

عدد خاص
حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها
بغداد ٨ـ ١٧/١١/١٩٧٥
المورد
مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية ـ
المجلد الخامس

المورد المجلد الخامس صيف ١٩٧٦ العدد الثاني

دار الحرية للطباعة ــ بغداد ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م

خدمة الأمة نتيجة للفائدة المتوخاة من الكتب التي تحفظ التراث وتبعث مجد الأجداد .

أحمد حسن البكر


المورد
مجلة تراثية فصلية
تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

المورد في سنتها الخامسة

بقلم

منذر الجبوري

بالعدد الوثيقة عن حلقة حماية المخطوطات وتيسير الانتفاع بها باشرت مجلة المورد سنتها الخامسة ، وعبر سني « المورد » التي امتدت من عام ١٩٧١ حتى منتصف العام ١٩٧٦ لابد لنا من مراجعة لجهد هذه المجلة التراثية المتفردة في الطرح والطموح ... مراجعة نحصي من خلالها مواقع الايجاب والسلب ومدى تحقق الطموح بفصلية تراثية لا نكون مغالين اذا افترضنا ان مكتبتنا العربية كانت تفتقد مثيلا لها . وضمن هذا الاتجاه العام لمسيرة المجلة نكون امام ثلاثة مواقع تتمثل في :

* الايجابيات
* السلبيات
* الطموح

• • •

الحديث عن ايجابيات « المورد » مبرر بحق ، وليس ادعاء القول بانها قد ملأت فراغ المكتبة العربية في المجال التراثي ، يؤيد ذلك بريدها المكتنز الوارد من الاساتذة المتخصصين في مجال التراث من عراقيين وعرب واجانب ، حتى ان هيئة التحرير كثيراً ما تصاب بالحرج لتأخر نشر تلك المواد الفنية بحكم كون سنة المجلة اربعة اعداد مما جعلنا نزيد من صفحاتها التي تقارب احيانا الاربعمائة صفحة سداً للفسحة بين عدد وآخر . والمورد في مجال نشر المادة انما هي منتقية هادفة ، وانتقاؤها يقع ضمن دائرة استجلاء المواطن الفنية لتراث امتنا المتميز في معظمه بالابداع والاضافة ، وهي هادفة لتقديم هذا التراث مضاء غير عشوائي ، ومحللاً غير منقول ، ومنقوداً غير مبالغ فيه . فتراث الامم محكوم اساساً بحركة التاريخ التي تمر بفترات اشراق واظلام ، والعمل التراثي عاكس امين لهذين الجانبين ، وامانة التراثي تقتضيه الوقوف على طرفي هذه المعادلة ، مجاهدا لاستجلاء الظاهرة الايجابية ، ومجاهداً ايضاً في نقد الظاهرة السلبية ، ونحن في دعوتنا لهذا المسلك غير وجلين ولا متزمتين ما دامت اضاءات امتنا التراثية الاكثر اشعاعاً وكبواتها الاقل اظلاماً ، ومهما يكن من أمر فان الامانة العلمية والالتزام بحركة التاريخ تقتضي الوقوف عند هذين النمطين والانطلاق من خلال رصدهما عند التعامل مع النص التراثي ، وقد جهدت « المورد » لتكون وفية لهذه المعادلة من خلال طرحها ، ومن خلال المتوفر من امكانات . وفي مجال الاستشهاد نستذكر اصدار المجلة لعددين خاصين الاول عن الفارابي بمناسبة ذكراه الالفية والذي غدا فيما بعد وثيقة عن هذا الفيلسوف الكبير ، والثاني عن حلقة حماية المخطوطات وتيسير الانتفاع بها ، حيث سارعت المجلة ضمن امكاناتها المحدودة الى رصد هذه الندوة وتقديمها للقارىء العربي ضمن

عدد خاص ، وهي ساعية ايضاً الى اصدار عددخاص عن المتنبي بمناسبة مهرجانه الذي ستقيمه وزارة الاعلام في بحر السنة القادمة ، اذ تسلمت بحوثا قيمة عن هذا الشاعر العربي الكبير واستكتبت آخرين لهذا الهدف ، وكل ظننا ان عددها المتوفرلهذه الغاية سيكون اضافة قيمة في بابه اعتماداً على البحوث الواردة والاستكتابات التي نتوخى ورودها قريباً ... ومما يفرح « المورد » ان عدد مطبوعها قد تصاعد عبر سنينها المعدودة ، فقد ابتدأ عددها الاول بثلاثة آلاف نسخة ، ثم ارتفع الرقم الى اربعة آلاف ، وانتقل الى خمسة آلاف ،وهي في عددها المستقر بين يدي القاريء قد ارتفع مطبوعها الى ستة آلاف نسخة . وبالرغم من هذاالتصاعد في الارقام فان هيئة التحرير لم تستقر عنده ، ففي نيتها زيادة المطبوع الى عشرة آلاف نسخة في مناسبة قادمة تكون فيها ظروف الطباعة مهيأة . وقد يكبر الطموح مستقبلا حتى يتجاوزالرقم الاخير سعياً لتغطية شاملة لمساحات في الوطن العربي والخارج قد لا تصلها المجلة ... ان هيئة تحرير « المورد » اذ تستذكر شيئاً مما تحقق من ايجابيات ليفرحها ان تستذكر في هذا المجال ايضاانها مجلة « بلا مرجوع » ، انها مجلة نافدة في اسبوعها الاول مما زادنا شوقاً لمضاعفة مطبوعها .

● ● ●

والمورد بعد ذلك ليست معزولة عن واقع معاش ، انها جزء منه وانعكاس له شأنها في ذلك شأن اية وسيلة تعتمد الكلمة في الايصال ، وميزتهافي تواصلها مع هذا الواقع هي محاولة ايجاد رؤية جديدة وجادة للتراث ، ولكنها تبقى مهما تفاءلت اسيرة مكاتبيها الذين يمثلون النسغ الصاعد لانعاش صفحاتها بما يستجد في ملفات التراث .وقد توجهت « المورد » غير مرة اليهم ليمدوها بما ينسجم ونهجها الذي يتبنى النظرة التقدمية للتراث من خلال دعوات منشورة على صفحاتها ومكاتبات شخصية ، وهي عموماً مسرورة بردة الفعل ولكنهاتبقى تطالب بالمزيد . وفي هذا الضوء نعترف بان مما لا يَسُرّ ان نقرأ في المجلة استعراضاً لحياة مفكر او اديب او ظاهرة ادبية او اجتماعية او سياسية لفترة ما في تاريخنا دون ان نقف على موقف نقدي ضمن ذلك الاستعراض . ان جهد الكاتب في مثل هذه المجالات ليس بالسهل ولكنه يبقى بحاجةالى اعمال فكر ليأخذ المقال ابعاده الطبيعية في اغناء القاريء ، ثم اننا نقرأ احيانا استقصاء لحدث تراثي مغمور ليس في طياته أية اضافة مجدية ، او اقحام شخصية تراثية في مجال مغاير للاهتمامات التي عرفت بها ، ان في ذلك بالتاكيد مضيعة لوقت وجهد كان الاجدى توفيرهما لغاية اكثر نفعاً ...واذ نتحدث في مجال ايراد بعض السلبيات يؤلمنا ان نذكر بان بعضاً من كتاب المجلة الافاضل يعمدون الى ارسال المادة الواحدة الى اكثر من مجلة ، وقد وقفت هيئة التحرير على مثل هذه التجاوزات ، ففي الوقت الذي نهمّ فيه بارسال المادة الى المطبعة نفجأ بقراءتها في مجلة اخرى ... ومهما يكن من امر فان مثل هذه الملاحظات ستبقى هينة قياساً لما حققته المجلة من مسيرة موفقة في مجال بعث تراث امتنا التقدمي ...

● ● ●

« نحن عظماء لاننا نقف على اكتاف عظماء » تلك مقولة لاحد كبار الفنانين الغربيين قالها في معرض الاعتزاز بالتراث والتفاعل معه واستشراف الجوانب المضيئة منه ، ان طموح المجلة ينصب في هذا الاتجاه ، وحسبنا محررين وكتاباً ان نقف على قمة صرحنا التراثي لنكون اقرب الى استلهام المجد العربي واقدر على بعثه من جديد . واذا ما صادفت هذه المسيرة بعض المعوقات فان كبر الطموح يجعل منها غير ذات بال اعتماداً على كبر همة مكاتبي المجلة . . .

الأبحاث والدراسات

الحضارة العربية الاسلامية
في اقليم خوارزم

بقلم

هند حسين طه

لا يستطيع باحث دراسة حضارة أمة من الامم ، من غير أن يدرس التاثيرات الاجنبية الخارجية الطارئة على تلك الحضارة ، فالعلوم ـ ايا كان نوعها ـ ما هي الا وليدة للنضج الانساني والتجربة الانسانية ، وليست وليدة امة معينة من الامم . وحين نقول مثلا : الفلسفة اليونانية ، نعني بذلك ان هذا العلم قد وصل الينا في ثوبه الاخير من هذه الامة . على ان ذلك التمازج الفكري والثقافي بين الامم ، لا يعني انعدام شخصية الامة المساهمة في تطور الحضارة الاصلية ، فهو واضح جلي في بعضها ، وقليل الوضوح في بعضها الاخر .

وعلى الرغم من ان اقليم خوارزم ، كان ذا حضارة منذ القدم ، كما ذكر المؤرخون (١) ، الا اننا نلاحظ بعد الفتح العربي ، وبعد التمازج والاختلاط ، الذي حصل بين الشعبين : العربي والخوارزمي ، تكون حضارة جديدة ، ناتجة عن تلاقي الحضارتين : الخوارزمية القديمة ، والعربية الطارئة .

ونتيجة لذلك ظهر ما اسميناه بالحضارة الاسلامية(٢) ، تلك الحضارة التي حدثت نتيجة انصهار في بوتقة الحضارة الانسانية ، وشكلت سبيكة متماسكة في اجزائها ، متناسقة في مظهرها .

ونحن هنا لا ننكر فضل الحضارة الاصلية في تلك البلاد ، لاننا نرى ان معظم العلوم والثقافات ، التي تلقاها العرب عن غيرهم من الامم ، كان منبعها بلاد المشرق (٣) ، وانهم كانوا متاثرين بما للمشرق من حضارة قديمة . وذلك التاثر كان ناتجا عن الحروب والفتوحات العسكرية ، التي كانت عاملا مهما ، من عوامل الاتصال والتبادل الحضاري . كما ان التبادل التجاري ، الذي يحصل عادة بين الامم ، لم يقتصر عادة على تبادل السلع ، وانما كانت عملية تبادل سلع ، متبوعة بعملية تبادل حضاري فكري .

ومن الواضح الجلي ، ان البلاد المفتوحة والفاتحة ، كل منهما تتأثر وتؤثر في التفاعل الحضاري للامتين .

وقد عرف ابن خلدون (٤) الحضارة بانها : « التفنن في الترف ، واستجادة احواله ، والكلف بالصنائع التي تؤنق من اصنافه ، وسائر فنونه ، كالصنائع المهيئة للمطابخ او الملابس ، او المباني ، او الفرش ، او الآنية . ولسائر احوال المنزل . وللتانق في كل واحد من هذه صنائع كثيرة ، لا يحتاج اليها عند البداوة ، وعدم التانق فيها ... » .

وبعد ذلك نراه يقول : « والحضارة تتفاوت بتفاوت العمران ، فمتى كان العمران اكثر ، كانت الحضارة أكمل ... »

وتعريف ابن خلدون للحضارة ، تعريف غير شامل كما نرى ، لانه اعتبر الحضارة احوالا زائدة على الضروري ، وقصرها على التفنن في الترف ، واستجادة احواله ، والكلف بالصنائع . والحضارة اوسع من هذا واشمل .

وقد اكد كرونباوم ، على ان ذلك التكامل الاسلامي الاول ، هو الذي فرض نفسه ، على نسبة كبيرة من الشعوب المغلوبة ، في الوقت الذي كان يجري فيه كفاح شديد ، بينها وبين الحضارات القديمة المتاصلة في تلك البلاد .

وكانت نتيجة هذه الخصومة والتنازع ، ان خرجت امكانيات الاسلام الفلسفية والعملية الى حيز الفعل ، وعبروا عنها من جديد في صيغ مقبولة ، لدى ممثلي التقاليد القديمة العهد ، التي كان على الحضارة الدينية الجديدة ان تتعامل معها (٥) .

---

(١) ينظر : تاريخ الادب في ايران ـ براون . ص ١١٧ ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ـ ف . بارتولد . ص١٤٦ ، محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران ـ فياض . ص ١٠٥ـ١٠٩ .

(٢) وصفنا هذه الحضارة بصفة الاسلامية اضافة الى العربية، على اساس ان الاسلام هو الذي وجه تلك الحركة الفكرية والحضارية الكبرى في هذا الاقليم ، واظلها بظله ، وطبعها بطابعه .

(٣) ينظر : احسن التقاسيم ـ المقدسي . ص ٤٨٠ ، دائرة المعارف الاسلامية ـ « الترجمة » الشنتناوي ٩ : ٣ ، تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي ـ ابو زيد شلبي . ص ٦٧ـ٦٩ .

(٤) تاريخ ابن خلدون ١ : ٦٦٢ .

(٥) الوحدة والتنوع في الحضارة الاسلامية ـ كروبناوم ص ٢٠ ، ٣٨ .

اما الاستاذ مينورسكي ، فقد خرج بعدد من الاستنتاجات يرى فيها : انه من المغالاة في الراي ، ان تخضع حياة الدول الاسلامية ، الى تأثير عامل واحد ، هو شريعة الاسلام .

وقد كان لبلاد فارس حضارة سابقة للاسلام ، وانهـا احتفظت في العهد الاسلامي بتلك الحضارة ، وانها قد تعرضت لتأثيرات اسلامية بالغة (٦) .

وتعليقا على ذلك نقول : اننا لا ننكر ابدا وجود حضارة لبلاد فارس قبل الاسلام ، وانهم احتفظوا بحضارتهم في العهد الاسلامي ويكفينا ان يقول المؤلف : « ان تلك التأثيرات ، كانت تأثيرات بالغة والحقيقة ان تأثير العرب كان ظاهرا بارزا ، في جميع الامم التي اتصلوا بها ، والتي اعتنقت حضارتهم ، فانطمست ملامح حضارتهم القديمة ، في هذه الحضارة الجديدة، وتلونت بلونها ، وصبغت بصبغتها ، واصبحت حضارة جديدة قائمـة بذاتها ، بعيدة كل البعد عن التأثيرات القديمة ، وهذه هي الحضارة الاسلامية (٧) .

وقد اصاب المستشرق لوبون ، حينما قال بانه لم ير في التاريخ امة ، ذات تأثير بارز كالعرب ، وذلك ان جميع الامم التي اتصل العرب بها ، اعتنقت حضارتهم ولو حينا من الزمن ، وان العرب لما غابوا عن مسرح التاريخ ، انتحل قاهروهم ، كالترك والمغول وغيرهم تقاليدهم ، وبدوا للعالم ناشـرين نفوذهم (٨) .

اما عن الحضارة في اقليم خوارزم ، فقد جرت تساؤلات كثيرة عنها وعن مكانتها ، ولا سيما في الفترة التي لم فيها تتريك تلك المنطقة . وكانت تلك التساؤلات عن مدى تكاثف الترك في هذا الاقليم ، وعن اثره في سقوط تلك الحضارة .

وقد اجاب المستشرق بارتولد ، عن تلك التساؤلات بقوله ان المستشرق الالماني نولدكة ، كان اكثر المستشرقين مبالغـة في قوله : ان العنصر التركي عدو للحضارة ، وان فتح الترك لبلاد السامانيين ، كان افدح مصيبة ، رميت بها تلك البلاد ، وان دخول الترك في العالم الاسلامي المتحضر ، بعد سقوط دولة السامانيين الايرانية ، كان نكبة هائلة ، في تاريخ العالم كله (٩) .

وقد خالف المستشرق بارتولد ، المستشرق نولدكة في رايه ، فهو يرى ان اقليم خوارزم ، كان نموذجا للبلاد المتمدنة التي لم تخضع للحكم التركي ، من الناحية السياسية فحسب، بل قبلت ايضا ان تحل اللغة التركية ، محل لغتها القديمة .

ويؤيد بارتولد رايه ذلك بقوله : انه من المتعذر على المرء ، ان يورد وقائع تدل على ان اقليم خوارزم كان الـــل حضارة ، في القرن السابع الهجري ، (الثالث عشر الميلادي) ، اي في عهد الحكم التركي ، منه في القرنين العاشر ، والحادي عشر الميلاديين ، « الرابع والخامس » الهجريين ، اي قبـل الحكم التركي (١٠) .

ونرى المستشرق بارتولد في اثناء كلامه ، يستشـهد بياقوت الحموي ، الذي اقام بهذا الاقليم مدة من الزمن ، قبيل الغزو المغولي مباشرة .

قال ياقوت الحموي : « وكنت قد جئتها في سنة ٦١٦ هـ ، فما رايت ولاية قط اعمر منها ... متصلة العمارة ، متقاربة القرى ، كثيرة البيوت المفردة ، والقصور في صحاريها . وقل ما يقع نظرك في رساتيقها ، على موضع لا عمارة فيه ... وما ظننت ان في الدنيا ، بقعة سعتها سعة خوارزم ، واكثر من اهلها .. واكثر ضياع خوارزم مدن ذات اسواق وخيرات ، ودكاكين . » (١١)

ومن دراستنا للحياة السياسية في اقليم خوارزم(١٢) ، لاحظنا ان بدء عهد السيطرة التركية ، لم يؤثر تأثيرا سيئا على الحضارة ، بل على العكس من ذلك ، ساهم في تنمية الانتاج العلمي والادبي .

وعلى الرغم من تشجيع الامراء الاتراك للادب العربي ، ومساعدتهم للمؤلفين في العربية ، فانهم وحدوا البلاد الايرانية ، واحيوا ادبها وتراثها . كذلك ساهموا في اقامة مراكز جديدة للحضارة ، فازداد عدد المدن ، في الاقاليم الاسلامية .

ويرى عبدالكريم غرايبة (١٣) : ان هذه الزيادة في عدد المدن الاسلامية ، كانت على حساب المدن العربية ، وان ذلك ادى الى انتقال مركز الثقل ، في الحضارة والسياسة مـن البلاد العربية ، الى المقاطعات التركية الايرانية . وهذا بدوره ادى الى مزاحمة اللغة الفارسية للعربية ، في تلك المقاطعات .

ومما يحسن الاشارة اليه ، ان كثيرا من اعلام الحضارة الاسلامية ، قد نبغوا في رعاية الدول التركية ، وانهم قد كتبوا نتاجاتهم باللغتين : العربية والفارسية امثال : ابو الريحان البيروني(١٤) ، وبديع الزمان الهمذاني ، ورشـيد الدين

---

(٦) المرجع السابق . ص ٢٠ ، ٣٨ ..

(٧) الحضارة الاسلامية عند المؤرخين ، هي تلك الاسس التي وضعها المسلمون لبناء مجتمعهم . وما ساروا عليه مـن انظمة ، وما حققوه من اهداف في هذا السبيل .
اما الدكتور محمد الطيب النجار ، فقد عرفهـا بانها تلك المبادىء الاصلاحية ، التي تضمنها الدين الاسلامي الحديث ، ورأينا انها تلك الحركة الفكرية ، والثقافية او الحضارية الكبرى التي وجهها الاسلام .
ينظر رأي الدكتور النجار في كتابه : الدولة الاموية في الشرق ، بين عوامل البناء ومعاول الفناء . ص ١٥٥ .

(٨) ينظر كتابه : حضارة العرب . ص ٦٤ .

(٩) تاريخ الترك في آسياالوسطى ـ ف. بارتولد ـ ١٤٤ـ١٤٥ .

(١٠) تاريخ الترك في آسيا الوسطى . ص١٤٤ـ١٤٥ .

(١١) معجم البلدان ٣ : ٤٧٤ .
يرى بارتولد ان كلام ياقوت هذا يدل على رقي الحياة الحضرية ، وعلى زيادة الاراضي الزراعية ، وخاصة في الجنوب الغربي من المنطقة .

(١٢) عقدنا فصلا للحياة السياسية في رسالتنا الموسومـة بـ (الادب العربي في اقليم خوارزم ـ منذ الفتح العربي سنة ٩٣ هـ ، حتى سقوط الدولة الخوارزمية سـنة ٦٢٨ هـ) . وستنشر الرسالة قريبا ، على نفقة وزارة الاعـلام .

(١٣) ينظر كتابه : العرب والاتراك . ص ٤٥ .

(١٤) هو محمد بن احمد بن محمد ، ابو الريحان البيرونـي الخوارزمي . ولد سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م في بيرون من قرى خوارزم ، وكان معاصرا للفيلسـوف ابن سينا . وتوفى في مسقط راسه سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م .
ينظر : معجم الادباء ١٧ : ١٨٦ ، رجال السـند والهند في القرن السابع ـ المباركبوري ـ ص ٢١١ .

الوطواط (١٥) . ولكن عنايتهم بالعربية ، كانت اكثر من عنايتهم بالفارسية . وان المناطق التي ساد فيها النفوذ التركي ، اصبحت مركزا لاهل الحديث ، وان بلاد ما وراء النهر ، اخرجت كبارهم امثا ل: البخاري(١٦) ، والترمذي(١٧) ، والزمخشري(١٨) ، والبلخي(١٩) ، والسرخسي(٢٠) وغيرهم .

ومع ان الاتراك كانوا حماة اهل السنة ، في الوقت الذي اصبح فيه المذهب الشيعي مذهبا مضطهدا ، فان عددا كبيرا من رجال الفكر والعلم ، الذين كانوا من اتباع المذهب الشيعي،

---

(١٥) هو محمد بن محمد بن عبدالجليل والمشهور برشيدالدين الوطواط . ترجع ولادته بين سنتي ٤٨٠و٤٨٧) هـ ، في بيت من بيوتات بلخ من مدن خراسان . توفي سنة ٥٨٧هـ .

تنظر : ترجمته في : معجم الادباء ١٩ : ٢٩ ، بغية الوعاة ١ : ٢٢٦ ، ترجمات المتقدمين من الشعراء لابن خلكان ص ٢٥ ، الاعلام للزركلي ٧ : ٢٥١ .

(١٦) هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ، ابو عبدالله . ولد في بخارى سنة ١٩٤ هـ ، ٨١٠م . وتوفي سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م . قام برحلة طويلة سنة ٢١٠هـ في طلب الحديث ، وزار خراسان والعراق ومصروالشام ، وجمع نحو ست مائة الف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق برواته . ينظر : تاريخ التمدن الاسلامي – زيدان ٣ : ٦٧ ، الاعلام – الزركلي ٦ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، معجم المؤلفين – كحالة ٩ : ٥٢ ، ٥٣ .

(١٧) هو محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي ، ابو عيسى ، من ائمة علماء الحديث وحفاظه ، من اهل ترمذ « على نهر جيحون » . ولد سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م . وتوفي سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م ، ينظر : تاريخ التمدن الاسلامي ٣ : ٦٨ ، الاعلام ٧ : ٢١٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ٥ : ٢٢٨–٢٣١ .

(١٨) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد ، « يكنى ابا القاسم » ويلقب بجار الله . وقد شهر بالزمخشري ، نسبة الى بلده زمخشر من قرى خوارزم . ولد سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٥م ، وكان محبا للعلم والعلماء ، وله تصانيف كثيرة .

تنظر ترجمته في : معجم الادباء ١٩ : ١٢٩ ، المختصر في اخبار البشر ٢ : ٢٥ ، الانساب ٦ : ٣١٦ ، اللباب في تهذيب الانساب ١ : ٥٠٧ ، المنتظم ١ : ١١٢ ، انباه الرواة ٣ : ٢٦٨ ، الكامل في التاريخ ١١ : ٩٧ ، طبقات المفسرين ص ٤١ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٤ .

(١٩) هو عمر بن هارون بن يزيد بن جابر الثقفي بالولاء ، البلخي . عالم القراءات واسع الرواية للحديث . كان شيخ « بلخ » ومقرئها ومحدثها . ولد في بلخ سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م . وتوفي بها سنة ١٩٤هـ/٨١٠م .
تنظر ترجمته في : الاعلام ٥ : ٢٣٠ ، معجم المؤلفين ٨: ٥ . هدية العارفين للبغدادي ١ : ٧٨ .

(٢٠) هو احمد بن محمد بن الطيب السرخسي . ولد بسرخس « بخراسان » ، ومات ببغداد سنة ٢٨٦ هـ . كان معلما للخليفة المعتضد ثم نديما . وقد تتلمذ على الكندي فيلسوف العرب .

تنظر ترجمته في : الاعلام ١ : ١٩٥ ، الموسوعة العربية الميسرة . ص ٢٠ .

قد عاشوا في رعاية الامراء الاتراك السنيين ومن امثال هؤلاء : ابو بكر الخوارزمي ، والموفق بن احمد المكي ، المعروف بخطيب خوارزم ، وابو سعيد احمد بن شبيب الشبيبي(٢١) .

وبعد هذا يمكننا القول : ان العنصر التركي ، لم يكن عدوا للحضارة ، لان اقليم خوارزم في فترة حكمه ، كان مركزا وميدانا للفكر والثقافة ، ولا سيما في عهد السلطان آتسز(٢٢) الذي شجع الادب والادباء ، والعلم والعلماء .

وتقرر مصادر اخرى (٢٣) ، ان تجار اقليم خوارزم ، كانوا يزاولون نشاطهم التجاري ونفوذهم ، في اماكن من آسيا الوسطى ، أي ابعد بكثير من الاماكن ، التي كانوا يتعاملون معها من قبل .

اما كراتشكوفسكي ، فقد درس هذه الناحية ، وخرج منها بنتيجة ، وهي ان اقليم خوارزم ، في القرن السادس الهجري « الثاني عشر الميلادي » ، كان مركزا للحضارة الاسلامية باسمى معانيها . مما دعاه الى القول : بانه لاحظ في هذا العصر ظاهرة طريفة ، ترتبط بمحيط حضاري مستقل بذاته ، مركزه اقليم خوارزم ، ومجاله جميع بلاد ما وراء النهر، وبان تلك الظاهرة ، كانت في جو عربي خالص ، بالنسبة لذلك العصر (٢٤) .

وقد لاحظ ايضا انه من الممكن ، تقصي ابتداء تلك الظاهرة، في تلك المنطقة بالذات ، الى القرن العاشر الميلادي ، الرابع الهجري ، اي في العصر السابق لعصر علامة هذا الاقليم البيروني . اما نهايتها فيمثلها الغزو المغولي ، القريب من تلك المدة التي كان يجمع فيها ياقوت الحموي ، مادة علمية ضخمة من مكتبات مرو ، من اجل معجميه (٢٥) .

ويدل هذا على ان تلك الحضارة ، التي خلفها العرب والمسلمون ، في ذلك الاقليم ، وفي غيره من الاقاليم المجاورة ، وغير المجاورة ، كانت من القوة والرسوخ بمكان . واكبر دليل على ذلك ثبوتها ومحافظتها على قوتها ، حتى في الفترات العصيبة ، التي تعرضت لها ، وفي المصائب والويلات التي اجتاحتها . وحتى بعد الغزو المغولي ، كان اقليم خوارزم ، والمدن المتصلة به حضاريا ، والواقعة في الوادي الادنى لنهر

---

(٢١) ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ : ٢٤٢ ووصفه بفرد خوارزم ومفخرتها ، وبانه كان جامعا بين ادب القلم والسيف ، وفروسية اللسان والسنان . وانه اختص بالدولة السامانية والدولة البويهية ، ولذلك سمي صاحب الجيشين ، وشيخ الدولتين .

(٢٢) وهو خوارزم شاه آتسز بن محمد بن أنوش تكين ، من شاهات خوارزم . ولد سنة ٤٩٠هـ ، وكان حسن السيرة، وتوفي سنة ٥٥٥هـ .

تنظر ترجمته في : المختصر في اخبار البشر م٢ : ٤٢ ، دول الاسلام ٢ : ٣ ، التاريخ الكبير (تاريخ ابن عساكر) م٢ : ٣٣١ ، العرب والاتراك – غرايبه . ص ١٧٢ ، سيرة جلال الدين منكبرتي (مقدمة الكتاب) ، تاريخ مفصل ايران – عبدالله رازي – ص ٢١٣ .

(٢٣) ينظر : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم – الساداتي – ٢ : ٣٣٩ .

(٢٤) تاريخ الادب الجغرافي العربي – كراتشكوفسكي – ق١ . ص ٣١٦ .

(٢٥) ومعجماه : معجم الادباء ، ومعجم البلدان .

سيحون (٢٦) ، مجالا للنشاط الفكري والادبي ، كما كانت قبل الغزو (٢٧) .

ولا عجب لوجود مثل هذه الحضارة في هذا الاقليم ، فقد كان مركزا وميدانا للتفكير والثقافة . فحضارتهم كانت خليط حضارات لدول تعاقبت على حكم هذا الاقليم ، الذي كان كغيره من الاقاليم المستقلة عن ايران ، خاضعا للتقاليد الايرانية الوطنيـــة .

فالعصر التاريخي للحضارة في هذا الاقليم ، كما تبين لنا من تتبع توالي الاحداث عليه ، يبدأ بزمن « الهخامنشيين » (٢٨) الذين اسسوا نظام الحكم ، على اساس قويم ، ظل متبعا حتى زمن الساسانيين .

وليس ادل على تاثر هؤلاء في الحضارة ، من تلك الاثار التي تركوهـــا . فقد تركوا اثارا تشتمل على نماذج من فنون العمارة ، والتصوير والتمثيل .

وبما ان الدولة الهخامنشية ، دولة قائمة على التوسع ، فقد اشتبكت في الحرب مع امم كثيرة متحضرة ، كالبابليين ، والمصريين ، واليونانيين ، فاتصلت بهذه الحضارات ، وتاثرت بها ، واثرت فيها (٢٩) .

ثم اتصلت تلك البلاد بالثقافة اليونانية مباشرة ، عن طريق الاسكندر ، الذي كان في نيته تاسيس امبراطورية ، تضم بلاد الشرق الادنى ، تحت لواء الاغريق ، على ان تكون بلاد ايران مركزا لامبراطوريته . ولكن مشروعه مات قبل التنفيذ . بيد ان حروبه مهدت السبيل ، لنشر الثقافة اليونانية بتلـك البـلاد .

ثم جاء الاشكانيون (٣٠) ، الذين ثاروا على خلفاء الاسكندر، ولكن هؤلاء لم يكن عندهم ، الالمام بالحضـارة الفارسية(٣١) ، ولذلك ظلوا مدة من الزمن ، مستسلمين للاداب اليونانية ، الى ان جنحوا اخر الامر الى الحضارة الايرانية ، فاصطبغوا بها . وقد امتاز الفن الايراني في عصرهم ، بصلته بالفن الصيني ، فكان لهذا الاثر المشترك ، أثره في حضارة هذا العصر .

ثم خضع اقليم خوارزم ، كغيره من اقاليم ايران ، الى حكم الساسانيين (٣٢) ، الذين اهتموا بتعمير البلاد ، وتمصير الامصار ، وتقرير النظم الاجتماعية (٣٣) .

ثم جاء الفتح العربي، سنة ٩٣هـ/٧١٢م ، وكان اعمق اثرا في تاريخ ايران من فتح الاسكندر ، لانه قضى على استقلال ايران السياسي ، ولكنه لم يقض على مدنيتها وفنها (٣٤) . وانما اضاف اليهما ما يحمله من طاقات علمية ، ولا سيما في العصر العباسي ، الذي فسح المجال لهم في جميع ميـــادين الحياة ، من اجتماعية وعلمية وفنية ... مما ساعد اهل هذا الاقليم ، وغيره من اقاليم البلاد الايرانية ، ان يكونوا في طليعة الامم الاسلامية ، عناية بتشييد العمائر الفخمة ، وتشـييد التحف الفنية ، واخيرا ازدهار الحضارة ، لازدهار الفنون على اختلاف انواعها .

وقد ادى فسح المجال للايرانيين ، خلال حكم العباسيين ، الى استعادة ايران لاستقلالها السياسي والثقافي ، فانبعثت

---

(٢٦) نهر سيحون (Syr - Darya) : تقع مملكة فرغانة على جانبي هذا النهر ، وعاصمة هذه المملكة هي مدينة « خجندة » او كاشان او « اخسيكت » وتقع مملكة خوارزم في اعلى هذا النهر ، وعاصمتها « الجرجانية » ، وتقع مملكة الشاش في شمال هذا النهر ، وعاصمتهـا « الطارىند » او « بنكث » .

ينظر : بلـدان الخـلافة الشرقيـة ـ لسترنج ـ ص ٤٧٦ـ٤٧٧ ، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية. أحمد شلبي ـ ٢ : ١٢٦ـ١٢٧ ، الانساب ٢ : ٣٤١ .

(٢٧) تاريخ الترك في آسيا الوسطى . ص ١٤٥ـ١٤٦ .

(٢٨) هم أول من أنشأوا امبراطورية ايرانية عظيمة ، حكمت قسما عظيما من العالم القديم ، يمتـد من البحـر الابيض المتوسط غربا ، الى الهند شرقا . كان ملكهم مائتي سنة وستا وستين . وقد أسس هؤلاء نظام الحكم على اساس قويم ، ظل متبعا حتى زمن الساسانيين . وهم الملوك الذين يدعون « ملوك الطوائف » . ومن اشهر ملوكهم « أشك بن أشجان » و « سابور بن اشغان » .

وقد تيسر لهم بفضل استقرارهم وطول زمانهم وسعة ملكهم ، وضخامة ثروتهم المكتسبة من الفتوح ، انشاء مدن فخمة ، بقيت لها اثار تحدثنا بطرف من اخبارهم منها : آثار « تخت جمشيد » ذات الشهرة العالمية ، وهي بقايا قصور بقرب مدينة شيراز . وآثار اخـرى في « شوش » بخوزستان ، وفي اكباتان ، وهي المدينة التي تعرف اليوم بهمدان . ينظر : تاريخ الطبـري (تاريخ الرسل الملوك) ١ : ٥٨١ ، ٥٨٣ ، محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايـران . ص ١٠٦ـ١٠٧ .

(٢٩) المرجع السابق ص ١٠٧ـ١٠٨ .

(٣٠) الدولة الاشكانية (او الاشغانية) : وهي الدولة التي يعدها مؤرخو العرب ، في ملوك الطوائف ، ويسميهـا الاوربيون « برليا » ، ويظن ان ملوكها تورانيون اغاروا من الشمال . وأول من اشتهر منهم «أشغا» ابن اشغان، ويقال ابن اشكان ، وكان هذا أول ملك لمضي مائتين وست واربعين سنة لغلبة الاسكندر . وملك « اشغا » هذا عشر سنين ، فيكون انقضاء ملكه لمضي مائتين وسـت وخمسين سنة للاسكندر . ثم ملك بعده « سابور » ابن أشغان ستين سنة ، وكان مولد المسيح عليه السلام، في سنة بضع واربعين سنة خلت من ملك سابور ، كما جاء في : المختصر في اخبار البشر ، ١ : ٤٦ ، وينظر ايضا ـ نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية ـ زكي محمد حسن ـ ص ١٢٨ .

(٣١) لم يلموا بالحضارة الفارسية ، لانهم لم يكونوا من اهل البلاد الاصليين ، وانما كانوا من شعوب البدو الايرانيين، او الآريين الساكنين ، في صحارى آسيا الوسطى .

(٣٢) الساسانيون : ظهر الساسانيون في فارس حوالي ٢٢٦م، واستمر حكمهم الى ٦٤١م . وقد اوقد ظهـور هؤلاء العداوة بين ايران والعالم الروماني ولذلك نصـب الساسانيون امراء العرب ملوكا ، واشركوهم في محاربة عدوهم في البحر المتوسط . وقد كان بنو ساسان من اسرة عريقة في النسب الفارسي . ينظر : تاريخ الادب العربي ـ بلاشير ـ ص ٥٧ ، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ـ زكي محمد حسن ـ ص ٩ .

(٣٣) محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران . ص ١٠٧ـ١٠٩ .

(٣٤) المرجع السـابق .

المدنية الايرانية ، ونمت في ربوعها الاداب والفنون . وظهرت نزعة الانفصال الاقليمية عن الخلافة الاسلامية . ولكنها كانت تخضع لها اسميا . وبهذا اخذت تتوالى على ايران ، سلالات مستقلة بعضها من اصل ايراني ، وبعضها من اصل تركي ، ولكنها تتبع التقاليد الايرانية الوطنية .

ونتيجة لهذا فقد استقل السامانيون (٣٥) ، في بلاد ما وراء النهر واقليم خوارزم ، فكان لهم ما كان من تأثير على الحضارة ، ومن التأثر بها . حتى جاء الغزنويون(٣٦) ، الذين امتد حكمهم الى هذا الاقليم ايضا ، وتاريخ هؤلاء معروف ، بما كان لهم من تأثير على العلوم عامة ، وعلى ازدهار الحضارة في زمنهم ، ولا سيما في زمن سلطانهم محمود الغزنوي .

وحتى البويهيون (٣٧) الذين كانوا يحكمون المناطق الغربية(٣٨) من ايران ، قد مدوا حكمهم الى اقليم خوارزم ، وسيطروا عليه فترة من الزمن . وتأثير هؤلاء على العلوم عامة ، والادب خاصة معروف .

(٣٥) من الاسر التي حكمت ايران ، ومن ضمنها اقليم خوارزم ، سنة ٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م . وقد نشأ هؤلاء في بلخ ، واتخذوا بخارى عاصمة لهم ، وكان امراؤهم يحكمون ولايات من خراسان. وسجستان وبلخ وما وراء النهر ، ولا يقرون بالسيادة للعباسيين . وسقطت دولتهم على يد محمود بن سبكتكين الغزنوي ، سنة ٣٨٩ هـ .
ينظر : تاريخ ايران - مكاريوس . ص ١٠٩ ، ١٣٠ ، تاريخ الاسلام السياسي - حسن ابراهيم حسن . ٣ : ٧٣ .

(٣٦) اسرة اخرى حكمت ايران ، من سنة ٣٥١-٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م . وقد قامت على انقاض الدولة السامانية الفارسية . وأول ملوكها السلطان محمود الغزنوي ، وهو اول من لقب بالسلطان في الاسلام .
ينظر : محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر -السكتواري- ص ١٢ ، الفنون الايرانية في العصرالاسلامي - زكي محمد حسن - ص ٩ .

(٣٧) دام حكم هذه الدولة من سنة (٣٢٤-٤٤٧هـ/٩٤٨ - ١٠٥٥م) . وقد سيطروا على الجزء الغربي من بلادفارس (بلاد الجبل) : وهي البلاد المعروفة عند العامة بعراق العجم ، كما سيطروا على كرمان وخوزستان ، حتى انهم سيطروا على العراق العربي ، بما فيه بغداد .
ينظر : تقويم البلدان - ابو الفداء - ص ٤٠٨ ، الكامل في التاريخ - ابن الاثير ، سنة ٣٢١ هـ ، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى - عاشور . ١ : ٥٦-٥٧ ، الادب في ظل بني بويه - غناوي الزهيري .

(٣٨) يحد ايران من الغرب اقليم « اذربيجان » . وحد هذا الاقليم من « برذعة » مشرقا ، الى ارزنجان مغربا . ويتصل حده من جهة الشمال ببلاد الديلم ، والجيل ، والطرم . وهو اقليم واسع . ومن اشهر مدنه : تبريز ، وهي قصبتها واكبر مدنها . وكانت قصبتها قديما « المراغة » ومن مدنها « خوي » و « سلماس » واردبيل ومرند وغيرها .
ينظر : معجم البلدان ١ : ١٢٨ .

ثم يأتي السلاجقة (٣٩) ، الذين اشربوا الحضارة الاسلامية ، باضافات من عندهم . وامتدت انظارهم خاصة الى اقليم خوارزم ، لخيراته الكثيرة ، واراضيه الواسعة . مما ادى الى تلك العداوة ، بينهم وبين الدولة الخوارزمية الناشئة . تلك العداوة التي ولدت الحروب الطاحنة بينهما ، حتى قضي على السلاجقة ، على ايدي الخوارزميين ، المقيمين في حوض نهر اموداريا الادنى(٤٠) . ثم قضى هجوم المغول على هؤلاء عام « ٦١٦-٦١٨هـ/١٢٢٠-١٢٢١م (٤١) » .

لست أريد من هذا سردا للدول التي حكمت هذا الاقليم ، وانما اريد ان ابين ان هذا الاقليم كان مسرحا ، لتعاقب الحضارات بتعاقب الدول والاجناس البشرية عليه . وان الحضارة الاسلامية فيه ، قد ترابطت بالحضارات الاخرى ، ترابطا يتراوح بين التأثير والتأثر . والاخذ والاعطاء . وان انسلاخ الدويلات عن جسم الخلافة ، وان كان فصما لعرى الجماعة ، الا انه كان ذا فوائد عظيمة في عمران الحضارة ، لان امراء الاقاليم المستقلة ، كانوا مقلدين في كل شيء ، لبني العباس في بغداد .

فالحضارة الاسلامية في هذا القطر ، وضع اسسها الامويون (٤٢) ، وترسم خطاهم فيها بنو العباس ، فالبست ثوب القطر الذي انتشرت فيه (٤٣) .

ونستخلص من هذا ، ان الحضارة ليست مقصورة على امة من الامم ، وليست خاصة بشعب من الشعوب ، وانما تنشأ من تفاعل الانسان والبيئة . وانه ليس من سلالة او جنس بالذات ، يستطيع ان يحتكر الابداع الحضاري . وما من بيئة استطاعت ان تحصر الحضارة فيها ، وان كان تأثيرها يساعد في تطور الحضارة وتقدمها . وقد غالى ابن خلدون كثيرا حينما قصرها على العجم ، في اثناء كلامه على العلوم العقلية فقال : « ... فلم يزل ذلك في الامصار الاسلامية ، ما دامت الحضارة في العجم ، وبلادهم من العراق(٤٤) ، وخراسان ، وما وراء النهر . فلما خربت تلك الامصار ، وذهبت منها الحضارة التي هي سر الله ، في حصول العلم والصنائع ، ذهب العلم جملة ، لما شملهم من البداوة .... وبقي بعض الحضارة فيما وراء النهر ، لما هناك من الحضارة بالدولة ، التي فيها ، فلهم بذلك حصة من العلوم ، والصنائع لا تنكر » (٤٥) .

(٣٩) اسرة من الامراء الترك ، حكمت اقاليم مترامية الاطراف في اسيا الوسطى والدنيا ، من سنة ٤٢٩هـ - ٥٥٢هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م . وعدد ملوك هذه الدولة اربعة عشر ملكا ، اولهم السلطان ركن الدين ميكائيل ، واخرهم السلطان مغيث الدين طغرلبك بن ارسلان .
ينظر : محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر . ص ٢٥٠ ، مآثر الانافة في معالم الخلافة - القلقشندي - ١ : ٣٤٨ ، دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة) ١٢ : ٢٤ .

(٤٠) هو نهر جيحون .

(٤١) تراث فارس - آربري - ص ١٥٩ .

(٤٢) كان العهد الاموي بمثابة فترة انتقال في الحضارة ، بين العهد السابق الذي كان يميل الى البساطة ، والذي لم تكن مظاهر الحضارة فيه واضحة . وبين العهد العباسي فيما بعد ، والذي يمثل أوج تقدم الحضارة العربية .

(٤٣) ينظر : الاسلام والحضارة العربية - كرد علي - ١ : ٢١٨

(٤٤) يقصد العراق العجمي ، او بلاد الجبل .

(٤٥) تاريخ ابن خلدون ١ : ١٠٥٠ - ١٠٥١ .

وكلام ابن خلدون هذا ، يؤكد لنا ايضا حقيقة واقعة ، هي وجود حضارة متاصلة في اقليم خوارزم ، الذي هو جزء من بلاد ما وراء النهر ، وان تلك الحضارة ، قد حافظت على وجودها ، على الرغم من الخراب الذي عم تلك الامصار ، التي تعيش فيها .

وبعد هذا لا يسعنا الا القول : ان الحضارة العربية الاسلامية في هذا الاقليم ، وغيره من اقاليم ما وراء النهر وايران ، قد بقيت بعيدة عن متناول ايدي مؤرخي الحضارات الاسلامية .

وقد تعرض علي اكبر فياض (٤٦) ، الى هذه النقطة ، وارجع هذا التقصير ، الى ان مؤرخي الحضارات الاسلامية ، من الاوربيين وغيرهم ، قصروا في الغالب عملهم زمانيا ، على القرنين الثالث والرابع للهجرة ، ومكانيا على حضارة بغداد ومصر ، بسبب توفر المنابع والمصادر لهذه الموضوعات ، وسهولة الحصول عليها ، ولهذا فقد بقي موضوع الحضارة في هذا الاقليم ، وغيره من اقاليم ما وراء النهر وايران ، يكاد يكون غير مطروق .

اشهر علماء الحضارة الاسلامية في اقليم خوارزم

نوهنا سابقا ان الحضارة الاسلامية في هذا الاقليم ، كانت حصيلة لافكار متبادلة ، بين اهل البلاد ، وبين العرب الفاتحين. وان العرب استفادوا من الحضارات السابقة في هذا الاقليم ، وبذلك تكونت الحضارة الاسلامية ، التي تعرضت بدورها الى تاثير حضارات متباينة ، لدول مختلفة حكمت اقليم خوارزم .

ومن الجدير بالذكر ان نشير ، الى ان هذا كان يحدث في كل البلاد ، التي كانت تتعرض للفتح العربي ، نتيجة اختلاط العرب الفاتحين ، باهل البلاد المفتوحة ، واحتكاك الحضارات مع بعضها . وقد كان العرب الفاتحون ، يضيفون ما عندهم الى حضارات البلاد المفتوحة ، فتتكون من ذلك الثقافات الاسلامية ، التي تكون بذرة لحضارات جديدة ، مصبوغة بالصبغة الاسلامية . تلك الحضارات المتميزة بطابعها الخاص ، عن مختلف الحضارات في الابداع والاصالة .

وعلى الرغم من تلك الظواهر والدلائل ، التي تشير الى فضل العرب والعربية ، على الحضارات الاسلامية ، في هذا الاقليم وغيره ، من الاقاليم عامة ، والفارسية خاصة ، الا اننا وجدنا من يتعصب على العرب والعربية تارة ، وعلى الاسلام تارة اخرى ، فيجردون العرب من اي فضل ، ليرجعوه الى الاعاجم والفرس خاصة ، متخذين كلام ابن خلدون دليلا وبرهانا على ذلك .

قال ابن خلدون في مقدمته (٤٧) : « .... من الغريب الواقع ، ان حملة العلم الاسلامي اكثرهم العجم ، الا في القليل النادر . وان كان منهم العربي في نسبته ، فهو عجمي في مرباه ومشيخته . مع ان الملة عربية ، وصاحب شريعتها عربي » .

(٤٦) ينظر كتابه : محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران . ص ٩٤-٩٥ .
(٤٧) ينظر صفحة ٣١٢ .

وقال ايضا : « .. فكان صاحب صناعة النحو سيبويه ، والفارسي من بعده ، والزجاج وكلهم عجم في انسابهم ، وانما ربوا في اللسان العربي ، فاكتسبوه بالمربى . وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما - كما يعرف - وكذا حملة علم الكلام ، وكذا اكثر المفسرين . ولم يقم لحفظ العلم وتدوينه ، الا الاعاجم » .

هذا القول الذي اطلقه ابن خلدون جزافا . اصبح دليلا وبرهانا لكل من اراد النيل من العرب وتراثهم . ولست ادري ان كان ابن خلدون ، يعلم انه سيكون بهذا متنكرا لاثاره العلمية، ام انه اطلق هذا القول ، عن قلة دراية ، او قلة استقصاء ؟!!.

ومهما كان الامر فانه فسح المجال لبعض المستشرقين وغيرهم ، ليتشبثوا بهذا القول ، ويبخسوا العربية حقها ، مع ان هناك الكثيرين ممن اعطوها حقها . فهذا ابو حيان التوحيدي (٤٨) ، الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي يقول : « .... وقد سمعنا لغات كثيرة ، فما وجدنا لشيء منها نصوع العربية » (٤٩) .

وممن انساق وراء قول ابن خلدون ، من المستشرقين ، فون كريمر Von Kremer في قوله : « ان النحو العربي لم يضعه العرب ، وانما وضعه الاجانب ، الاراميين والفرس . وقد وجد نتيجة الحاجة ، التي تولدت عند هؤلاء الاجانب ، لحاجتهم الى تعلم اللغة العربية ، وقراءتها بصورة صحيحة (٥٠) » .

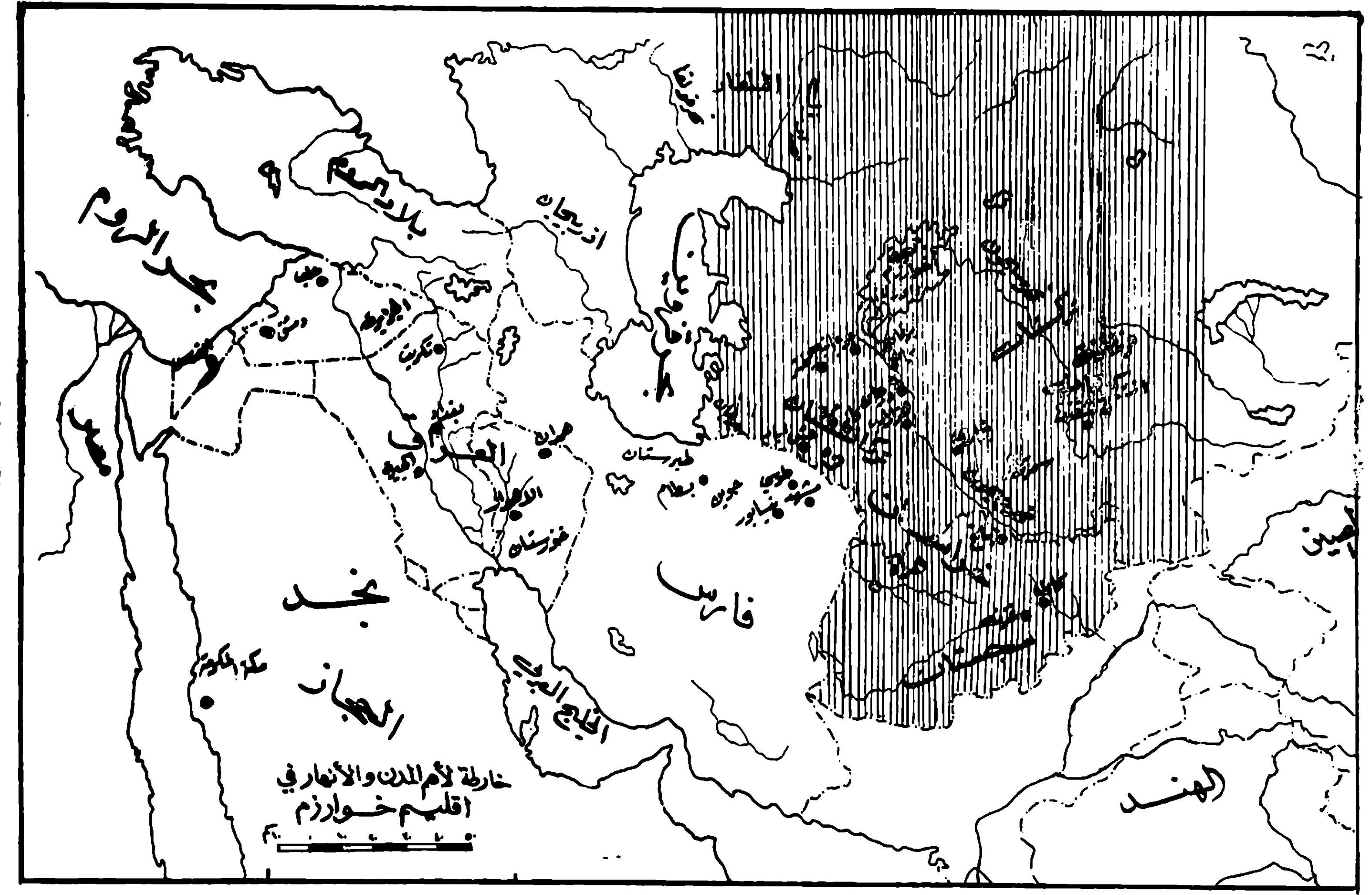
اما براون "E.G. Brown" فيقول : « خذ مما يسمى عامة علوم العرب ، العمل الذي اسهم به الفرس ، تجد انك اخذت خير نصيب » (٥١) .

وهناك من غالى كثيرا ، حكمه في هذا المجال ، مثل : بول دي لاجار "Boul de Lagarde" حيث قال : « ليس بين المسلمين الذين حققوا شيئا ، في ميدان العلم ، سامي واحد (٥٢) » .

اما سي الجود "C. El good" فهو يرى : ان فارس قد اسهمت بالجانب الاكبر من علوم العرب (٥٣) .

اما رينان واوليري وغيرهما ، فقد زعموا ان العلماء المتفوقين ، في الامة العربية والاسلامية ، ليسوا من اصل عربي ، وانهم لم يكونوا مبتكرين ، وانما كانوا مرددين علوم سابقيهم ، من فرس ، ويونان ، وكلدان ، وآراميين(٥٤) .

(٤٨) هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي . سمي كذلك نسبة لاحد اجداده ، الذي كان يبيع نوعا من التمر يسمى « التوحيد » . او لانه من القائلين بالتوحيد في الله ، وهو فقيه فيلسوف ، ومتصوف ، وصاحب مصنفات مختلفة . توفى في سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م . تنظر ترجمته في : الاعلام ٥ : ١٤٤ ، دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة) ١ : ٣٣٣ .
(٤٩) الامتاع والمؤانسة . ص ٧٧ .
(٥٠) ينظر : الحضارة الاسلامية ومدى تاثرها بالمؤثرات الاجنبية - فون كريمر - ص ٩٠ . القاهرة ١٩٤٧م .
(٥١) تيارات ثقافية بين العرب والفرس - الحوفي - ص ٢٣١ .
(٥٢) تراث فارس . ص ٣٧٠ .
(٥٣) المرجع السابق . ص ٣٧٧ ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس . ص ٢٣١ .
(٥٤) المرجع السابق . ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .



اقليم خوارزم

اما جرجي زيدان فقد انساق انسياقا تاما ، وراء قول ابن خلدون ، حتى انه اطلق على احد فصول كتابه « تاريخ التمدن الاسلامي » اسم « حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم » (٥٥) .

واما حامد عبدالقادر (٥٦) فانه يرى ان سلطان الفرس ، لم يكن مقصورا ، على التدخل في شؤون الحكم ، وانما كانوا في طليعة المؤلفين والكتاب والشعراء . وان من يدرس هذا التدوين والتاليف في الاسلام ، يجد ان المبرزين في هذا الميدان ، كانوا من الفرس ، وان ما من منصف يستطيع انكار فضل هؤلاء ، حتى في اشد العلوم والفنون ، اتصالا باللغة العربية .

الذي يهمنا من ايراد هذه الاراء ، لفت النظر الى ان هؤلاء يريدون ان يثبتوا ان تلك الحضارة الاسلامية ، كانت حضارة لامة غير عربية ، وان العرب ليس لهم اي نصيب من المساهمة فيها .

وردا على هذا نقول : اننا لا ننكر فضل اولئك الذين ذكرهم الاستاذان جرجي زيدان وحامد عبدالقادر على اللغة العربية ، ولكننا نذكرهم دون تجريدهم من عروبتهم ، لانهم هم انفسهم يفضلون هذا ، ويفخرون به . وقد اتخذوا العربية لغة علمية ، وادبية ، ورسمية ، وربما اتخذوها لغة يومية ، يمارسون بها شؤونهم ، حتى ان بعضهم لم يكن يعرف سواها .

وبما انهم اتخذوا الدين الاسلامي دينا لهم ، ومنه استسقوا ينابيع ثقافتهم ، ودرسوا العلوم العربية والاسلامية باللسان العربي ، والفوا مؤلفاتهم باللغة العربية ، وخلفوا لنا تراثهم بها ، لذا فهم عرب بلغتهم وثقافتهم ، ومؤلفاتهم . وان ما تركوه لنا ، هو تراث مشاركة وابداع ، ولا سيما في عهد الحكام العرب ، لانهم فسحوا المجال لغيرهم ، من اصحاب العقائد ، الذين كان لهم علوم واداب وفنون (٥٧) . فقول براون اذن مردود ، لان العرب ساهموا في الانتاج الفكري ، كما شاركوا في النهضة العلمية ، والتطور الثقافي . كما انهم ابتكروا علوما معروفة مثل : علم الاصول . والفوا بعض العلوم، قبل ان يتصلوا بغيرهم من الامم ، اتصال ثقافة ونقل .

اما ما زعمه دي لاجارد ، من انه ليس بين المسلمين ، الذين حققوا في ميدان العلم ، سامي واحد ، فتاريخ العرب العلمي ، ينقض هذا الزعم . كما ان تاريخ العرب وواقعهم ، ينكر ما قاله رينان واوليري .

ان هؤلاء الذين جردوهم من عروبتهم ، لكونهم من اصل غير عربي ، هم عرب ، لان اسلافهم قد استعربوا ، فصاروا عربا ، حتى ان بعضهم الف في مفاخر العرب ، وانتصر لهم . ويكفي ان نمثل بالامام الاجل الزمخشري ، الذي نراه يعيب على الشعوبيين شعوبيتهم ، ويتعصب للعرب ولغتهم وعلومهم ، فيقول في مقدمة كتابه المفصل في النحو : « الله احمد على ان جعلني من علماء العربية . وجبلني على الغضب للعرب والعصبية، وابى لي ان انفرد عن صميم انصارهم وامتاز ، وانضوي الى لفيف الشعوبية وانحاز . وعصمني من مذهبهم الذي لم

(٥٥) ينظر : الجزء الثالث . صفحة ٤٨ .
(٥٦) ينظر كتابه : قصة الادب الفارسي ١ : ١٠٩ .
(٥٧) ينظر المستشرقون للعقيقي ١ : ٧ .

يجد عليهم الا الرشق(٥٨) بالسنة اللاعنين ، والمشق(٥٩) باسنة الطاعنين (٦٠) » .

وقال ايضا في مقدمة كتابه « أساس البلاغة » ، في اللسان العربي : « خير منطوق به ، امام كل كلام ... (٦١) » .

ومن قراءة مقدمات كتب الامام الزمخشري ، نراه يؤكد قيمة اللغة العربية ، بصفتها اداة للحضارة العربية .

وقد مجد الزمخشري العرب ، وباهى بهم وباخلاقهم ، وسخر من الشعوبية في ابيات منها :

وقل هل فشا في الارض غير لسانهم
لسان فشو الضوء ، واليوم شامس ؟
على ظهرها لم يخلق الله أمة
تناسبهم في خصلة او تلابس

ثم نراه يمدح العرب ، ويشيد بكرمهم وفضلهم :

غطارفة شم تربوا أعزة
فما شمّ ريح الذل منهم معاطس
وللعرب العرباء اصلب نبعة
وهل يستطيع الحزّ في النبع ضارس(٦٢)

وهذا ابن جني(٦٣) يقول في مقدمة كتابه « الخصائص » : « كتاب من اشرف ما صنف في علم العرب ، واذهبه في طريق القياس والنظر ، واجمعه للادلة ، على ما اودعته هذه اللغة الشريفة ، من خصائص الحكمة ، ونيطت به من علائق الاتقان والصنعة (٦٤) » .

اما محاولة تقليل شان العنصر العربي ، في الحضارة الاسلامية ، على اساس ان كثيرا من اعلام تلك الحضارة ،

(٥٨) الرشق : رشقه بالنبل وغيره رماه : ويستعار للقول والنظر .
(٥٩) المشق : مشقه مشقا : ضربه : ضربه بالسوط خاصة ، طعنه بسرعة .
(٦٠) ينظر : المفصل في علم العربية ، مقدمة الجزء الاول . ص ١ .
(٦١) تنظر مقدمة الكتاب .
(٦٢) الحز : القطع في علاج ، وقيل هو في اللحم ما كان غير بائن . وفي الحديث انه احتز من كتف شاة ، ثم صلى ولم يتوضا .
والنبع : شجر من اشجار الجبال . أصفر العود ، وزينه ثقيله في اليد ، واذا تقادم احمرّ . تتخذ منه القسي . ولا نار فيه لمقتدح . ويتخذ من اغصانه السهام .
والضّرس : ضرسه ضرساً : عضّه بضرسه . وضرسه الزمان : اشتد عليه . والضَّرس : خور وكلال يصيب الضّرس او السن عند أكل الشيء الحامض .
(٦٣) ابن جني (٠٠٠ـ٣٩٢هـ/٠٠٠ـ١٠٠٢م) : هو عثمان بن جني الموصلي ، ابو الفتح ، من ائمة الادب والنحو . ولد بالموصل ، وتوفى ببغداد ، عن نحو ٦٥ عاما . ومن اهم كتبه « الخصائص » في اللغة . ينظر : الاعلام ٤ : ٣٦٤ ، وفيات الاعيان ـ ابن خلكان ٣ : ٢٤٦ .
(٦٤) ينظر كتاب : الخصائص ١ : ١ .

ليسوا من اصل عربي ، وانما من اصول فارسية وتركية وغيرهما . فاننا لسنا في حاجة الى كثير من الجهد ، للتدليل على ان ابن سينا والبيروني والخوارزمي وغيرهم ، من اعلام الحضارة الاسلامية ، ينتمون الى الفكر العربي جملة وتفصيلا. فاذا كان بعض اعلام الحضارة العربية الاسلامية ، تجري في عروقهم دماء غير عربية ، الا انهم نضجوا ونبغوا وانتجوا في رعاية الحكم العربي ، وفي ظل الدولة العربية الاسلامية . ودونوا ثمرة خبرتهم وخلاصة فكرهم ، باللغة العربية ، فهم لذلك ليسوا الا نتاجا للحضارة العربية ، ومظهرا قويا من اهم مظاهرها ، لانهم لم يظهروا وينتجوا الا بظل الحكومة العربية الاسلامية . وقد تاثروا بما ساد الدول العربية الاسلامية ، من تيارات فكرية وحضارية (٦٥) .

ومن الجدير بالذكر ان نشير ، ان الحضارة المستقلة بمقوماتها استقلالا تاما ، والتي لم تعتمد على غيرها ، او تتفاعل مع الحضارات السابقة والمعاصرة ، لم تولد بعد ، لان جميع الحضارات التي عرفت ، قد استفادت من الحضارات الاخرى، وافادت تلك الحضارات .

والحضارة الاسلامية لا يقلل من شانها ، انها افادت من الحضارات القديمة السابقة لها زمنيا ، لان طبيعة التطور الحضاري للجنس البشري ، تستلزم هذه الافادة ، التي عرف العرب والمسلمون حسن اختيارها ، فاخذوا العناصر الصالحة، من الحضارات القديمة ، ومزجوها مع ما لديهم مزجا طيبا ، لينشئوا بذلك حضارة جديدة(٦٦) . وكان للمتكلمين الفضل الاكبر في عملية المزج ، بين تلك الثقافات المختلفة ، لاطلاعهم على الاديان الاخرى ، وذلك بحكم ثقافتهم الواسعة .

اذ لم يكن عسيرا على اللغة العربية ، التي عرفت بالاصالة والخصب والغنى ، ان تصبح اداة حضارة عظيمة ، وان تقوم في التعبير عن الافكار ونقلها ، على احسن ما يكون . وان يستعملها المسلمون في هذا القطر وغيره ، في دراساتهم وشروحهم .

يرى محمد حسن (٦٧) ، ان الحضارة الاسلامية ، لم تقم على جهود طوائف معينة ، من العلماء ، بل قامت على جهود طوائف متعددة ، اشتغلت في ميادين العلوم المختلفة . وان الفضل في تقدم الفكر عند العرب ، وفيما خلفوه من اثار علمية ، وتراث ادبي ، لا يرجع الى رجال الادب ، والفلسفة ، والتاريخ فقط ، بل يرجع ايضا الى رجال الرياضيات ، والفلك ، والطب ، والطبيعيات . وان بحوث كل هؤلاء ، وما احدثوه من نظريات واراء ، واكتشفوه من انظمة وقوانين ، كان مساعدا على اتساع افق التفكير عند العرب والمسلمين ، وعلى ارتقاء العلوم ونموها .

اما محمد كرد علي ، فانه يرى ان الثقافة الاسلامية ، قد حوت بين جنبيها الكثير من الاشياء . وان الفضل في ذلك يرجع الى جماعة ليسوا من اصل عربي ، وانما هم من اصول ارامية وفارسية . واننا على حد قوله : اذا استثنينا الكندي ، فيلسوف العرب ، نجد ان حظ العرب قليل ، من هذه الحركة (٦٨) .

اما الحضارة الاسلامية ، فقد اثمرت في هذا القطر ب « امثال البيروني ، وابن سينا (٦٩) » ، الذي وفد اليه ، وعاش فيه فترة من الزمن ، والف بعض كتبه هناك ، شانه في ذلك شان العالم الفلكي المفسر ، نصيرالدين الطوسي(٧٠) ، الذي عاش فترة من الزمن ، في رعاية الاسماعيليين (٧١) . والذي يعد من اكبر المشتغلين بالعلوم العقلية ، بعد ابن سينا . ولنصير الدين الطوسي يرجع الفضل ، في انقاذ التراث الاسلامي، من ايدي المغول . وكان قد التحق بخدمة امرائهم في ايران والعراق ، واختص بهم ، حتى صار موضع اعتمادهم ، ففوضوا اليه امر اوقاف البلاد ، فقام بضبطها ، وصرفها على اقامة المدارس والمعاهد العلمية ، وجمع شمل العلماء والحكماء ، وتعاون معهم في اقامة رصد كبير في مراغة باذربيجان . ومكتبة بجانبه ، يقال انها كانت تحوي اربعمائة الف من المجلدات(٧٢) .

ومن الصعب القول باننا نستطيع ان نعين عددا معينا من علماء العرب والاسلام ، لنطلق عليهم القول انهم اعظم علماء الحضارة الاسلامية . ولكن من المستطاع تعيين او ذكر ، بعض

---

(٦٥) ينظر المدنية الاسلامية ـ عاشور ـ ص ١٩ـ٢٠ .

(٦٦) للتفصيل ينظر : المرجع السابق ـ ص ١٨ .

(٦٧) ينظر كتابه : نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية . ص ١٠١ـ١١١ .

(٦٨) الاسلام والحضارة العربية ١ : ١٤١ .

(٦٩) هو الحسين بن عبدالله الحسن بن علي بن سينا ، ابو علي ، الشهير بالرئيس ابن سينا . ولد في سنة ٣٧٠هـ في مدينة بخارى . وتوفى بهمدان سنة ٤٢٨هـ . له تصانيف كثيرة ، منها في الطب والمنطق ، والطبيعيات ، والالهيات .

تنظر ترجمته في : أعيان الشيعة ٢٦ : ٢٨٧ ، الاعلام ٢ : ٢٦١ ، هدية العارفين ١ : ٣٠٨ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية . ص ٢٥ـ٢٦ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ : ١٩٥ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء . ص ٤٣٧ ، طبقات الفقهاء ـ طاش كبرى زادة ـ ص ٧٠ ، قصة الحضارة ـ ديورانت ـ ٢ : ١٩٢ ، تاريخ الحضارة الاسلامية ـ بارتولد ـ ص ٧٦ .

(٧٠) هو نصير الدين الطوسي ، نسبة الى مدينة طوس (بخراسان) .

ولد نصيرالدين في سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م . وتوفى سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٤م . وكان ممن يجيدون اللغتين العربية والفارسية تكلما وكتابة ، ولذلك يمكن اعتباره ممثلا للثقافتين العربية والفارسية على السواء .

ينظر عنه : الوافي بالوفيات ـ الصفدي ـ ١ : ١٧٩، هدية العارفين ٢ : ١٣١ ، العبر في خبر من غبر ٥ : ٣٠٠، تراث فارس ـ آربري ـ ص ٢٨١ ، معجم البلدان ٤ : ٤٩ .

(٧١) الاسماعيلية : فرقة من الشيعة ، سميت بهذا الاسم ، لانها وقفت بسلسلة الامامة عند اسماعيل ، الابن الاكبر لجعفر الصادق ، وهو اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي القرشي ، المتوفى سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م . قيل توفى في حياة والده ، وقيل توفى قبله .

اما والده جعفر الصادق ، فولادته في سنة ٨٠هـ/٦٩٩م. ووفاته في سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م . وبهذا نرجح ان وفاة اسماعيل كانت قبل وفاة والده . ينظر : الاعلام ١ : ٣٠٦ و ٢ : ١٤٥ ، الفهرست لابن النديم . ص ١٨٦ـ١٨٩ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢ : ١٨٧ ، القاموس الاسلامي ١ : ١٠٨ .

(٧٢) محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران . ص ١٠٣ـ١٠٤ .

من امتازوا عن غيرهم بمآثرهم العلمية ، وبآثارها في تقدم الفكر والعلم ، مما ادى الى ازدهار الحياة العقلية .

ومن يحسن التمثل بهم في هذا المجال ، البيروني في عالم التاريخ ، وفخر الدين الرازي(٧٣) . في عالم التفسير ، والزمخشري . وابن سينا ، في عالم علم الطب والفلسفة(٧٤) . ومحمد بن موسى الخوارزمي (٧٥) ، في علم الفلك والرياضة . ونصيرالدين الطوسي ، الذي اشتهر بالعلم في مختلف الثقافات . والجغميني(٧٦) ، الذي اشتهر في علم الفلك والتنجيم .

وليس هؤلاء كل من يمكن ان نستشهد بهم ، فهم كثيرون، ولكننا اقتصرنا على بعض من امتازوا على غيرهم .

وبعد هذا العرض ، يمكننا ان نتصور ان الحضارة الاسلامية ، قد بهرت المجتمع الخوارزمي ، الذي صار يعايش المسلمين في اقليم خوارزم ، وانهم قد اخذوا الكثير من هذه الحضارة ، كما اخذوا الشيء الكثير من اصحابها . وانهم قلدوهم في لغتهم ، وتعلموا ثقافتهم ، وعاشوا الى حد كبير على نمط حضارتهم ، ولذلك سموا بالمستعربين " Mozarabes ".

ولا نستبعد ان يكون هؤلاء ، قد قلدوا العرب حتى في ملابسهم ومآكلهم ، لانهم رأوا فيهم التسامح ، مع جميع الاقليات التي عاشت تحت ظلالهم . وقد بلغ تسامح المسلمين معهم ، الى درجة تحمل على الاعجاب ، فقد كان الاكفياء منهم — كما رأينا اثناء كلامنا عن الحياة العلمية (٧٧) — موضع اجلال الحكام ، ومحل ثقة الامراء السلاطين (٧٨) . كما كانت لهم في الغلب الاحيان مناصبهم الكبيرة ، التي ترشحهم لها كفاءاتهم ، ولذلك وجدوا في فتح العرب لاقليمهم خلاصا من الجور ، الذي كانوا يرزحون تحته ، ولا سيما في عهد الساسانيين .

---

(٧٣) هو ابو عبدالله ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التيمي الطبري الاصل ، الرازي المولد ، الاشعري الاصول الشافعي ، يلقب بابن الخطيب . ولد سنة ٥٤٣هـ . وتوفي بهراة سنة ٦٠٦هـ . كان فريد عصره في علم الكلام ، والمعقولات ، وعلم الاوائل وغيرها ، ينظر : البداية والنهاية ١٣ : ٥٥ ، الجواهر المضية ٢ : ٣٤٤ ، طبقات المفسرين ص ٣٩ ، تاريخ الحكماء للزوزني . ص ٢٩١ ، العبر في خبر من غبر للذهبي ٤ : ٢٨٥ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء — ابن ابي اصيبعة . ص ٤٦٢—٤٦٦ ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ج٨ . ق٢ . ص ٥٤٢ ، الكنى والالقاب للقمي ٣ : ١٣ .

(٧٤) ينظر : قصة الادب الفارسي ١ : ١٠٨ .

(٧٥) هو ابو عبدالله محمد بن موسى الخوارزمي ، اصله من خوارزم ، توفي كما ورد في اكثر المصادر بعد سنة ٢٣٢هـ /٨٤٧م . اشتهر بعلم الفلك والرياضة ، وكان معاصرا للخليفة المامون . تنظر ترجمته في : الاعلام ٧ : ٣٣٧ ، الفهرست لابن النديم . ص ٣٩٧ ، تاريخ بغداد ٣ : ٢٤٧ .

(٧٦) هو محمود بن محمد بن عمر ، ابو علي شرف الدين الجغميني ، نسبة الى « جغمين » من اعمال خوارزم ، ينظر : الاعلام ٨ : ٥٩ ، القاموس الاسلامي ١ : ٦١٧ ، هدية العارفين ٢ : ٤١٠ ، دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة) ٧ : ٤٥ ، تاريخ الادب في ايران — براون . ص ٦١٨ .

(٧٧) عقدنا لها فصلا في رسالتنا عن الادب العربي في اقليم خوارزم . وستنشر قريبا على نفقة وزارة الاعلام .

(٧٨) شاهات خوارزم ، كانوا يسمون « سلاطين » ايضا .

المصادر والمراجع

مرتبة على حروف المعجم للمؤلف

ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس (ت ٦٦٨هـ) .

عيون الانباء في طبقات الاطباء ، دار مكتبة الحياة . بيروت ١٩٦٥م .

ابن الاثير ، عزالدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) .

الكامل في التاريخ . دار صادر . بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ/١٩٦٥—١٩٦٦م (١٢ مجلد) .

اللباب في تهذيب الانساب . مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٦—١٣٥٧هـ . (٣) اجزاء في مجلدين .

ابن تغري بردى ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ) .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨—١٣٧٥هـ/١٩٢٩—١٩٥٦م (١٢) جزء .

ابن جرير الطبري ، ابو جعفر محمد . (ت ٣١٠هـ) .

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . مط ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠م .

ابن جني ، ابو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) .

الخصائص . تحقيق : محمد علي النجار . ط٢ القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

ابن الجوزي ، جمال الدين ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) .

المنتظم في تاريخ الملوك والامم . مط . مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن — الهند ١٣٥٧—١٣٥٩هـ . المجلدة (٥—١٠) .

ابن خلدون ، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي (ت ٨٠٨ هـ) .

العبر وديوان المبتدأ والخبر ، المعروف بتاريخ ابن خلدون . دار الكتاب اللبناني ١٩٥٨م (٥) مجلدات .

ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس . احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ) .
ترجمات المتقدمين من الشعراء ، مؤسسة فرانكلين ١٨٦٦م.
وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان . مط ، دار الثقافة . بيروت . لبنان ١٩٧٠م .

ابن سعد ، محمد كاتب الواقدي .
كتاب الطبقات الكبير . عنى بتصحيحه وطبعه : ادوارد سخو . طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٣٢٥هـ . وطبعة ليدن بمطبعة بريل ، سنة ١٣٢١هـ . منشورات مؤسسة النصر ـ طهران . اعتناء وتصحيح : الدكتور بروكلمان .

ابن عساكر : الحافظ الكبير ثقة الدين ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الشافعي (ت ٥٧١هـ) .
التاريخ الكبير . اعتنى بترتيبه وتصحيحه : الشيخ عبدالقادر افندي بدران . مط ، روضة الشام ١٣٢٩هـ .

ابن مطلوبغا ، ابو العدل زين‌الدين قاسم (ت ٨٧٩هـ) .
تاج التراجم في طبقات الحنفية . مط العاني ببغداد ١٩٦٢م .

ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء ، اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) .
البداية والنهاية في التاريخ . مط السعادة بمصر (١٤)جزء. ومط النصر ، الرياض ، ط١ ١٩٦٦م .

ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت ٣٨٥ هـ) .
الفهرست ، مط الاستقامة بالقاهرة . ومط : مكتبة خياط بيروت ، لبنان ١٩٦٤م . وط طهران ١٩٧١ ، تحقيق : رضا ـ تجدد .

ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠ هـ) .
الامتاع والمؤانسة ، صححه وضبطه ، وشرح غريبه : احمد امين واحمد الزين . القاهرة ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م .

ابو الفداء ، عمادالدين اسماعيل بن علي بن الملك الافضل (ت ٧٣٢ هـ) .
المختصر في اخبار البشر . دار الفكر . دار البحار ـ بيروت ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .
تقويم البلدان . طبع في مدينة دوسدن ١٨٤٦م . وطبعة دار الطباعة السلطانية بباريس ١٨٤٠م .

آربري ، أ . ج .
تراث فارس . مط دار احياء الكتب العربية ، البابي الحلبي ١٩٥٩م .

بارتولد ، ف .
تاريخ الترك في آسيا الوسطى . ترجمة : احمد السعيد سليمان ، مط الانجلو المصرية ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .
تاريخ الحضارة الاسلامية . مط ، المعارف بمصر ١٩٤٢م .

براون ، ادوارد جرانفيل .
تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي . نقله الى العربية : الدكتور ابراهيم امين الشواربي . مط السعادة بمصر ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

البسنوي ، علاء الدين بده بن مصطفى السكتواري (ت ١٠٠٧ هـ) .
محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر . مطبعة العامرة الشرقية . ط١ ، ١٣١١ هـ .

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد البابائي (ت ١٩٢٠ م) .
هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين . مط . وكالة المعارف ، استانبول ١٩٥٥م .

بلاشير ، ريجيس .
تاريخ الادب العربي . تعريب : ابراهيم الكيلاني . بيروت . لبنان . دار الفكر .

الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩ هـ) .
يتيمة الدهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد . مط السعادة بمصر . ١٣٧٧هـ . وتحقيق : اسماعيل الصاوي ، مط حجازي بالقاهرة ١٩٣٤م (١-٤) اجزاء .

حامد ، عبدالقادر .
قصة الادب الفارسي ، مط لجنة البيان العربي ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١ .

حسن ، الدكتور ابراهيم حسن .
تاريخ الاسلام السياسي ـ مط ، مكتبة النهضة المصرية . ط٧ ١٩٦٥م .

حسن ، زكي محمد .
الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، ١٩٤٠م .
نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية « لزكي محمد حسن وآخرين » ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .

حمدي ، الاستاذ حافظ احمد .
الشرق‌الاسلامي قبيل الغزو المغولي ، مط الاعتماد بمصر ١٩٥٠ م .
الدولة الخوارزمية والمغول ، مط الاعتماد بمصر ١٩٤٩م .

الحوفي ، الدكتور احمد محمد .
تيارات ثقافية بين العرب والفرس . مط نهضة مصر بالفجالة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) .
تاريخ بغداد او مدينة السلام ، مط السعادة بمصر ١٣٤٩هـ/١٩٣١م (١٤) جزء .

ديماند ، م . س .
الفنون الاسلامية ، ترجمة : احمد محمد عيسى ، مراجعة : الدكتور احمد فكري . مط دار المعارف بمصر . ط٢ ، ١٩٥٨م .

ديورانت ، وليم جيمس .
قصة الحضارة . ترجمة : زكي نجيب محمود واخرون . لجنة التاليف والترجمة ، القاهرة .

الذهبي ، ابو عبدالله ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .
دول الاسلام . مط جمعية دائرة المعارف العثمانية ط٢ ، ١٣٦٥هـ .
العبر في خبر من غبر (٥) اجزاء . جـ١ تحقيق : الدكتور

صلاح الدين المنجد ، دار المطبوعات والنشر ـ الكويت ١٩٦٠ـ١٩٦٦م .
و جـ (٢ـ٣) تحقيق : فؤاد السيد . مط حكومة الكويت ١٩٦١ م .

رازي ، عبدالله .

تاريخ مفصل ايران (از تأسيس مادتا عصر حاضر) ـ باللغة الفارسية ـ ش . جاب دوم . تهران ١٣٣٥ هـ .

الزركلي ، خيرالدين .

الاعلام ، مط كوستاتسوماس ، القاهرة ١٣٧٣ـ١٣٧٨هـ/١٩٥٤ـ١٩٥٩م . الطبعة الثانية . (١١) جزء مع المستدرك الثاني للطبعتين الثانية والثالثة .

الزمخشري ، جار الله ، ابو القاسم ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) .

اساس البلاغة . تحقيق : عبدالرحيم محمود ، تعريف : امين الخولي . القاهرة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م .
المفصل في علم العربية . القاهرة ، مطبعة حجازي .

الزوزني ، ابو عبدالله حسين بن احمد بن حسن (ت٨٦٥هـ) .

تاريخ الحكماء ، وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب ، اخبار العلماء باخبار الحكماء للقفطي. تحقيق : يوليوس ولبرت . ليبزك ١٩٠٣م ، ومط مؤسسة الخانجي مصر ١٩٠٣م .

الزهيري ، الدكتور محمود غناوي

الادب في ظل بني بويه . مط ، الامانة بمصر ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .

زيدان ، جرجي .

تاريخ التمدن الاسلامي . مطبعة الهلال ١٩٣١م .

الساداتي ، الدكتور احمد محمود .

تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم . مط النموذجية بمصر . ١٣٧٧هـ/١٩٥٧ .

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قز اوغلي التركي اوغلي التركي (ت ٦٥٤ هـ) .

مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، مط . مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٧٠ـ١٣٧١هـ/١٩٥١م ـ ١٩٥٢م .

السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي (ت٧٧١هـ) .

طبقات الشافعية الكبرى . تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي . مط البابي الحلبي ١٣٨٣ـ١٣٨٥هـ/١٩٦٤ـ١٩٦٦م . ط١ صدر منه (٨) اجزاء . وطبعة الحسينية ١٣٢٤هـ . ط١ (٤) اجزاء في مجلدين .

السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ) .

الانساب . اعتنى بنشره : د . س . مرجليوث . مط ، ليدن ١٩١٢م . اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى ببغداد مط ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ـ الهند . ط١ ١٣٨٤ـ١٣٨٦هـ/١٩٦٢ـ١٩٦٦م . صدر منه (٦) اجزاء . ولم يكمل بعد .

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١ هـ) .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . مط ، البابي الحلبي . ط١ ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

طبقات المفسرين ، تحقيق : أ . مورسنج ، طهران . منشورات أسدي ١٩٦٠م . وطبعة ليدن ١٨٣٩ .

شميرة ، محمد عبدالهادي .

تاريخ المغول والدول الاسيوية (دول الثغور الشرقية منذ الفتح الى عام ٧٣٦هـ) . مط/سنة ١٩٦٠ـ١٩٦١ م .

شلبي ، ابو زيد .

تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي . القاهرة ، مكتبة وهبة . ط٣ ١٩٦٤م .

شلبي ، احمد .

التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦م .

الشنتناوي ، احمد وآخرون .

دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) . مطبعة لجنة الترجمة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

الشيرازي ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي (ت ٤٧٦ هـ) .

طبقات الفقهاء ، تحقيق : نعمان الاعظمي ، مط بغداد ، المكتبة العربية ١٣٥٦هـ .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت ٧٦٤هـ) .

الوافي بالوفيات . نسخة مصورة منه في المكتبة المركزية لجامعة بغداد برقم ٩٢٠ ص ف و . (٥) اجزاء . جـ١ تحقيق : هلموت ريتر . فيسبادون ١٩٦٢م . جـ (٢ـ٤) باعتناء ديد رينغ . جـ٢ طبعة وزارة المعارف ١٩٤٩م . جـ (٣ـ٤) المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٥٣ـ١٩٥٩م . جـ (٧) باعتناء الدكتور احسان عباس . دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن . بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

طاش كبرى زاده ، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ)

طبقات الفقهاء . تحقيق : الحاج احمد نيلة . مط . الزهراء الحديثة بالموصل . ط٢ ، ١٩٦١م .
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . تحقيق : كامل كامل بكري ، وعبدالوهاب ابو النور ، مط . الاستقلال . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨م (٤) اجزاء .

عاشور ، الدكتور سعيد عبدالفتاح .

الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي . مط ، مكتبة الانجلو المصرية . ط١ ١٩٦٣م .

المدينة الاسلامية واثرها في الحضارة الاوربية ، مط ، دار النهضة العربية ـ القاهرة . ط١ ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .

العاملي ، محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمدالامين الحسيني الدمشقي (ت ١٣٧١ هـ)

أعيان الشيعة ، مط الاتقان بدمشق . ط١ ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م (١ـ٥٦) جزء ولم يكمل بعد .

عطية الله ، احمد .

القاموس الاسلامي . مط ، النهضة المصرية بالقاهرة . ط١ ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

العقيقي ، نجيب .

المستشرقون . مط . دار المعارف بمصر . ط٣ ١٩٦٤م .

غرايبة ، عبدالكريم .

العرب والاتراك « دراسة لتطور العلاقات بين الامتين خلال الف سنة » دمشق . جامعة دمشق ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

غربال ، محمد شفيق .

الموسوعة العربية الميسرة . مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٦٥م .

فياض ، الدكتور علي اكبر .

محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران . مط الاصلاح ، الاسكندرية . مصر ١٩٥٠م .

القرشي ، محي‌الدين ابو محمد بن ابي الوفاء المصري (ت ٧٧٥ هـ) .

الجواهر المضية في طبقات الحنفية . مط . مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند — حيدر آباد الدكن . ط١ ١٣٣٢ هـ .

القفطي ، ابو الحسن جمال‌الدين علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني (ت ٦٤٦هـ) .

انباه الرواة على انباه النحاة . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . مط ، دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

القلقشندي ، الشيخ ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) .

مآثر الانافة في معالم الخلافة . تحقيق : عبدالستار احمد فراج . مط ، الحكومة بالكويت ١٩٦٤م .

القمي،الشيخ عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم (ت١٣٥٩هـ).

الكنى والالقاب . مط ، الحيدرية بالنجف ١٣٧٦–١٣٨٩هـ /١٩٥٦–١٩٧٠م . ومط ، العرفان ، صيدا ١٣٥٧هـ . (٣) اجزاء .

كحالة ، عمر رضا .

معجم المؤلفين ، مط ، الترقي بدمشق ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م (١٥) جزء .

كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوفتش .

تاريخ الادب الجغرافي العربي . نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم . راجعه : ايغور بليايف . مط ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة . (ق١) ١٩٦٣م . و (ق٢) ١٩٦٥م .

كرد علي ، محمد .

الاسلام والحضارة العربية . مط ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة . ط٢ ١٩٥٠م .

كرونباوم ، جي . ئي .

الوحدة والتنوع في الحضارة الاسلامية . ترجمة الدكتور صدقي حمدي . مراجعة : الدكتور صالح احمد العلي . نشر بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر . مط ، اسعد ببغداد ١٩٦٦م .

لسترنج ، كي .

بلدان الخلافة الشرقية . نقله الى العربية : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد . مط ، الرابطة . بغداد ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

لوبون ، غوستاف .

حضارة العرب . نقله الى العربية : عادل زعيتر . مط ، البابي الحلبي . ط٤ ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

المباركبوري ، القاضي ابو المعالي طهر .

رجال السند والهند الى القرن‌السابع . مط ، الحجازية، بومباي ، الهند ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م .

المقدسي ، ابو بكر محمد بن احمد ، شمس الدين بن ابو عبدالله البشاري (ت ٣٨٠ هـ) .

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . طبعة ليدن ، بريل ١٩٠٦م .

مكاريوس ، شاهين .

تاريخ ايران . مط ، المقتطف بمصر ١٨٩٨م .

النجار ، الدكتور محمد الطيب .

الدولة الاموية في الشرق بين عوامل البناء — ومعاول الفناء. مطابع دار الكتاب العربي بمصر . القاهرة ، ١٣٨٢هـ — ١٩٦٢م .

النسوي ، محمد بن احمد بن علي (ت ٦٣٩ هـ) .

سيرة جلال الدين منكبرتي . مط ، الاعتماد بمصر ١٩٥٣م .

ياقوت ، شهاب‌الدين عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) .

معجم الادباء ، المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب. اعتناء د.س . مرجليوث . مطبعة هندية بالموسكي بمصر . ط٢ ١٩٢٣–١٩٣٠م . (٨) اجزاء . وطبعة الدكتور فريد الرفاعي القاهرة ١٩٣٦م . (١–٢٠) جزء . وطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الاخيرة .

معجم البلدان ، مط ، دار صادر — بيروت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م . ومط ، السعادة‌بمصر . ط١ ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م. وطبعة لايبزك ١٨٦٦م .

تصنيف حديث لصور البيان

بقلم
عدنان بن ذريل

نظرة تاريخية ــ استهلك النقاد العرب، والدارسون البلاغيون في اول عهدهم بالتاصيل النقدي والبلاغي، في أوائل القرن الثالث الهجري تقريبا، مصطلحات كانت اخذت تشيع حولهم مثل (بيان)، و (بديع) للدلالة على صور من التعبير الادبي بليغة، وجميلة ..

نجد عند (الجاحظ) المتوفي عام ٢٥٥هـ . المصطلحين : البيان، والبديع . اذ اطلق (البيان) على البراعة، والابانة[1]، في حين اطلق (البديع) على الفنون من القول، او النكات البلاغية على حد تعبيره[2]، والتي كانت تشكل جمال القول الادبي، ومنها : المثل والقران والتجنيس، والطباق، والسجع، والازدواج، والتشبيه، والاطناب .. والجاحظ ينسبها للرواة، وانهم يسمون بديعا ما تضمن المثل، او ما جرى مجراه من التعبير الطريف، الحسن[3] ..

ثم ان ابن المعتز المتوفي عام ٢٩٦هـ استقل بمصطلح (بديع)، اذ اعتبره فنا ادبيا، اي صنعة ادبية وتحته انواع او ابواب وصنوف .. والف فيه كتابه (البديع) ويرجع الى عام ٢٧٤هـ . جمع فيه اهم صور البيان في نظره، كما جمع الى جانبها المحسنات، ولم يميز فيها بين لفظي، ومعنوي ..

وقد كان الدافع لابن المعتز على تاليف كتابه (البديع) كما ذكرنا في مقدمته له، ان يثبت ان الشعراء المحدثين أمثال أبي تمام، ومسلم ابن الوليد، وغيرهما لم يسبقوا الى البديع، وانما عرف في الشعر العربي قبلهم، وله أمثلة من القرآن، والحديث ..

اطلق (ابن المعتز) مصطلح بديع على الانواع الخمسة التالية : الاستعارة، والمطابقة، والتجنيس، ورد اعجاز الكلام على الصدر، والمذهب الكلامي، ثم أضاف اليها (المحسنات)، واللفظة له، وقد سعدت كمصطلح بلاغي، وعاشت حتى يومنا، وهذه (المحسنات) هي : الاعتراض، والالتفات، وتاكيد المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف، والتعريض، وحسن التضمين، والهزل الذي يراد به الجد، اظهرها بأمثلة مختلفة .

المهم ان المصطلح (بديع) ليس لابن المعتز، ونجده قبله عند الجاحظ، كما مر بنا، واما تمييز التحسين الى لفظي، ومعنوي، فيبدأ مع (قدامة ابن جعفر) المتوفي عام ٣٣٧هـ في نقد الشعر، عند حديثه عن صفات اللفظ، ثم فصله (ابو هلال العسكري) عام ٣٩٥هـ . ثم (ابن سنان الخفاجي) المتوفي عام ٤٦٦هـ . وهما اللذان اثارا مشكلة المشكلات في البلاغة العربية القديمة، وهي بلاغة اللفظ، وبلاغة المعنى، أو ايضا وفي الاساس ما حسنه اللفظ، وما حسنه المعنى ..

وقد تحزب (عبدالقاهر الجرجاني) المتوفى عام ٤٧١هـ . للمعنى على اللفظ، رغم ما سجل عليه من تناقض شكلي في ذلك، وتوسع في قيمة

---

(١) وذلك هو مدلول (البيان) عند الجاحظ في كل ماكتب تقريبا، كما يظهره كتابه البيان والتبيين ويستشف منه في الاساس دلالته على الادب عموما ..

(٢) البيان والتبيين، طبعة ١٣٣٢، ج٢، ص ٢١٢، حيث نجد : ــ والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع كذلك، والعتابي يذهب شعره في البديع .. وهو يحتذي حذو بشار، ولم يكن في الموالين اصوب بديعا من بشار، وابن هرمة ...

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٢ .

المعنى ، وعالجه من زاوية علم النحو ، ومعانيه، اي الجانب البارز من ثقافة العصر آنئذ .. وقد قال عبدالقاهر الجرجاني بنظرية (النظم) التي عاشت وسعدت في البلاغة العربية القديمة ، وهي مراعاة معاني النحو فيالقديم ،والتاخير ،والحذف، والقصر وغيرها ، طبقها ايضا على التشبيه ، والاستعارة ، والمجاز .

وقد جعل (عبدالقاهر الجرجاني) جمال القول الادبي ، وسر البراعة والبيان في (النظم)، اي في مراعاة معاني النحو ، ولم يأل جهدا في التدليل عليها بامثلة متنوعة ، وهي في نظره تعود الى الذوق ، وايضا الى الاستعمال ، ولكنها تخضع لاصول التركيب النحوي فيالجملة العربية.

وقد تلقف (ابو يوسف السكاكي) المتوفىعام ٦٢٦هـ . هذه المجهودات البلاغية التي كما نرى ترتكز على النحو ، ثم على الذوق ، وجعل مصطلح علم المعاني عنوان البحث الاول في البلاغة آنئذ، اي علم معاني النحو ، ودرس فيه الاسناد ، واحواله في المسند ، والمسند اليه ، درس الى جانبه القصر ، والفصل ، والاصل وغيرها ..

وقد خص ابو يوسف السكاكي مصطلح بيان بمباحث صور التعبير الحقيقي ، والمجازي ، فخصه بمعرفة ايراد المعنى في طرق مختلفة من تشبيه ، وحقيقة ، ومجاز ، واستعارة ، وكناية ، درس الى جانبها المحسنات ، اي ما سماه الخطيب القزويني بعده البديع ..

والبلاغة العربية القديمة كما نستلمها اليوم تقسم الى هذه العلوم الثلاثة . المعاني ، والبيان، والبديع .. ثم كان للبلاغيين المحدثين منذ مطلع القرن العشرين ، وفي طليعتهم العلامة (امين الخولي) فضل تطوير هذه العلوم ، ووصلها بالحياة ، وتعبيرها الى دراسة الاسلوب ، كما هي حالها اليوم ..

صور البيان اليوم ـ وموضوع صور البيان موضوع حديث ، اذ يطلقون اليوم علىصور البيان، مصطلح صور الاسلوب ايضا ، ونحن نجيز ذلك، ولكننا آثرنا مصطلح صور البيان احياء للتراث البلاغي ، ضمن التمثل الحديث ..

ولست اعرف اليوم احدا فصل القول فيه، او عالجه ، تمثله الحديث ، وكان العرب يدرسون الصور البلاغية كما رأينا من زوايا خاصة ، ربطوها بالنحو ، أو الحسن اللفظي ، أو المعنوي في حدود الجملة ..

لقد كانت الصور البلاغية احوالا للفظ العربي من حيث الاسناد فيه ، او طرقا حقيقية اومجازية لتادية المعنى الواحد ، ومحسنات لفظية أو معنوية في تادية هذا المعنى الواحد .. ونحن نبدأ لها سيرة حديثة ، فنعالجها على مستوى الاسلوب .

لقد درستها على مستوى جديد من البحث البلاغي ، هو مستوى التعبير الادبي نفسه ، باعتباره مستوىابداع فني ،ادبي ، اداته الكلمات، ومضامينه مقاصد الاديب من ادبه من افكار ومشاعر ، وارادات ومطامح ، وصنفتها تصنيفا حديثا ادخلت فيه الرمز ومفهوم الرمزية ..

ان ميدان (صور البيان) اذن واحد ، وهو الميدان البلاغي الرحب في معانقة الايجاد ، والترتيب ، والتعبير جميعا .. ميدان الفن القولي، واسرار البيان ، وحسن التركيب ، وهو ميدان الادب الذي تسيجه علوم اللغة والاسلوبوالدراسة النفسية ، ورائده العلم ، والذوق معا .

وتقسم صور البيان في نظرنا الى قسمين : صور تعبير ، وصور تحسين ..

(صورالتعبير) فكرية ، ووجدانية ، ونحوية ، القسم الفكري يضم التشبيه ، والصورة الرمزية، والاستعارة ، والكناية ، والقسم الوجداني يضم التعجب ، والتمني ، والدعاء ، والالتفات ، والسخرية ، والقسم النحوي يضم الحذف ، والتقديم ، والتاخير ، والقصر ..

و (صور التحسين) قسمان : صور تحسين معنوية ، وتضم المطابقة ، والاعتراض ، والتقسيم، والايجاز ، والاطناب ، والمساواة ، والاستطراد ، ثم صور تحسين لفظية ، وتضم الجناس ، والسجع ، والترصيع ، والتضمين ، والقلب ، ولزوم ما لا يلزم .

هذا التصنيف هو حقا منحوت علىتصانيف البلاغة الغربية ، اليونانية او الرومانية ، او الغربية الحديثة ، الا انني حرصت على استقلاله عنها(٤) ، واقمته على معالجة النص الادبي نفسه استلهم في تدبره تراثنا ومفاهيمنا ومعاييرنا وذوقنا .. وقد اوضحت فيه الباعث على الصور البيانية الاسلوبية في نفس مظاهرها التعبيرية .

---

(٤) كنت نشرت عددا من الدراسات عن (فن القول) لامين الخولي ، في مجلة الادب القاهرية ، ثم عن تمثل الغربيين للبلاغة ، راجع على الخوص في مجلة الادب المذكورة دراستنا الاسلوب وصور البيان ، نوفمبر ١٩٥٨ .

اولا – صور التعبير – وصور التعبير صور بيان أسلوبه للابانة ، والانصاح ، وهي فكرية ، ووجدانية ، ونحوية ، بمعنى ان الباعث عليها هو الفكر ، أو الوجدان ، او التركيب النحوي ..

وقد كان عبدالقاهر الجرجاني أول من عزا حسن التشبيه ، والاستعارة وايضا الكناية الى النظم ، اي المعاني عامة ، ولكنه كان يتسقط معاني النحو ، وتبعه في ذلك كثيرون ، في حين نحن نرجح جانب المعنى نفسه اي المضمون الادبي ، لاننا نريد ان تظل بلاغتنا مع المعنى ، والمضمون ..

أ – القسم الفكري : ١ – التشبيه – و (التشبيه) صورة بيانية اصيلة ، له بلاغته ، ودوره في الاسلوب الادبي ، وبالتالي قيمته ، وهو اصل في التعبير المجازي وصوره ، ولذلك اعتمدناه ، وقدمنا بحثه ..

التشبيه بيان ان شيئا شارك اخر في صفة ، أو اكثر .. و (المشاركة) معنى يضاف الى التركيب لم يكن قبل في مفرداته ، مثل الخد كالورد ، أو زيد أسد ، حيث تشبيه الخد بالورد في احمراره ، وتشبيه زيد بالاسد في شجاعته ، ويمكن تشبيه كل منهما باشياء اخرى ، او تحميل المشاركة معاني اخرى ، كما يمكن ان توجه دلالة التركيب الى جهات معينة كان يقال فيها وجه الشبه ..

وبالفعل ان اركان التشبيه اربعة ، هي : المشبه ، والمشبه به – ويسميان بطر في التشبيه – ثم اداة التشبيه ، ووجه الشبه .. ومن طريف الشعر المنثور الذي(٥) جمع هذه الاركان قول (الياس فاضل) :

عيناه ذابلتان كوردتين على الرصيف ،
وشفتاه باردتان كهبات الثلوج ..

ومن قوله في التشبيه الذي حذف بعض اركانه :

شفتاك جناحان اخضران ،
وعيناك بحيرتان هادئتان ..

والنوع الذي تحذف فيه اداة التشبيه ، ووجه الشبه يسمى التشبيه البليغ ، كما في المثال السابق(٦) ..

وطرفا التشبيه ، المشبه والمشبه به ، أما ان يكونا مستندين الى الحس ، أو الى العقل ، أو لنقل بعبارة اخرى ، اما ان يكون احدهما حسيا أو محسوسا ، والاخر عقليا ، او معنويا ..

ومثال على الحالة الاولى : الخد عند التشبيه بالورد في المبصرات ، أو الجلد عند تشبيهه بالحرير في الملموسات وهكذا دواليك ، حيث تشبيه المحسوس بالمحسوس ..

ومثال على الحالة الثانية : العلم في تشبيهه بالحياة ، والجهل بالموت .. حيث الطرفان عقليان ، او لنقل معنويان .. او العدل في تشبيهه بالقسطاس ، والمنية بالسبع ، حيث أحد الطرفين عقلي معنوي ، والاخر حسي محسوس .

والتعبير من حيث اختلاف موضوعاته ، وأساليبه ، وصور البيان فيه ، اختلفت دلالته على التجربة الادبية ، ومضامينها المختلفة ، و(الواقعية) بمختلف أنواعها تصطنع في العادة التشبيه ، بحيث يكون أداة تقريب للمعاني فيها..

ولكن (الرمزية) اذ تعيش المشاعر الهاربة ، والحلم ، تعتمد في الاساس على الصور الحسية ترمز بها حالات معنوية تلقنها تلقينا .. وقد راينا ان نسمي النوع الذي يكون احد طرفيه حسيا ، والاخر معنويا بـ (تشبيه رمزي) ، فذلك ينصف اليوم جانب الرمزية في الادب الحديث ..

ثم انه من حيث ندرة ورود التشبيهات الرمزية في الاسلوب الرمزي الحديث ، والذي هو بالاحرى نفسي تلقيني مجنح ودقيق ، ويعتمد على الاخلية ، اي الصور الرمزية ، لذلك راينا ان ندرس :

٢ – الصورة الرمزية – وهي صورة تعبيرية صرح بطرفها الحسي تكنية عن حالات عقلية ، او وجودية .. وحسب المدلول الحرفي الذي لها هي صورة ، اي الشكل المادي نفسه للمحسوسات الخارجية ، وخاصة البصرية ، والسمعية والذي تبقى في النفس فضلات انطباعه فيها ، او بقاياه بعد زوال المنبه الحسي ، ولرمز الحالات المعنوية

---

(٥) نكتفي بذكر الامثلة دون تحليلها ، وسبق ان نشرنا سلسلة من التحليلات البلاغية حول التجربة في الصور البيانية ..

(٦) ومثله قول (عدنان مردم بك) في الشمس :
وشعاعها ثوب النضار همى   اوصيب من عارض اللهب..
او قوله في الامال :
امالنا ورق تقاذفه   يد عابث في لجة التعب..

التي يستهدفها التعبير الادبي .. وذلك هوالمقصود اليوم من الرمز(٧) ..

و (الصورة الرمزية) مجاز ، ولكنها ترمز حالات معنوية للمعاناة ، وليست أي مجاز(٨) ..

وقرينتها (المشابهة) ، ويوحيها الاسلوب بمجموعه ، وفنيتها هي التكنية بالحسي المعنوي عن المعنوي المجرب ..

وبيانيا هي ترد الى سياق التعبير الادبي ، اي التخييل ، وايضا الحلم .. انها اقرب الى الحدس والكشف منها الى التقرير والتوضيح، ولذلك تميزت عن غيرها من صور التعبير خاصةفي موضوع المشاركة بين طرفي التشبيه ، أوالاستعارة فيهـا(٩) ..

من امثلة التشبيه الرمزي الواضح قول (خليل حاوي) في الضمير ــ:

الضمير
ذلك الصوت المرائي
كم يرائي المستجير
ذلك الجو الجحيمي السعير
في مداه لاغد يشرق
لا امس يفوت
غير آن ناء كالصخر على دنيا الموات .

ومن قوله في التخييل الرمزي في ــ انفعالات قهرية ــ:

مخدعي ظل جدار يتداعى
ثم ينهار على صدري الجدار
وغريقا ميتا اطفو على دوامة
حرى ، ويعميني الدوار
آه والحقد بقلبي مصهر
امتص ، أجتر سمومه
ويدي تمسك في خذلانها
خنجر الغدر ، وسم الانتحار
رد لي يا صبح وجهي المستعار

ومن ابرز الصور الرمزية ، أو الرموز ما يسمى اليوم بـ (الرموز الحضارية) ، وتكون في اصطناعوقائع واحداثمن التاريخ أوالحضارة، مثل أبطال الاساطير ، أو ابطال التاريخ ، أو أحداث الحروب والمعارك وغيرها لايحاء أحوال رمزية .

ان الرمزية تقوم في الاساس على التلقين والايحاء والكشف عن المكنون النفسي ، ولذلك هي تتابع المادة النفسية بواسطة الرمز الحضاري ، ومن هنا هي تضطر الى الاستطراد ، والتضمين وهما صورتان اسلوبيتان سوف ندرسهما بعد

والقصيدة الرمزية التي تعتمد اسلوب (الرمز الحضاري) اليوم تقوم بالفصل على قليل ترشح بواسطتهما الصورة الرمزية ..

الاستطراد ، وايضا التضمين ، وايحاءاتهما من الترشيح .. وذلك مختلف عن التحلل من منطق الوصف او التحليل ، او العرض والسرد عامة ، والذي نجده في ادب اللا معقول ، ان مضامين ادب اللامعقول قد تكون واقعية او متخلية حسب الموضوع ، ولكنها متحللة من القواعد الاسلوبية المعروفة ، في حين ان الاستطراد ، والتضمين واشاراتهما في الرمز الحضاري صور رمزية من البيان والاسلوب ..

ومن ذلك اصطناع (بدر شاكر السياب) اسطورة نزول عشتار الى مملكة الموت ، وتعرض سربروس الكلب الحارس للجحيم لها ، لتلقين فكرة ان الحياة تولد وتتجدد ، والحث بالتالي على المقاومة :

واقبلت آلهة الحصاد
رفيقة الزهور والمياه والطيوب
عشتار ربة الشمال والجنوب
تسير في السهول والوهاد
تسير في الدروب
تلقط منها لحم تموز اذا انتثر

---

(٧) راجع مناقشات (الجمعية الفلسفية الفرنسية) في بحث الرموز الرمزية ، مارس ابريل ١٩٦٧ ص ١٢١- ١٢٤ ، وفيها اقرت تعريف قاموس اللغة الفرنسية، وهو لها رتسفيلد ، ولوما ، ودارمستتر : ــ الرمز شيء حي معتبر كاشارة الى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس ، وهذا الاعتبار قائم على وجود مشابهة بين الشيئين احست بها مخيلة الرامز ــ ، ثم راجع دراسات عدنان بن ذريل (في سيكولوجية الرمزية)، مجلة علم النفس المصرية اعداد ٣ فبراير ١٩٤٩ وما بعده ..

(٨) اللاحظ في هذا التصنيف أننا استغنينا عن (المجاز)، وانواعه القديمة ، كما سنرى ، حتى يظل نعتا نقديا بلاغيا يقابل الحقيقي ، انظر فيما بعد ..

(٩) والتشبيهات والاستعارات المختلفة تفهم بيسر وبساطة، وتدرك المشاركة بين اطراف كل منها بيسر وبساطة، في حين يصعب ادراك الصورة الرمزية او الرموز للوهلات الاولى كما يصعب تذوقها مباشرة .. ولذلك يطالب رواد الفن الرمزي بان تحسس معهم قصيدهم او نثرهم ، وان تحيا أجواءهم ، وتشارك في خلق المدلول ، فتتأمل وتحلم ، وآنئذ تدرك الاستيطان وايحاءات الاسلوب ككل ..

تلمه في سلة كأنه الثمر
لكن سربروس بابل الجحيم
يخب في الدروب خلفها ويركض
يمزق النعال في اقدامها يعضعض
سيقانها اللدان ، ينهش اليدين
او يمزق الرداء
يلوث الوشاح بالدم القديم ..
ليعو سربروس في الدروب
لينهش الآلهة الحزينة ، الآلهة المروعة
فان من دمائها ستخضب الحبوب
سينبت الاله .. فالشرائح الموزعة
تجمعت ، تململت ، سيولد الضياء
من رحم ينز بالدماء

وهذا النوع كثير الشيوع اليوم في الشعر الحديث ، الحر والمنثور ، كما يستعمله قصاصو المنحى الشعري في القصة ، وغالبا ما يوجهون دلالات المفردات ، ووجوه الشبه في مضامينه وجهات اجتماعية وانتقادية ..

٣ — **الاستعارة** — وهي تشبيه حذف احد طرفيه ، ووجهت مفرداته الى المجاز ، كقوله تعالى: — واشتعل الراس شيبا — ان المشبه به في التركيب محذوف ، وهو النار ، وكني عنه بالاشتعال والمعنى كثر الشيب في الراس ..

اما الواسطة التي اخرجت اللفظ من معناه الحقيقي الى المعنى المجازي فتسمى (القرينة)، وقد تكون لفظية كما في المثال السابق ، وهي اشتعل ، أو حالية يوحيها سياق التعبير كله ..

وتقسم الاستعارة الى قسمين : تصريحية، ومكنية(١٠) ، الاولى ما صرح فيها بالمشبه به ، والثانية ما وجهت مفرداته الى التكنية كما في قول (جبران خليل جبران) :

يا نفس لو لم أغتسل بالدمع أو لم يكتحل
جفني باشباح السقام
لعشت أعمى ، وعلى بصيرتي ظفر ، فلا
أرى سوى وجه الظلام

ان التصريح بالمشبه به (ظفر) في (على بصيرتي ظفر) جعل الاستعارة تصريحية ، في حين ان التكنية في الاغتسال بالدمع جعلتها مكنية ..

وكان القدماء يتوسعون في (الترشيح) ، وهو ذكر ملائم المشبه به ، أو (التجريد) وهو ذكر ملائم المشبه في الاستعارة .. ولكننا اليوم نؤثر دراسة ذلك في الاستطراد ، وايضا الرمز كما مر بنا ، بحيث نبرزبواعث التعبير الادبي، ومضامين صوره ، واخيلته ..

والعلاقة بين المشبه والمشبه به في الاستعارة هي المشابهة ، كما في الامثلة السابقة وكان (المجاز المرسل) قديما يقوم على غير المشابهة ، كعلاقة الفاعلية ، أو السببية ، أو ما كان ، أو ما سيكون وغيرها ، ولكنا اليوم نعتبرها استعارة ، ولا حاجة بنا الى التفرقة بين الاستعارة ، والمجاز المرسل بسبب نوع العلاقة ، فكلاهما استعارة ..

تلك مجالات الاستعارة وحدودها كصورة بيانية اسلوبية ، ان تركيبها سهل ، ومباشر وتقوم على التخييل .. ومردها الخلق والابداع عند الاديب ، وخاصة رؤيته للاشياء وللعالم ، وهي في شتى اشكالها باعثة على التفكير ، تحرك الوجدان والمخيلة ..

٤ — **الكناية** — الكناية صورة بيانية صرح فيها بما يلزم الشيء ، للانتقال منه الى ما هو ملزومه ، نحو فلان طويل النجاد ،اي طويل القامة،

المراد في التركيب من هذين المثالين هو المعنى الملزوم طول القامة ، أو الثراء ، ويجوز في الوقت نفسه ارادة المعنى اللازم من طول النجاد ، او النوم حتى الضحى :

ومن بديع الكناية في الخمرة قول (امين نخلة) :

يقول من قد باعها انه
كال اليواقيت ، كذا يزعم ،
ان شئت منها مسكة فانتشق
أو شئت طبا انها مرهم ..

وتهدف الكناية عادة الى اظهار صفة من الصفات ، اي تصوير الموصوف كما في الامثلة السابقة ، و (والتعريض) كناية في موصوف غير مذكور كقولك في المؤمن :— هو من يصلي ، ويزكي، ولا يؤذي اخاه المسلم — والمقصود ذم اذى الناس.

وقديما كانوا ينوهون بان المسافة بين الكناية والمكنى عنه اذا كانت بعيدة سميت الكناية : — تلويحا — نحو كثير الرماد . واذا كانت المسافة

---

(١٠) ومن الامثلة على الاستعارة المكنية قول (ابي تمام) .
ايامنا مصقولة اطرافها بك ،والليالي كلها اسحار
او قول (سعيد عقل) :
ليلة ارتاح لنا الحور فلا غصن الاشيع او مستهام
وتهاوى الضوء الانجمة سهرت تلفي اواما باوام..

قريبة مع نوع من الخفاء سميت ـ رمزا ـ نحو عريض القفا للبليد ، واذا كانت قريبة ودون خفاء سميت ـ ايحاء ـ كقول البحتري :

اوما رايت المجد القى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول

وقد نعتنا النوعين الاخيرين بكنائي ، اي رمز كنائي ، وايحاء كنائي تمييزا لهما عن المصطلح الحديث في الرمز ، والايحاء .. والمسالة تعود الى استعماله التركيب ، وذيوعه ، وهو يدخل في باب التخييل ، وتوجيه مفردات التشبيه والتكنية وجهات مختلفة .

والكناية تركيب جميل ومعبر ، والبلاغة الغربية القديمة أو الحديثة تعنى به ، وتؤثره، وقد اعتمدنا في تحليلات بحثه على بلاغتنا العربية تمشيا مع خطتنا احياء تراثنا ، وايثار ما يتصل بحضارتنا ، ومجتمعنا ، واساليبنا في التعبير ..

ب ـ القسم الوجداني : ١ ـ التعجب ـ و(التعجب) صورة وجدانية من صور التعبير .. انها صدى عاطفي للانفعال بشيء ، أو بامر ، من الدهشة لهما ، أو العجب بهما .. انه تركيب لشحنة خاصة من الوجدان ، هي التعجب ،والذي هو طبيعي في الانسان ، ويفيد البرح ، أو التنديد، والاستفهام ، وهو بذلك ينتمي الى النظام الوجداني(١١) اكثر من انتمائه الى النظام العقلي، الفكري ، او الباعث على التفكير ..

وهو يرد عادة بعد صيغة عجبت ، وواعجبا، او يرد في صيغة الاستفهام ، وتدخله آنئذ حروف الاستفهام ، قال (امين نخلة) :

اواه من صدر ، ومن مهجة
ومن لظى هم جرى في دمي ،
يا عجبا .. عمري اذى كله
وكيف لم أهدم، ولم اهرم ؟!

وقال عن الخمرة :

طعم العناقيد ولكنه
مرٌ ، فمن اين اتى العلقم ! .

وقال (عدنان مردم بك) :

عجبي للشمس، مما سطرت،
حينما جدت ببين واغتراب!.

وللنحاة دراسات دقيقة وقيمة في التعجب، لابد اليوم من مطالعتها والاستفادة منها ، وقد نص (ابن مالك) على صيغتين له(١٢) ، احداهما ما افعله ، والثانية افعل به ، نحو ما أحسن زيدا ، وما اوفى خليلنا ، أو أحسن بالزيدين ، واصدق بهما .

وقد علق الخضري في حاشيته على قول ابن عقيل شارح اللامية بان للتعجب صيغتين :ـ اي المبوب لهما عند النحاة ، والا فله صيغ كثيرة لم يبوب لها ، نحو كيف تكفرون بالله ، وسبحان الله ، ولله دره فارسا وغير ذلك ـ نفس المصدر .

ويجوز عند النحاة أن تبنى من الفعل الثلاثي صيغة للتعجب ، ثم تفيد المدح أو الذم ، وتقاس على نعم ، وبئس ، وتعامل معاملتها كقولك شرف الرجل زيد ، ولؤم الرجل عمرو ، اي ما اشرف زيدا ، وما الأم عمرا(١٣) ..

٢ ـ **التمني** ـ والتمني صورة وجدانية من صور التعبير ، وهو من حيث مضمونه طلب لامر، وقديما كانوا يقولون اذا كان هذا الامر المحبوب لايرجى حصوله ، سمي الطلب تمنيا ، واذا كان يرجى حصوله سمي ترجيا .

ومن حيث صياغته هو يرد عادة في صيغة تمنيت ، أو اتمنى ، أو بعد هل ، ولو ، و (ليت)

---

(١١) الخضري في حاشية على شرح بن عقيل يعرف التعجب بانه : ـ هو انفعال في النفس عند شعورها بما يخفى سببه ـ ثم يضيف انه لا يطلق على الله تعالى ، وان ماورد منه في الشرع معروف الى المخاطبين ، او يراد منه لازمه، مثال على الحالة الاولى : ـ ما اصبرهم على النار ـ اي يجب ان نعجب لصبر الكفار على النار ، ومثال على الحالة الثانية حديث (عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل) ، وهنا المراد تعظيم هؤلاء القوم وهم مسلمو الاسرى من المشركين ، والرجاء ، انيفوزوا بالجنة، المكتبة التجارية مصر ، جـ ٢ ، ص ٤٢ .

(١٢) قال :

بافعل انطق بعدما تعجبا
اوجيء بافعل قبل مجرور ببا ،
وتلو افعل انصبنه كما
اولى خليلنا ، واصدق بهما

(١٣) تعرب (ما احسن زيدا) على النحو التالي : ما مبتدا، وهي نكرة تامة عند سيبويه ، واحسن فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على ما ، وزيدا مفعول احسن والجملية الفعلية خبرها ،والتقدير شيء احسن زيدا ، اي جعله حسنا .. وتعرب (احسن بالزيدين) احسن فعل امر معناه التعجب ، وفاعله هو المجرور بعده اي بالزيدين ، والباء زائدة .

هي اداة التمني ، في حين (لعل) هي اداة الترجي(١٤) .. قال محمود حسن اسماعيل)

ليتني كنت صلاة في كهوف الناسكينا
اتلاشى في طريق الله شوقا وحنينا

وقال ايضا :

ليتني كنت سكونا خاشعا بين الجبال
تتلاقى في آيات وجودي بالزوال

وقال (خليل خوري) :

لو كنت بغير عيون
كالصخر بلا قلب وشجون
لو كنت تطيق فرار
لو كنت عرفت الاسرار
لكن ، لكن ستعيش غدا والمجهول
يجتر دمك ، ويغذو سامك
ستعيش غدا يوما كاليوم بلا غايه ..

٣ ـ **الدعاء** ـ وهو صورة وجدانية ايضا، وصيغته الامر او النهي ، اي افعل كذا ، او ليكن ذلك ، او لا تفعل كذا ، ولا يكن ذلك ..

وهو طلب فعل ، او طلب الكف عن فعل يوجهه من هو ادنى لمن هو اعلى ، كما هي الحال في توجيهه الى الله تعالى ، نحو قوله تعالى :ـ اهدنا الصراط المستقيم ـ فيكون الدعاء صلاة وابتهالا ..

وقد يوجه الدعاء الى الملك او الامير فيكون توددا ورجاء ، نحو قول (المتنبي) لسيف الدولة:

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك
ولا تعطين الناس ما انا قائل

او قول (مسلم بن الوليد) للرشيد :

لا بعد منك حمى الاسلام من ملك
اقمت قلته من بعد تأويد

والدعاء اذا صدر من الند الى الند سمي التماسا ، نحو قول (امرىء القيس) :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

او قول (احمد شوقي) :

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا
مشت على الرسم أحداث وازمان ..

٤ ـ **الالتفات** ـ وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة الى الاخبار ، او العكس ، او انصرافه من معنى الى آخره ، ويكون ذلك للتوضيح ، او لدرء شبهة .. فهو صورة وجدانية تمازجها مقومات نفسية اخرى فكرية وارادية ، قال (جرير) :

اتنسى اذ تودعنا سليمى
بعود بشامة .. سقي البشام

التفت الى البشام فدعاله ، بعد اقباله على الاخبار ، وقال (الرماح بن ميادة) :

فلا صدقة يبدو ـ وفي الياس راحة
ولاوده يصفو لنا ، متكارمة

انصرف من معنى الى غيره لتقديره توضيح نتيجة الحال .. وقال (علي كنعان) :

والنائمون على الحرير
اسمارهم شعر
(ولكن ليس من شعري
فذكرى لعنة ملء القصور)
أسمارهم زجل يموت اذا تعرض للضياء

انصرف عن الوصف الى تبيان حاله ، ودرء الشبهة عن نفسه ..

٥ ـ **السخرية** ـ وهي تظاهر بالجد في قول بنقيض الواقع استهزاءا او يأسا .. انها صورة تعبير وجدانية ترتكز في تكوينها الى مقومات فكرية عدة ، غالبا ما تكون التمرد ، أو النقد ..

قالت اعرابية تحث قومها على الثار :

ان انتم لم تطلبوا بأخيكم
فذروا السلاح ووحشوا بالابرق
وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا
نقب النساء ، فبئس رهط المرهق

وفنيا السخرية نوع من (المضحك)يمس كرامة المخاطب ، الا انها تتميز عن المضحك(١٥) ،

---

(١٤) وفي شرح ابن عقيل : ـ .. وليت للتمني ، ولعل للترجي والاشفاق . والفرق من الترجي والتمني ان التمني يكون في الممكن نحو ليت زيدا قائم ، وفي غير الممكن نحو ليت الشباب يعود يوما ، وان الترجي لايكون الا في الممكن فلا يقال لعل الشباب يعود .. والفرق بين الترجي والاشفاق ان الترجي يكون في المحبوب نحو لعل الله يرحمنا ، والاشفاق يكون في المكروه نحو لعل العدو يقدم ـ المصدر السابق الذكر ، ج ١ ، ص ١٣٥ـ١٣٦.

(١٥) راجع كتاب : ـ فن المسرحية ـ لعدنان بن ذريل ، دمشق ١٩٦٣ ، فصل المجنع والمضحك ص٩٦ وما بعدها، وخاصة ص ١٠١ وما بعدها ..

وايضا الفكاهة في ان الضحك عامة لا يراد منه اذى، في حين السخرية تنطوي على اذى في شتى اشكالها، حتى تصير الى الهجاء الصريح احيانا ، والامثلة في ذلك معروفة ..

وفي عصرنا الحديث تميز اسلوب (شفيق جبري) في المقالة بها ، كما نجدها في قصص (زكريا تامر) ذات المنحى الشعري ، وفي مسرحيات (وليد مدفعي) الانتقالية والذهنية .. وغيرهم ..

ح ـ القسم النحوي : ١ ـ الحذف ـ و(الحذف) كصورة نحوية يتناول المفردات والتراكيب والجمل ، والبواعث عليه متنوعة ،منها توكيد المعنى ، او لفت النظر الى معنى ، او تعظيم امر ، او تهوين اخر ، كما يمكن ان يعود الى جرس الجملة في النثر ، او الى الضرورة الشعرية في وزن الشعر ..

قال تعالى :ـ تالله تفتأ تذكر يوسف ـ ، حذف حرف النفي في الآية ، والاصل تالله لا تفتأ تذكر يوسف . وقال تعالى : ـ فاما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد ايمانكم ـ حذف جواب اما، والاصل فيقال لهم اكفرتم .. والسبب في الآيتين الاحتفاء ..

وقال ابو الطيب المتنبي :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

حذف الخبر الثاني اي السيف والرمح الخ تعرفني ايضا ، والسبب الحماسة ..

٢ ـ التقديم والتاخير ـ الجملة العربية لها شكلان نحويان بيانيان ، من حيث تركيبها ،شكل يتصدر الاسم الجملة فيه ويكون (الاسناد)للتقرير، وشكل اخر يتصدر الفعل فيه الجملة ، ويكون (الاسناد) لافادة الحدوث في زمن معين ماض او حاضر او مستقبل .

تسمى الجملة في الحالة الاولى جملة اسمية، وتسمى في الحالة الثانية جملة فعلية .. والاصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتاخير الخبر ، كما ان الاصل في الجملة الفعلية تاخير الفاعل عن الفعل وتقديمه على المفعول به .

وقد اجاز الشعراء والكتاب لانفسهم تعدي هذين الاصلين ؛ فتقدموا واخروا في اركان الاسناد الاسمي ، او الفعلي ،واجاز النحاة لهم حالات(١٦)، كما برر البلاغيون حالات اخرى ..

والتقديم والتاخير بالفعل مثل الحذف كثيرا الفوائد ، يوجهان المعنى في التركيب تجاه الاهتمام المطلوب ، ويعطيان كلا من عناصر التركيب من مبتدا ،ا خبر ، او فعل ، او فاعل ، او مفعول به او غيرها قيمة خاصة .. ولذلك هما شكلان بيانيان بقدر ما هما شكلان نحويان ..

والبلاغة القديمة بررت التقديم والتاخير بمقصد التعبير نفسه .. فتقديم المسند اليه ، اي (المبتدا) في الجملة الاسمية ، او (الفعل) في الجملة الفعلية ، وهو الاصل في تركيب الجملة العربية لكون ذكره اهم ولا مقتضى للعدول عنه ، وبالتالي لتمكين الموضوع من ذهن السامع .

مثال على الحالة الاولى قول (ابي العلاء المعري) :

والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد

ومثال على الحالتين قول (علي الجندي) :

يهجرني الاصل دون ان يشير بالوداع
وارضي السوداء طفلة غبية مشاع
عبرتها عنيدة ، عالقة بجفنها

واما تقديم المسند فلتخصيصه ، كقوله تعالى ـ لكم دينكم ولي دين ـ وقال الشاعر :

له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر

او للتشويق الى ذكر المسند اليه ، كقول الشاعر :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وقال (امين نخلة) في الثلج :

في الغاب ادخلت الوهاد وفي الربى
والسهل القى الثلج خير غطاء
ملك على الالوان غير منازع
هذا البياض ، وسيد الاضواء

---

(١٦) ولا بد اليوم من الاستفادة من احكام النحو ، وتحليلات النحاة في اركان الجملة في الاستفهام ، والنفي ، والتقرير الاخباري وهكذا دواليك ..

وقال (خليل خوري) في دمشق :

فاتنة هي العيون في دمشق فاتنة
معطر مدادها
منمنم سوادها
مناهل سحرية الشراب
شرابها سراب
وارده لا يرتوي

٣ ـ القصر ـ وهو صورة نحوية جعلها البلاغيون القدامى في علم المعاني الى جانب الفصل والوصل ، وقد اعتمدناها عليهم ، واعتمدنا تحليلهم لها ، انها ذات اهمية نحوية ، وقيمة بلاغية ..

القصر تخصيص أمر باخر ، وهو يدخل على الجملة الاسمية والفعلية على السواء ،ويتناول فيهما (الوصف) فيخص الموصوف بصفة دون اخرى ، ويزيل شركة الوصف(١٧) .

وللقصر طرفان : مقصور ، ومقصور عليه، وينقسم باعتبار طرفيه الى قسمين : قصر صفة على موصوف نحو : لا كريم الازيد ، وقصر موصوف على صفة نحو : انما الحياة تعب ..

وثمة طرق عدة للقصر اشهرها اربع : النفي، والاستثناء ، والعطف بلا ، وبل ، ولكن ،واستعمال انما ، وتقديم ما حقه التأخير ..

قال (ابن المعتز) :

وما العيش الا مدة سوف تنقضي
وما المال الا هالك وابن هالك

وقال اخر :

وانما المرء باصغريه
كل امرىء رهن بما لديه

وقال (المتنبي) :

برجاء جودك يطرد الفقر
وبأن تعادى ينفد العمر

(١٧) وهو القصر كصورة بيانية ، وكانوا يسمونه قصر افراد، نحو زيد شاعر لو منجم ، ويقابلونه بتخصيص الموصوف بصفة مكان اخرى ، وبالتالي قلب حكم السامع في الموصوف ، ويسمون ذلك قصر قلب ، نحو ما زيد شاعر ، بل منجم .. ولكن يمكن اليوم الاستغناء عن هذه التسميات من اجل تقرى البواعث الفنية والادبية والنفسية في التعبير نفسها ..

وقال (ابو تمام) :

على مثلها من اربع وملاعب
تسال مصونات الدموع السواكب

ثانيا ـ صور التحسين ـ وندخل الان بحث صور التحسين ، فندرس :

ا ـ التحسين المعنوي : ١ ـ المطابقة ـ وهي الجمع بين الشيء وضده في الكلام(١٨) ،وتكون بلفظتين من نوع امين نحو : ـ وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ـ ، او فعلين ،نحو ـ يحيي ويميت ـ، او حرفين نحو ـ لها ما كسبت وعليها مااكتسبت ـ او نوعين نحو : ـ او من كان ميتا فاحييناه ـ وهي للتحسين المعنوي تقوي القول ، وتكسبه الرونق ..

قال (اوس بن حجر) :

اطعنا ربنا وعصاه قوم
فذقنا طعم طاعتنا وذاقوا

وقال (علي الجندي) :

لعنة هذا الجسد ، نعمة هذا الجسد ،
ليتكم تدرون ما في الجسد المحموم من دنيا جميلة

وادخل القدماء في المطابقة ما يسمى (ايهام التضاد) ، وهو ذكر المعنيين بلفظين يوهمان التضاد ، كقول الشاعر :

لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب براسه فبكى

او قول (ابي تمام) :

ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا
الا بحيث ترى المنايا سودا

او ايضا ما يسمى (المقابلة) ، وهو ان يؤتي بمعنيين متوافقين او اكثر ، ثم بما يقابل ذلك على الترتيبنحو ـ فليضحكوا قليلا ،وليبكوا كثيرا ـ، وقال (المتنبي) :

فلا الجود يفني المال والجد مقبل
ولا البخل يبقى المال والجد مدبر

٢ ـ التقسيم ـ وهو توضيح لمعنى او اكثر

(١٨) وعكس المطابقة (مراعاة النظير) ويسمى التناسب او التوفيق ، وهو جمع امر وما يناسبه نحو : ـ والشمس والقمر بحسبان ـ او قول الشاعر :
كالقسي المعطفات ، بل الاسهم مبرية ، بل الاوتار ..

في قسمة اجزاؤها من جنس هي توضحه ، قال (زهير بن ابي سلمى) :

فأن الحق مقطعه ثلاث
يمين او نفار او جلاء

وقال (امين نخلة) :

يا بنينا على الطري من الفو
دولا يعرف الاناة الشباب
جنتم العصر وهو في فورة الا
مر فخلف وريبة وشغاب

وقال (الياس الفاضل) :

حكايتي طويلة وحزينة
انها متروكة في عيني
شوكا ومطرا ورياحا غريبة ..

وقال (احمد الصافي النجفي) :

مبداي يجمع المبادىء طرا
فهو الحب والعلى والفتون..

وقال ايضا :

يريني طموحي واجبات كثيرة
ومهما اجاهد لم ازل دون واجبي
فروض الصبا والاهل والمجد والهوى
ونجدة ملهوف واسعاف لاغب

٣ ـ الاعتراض ـ وهو ان يتخلل كلام كلاما لم يتم فيعترض ، ثم يرجع الى الكلام الرئيسي فيتمه ، قال (زهير بن ابي سلمى) :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا ، لا ابالك ، يسأم

وقال (كثير عزة) :

لو ان الباخلين ، وانت منهم
راوك تعلموا منك المطالا

وقال (احمد الصافي النجفي) :

اقول للشعر ان اقله
اذهب الى كونك الجديد
القيك في الطرس ،وهو سجن
في الاحرف السود كالقيود

وقال (سعيد عقل) :

فكانت ، اظن ، الشمس بين حوائجي
اعدت لعيني حين قلت سأرقب

وقال (امين نخلة) :

حلا الروض ، روض الحب(١٩) ، وافتر نبته
وحل على اغصانه رائق المزن

٤ ـ الايجاز والمساواة ـ (الايجاز) جمع المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل ، قال تعالى :

ـ اولئك لهم الامن ـ دخل تحت الامن كل امر محبوب .

وقال (طرفة بن العبد) :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال اخر :

اهابك اجلالا وما بك قدرة
علي ولكن منك قل نصيبها

والبلاغيون العرب وعدد من المحدثين اعتبروا (الحذف) نوعا من الايجاز ، ومنهم من يعتبر المساواة ايجازا ، وقد آثرنا تمييز هذه الصور البيانية ، سواء النحوية او التي للتحسين المعنوي.

و (المساواة) تعادل في التعبير بين اللفظ والمعنى ، بحيث لا يزيد بعضهما على البعض الاخر، وقال (احمد الصافي النجفي) :

جائزة الشعر قديما غنى
وانما جائزتي الفاهم

وقال اخر :

وقفت لليلى بلملا بعد حقبة
بمنزلة فانهلت العين تدمع
واتبع ليلى حيث سارت وودعت
وما الناس الا آلف ومودع
كان زماما في الفؤاد معلقا
تقود به حيث استمرت فاتبع

٥ ـ الاطناب ـ وهو زيادة اللفظ على المعنى، ويفيد التوضيح او التهويل ، وتراكيبه عديدة منها عطف الخاص على العام او العكس ، نحو قوله تعالى : ـ تنزل الملائكة والروح فيها ـ او قوله : ـ رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات ـ .

---

(١٩) هنا روض الحب اعتراض للتوضيح والتوكيد ، ويشبهه (احمد الصافي النجفي) :

بضاعتي ، وهي شعر الروح ، قد كسدت
ورأس مالي ، وهو القوة ، انعدم ..

ومنها تعقيب جملة على اخرى تؤكدها ، نحو قول (ابن نباته) :

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله
تركتني اصحب الدنيا بلا امل

اويقول (سعيد عقل) :

لي انت كالخمر المضلة
كالصحو ، كالغنم المولة

او تعارضها نحو قول (ابن المعتز) :

صببنا عليها ظالمين سياطا
فطارت بها ايد سراع وارجل

ومنها شرح المعنى او تدقيقه ، نحو قول (ابي تمام) :

رب خفض تحت السرى وغناء
من غناء ونضرة من شحوب

او قول (احمد الصافي النجفي) :

تولى الانس والزمن النضير
وجاء الشيب والعيش المرير

او قول (امين نخلة) :

نسيم لبنان مشى خلفها
وكرمه ، والغيث والموسم
فانظر اليها خلسة انها
تغمز او تفتر او تبسم

٦ ـ **الاستطراد** ـ هو الخروج في القول من معنى الى اخر ، والتطويل فيه ما امكن .. والغرض منه على الغالب الشرح والتوضيح ، وايضا الاحتفاء بالمعنى واظهاره ، واليوم يضيفون الايحاء بواسطة الرموز النفسية ، والحضارية ..

وبالفعل استهلك الادباء ، وخاصة الشعراء (الاستطراد) في اغراضهم الشعرية من مدح ، او وصف ، او فخر ، او هجاء .. واليوم يصطنعونه في الانواع والاساليب الادبية الحديثة القصة ، والمقامة ، والمسرحية ، والرواية وغيرها .

ان مثال (النابغة الذبياني) فيه معروف وخالد :

وما الفرات اذا جاشت غواربه ..

ومثله قول (حسان بن ثابت) :

ان كنت كاذبة الذي حدثتني
فنجوت منجى الحارث بن همام[20]
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
ونجا براس طمرة ، ولجام

وتستهلك الانواع الادبية الكبرى اليوم مثل القصة والمسرحية والرواية وغيرها الاستطراد لتوضيح حال ، او تصوير موقف ، ايضا ابراز جانب من جوانب التحليل والسرد ..

والاستطراد في هذه الاحوال يصير الى شكل بنائي ، وكثيرا ما يبدو على شكل حشو فيسترذل، وبالفعل يعتبر الاستطراد في الانواع الادبية المختلفة بالغ الاهمية ، ولابد من تجويده في مقصد من مقاصد التعبير فيها ، والا بهت وفشل ..

وكذلك الحال بالنسبة للشعر الحر والمنثور اليوم حيث يكثر الى جانب الاطناب ، في الرموز الحضارية ، او الرموز النفسية والاجتماعية نفسها .. وهو فيها اليوم لا يتناول فقط معنى من المعاني بل موقفا ، واشارة حضارية ، او انتقادية، والامثلة اليوم عديدة ومتنوعة على ذلك ، وتهدف في الاساس الى الايحاء ، الايحاء الشعري المتنوع ..

ب ـ التحسين اللفظي : ١ ـ الجناس ـ
وهو صورة تحسين لفظي ، ويكون في تشابه كلمتين في اللفظ ، اي في النطق ، فهو اذن عامل موسيقى وجرس ..

وقد استحسن البلاغيون العرب انواعاعديدة منه ، ابرزها نوعان : الجناس التام ، والجناس الناقص . الاول اتفاق كلمتين في الحروف والعدد والترتيب مثل قوله تعالى : ـ ازفت الآزفة ـ ، او قوله تعالى : ـ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة ـ .

او مثل قول (امين نخلة) :

آمنت بالتدقيق والضبط
يا واضع الخط على الخط

والجناس الناقص اختلاف الكلمتين في احد الامور السابقة ، نحو قول (ابن الفارض) :

هلا نهاك نهاك عن لوم امرىء
لم يلف غير منعم بشقاء

---

(٢٠) وقد فر الحارث يوم بدر من اخيه ابي جهل وقال يعتذر:

الله يعلم ما تركت قتالهم
حتى علوا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا
اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

او قول (اسحق الخزيمي) :

يوم خلجت على الخليج نفوسهم
غضبا وانت بمثلها مستهام

او قول (البحتري) :

نسيم الروض في ريح الشمال
وصوب المزن في راح الشمول

او قول (ابي تمام) :

بيض الصفائح لاسود الصحايف في
متونهن جلاء الشك والريب

او قول (امين نخلة) :

يا ورد يا ابن الرقة اختبأت
في ظلك العشاق ، خبئنا

٢ ــ **التضمين** ــ وهو صورة تحسين لفظي، ويكون في ذكر شيء من كلام الغير ، وقد جعله ابن المعتز من محاسن الكلام ، واستشهد عليه بامثلة، منها قول (الاخيطل) :

ولقد سما للخرمي(٢١) فلم يقل
بعد الوغى لكن تضايق مقدمي

وهو تضمين لجزء من بيت عنترة :

اذ يتقون بي الاسنة لم انم
عنها ولو اني تضايق مقدمي

والتضمين شائع ويتناول الشعر والنثر او ايضا الاحداث والقصص ، وهو اذا كان اشارة الى حدث او قصة سمي (تلحينا) ، كقول الشاعر:

فوالله ما ادري الاحلام نائم
الم بنا أم كان في الركب يوشع

اشارت الى قصة يوشع عليه السلام ، واستيقافه الشمس ، او قول الشاعر :

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي
ارق واصفى منك في ساعة الطرب

اشارة الى نكث عمر وجيرة من استجاره في حرب البسوس ..

والتلميح اليوم شائع في الشعر الحر الذي يصطنع الاسطورة ، والرموز الحضارية ، وهو أما مفصل ويؤدي الى الاستطراد ، او الاطناب كما راينا ، او مجرد اشارة فيكون مجرد اخيلة موحية ، وعلى ذلك فتضمن التلميح ، او التضمين السردي بعضه عادي ، وبعضه رمزي(٢٢) ..

واستعمال اسماء الاعلام يظل بيانا عاديا مالم يجنح الشاعر فيه الى الرمز ، بتحميلها المعاني والوجدانات والصفات النفسية والانسانية .

٣ ــ **التكرار** ــ وهو صورة تحسين لفظي ، ويكون في ترديد اللفظ او الجملة مرات في القول الادبي ، ويقصد منه ايجاد قدر من الموسيقى في القول الادبي الشعري او النثري ، وبالتالي تمكين المعنى الذي يعبر عنه من نفس السامع .. ذلك ان هذه الموسيقى ليست بدون مدلول ، او بدون اثره انها تفيد الاحتفاء ، او التفخيم ، او ايضا التودد او الحسرة ..

وقد عنى التكرار الدارسين البلاغيين والنقاد قديما وحديثا ، خاصة انه كان توفر في القرآن الكريم ، وفي الشعر الجاهلي ، ثم توفر اليوم في الشعر الحديث على اختلاف انماطه الحرة او المنثورة ، يصطنعه الرواد في فنية تلقينية ..

مثل ذلك كرر القرآن الكريم آية : ــ فباي آلاء ربكما تكذبان ــ بضع مرات في سورة الرحمن، وذلك تهويل وتحسر ..

وكرر المهلهل : ــ على ان ليس عدلا من كليب ــ اكثر من عشرين مرة ، وكرر الحارث بن عباد : ــ قربا مربط النعامة مني ــ اكثر من ذلك، وذلك تفخيم ، وتحميس ..

وكرر (امين نخلة) في تكريم شوقي ، لفظ شوقي اكثر من عشر مرات ، كما كرر في تأبين (رياض الصلح) يا رياضا ما يربو على العشرين مرة ، وذلك تودد ، او ايضا تحسر ..

ومن الامثلة الحديثة عليه قول (بدر شاكر السياب) :

قلبي الشمس اذ تنبض الشمس نورا
قلبي الارض تنبض قمحا ،وزهرا ، وماءنميرا
قلبي الماء ، قلبي هو السنبل

او قول (خليل حاوي) :

وانا في الصبح عبد للطواغيت الكبار
وانا في الصبح شيء تافه ، آه
من الصبح ، وجبروت النهار ..

---

(٢١) الخرمي هو بابك الخرمي الذي استولى على جبال طبرستان في عصر المامون وهزم عساكر المعتصم ، حتى انتدب له القائد التركي الافشين ، فظفر به واحضره للمعتصم فقتله عام ٢٢٣هـ .

(٢٢) كنت نشرت في (الاديب) البيروتية سلسلة من الابحاث عن بلاغة التضمين والرمز ، عدد سبتمبر ١٩٦٨ ومابعده، راجع على الخصوص عدد ابريل ١٩٦٩ ..

٤ ــ **السجع** ــ وهو توافق الفاصلتين في الحرف الاخير ، ويكون في النثر كالقافية فيالشعر، وهو للتحسين اللفظي .. انه قديم في العرب ، ويرجع الى الجاهلية ، كما نجده في القرآن الكريم، ثم في النثر الاسلامي والنثر الفني على العموم عند العرب .

وفي الحقيقة لم يحد النثر العربي عن السجع، ويتخلى عنه الا في عصرنا الحديث ، وقد الفت على صورته المقامات للحريري ، والهمذاني ، والفصول والغايات للمعري ، كما الفت على صورته مسرحيات الطليعة من رواد المسرح العربي في اواخر القرن المنصرم مثل مارون النقاش ، وابي خليل القباني ، وفرح انطون ، وداود وخوري وغيرهم ..

اما الادباء والكتاب في اواخر القرن المنصرم فمن قلد المقامات منهم اضطر الى اصطناعه ، كما في مقامات المبارك ، والمويلحي واليازجي ، والبربير .. وقد اصطنعه احمد شوقي في مؤلفه بنتاؤور ، ثم نظير زيتون في نثره وقصصه . فيحين اعرض عنه المترجمون للروايات والقصص ،وكانت تصدر فيها مجلات شهرية ساعدت على تبسيط النثر وتحريره من اسر السجع ..

واليوم لا نعثر على اثر للسجع الا نادرا في ادبنا الحديث ، فقد ازدهرت الانواع الادبية الكبرى كالمسرحية ، والرواية ، والمقالة ، والنثر الفني في مصر ، وسورية ، ولبنان ، وليبية ، والعراق ، وشمال افريقيا ، والجزيرة العربية ، وهي اليوم في ازدهار مطرد ، تنم عن ابداعوحس للتجديد ..

انه اذن ظاهرة تحسين قديمة محاها الزمن، لا تكاد نعثر عليه اليوم الا لماما ، يقوم مقامه عامل الموسيقى في النثر الحديث .

٥ ــ **الترصيع** ــ وهو تحسين لفظى ،ويكون في تسجيع البيت الواحد من الشعر ، نحو قول (امرىء القيس) في غانية :

فتور القيام ، قطيع الكلام
تفتر عن ذي غروب حصر

او قول (زهير) :

كبداء مقبلة ، عجزاء مدبرة
عوجاء فيها اذا استعرضتها خضع

او قول (تابط شرا) :

حمال الوية ، شهاد اندية
هباط اودية ، جوال آفاق

ومن الامثلة الحديثة عليها قول (الشاعر القروي) على لسان الثائر العربي في فلسطين :

الارض لي والدار لي والقول لي
والفعل لي والسيف لي والنصر لي

٦ ــ **لزوم ما لا يلزم** ــ وهو تحسين لفظي، ويقوم بالتزام حرف قبل الروي في الشعر (٢٤) ، او في سجع الفاصلة في النثر ، قال تعالى : ــ فاما اليتيم فلا تقهر ، واما السائل فلا تنهر ــ ، وقد افرد (ابو العلاء المعري) له اللزوميات ، من قوله فيها :

يرتجى الناس ان يقوم امام
ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا امام سوى العقـ
ـل مشيرا في صبحه والمساء
فاذا ما اطعته جلب الر
حمة عند المسير والارساء

وقال اخر :

عصاني قومي والرشاد الذي به
أمرت ومن يعصى المجرب يندم
فصبرا بني بكر على الموت انني
أرى عارضا ينهل بالموت والدم

وقال اخر :

يقولون في البستان للعين لذة
وفي الخمر والماء الذي غير آسن
فان شئت ان تلقى المحاسن كلها
ففي وجه من تهوى جميعالمحاسن

---

(٢٤) ونجد في شعر عصور الانحطاط امثلة متنوعة على لزوم ما لايلزم ، في حين لاتكاد نعثر علية اليوم الا نادرا ..

أبو العلاء المعري : المرأة في اللزوميات

بقلم
ناجية مراني

بعد دراستي اللزوميات(١) ، ووقوفي متاملة موضوع المراة وجدت ان ابا العلاء(٢) لم يكن ذاتيا في حديثه عن النساء ، اللهم الا في موضعين نفى الحب والزواج عن نفسه ، اذ قال في احدى اللزوميات :

تواصلَ حبلُ النسلِ ما بين آدم
وبيني ، ولم يوصل بلاميَ باء(٣)

وقال في اخرى :

وما بكيتُ رميماً وهي نائيةٌ
وان علمتُ حبال الوصل ارماما(٤)

ووجدت ايضا ان موقف المعري من المراة ذو جانبين :

أ ـ جانب مع المراة ويتضمن :

١ ـ ثناء عليها .

٢ ـ نصحا وتحذيرا لها .

٣ ـ دفاعا عنها .

ب ـ وجانب آخر ضد المراة ويحوي :

١ ـ ذماً لها

٢ ـ نصحاً وتحذيراً منها .

وساعرض فيما يلي امثلة لكل من الجانبين ، ثم احاول الموازنة والحكم في رجحان السلبية او الايجابية في الموضوع .

ابدأ بما اسميته ثناءً على المراة ، فارى هذا الثناء مصحوبا في الغالب بشرط ، او بشرط وتحذير معا . والمس من هذا الثناء ان اهم ما يهم المعري هو حرمة المراة وعفتها . فالمراة حين تسمو بنفسها عن كل الريب والشبهات تكون جديرة بالفضل والمكارم . يقول ابو العلاء في هذا :

اذا ما غضوبٌ غاضبتْ كلَّ ريبةٍ
وكانت لميسٌ لا تقرُّ على اللمسِ
فقد حازتا فضل الحياة وعُدّتا
مكان الثريّا في المكارمِ والشمسِ

ويؤكد المعنى نفسه في مكان آخر فيقول :

وخير النساءِ الحامياتُ نفوسها
من العار قبل الخيل تحمي ذمارها(٦)

وهو يبارك جمال المراة ونسلها ، ويعتبر الزاج بها حظوة يحسد عليها الرجل ، ولكنه ياتي بذلك مع شرط وتحذير ، فيقول :

---

(١) اللزوميات طبعة صادر ، ١٩٦١ (جزءان) ، وكل الامثلة الواردة في هذا البحث ماخوذة من هذه الطبعة ومرقمة حسب الجزء والصفحة .

(٢) لابي العلاء المعري ترجمة في المصادر الاتية : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، مكتبة امين الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد ، ١٩٣١ ، الجزء الرابع ، ٢٤٠ـ٢٤١ ، وفيات الاعيان لابن خلكان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة في بيروت ، الجزء الاول ١١٣ـ١١٨، معجم الادباء لياقوت الحموي ، تحقيق مرجليوث ، الجزء الاول ، الطبعة الثانية ، مصر ١٩٢٣ ، ١٦٢ـ١٩٥ ، رسائل ابي العلاء المعري ، تحقيق مرجليوث ، وفيه ترجمة ابي العلاء المعري للذهبي ، ١٢٩ ـ ١٣٧ ؛ تعريف القدماء بابي العلاء ، دار الكتب ، ١٩٤٤ ، وفيه معظم ما كتب عن ابي العلاء في المصادر القديمة .

(٣) ١ : ٤٢

(٤) ٢ : ٤٣٠

(٥) ٢ : ٣٩

(٦) ١ : ٤٩٤

اذا كانت لك امـــراة حصـــانٌ
فانت محسَّـــدٌ بـــين الفـــريق
فان جمعت الى الاحصـــان عقـــلاً
فبـــورك مثمـــرُ الغصنِ الوريقِ(٧)

ويستطرد محذراً انحـــرافاً عاماً في نفوس الخلقِ فيقول :

ولا تأمـــن فـــان النفـــس اضحتْ
الى النكـــراء كالريـــح الخريـــق(٨)

ويثني الشاعر على المراة بشـــرط آخـــر هو العمل ، ويقرن المراة التي تتعاون ورجلها فيمـــا يعود بالنفع على الاسرة بالجنة ، ويأمـــر بالتشاور معها والانجاب منها ، اذ يقول :

اذا ردنتْ فيمـــا يعـــود لطفلهـــا
بنفعٍ ، فآمرهـــا ورجِّ امارهـــا
وجنتك الاولى عروســـك وافقـــت
رضاك ، فان اجنتك فاجنِ ثمارها(٩)

ويستطرد ايضا محذرا غدر الدنيا ، فيقول :

وما هذه الدنيا باهل وديعـــةٍ
فلا تأتمنها ، قـــد عرفت امارهـــا(١٠)

وهو يحمد حمدا مطلقا النساء اللائي يكسبن عيشهـــن بشرف ، ويعظم اجرهـــن ، فيقول :

والله يغفر في الحســـاب لنســـوةٍ
جاهدن اذ فقـــد الحيا بمغـــازل
فكســـبن منهـــا ما يقـــوم بانفسٍ
والصبـــر يبدنُ في الزمـــان الهازل(١١)

ويفضل المعري المراة تجيد الغزل وتجهـــل افانين الغزل والعزف والراح ، ويستسقي لهـــا وان كانت شوهاء ، فيقول :

سقيا لشـــوهاء ما همت بفاحشـــة
غدت على الغزل ليست تعرف الغـــزلا
وتجهل العـــود الا عـــود مغزلهـــا
ولاتـــراحُ اذا ما عـــاتقٌ بُزلا(١٢)

وهو يعظم الام ، ويفضلهـــا على الاب ، موضحا في مقارنة طريفة . دورها الرئيس في اهم عملية حيوية هي (عملية) الانجاب ، فيقول :

واعط ابـــاك النصفَ حيًا وميتـــاً
وفضـــل عليه من كرامتهـــا الاُمّـــا
اقلّك خفـــاً اذا اقلتكَ مثقـــلاً
وارضعت الحـــولين واحتملت تمّـــا
والقتـــك عـــن جهد والقـــاك لـــذةً
وضمتوشمت مثلما ضمَّ او شمّا(١٣)

نلحظ مـــن الامثلة السابقة اعتزاز المعـــري بالمراة الحرة ، واحترامه واكرامـــه الام ، مـــع عدم الغفلة عـــن التحذير مـــن الدنيا والنـــاس . ولا يكتفي ابو العلاء بمثل هذا التحذير العـــام، بل يتعداه الى نصح النساء خاصة وتحذيرهـــن ، مبينا لهـــن مواطـــن الامان ومكامن الخطر . امـــا الاولى فهي الزواج والبيت والمغزل ، واما الثانيـــة فهي الحـــج والحمـــام والاعـــراس وتلقي التعليـــم والمواعظ وما شابه ذلك من وسائل الاختـــلاط . الاختلاط . فهو يرى ان الزواج خيـــر مـــن يصـــون الفتاة ويحميها ويقيها مصاعب الحيـــاة ، اذ يقول :

وما حفـــظ الخريـــدة مثـــلُ بعـــلٍ
تكـــون بـــه مـــن المتحـــرمات
يحيـــط ذمارهـــا مـــن كـــل خطـــبٍ
ويمنعهـــا مصـــاعب مقـــرمات(١٤)

وهو يفضل الفتاة المحجبة ، وينصح الرجل الذي يريد الزواج ان يتزوج بامثالها ، فيقول :

تـــزوج ان اردت فتـــاة صـــدق
كمضمـــر نِعْـــم دام عـــلى الضـــمير
اذا اطلـــع الاوانس لـــم تطلـــعْ
الى عـــرسي تمـــرٍ ولا امـــير(١٥)

وينصح ذا النعمة بان يحســـن تربيـــة بناتـــه ، وذلك بالزامهـــن البيت والمغـــزل ، فيقول :

ان نشـــات بنتـــك في نعمـــة
فالزمنهـــا البيتَ والمغـــزلا
ذلـــك خـــير مـــن شـــوارٍ لهـــا
ومـــن عطـــايا والـــدٍ اجـــزلا(١٦)

---

(٧) ٢ : ٢١٠ .
(٨) نفس المكان
(٩) ١ : ٤٩٣ ، ونفس المعنى ورد في ١ : ٢٤٢
(١٠) ١ : ٤٩٣
(١١) ٢ : ٢٥٢ ؛ وكذلك نفس المعنى في ١ : ٢٧٤
(١٢) ٢ : ٢٩١ ؛ وكذلك ١ : ١٢٨ .
(١٣) ٢ : ٤١٦ ؛ وانظر نفس المعنى في ٢ : ٥٥٤
(١٤) ١ : ٢٣٩ ؛ وانظر نفس المعنى في ٢ : ٤٣٠
(١٥) ١ : ٥٥٨
(١٦) ٢ : ٢٠٦

ويشير على ام البنات بالاحتـــراس مـــن المفسديـــن واشغال بناتها في البيت بالمغــــزل ، فيقـــول :

نصحتك يا أم البنـــاتِ فحـــاذري
وساوسَ ولاجٍ الاساودِ خنّـــاسِ
ولا تلبسي الحجلين بنتك والبـــرى
لتشهد عرساً واشغلنها بعرناسِ[17]

ويوصي الآباء في مكان آخر من اللزوميـــات بعدم تعليم الفتيات القراءة والكتابة ولا التبحـــر بالقرآن ، والاكتفاء بتعليمهـــن مهنة ذات فائدة ، فيقول :

علموهن الغـــزل والنســـج والـــرّدْ
نَ ، وخلـــوا كتابـــة وقـــراءه
فصـــلاة الفتـــاةِ بالحمـــد والاخ
لاصِ ، تجزي عن يونس وبراءه [18]

ويستطرد محذرا مـــن غناء القيان ويعتبره هتكا للستر ، حتى وان كان من وراء حجـــاب ، فيقول :

تهتك الســـتر بالجلوس امـــام الســ
ـــتران غنـــت القيـــان وراءه [19]

وهو يطلب الرحمة لاقوام صانوا نســـاءهم بالبيت والمغزل ، ويحمل ضمنا على تعليم الفتيـــات وتعاطيهـــن العزف والغناء والخمرة ، فيقول :

رعى الله قومـــا مضـــى دهـــرهم
ومـــا فيهـــم احـــد يهـــزلْ
تضاهي العنـــاكب نســـوانهم
فتنسجُ للنفـــعِ او تغـــزل
وما عزفت مزهـــراً في الحيـــاة
ولا الدنّ يفتـــحُ أو يبـــزلُ
جهلهـــن الغناء وصـــوتا يقـــالُ
غنـــاه دحمـــان أو زلـــزل[20]

ويرى المعري ان العيب يكمنُ في تعليم الفتاة لاجهلها ، فيقول :

ولا تحمـــدْ حســـانك ان تـــوافتْ
بـــان للســـطور مقـــوماتِ
فما عيبٌ على الفتيـــاتِ لحـــنٌ
اذا قلـــن المـــراد مترجمـــاتِ[21]

ان الامثلة السابقة تشير الى ان تعليم الفتـــاة القراءة والكتابة والقرآن مقترن في ذهـــن المعري بتعليمها الغناء والعزف وافانين الغزل ، ثم تعاطيها تلك المهـــن الذي يؤدي حتما الى هتك الستر . وما الحاجه على المغزل الا لتجنيبه المراة الفاقـــة او الفراغ فالانزلاق الى الرذيلة . وينهى أبو العلاء النساء عـــن الحج . ويكون في ذلك اكثر وضوحا وجراة ، اذ يقول في احدى لزومياته آمرا النساء بالركون الى البيت وعمل البر ، ونافيا ان يكـــون الحج فرضـــا عليهـــن مع ما في ذلك من مخالفـــة لقواعد الشريعة ، وشارحا الاسباب التي دعته الى ذلك مـــن فساد سدنة البيت وسوء اخلاق القوم عامـــة ، فهو يقول :

اقيمي ، لا اعـــدُّ الحجَّ فرضـــاً
على عجـــز النســـاء ولا العـــذارى
ففي بطحـــاء مكـــة سادنيهـــا
اذا راحت لكعبتهـــا الجمـــارا
قيـــامٌ يدفعون الوفـــد شفعـــا
الى البيت الحرام وهم ســـكارى
اذا اخذوا الزوائف او لجوهـــم
ولو كانوا اليهـــود او النصـــارى

ويستطرد قائلا :

متى آداكِ بـــرٌ فافعليـــه
وقولي ان دعـــاك الخير آرا[22]

وينهي المراة كذلك عن الذهاب الى الحمامات خشية تعرضها للغواية ، وذلك بسبب اختـــلاط الامور وتنوع الناس فما يعرف رومهـــم من عربهم ، يقول في ذلك :

ولا تلجي الحمـــام قد جاء ناصـــحٌ
بتحريمه مـــن قبل ان يفسد الناس
فكيف به لما اغتـــدى في طريقـــه
رجيبٌ وحواش وتنجٌ واشناس[23]

لقد حذر ابو العلاء المراة ونصحها ، ولم يكـــن ذلك بسبب رغبته في حرمانها من حقوقها المشروعة،

(17) ٢ : ٤١
(18) ١ : ٦٣ ؛ انظر في موضوع الغزل والنسج : ١ : ٢٣٦ ؛ ٢ : ٩ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٤٧١ .
(19) نفس المكان
(20) ٢ : ٢٨٧
(21) ١ : ٢٣٦
(22) ١ : ٧٢ ؛ وانظر كذلك ١ : ٤٩٤ ؛ ٢ : ٤٧١ ، ٦٢٥
(23) ٢ : ٩ ؛ وانظر كذلك ٢ : ٤٣٠ ، ٤٧١

يثبت هذا القول ما ورد في اللزوميات من دفاع عن تلك الحقوق ، ومهاجمة الافراد والانظمة الاجتماعية والدينية التي تسيء الى المراة وتنتقص من كرامتها وانسانيتها . فالمعري يحمل على تعدد الزوجات ، ويتناول الامر من جانبيه النفسي والاجتماعي ، فالمراة لا ترضى الشركة في رجلها ، وقد يدفعها ذلك الى خيانة ذلك الرجل فيرجمها على ذنبها وهو نفسه وراء ذاك الذنب ، يقول ابو العلاء في هذا :

تزوجَ بعد واحدةٍ ثلاثاً
وقال لعرسهِ يكفيك ربعي
فيرضيها اذا اقتنعت بقوتٍ
ويرجمها اذا مالتْ لتبعِ
ومن جمع اثنتين فما توخى
سبيل الحق في خمسٍ وربع(٢٤)

ويقول في مكانٍ آخر محذرا مما يسببه تعدد الزوجات من حقدٍ وخلافاتٍ واذىً :

اذا كنت ذا ثنتين فاغد محارباً
عدوين واحذر من ثلاث ضرائر
وان هنَّ ابدين المودة والرضا
فكم من حقودٍ غيبتْ في السرائر(٢٥)

ويستطرد ناهيا الرجل عن تحمل جريرة اذى الحرائر فيقول :

قرانك ما بين النساء اذيةٌ
لهنَ فلا تحمل اذاة الحرائر(٢٦)

وينهى الشاعر عن الزواج باكثر من واحدة محذرا الرجل سوء العواقب ، فيقول في هذا :

وواحدة كفتك فلا تجاوز
الى اخرى تجيء بمؤلماتٍ
وان ارغمت صاحبةً بضرٍ
فاجدر ان تروع بمعرماتٍ
زجاجٌ ان رفقتَ به والا
رايت ضروبه متقصمات(٢٧)

ويستحسن المعري رفع مهر الفتاة ليكون صوتا لها ضد الطلاق ، فيقول :

مهر الفتاة اذا غلا صون لها
من ان يبت عشيرها تطليقها
هويَ الفراق وخاف من اغرامه
فادام في اسبابه تعليقها
ولربما ورثته او سبقت بها
اقدار ميتتها فكان طليقها (٢٨)

ويذم ابو العلاء زواج الشيوخ بالفتيات مذكرا اياهم بتفاهة مكانتهم في صفقة من هذا النوع ، فيقول :

تقول عرس الشيخ في نفسها
لا كنت يا شرُّ خليل صحب
انفعُ منه عندها برجدٌ
اذهبَ قراً او سقاء سحب(٢٩)

كذلك يستقبح الشاعر وجود المراة في دار رجلٍ ظالمٍ ، مذكراً اياه ان الغنى لا يقوم مقام المعاملة ، فيقول :

وغانيةٍ في دار اشوس ظالمٍ
تسوّر مما لم يجبْ وترعثُ
يصاغ لها من حليها ايم عسجدٍ
فهل امنت من لدغه حين يبعث(٣٠)

وهو يعيب قسوة الآباء على بناتهم ويصمهم بالجبن في ملاقاة اعدائهم الحقيقيين ، فيقول :

ابى سيفه قتل اعدائه
وساف وليدته اوهرا(٣١)

ويثور المعري للحرمة المنتهكة ، وينتصر للحرة اهينت كرامتها من قبل المفسدين وذلك في لزوميته « اتت جامع » ، اذ يقول :

اتت جامع يوم العروبة جامعا
تقص على الشهاد بالمصر امرها
فلو لم يقوموا ناصرين لصوتها
لخلت سماء الله تمطر جمرها (٣٢)

ويبدو في هذه اللزومية تلاحم الجانبين الايجابي والسلبي من موقف المعري في موضوع

---

(٢٤) ٢ : ١٤٠
(٢٥) ١ : ٥٣٦
(٢٦) نفس المكان
(٢٧) ١ : ٢٣٨ ؛ وكذلك ٢ : ٢٤٢

(٢٨) ٢ : ٢٠٠
(٢٩) ١ : ١٨٥
(٣٠) ١ : ٢٤٦
(٣١) ١ : ٨٠
(٣٢) ١ : ٤٩٢

المرأة ، فبينا نراه ينصر الحرة نصرة مطلقة ، نجده في اللزومية نفسها يهاجم الفواجر والزوامر . فالوسائل اختلفت بين مدح وذم ، وبين نصرة وخذلان ، ولكن هدف الرجل واحد هو الحفاظ على الستر . يقول المعري مستطردا في اللزومية ذاتها وحاملا على بؤرة الفساد وعلى الانظمة السائدة التي اقرت وجود مثل هذه الاماكن :

فهدوا بناء كان يأوي فناءه
فواجر القت للفواحش خمرها
وزامرة ليست من الربد خضبت
يديها ورجليها تنفق زمرها
الفنا بلاد الشام الف ولادة
نلاقي بها سوء الخطوب وحمرها
فطولا نداري من سبيعة ليثها
وحينا نصادي من ربيعة نمرها(٣٤)

وهو يذم المومسات وعملاءهن في لزومية اخرى ، فيقول :

مومس كالاناء دنسه الشرب
ووغد كانه الكلب والغ(٣٥)

وكما اقر ابو العلاء ان خير النساء هن الحافظات ذمارهن ، يقر من جهة اخرى ان شرهن المشاعات اللائي يضيعن نسب اولادهن ، فيقول :

شر النساء مشاعات غدون سدى
كالارض يحملن اولادا مشاعينا(٣٦)

وهو يحذر الشبان من زائرات الليل يحملن الخزي والعار ، فيقول :

---

(٣٤) نفس المكان ، انظر اللزومية كاملة وانظر تفصيل حادث الماخور وموقف ابي العلاء في : الجامع في اخبار ابي العلاء المعري وآثاره لمحمد سليم الجندي مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٦٢ ، الجزء الاول: ٩٣ - ٩٦ .

(٣٥) ٢ : ١٤٧

(٣٦) ٢ : ٥١٨ . هنا نخالف راي طه حسين الذي يقول : « وفي اللزوميات ما يؤيد ميل ابي العلاء في بعض اطواره الى الاشتراكية في النساء ، فهو لا يفرق في حكم العقل بين ابن الحرة وابن الزانية فيقول :

وسيان من امه حرة حصان ومن امه زانيه »

ونرى ان المعري يقصد هنا ان التحلل الخلقي قد عم اهل زمانه جميعهم فشمل ابن الحرة كما شمل ابن الزانية .انظر : ذكرى ابي العلاء لطه حسين ، الطبعة الثانية ، مكتبة الهلال بمصر ، ١٩٢٢ ، ٢٧٦ و ٢٧٩ .

وصن في الشرخ نفسك من غوان
يزرن مع الكواكب معتمات
فقد يسري الغوي الى مخاز
بجنح في سحائب منجمات (٣٧)

ويذم المعري المرأة تتلمس الحيل كي تخون زوجها ، اذ يقول :

اعوذ بالله من ورهاء قائلة
للزوج اني الى الحمام احتاج
وهمها في امور لو يتابعها
كسرى عليها لشين الملك والتاج(٣٨)

ويحذر الرجال ضياع الرشد نتيجةملاحقتهم مثل اولئك النسوة ، فيقول :

و لاترمق بعينك رائحات
الى حمّامهن مكممات
فكم حلت عقود النظم وهنا
عقودا للرشاد منظمات
وكم جنت المعاصم من معاصر
تعود بها المعاضد معصمات(٣٩) -

ولا يكتفي المعري بالحملة على نسوة معينات بل يتعدى ذلك الى ذم النساء اطلاقا ، فيشبه المرأة بالحية التي تلسع اقرب الناس ، اذ يقول :

وانما الخود في مساربها
كربة السم في تسربها
فلا تكوني مثل التي لدغت
تبدأ في شرها باقربها(٤٠)

ويشبه خدر العروس بمعرس الآساد ، ففيه يكمن الخطر ، اذ يقول :

خدر العروس وان كانت محببة
ادهى وافتك من عريسة الاسد(٤١)

ويقول ان النساء سيء صنعهن كالاعصار ، فيه نار يحرق ويتلف :

والمعصرات من الخراد عواصف
كالمعصرات صنيعها اعصار(٤٢)

ويشبه صوت حلي المرأة بوسوسة الشيطان في الصدور ، فيقول :

---

(٣٧) ١ : ٢٢٨
(٣٨) ١ : ٢٥٨
(٣٩) ١ : ٢٢٥
(٤٠) ١ : ١٧٦ ؛ وانظر كذلك : ٢ : ٨١ ، ٤١٣
(٤١) ١ : ٢٧٥ ؛ وانظر : ١ ، ٥٩٤
(٤٢) ١ : ٤٥٢

ابلست من وسواس حلي خلته
ابليس وسوس في صدور الناس (٤٣)

ويتحدث الشاعر عن عدم ائتمان المراة متمثلا بزوج امريء القيس التي لم يعصمها عاصم عن الخيانة ، فيقول :

فما أمنت نسوان قوم اعزة
على عزها ان تستباح فروجها
وما تمنع الخود الحصان حصونها
ولو انّ ابراج السماء بروجها
فما عرجت في شاوها ام جندب
ولا عقلتها شاوها وعروجها (٤٤)

وهو يعمد الى تشبيه المراة بانثى الحيوان ، فان نسب بنيها ضائع لتعدد من يراودها من الذكور ، فيقول :

ولحب الصحيح آثرت الروم
انتساب الفتى الى امهاته
جهلوا من ابوه الا ظنونا
وطلا الوحش لاحق بمهاته (٤٥)

لتلك الاسباب كلها ، يحذر المعري الوليد ابن عشر من الدخول على الحرم خشية غوايته ، فيقول :

اذا بلغ الوليد لديك عشرا
فلا يدخل على الحرم الوليد
فان خالفتني واضعت نصحي
فانت وان رزقت حجىً بليد
الا ان النساء حبال غيٍّ
بهن يضيع الشرف التليد (٤٦)

وينهى الرجال عن النساء ، فيقول :

اشدد يديك بما اقول
فقول بعض الناس درٌّ
لا تدنونْ من النساء فان
نحب الاري مرّ
والباء مثل الباء تخفض
للدناءة او تجرّ (٤٧)

ويرى ابو العلاء «ان النواني جمة تبعاتها»(٤٨) واهم تلك التبعات الحفاظ على العرض الذي يبدو

(٤٣) ٢ : ٦١
(٤٤) ١ : ٢٥٦ ؛ وانظر : ١ : ٢٢٩
(٤٥) ١ : ٢٤٢ .
(٤٦) ١ : ٢٣٧
(٤٧) ١ : ٢٧٥ ؛ وكذلك ١ : ٢٢٩ ؛ ٢ : ٤١٢
(٤٨) ١ : ٢٠٨

وكأنه محال بنظر الشاعر كما رأينا في الامثلة السابقة ، وفوق ذلك فقدرات النساء محدودة ، وعقولهن دون عقول الرجال ، فهو يقول ذاما بعضهم :

في الحرب عقل رجال ان هم قتلوا
وفي الحجى عقل نسوان لها مسك(٤٩)

ويتحدث عن عجز النساء ، اذ لا يستطعن دفع الاعداء والذود عن الثغور ، فيقول :

ولسن بدافعات يوم حرب
ولا في غارة متغشمات(٥٠)

وهن تبعة اقتصادية وادبية على الاباء ،حيث يقول في هذا :

يردن بعولة ويردن حليا
ويلقين الخطوب ملومات(٥١)

فولادتهن ـ كما يرى الشاعر ـ لا تعدو ان تكون حزنا واسى للوالد الذي يستقبلهن بوجه مسود وهو كظيم ، يقول المعري في هذا :

وان نعط الاناث فاي بؤس
تبين في وجوه مقسمات(٥٢)

لتلك الاسباب يفضل الناس موت الفتاة على بقائها :

ودفن والحوادث موجعات
لاحداهن احدى المكرمات(٥٣)

يتضح من الامثلة التي اوردناها حتى الان موقف المعري من المراة بناحيتيه الايجابية والسلبية . وذلك لا يعني تناقضا أو عدم التزام من قبل الشاعر(٥٤) ، اذ ان هناك اعتبارات يحسن الوقوف عندها قبل الحكم له او عليه واول ما نضعه في حسابنا هو ان المعري لم يكن ذاتيا(٥٥) ، فهو لم يقل ما قاله بسبب امراة معينة كرهها او احبها ، وليس من اجل زوجة احسنت او اساءت اليه ، ولم يرد كذلك ذكر لام او اخت

(٤٩) ٢ : ٢٢١ ؛ وكذلك ٢ : ١٤٩
(٥٠) ١ : ٢٣٢
(٥١) نفس المكان
(٥٢) نفس المكان
(٥٣) نفس المكان ، وكذلك ١ : ٥٥٧ ؛ ٢ : ٣١
(٥٤) يرى امين الخولي ان هناك تناقضا في موقف المعري من المراة . انظر : رأي في ابي العلاء لامين الخولي ، جماعة الكتاب بمناسبة العيد الالفي لميلاد ابي العلاء المعري ١٣٦٣ هـ ، ٧٨ـ٨٧
(٥٥) انظر اعلاه ح : ٣ـ٤ .

او قريبة له في اللزوميات ، وهذه الحقيقة تؤيد ان الرجل لم ينطق عن الهوى .

اما الاعتبار الثاني فهو وحدة الهدف التي تلتقي عندها سلبية الشاعر وايجابيته وقد اشرنا لذلك من قبل . فالامثلة تدل على ان هناك في ذهن ابي العلاء صورة لامراة (مستورة) حرة عاقلة ، تجيد عملا يدويا يقيها شر الفاقة وشر الفراغ معا ، امراة اهم ما يهمها رعاية زوجها والتعاون معه من اجل بناء اسرة شريفة . مثل هذه المراة جديرة بالحمد سواء اكانت شابة جميلة ام عجوزا شوهاء ثم ان الامثلة الاخرى تشير الى ان واقع المراة التي عاصرها المعري يختلف اختلافا كليا عما تصوره وعما اراده ان يكون . وهذا الواقع ـ كما يبدو من اللزوميات ـ جعل الشاعر يضع البيت والغزل والنسج في مكان ، ويضع القراءة والكتابة والعزف والخمر في مكان ثان ، فان انحرفت المراة عن الاول انجرفت حتما الى الثاني ، فسلبية الشاعر نحو المراة وايجابيته هدفهما واحد هو الحفاظ على العرض ، ومصدرهما واحد هو غيرة الرجل على هذا العرض ، وهو غيظ المرء يجد الشر والضلال حيث توسم الخير والجمال . لذلك نستطيع ان نقول ان هدف المعري ودافعه يبرران الاسلوب .

والاعتبار الثالث هو كون اللزوميات كتابا طابعه الذم الموجه ، ذم الدنيا الخسيسة وابنائها الاوباش الاخساء (١ : ٤٧) الدنيا التي فاضت بادناسها على جميع الناس (٢ : ٦٣) . ففساد المرأ والحالة هذه هو جزء من الفساد الشامل(٥٦). وقد رأينا تحذير الشاعر اباها من الرجال ووصفهم بعدم الائتمان على الخرد وعرفنا بصحة المراة بتسكير الابواب بوجه جميع الرجال حتى ابيها واخيها(٥٧) . لذلك فان سهام النقد والذم ليست موجهة الى المراة بقدر ما هي موجهة

(٥٦) انظر تفصيل الحياة السياسية والاجتماعية والخلقية في عصر ابي العلاء المعري : تجديد ذكرى ابي العلاء لطه حسين : ٦٣ـ٧٥ ؛ والجامع في اخبار ابي العلاء المعري وآثاره لمحمد سليم الجندي ، الجزء الاول ، ٧١ـ١٢٥ .

(٥٧) انظر : الجامع في اخبار ابي العلاء ، الجزء الثالث، ١٥٤٧ .

ضد مجتمع فاسد بقصد كشف عوراته ، وان ذكر الفاسق بما هو فيه فضيلة .

اما الاعتبار الاخير فهو ان معظم صفات الذم التي خص الشاعر بها المراة لا تتعدى ان تكون جزءا من التراث الانساني عامة والعربي خاصة . من ذلك نعتها بقصر العقل والعجز عن التصدي لمهام الامور ، وعن تدبير عيشها وبكونها تغوي الرجال وتضيع عقولهم ، وتنزل فتجلب العار للاعمام والاخوال ، وبالتالي فان موتها مكرمة ، وان التراب هو اكرم صهر(٥٨) .

تلك الاعتبارات تقلل من اهمية سلبية ابي العلاء وتخفف من حدتها ، وهي في الوقت ذاته تضيف الى ايجابيته الشيء الكثير من الاصالة والطرافة . وحتى لو تجاوزنا امتداحه النساء بسبب ما رافقه من شروط ومحاذير ، وبسبب الذم الذي نسخه ، يبقى لدينا دفاعه عنهن يحمل صرخة الحق على الباطل عبر القرون ، باقية تنبىء ان صاحب اللزوميات كان صديقا ـ لا عدوا ـ للمراة(٥٨) .

(٥٨) انظر : كتاب الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، الجزء الاول ، ٢٣ ؛ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ٢٠٥ـ٢٠٦ ؛ رسائل ابي بكر الخوارزمي ، دار مكتبة الحياة في بيروت ، ١٩٧٠ ، ٣٠ ، ٢١٤ ، ٧٨ـ٧٩ .

(٥٩) من اجل دراسة اكثر شمولا انظر في موضوع المراة اللزوميات :
١ : ٦١ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٦ـ١١٧، ١٢٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ـ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٧، ٣٧٥ ، ٣٩٨ ، ٤٧٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥١٠، ٥٣٦ ، ٥٣٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٦٢٣ .
٢ : ٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٨١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٤٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦، ٣١٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٣٠ ، ٤٥٥ ، ٤٧١ ، ٥١٨ ، ٥٦٦ ، ٦٢٥ .

مقدمة « مد القاموس »

بقلم

ادوارد وليم لين

ترجمة

عبد الوهاب الامين

تمهيد :

يقول « الفريد غيوم » المستشرق والاستاذ الكبير والمستعرب في مقدمة كتاب « تراث الاسلام » عن اللغة العربية انها « وان صغر سنها عن العبرية بالف عام بوصفها لغة اداب ، فهي اكبر سنا من حيث البلاغة وفقه اللغة بقرون لا تعد ولا تحصى » .

ويزيد على ذلك بقوله :

« نحن ندين للغة العربية بدين كبير في حقل دراسات الكتاب المقدس (الانجيل والتوراة) اذ لم تصبح اللغة العربية لغة عالمية حتى ادرك اليهود صلتها الوثقى بالعربية ، فقلدوا العرب او بالاحرى المسلمين غير العرب في القرن الثالث الهجري ، واخضعوا لغتهم الى قواعد النحو العربي . وكتاب النحو العبري لواضعه (رامي فمحي المتوفي في سنة ١٢٢٥م) الذي كان له تأثير عميق في دراسة العبرانية بين المسيحيين في اوربا ، استمد ما لا يحصى من المصادر العربية . وشروحه للكتاب المقدس التي بناها على هذه القواعد النحوية ، كثيرا ما يمكن ان تتلمس آثارها في الترجمة المعتمدة لنسخ الكتاب المقدس القديمة » .

« ويسهل على المرء ان يدرك مدى استيعاب اللغة العربية واتساعها للتعبير عن جميع المصطلحات العلمية للعالم القديم بكل يسر وسهولة ، بوجود التعدد في تغيير دلالة استعمال الفعل والاسم . »

ويضرب لذلك مثلا واضحا يشرح به وجهة نظره حيث يقول :

« ان الجذر الثلاثي باشتقاقاته البالغة الالف عدا ، وكل منها متسق اتساقا صوتيا مع شبيهه ، مشكلا من اي جذر آخر ، يصدر ايقاعا طبيعيا لا سبيل الى ان تخطئه الاذن . فنحن (الانكليز) عندما ننطق بفكرة مجردة ، لا نفكر بالمعنى الاصلي للكلمة التي استخدمناها . فكلمة (Association) مثلا تبدو منقطعة الصلة ب (Socins) وهي الاصل ولا بالملحقة (Ad)ـ ومن اجتماعهما تتألف لفظة (Association) كما هو واضح وتختفي الدال مدغمة لسهولة النطق ـ ولكن اصل الكلمة بالعربية لايمكن ان يستتر ويستدق على المرء عند تجريد الكلمة المزيدة حتى يضيع تماما . فوجود الاصل يظل بينا محسوسا على الدوام . وما يعد في الانكليزية محسنا تبديعية لاطائل تحتها ، هو بلاغة غريزية عند العربي الذي يدرك في الحال جمال التفسير في عبارة « من منا تقيل اوفرسين » التي وردت في سفر دنيال (الاصحاح ٢) ويصعب القول ان عبرانية الكتاب المقدس خلت من الاشتقاقات المصنوعة التي هي ـ كما يدل ظاهر الحال ـ محاولات مقصودة لايجاد معوض متطرف من الاسماء التي ضاعت اصولها الاولى . »

« والسحر الذي لم تملكا لغة العرب وآدابهم عن اشاعتها في انفس المنقطعين اليها ، يكمن في وضوحها وبيانها الساحر وفي حبها للكلام المستقيم المباشر . »

مثل هذا الكلام الذي يكاد يشبه الغزل باللغة العربية ، يقوله احد اعلام الاستعراب والاستشراق ، جاء نتيجة جهود لايمكن وصفها لشخص ضئيل الجسم ، كبير العزم ، خدم اللغة العربية طيلة حياته ، وتوجها بنقلها برمتها الى اللغة الانكليزية ، فنقل « تاج العروس » بعد أن حققه واحياه ، الى اللغة الانكليزية ، وسماه « مد القاموس » وهو المستشرق الكبير « ادورد وليم لين » الذي ولد في عام ١٨٠١ وتوفي في ١٨٧٦ وكرس حياته كلها لخدمة اللغة العربية في اكثر من ناحية واحدة ليس اقلها معجمه العظيم هذا . فقد نقل « الف ليلة وليلة » و « مختارات من القرآن الكريم » وانقطع في الاخير الى مهمة في نقل اللغة العربية كلها الى الانكليزية ، ومات ولم يقض كل مهمته . فاكملها ابن اخته « لين بول » الذي جمع جذاذات القسم الاخير من القاموس » وجعل منه كلا كاملا .

تلقى « لين » علومه في « باث » و « هرسورد » . وقضى ثلاث سنوات في مصر (١٨٢٥ـ١٨٢٨) وكتب عنها وصفا شائقا زينه ب (١٠١) تصوير . ثم قام بزيارة ثانية لمصر في سنة ١٨٣٣ بقي حتى سنة ١٨٣٩ عاش في احياء المسلمين في القاهرة تحت اسم « منصور افندي »والف كتابا عن « وصف اخلاق وعادات مصر الحديثة » يعتبر الآن من المخلدات وقد ترجم كتاب « الف ليلة وليلة » وتعتبر ترجمته هذه اشبه

بموسوعة من التقارير والصور عن العادات الشرقية .. وعندما صدر كتابه « مختارات من القرآن » في سنة ١٨٤٣ كان قد عاد فعلا الى مصر . وبمساعدة من « الدوق نورثمبرلاند » قام بجميع مواد معجمه العظيم « من القاموس » على اساس ٢٤ مجلدا من كتاب « تاج العروس » للزبيدي الذي قضى هو مدة طويلة في تحقيقه . وعندما عاد الى انكلترا في سنة ١٨٤٩ انصرف كليا الى طبع القاموس وقد نشرت اقسام منه في سنة ١٨٥٣ حتى عام ١٨٧٤ . اما القسم الاخير الذي حرره ابن اخته « لين ـ بول » فكان غير كامل حيث لم يكن سوى جذاذات كان قد تركها « لين » بعد وفاته .

وانا مدين لتحرير « المورد » في اخراج هذه المقدمة الفريدة الى عالم الوجود . ويسرني كثيرا ان يستفيد منها دارسو اللغة العربية وبخاصة اولئك الذين يهمهم جانب الدراسة المقارنة لمختلف المعاجم العربية الغزيرة التي لم يكن المرء يعرف غزارتها لولا هذه المعالجة التي قدمها « لين » في مقدمة معجمه العظيم . وسيرى القارئ منها مقدار ما افناه الاوائل في هذا المجال وعظمة التركة التي آلت اليهم وحفظوها لنا .

(المترجم)

نص المقدمة

قدم لي « دوق نورثمبرلاند الحالي ـ وكان آنذاك » لورد برودهون ـ في سنة ١٨٤٢ هبة كريمة مكنتني من القيام بتاليف هذا الكتاب ، فاصبحت بذلك مدينا لمقامه الاميري منذ ذلك الحين بما جعلني اتم هذا الاثر .

وكان العرض المقدم هو ان لا اقوم بما قام به « غوليوس » وغيره في نقل اللغة اللاتينية ، وذلك بأن اترجم وانشيء من بعض القواميس العربية اجزاء ، او امثالا ، او نصوصا ، او مذكرات . ولكن بأن استمد من المصادر الشرقية ـ واحدها يؤلف كله سبعا واحدا من المضامين ـ وهو « القاموس » المشهور الذي اعرف بوجوده في القاهرة ، حيث كنت اميل الى الاعتقاد ايضا بوجود مصادر اخرى غير معروفة في اوربا . واحصل واستفيد منها في مشروعي ، ما لا استطيع الحصول عليه من محل آخر .

وعلى ذلك فقد اضطلعت بالمهمة لهذا الغرض . وعند وصولي الى القاهرة كان اول ماقمت به ، لغرض الاعداد لهذه المهمة ، هو الذهاب مرة اخرى لطلب المعونة من احد كبار المغتربين هو المرحوم « المسيو فلجانس بردفيل » الذي عقدت معه صداقة متينة في زيارة سابقة لمصر . ولما كان على علم سابق بمهمتي ، فقد قام بتحر لمؤهلات عدد من العلماء المحليين لغرض مساعدتي في جمع ، ونسخ ، ومطابقة المواد التي يتألف منها قاموسي ، فاوصاني بالشيخ ابراهيم ـ الملقب بعبدالغفار الدسوقي الذي كان يرى أنه امثل شخص يمكن ان يزاملني ويساعدني في العمل .

ولو اني طلبت الى شيخ محترم ذي شخصية وعلم مثله أن يساعدني ، ثم خاب أملي فيه فاضطررت الى الاستغناء عنه ، فانه ولا شك سيصبح عدوا لي وقد يحمله ذلك ويغريه على اعاقة مشروعي . غير ان التجربة قد الهمتني أن شخصا آخر غير « الشيخ الدسوقي » لم يكن من الممكن العثور عليه في القاهرة للمهمات التي كنت اطلبها منه . فلم يتسن لي ان استخدم سواه الا بعض الناسخين الذين اشتغلوا تحت اشرافه .

ولم تقتصر المساعدة التي اشرت اليها آنفا من صديقي المسيو « فردفيل » علي الفضل الذي اسداه الي واشرت اليه ، بل أصر على ان يحيل الي ـ بفضل لايمكن ان يوازيه أي فضل ـ كل ماالديه من المخطوطات العربية لكي تبقى معي طيلة زمن اعدادي هذا القاموس . وفي حالة وفاته خلال تلك المدة تصبح ملكا لي . وكم يؤلمني أنه لم يمتد به العمر لكي يطلع على عظمة مدى ما اسهمت به هذه المخطوطات الثمينة من قيمة لكتابي ، ولامكان اعادتها اليه وهي تتالف من نسختين من « الصحاح » ونسخة من « القاموس » واحدى هاتين النسختين (وهي مخطوطة) في غاية النفاسة وقد تم نسخها في نهاية سنة ٦٧٦ للهجرة (١٢٧٧م) وتتالف من مجلد ضخم من قطع الربع ، والاخر من ثلاثة اجزاء ، والجزء الثاني منها يفوق في دقته اية نسخة اطلعت عليها لهذا الكتاب ، زادتها نفاسة عدة نصوص في الهوامش علق بها عليها « ابن البستي » . اما الجزء الاول فانه يضاهي الجزء الثاني في النفاسة الا انه يقل عنه من حيث الدقة . اما الجزء الثالث فانه ذو نوعية اعتيادية . واني اعتقد ان نسخة « القاموس » التي كتبت بالخط الدقيق والصغير جدا ، والتي تتالف من مجلد واحد ، انما هي نسخة فريدة . نقي حواشيها (بالاضافة الى الملحوظات والقراءات المختلفة) مقتطفات غنية من الاثر الكبير الذي هو مصدر معجمي هذا . وقد تم نسخها في عام ١١٢٠ للهجرة (١٧٠٨ـ١٧٠٩م) وقد افدت منها بعد مجيئي الى القاهرة مباشرة .

وكنت ارى ان مما لا مناص منه كي انجح في مهمتي ، هو ان اتخذ الحيطة لكي لا تصيبني نقمة علماء القاهرة او غيرهم من السكان المسلمين ، سواء كان ذلك موجها نحوي شخصيا او نحو الشيخ الذي كان سيعينني في الحصول على المادة الرئيسية

لتاليف كتابي هذا ، لانه لم يكن ليتسنى لي الحصول على المخطوطات الموجودة في مكتبات الجوامع لولا توسطاته ، وذلك بأن يستعير هو تلك المخطوطات كأنها لاستعماله الشخصي . وقد ابدى احد اصحاب المكتبات رغبة منه في قبول اي ادعاء لكي يرفض اي اعارة لكتاب كنت في أمس الحاجة اليه .

وعلى ذلك فقد اخترت ان يكون محل اقامتي في موضع بعيد عن تلك الاماكن التي يرتادها « الفرنجة » واندمجت فيما كان يقوم به المسلمون . وكنت بعيدا عما يورطني في أمور دينهم . ولكن تحوطاتي هذه لم تكف لكي تبعدني عن كل المشاكل . ولم يكن في استطاعة حتى الامير محمد علي باشا ، ـوكان «نائب الملك» وكلي الطاعةـ ان يتغلب عليها. فقد علم ـ ولست ادري كيف علم ـ بمشروعي هذا ، وسرعان ما ابلغني عن طريق رئيس وزرائه . في ان يبدي الاحترام للذي اوكل الى هذا العمل ، وأن يمنحني كل مساعدة تكون ضمن صلاحياته ، فاجبت بان سموه يستطيع ان يمنحني صلاحية استعارة بعض الكتب من مكتبات الجوامع ، خشية ان يطالبني امناء تلك المكتبات بضرورة الحصول على امر من السلطات ، او ان يزيلوا الاقسام المهمة من تلك المخطوطات ليعرقلوا عملي ، فلا يبقى امامي الا ان استعين بالشيخ الذي يساعدني ـ كما هي العادة الجارية ـ على الحصول على أجزاء من تلك المخطوطات المطلوبة . وحتى هذا لم يكن متيسرا الا بعد مرور اسابيع عدة .

غير اني لحسن الحظ استطعت الحصول على مجلد ضخم يحتوي كل القسم العاشر من الكتاب العظيم « تاج العروس » وهو مجموعة تتألف من احسن القواميس اللغوية العربية التي شرحت «القاموس» مع الشروح الاصلية اللازمة تم انتقاؤها من مختلف المؤلفين ذوي الشهرة العالمية التي اثبتتها التجربة . وقد وجدت في الجزء الذي كان امامي انه يمكن أن يكون كافيا لوحده لكي يشكل قاموسا عربيا أكثر دقة بكثير من اي قاموس آخر تم طبعه قبل ذلك في أوربا . ولكني لم اقنع بالاعتماد عليه دون ان ارجع الى أهم المراجع التي كان قد تم جمعها .

واراني ملزما بأن احاول ان اعطي فكرة عن هذه الكتب وغيرها ممن يستحق الاهتمام ـ كما هو الحال في « تاج العروس » نفسه ، وفي مبادىء العربية . وفي خلال ذلك سيكون على أن اذكر « المزهر » للسيوطي . وهو يحوي نبذا في غاية الاهمية بعامة ، وبخاصة عن القاموسيين العرب . فقد مات مؤلفه في السنة ٩١١ للهجرة . ولدي نسخة بديعة جدا منه نسخها رجل عالم هو « الشيخ نصر الهوريني » (فيما عدا جزءا يسيرا منه لم ينسخه لانه اصيب بمرض اقعده عن العمل فنسخه له احد مريديه) عن احسن مخطوطاته الموجودة في القاهرة وهي نسخة « السجاعي » الموجودة في مكتبة الجامع الازهر . زادها ثراء ما على حواشيها من تعليقات .

× ×

ان مايسميه العرب بلغة « معد » ولغة « المدر » هو خليط من اللهجات المتآخية التي تختلف فيما بينها والتي كانت سائدة في ارجاء الجزيرة العربية قبل دين النبي محمد والتي نشرتها جيوشه الفاتحة للبلاد الاجنبية . فقبل ذلك الزمن كانت بعض القبائل تعوق ـ في مناطقها ـ صبها في لهجة ذات سمات واحدة . ولكن هذا العامل الذي يدل على الاختلاف لقي مايصده بنسبة كبيرة جدا من جراء قدسية القرآن وبسبب الحج السنوي الذي له قدسيته من التاريخ القديم تمتد الى قرن كامل قبل ميلاد النبي ، وربما كان اقدم من ذلك .

يقول « قتادة » ان قبيلة قريش كانت تتقن ابدع اللهجات العربية لكي تكون لهجتها هي اللهجة الابدع (راجع تاج العروس في مادة « عرب » وقيل ذلك في « المزهر » ايضا) . ولعل ذلك نفسه لم يكن صحيحا كله . فقد كان الصغار في زمن النبي يرسلون الى البادية لكي يرتضعوا اللغة الصافية . وقد ارسل محمد نفسه الى بادية سعد بن بكر بن هوازن وهم ورثة « المدر » ولكن بلهجة غير لهجة قريش . وقد قيل انه كان يؤكد على حقيقة كونه من قريش وانه نشأ في قبيلة سعد وانه لذلك ينطق افصح الكلام العربي . وعلى ذلك فان من الواضح أن قريشا في زمنه كانت لغتها أنقى لغة من غيرها من القبائل الاخرى . وان كنت ارى ان الشاهد على ذلك يعود الى احد السعديين الذين كانوا يريدون أن يرفعوا من مستوى قبيلتهم بين القبائل الاخرى في نقاوة لغتها . فقريش لم تأخذ من القبائل البعيدة الا القليل . وما ساهمت به لهجة « حمير » التي كانت في اليمن وقريبة من الحبشة لم يعد بضع كلمات وهي اقرب اليها .

ونحن مدينون الى بحوث المسيو « فردفيل » الذي اكتشف تعبيرا لايزال حيا يستعمل في « مهرة » وهي بين حضرموت وعمان ولذلك فقد سمي بالمهري نسبة الى القبيلة التي تنطقه . وقد سماه المسيو

« فردفيل » بالاحكيلي . ويقول « الفيومـي » في « المصباح » في مادة « مهر » انها لغة ينطقها اهل « مهرة » وهي ناحية من عمان . وهي لهجة سريعة لايفهمها العرب الاخرون الا بصعوبة ، وقد لايفهمونها اطلاقا ، وهي لغة الحميريين الاوائل .

وقد عرفت لغة « معد » بانها اكمل اللغـات واضخمها في زمن النبي محمد . ولكنها سرعان ما فقدت اغلب ماتفوقت به على الفروع الاخرى للغات السامية في تلك البلدان المعروفة لدينا . فمن الواضح ان جميع اللغات السامية تفرعت عن شكل واحد من الكلام ، ويكفي التاريخ المعلوم للغة العربية فـي رايي لكي يكشف لنا ان اختلاط الفروع المتعددة من اللغات السامية بدرجات متفاوتة مع مختلف العناصر الاخرى كان هو السبب الرئيسـي للتدهـور او الاختلاف على الاقل في اللغة كما هو بين العبريـة الانجيلية او الكلدانية او السريانية المسيحية . ولا نستطيع أن نقيم الدليل على ان الاختلاف قد حصل بهذه الصورة او تلك ، ولكني لا اشك في انـه كـان هو السبب مستخلصا ذلك من الاختلاف في مفردات تلك اللغات وبخاصة من الاختلاف في هذه النوعية في اللغة العبرية او الفنيقية عن غيرها من اللغات السامية . ان وجود لغة واحدة على الاقل . تختلف اختلافا كبيرا عن السامية قبل زمن طويل من ايام موسى تثبته بقايا اللغة المصرية من ايام الاهـرام ، وهي لغة سامية اصلا في نحوها ولكنها ليست سامية في مفـرداتها ، وواضـح انها خليط مـن لغتـين متجانستين ، ويقول علماء العربية ان اللغة العربيـة سليلة السـريانية ، ويبدو ان ذلك قد اوحت بـه مقارنة مفردات اللغتين . والقول بتطورها قول زائف الا اذا عنينا باللغة السريانية لغة مفقـودة تختلف كثيرا عما بقي لدينا من اللغة المسماة بهذا الاسم(١) .

سادت هذه اللهجة البسيطة في النصف الاخير من القرن الاول للهجرة ، كل الصحراء كما سادت في المدن والقرى ، وتفيد بعض النكت العـديدة المنتشرة في المؤلفات العربية ان هذا التغير قد حصل في لغة العرب الذين يقطنون المدن والقرى في هـذه المرحلة ، ويؤكدها مؤلفو قواميس اللغة الاوائـل وكتب اللغة القديمة حول بعض القضايا النحوية ، من بين اولئك الذين كـان اباؤهم من القـرن الاول للهجرة .

ولم يكن « الاصمعي » اللغوي المشـهور الذي ولد في السنة ١٢٣ للهجرة حتى الثانية والتسعين من العمر ، مجيدا في النحو (راجع دي ساسي في كتابه مجموع العرب الكبار الصفحة ٤٩ من النص العربي) وحتى سيبويه الذي كان معاصرا له طيلة حياته المبتسرة نسبيا ، فانه يبدو قد اخطأ نحويا (راجع الصفحة ١٢٣ من هذا الكتاب) . ويقـول « ابن سيده » في كتابه « المحكم » في مادة « سرط » و « سراط » ان الاصمعي لم يكن نحويا . وفي مادة « شرب » وفي « شروب » باعتبارها جمعـا لكلمـة « شـارب » قـال ان « الاصمعي » في اعتبـاره « شروب » جمعا لكلمة « شرب » كان جاهلا بالنحو. وبالاختصار فانه لم يعرف شاهدا واحدا على ان هناك فردا واحدا نال العلم التام بنحو اللغة العربية الكلاسيكي الا من نشأ بين العرب الذين لم تفسد لغتهم . والخليفة الوليد بن عبدالملك (الذي حكم في المائة الاولى للهجرة) كان ينطق لهجة فاسدة بحيث انه كثيرا ما كان يصعب على عرب البادية ان يفهموه. وقد ذكر « ابو الفدا » شواهد مضحكة من اخطائه في اللغة المبسطة التي سارت الان . وتزداد اهمية ذلك الفساد السريع في اللغة بين العلماء اذا وضعنا في الاعتبار ان كثيرا من هؤلاء كانوا معمرين من المائة الاولى والثانية من الهجرة ، ففي القائمة التي ذكرها « المزهر » في قسمه الثامن والاربعين خمسة مـن هؤلاء اللغويين والنحاة ذكرت اعمارهم كالآتي : ٩٢ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ٩٦ (او ٩٧ او ٩٩) ، و ٩٢ او (٩٣) وقد ولد اولهم (وهو يونس) في السنة (٩٠) من الهجرة ، وولد آخرهـم في السـنة ١٣٢ وهـو الاصمعي . ولم ينكر هذا التسلسل الا في حـالة واحد منهم حيث لم يعرف عمره . وفي بعض الاماكن ظلت لغة « معد » باقية مدة طويلة ، ولعلها بقيت حتى يوم الناس هذا ، كما يبدو من الرواية التالية في القاموس عن كلمة (عكد) حيث تقول ان « عكد » هذه جبل معين قرب « زبيد » (وهي مدينة معروفة في الساحل الغربي مـن اليمن) لايـزال سـكانها محتفظين بلغتهم النقية . وقد زاد « تاج العروس » على ذلك قوله ان سكانها احتفظوا بلغتهم هذه حتى الوقت الحاضر (وهو منتصف القرن الثامن عشر). والاغرب من ذلك ان الغريب لا يلبث عندهم اكثر من ثلاث ليال (وهي المدة التي عينها القانون لقـرى الضيف الغريب) وذلك لخوفهم من ان يفسد الغريب لغتهم . (وقد ذكر « المزهر » في فصلـه الرابـع والاربعين ان فساد اللغة العربية الكلاسكية قد حدث حتى في زمن النبي محمد) .

لذلك فقد اصبح من الاهمية القصوى والحالة هذه ان يحافظ العرب على معرفة كلامهم ، وان

(١) وهو مايقول به كثير من اليهود والسريانيين وآباء الكنيسة المسيحية فهم يقولون ان اللغة السريانية هي لغة « آدم »

يضعوا حدا فاصلا بين لغتهم الكلاسيكية واللغة التي تلتها ،لان الاولى كانت لغة القرآن ولغة الحديث النبوي وهما أصل دينهم وقانونهم الاخلاقي والمدني والجنائي والسياسي . وقد حافظوا في لغتهم تلك على تقاليدهم اللفظية ، وذلك لان فن الكتابة بالعربية مقتصرا كليا تقريبا على اهل الذمة . وفيها مجموعة كبيرة من قصائد ومطولات كانت موضع تقديرهم لما فيها من مزايا خاصة ، ولقيمتها في تصوير قوانينهم — ومن هنا جاءت المجاميع الكبيرة من القواميس وكتب اللغة التي الفها العرب والمسلمون الذين انتسبوا الى العرب ، مما لم يكن وضعها سهلا بسبب الفساد السريع الذي اصاب اللغة . وفي هذا الخضم الواسع من تلك الآثار وتلك الدقة التي نشاهدها في هذا الكتاب ، والاهتمام العظيم والدراسة السابقة التي بذلت لاستعادة تلك اللغة الكلاسيكية او الاحتفاظ بها . جاءت تلك النتيجة مجموعة من الدقة والفخامة بما لم يكن من الممكن وقوع مثله في لغة أخرى دب اليها الفساد والخلل .

لقد اطلقت كلمة « اللغة » على تلك اللغة الكلاسيكية . وامكن وضع حد فاصل بين هذه اللغة وما تلاها بصورة بالغة السهولة وذلك بسبب السرعة التي صاحبت ذلك الفساد . وقد صح الاجماع تقريبا على ان لا يكون هناك اي شاعر او اي شخص آخر شاهدا مقطوعا به فيما يتعلق بالالفاظ ومعانيها ، ونحوها وعروضها ، الا اذا كان قد توفى قبل الاسلام ، او ان يكون من اولئك الذين عاشوا قسما من حياتهم قبل الاسلام والقسم الاخر بعده ، وسموهم فيما بعد بالجاهليين والمخضرمين (بفتح الراء وكسرها كما يقول بعضهم) واصطلحوا على من يلي المخضرمين بتسميتهم بالاسلاميين . وقد زاد فساد اللغة على عهد هؤلاء. وحتى الذين عرفوا بنقاوة لغتهم من هؤلاء الاسلاميين لا يستشهد بهم كشواهد مقطوع بها كما يستشهد بالذين سبقوهم من الطبقتين . والشاعر الذي يلي هؤلاء في الطبقات سمي بالمولد ، ولا يستشهد به الا في شؤون علوم البيان والبديع .

وليس هناك زمن محدد لبداية عهد المولدين . ولكن يجب ان يكون ذلك سابقا للمائة الثانية من الهجرة . فانه يمكن ان يقال بدقة ان العصر الكلاسيكي قد انتهى بالقرن الاول للهجرة ، حيث لم يبق الا القليل جدا من اولئك الذين ولدوا قبل الاسلام في جزيرة العرب . وعلى هذا فيمكن اعتبار الشعراء الاسلاميين ذوي مكانة كلاسيكية وان كان لايستشهد بهم بشكل قاطع لارد عليه في امور الالفاظ ومعانيها ونحوها .

وعلى ذلك فان العرب يعتبرون القرآن اعلى وارقى شواهدهم في اللغة . اما الاحاديث فانها هي الاخرى تعتبر شواهد فيما يتعلق فيما يمت الى نشر اللغة الكلاسيكية ، وان كان بعضهم يستثنيها من الاستشهاد المقطوع به لان بعضها يمكن ان يكون قد تطرق الفساد اليه من حيث اللغة او من حيث الوضع . والنساء يستشهد بهن كما يستشهد بالرجال ، وكذلك العبيد الذين يستخدمهم العرب .

ويتالف الشعر الجاهلي والمخضرم من مطولات كانت تعد قصائد تامة . وكانت كلها تنشد او تغنى ، ومن قصائد اخرى اقصر منها تسمى قطعا هي الاخرى تنشد وتغنى ، ومن ابيات واشعار بسيطة ، وفي القسم الاول اي المطولات توجد قصائد تزيد على خمسة عشر بيتا ، غير ان هناك القليل جدا من تلك القصائد التي تعد اقل من خمسين بيتا او اكثر قليلا من مائة بيت . ولايوجد من امثال هذه القصائد ما نقل او ما يعتقد أنه كان موجودا قبل قرن واحد او قرنين او ثلاثة او اربعة او خمسة قبل النبي محمد . وقد قيل في الفصل التاسع من « المزهر » برواية محمد بن سلام الجمحي « ان العرب الاوائل لم يكن لهم من الشعر الا بضعة ابيات لا تعد قصيدة » . فاليمنيون ادعوا ذلك لامرىء القيس ، وبنو أسد ادعوه لعبيد بن الابرص ، وتغلب لمهلهل وبكر لعمر بن القميئة والمرقش الاكبر واياد لابي دؤاد . وبعضهم يؤكد ان الافوه الازدي كان اقدم من هؤلاء وانه هو الذي قصد القصائد . ولكن اولئك الذين ينسب اليهم تقصيد القصائد كانوا كلهم متعاصرين ، وربما كان ابعدهم في القدم لايزال بعيدا بمائة عام او حواليها .

ويقول « ثعلب » في اماليه ان الاصمعي قال ان اول قصيدة من ثلاثين بيتا كانت للمهلهل ، ثم ضهيب بن كعب بن عمر بن تميم بن داره وهو رجل من بني كنانة ثم الاديث بن قربة ، وان بين الاسلام وبين هؤلاء اربعمائة عام ، وان امرىء القيس كان بعدهم بكثير . ولكن ذلك يخالف ما ذهب اليه ابن سلام وما قاله « النووي » في « تهذيب الاسماء » (ص١٦٣) من ان « المهلهل » كان خالا لامرىء القيس ، وبما ان الاكثرية يشيرون الى ان « المهلهل » كان قد سبق الهجرة بقرن فان لدينا دليلا مضاعفا على اعتبار هذه المدة (وليست مدة الاربعمائة عام) هي المدة المحتملة الصحة . ويقول ابن قتيبة ان زمن امرىء القيس كان قبل زمن النبي باربعين سنة كما جاء في طبعة كلكتا للمعلقات .

ويرى المسيو « فردفيل » ان الشرف المنسوب

الى « المهلهل » يجب ان يعود الى « زهير ابن الخباب » الذي لايزال من شعره قرابة تسعة وسبعين بيتا ، وهي قطع من قصائد مختلفة ، منها قطعة واحدة من خمسة عشر بيتا ذات روى واحد كما تقضي بذلك القاعدة ، ولكن زهيرا هذا قد روى عنه انه كان معاصرا للمهلهل مدة من حياته ، ويذكر في شعره (ان صح انه اصلي) انه عاش مائتي سنة وتقول بعض الروايات عن الشعراء المشركين والكفار الذين كانوا في زمن النبي وما قبله (في تفسير السورة ٢٦ الآيات ٢٢٤ ، ٢٢٥ من القرآن وما بعدها) انهم يعابون لانهم غواة اعمتهم الشهوة الجنسية والغرور ، واكثر ارائهم مجرد اوهام لا حقيقة لها ، واكثر الفاظهم يعود الى وصف محاسن النساء .

وكذلك قال « الكشاف » في تفسير نفس الآيات من القرآن . فالشعر الكلاسيكي شعر موضوعي قبل كل شيء ، وهو شعر حسي وعاطفي ، وفيه القليل من الخيال والهوى الا فيما يتصل بالهواجس والاشباح والجن وغيرها من المخلوقات الخرافية ، واقل صناعة مما تلاه من الشعر الذي كان قائلوه ـ لبعدهم عن الروح البدوية ـ يرومون الابداع في اللفظ واللعب على الالفاظ . ويمكن القول على وجه العموم ان الشعر الكلاسيكي بما فيه من وصف للطبيعة ولحياة البادية ، واسفار الليل واسفار النهار ، وما فيها من احداث مختلفة من صيد وترصد ورعاية الابل وجني العسل البري وغير ذلك من اعمال ، انما هو شعر بديع وطريف وغريب كما سنجد الامثال على ذلك في كتابنا هذا وكما يستدل على ذلك من الشعر الاسلامي ايضا ، ومن الخرافات والاخيلة التي تركت طابعها منذ ايام الشرك وسادت شبه جزيرة العرب كلها ، حيث كان الاعتقاد بإله واحد مع الميل الغريب نحو حالة مقبلة مع ما فيها من عبادة للملائك والنجوم مصحوبا بعبادة الحيوانات وبخاصة للصخور والاحجار والنباتات ، ربما جاءتهم من الاحباش الذين كانوا موجودين بكثرة على الدوام بصفة عبيد اتصلوا بهم اتصال المخالطة . وقد استعمل العرب لغة خاصة من جوامع الكلم تتالف من اقوال متآلفة كتلك التي اخذت من « الكتب الشعرية » للانجيل اتخذها فيما تلا ذلك من الازمنة. ولكن اضافة السجع الى هذا النوع من الكلام يبدو انه كان طبيعيا ان يشيع بينهم . ويقول « محمد بن الطيب الفاسي » ان ما يسمى بالخطبة لم يكن موجودا في عهد الجاهلية وفي اوائل الاسلام (راجع مادة خطب في القاموس وتعليقه عليها) . وتعتبر بقايا النثر الكلاسيكي مراجع ولكن كثرة الفساد جعلت الاعتماد على المنثور اقل من الاعتماد على المنظوم . وربما وجد اولئك الذين يرغبون في المزيد من دراسة اللغة العربية الكلاسيكية فوق ما الزمت به نفسي هنا ، المزيد من المعلومات بهذا الشأن في كتاب المسيو رينان .

Histoire General
et Systeme Compere des Langués Semitique.

والقسم الاول والثاني منها منشور في المجلة الآسيوية Journal Asiatique في السلسلة الثالثة من المجلدين الثالث والخامس . وان كان موقفه الشكوكي من الشؤون الفلسفية والدينية ـ وكذلك الشؤون المقدسة ـ في رأيي سيء الاساس وغير منطقي . ويجب ان اذكر هنا بخاصة تاكيده الخاطىء بأن الشعر الذي سبق الاسلام لايشير الى الاديان القديمة في شبه جزيرة العرب ، ولذلك فالظاهر ان المسلمين قد محوه لازالة آثار الشرك . فالحق ان هناك الكثير من امثال ذلك الشعر مما يستشهد به في المعاجم وفي النحو ومدارس اللغة والتفاسير القرآنية والتعليقات على النصوص الدينية وفي كتابنا هذا جانب منه (في مادة « دور » و « عز » و « مور ») واولها في معلقة امرىء القيس . وربما كان غريبا أن لا يكون الامر كذلك . ولو وضعنا القرآن جانبا ، لما بقي مايستشهد به لدى المعجميين غير الشعر الجاهلي . فكل قطعة منه تستأثر بتقديرهم وهم يتعقبونها ويحافظون عليها ، ويعدون كل عبث بها عملا يقرب من الجريمة وهذه هي المصادر التي استقت منها اللغة العربية معاجمها . وهناك مصدر آخر يتالف من جمل والفاظ تلقاها العرب رواية عن اعراب البادية يعتقد (وان كان ذلك الاعتقاد غير مقطوع به) بان الشك لايتطرق الى انهم حافظوا على نقاوة لغتهم بما ورثوه عن اجدادهم . واقدم هؤلاء هم الذين يطلق عليهم اسم « العرب العاربة » كما ورد في الجزء الاول من « المزهر » حيث جاء أن « النقل » يجب ان ياتي عن العرب العاربة لا عن غيرهم . فهم الذين نسلوا « قحطان » و « معد »و « عدنان » لا من الذين جاءوا بعدهم بعد أن فسدت لغتهم وادخل عليها المولدون. وقد نسب « الجوهري » كما سنرى تعريف العرب العاربة الى عرب زمانه نفسه ، ولكنه بذلك يشذ عما تعارف عليه المعجميون .

وقد جاء في القسم السادس من « المزهر » ان الرواية ينبغي ان تكون عن شخص موثوق به ، وقد يكون امراة ، او عبدا كما ذكرنا آنفا . وتتقسم درجات الثقة بالمنقولات الى الاصناف التالية :

المتواتر : وهو ماروي عن عدد من الاشخاص لايمكن الظن بأنهم تواطأوا على ماهو مكذوب

الآحاد : وهو ما جاء به بعض المعجميين ولكن يعوزه لكي يجري تطبيقه ان يكون « متواترا » وقد يسمونه « مظنونا » .

الافراد : (جمع فرد) وذلك للكلمات التي جاء بها واحد فقط من المعجميين . ويكون الراوي في هذه الحالة من اولئك الذين عرفوا بالضبط كأبي زيد والخليل وغيرهما .

المفاريد : (جمع مفرد) ـ كما جاء في القسم الخامس عشر من « المزهر » وذلك للالفاظ التي نطق بها عربي واحد فقط .

وقد كان المعجميون عندما تخونهم المواد المطلوبة ، يلجأون الى العرب المعاصرة في البادية . ولم اجد ما يفيد بذلك بعد نهاية القرن الثالث الهجري .

ويفيد « الجوهري » الذي توفى قريبا من نهاية القرن الثاني ، في مقدمة كتابه « الصحاح » انه جمع الفاظا في العراق لمعجمه تلاها شفاها على من سماهم بالعرب العاربة في اماكنهم من البادية ، ولكن يبدو لي ان ذلك كان لازالة ما بدأ له من شكوك للحصول على الصورة وليس على اعتبار ان هؤلاء الاشخاص كانوا ثقة لتلك الالفاظ والجمل . وقد قيل عن « ابي زيد » في الفصل السابع من « المزهر » انه قال : « اني لا اعتد قول « ماقالته العرب » الا اذا كان ذلك يعني « بكر بن هوازن » و « بني كلاب » و « بني هلال » او من رجال من الاعالي او اسافل الاعالي(٢) وان « يونس » كان يعني بالثقة عندما يسأل عن ذلك انه يعني « ابا زيد » . وعندما قيل له لماذا لا تذكر ذلك في اقوالك اجاب « انه قبيلة ولست اسميه(٣) ان اغلب ما في المعاجم العربية قد تم تدوينه او درسه الدارسون في النصف الثاني من عصر الهجرة . ومن بين اهم هذه المعاجم بصورة عامة ، وبخاصة في هذه الفترة ، هو كتاب « العين » الذي ينسب الى الخليل . وقد توفي في السنة ١٦٠ او ١٧٠ للهجرة ، (وكان عمره ٧٤ سنة) . « نوادر » الكسائي الذي توفى في السنة ١٨٢ او ١٨٣ او ١٩٢ للهجرة .

وكتاب « الغريب المصنف » لابي عمرو الشيباني الذي توفى في سنة ٢٠٥ او ٢٠٦ او ٢١٣ ، وكان عمره ١١٠ سنوات او ١١١ او ١١٨ . وكتاب « النوادر » وكتاب « اللغة » للفراء الذي توفي سنة ٢٠٧ وكان عمره (٦٧) سنة . ولابي عبيدة الذي توفي في سنة ٢١٤ او ٢١٥ او ٢١٦ وكان عمره (٩٣) سنة . وكتاب « الاجناس » للاصمعي الذي توفي في سنة ٢١٥ او ٢١٦ وكان عمره (٩٢) او (٩٣) سنة وكتاب « الغريب المصنف » لابي عبيد الذي توفي سنة ٢٢٣ او ٢٢٤ او ٢٣٠ وكان عمره (٦٧) سنة و « نوادر » ابن الاعرابي الذي توفى في (٢٣١) او (٢٣٣) وكان عمره (٨١) او (٨٣) سنة . وكل من ذكرناهم قاربوا نهاية آخر فصول «المزهر». وقد تم جمع مادة خيرة المعاجم وشروح اشعار الشعراء الكلاسيكيين القدامى وغيرهم من هذهالكتب وامثالها اما بصورة مباشرة او عن طريق الاستشهاد والاستطراد حيث وردت فيها ، ومن الاحاديث النبوية وتفاسير القرآن ، او الشواهد المستقاة من افواه عرب البادية . واكثر هذه المراجع ثقة هي المعاجم ، وبخاصة تلك التي وضعت في وقت متأخر بطبيعة الحال ، لان كل معجم استفاد من نقول المعجم الذي سبقه ، فتفادى واسقط الاخطاء التي وقع فيها من سبقوه . وقد اسهمت الاحاديث النبوية وتفاسير القرآن وشروح الشعر القديم اسهاما كبيرا في هذه المعاجم . فانها في بعض الاحيان تورد شروحا لما كان قد رفض في السابق ، او كان موضع مناقشة من جانب المعجميين البارزين . وعلى

(٢) قال « ابو عمر » ان اصفى لغة هي لغة اعالي بني تميم ، والاسافل من الاعالي هم « قيس » . وقال « ابو زيد » ان اتقى الرجال لغة هم اسافل الاعالي ، ويعني بذلك اواخر قبيلة « هوازن » . ورجال الاعالي هم قوم المدينة ومن حواليها وقربها . ويعتبر كلامهم نفس كلام هوازن (راجع « المزهر » الفصل التاسع والاربعين . اما القاموس فانه يعتبر الاعالي ما فوق نجد الى ارض تهامة والى جانب مكة وبعض المدن والقرى خارج المدينة .

(٣) ان خلاصة اراء من يلي الكلاسيكيين في خبرة المعاجم العربية ومواصفاتهم يعد ذا اهمية كبيرة لنا فيما له علاقة بمعاجمهم وبخاصة عندما نريد ان نشرح الكتاب المقدس بالعبرية . وبذلك فان انتصار الاسلام ونشر اللغة العربية وانتشار الفساد فيها قد قدم لنا خدمة كبيرة . وقل ما لاحظت تماثلا بين اللغة العربية واللغة العبرية او غيرها من اللغات السامية من الجهة الاخرى ، لان هذه اللغات كثيرا ما صورتها اللغة العربية في فخامتها . اما اللغة العربية فلم تصورها تلك اللغات . هذا من جهة ومن الجهة الاخرى ان المصادر لم تتيسر لدينا ذلك كما تيسر في اللغة العربية .

هذا فان على المرء أن يتوقى مايقررون الا اذا كان مستندا الى مصادر اخرى . وفيما عدا ذلـك فان اقوالهم في كثير من الاحيان تعد صحيحة لاغبار عليها بلا جدال ، كما تعد ذات فائدة كبيرة باعطائها الامثلة للكلمات والجمل التي تكون معانيها مشكوكة . على ان الاعتماد على مصدر قديم واحد ، مهما بلغ من مكانة ، امر ذو خطورة اوردنا في كتابناهذا عديدا من الامثلة عليه ، وانا اتحدث الان في صـدد الاحـكام الخاطئة . يضاف اليها التصحيف ، فانه ان وقع في البداية فانه يتسلسل عن طريق النقل من نسخة الى اخرى ، ويؤول هذا التسلسل في بعض الاحيان الى توكيد صحة ذلك الخطأ والتصحيف . وعلى ذلك فان قيمة المعاجم الكبيرة المتاخرة لايمكن الركون اليها بصورة تامة (٤) واول هذه المعاجم العامة هو ذلك المعجم الذي ينسب بصورة عامة الى « الخليل ابن احمد » وهو كتاب « العين » الذي كان الاساس لكثير من المعاجم التي تلته الى حـد كبير . فقـد اوردت فيه الحروف حسب اولياتها ولكن بترتيب آخر . فباستثناء الالف والياء التي تعد مع الواو حروفا خاصة لاسباب ظاهرة ، وضعت حروف الهجاء حسب الترتيب التالي :

ع ، ح ، خ ، غ ، ق ، ك ، ج ، ش
ص ، ض ، س ، ز ، ط ، د ، ت ظ ، ذ . ث . ن
ف ، ب ، هـ ، و ، ا ، ي .

وبموجب هذا الترتيب ، وباستثناء الاحرف الثلاثة التي تصنف بالضـرورة تصنيفا واحـدا ، وضعت جميع الكلمات التي يتضمن جذرها ذلك الحرف دون اي حرف سبقه بموجب هذا الترتيب ، اولا : الكلمات ذات الحروف الثنائية الجذر ، ثم الكلمات ذات الجذر الثلاثي الاحرف ، ويوضع في الاول الحروف الصحيحة ثم الحروف المعتلة . ثانيا الحروف ذات الجذور الرباعية واخـيرا الحروف الخماسية الجذر ، وبعد ذلك جميع الكلمات التي يكون حرف « العين » مذكورا في جذرها ، ثم جميع الكلمات التي يكون حرف الحاء فيها دون ان يكون حرف العين مذكورا فيها ، وهكذا . مثال ذلك اننا نجد في قسم حرف اللام كلمة (لن) في البداية ثم (لف) ثم (فل) وهكذا . ونجد كلمة (نفل) في القسم الثاني و (لفن) و (لين) و (نبل) وهكذا وضعت الحروف حسب ترتيب ورودها في الكلمات في جميع الحالات .

اما عن مؤلف الكتاب الذي يلفه الغموض الكثير فقد جمعت من القسـم الاول مـن كتاب « المزهر » ما يلي :

يقول « السيرافي » أن الخليل بن احمد قد جمع القسم الاول من كتاب « العين » . ولكن اغلب الناس ينكرون بشدة أن يكون هو مؤلف الكتاب كله . ويقول بعضهم انه من تاليف « الليث بـن نصر ابن سيار الخراساني » . ويقول « الازهري » ان الليث هو الذي صنفه ونسبه الى الخليل لكي يزداد الاقبال عليه . ويقول آخرون ان الخليل الف القسم الخاص بالعين من اوله الى آخـره وان « الليث » اكمله . ولذلك فان القسم الاول منه لايشابه بقية الاقسام . ويقول « ابن المعتز » مستشهدا بما ورد في « معجم الادباء » لياقوت الحموي ان الخليل خلط نفسه بالليث ، فلما وضع كتاب « العين » نسبه اليه ، وان « الليث » اعتز به كثيرا واعطاه عليه مائة الف درهم وحفظه عن ظهر قلب(٥) ، ولكن حدث أن اشترى جارية ثمينة فائقة الجمال اخذتها الغيرة من ابنة عمه التي كانت زوجته فارادت ان تغيظه . ولما كانت لا تستطيع ان تغيظه بالمال لانه نم يكن ليأبه بذلك ، فقد احرقت الكتاب . ولما لم يكن احد آخر

(٤) من امثال ذلك أن المسيو « فردفيل » قد استشهد (في الجزء الثاني من كتاب Sur Histoire des Arab Avant L'Islamisme في مجلة « جورنال آشبانيك » بشاهد من كتاب « الاغاني » ناعتباره يحوي كلمتين اعتبرهما هو وصديقي العالم الشيخ « محمد اياد الطنطاوي » مفقودتين في جميع المعاجم العربية . وهـذا الشاهد هو (ما حملت واحدا منهم قصـما ولا لينـا) وكتب احدى هاتين الكلمتين » قصما « كما وردت في نسخة « الاغاني » التي كانت لدى المسيو « فردفيل » . وقـد وردت في نسخة اخرى « نضـما » ووردت في ثالثة « تضما » والكلمة الاخرى وهـي « لينـا » كمـا وردت مصحفة . وقد جاءت الكلمتان على وجهها الصحيح من قبل « ابى اليقظان الجمفي » « تضما » وتنينا وهي ان تخرج رجلا الطفل قبل راسـه في وبر الطهر وقبل الحيض . وقد كان صديقي المغفور له المسيو « فردنيل » يسره علـى الدوام ان يعترف باي خطا من اخطائه النادرة ، ويبادر الى تصحيحه وقد ذكر ان الشيخ محمد قد صحح هذين الخطاين في رسالته الرابعة . وكفى المرء نبلا ان تعد معايبه .

(٥) كان الكثيرون من العرب مشهورين بقوة الحفظ بشكل يكاد يكون معجزا . فقد قيل ان كثـيرين منهم صـنفوا واملو كتبا عظيمة من الذاكرة ، منها سبعة معاجم . وكانوا في المدارس يحفظون القرآن كلـه عـن ظهر قلب يساعدهم في ذلك انه من النثر المسجوع . وهناك الكثير من الطلاب الذين يعجزون لفقرهم عن شراء الكتب الضرورية لهم . فيـستعيرونها لمدة من الزمن من مكتبات الجـوامـع ويحفظونها عن ظهر قلب . ومن هنا ياتي الاختلاف فـي نصوص بعض الكتب العربية لان بعض هذه الكتب يكون منقولا من امالي من يكونون قد حفظوها عن ظهر قلب .

يملك نسخة منه ، وكان الخليل قد توفي آنذاك ، فان الليث أملى النصف الاخر منه من الذاكرة واستخدم رجالا لكي يقوموا باكماله على ذلك النسق ، فكان ذلك الكتاب الذي بين ايدي الناس الان .

اما عن الاغلاط التي وردت في كتاب « العين » فان « ثعلب » يقول ان الخليل قد وضع خطته ولكنه لم يمله ، ولو انه هو الذي املاه لما كان فيه اي غلط لان الخليل كان رجلا لانظير له قط . وقد املاه بعض العلماء الذين لانعرف عن قدرتهم شيئا . وقد قيل ايضا ان الخليل قد صنف القسم الخاص بحرف « العين » فقط وان « الليث » صنف الباقي وسمى نفسه بالخليل بمعنى الصديق او الخل . فهو اذا قال في الكتاب « قال الخليل بن احمد » فانه يعنيه ، واذا قال « قال الخليل » فانه يعني نفسه . وكل خطأ في الكتاب يعود اليه ولايعودالى الخليل ابن احمد . ويقول « النووي »(٦) ان بعض العلماء يقولون ان ما نسب الى الخليل من كتاب « العين » هو ذلك القسم الذي جمعه « الليث » عن الخليل .

والاخطاء في كتاب « العين » لاحصر لها . وهناك عدد من المؤلفين تطوعوا لبيان تلك الاخطاء وتصحيحها . وبعضهم كرس نفسه لذلك الغرض وحده وآخرون لتلخيص كتاب « العين » او غيره من المعاجم .

ولكن اغلب هذه الاخطاء يتعلق بأمور التحريف ولا يتجاوز ذلك الى وضع كلمات مكذوبة او غير معروفة وامثال هذه الاخطاء تعد بسيطة ولا اهمية لها .

(وفي كتابنا هذا يعود كل مايذكر عن « الليث » الى كتاب « العين » عن طريق « تهذيب اللغة للازهري الا في مواضع قليلة جدا) .

وفيما يلي بعض المعاجم المهمة التي صنفت بعد كتاب « العين » . ومن بين هذه المعاجم التي صنفت على غراره كتاب « الجمهرة » لابن دريد (الذي قيل انه توفي في السنة ٣٢١ للهجرة وقيل انه عاش ٩٣ سنة) فان بعضهم يقول انه من خيرة المعاجم . وقد اتخذه كل من « ابي علي الفارسي » و « ابي علي القالي » و « السيرافي » وغيرهم من كبار المؤلفين حجة لهم ، ويستخف « ابن جني » بتلك الاغلاط التي وردت في كتاب « العين » ، ويقول « نفطويه » الذي كان ابن دريد يزدريه انه لايصح الاعتماد عليه ، ولكن قوله من غير دليل .

ان كتاب « التهذيب » للازهري الذي ولد في السنة ٢٨٢ للهجرة وتوفي في ٣٧٠ او ٣٧١ معجم بديع جدا وقد افدت منه كثيرا اما عن الطريق المباشر او عن طريق « لسان العرب » او « تاج العروس » . وترتيبه يماثل ترتيب كتاب « العين » وهو يسميه كتاب الليث وقد اقتبس منه كثيرا . ولدي مجلد من مضامينه يحوي قسما كبيرا من « تهذيب التهذيب » وقسما صغيرا آخر يتالف من ١٨٣ صفحة من القطع الكبير يكمل القسم الاخر .

و « المحيط » للصاحب بن عباد . ويقول ابن خلكان انه ولد في سنة ٢٨٦ للهجرة . ويصف هذا الكتاب بانه وضع بسبعة مجلدات على ترتيب الحروف الهجائية ، غني بالمفردات ولكنه يحوي القليل من الامثلة الثابتة ، فهو يشبه « القاموس » وقد افدت منه كثيرا في كتابي هذا .

و « المجمل » لابي فارس (الذي توفى في السنة ٣٠٠ او ٣٠٥ من الهجرة) وقد الزم المؤلف نفسه في معجمه هذا بايراد الالفاظ الاصلية دون الغريب او المهجور ، معتمدا في ذلك على السماع والحديث . وهو من الكتب الجيدة ذات السمعة الطيبة وقد قصد فيه ـ كما قال ـ الى الاختصار والاختزال . وكتابه يستحق غاية التقدير ويجري ترتيبه على نسق الحروف الهجائية الاعتيادية .

و « الصحاح » كما يعرفه الكثيرون بكسر الصاد وفتحها للجوهري الذي توفي كما يقول « ابو الفدا » في سنة ٣٩٨ الهجرية . وهو من مدينة « فاراب » في ريف الاتراك فيما وراء النهر ، اي وراء نهر سيحون ، او كما يقول « ابن الشحنة » الذي توفي سنة ٣٩٧ الهجرية في كتاب لدي ، او كما يقول « التبريزي » انه يلفظ اعتياديا باسم الصحاح بكسر الصاد وهي جمع صحيح ، ولكن بعضهم يسميه الصحاح بفتح الصاد وهي مرادف « صحيح » وهو ما الزم المؤلف نفسه به بذكر الالفاظ الصحيحة كما فعل « ابن فارس » الذي كان معاصرا له . ولكن معجمه أوسع وابدع من جميع الجهات من معجم « ابن فارس » . وكما يقول في المقدمة انه وضع معجمه في ترتيب لم يسبقه اليه احد ، فهو يذكر كل كلمة حسب موضع آخر حرف من الجذر ، ثم الثاني ، ثم الثالث حسب حروف الهجاء ، وبعد

(٦) ويقول « النووي » ايضا ان الكثير مما نسبه « الازهري » من كتاب « العين » في « تهذيب » اللغة هو من اغلاط « الليث » ولكن هذا لا يتفق مع تقدير المعجميين الكبير لكتاب « التهذيب » وكثيرا ما ذكر « الازهري » ماسماه باغلاط الى « الليث » وصححه .

ان جمع محتوياته في العراق ، تلاها شفاها (كما اشرت الى ذلك آنفا) على من سماهم بالعرب العاربة في مواطنهم من البادية . ويقول « الثعالبي » انه كان نادرة زمانه ، على ان معجمه لم يخل من الاخطاء غير المقصودة كما هو الحال في الكتب الكبيرة مما لايمكن ان يعزى الا الى الناسخين . ويقول « ياقوت الحموي » ان سبب اخطاء النسخ هو ما يلي : عندما صنف كتابه قرىء الكتاب عليه الى قسم الحرف (حتى) وحدث له ما اصاب عقله فأدى ذلك الى ان يرمي نفسه من اعلى الجدار فمات ، وعلى ذلك فقد بقي اغلب الكتاب في حالة مسودة تحتاج الى التوضيب والتنقيح والى النسخ الصحيح . وقام تلميذه « ابراهيم ابن الصالح الوراق » بنسخه فارتكب اخطاء في بعض المواضع وقد ترجمه « ابن الباري » فوضع له بعض الحواشي (وهو كتاب مفيد جدا) الى ان وصل الى منتصف القسم الخاص بالحرف (س) فاكمله « الشيخ عبدالله ابن محمد البستي » . وكتب « الصاغاني » تكملة له تفوقه في الحجم . اما مختصره (مختار الصحاح) فهو كتاب معروف ولكنه وجيز الى درجة انه لايفيد الا اولئك الذين يرومون استظهاره بما فيه من كلمات . والمختصر الافضل هو كتاب (الجامع) للسيد محمد بن السيد حسن الذي يقول (حاجي خليفة) انه اكمله في سنة ٨٥٤ هجرية وهو كتاب غزير الفائدة بما اضيف اليه من « المغرب » للمطرزي و « الفائق » للزمخشري و (النهاية) لابن الاثير وغيرها . ولدي نسخة جيدة منه .

و « الجامع » للقزاز (الذي توفي في سنة ٤١٢ للهجرة . ويقول عنه (حاجي خليفة) انه كتاب جليل ولكنه نادر . وقد نقل عنه « تاج العروس » في بعض المواضيع .

و « الموعب » لابي غالب بن تمام (او كما يقول « حاجي خليفة » انه يكني بابن الطياني (الذي توفي في السنة ٤٣٦ الهجرية . وهو كتاب في غاية الفائدة. ويتالف مما هو صحيح من كتاب (العين) لم يحذف منه اي مثال من الامثلة الثابتة التي لا خلاف عليها . او الكلمات التي لم يضبط نسخها ، او المغلوطة الشكل ، والقصائد العربية الاصيلة . وقد اضاف اليه ما اضافه « ابن دريد » الى (الجمهرة) . وهو نادر لان الناس لم ينسخوه لتفضيلهم الرجوع الى (الجمهرة) و « المحكم » لابن سيار . (الجامع) للقزاز و (الصحاح) وغيرها .

و (المحكم) لابن سيده الاندلسي وكان ضريرا كما كان ابوه . وقد توفى في السنة ٤٥٨ للهجرة . وهو من اوسع المعاجم العربية وعلى نمط كتاب (العين) . وقد صنفه منذ عهد (الصحاح) — الى وقت تأليف « المزهر » او حوالي ذلك — وراه الكثيرون غاية في غزارة المادة والدقة لما فيه من الحواشي النقدية والامثلة العديدة من الشعر القديم، وهو يفوق (الصحاح) في الغزارة وفي بعض الاحيان في غير ذلك من الامور ولا يقل عنه ، وهو احد المراجع المهمة للقاموس . والمرجع الاخر هو (العباب) للصاغاني ، وقد افدت منه كثيرا في كتابي هذا ، اما مباشرة او عن طريق (لسان العرب) أو (تاج العروس) . ولدي القسم الخامس الاخير من « تهذيب التهذيب » ، وجزء كبير آخر وقسم صغير من نسخة بديعة منه تم نسخها سنة ٦٧٥ للهجرة ، لمكتبة السلطان ولعلها مكتبة الظاهر بيبرس .

و (الاساس) للزمخشري الذي ولد في السنة ٤٦٧ للهجرة وتوفي في ٥٣٨ وهذا المعجم بديع جدا يحوي كلمات نقية ذات اهمية خاصة ، ومجموعة كبيرة جدا من المجازات المنتقاة افدت منها كثيرا لكتابي هذا ، كما يظهر ذلك في استشهاداتي ، بالاضافة الى ما افدته من الاستشهادات عن طريق « تاج العروس » . وطريقته على غرار طريقة (المجمل) في اغلب النسخ اما في غير ذلك من المختصرات فانه على غرار (الصحاح) .

و (المغرب) للمطرزي الذي ولد في خوارزم في سنة ٥٣٦ وتوفي في ٦١٠ للهجرة . وهو معجم يحوي منتخبات من الكلمات الواردة عن الاحاديث النبوية والكلمات الواردة في الشريعة . وهو رفيق ذو قيمة ومنجم لغيره من المعاجم . وقد افدت منه كثيرا كما اقتبست منه لكتابي هذا . وترتيبه على اساس الابجدية العادية . ولدي نسخة بديعة منه نسخت في السنة ٩٧٧ للهجرة اهداها لي (القس ج . ب . ليور) من البعثة التبشيرية في القاهرة .

و (العباب) للصاغاني الذي ولد في السنة ٥٧٧ وتوفي في ٦٦٠ كما جاء في « المزهر » (القسم الثاني) او كما ورد في « تاج العروس » في مادة (صفن) في ٦٥٥ بشهادة من كان في جنازته . وهذا المعجم يلي « المحكم » باعتبار انه اعظم المعاجم التي الفت بعد (الصحاح) — الى زمن « المزهر » وقد ترك قبل ان يتم. فاذا كان يتبعطريقة (الصحاح) فان القسم الذي اتم بعد ذلك يبلغ مايزيد على ثلاثة ارباعه لان القسم الذي وصله المؤلف فيها هو الى (بكم) فقد استشهد بقول الشاعر :

ان الصغاني الذي حاز العلوم والحكم
كان قصارى امره ان انتهي الى بكم

وبالرغم من ان المؤلف غزير العلم فانه كان عنيدا قاسي النقد لمن سبقوه . والنسخة من (العباب) ومن تكملة المؤلف للصحاح الذي ذكر آنفا ، تعودان الى مكتبة جامع الامير « صار غالمش » في القاهرة . ولكن التفتيش عنها ، بطلب مني ، ادى الى ان يقول خازن المكتبة انهما ليستا موجودتين . والظاهر انهما سرقتا . او لو لم يعدهما مؤلف « تاج العروس » عندما توفي . وقد قيل ان داره قد نهبت منها الكتب التي تركها .

و (لسان العرب) لابن مكرم الذي ولد في سنة ٦٣٠ وتوفي في ٧١١ وقد ذكر في نسخة مكتبة جامع الاشرفية المدرسية انه « جمال الدين محمد بن الشيخ الامام المحروم جلال الدين ابى المعز مكرم ابن الشيخ نجيب الدين ابى الحسن الانصاري » ولكن صاحب « تاج العروس » كان يسميه على الدوام « بن منظور » وسوف اصف هذا الكتاب العظيم عند حديثي عن « تاج العروس » .

و (تهذيب التهذيب) لمحمود التنوخي الذي توفي سنة ٧٣٢ للهجرة . وهو مجموعة مؤلفة من محتويات « المحكم » و « التهذيب » مع اضافات قليلة من مصادر اخرى . وبذلك فانه يؤلف احد احسن المعاجم العربية واغزرها مادة من دون استثناء سوى (لسان العرب) و « تاج العروس » وفي حوزتي المجلد الاخير من المجلدات الخمسة في (٥٠١) صفحة . وقد حاولت كثيرا ان احصل على بقية المجلدات من دون جدوى .

و(المصباح) للفيومي ، وهو احمد ابن محمد ابن علي المقري . وعنوانه الكامل هو « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » وهو معجم شبيه بالمغرب الانف ذكره ، ولكنه اغزر منه مادة . وبذلك اصبح مفيدا ومكملا لغيره من المعاجم الكبيرة ، خلافا لما يفيده عنوانه ، فان فيه مجموعة كبيرة جدا من الكلمات الكلاسيكية التي يكثر الاستشهاد بها وفي بعض الاحيان يكون شرحه اوفى واوضح . وقد افدت منه كثيرا في كتابي هذا . ولدي منه نسخة مضبوطة في مجلد من ٧٤٢ صفحة . ويقول مؤلفه انه اتمه في سنة ٧٣٤ للهجرة .

و (المغني) كما يسمى عادة ، وهو : « مغني اللبيب » للنحوي المشهور ابن هشام الذي ولد في سنة ٧٠٨ وتوفي في ٧٦١ او السنة التي تلتها . وهو كتاب كبير ويتألف احد نصفيه من معجم منظم للكلمات والالفاظ التي اعتمدتها من (القاموس) التي كانت شروحها فيه قليلة وغير كافية . ومن حسن الحظ ان لدي نسخة بديعة منه تؤلف مجلدا ضخما ب (٦٠٠) صفحة .

و (القاموس) للفيروز ابادي – وهو من مدينة فيروز اباد وقد ولد في سنة ٧٢٩ وتوفي في ٨١٦ (٧) . وهو بعد (المحكم) و (العباب) اعظم المعاجم التي الفت بعد « الصحاح » و « العباب » – الى الوقت الذي ظهر فيه « المزهر » – ولكن هذين الكتابين لم يبلغا مبلغ « الصحاح » من حيث مكانته وشهرته بالرغم من وجود هذه الكتب ، لانه كان مقتصرا على ما هو اصيل او اصلي . ولذلك كانت كتب المعاجم اشبه بصحيح البخاري في مضمار الاحاديث النبوية ، لان صحة الكلام كانت تسبق غزارته وجمعه . ولقد وجدت نفسي متفقا مع اغلب العلماء العرب الذين عرفتهم في الحكم على «الصحاح» بالقياس الى « القاموس » ولكني رايت ان القول بان ما اضيف في هذه الكتب او المعاجم ، يقل صحة او ضبطا ، فيه ظلم . فقد يمكن ان يقال بحق بصورة عامة ، انها ليست نقية بمقدار استعمالها ، ولكن من يجمعها يقدم خدمة كبرى لدارسي اللغة العربية بتلك الاضافات التي جعلت معجمه يصبح بعد سنوات متأخرة زاخرا اكثر من « الصحاح » . ان اهمية كتاب « الصحاح » تكمن في انه يقدم مجموعة كبيرة من الالفاظ النقية اكثر مما يقدمه غيره من المعاجم ، كما يقدم شواهد من احسن الشعراء القدامى .

ان « القاموس » يزيد قليلا عما يمكن ان يسمى بالمفردات الواسعة : انه مجموعة من الفاظ وكلمات ماخوذة عما سبقه من المعاجم وما شابهها من الكتب ، لانها – حسب القواعد المعجمية العربية كما تدرس عادة – تكون غير موثوقة المصدر . « كالمحكم » و « العباب » مع القليل جدا من الملاحظات النقدية يكون كثير منها خاطئا(٨) . ويورد القليل جدا من الامثلة الشعرية . وهو بذلك يشابه « المحيط » لابن عباد الذي ذكرناه سابقا . ولكي يكون كتابه مقاربا لحجم (الصحاح) فان المؤلف يختصر الكثير من

(٧) جاء في » تاج العروس » في مادة (وجد) ان مؤلف « القاموس » كتب في آخر الجزء الاول الذي ينتهي بالكلمة الانف ذكرها بخط يده انه انتهى من نسخ الكتاب في ذي الحجة من سنة ٧٦٨ .

(٨) ان ذاكرة المؤلف واحكامه خاطئة . مثال ذلك انه في مادة « بيض » لا يوافق على تعبير « الايام البيض » وفي مادة (وضح) يستعملها . وفي مادة (وضح) لايوافق على (ضيح) كمرادف لـ (ضح) ويجيزها في مادة (ضح) ويجيزها في مادة (ضيح) وهناك الكثير من هذه الامثلة .

الايضاحات بشكل يجعلها غير مفهومة لكثير من العلماء العرب . وقد اغفل ما هو كثير الفائدة مما ورد في الكتب التي تلته . ولكنه كان كثيرا ما ينحرف عما اعتاد عليه من اضافة الانتقادات التي وجهها الاخرون من دون ان يذكر اسماءهم ، وربما كان بينها شيء من انتقاداته هو ، حول نقاط في (الصحاح) لم يعد هناك شك في ان صاحبها كان مخطئا فيها . وقد فعل ذلك لكي يجعل القارىء يميل الى الاعتقاد بأن مؤلف (الصحاح) قد اثبت ما كان قد اقتبسه من الاخرين . وقد وجدت أن كثيرا من هذه الانتقادات مقتبس من شروح وهوامش (ابن الباري) و (البستي) على (الصحاح) او من (ذيل الصحاح) للصاغاني . وعلى وجه العموم عندما تكون مغلوطة (وهو ما كان يحدث في اغلب الحالات) وان كان يحصل أن تكون صحيحة في الكتاب الاخير . وقد وجدت لزاما على ان اشير الى ذلك في معجمي هذا دفاعا عن « الجوهري » وفي سبيل الحقيقة . وهناك الكثير جدا من ذلك في الكتاب .

وقد يعجب الكثيرون من ذلك وهم الذين لا يعلمون أن « القاموس » ليس اكثر الا قليلا من اقتباسات من الكتب الاخرى . وهناك حقيقة اخرى سوف اتطرق اليها في الفقرة التالية قد تكون مكملة لهذه الفقرة ، وقد تزيد في استغرابهم . فهو آخر المعاجم المذكورة في « المزهر » ولذلك فقد كان آخر مناسبة اشير فيها الى ملاحظاتي وبيان آرائي عن المعاجم العربية ووصفي للغة العربية . ونسختي من « القاموس » التي سبق لي وصفها ، كانت ذات فائدة كبيرة لي ، وهي اكثر دقة وصحة مما ورد في « تاج العروس » . وامامي على الدوام تلك النسخة التي طبعت في كلكتا . وهي بلا شك ادق من اغلب النسخ الاخرى ، ولكنها تحوي العديد من القراءات المغلوطة التي تبين ان محررها — بالرغم من سعة اطلاعه وعلمه الواسع الذي لاشك فيه وامتلاكه لاحدى عشرة نسخة اخرى من الاصل — قد اعتمد اسوأ انواع القراءات ومواقع الاستشهادات . ولم اجد ضرورة لذكر كل هذه القراءات المغلوطة في طبعته ولكني ذكرت الكثير منها .

و (اللامع) للفيروز ابادي واسمه الكامل هو « اللامع المعلم العجاب بين المحكم والعباب » ويفهم من بعض الكلمات التي وردت في المقدمة ان مؤلف هذا الكتاب قد الف معجما بستين مجلدا يحمل الاسم السالف اختصر او الف منها « القاموس » في مجلدين . ولكن جاء في احد الهوامش العلمية العالية على « القاموس » لمحمد بن الطيب الفاسي ان ماجاء بهذا المعنى ، انما جاء عن « اللامع » وقد ورد فيه أن المؤلف « شرع » بتصنيف الكتاب ولم « ينته » منه ؛ على ان يكون اوسع من اي معجم من نوعه ، وانه كان يخال له انه سيكون من السعة بحيث يصل الى ستين مجلدا ، وانه سيكون اوسع من أن يستفيد منه الطلبة او ان يكون في متناولهم ليقراوه ، وانهم طلبوا اليه أن يؤلف معجما مختصرا « قبل » ان يؤلف معجمه هذا . فقام بوضع (القاموس) واختصر المادة التي كان « اللامع » يجب ان يحتويها ، بحيث انه استوعب مادة ثلاثين مجلدا في مجلد واحد . وعلى هذا فان ماسبق قوله انما هو بعيد عن أن يكون دليلا على اكمال « اللامع » بل ان المعنى الحرفي لكلامه نقيض ذلك بالضبط . غير أن ذلك ليس هو الذكر الوحيد لهذه النقطة . لان ذلك العالم نفسه ، وهو الذي اشرت الى شروحه على « القاموس » ينقل عن سيرة مؤلف « اللامع » من طبقات النحاة للسيوطي ، ان ذلك الكتاب لم ينجز قط . ثم انه يؤكد ايضا — كما يفعل مؤلف « تاج العروس » — ان اكثر من مؤلف واحد قد ذكر نقلا عن خط المؤلف نفسه ، مايدل على عدم اكمال الكتاب ، لانهم يذكرون نقلا عن خطة على ظهر « اللامع » انه قال عن نفسه انه لو تيسر له اكمال الكتاب لكان في مائة مجلد ، وانه اكمل منه خمسة مجلدات ولكنه لم يذكر حجم المجلد . وهذا لايتعارض على كل حال ، مع ماسبق القول فيه . فالظاهر ان الكتاب كان يتالف من مائة مجلد ، كل مجلد فيها من حجم المجلدات الخمسة التي تم تأليفها ، او انه كان يتالف من ستين مجلدا (اكبر) . ولكني اميل الى الاعتقاد بان المؤلف قد حسب بشكل ابتدائي ان الكتاب سوف يتالف من مائة مجلد ، ثم حسب في وقت آخر انه سيتالف من ستين مجلدا ، وان كلا التقديرين كان دون الحقيقة ، وعلى ذلك فان عدم اكمال « اللامع » مؤكد . ولكن ذلك ليس مما يؤسف له كثيرا كما يخال للبعض كما جاء في مقدمة المؤلف للقاموس ، لان الظاهر ان الكتاب ، بدلالة عنوانه ، لم يكن الا جمعا وتنسيقا لما هو موجود في « المحكم » و « العباب » ، وكلاهما لم يضيعا . ويبدو من الرجوع الى مادة (فكه) في « القاموس » فقد اكد المؤلف انه خطأ الراي القائل بما تعنيه كلمة (الفاكهة) دون أن يذكر ان « الازهري » قد قال مثل ذلك قبل اكثر من خمسة قرون — أن ترتيب « اللامع » كان مشابها لترتيب كتاب (العين) و (المحكم) . فاذا اخذنا ذلك بنظر الاعتبار ، فان الاقسام الرئيسية في كل من «اللامع» و « العباب » تبدو لي وكأن مؤلف المجلدات الخمس

من « اللامع » قد كتبها على نية وضع هوامش كبيرة لكي تضاف اليها الاضافات بحيث تضم هذه المجلدات مواد ثلاثة مجلدات كبيرة .

و (تاج العروس) الذي ذكرت عنه الكثير في هذه المقدمة . وقد قيل عنه انه دون في القاهرة بعد اواسط القرن الماضي مباشرة . وقد الفه « السيد مرتضى الزبيدي » ، وقد ذكر بخط يده في نهاية احدى النسخ انه اشتغل به لمدة اربعة عشر عاما وبضعة ايام . ويقول المؤرخ المعاصر له وهو (الجبرتي) انه ولد في سنة ١٧٣٢ او ١٧٣٣ وجاء الى القاهرة في سنة ١٧٥٣ وانتهى من «تاج العروس» في سنة ١٧٦٧ او ١٧٦٨ وتوفي في سنة ١٧٩١ (١٢٠٥ هجرية) . ويقول المؤرخ نفسه ان « محمد بك ابو الذهب » اعطاه عن النسخة الموجودة في مكتبة الجامع مائة الف درهم فضة .

ويجمع الكتاب خيرة ما في المعاجم العربية التي سبقه وما شابهها من الكتب في مزيج من الشروح على « القاموس » من مصادرها الاصلية . كما يضم تفاسير واضحة وتصحيحات لاغلاط واوهام سابقة في « القاموس »وغيره من المعاجم ، وامثلة شعرية ونثرية ، واضافات كثيرة من الالفاظ والتفاسير لجذور الكلمات الواردة فيه . اما عن المصادر التي استقى منها الكتاب ، فانا اعتقد ان المصدر الاول له هو (لسان العرب) . وقد احصى السيد مرتضى اكثر من مائة مصدر آخر كما ورد في المقدمة . ومن بين هذه المصادر : ـ

١ ـ « الصحاح » ـ وهي نسخة في ثماني مجلدات بخط ياقوت الرومي عليها هوامش كثيرة تبين القراءات الصحيحة وغير ذلك بقلم « ابن الباري » و « البستي » و « ابى زكريا البتريزي » وهي من مكتبة الامير «ازبك» .

٢ ـ « التهذيب » للازهري في ١٦ مجلدا .

٣ ـ « المحكم » لابن سيده وهو نسخة في ثماني مجلدات .

٤ ـ « التهذيب » للابنية والافعال لابن القطاع في مجلدين .

٥ ـ « لسان العرب » للامام جمال الدين محمد بن علي الافريقي (وقد ذكرت المزيد عنه سابقا . ويذكره « التاج » باسم «ابن المنظور» في ثمانية وعشرين مجلدا نسخت عن الاصل بخط المؤلف في حياته (وقد افدت من هذه النسخة كثيرا في معجمي هذا . ووجدته مفيدا جدا وبخاصة فيما يتعلق بالمقاطع التي اغفلها « تاج العروس ») . وقد تابع المؤلف خطى « الصحاح » و « التهذيب » و « المحكم » ، و « النهاية » ، وشروح « ابن الباري » و « البستي » على « الصحاح » و « الجمهرة » لابن دريد . وقد افاد من كثير من المصادر الاخرى التي عددها في مقدمته .

٦ ـ « تهذيب التهذيب » لابى الثناء محمد بن ابي بكر حامد التنوخي . وهو نسخة في خمسة مجلدات (وقد ذكرت ان لدي الجزء الاخير منها) وهي بخط المؤلف . وقد نهج المؤلف نهج (الصحاح) بشكل دقيق ، وكذلك « التهذيب » و « المحكم » . وقد توفي في سنة ٧٢٣ هجرية .

٧ ـ « كتاب الغريبين » لابي عبيد الهروي

٨ ـ « النهاية في غريب الحديث » لابن الاثير مجد الدين الجزري .

٩ ـ « كفاية المتحفظ » لابن الاجدابي .

١٠ـ « الفصيح » لثعلب .

١١،١٢ ـ « فقة اللغة » والكتاب الموسوم بالمحذوف والمغرب وكلاهما لابي منصور الثعالبي .

١٣،١٤ ـ « العباب » و « التكملة » في الصحاح ، وكلاهما للراضي الصاغاني من مكتبة الامير صارغاش .

١٥ـ « المصباح » للفيومي .

١٦ـ « التقريب » لابن الخطيب .

١٧ـ « مختار الصحاح » للرازي .

١٨،١٩،٢٠ ـ « الاساس » و « الفائق » و « المستقصى في الامثال » وكلها للزمخشري.

٢١ـ « الجمهرة » لابن دريد في اربعة مجلدات من مكتبة جامع المؤيد

٢٢ـ « اصلاح المنطق » لابن السكيت .

٢٣،٢٤ ـ « الخصائص » لابن جني و «سر الصناعة » لنفس المؤلف .

٢٥ـ « المجمل » لابن فارس .

واورد كثيرا من الكتب الاخرى ذات القيمة الكبيرة في قائمته . ومن الضروري ان نشير بصفة خاصة الى الهوامش على « القاموس » لابي الطيب الفاسي الذي تكلمنا عنه سابقا عند حديثنا عن « اللامع » لما فيها من علم غزير استقى منه السيد مرتضى مادة اضافها الى « تاج العروس » . وقد افدت من شروحه كثيرا لغوامض ما اشكل على فهمه

من « التاج » وكذلك من غيره من الكتب المهمة التي رجع اليها السيد مرتضى واغفلها هو لانها لم تكن في نظره ضرورية لدارسي اللغة العربية من الشرقيين، وان كانت في غاية الاهمية لدارس اللغة العربية من الاوربيين ، كما انه لم يستفد الا قليلا من شرح « القاموس » للملا علي القاري لانه لم يعتد به لكونه من قبيل الكتب غير المعتبرة ، اذ لم يعتد الا بالكتب ذات الصيت الكبير . ومن الواجب ذكره ايضا انه بذل الكثير في سبيل الحصول على نص « القاموس » حسب نسخه المتعددة ذات القيمة الكبيرة . واعتمد ماراه يستحق العناية .

وهنا اراني مضطرا الى القول بان اكثر التصاوير التي راجعتها كثيرا لنص « القاموس » وهي تلك التي نقلت من « تاج العروس » الذي ضمنه الترجمة التركية لهذا الكتاب . وقد قيل ان الناقل (وهو عاصم افندي) كان يمتلك نسخة منه بخط المؤلف . ولكن يمكن ان يقال بصورة عامة ان اثمن ما في محتويات الكتاب قد اسقط من الترجمة .

ان « تاج العروس » هو الكتاب الذي استقيت منه اغلب محتويات معجمي هذا . وواجب علي ان اوكد انه الاساس الذي قررت ان افيد منه الفائدة العظمى . وقبل ان اتعرف على هذا الكتاب الجليل وجدت ان بعض الاشخاص في القاهرة يؤكدون ان السيد مرتضى لم يكن هو مؤلفه ، وان الذي صنفه كان احد العلماء (ولم استطع ان اتاكد من اسمه) وكان قادما به الى القاهرة في طريقه من افريقيا الغربية الى الحج ، وخشي ان يفقده في الطريق الصحراوي ، فاودعه لدى السيد مرتضى لكي يحتفظ به لحين عودته . وانه توفى في طريق العودة الى القاهرة . وان السيد مرتضى نشره على اساس انه من تاليفه هو .

ان هذه التهمة الخطيرة ضد مؤلف « تاج العروس » التي لايسندها معرفة اسم ذلك الرجل المعتدى عليه بتلك الاساءة الكبيرة ، لم تجد احدا من العلماء يعتد بها . وانا نفسي لا اصدقها . ولكنها فرضت على ضرورة اثباتها او نفيها . ولكن اصالة الكتاب (وهي قضية لا اهمية لها الا اذا اثرت على سمعة السيد الزبيدي(٩) فيما لو صمت . جعلتني مضطرا الى موازنة ، ومطابقة النصوص للمقتبسات والكلمات الواردة في الكتاب . وقد وجدت انها نسخت بامانة تامة ، وبذلك تأكدت اصالة كتاب « تاج العروس » بشكل مرض . ولكني عندما قارنت اقساما معينة منه مع مايقابلها من « لسان العرب » اكتشفت امرا لم اكن اتوقعه ، وهو انه في كثير من المواد في الكتاب الاول قد بلغ مابين ثلاثة الارباع الى تسعة الاعشار من الاضافات على نص « القاموس »، وفي بعض الاحيان كل الاضافات ، موجودة بحرفيتها في « لسان العرب » ، وعلى ذلك فاني لا استطيع ان اخلي السيد مرتضى من قلة الامانة والنقص في ذكر فضل الذين اشقاهم التاليف فلم يذكر ان « تاج العروس » ماخوذ بصورة عامة من « لسان العرب » في الدرجة الاولى او ان محتويات كتابه موجودة في اللسان بصورة عامة .

وقد جعلني ذلك ان افضل عند تاليف مواد معجمي هذا الرجوع الى « اللسان » مباشرة دون « تاج العروس » وان اقارن المحتوى بعد ذلك مع الكتاب الاخير ، فاذا اتفق النصان فاني اضع « اللسان » مرجعا لها (وان كان ذلك ليس في كل الحالات) ، لاني اعتبر « التاج » منسوخا منه . والنسخة الوحيدة التي عندي هي تلك النسخة من « اللسان » التي سبق ان ذكرتها . وقد استعرتها باجزاء متتابعة من مكتبة الجامع المعروف بالاشرفية في القاهرة وقد تعددت خطوط الناسخين عليها وهي تتشابه فيما بينها . وقد كتبت بخط متصل من ذلك النوع الذي لايمكن ان يقرأ على وجهه الصحيح الا بعد دراسة تامة ، ولذلك فلم اكن اعتمدها كليا لان عليها شواهد تدل على انها نسخت قبل بضعة قرون وقد تضررت بسبب تلف ورقها وفي كثير من الحالات يكون القسم المنسوخ كله قد سقط وبقيت الهوامش وحدها .

وبعد ان اقتنعت كليا بصحة « تاج العروس » وقيمته الذاتية ، اصبح هدفي التالي ان اقوم بنسخه بعناية ، وبدأ ذلك على الفور .

وكنت قد افدت خلال اقامتي في القاهرة من نسخ اخرى تعود لمكتبات الجوامع . وفيما يلي ذكر هذه النسخ او بعض منها استطعت الحصول على معلومات عنها :

١ ـ النسخة التي قام بها « عاصم افندي » عندما ترجم « القاموس » الى اللغة التركية . وهذه النسخة (كما قال لي هو نفسه) تعود الى (يحيى افندي) الحكيم الذي اعد « التقويم المصري » لسنوات ونشره بامر الحكومة ، كانت بخط المؤلف . تقع في مجلدين كبيرين . وهذا وان كان يصعب تصديقه ، فانه ليس بالامر

---

(٩) لقد كسب السيد الزبيدي عن طريق كتب اخرى شهرة علمية . واعتقد ان قدرته على تاليف كتاب من طراز « تاج العروس » لم تكن موضع نقاش قط .

المستحيل كل الاستحالة لان خط السيد مرتضى كان دقيقا وكاملا . وقال ايضا أن الوزير الاول The Grand Vezir الذي كان في مصر خلال المعارك التي جرت بين قواتنا والقوات الفرنسية فيها ، استعارها منه وارسلها الى القسطنطينية بدون موافقته . وانه اجرى كثيرا من الاستفسارات عنها ولكنه لم يحظ بطائل .

٢ ـ نسخة يعتقد بانها في اربعة عشر جزءا بخط المؤلف . يوجد الجزء الاخير منها في مكتبة رواق السوريين في الازهر . والظاهر ان البقية قد ضاعت . وقد تكون قسما من النسخة التي احتفظ بها المؤلف لنفسه ، وعند وفاته كتم اهله نباه لمدة يومين ، فقام ضابط الخزانة الحكومية بنهب الدار وما فيها ، وربما كان بينها هذه النسخة . فاذا كان الامر كذلك فلابد ان الايدي قد تعددت عليها فاخذ هذا قسما منها واخذ الاخر القسم الثاني .

٣ ـ نسخة ارسلها المؤلف هدية الى ملك صنعاء . هكذا اخبرني احدهم رواية عن شخص ثالث يعيش في القاهرة ، اكد لي انه هو الذي حملها بناء على طلب المؤلف . وانه كان قد بلغ الحلم قبل وفاة المؤلف . وقد يكون مخطئا بشأن الكتاب الذي كان يحمله ، ولكن ذلك ليس محتملا .

٤ ـ النسخة الموجودة في مكتبة « محمد بك ابو الذهب » الآنف ذكرها . وقد قيل انها بست مجلدات ضخمة كل صفحاتها مكتوب(١٠) وهي ليست بخط المؤلف ولكنها نسخت باشرافه وقد نقح قسما منها او كلها بنفسه . وهذه النسخة ينقصها قسم من بداية الكتاب وهو باب الهمزة ، كما ينقصها قسم آخر اصغر منه .

٥ ـ لدي قسم بخط المؤلف من باب الهمزة حتى جملة « لغة في رثى الميت » من مادة (رثأ) تكمل اكثر من ذلك القسم الناقص من نسخة « محمد بك ابو الذهب » وهي تنتهي في منتصف الصفحة .

٦ ـ نسخة من مجلد بالحجم الكبير في حوزتي كما ذكرت سابقا ، تؤلف مايقارب العشر الاول من الكتاب ، والظاهر انها منسوخة على نسخة « محمد بك ابو الذهب » لانها ينقصها ماينقص تلك من باب الهمزة .

والنسخة التي نسخت لي وهي في اربعة وعشرين مجلدا من قطع الربع ، نقل قسم منها عن نسخة بخط المؤلف في الجامع الازهر . ولكن اغلبها منسوخ عن نسخة « محمد بك ابو الذهب » ونقل ماينقصها من باب الهمزة من النسخة رقم (٥) المارة الذكر ، وما يقرب من القسم الاخر كله ، واضيفت اليها النواقص القليلة من المصدر الرئيسي وهو (لسان العرب) . وبذلك تكون افضل ماعرف من النسخ من حيث الكمال فيما عدا النسخة الاولى والثالثة المذكورة في القائمة التي مر ذكرها ان كانت لاتزال موجودة بالكامل .

ولكن ذلك لايعني انها ستكون محك صحة معجمي مع اصولها . لاني استفدت من نسخة « محمد بك ابو الذهب » طيلة مدة اقامتي في مصر . وافدت من (لسان العرب) وغيره من معاجم اللغة العربية للحصول على الاشارات والمقاطع المفقودة في تلك النسخة وفي نسختي . ففي نسختي اغفل الناسخ الحركات من فتح وضم وكسر حيث كان يراها غير ضرورية كما هو الحال في اغلب او كل المعاجم . ونسختي تزيد على غيرها سوءا في موضوع رسم الهمزة . اما نسخة « محمد بك ابو الذهب » فسوف تصبح في مدى سنين قليلة غير قابلة للقراءة لان الحبر الذي نسخت به كان من ذلك النوع الذي يتاكل . وقد بدا فعلا في بعض الاقسام يأكل في الورق ، وان كان ذلك لم يبلغ بعد الحد الذي يصبح شكله واضحا بالنسبة للقارىء او لعل الاصح ان اقول انها كانت كذلك قبل استنساخ نسختي ، لان جانبا من تلك الاقسام التي استنسخت لي سقطت منه اوراق او صفحات رغم حرصي الزائد علي ان لايقع مثل ذلك . واعتقد انه لولا انـي اضطلعت بنسخ الكتاب لما كان مثل ذلك العمل ممكنا بعد . وذلك لان هذه النسخة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها كانت قد اوشكت على التخريم والتلف ، وضاع جانب منها بحيث لايدري احد اين ضاع . والعديد من النسخ الاخرى من الكتاب لايدري بها احد او لا يدري بوجودها . وقد قيل لي بعد الطواف عليها من جامع الى جامع ومن مدينة لاخرى انها قد هلكت . وقد استغرق العمل في نسخ نسختي مدة تزيد على ثلاثة عشر عاما . ولم اجد غير « الشيخ ابراهيم الدسوقي » ناسخا قديرا يرضى بالقيام

(١٠) كنت اميل الى الاعتقاد بان عدد مجلداتها ثمانية . ولكن لم يتسنى لي قط رؤية كل مجلدات النسخة . وعند عملية الاستنساخ فاتني ان الاحظ الامر ، وان اعرف نهايات الاجزاء .

بهذا العمل . ولم يكن في وسعه ان يكرس كل وقته له . وقد اضطلع بهذه المهمة بصورة عامة كما كان عليه ان يقوم بالمقابلة بالاشتراك معي او مع شيخ آخر .

وبعد ان انجزت بضع صفحات من « تاج العروس » بدات عملي في الترجمة وتاليف كتابي هذا . ولم اتردد في النقل الى الانكليزية دون اللاتينية لان اللغة الاخيرة ليست من السعة والثراء والغزارة كالعربية .

ولقد مر حوالي العشرين عاما منذ ان بدات عملي في هذا الكتاب ، ولو انني كنت ادرك منذ البداية مقدار مايلزمني من الوقت ، دون معونة من احد ، لما كانت لي الجراة على الاضطلاع بهذه المهمة. فقد كنت آمل ان يكون لي . على الاقل ، معين واحد . وظل ذلك املي بضع سنوات ، ولكن احدا لم يعني حتى في الصغائر ، الا بعض المناقشات بين آونة واخرى ، لنقاط صعبة ، مع الشيخ ابراهيم الدسوقي الذي كتب تلك المناقشات على هوامش صفحات نسختي من « تاج العروس » وكانت على الاغلب بنصه هو ، وفي بعض الاحيان باملاء مني . ولمدى سبع سنوات في القاهرة كنت اعمل طيلة ايام الاسبوع بعد الفطور مباشرة حتى قبيل منتصف الليل بساعة مع قليل من فترات الراحة (وفي الغالب بدون توقف الا بضع دقائق لتناول الطعام ونصف ساعة للرياضة) الا في مناسبات قليلة اقعدني فيها المرض ، ولمدة ثلاثة ايام خصصتها لزيارة الاهرام . وقليلا ما سمحت لنفسي بان اقبل زائرا الا في ايام الجمع وهي عطلة المسلمين . وكثيرا ما كان يمر علي ربع عام دون ان اخرج من داري . ولكن ذلك لا ينبغي ان يؤول الى الظن بأني ادعي بأن حرمان النفس كان يوازي الانس بالحياة الاجتماعية. لاني خلال هذه السنوات السبع التي قضيتها في القاهرة ، اصطحبت معي زوجتي واختي وابنيهما . ولن اشير هنا الى شدة وقسوة العمل الذي تكبدته الا لكي احرص على القول بأني لم اقصر في المطلوب . ومن المستحيل اعطاء صورة عن المصاعب التي كابدتها . فقد كان امامي ـ بالاضافة الى « تاج العروس » الذي اعتمدته ـ سبعة او ثمانية او حتى عشرة معاجم ، تختلف كلها في طبيعة وضعها وتسلسلها وجذور كلماتها ، مما يوجب الرجوع اليها كلها اثناء العمل في وقت واحد . وربما اقتضاني فهم قول واحد ، دراسة يوم بأكمله ، لان القواعد العربية توجب شرح كل كلمة كما وردت في اصولها ، او كما قالها قائلها . وهذه الشروح تفقد معانيها شيئا فشيئا بمرور العصور ، حتى تصبح في بعض الاحيان عديمة المعنى حتى للعلماء العرب الاحياء انفسهم . وحتى « ابن سيده » نفسه اعترف بذلك في « المحكم » عند ايراده بعض الشروح . وبعض هذه الشروح اصطلحوا على تسميته « بالتسامح » وسمي غيره مما هو اسوأ من ذلك « بالتساهل » ويعنون بالاول قصور الكاتب في اعتماده على فهم القارىء ومعرفته ، ويعنون بالثاني قصور الكاتب (دون) الاعتماد على فهم القارىء .ويكثر ان يعني مرادفان لكلمة واحدة من الكلمات شرحا لها . وقد وقع كثير من ذلك في « القاموس » نفسه . مثال ذلك ماورد في كلمات (حجة) و (ساوره برهان) و (اعتقد) و (اشبه) و (تلزج) و (تلجن) . وفي هذه الحالات لم استطع في كل الاحوال ان اجد الايضاح اللازم . وتجد كلمة (معروف) في امثال هذه الحالات ، وهي كلمة غامضة لا تؤدي الى شرح . وكثير من الكلمات ترد في محل ولا ترد في آخر من المعجم ذاته . وكلمات اخرى تفهم على المجاز ، واخرى على معاني مابعد العصر الكلاسيكي . وفي هذه الاخيرة وجدت العون في حل الصعوبات من العربية الحديثة (المعاصرة) ولكن دون ان يكون ذلك مصحوبا بالحذر الشديد اللازم لكي لايقودني ذلك الى الخطأ بسبب التغييرات التي طرأت على تطبيق كثير من الكلمات منذ العصر الكلاسيكي . وكذلك كان الحذر لازما من آفات ما يأتي به القياس، لانه كان في وسعي ان اجيء بالمعاني الاصلية لكلمات مادة من المواد وان احيل الطالب الى كلمات اخرى من نفس المادة اذا اردت استعمال القياس والاعتماد على ما قاله اصحاب الراي من « الموثوق » بهم . فمن اللازم أن لايضع المرء ثقته كلها على علامات حروف العلة من فتح وضم وكسر لمجرد انها مكتوبة اذا لم يكن ذلك مصحوبا بالوصف المدون بالكلمات الدالة على ذلك ، او اذا لم يكن هناك بيان واضح بان الكلمة المراد ضبط نطقها تماثل اخرى معروفة جيدا . وحتى اذا كان ذلك مشروحا فان على المرء ان لاينقاد الى هذه القاعدة التي يتبعها المؤلف . وفي بعض المعاجم لا يوجد الشرح اللازم لما يتبعه المؤلف من قواعد . مثل ذلك : اذا كان هناك اسم من ثلاثة حروف قيل عنه في القاموس انه ينتهي بالفتح فان وزنه يكون على « فَعَل » فاذا وجدنا هذا الاسم في القاموس مكتوبا على وزن « فَعْل » و ليس على وزن « فَعَل » فان علينا ان ناخذ بالقول القائل ان وزنه الصحيح هو « فَعَل » وليس « فَعْل » . واذا وجدنا في القاموس اسما من هذا النوع ينبغي شرحه مكتوبا بشكل آخر يختلف عن

وزن « فَعْل » بدون ان يتبعه ايضاح عن وزنه الصحيح ، فان علينا ان نأخذ بالقول القائل بان الاحتمال ينصرف الى ان ذلك الوزن ينبغي ان يكون « فَعْل » الا اذا كانت تلك الكلمة معروفة جيدا بصورة عامة . ولكن هذه الصعوبات وامثالها تعد امورا طفيفة نسبيا او تصبح كذلك بعد قليل من الوقت يصرف في دراسة مختلف المعاجم العربية اذا كانت لدينا معرفة سابقة باسس علوم المعاجم العربية وقواميسها . ولكن الصعوبة الاشد تبرز عند ايراد الشواهد الشعرية اذ لم يكن لها اصول او شروح ادخلت الكثير منها في كتابي هذا ، لانها كانت ضرورية لازمة بحيث لم يكن في وسعي اغفالها قط دون ان يكون ذلك الاغفال مقبولا تمام القبول من جانبي . ولن اتطرق الى المصاعب الكثيرة الاخرى التي واجهتني والتي كان على ان اتغلب عليها آملا ان يكون ما قلته عن الوقت الكثير الذي لزمني لاكمال العمل منذ بدائه ، كافيا لذلك . ومع كل ما تقدم فاني كنت موفقا في بعض الظروف لاني اطلعت من خلال علاقاتي مع كثير من العرب ، على الكثير من اخلاقهم وعاداتهم وخصائصهم الفكرية مما هيأ لي النجاح في مهمتي . وقد شجعتني هذه الظروف على الاغتراف من هذا المنجم الكبير الذي اكتشفته بالعزم الذي عناه الشاعر بقوله :

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

وعندما اكملت عملي من القاهرة خلال ست سنوات ، كان في علمي ان من ايدني في عملي هذا وانفق عليه ، كان يرى ان الحكومة البريطانية راغبة في ان تبدي اهتمامها به بالاسهام في نفقة طبعه عند الانتهاء منه، ولذلك فقد قدمت طلبا الى رئيس حكومة صاحب الجلالة البريطانية آنئذ في ان يتشرف عملي هذا برعايتها وعونها . وقد قمت بعملي هذا في انسب اوقاته ، فقد كان رئيس الوزارة آنذاك هو « اللورد جون رسل » (وهو الان الايرل رسل) وسرعان ما اجابت الحكومة البريطانية طلبي فمنحتني اعانة سنوية من « صندوق الخدمات الخاصة » لهذا الغرض . وقد استمر ذلك العون بايصاء منه في زمن من خلفه في المنصب ، وهو احد النبلاء الذين زادوا في كرم محتدهم سموا في الادب ، وهو المرحوم « الايرل ابردين » . وعلى هنا ان اقدم شكري وامتناني للعالم « كانون كريتون » الذي كان الوسيط في كل ذلك ، وكذلك البروفسور « البسيرس » و « الدكتور ابكين » اللذين وافقا على طبع كتابي هذا على النفقة المشتركة بين الحكومة البروسية و « اكاديمية العلوم » والى غيرهم من العلماء الافاضل والمستشرقين في المانيا الذين ايدوا ذلك الطلب .

أصحاب الروحانيات أو الصابئة المندائيون

بقلم الدكتور

رشدي عليان

في العراق وعلى ضفاف الرافدين وبخاصة في المناطق السفلى من النهرين فيما يسمى « البطائح »(١) .. وفي ايران على ضفاف نهري كارون والدز تعيش طائفة من الناس ـ يقدر عدد افرادها بخمس عشرة الف نسمة ـ لها لغة دينية خاصة ، وتعاليم دينية تستقل في بعضها ، وتشارك في كثير منها اهل الاديان الاخرى ، *. يطلق عليها من جاورهم ـ قديما وحديثا ـ اسم « الصابئين او الصابئة او الصبة » وتسمي نفسها « مندايي او مندائي » (٢) .

وعلى الرغم من ان طائفة المندائي تقيم في هذه المناطق منذ زمن بعيد فان المتمعن في سماتهم العامة ، كطول القامة ، وقوة البدن ، واسبال شعر الراس ، وارخاء اللحى ، وانفرادهم ـ عن الاقوام المجاورين لهم ـ في العادات والتقاليد يدرك انهم شعب غريب نزح الى هذه المناطق واستوطنها ، واحتفظ بمميزاته وتقاليده .

فمن هم المندائيون ؟ ومن اين جاءوا ؟ وما هي حقيقة دينهم ؟ وما اهم عقائدهم ، وطقوسهم ، وشعائرهم الدينية ، وكيف يتعبدون ؟ ارجو ان نوفق في الاجابة على هذه التساؤلات من خلال هذا البحث .

١ ـ اصل الصابئة المندائيين ونشأة دينهم ومصدره:

لم نعثر على مصدر يبسط لنا الحديث في تاريخ الصابئة وفي نشأة دياناتهم ومصدرها ، وتطوراتها .. ، وانما وجدنا اشارات مقتضبة جدا مبثوثة في بطون الكتب ، وهي الوقت نفسه لم تخل من التناقض والاختلاف ، مما يصعب معه الوقوف على اصلهم ، وموطنهم ، وحقيقة دينهم ، ومصادره الاولى.. ، ولكن « المحقق من امرهم انهم يرجعون الى اصل قديم ، لان استقلالهم باللغة الدينية ، والكتابة الابجدية ، لم ينشأ في عصر حديث(٣) .

يقول الصابئة : ان دينهم من اقدم الاديان ، ان لم يكن اقدمها ، وينسبون كتابهم المقدس « كنزه ربه » ـ ومعناه : الكنز العظيم ـ الى آدم عليه السلام ، ويعتقدون ان « سام » هو جدهم الاعلى(٤) .

والواقع ان لهذا القول ما يبرره ويشهد له ، فقد قيل ان تعاليم « هرمس او ادريس » ـ الذي هاجر واتباعه من بابل الى مصر وهو يحمل عقيدة التوحيد ـ قد انتشرت ـ ، وصار له اتباع هناك ، وانهم كانوا يسمون « الصابئة »(٥) ، وقيل ان كلمة صابئة قد اطلقت على الذين حرفوا تعاليم ادريس ،

---

(١) البطائح : جمع البطيحة ، تطلق على مسيل الماء المتسع الذي على المجرى الادنى للرافدين « دجلة والفرات » فيما بين واسط شمالا والبصرة جنوبا . ويقال احيانا : بطائح واسط ، او بطائح البصرة نسبة الى هاتين المحافظتين المتجاورتين .

(٢) مندايي او مندائي : كلمة مشتقة من لفظة « مدعا او مندا » الارامية وتعني « العارف » ومنها جاءت كلمة « مندا ادهيي » وهي اسم احد الملائكة الصالحين عند المندائيين، ويعتقدون انه اول من نطق بجملة «اكه هيي ، واكه ماري» ومعناها : « يوجد حي ، يوجد اله » انظر : غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص٨ .

(٣) العقاد / ابو الانبياء ص ١٠٨ ، وانظر غضبان رومي / مقدمة كتاب الصابئة المندائيون ص٢٠ .

(٤) انظر : بدوي و .. رومي/مقدمة كتاب الصابئة المندائيون ص١٢ .

(٥) اختلف العلماء في مكان ولادة ادريس .. فقيل انه ولد في مصر بمدينة « ادفو » وقيل في « منف » وقيل انه ولد في بابل ـ وهو الارجح ـ وقالوا : انه اخذ بتعاليم « شيت » ابن آدم جد جد ابيه .. فهو ادريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوس بن شيت ابن آدم.. وانه بلغ في الحكمة والعلوم الالهية والطبيعية والفلك مبلغا عظيما ، حتى ان بعض الامم الهته فيما بعد ، انظر : عبد الوهاب النجار/قصص الانبياء ص ٢٥ وسنية قراعة/ الرسالات الكبرى ص٢٢ والهاشمي / الاديان في كفة الميزان ص٢١ .

(٦) يعتقد الصابئون المعاصرون بان المصريين القدماء كانوا على دينهم ومن اللطيف جدا انهم ما زالوا يقيمون وجبة طقسية سنوية على ارواح المصريين الذين غرقوا في البحر الاحمر وهم يتتبعون النبي موسى واليهود في قصة خروج اليهود من مصر المعروفة ، وهم يعتقدون بان بين اولئك الذين غرقوا قسما كبيرا يدين بالديانة الصابئية ، انظر : اساطير صابئة ص٢٧ .

واصطنع فريق منهم عبادة الكواكب ، وفريق عبادة الاصنام(٦) وفي كتاب (حران كويثا)(٧)ـ اى «حران السفلى او الداخلية» اشارة الى ان اسلاف الصابئين الاوائل قد انحدروا من مصر الى جبل « ماداى » او « ميديا » في منطقة حران .

فهل الصابئة مصريون اصلا قد هاجروا من مصر الى فلسطين ، ثم الى حران .. ثم الى البطائح في جنوب العراق ؟

ام انهم عراقيون اصلا قد هاجروا مع ادريس الى مصر ..، ثم عادوا من حيث نزحوا مارين بفلسطين فحران ؟

وهل ان ادريس عليه السلام هو مؤسس ديانتهم ؟

الاحتمال الاخير غير وارد بالمرة لانهم ينسبون كتابهم المقدس « كنزاربه » الى آدم وليس ادريس *. والحق انه ليس للدين الصابئي مؤسس معروف ، ولم يدعوا هم نسبته الى واحد معين ، وان اقرب ما تشبه به هذه الديانة انها ـ كما يقول استاذنا العقاد ـ : « كالحوض الذي تصب فيه مسارب الماء من كل مورد ، فاذا اخذت ماءه فحللته وجدت فيه اثرا من كل مسرب ، ولكنها توجد فيه على امتزاج ولابد من الجهد لتصفيتها والرجوع بكل جزء من اجزائها الى ينبوعه الذي صدر منه في اصله البعيد(٨) .

واما الاحتمال الاول والثاني فقائمان ، ولعل في قصة ابراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ ما يوضح هذين الاحتمالين ، ويشد من ازر الاحتمال الثاني .. فكل من تكلم عن عهد ابراهيم من علماء التاريخ والاثار والاديان ، اشار الى وجود الصابئة في عصره وانه اصطدم بهم وجادلهم طويلا ، ولم يتبعه الا القليل منهم ، واما اكثرهم فقد تمسكوا بصابئيتهم متذرعين بانهم انما يتبعون تعاليم ادريس(٩) .

وقد مر بنا نص الشهرستاني وهو : « كانت الفرق في زمان ابراهيم الخليل راجعة الى صنفين : احدهما ، الصابئة، والثاني ، الحنفاء » ونص الفخر الرازي : « لما بعث الله ابراهيم ـ ع ـ كان الناس على دين الصابئة ، فاستدل عليهم في حدوث الكواكب كما حكى الله تعالى عنه في قوله : « لا احب الافلين »(١٠) .

فاذا عرفنا ان عصر الخليل يرجع الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، وانه ولد ونشا في « اور » تلك المدينة التي لا تزال آثارها قائمة في نفس المنطقة التي كانت وما زالت موطن الصابئة الرئيس ، وانه واتباعه اضطروا الى الرحلة الدائمة من اور الى آشور الى فلسطين الى مصر ثم الى فلسطين الى صحراء شبه الجزيرة العربية ، ثم الى فلسطين حيث استقر(١١) .

اذا عرفنا ذلك ترجح لدينا انهم اصلا من هذه المنطقة ، وان جنس اسلافهم قد غادروها لاسباب متعددة ثم عاد خلفهم اليها، وانهم لانطوائهم وانعزاليتهم ، وتشددهم في نقاوة دمائهم وانسابهم بعدم الزواج من غير جنسهم او تزويجهم ، قد حافظوا على سماتهم المميزة ، وعاداتهم الخاصة ، وتقاليدهم الموروثة ، في حين تطور من حولهم من اقوام وتحضروا .. ، لهذا يبدو الصابئة غرباء في موطنهم .

ولكن هذا الترجيح يبدو ضعيفا نتيجة رفض المندائيين الاعتراف بان موطنهم الاصلي هو جنوب العراق ، واعتقادهم انهم جاءوا من الشمال ، وقد يكون هذا الرفض وذاك الاعتقاد راجعين الى سبب ديني ، وهو اعتقاد المندائيين بان الشمال موطن الاسلاف الالهيين ، وانه مصدر النور والمعرفة .. يستقبلونه في صلاتهم ،ويوجهون اليه بعد مماتهم ، واما الجنوب فهو مصدر الشر والظلام جاء في كتابهم المقدس « كنزه ربه » .. ان عوالم الظلام تقع في الارض المنخفضة في الجنوب *. واولئك الذين يسكنون في الشمال هم بيض البشرة .. ، اما اولئك الذين يسكنون في الجنوب فهم سود ومظهرهم قبيح كالشياطين .. » (١٢) .

واذا صح ان جنوب العراق ـ حيث يقيمون اليوم ـ ليس موطن المندائيين الاصلي وانهم قدموا من الشمال .. فيكونون عندئذ غرباء حقا .. غرباء في السمات . غرباء في العادات والتقاليد .. ، ولكن متى ، ولماذا ، وكيف وفدوا الى هذه المنطقة ؟

اجاب كتاب « حران كويثا » على هذه الاسئلة ، وافاد ان المندائيين كانوا يقيمون في فلسطين وانهم اضطروا ـ بعد وفاة يحيى ـ ع ـ بستين عاما الى الهرب من اضطهاد اليهود لهم في اورشليم .. فأخذوا يبحثون لهم عن ماوى في جبال « ميديا » ومدينة حران في تلك الجبال .. وفي حران وجدوا اخوانا لهم في الدين « الصابئة الحرانية » .. ثم من هناك بدات هجرتهم الثانية تحت رعاية الملك « اردوان » الى القسم الادنى من بلاد ما بين النهرين ، حيث اقاموا لهم مراكز بين واسط وخوزستان في مكان يسمى «الطيب» ـ في الجنوب الشرقي من مدينة العمارة ـ وفي الكتاب اشارة الى الفتح العربي الاسلامي لتلك المنطقة ، وذكر ان وفدا من المندائي برئاسة احد كبار كهنتهم ويدعى « دانقا » قد ذهب لمقابلة القائد العربي ، وعرض عليه امر الصابئة ،وان القائد العربي قد اقرهم على دينهم ، واعطاهم الامان وتكمن اهمية هذه الوثيقة التاريخية في تأكيدها للرواية الشفوية التي يتناقلها المندائيون اليوم وهي : انهم هاجروا الى موطنهم الحالي في العراق من حران وكانوا قبل ذلك في فلسطين(١٣) .

---

(٧) اسم كتاب صابئي باللغة المندائية ، وقد ترجمته الليدى دراور الى الانكليزية ، وهو كتاب المفروض فيه انه تاريخي ، غير ان الحكاية فيه مزيج من التاريخ والاسطورة والنبؤة وهو احد الكتب المقدسة عند المندائيين ، وقد احتفظوا به مكتوما لصفته الجدالية.

(٨) ابو الانبياء ص ١١٤ .

(٩) انظر : المصدر السابق ص ٢٢٨ وقراءه / الرسالات الكبرى ص ٢٣ .

(١٠) الملل والنحل جـ ٢ ص٢٥ ، ٣٦ واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٩٠ .

(١١) انظر : العقاد / ابو الانبياء ص١٠٨ و ٢٢٢ والدكتور احمد سوسه / العرب واليهود في التاريخ ص٢٥٦ وتؤكد احدى اساطير الصابئة على ان ابراهيم كان صابئيا *. « لقد كان ابراهيم على ملتنا ، وندعوه « بهرام » اجل لقد كان من المندائيين « بل كان ناصورائي » ص٢٨ من اساطير وحكايات شعبية صابئية / الليدي دراور .

(١٢) الليدى دراور / مقدمة الكتاب السابق ص١٣ .

(١٣) انظر بدوى ورومي / مقدمة الكتاب السابق ص١٣ .

يبدأ الكتاب بالتالي :

« *. واستقبلتهم « حران » المدينة التي كان فيها « الناصورائي »(١٤) . ولهذا فليس من سبيل لملك اليهوطاي « اليهود » .. وكان على راسهم الناصورائي ـ ملك اردوان ـ وقد عزلوا انفسهم عن العلامات السبع (١٥) ودخلوا في جبل ماداى ، حيث اصبحوا احرارا من تسلط جميع الاجناس، واقاموا المنادى(١٦) وسكنوا هناك بامر الحي ، وبقوة ملك النور السامي ..

ويشير المخطوط الى ولادة يسوع باختصار فيقول :

« لقد حرف كلمات النور ، وابدلها بالظلام ، وغير دين اولئك الذين كانوا على ديني ، وبدل جميع الشعائر *. »

وبعد ذلك تحدث عن ولادة يحيى ، وتنشئته في «الجبل الابيض » وتعميده وتعليمه ،وادخاله الكهنوتية في جبل ماداى، ثم الاتيان به الى مدينة اورشليم حيث توجد مجموعة من سكان جبل ماداى :

(ثم جاء به « انوش اوثرا »(١٧) الى مدينة اورشليم حيث الجماعة التي اوجدتها « الروهة »(١٨) وكلهم كان من اتباعها واتباع ابنائها عدا اولئك الذين هم في جبل ماداى) .

ويصف المخطط يحيى ـ ع ـ بانه معلم ،ومعمد ، وشافي:

« لقد علم حواريين وجعل الكسيحين يسيرون على ارجلهم .. »

ثم ذكر اضطهاد اليهود للناصورائي مما اضطر من بقي منهم الى ا لهرب واللجوء الى ج بال ميديا ، واشار الى معاقبة مضطهديهم من اليهود بواسطة ملك النور السامي « وذهب انوش اوثرا » واحرق مدينة اورشليم وخربها وقتل بني اسرائيل وكهان اورشليم ، و جعلها اكواما من الخرائب » .

(١٤) الناصورائي : تطلق على المتمكن من امور الدين والعالم باسراره الخفية وليس له صفة كهنوتية .

(١٥) لعل العلامات السبع هي ابناء الروهة ـ روح الشر ـ السبعة وهي الكواكب السبعة التي كان يعبدها الحرانيون وهي :الشمس ، القمر ،والمريخ ، والمشتري وزحل ، وعطارد والزهرة .

(١٦) المنادى : جمع مندى ، والمندى هو بيت عبادة الصابئة الذي تحفظ فيه كتبهم المقدسة ، وتعقد في بهوه ، مجالسهم الروحية ، ويجرى عنده تعميد رجال الدين، وهو يقوم عادة على الضفاف اليمنى من الانهر الجارية ، ويبنى من حزم القصب والبوارى ، ويطلى من داخله بالطين الحر ، ويحاط بسياج من قصب وطين ، ويكون له نافذتان وباب واحد ، يقابل الجنوب ليستقبل الداخل اليه نجم القطب القائم تحت عرش الرب في عالم الانوار ، ولايجوز لغير رجال الدين الدخول اليه خلال ساعات العمل الديني ويدعى الصابئة ان المندى قديم قدم الصابئة وانه كان معروفا منذ عهد آدم عليه السلام وكان يبنى من البلور فلما طردوا من القدس صاروا يبنونه من القصب والبواري .

(١٧) انوش اوثرا : ملك النور السامي الخير .

(١٨) الروهة : الروح ـ ملك ـ الشريرة التي تجسد المادة والحياة الطبيعية .

ثم ارخ المخطوط استيطان الناصورائي للطيب ـ جنوب مدينة العمارة في جنوب العراق ـ وبعد ذلك تحدث عن فتح العرب ، وذكر قدوم الوفد الصابئي على الملك العربي «الرسول» واوضح له ان لدى الصابئة كتبا مقدسة ودينا قديما « وهكذا حصل الصابئة على الامان » وعاشوا في ظل المسلمين كاهل كتاب « لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين » وقد علقت الليدى دراور ـ التي كان لها فضل ترجمة هذه المخطوطة من اللغة المندائية الى اللغة الانكليزية ـ على هذه الوثيقة التاريخية بقولها : ـ

« ومهما كان الامر فالاسطورة والتقليد وحران كويثا كلها تذهب باتجاه واحد ، هو انه في زمن ما كانت جماعة لها نفس عقائد الصابئين تقريبا قد استوطنت بلادا جبلية شمالية ، وان هذه البلاد لها ما يربطها بحران . وان فئة دينة من اورشليم هاجرت بعد ذلك الى الجنوب كان لها نفس المعتقدات وان لفظ الماداى او المندائي لا علاقة له بالدين (١٩) .

وهناك حكاية يتناقلها الصابئة المندائيون ، وهي خليط من كتاب « دراشه اديهيا » وكتاب « كنزه ربه » وكتاب « حران كويثا » تذهب الى ابعد من تاريخ الصابئة في مصر ، وانتقالهم الى فلسطين ، ثم هروبهم الى جبل ماداى في حران ، وهجرتهم بعد ذلك الى جنوب العراق حيث استقروا حتى يومنا هذا ، والجدير بالحكاية انها تجعل موطن الصابئةالاول هو جزيرة سيلان .

وخلاصة هذه الحكاية هي : ان المندائيين الاول كانوا في جزيرة سرنديب « سيلان » و (قد قضى عليهم جميعا الطاعون ما عدا زوجا واحدا هما « رام » و « رود » وتكاثروا من جديد، ولكن نارا اشتعلت وقضت عليهم ما عدا زوجا واحدا ايضا هما « شوربي وشرحبيل » و « صار لهذين ابناء وتكاثروا واصبحوا شعبا مرة اخرى » . حتى عصر الطوفان .. (واخيرا اوصلت الريح السفينة الى مصر حيث رست .. نزل سام وعانق زوجته واباه وحمد « بيت الحياة » على سلامتهم . ثم انه خرج وبنى بيتا من الطين ليسكنه هو وزوجه ، بينما ذهب نوح يمتع نفسه بالدنيا وجاءت « الروهة » وشاهدت نوحا وتنكرت له بزي زوجته وحيته قائلة : « انا زوجتك انهوريتا » فاحتضنها ، وحملت منه ، وولدت ثلاثة ابناء ، هم : حام ويام ويافث . وكان هؤلاء اباء للجنس البشري ، فقد اصبح حام ابا للسود، ويام ابا للشعوب البيضاء ولابراهيم ولليهود ، ويافث ابا للغجر . الا آن سام وزوجته « انهر » هما اللذان انجبا المندائيين ... وفي اوورشليم شاركت « الروهة » موسى نبي اسرائيل بمملكتها ، وكان موسى عدوا للمندائيين ، وكان يتنازع معهم حين كانوا في مصر ، وكان الملك « اردوان » المندائي، قد رأى رؤيا سمع فيها صوتا اتيا من « بيت الحياة » يقول : انهض واترك هذا المكان من اجل سلامتك ، فنهض واخذ معه المندائيين وخرجوا من مصر ... حتى وصلوا اخيرا الى « طوره اد مداى »)(٢١) .

هذا جل ما عثرنا عليه من تاريخ الصابئة المندائيين ، ولعله

(١٩) الليدي دراور / الصابئة المندائيون ص ٤٥ ـ ٥١ .

(٢٠) قصة وتعاليم يحيى ـ ع ـ .

(٢١) الليدى دراور / اساطير وحكايات شعبية صابئية ص ٢٠ ـ ٢٢ والصابئة المندائيون ص ١٥٤ .

يكفي في القاء ضوء على التعريف بهم ، وباصلهم ، وموطنهم ، وتنقلاتهم وعلاقاتهم السياسية والدينية باهل الاديان الاخرى .

وقد وضح من خلال وثائقهم ،واساطيرهم ، وحكاياتهم ان اليهود كانوا اشد الناس عداوة لهم ، فهم يصفونهم كلما مر ذكرهم بانهم « خبثاء » وانهم كانوا حليفي « الروهة » ـ روح الشر والظلام ـ بل انهم جندهـا المطيعـون .. (.. كـان المصريون على ديننا ، وقد تعلم موسى الذي تربى مـع الملـك فرعون(٢٢) شيئا من معارفنا ، وكان اليهود بصفة عامة يعبدون الروهة وابناءها وبخاصة « يوربا »(٢٣) ويجهلون النور ، وتعاليم النـور)(٢٤) .

واما المسيح عليه السلام فان المندائيين يعتقدون انه كان على دينهم ولكنه (حرف كلمات النور وابدلها بالظلام ، وفي دين اولئك الذين كانوا على ديني ، وبدل جميع الشعائر ، واقام هو واخوانه في جبل سيناء ، ودعوا لانفسهم جميع الناس، وجلبوهم لدينهم ، واطلقوا عليهم اسم « كريستيانا » وسموا على اسم مدينة الناصرة ..)(٢٥) .

واما محمد ـ عليه السلام ـ فان المندائيين يحترمونه ، ويلقبونه بملك العرب وبالقائد العربي ، وذلك لعدم اعتقادهم بالنبوة والانبياء ، و انما يعتبرونه ـ ص ـ ومن اخذوا عنهم كشيت ، وادريس ، وابراهيم ، ويحيى ـ عليهم السـلام ـ عبادا صالحين ..وصلوا برياضة النفس ، والاخلاص في العبادة الى مقام الزلفى والالهام .. ، كما يحترمون بيت الله الحرام في مكة ، ويعتقدون ان ادريس هو الذي انشاه اول مرة ، وانه بيت زحل اعلى الكواكب السيارة (٢٦) .

ويتضح من جميع ما سبق انالمندائيين لم يكونوا هودا ولا نصارى ، كما انهم ليسوا بمسلمين لان دياناتهم اسبق ظهورا من هذه الاديان ، وتتميز ببعض العقائد والطقوس التي لا توجد فيها ،الا ان احتكاك هذه الاديان بدين الصابئة ومخالطة اهلها لهم قد تركا اثرا بالغا في طقوس المندائيين وشعائرهم الدينية ـ سيأتي بيانه ـ .

والواقع انني خلال جمعي للمادة التي تكون منهـا هـذا البحث ارتأيت ان المندائيين هي الفرقة التي ترسـم خطى الصابئة الذين استجابوا لدعوة ابراهيم الخليل ، والذين انضووا تحت لواء الحنيفية . والذي حملني على هذا الراي هو النصوص التالية : ـ

١ ـ من جملة ما يقوله المندائي حتى اليوم في التعميد ، وفي الرشامه « الوضوء » باللات واثناء رش الماء على الراس،

(٢٢) اشار الشهرستاني الى ان فرعون كان على دين الصابئة ثم صبا عنه ودعا الى نفسه قائلا : « انا ربكم الاعلى » « النازعات اية ٢٤ » ما علمت لكم من الـه غـيري « القصص / ٣٨ انظر الملل والنحل جـ ٢ ص ٩٢ .

(٢٣) يوربا : قوة من قوى عالم الظلام ، وهو الـذي منـح اليهود توتهم في اعتقاد المندائيين ، انظـر : الليـدى دراور / الصابئة المندائيون ص٢٧ .

(٢٤) انظر : المصدر السابق ص٢٥ ـ ٢٦ .

(٢٥) انظر المصدر السابق ص٤٦ وهامش اساطير وحكايات شعبية صابئية ص٣٠ .

(٢٦) انظر : العقاد / ابو الانبيـاء ص١١١ وبدوى ورومي / مقدمة الصابئة المندائيون ص١٥ .

« انا ... صبينا ابمصبته اد بهرام ربـه ، ودبسي مصبتي تناطري ، وتشق لريش اشمه اد هيى ، واشمه اد منذا اد هيى مدخرالي » .

ومعناه : « انا ـ فلان بن فلانه ـ تعمدت بعمادة بهـرام ـ ابراهيم ـ الكبير ابن القدرة ، وعمادي يحرسني لاترتفع به الى العلا ، اسم الحي ، واسم منذا اد هيى ـ ملك صالح ـ منطوقان علي »(٢٧) .

٢ ـ ومن جملة ما يقوله المندائي حتى اليوم ايضا في البراخة « الصلاة » :

« اسوثه وزكوثة نهو يلغ ملكا منذا اد هيى برنيفسبتون.
اسوثه وزكوثه نهو يلغ ملكا هيل زيوا .
اسوثه وزكوثه نهو يلغ بهرام ربه(٢٨) .
ومعناه :

السلام عليك ايها الملاك الذي عرفنا بالحي .
السلام عليك ايها الملاك جبريل .
السلام عليك ياسيدي ابراهيم العظيم .

٣ ـ تتردد كثيرا في كتب المندائيين وحكاياتهم الشائعة بينهم عبارة انابراهيم كان على ملتهم ، وانه كان ناصورائيا . ولكن بعدما عثرت على النص الكامل للحكاية التي ترد فيها تلك العبارة وجدتهم يقولون : ان ابراهيم قد خرج عن ملتهم ، واخذ يناصبهم العداء ،وا نه تحالف مـع « يوربا » احدى قوى الظلام واستمد منه قوته(٢٩) ..

(٢٧) غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص٢٤ـ٢٦.

(٢٨) المصدر السابق ٢٨ ـ ٣٣ .

(٢٩) تتلخص هذه الحكاية في ان ابراهيم كان من المندائيين ، وكان اخوه رئيس القوم وملكهم وكانت عائلتهم عائلة كهنوتية ، وان ابراهيم ابتلى بدمل اضطر معه الى اجراء عملية ختان لنفسه ، وتألم كثيرا لذلك، فهو والحالة هذه لا يستطيع ان يقوم بعملية الذبح ولا ان يصبح كاهنا ، لان المندائيين يعتبرون ناقص الاعضاء والمشوهـين غير طاهرين .. ولما اكتشف اخوه ما حدث ، قال له : في عقيدتنا انك لا يمكن ان تصبح كاهنا بعد الان بأي حال من الاحوال ، ومما لاشك فيه ان منشأ مرضـك كان من عالم الظلام ، وانك قد اقترفت ذنبا ، فالطاهر النقي لا يمكن ان يصيبه مرض . قال ابراهيم لاخيه : مـن الاحسن ان اذهب بعيدا عنكم الى البراري .. وهكذا غادر ابراهيم البلد واقام له مركزا في الصحراء ، وذهب معه جميع الانجاس مـن بين الصابئـين : المجلومـين ومبتوري الاعضاء واسرهم ، وبدأ ابراهيـم بعبـادة « يوربا » وجاء اليه يوربا مع الريح وشرع يوجهه وقومه بما يجب عليهم عمله ، وكانوا مطيعين لاوامره ، وتكاثر قوم ابراهيم وقويت شوكتهم . لقد منح يوربا السلطة في هذه الدنيا ، فمنح هو ابراهيم قوة سحرية يقهر بها النار فلا تحرقه .. وقال ابراهيم للمندائيين : تعالوا معنا وكونوا على ملتنا والا فهي الحرب بيننا .. واعلموا ان لدي قوة مستمدة مـن يوربا استطيع بهـا قهـر اعدائي . اجاب المندائيون : نحن لا نحـارب لان قتـل الانفس حرام . قال لهم ابراهيم : اذن سناخذكم عنوة. وصار يلقي القبض عليهم في الطرقات والبراري ويختنهم

بعد ذلك تبخر هذا الراى من ذهني ، بل كنت اميل الى ان الصابئة المندائيين يقفون في الطرف المقابل للحنيفية ، وانه ليس المقصود ببهرام الذي يرد اسمه في الوضوء والصلاة ابراهيم الخليل وانما احد الالائكة المقربين . والحق انه من الصعب جدا القطع برأى حول تحديد مصدر دين الصابئين ، وانني اصبحت اميل الى انه ليس دينا منزلا وانما هو مذهب « غنوصي » وانما يمكن ان تتفهمه اكثر اذا نظرنااليه من خلال فكر المذاهب الغنوصية (الديانات القديمة غير المنزلة ، وبخاصة المجوسية « الزرادشتية ») فان الصلة بين دين الصابئة وتلكم المذاهب تبدو اوضح من الصلة بينه وبين الاديان المنزلة ، لانها جميعا قد نهلت من مصدر واحد هو « الغنوص »(٣٠) بينما الاديان المنزلة تلتقي في الاصول لانها نهلت من منهل واحد مخالف هو « الوحي » او « النبوة » .

واعتقد ان من المسلم به القول : بانه كما توجد نقاط التقاء او تشابه . ونقاط اختلاف او تعارض بين الاديان الكتابية المنزلة في العقائد والطقوس والشعائر .. كالتوحيد ، والنبوة ، والبعث .. وانواع العبادات ، والمعاملات ، واحكام الاسرة من زواج ، وطلاق ، وميراث ، ووصايا ..

توجد كذلك نقاط التقاء او تقارب ، ونقاط اختلاف او تباعد بين الاديان الغنوصية في العقائد ، والطقوس ، والشعائر ايضا .. كالتفريد او التوحيد ، والمعرفة او الالهام ، والقيامة او التناسخ ، وانواع الحلال والحرام .

كما انه توجد نقاط تشابه ، ونقاط اختلاف بين الاديان المنزلة والاديان الغنوصية في كثير من العقائد والتعليمات .. كالاعتقاد بوجود كائن اعلى ، لايدركه العقل ..واجب الوجود .. منه استمد الوجود وجوده ، والاعتقاد بالحلال والحرام ، والقدسي وغير القدسي ، وبان الغاية هي تنظيم علائق الناس في حياتهم ، وتعريفهم بمصيرهم بعد مماتهم .

بعد ذلك نقول : انه من الطبيعي ان يكون في دين الصابئة المندائيين — الذي هو من عائلة الاديان الغنوصية — تشابه مع الاديان الاخرى — منزلة وغير منزلة — في كثير من الطقوس والشعائر . وان يكون له ما يميزه ويكون شخصيته كدين .

وقد اصاب استاذنا العقاد الحقيقة عندما قال :

(يشتركون مع اصحاب الاديان في شعائر كثيرة ، ولا يعرف دين من الاديان تخلو عقيدة الصابئة من مشابهة له في احدى الشعائر .. فهم يشبهون البراهمة والمجوس والارفيين « اصحاب النحل السرية » .. كما يشبهون اليهود والنصارى والمسلمين .. والفلاسفة واصحاب المذاهب العقلية في تفسير الوجود والموجودات . وهم كما يشبهون الجميع يخالفون الجميع)(٣١) .

وفي رايي ان هذا التشابه والاشتراك في كثير من الشعائر مع اهل الاديان الاخرى هو سبب اضطراب كثير من الباحثين قديما وحديثا — في تعريف الصابئة (٣٢) . والحاقهم تارة بهذا الدين او المذهب ، واخرى بذاك ...

فمن اطلع من الباحثين على احدى شعائر الصابئة التي يشتركون فيها — مثلا — مع المجوس كتوجههم في العبادة الى قطب الشمال والى الكواكب عامة . قال : ان الصابئة مجوس، او فرقة من المجوسية .

ومن راى احترامهم وتعظيمهم للكواكب لما فيها من ملائكة — حسب اعتقادهم — قال عنهم : انهم عبدة كواكب كالحرانية سواء بسواء .

ومن لحظ شعيرتهم التي يشتركون فيها مع البراهمة.. كتحرجهم من ملامسة غيرهم ، وتطهرهم عندما يلمسون غريبا في حالة من حالات العبادة . قال عنهم : انهم براهمة او فرقة من البراهمة .

ومن شاهد شعيرتهم التي يشتركون فيها مع النصارى وهي التعميد ، والصوم ، واحترام يحيى — ع — . قال عنهم : انهم فرقة من المسيحية .

ومن ادرك التشابه بينهم وبين اليهود في تعليمات الذبائح ، وشعيرتهم في العيد الكبير الذي يركضون فيه في منازلهم ، ويحرمون العمل فيه حتى اعداد الطعام ، وغسل الاواني والملابس ، قال عنهم : انهم فرقة من اليهود .

ومن ركز على الجانب الالهي في التفكير الصابئي المندائي وراى انهم يميلون الى التوحيد وينبذون الشرك وعبادة الاصنام ، وانهم لا يعبدون الكواكب ، وانما يعظمونها فقط ، وادرك ان هذا التعظيم لا لذات الكواكب ، وانما باعتبارها مقرا للملائكة ، وعلم انهم يحترمون ابراهيم — ع — ويعظمونه في بعض شعائرهم . قال عنهم : انهم احناف او كالاحناف .

ومن لحظ اشتراكهم في بعض الشعائر بين اكثر من دين ، قال عنهم : انهم بين هذا الدين وذاك . كمجاهد الذى قال : الصابئون قوم بين المجوس واليهود والنصارى(٣٣) ، والقرطبي الذي قال : انهم قوم تركب دينهم بين اليهود والمجوس(٣٤) .

عنوة وبهذا يجعلهم ناقصي القيمة انجاسا واذا ما قاوموا قتلهم .. » انظر : الليدي / ساطع وحكايات شعبية صابئة ص ٢٨ — ٢٩ .

(٣٠) الغنوص او « الغنوسيس » كلمة يونانية الاصل معناها « المعرفة » غير انها اخذت بعد ذلك معنى اصطلاحيا هو: التوصل بنوع من الكشف الى المعارف العليا او تذوق تلك المعارف تذوقا مباشرا بان تلقى فيه القاء فلا تستند على الاستدلال او البرهنة العقلية .. وقد اعتبر الغنوصيون عقائدهم اقدم عقيدة في الوجود ، وان الغنوصية اقدم وحي اوحى الله به . علي سامي النشار/ نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام جـ١ ص١٧٠ .

(٣١) العقاد / ابو الانبياء ص ١٠٩ .

(٣٢) يضاف الى ذلك ما ذكرت في بداية البحث من ان رجال الدين الصابئي لا يقرون علنية الدين ، حتى يبقى تفسيره وقفا عليهم ، وكتمانهم الشديد لكتبهم الدينية ، وقلة من يعرف لغتها ، لانها مكتوبة باللغة المندائية التي هي احدى فروع اللغة الارامية ،قريبة من السريانية ، وانطواء الصابئة على انفسهم وعدم مخالطتهم لغيرهم ، وكون ديانتهم ليست تبشيرية .

(٣٣) ابن كثير / تفسير القرآن العظيم جـ١ ص ١٠٤ .

(٣٤) نفسه .

والغريب في الامر ان الصابئة : علماء ومثقفين ، يلتزمون الصمت - قديما وحديثا - تجاه تلكم الاراء فلا يدحضون ما يرونه مخالفا لعقيدتهم منها ، كما انهم لا يؤيدون او يصححون ما يستحق التأييد او التصحيح منها . متذرعين بأن ما يقال عنهم وعن دينهم سواء كان صوابا ام خطا - لا يهمهم مادامو يتمتعون بالحرية الدينية التي تمكنهم من ممارسة شعائرهم حيث يعيشون كما هو واقع الحال .

وقد وعد اثنان من الباحثين المندائيين المعاصرين(٣٥) بنشر كتاب يعطينا فكرة صحيحة ، ويزودنا بمعلومات دقيقة وافية عن دينهم : عقيدة وطقوسا وشعائر . ولكن يبدو انهما اكتفيا بترجمة كتاب « الصابئة المندائيون » الذي الفته المستشرقة الانكليزية « الليدي دراور » .

ورغم ان الكتاب قيم ، وفيه معلومات دقيقة ، قد افدنا منه ومن مقدمتها له وتعليقاتهما عليه كثيرا ، ورغم صدور عدة كتب وابحاث بلغات اجنبية وعربية عن الصابئين حرانيين ومندائيين ، فاننا ما زلنا بحاجة الى المزيد من المعلومات التاريخية والدينية عنهم .

للتكامل ان يبر الباحثان الفاضلان بوعدهما وان نرى الكتاب قريبا .

٢ اصول الدين الصابئي :

عرفنا ان الصابئية دين قديم ، له مميزاته وفلسفته الخاصة ، وان لاتباعه طقوسهم وشعائرهم المميزة ، ولغتهم الدينية المستقلة . وان اشتراك هؤلاء الاتباع مع اصحاب الديانات الطبيعية كالمجوسية والهندوسية في كثير من الشعائر والطقوس لا يعني تبعية دينهم لهذه الديانات او تفرعه عنها او عن احداها . وان التقى معها - في نظرنا - في المصدر وهو « الغنوص » .

وعرفنا ايضا ان تشابه بعض شعائرهم مع كثير من شعائر اصحاب الاديان المنزلة الحنيفية « ملة ابراهيم » ، واليهودية ، والمسيحية ، والاسلام امر طبيعي لتجاورهم وتعايشهم ، ولكنه لا يعني اندراج دين الصابئة تحتها او تبعيته لها او لاحدها ، او تفرعه عنها او عن احدها .

فقد اتضح لنا انه اقدم منها جميعا رغم تأثره بها جميعا، وليس ببعيد ان يكون بعضها قد تأثر به ايضا .

وبهذا يتضح لنا خطا كثير من الباحثين الذين الحقوا الصابئة باهل تلكم الاديان والمذاهب الطبيعية او المنزلة ، ودعواهم ان دين الصابئة قد تفرع عن هذا الدين او ذاك ، او تركب من هذا الدين وذاك .

واصدق دليل على ذلك القرآن الكريم :

« ان الذين امنوا ، والذين هادوا ، والصابئين ، والنصارى ، والمجوس ، والذين اشركوا ، ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ، ان الله على كل شيء شهيد »(٣٦)

فان من ينعم النظر في هذه الآية الكريمة يدرك ان الله - تعالى - قد اعتبر الصابئة دينا مستقلا .. حيث لم يلحقه بغيره من الاديان الخمسة المذكورة في الآية ، وانه - سبحانه - قد فرق بين الصابئة كاهل دين وبين اهل الاديان الاخرى ، طبيعة كالمجوس والشرك « الذين اشركوا » ومنزلة كالمسلمين « الذين آمنوا » واليهود « الذين هادوا » والنصارى .

وقد يستنتج من الآية ان المقصود بالصابئين فيها هم «المندائيون» لاندراج « الحرانيين »(٢٧) تحت «الذين اشركوا» . وان الصابئين المندائيين ليسوا مشركين للمغايرة نفسها ، وللعطف بالواو الذي يقتضيها في اللغة .

ومما يقوي هذا الاستنتاج استقبال الرسول - ص - لوفد المندائيين الذين عرضوا عليه دينهم ، واخبروه بما في كتبهم ، واعطاؤه الامان لهم ، وايصاؤه بهم خيرا فيما يروى عنه : « سنوا بهم سنة اهل الكتاب » وايضا تمييز المسلمين بينهم وبين المشركين في المعاملة ، واجماع فقهائهم على اعتبارهم من اهل الذمة ، رغم اختلافهم في اعتبارهم من اهل الكتاب، فابو حنيفة اعتبرهم من اهل الكتاب ، ولم يعتبرهم جعفر الصادق منهم . واعتبرهم الاوزاعي ومالك بين اليهود والنصارى ، وقال الحسن البصري : انهم بمنزلة المجوس ، والامام احمد : انهم من النصارى واليهود(٣٨) .

واما اصول الدين الصابئي : فهي - كما هو مدون في كتبهم الدينية - تتلخص في انهم يؤمنون بالله وينزهونه غاية التنزيه ويصفونه بارفع الصفات ويؤمنون باليوم الاخر،والحساب والجزاء ، والنعيم والعذاب في عالم النور او عالم الظلام . ويعتقدون بالملائكة ، وبانهم مخلوقون لله ، وان مقرهم الكواكب ولذا يعظمون تلك الكواكب ، ويؤمنون بانه لابد من متوسط روحاني « ملك » يهدي الناس الى الحق ويكون شفيعا ووسيطا لهم عند الله - وهم يتطهرون ويصلون ، ويصومون عن اكل اللحوم حوالي خمسة اسابيع متفرقة ايامها على طول السنة ، ولهم طقوس كثيرة اهمها : احترام النجوم واستقبال نجم القطب ، وتكريم الكواكب السيارة ، ولديهم شعائر كثيرة اهمها : الارتماس في الماء الجاري ، ولاجله التزموا الاقامة على ضفاف الانهر وبقرب المياه الجارية ، ولهذا ايضا سماهم من جاورهم « المغتسلة والسابحة » اشارة الى تلك الشعيرة المهمة .

وقد بين لهم دينهم الحلال والحرام في القول والفعل والعمل ، وشرع لهم احكام الاسرة من زواج وطلاق وميراث .. »(٣٩)

كان ذلك مجمل عقائد المندائيين واصول دينهم ، وقبل ان

---

(٣٥) هما السيدان : نعيم بدوي وغضبان رومي .

(٣٦) الحج / وانظر الاية ٦٢ من سورة البقرة واية ٦٩ من سورة المائدة .

(٣٧) وضح لنا من خلال عرض عقائد الصابئة الحرانيين في القسم الاول من هذا البحث الذي نشر في العدد ١٩ لسنة ١٩٧٦ من مجلة كلية الاداب انهم وثنيون حيث اشركوا في عبادة الله عبادة الكواكب .

(٣٨) انظر : د . عبد الكريم زيدان / احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام ص ١٣-١٥ .

(٣٩) انظر العقاد / ابو الانبياء ص ١١٢ والسيد عبد الرزاق الحسني / الصابئون ص ٣٥ والدكتور يحيى هويدي / محاضرات في الفلسفة الاسلامية ص٤٦ والشيخ محمد الخضر حسين / محمد رسول الله ص٢٤ وبدوي ورومي/ مقدمة الصابئة المندائيين ص٢١ والليدي دراور /الصابئة المندائيون ص ٢٧ .

ابدأ بعرضها بشيء من التفصيل سأعرض ما كتبه الشهرستاني عنهم فهو افضل وادق من كتبوا في هذا الموضوع من علماء الملل والنحل ومؤرخي الاديان .

يقول الشهرستاني تحت عنوان « مذهب اصحاب الروحانيات »(٤٠) : ومذهب هؤلاء : ان للعالم صانعا ، فاطرا، حكيما مقدسا من سمات الحدثان . والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله ، وانما يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين اليه ، وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا ، وفعلا ، وحالة .

اما الجـــوهر :

فهم المقدسون عن المواد الجسمانية ، المبرءون عن القوى الجسدانية ، المنزهون عن الحركات المكانية ، والتغيرات الزمانية . قد جبلوا على الطهارة ، وفطروا على التقديس والتسبيح : « لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون »(٤١) .

« يقولون : وقد ارشدنا الى هذا معلمنا الاول عاذيمون، وهرمس « شيث وادريس ـ ع ـ » فنحن نتقرب اليهم ، ونتوكل عليهم ، وهم اربابنا وآلهتنا ، ووسائلنا وشفعاؤنا عند الله ، وهو رب الارباب ، واله الالهة ، رب كل شيء ومليكه .

فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ، ونهذب اخلاقنا عن علائق القوى الشهوانية والغضبية ، حتى تحصل مناسبة ما بيننا وبين الروحانيات . فحينئذ نسأل حاجاتنا منهم ، ونعرض احوالنا عليهم ، ونصبوا في جميع امورنا اليهم ، فيشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم ، ورازقنا و رازقهم ، وهذا التطهير والتهذيب ليس يحصل الا باكتسابنا ورياضتنا ، وفطامنا انفسنا عن دنيات الشهوات استمدادا من جهة الروحانيات .

والاستمداد هو التضرع ، والابتهال بالدعوات ، واقامة الصلوات ، وبذل الزكوات ، والصيام عن المطعومات والمشروبات، وتقريب القرابين والذبائح ، وتبخير البخورات ، وتعزيم العزائم، فيحصل لنفوسنا استعداد واستمداد من غير واسطة، بل يكون حكمنا وحكم من يدعي الوحي على وتيرة واحدة .

قالوا : والانبياء امثالنا في النوع ، واشكالنا في الصورة، يشاركوننا في المادة ، ياكلون مما ناكل ، ويشربون مما نشرب ، ويساهموننا في الصورة . اناس بشر مثلنا ، فمن اين لنا طاعتهم؟ وباية مزية لهم لزمت متابعتهم ؟ : « ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون » (٤٢) .

واما الفعـــل :

فقالوا : الروحانيات، هم الاسباب المتوسطون في الاختراع، والايجاد ، وتصريف الامور من حال الى حال ، وتوجيه المخلوقات من مبدأ الى كمال . يستمدون القوة من الحضرة القدسية ، ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية : فمنها مدبرات الكواكب السبعة السيارة في افلاكها ، وهي هياكلها . فلكل روحاني هيكل ، ولكل هيكل فلك ، ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به ، نسبة الروح الى الجسد . فهو ربه ومدبره ومديره .

وكانوا يسمون الهياكل : اربابا وربما يسمونها : آباء . والعناصر : امهات . ففعل الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع والعناصر ، فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات ، فيتبعها قوى جسمانية ، ويركب عليها نفوس روحانية مثل انواع النبات ، وانواع الحيوان . ثم قد تكون التاثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي ، وقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي ، فمع جنس المطر ملك ، ومع كل قطرة ملك .

ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة في الجو :

مما يصعد من الارض فينزل مثل : الامطار ، والثلوج ، والبرد ، والرياح ، . ومما ينزل من السماء مثل : الصواعق، والشهب .

ومما يحدث في الجو : من الرعد ، والبرق ، والسحاب، والضباب ، وقوس قزح ، وذوات الاذناب ، والهالة ، والمجرة .

ومما يحدث في الارض مثل :الزلازل ،والمياه ،والابخرة..

ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموجودات ، ومدبرات الهداية الشائعة في جميع الكائنات ، حتى لا نرى موجودا ما خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لهما .

واما الحالـة :

فاحوال الروحانيات من الروح ، والنعمة ، واللذة ، والراحة ، والبهجة ، والسرور في جوار رب الارباب : كيف يخفى ؟ .

ثم طعامهم وشرابهم : التسبيح ، والتقديس ، والتهليل، والتمجيد ، والتحميد ، وانسهم بذكر الله تعالى وطاعته .. »

٣ ــ عقائد المندائيين :

لاشك في وجود صلة ما وتشابه او اشتراك في بعض العقائد والشعائر بين صابئة حران « الحرانيين » وصابئة بطائح العراق « المندائيين » اذ لم يكن من قبيل المصادفة ان يشير ذلك الشيخ الحراني على بني قومه ان يقولوا : نحن صابئون . وذلك عندما شدد عليهم المامون الخناق ، وخيرهم بين احد امرين :

اما ان ينتحلوا دين الاسلام ، او دينا من الاديان التي ذكرها الله في القرآن . او يتعرضون للقتل عن آخرهم (٤٣) .

وكذلك لم تكن من قبيل المجاملة تلك العبارة التي وردت في كتاب المندائيين القدسي « حران كويثا » وهو يؤرخ خروج المندائيين « ن فلسطين الى جبال ميديا .. » .. وفي حران وجدوا اخوانا لهم في الدين » .

ولعل اهم تشابه بينهما هو تعظيم الكواكب .. ولكن مع فارق جوهري ، فبينما نجد الحرانيين يعبدون الكواكب مباشرة

(٤٠) الملل والنحل جـ٢ ص٦٤ ـ ٦٦ وانظر : محمد فريد وجدي / دائرة معارف القرن العشرين جـ ٥ ص ٤٢٦ .
(٤١) التحريم / ٦ .
(٤٢) المؤمنون / ٣٤ .
(٤٣) انظر : ابن النديم / الفهرست ص ٣٢٠ .

لتشخيص الله فيها ـ عندهم ـ ويبنون لها الهياكل ، ويجعلونها معبرات هذا العالم .. نجد المندائيين يحترمونها فقط لكونها مقرا للملائكة فالتعظيم والاحترام الذي انما هو للملائكـة ، لا للكواكب ذاتها .

والواقع ان هذا التشابه مع عدم تحسس ذلك الفارق الجوهري ، دفع الكثير من الباحثين قديما وحديثا الى التسوية بين الفرقتين في الحكم ، ونعت الصابئة عموما بعبادة الكواكب .

والحق ان شعائر المندائيين المعاصرين لم تخل من تقديس الكواكب كالاتجاه الى نجم القطب في العبادة ، وممارسة بعض رجال الدين منهم التنجيم . وقد انصف استاذنا العقاد وهو يتحدث عن عقيدتهم ويصف الصابئة بانها ملتقى التوحيـد القديم والوثنية القديمة « .. فان بقايا التنازع بين المعتقدات ظاهر في العقائد الصابئية يكاد بعضها ان يكون ردا على البعض الاخر ، فلا وثنية ولا ايمان بالكواكب من جهة ، ولا خلاص في الوقت نفسه من الوثنية والايمان بالكواكب على صورة مـن الصور .. »(٤٤) .

آ ـ عقيدتهم في الله :

يعتقد المندائيون ان الله واحد ازلي ابـدي ، لا اول لوجوده ، ولا نهاية له ، منزه عن عالم المـادة والطبيعة ، لا تناله الحواس ، ولا يفضي اليه مخلوق ، وانه لم يلد ولـم يولد ، وهو علة وجود الاشياء ومكونها(٤٥) .

وقد اجاب احد المندائيين المعاصرين على سؤال : من هو الله ؟ بقوله : « هو الحي الازلي خالق السموات والارضين ، وكل ما فيها ، وما عليها ، ورب الجميع .

ومن صفاته : انه ملك عالم الانوار السامي ، رب الحق،ذو الحول الشامل ، الذي لا شبيه له ، النور النقي ، الذي لم ير ، ولم يسمع ، الغفور التواب ، الرحمن الرحيم ، العارف بكل شيء ، الحكيم العليم ، لا شريك له بسلطانه ..(٤٦)

ب ـ عقيدتهم في الروحانيات :

يعتقد المندائيون بان الملائكة مخلوقون لله ، وانهم منزهون عن المادة ، قد فطروا على الطهارة ، وجبلوا على التقديـس والطاعة ، ويعتقدون ان فريقا من جنسهم قد اوكل اليهـم مساعدة الخالق ـ تعالى ـ في عملية الخلق ، وتدبير الكون ، وادارة شؤون العالم . منهم : « هيبل زيوا » و « اباثر » و « بثاهيل » وان هؤلاء يعلمون كل شيء ، ويعرفون الغيب ، ولكل منهم مملكة في عالم الانوار « الي دنهورا » ولذلك فهـم يلون الله في المنزلة والاهمية والاجلال والتعظيم(٤٧) .

ويعتقد المندائيون بالارواح الخبيثة ويسمونها «الي دهشوخا» ويقولون انها مختلفة الاديان ، فمنها صابئة ومنها يهود ونصارى ومسلمون ، ومن هذه الارواح ما هو موكل بعذاب النفوس في « المطراثي » ومنها ما هو مغري بتجربة البشر واستدراجهم الى المعصية ، ومنها ما دابه الحاق الاذى بالناس . فهم بمنزلـة الجن عند غيرهم من اصحاب الاديان الاخرى(٤٨) .

ج ـ عقيدتهم في النبوة :

النبوة بمعنى ان يزود الله انسانا بالدين والمعرفـة ، وينزل عليه صحفا او كتبا او يوحي اليه بشرع ، ويبعثه ليعلم الناس ويهديهم ويرشدهم الى الشرع والدين مرفوضة عنـد المندائيين ، لان الله لايكلم احدا من البشر ، ولان المبعـوث مشارك للمبعوث اليه في المادة والصورة ، فمن اين لنا طاعته !؟ وباي مزية لزمت متابعته ، قالوا : « ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون » .

وهم في الوقت الذي ينفون فيه نبوة احد من البشر، يقولون: لابد من مخلوق متوسط بين الروحانية والمادية يهدي الناس الى الحق .. يستمد المعرفة من الحضرة القدسية ، ويفيض الفيض على الموجودات السفلية فكلام الله لا يصل الى الناس الا بوساطة مخلوق بين النور والتراب . ويذهبـون الى ان الانسان الذي يطهر نفسه ، ويهذب اخلاقه ، ويروض نفسـه على الطاعة والعبادة يحصل لنفسه استعداد واستمداد من غير واسطة ، ويكون حكمه وحكم من يدعى الوحي « النبي » على وتيرة واحدة . ومن هذا القبيل ـ في نظرهم ـ آدم ، وشيت ، وادريس ، ويحيى ـ ع ـ فهم ليسوا انبياء بالمفهوم المعروف للنبوة عند اهل الاديان المنزلة وانما هم اناس طهروا انفسهم عن دنس الشهوات ، وراضوها على الطاعات حتى توصلوا بنوع مـن الكشف الى المعارف العليا ، وتذوقوا تلك المعارف تذوقـا مباشرا ، ولذلك يصفونهم في كتبهم المقدسة بانهم معلمون ، معرفيون .. ، واذا ما وصفوهم بالانبياء فانما يقصدون ذلك اى انهم معلمون ، يستمدون معارفهم بطريق الكشف ، والتذوق المباشر ، لا بطريق الوحي ، ولا بواسطة الاستنتاج والاستدلال. والتشريعات والكتب التي ينسبها المندائيـون الى هـؤلاء المعرفيين لم يدعوا انها منزلة عليهم من الله ، وانما هي مـن معارفهم بواسطة الكشف والفيض الالهي ليس غير .

قالت المستشرقة الكبيرة الليـدي دراور في عقيدتهـم في يحيى ـ ع ـ :

« الصابئون لا يدعون بان دينهم او شعائرهم التعميدية قد جاء بها يوحنا ، بل ان كل ما ينسب اليه هو انه كان معلما عظيما ، وانه كان يمارس وظيفة التعميد ككاهن ، وان تغييرات دينية معينة تنسب اليه ، كتقليل اوقات الصلاة ـ وعددها ـ من خمسة الى ثلاثـة يوميا ، فهـو كان بالنسـبة لتعاليـم الصابئين « ناصورائيا » اى ضليعا في العقيدة ، ذا معجزات تعالج بصورة رئيسة شفاء ابدان الناس وارواحهم ، فهـو بفضل علمه « ناصوروثه » لا يفله الحديد ، ولا تحرقه النار ، ولا يغرقه الماء .. »

وعيسى ـ ع ـ بالنسبة للاهوتيين الصابئين «ناصورائي» ايضا ، الا انه خرج على الدين ، وقاد الناس الى دين اخر ، وباح بالعقائد الباطنية ، وجعل الدين اكثر يسرا(٤٩) .

(٤٤) ابو الانبياء ص١١٤ وانظر : بدوى وروسي / مقدمـة الصابئة المندائيين ص ٢١ .

(٤٥) السيد عبد الرزاق الحسني / الصابئون ص ٤٢ ومجلة العربي العدد ١١٢ عام ١٩٦٨ م .

(٤٦) غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص ٩ .

(٤٧) انظر : الليدي دراور / الصـابئة المندائيـون ص ١٢٣ واساطير وحكايات شعبية صابئية ص ١٠ والحسني / الصابئون ص ٤٣ .

(٤٨) الحسني / الصابئون ص ٤٤ والليدى دراور / الصابئة المندائيون ص ٢٧ .

(٤٩) الصابئة المندائيون ص ٤٢ .

وجاء في كتاب « حران كويثا » ان المسيح كان على ملة الناصورائيين المندائيين وانه بعد ان تعمد على يد « يوحنا المعمدان » خرج على ملتهم ، واتخذ له ملة جديدة(٥٠) .

ومر بنا انهم يقولون : ان ابراهيم الخليل – ع – كان على ملة المندائيين ، (بل قد كان « ناصورائيا ») وانه خرج على ملتهم ، واخذ يناصبهم العداء .

وجاء في كتاب « كنزا ربه » : « انه كان قبل ظهور يحيى ملك يسمى « دارا ملكه » ولما مات تشتت الصابئة ، وتبعثرت كتبهم ، بفعل الحروب التي دارت بينهم وبين اليهود ، فلما ظهر يحيى جمع ما تبقى من هذه الكتب ، وصنف كتبا اخرى وزعها على اتباعه ، كما استعاد الصابئين الفارين من ظلم اليهود ، وامرهم بالرجوع الى كتبهم القديمة . فمنهم من لبى الطلب ومنهم من رفضه(٥١) .

ولعدم تركيز وتعويل الصابئة المندائيين على النبوة والرسالة ، واعتبارهم عددا من الانبياء ناصورائيين مندائيين ، وكذلك لعدم نسبة دينهم وشرعهم الى واحد معين من هؤلاء .. » واصرارهم على ضرورة وجود متوسط روحاني للهداية والارشاد ، وتوجههم الى الفيض الالهي كمصدر للدين والمعرفة . كانت قناعتي بان الدين الصابئي دين معرفي .

وقد وجدت في عبارات بعض الباحثين منهم ما يؤكد هذه القناعة ، فقد جاء في مقدمة كتاب (الصابئة المندائيون) : (ان اعتقاد الصابئين بالله يشبه الى حد كبير اعتقاد الفئات الغنوصية « العرفيين » حيث انهم يدركونه عن طريق الفيض الالهي ، ومن مظاهر الخليقة التي ابدعها)(٥٢) .

ولكن للانصاف نقول : ان كتب المندائيين لم تخل من كلمتي النبوة والرسالة ، وانها وصفت بعض الناصورائيين بهما . فقد جاء في كتاب « حران كويثا » و « دراشة اديهيا » ان يوحنا كان نبيا ورسولا ، ومثل هذا الوصف ، ووجود هاتين الكلمتين في كتبهم يساعد المندائيين على مجاراة اهل الاديان المنزلة المعايشين لهم على ادعاء ان لهم انبياء ورسلا ، كما لغيرهم ، وان دينهم ذو جذور سماوية ، ومما يقوى ادعاءهم هذا ايمانهم بالواحد .

والحق ان المندائيين لم يقصدوا من هاتين الكلمتين معناهما المعروف ، وانما ارادوا المعنى الذى اشرنا اليه قبل وهو ان الموصوف بهما « معلم ، ضليع ، ملهم » وانه قد ادى مهمته على اكمل وجه .

ومما يؤيد هذا ويدعمه تعليق بعض الباحثين المندائيين على النص السابق الذي ورد فيه وصف يحيى بالنبوة والرسالة ، وهو : (يقصد الصابئون من كلمة رسول « شليهة » انه جاء الى الدنيا بامر من الرب وبمهمة خاصة ، لا بمعنى الرسول الذي ياتي بدين جديد(٥٣)

د – عقيدتهم في الموت والحياة الاخرى والجنة والنار :

يعتقد المندائيون ان الموت انتقال من العالم المادي – الذى هو بمثابة سجن ومنفى مؤقت للروح التي سرعان ما تتحرر بالموت وتنتقل – الى العالم الروحي وتخلد هناك ، لان عندهم الجسد فان والروح خالده ، ولكن بعد ان تحاسب حسابا عسيرا ، بان توزن اعمال صاحبها ، فان رجحت حسناته فان روحه تذهب الى عالم الانوار « الجنة » وتتنعم هناك بما يتنعم به القديسون والروحانيون . وان رجحت سيئاته فان روحه تقاد الى المطهر « المطراثه » في عالم الظلام « النار » حيث تتعذب فيه بدرجات متفاوتة الى ان تتطهر من ذنوبها ثم ترسل الى عالم الانوار(٥٤) .

٤ – عبادة المندائيين :

الصابئة المندائيون من اكثر الامم تعبدا ، واشدها تدينا ، ومحافظة على طقوسهم وشعائرهم ، وعاداتهم وتقاليدهم الصابئية ، لذلك لا نستبعد ان تكون صلاتهم وصيامهم اول كيفية عرفها البشر للصلاة والصوم .. ، وتشتمل اقامة هذه الصلاة على رسوم وطقوس اضيفت اليها على توالي الازمنة ، تبدأ بالطهارة وتنتهي بتادية الصلاة .

١ – الطهارة :

٢ – الوضوء « الرشامة » :

حين يقترب المندائي من النهر يقول :

« باسم الحياة العظمى لك الشفاء والطهر يابي واباهم ملكا بريا ويز ، اليردنه العظمى للماء الحي »

ثم يشد حزامه ، ويجلس على شاطىء النهر متجها نحو الجدي ، ويتلو النية بلغته ، وترجمتها : « السلام عليك ايها الماء الجارى من تحت عرش الرب الذي يحيى بك كل ما في الارض » .

ثم يشرع في الوضوء مبتدئا بغسل اليدين الى المرفقين « ثلاثا » وهو يقول : « باسم الحياة العظمى اطهر يدي بالصلاح ، وشفتي بالايمان لينطقا كلام النور ، وليجعل وضوئي حسنا بافكار النور » .

ثم يغسل وجهه « ثلاثا » وهو يقول : « تبارك اسمك وسبحان اسمك ربي الحي ، تجري هذا ، حمدا لسيماء الجلال الاعظم الذي قام من ذاته » .

ثم يبل يده بالماء ، ويجمع اصابع يده اليمنى ، ويمررها على جبهته ، من مبدا صدغه الايمن حتى نهاية صدغه الايسر « ثلاثا » وهو يقول : «انا – فلان بن فلانه ارسم برسم الحياة ، اسم الحي ، واسم مندا اد هيي منطوق علي :

نطقنا بكلام النور وضمائرنا نقية مؤمنة بافكار النور ، ابارك اسمك ، واسبح اسمك . الهي عارف الحياة « مندا اد هيي » مبارك ومسبح انت ياذا السيماء العظيمة . سيماء الجلال يامن انبعث من ذاته » .

---

(٥٠) بدوى ورومي / هامش اساطير وحكايات شعبية صابئية ص ٣٠

(٥١) الحسني / الصابئون ص ٦٤ .

(٥٢) بدوى ورومي / مقدمة الصابئة المندائيون ص ١٩ .

(٥٣) نفسه / هامش الصابئة المندائيين ص ٤١ .

(٥٤) انظر : غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص١٠ وبدوى رومي / مقدمة كتاب (الصابئة المندائيون)ص١٩ والحسني / الصابئون ص ١٣٠ و ١٣٨ .

ثم يدخل سبابتيه في انفيه « ثلاثا » ويقول : « انفاي يصغيان لصوت الحي » ثم يستنشق « ثلاثا » ويقول : « انفي يشم رائحة الحي » .

ثم يرش قليلا من الماء على ركبتيه « ثلاثا » ويقول : « ركبتاي تنثنيان وتسجدان للحي ربي » .

ثم يرش قليلا من الماء على رجليه « ثلاثا » ويقول : « رجلاي سالكتان طريق العهد والايمان »

وبعد ذلك يقول :

« رسمي لدى ، انه ليس من عبدة النار « المجوس » ولا من اتباع موسى «اليهود» ولا من اتباع المسيح ، انه مرسوم بالماء الجاري الرباني ماء الحي الذي لا يجحد الانسان قدرته، اسم الحي واسم مندا اد هيي مذكور علي » .

ثم يرش قليلا من الماء على راسه ويقول : انا – فلان بن فلانه – تعمدت بعماد بهرام الكبير ابن القدرة ، وعمادي يحرسني لارتفع به الى العلاء اسم الحي ، واسم مندا اد هيي منطوقان علي » .

يقوم بعدها ويغمس اطراف اصابع رجليه في ا لماء ويقول: « يرفع عن يدي ورجلي تسلط الشياطين والجن اسم الحي واسم مندا اد هيي منطوقان علي (٥٥) .

نواقض الوضـــوء :

الاشياء التي تفسد الوضوء عند المندائيين هي : البول ، والغائط ، وخروج الريح ، ولمس الحائض ، والنفساء ، واللحم الاجنبي ، والاكل قبل الصلاة . والوضوء – عندهم – فرض لكل صلاة ، فلا يجوز الجمع بين صلاتين بوضوء واحد – كما هو الحال المسلمين – .

ب – الغسل « الطماشة » :

الاغتسال فرض عند المندائيين ، ويشترط ان يكون بالماء الحي ، ولكن بعد ان اضطر كثير من الصابئين الى العيش في المدن بعيدا عن الانهر ومنابع المياه ، اجاز علماؤهم لهم مؤخرا الاغتسال بمياه الحنفيات على اساس انها متصلة بخزانات متصلة بمياهجارية فيالانهر،والسواقي،والابار النابعة،كما جوزوا جلب الماء الحي من بعيد وصبه على المغتسل .

كيفية الاغتسال :

يرتسم الشخص في الماء الجاري ثلاث مرات يقول عقب كل مرة : « باسم الحياة العظمى اسال القوة لتنعشني قوة اليردنة الماء الجاري ، لتاتي الي قد ارتسمت في اليردنة ، تحت سطحها وقبلت العلامة الطاهرة ، لقد لبست اردية النور ، ووضعت على راسي اكليلا متالقا ،ان اسم الحياة واسم مندا ادهيي منطوقان علي . « انا – فلان بن فلانه – المتعمد بعماد بهرام الكبير بن القدرة وعمادي سيحرسني ، ويرفعني الى اعلى » .

واذا اراد المغتسل الصلاة فعليه ان يتوضأ بعد الغسل، لان الغسل وحده لا يكفي – على نحو ما عند المسلمين – لاقامة الصلاة .

(٥٥) انظر : غضبان رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص ٢٢ – ٢٦ والحسني / الصابئون ص ٩٠ – ٩١ والليدى دراور / الصابئة المندائيون ص ١٦٨ – ١٧٢ .

موجبـات الغسـل :

والاموالتي توجب الغسل عند المندائيين هي : الجنابة، الحيض ، النفاس ، لمس جثة الميت ، لمس شخص نجس ،.. ويجب ان يكون الغسل من الجنابة ومن لمس جثة الميت حالا قبل الاكل والشرب ... » (٥٦)

٢ – الصـلاة « البراخـة » :

يجب على الصابئي المندائي اداء ثلاثة صلوات في اليوم : قبيل طلوع الشمس « صلاة الصبح » وعند زوالهـا « صـلاة الظهر »وقبيل غروبها « صلاة المساء » .

ويقولون : ان الصلاة كانت مفروضة عليهم خمسصلوات في خمسة اوقات في اليوم ، حتى ظهور يحيى –ع– فضم بعضها الى بعض ، وجعلها ثلاثة فروض في ثلاثة اوقات .

وتقتصر صـلاة المندائيين علـى الوقـوف ، والركـوع ، والجلوس على الارض من دون سجود ، وتستغرق قراءة الاذكار والادعية فيها ساعة وربع ساعة تقريبا .

ويقرا بلغته المندائية في صلاة الصبح ما ترجمته :

(١) سبحت الهي بقلب طاهر.موجود الحي،موجود الله،موجود مندا اد هيي . بشهادة الحي وبشهادة ملك عالم الانوار الله الذي انبعث من ذاته ، لا باطل ولا مبطل اسمك ياحي والهي وعارف الحياة .

(٢) مسبح ربي بقلب طاهر عهدا نحفظه باسمائكم ربي الحي .
السلام والطهارة لك يا ابا بيت الرحمة الموقر .
السلام عليكم يا آباءنا القدامى الموقرين .
السلامعليكم ياكتب ربي الحي الازلي الموقر .
السلام عليكم ياالهي يامرسل الايمان الينا .
السلام عليك ايها الملاك الذي عرفنا بالحي .
السلام عليك ايها الملاك جبريل .
السلام عليك ياسيدي ابراهيم العظيم .
السلام عليك يا ام الحياة .
السلام عليك يايحيى .
السلام عليك ياشيت بن آدم الاول .
السلام عليك ايها الملاك سام .
السلام والطهر عليكم ايها الملائكة والاثرى والمساكن والحياة والجماعات وعلى ساكني عالم الانوار جميعا .
السلام عليكم والزكاة وشفع الخطايا تهدي لهذه النفس، نفس – فلان بن فلانه – التي ذكرت في هذه السورة ، وطلب الرحمة ،وشفع الخطايا الي انا .

(٣) مسبح ربي عهدا محفوظا باسماء الحي ربي ، قوموا ، قوموا ايها الابرار المتعبدون قوموا ، ياعباد يامؤمنون ، قوموا اسجدوا وسبحوا للحي ربي وسبحوا لملك السلام، وسبحوا للاسرار الخفية النورانية ..

(٤) باسماء الحي ربي للحي سجدنا وللرب ومندا اد هيي ، ونسبح لذياك الجلال الموقر الذي انبعث من ذاته .(٥٧)

(٥٦) انظر : الحسني / الصابئون ص ٨٩ ودراور / الصابئة المندائيون ص ١٦٩ – ٣٥٤ .

(٥٧) رومي / تعاليم دينية لابناء الصابئة ص ٣٢ ، ٣٤ وانظر دراور / الصابئة المندائيون ص ٣٥١ وما بعدها .

ويقرأ في صلاة الظهر الفقرة الاولى والثانية مما سبق في صلاةالصبح ثم يقول : « بسم الحي ربي انا للحي القيوم سجدنا ولربنا ولمندا اد هيي سبحنا ، ولذيـالـه ذي الجـلال الوقر الذي خلق من ذاته »

ويقرأ في صلاة المسـاء :

(١) باسماء الحي ربي الوقت ، لطلب الرحمة . والاذان لتلاوة السور ، تعالوا ايها اليقظون ، جبريل يعلم الساعـة وشيتل يترنم بالتراتيل ،كل انسان يتعمد بالعماد يسلم ويستقيم بتلاوة السور .

(٢) باسم الحي ربي ، للحي سجدنا ولله ومنـدا اد هيـي سبحنا ولذالك ذي الجلال الوقر الذي انبعث من ذاته .

ختـــام الصـلاة :

يقرأ المندائي في نهاية كل صلاة الاتي :

« عهدانحفظه باسماء الحي ربي التربع على عالم الانوار العالم بكل عباده السلام والزكاة لكم ياذا القوة والحق ياصاحب الامر والنهي ،وهادى القلوب . اشفع خطاياى انا ـ فلان بن فلانه ـ بقوة ياور زيوة وسيمات هيي »(٥٨) .

٣ ـ الصوم عند المندائيين :

لم يخل دين الاديان القديمة من ذكر الصوم وفرضه ، وتعيين مدته وكيفيته ـ مع اختلاف تلكم الاديان في هذه المـدة والكيفية ـ ففـي اخبار قدمـاء البابليين ، والاشـوريين والمصريين ، والهنود .. ما ينبيء بان الصوم عبادة عرفها البشر منذ القدم ، كما فرضت اليهوديـة والمسـيحية الصـوم على معتنقيهما ، حتى جاء الاسلام فايد فرضية الصوم بقوله تعالى : « ياايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون(٥٩) .

والمندائيون يقرون الصوم ، ولكن لا بمعناه المعروف عند المسلمين « الامتناع الكامل عن الاكل والشرب وجميع المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس من كل يوم من ايام شهر رمضان » وانما يمتنعون عن اللحوم الباحة لهم ـ على نحـو صوم المسيحيين ـ حوالي خمسة اسابيع متفرقة ايامها على طول السنة(٦٠) .

٥ ـ المحرمات عند المندائيين :(٦١)

يحرم دين الصابئة كثيرا من الامور اهمها :

١ ـ القتل والقتال ، الا في حالة الدفاع عن النفس .
٢ ـ احتساء الخمر حتى السكر ،ولعب الميسر مطلقا .
٣ ـ الاكل والشرب والاشتغال قبل الاغتسال من الجنابة
٤ ـ قطع الطريق وسلب المارة .
٥ ـ الاشتغال في الاعياد وفي ايام الاحد .
٦ ـ الفتنة والغيبة والنميمة .
٧ ـ الحبس عن دين مهما كانت مدته .
٨ ـ حلق الذقن والشارب او الاخذ منهما .
٩ ـ حلف اليمين وان كان صادقا .
١٠ ـ الزنا واللواط .
١١ ـ الختان .
١٢ ـ مؤاكلة اصحاب الاديان الاخرى .
١٣ ـ لبس الازرق .
١٤ ـالنظر الى المحصنة بريب .
١٥ ـ شهادة الزور .
١٦ ـ الربا وربح الربا .
١٧ ـ خيانة الامانة .
١٨ ـ اكل لحم كل ذى ذنب .

٦ ـ اعياد المندائيين :

تبدأ السنة عند المندائيين بشهر نيسان وتحتوى على ٣٦٥ يوما فقط وليس فيها سنة كبيسة ،وهـي تقسـم الى اشهر .. في كل شهر ٣٠ يوما ، ويعتبرون خمسة الايام الزائدة شهرا منفردا ، يسمونه عيد الخليقة او « البنجة » وتقع بين الثلاثين من شهر « شمبلته » ايلول واليوم الاول مـن شـهر « قينة » تشرين اما بدء التاريخ عندهـم فينقسـم الى ثلاثـة اقسام :

الاول ، بدء الخليقة وهبـوط آدم ، وهـو اول تاريـخ تضبط بة السنين .

الثاني ، عام طوفان نوح ، وهو الامد الثانـي لتحديـد السنين .

الثالث ، ولادة يحيى ـ ع ـ وهي لا تفرق في المـدة عن ولادة ابن خالته السيد المسيح ـ ع ـ الا بستة شهور ، لذلك فهم يتفقون في بداية تاريخهم الاخير مـع التاريـخ الميلادى ، ويتخذون منه تاريخا لامورهم الدينية وشؤونهم الشخصية(٦٢).

وهم يعظمون يوم الاحد ـ كالنصارى ـ ويقدسونه كثيرا ، ويعطلون فيه اشغالهم كافة ، اما اعيادهم فهي :ـ

١ ـ العيد الكبير ، وهو عيد راس السنة ويسمونه « دهفـة ربه » ويعرف باسمه الفارسيايضا « نوروز ربه » ويسميه العامة « عيد الكرصة » ومدته يومان .. وفي اخر يوم من السنة يبدأ الاستعداد لاستقبال العيد فيذبحون الخراف والدجاج .. ويخبزون الخبز والفطائر « الكمك » ويطهرون الخضر بعناية ويحفظون ذلك غذاء لهم خلال فترة الكرصة ومدتها ٣٦ ساعة تبدأ من مطلع العام الجديد كما انهـم يغسلون الملابس ، ويجلون الاواني ، ويجلبون من ماء النهر ما يكفيهم لتلك المدة ، وقبيل غروب شـمس آخـر يوم يغتسل افراد المندائيين رجالا ونساء صغارا وكبارا بالارتماس في النهر ثلاث مرات ، وتزغرد النساء ابتهاجا ، ويعود الجميع الى بيوتهم حيث يجب ان يكرصوا فيهـا

---

(٥٨) رومي / تعاليم دينية ص ٣٤ ، ٣٥ ودراور / الصابئـة المندائيون ص ٣٥٢ .

(٥٩) البقرة / ١٨٢ .

(٦٠) انظر : الحسني / الصابئون ص ٨٨ ورومي وبدوى / مقدمة الصابئة المندائيـون صـ ٢١ والليدي دراور / الصابئة المندائيون ص ١٥٤ .

(٦١) الحسني / الصابئون ص ١٣٩ .

(٦٢) انظر : غضبان رومي / تعاليم دينية ص ٣٧ والدكتور احمد الخشاب / الاجتماع الديني ص ٣٠٥ والحسني / الصابئون ص ١١٦ والليدي دراور / الصابئون ص١٤٣ .

ولا يخرجون منها ولا يقومون بأى عمل فيها حتى انقضاء ٣٦ ساعة ويبقى افراد الطائفة يقظين يلعبون الالعاب ويقصون الحكايات .

واذا مس طعامهم او شرابهم حيوان او طير او زاحفة او نحلة منع تناوله ، اما اذا عض احدهم كلب او افعى او لسعته نحلة او عقرب .. فانه يعزل عن اهله ويمنع عن الاكل او الشرب بوالاختلاط باحد ما حتى اذا انتهت مدة الكرصة عمدوه في الماء الجاري ستين مرة . وبعد انتهاء مدة الكرصة مباشرة . . يرتمسون في الماء الجاري وفي الصباح يخرجون من دورهم يتزاورون ويبتهجون ويعيد بعضهم بعضا (٦٣) .

ب ـ العيد الصغير : ويسمونه « دهفة حنينه » واحيانا « دهفة طرمة » ومدته يوم واحد ويقع في اليوم الثامن عشر من شهر « تورا » ايار ولكنه يستمر يومين آخرين لاتمام شعائره وتقام خلاله مراسيم التعميد وقراءة الفواتح وتقديم القرابين على ارواح الموتى ويكثر المندائيون خلاله من اعمال البر والاحسان ، ويقيمون الافراح ويقام هذا العيد احتفالا بعودة « هيبل زيوا »(٦٤) الى عالم الانوار من عالم الظلام (٦٥) .

جـ ـ عيد الخليقة : ومدته خمسة الايام الكبيسة « بروانايا» او « البنجه » وفيه يقام اكبر عيد عمادى نهرى ، ويكرس كل يوم من الايام الخمسة لروح نوراني(٦٦) وفيه تفتح ابواب عالم الانوار وتظل مفتوحة اثناء الليل واطراف النهار، ولهذا تجوز اقامة الصلوات والمراسيم في الليل ايضا ، في حين انهما لا يجوزان في سائر ايام السنة الا نهارا وفيه يتقبل الله دعوات المؤمنين الصالحة اذا كانت خارجة من قلوب مفعمة بالايمان ، وخصوصا اذا صادفت ليلة النعم « ليلة القدر » التي هي احدى الليالي الخمس .
والبنجه احتفال ديني اكثر منه عيد بهجة وفرح ، ففيه يجرى تعميد ابناء الطائفة جماعات ووحدانا ،رجالا ونساء يشخص فيهالمندائي من كل مكان بعيدا الى حيث يقيم رجال الدين لغرض التعميد ، والمشاركة في الفاتحة والصدقة المباركة ، والذكرى من اجل الموتى(٦٧) .

د ـ عيد ميلاد يحيى : ويسمونه « دهفة اد ايمانه » ومدته يوم واحد ، ويأتي بعد البنجة بستين يوما وهو من اقدس الايام عندهم ، وهو احتفال بتعميد آدم ـ ع ـ وفيه يجب على الاتقياء ان يتعمدوا كاسلافهم ، وفيه كانت ولادة يحيى ـ ع ـ وبما انه يقع في الصيف فهو انسب

(٦٣) انظر : دراور / الصابئة المندائيون ١٤٥ ، ١٤٦ والحسني ص ١١٧ .

(٦٤) يترجم رجال الدين المندائيين هذا الاسم بـ « واهب النور» وهو اسهل واكثر الاسماء النورانيين استعمالا .

(٦٥) انظر : دراور / الصابئة المندائيون ص ١٥٠ والحسني/ الصابئون ص ١١٧ .

(٦٦) اليوم الاول لـ « انوش اثر » والثاني « شيشلام ربه » والثالث « يوخنا شارکته » والرابع « نابوت زيوا » والخامس « بهرام ربه » ويقولون : ان هؤلاء قد خلقوا في ايام البنجة وسموا باسمائهم فيه .

(٦٧) انظر : دراور / الصابئة المندائيون ص ١٥١ ، ١٥٢ والحسني / الصابئون ص ١٢١ .

المواسم لتعميد الاطفال لاول مرة ، ومن يتعمد فيه من ابناء الطائفة في ملابس جديدة ، فانه ينال اجر ستين عمادا(٦٨) .

٧ ـ كتب المندائيين المقدسة :

الكتب المقدسة هي المصادر الوحيدة لاديان العالم . وليس من امة على وجه البسيطة لا تستمد ديانتها من كتب تعتقد بصدورها من مصدر سماوى .

ويرى الصابئة المندائيون ان كتبهم المقدسة قد توارثوها بصورها الموجودة لديهم عن آدم ابى البشر ـ ع ـ .

والذى يلفت الانظار بنوع خاص ان الصابئة يحرصون على منع الغير من الاطلاع على كتبهم المقدسة منعا شديدا ، لانهم يرون في هذا الاطلاع امرا محرما ، يأثم الفاعل عليه ، ولهذا لا يكاد الانسان يستطيع الوقوف على احدها الا بشق الانفس . وقد حاول فريق من المستشرقين ان يحصلوا على بعض هذه الكتب ، وبذلوا في سبيل ذلك مبالغ طائلة ، فاخفق اكثرهم ، ووفق نفر قليل منهم في الحصول على بعضها ، وقاموا بترجمتها الى لغات عالمية مختلفة .

اما لغة هذه الكتب فهي « المندائية » وهي لغة سامية قريبة من « السريانية » وكانت مشهورة في قديم الزمان في ان « المندائيين » يعتقدون بانها اللغة التي كان يتكلم بها آدم ـ ع ـ (٦٩) .

واهم كتب المندائيين المقدسة هي :

آ ـ كنزه ربه : اى الكنز العظيم ويسمى ايضا « سدره ربه » اى الكتاب العظيم او كتاب آدم وقد يكتفون بقولهم « السدره » بوجه الاطلاق ، ويعتقد المندائيون انه « صحف آدم » نفسها .(٧٠) وهو مخطوط كبير يقع في قسمين :

الاول : يحتوى على فقرات كثيرة موضوعها : نظام تكوين العالم ،وحساب الخليقة ، والتطورات البشرية، وصفات الخالق ، ووعظ وارشاد وادعية وحكايات .
والقسم الثاني : يعالج شؤون الميت .

ب ـ دراشه اديهيا(٧١) : ويسمى ايضا « سدره اديهيا » اى تعاليم يحيى او كتاب يحيى وارشاداته الدينية .
وهو يحتوى فقرات موضوعها : النبي يحيى بن زكريا ، ولادته .. نشأته .. تربيته الدينية ، ثم دروسه ، وارشاداته ، وتعاليمه ثم وفاته وكيفيتها وصعوده الى السماء .

(٦٨) انظر : المصدرين السابقين ص ١٥٣ و ص ١٢٢ .

(٦٩) د / احمد الخشاب / الاجتماع الديني ص ٣٠٢ والحسني / ص ٦٩ ، ٧٠ .

(٧٠) ترجم هذا الكتاب منذ عام ١٨١٢ م من قبل ماثيو نوربرغ السويدي ، وظهرت له ترجمات وتعليقات في فترات مختلفة بلغت ذروتها في ترجمة الاستاذ ليدز بارسكي النفيسة الى اللغةالالمانية وقد طبعت عام ١٩٢٥ .

(٧١) ترجم الاستاذ ليدز بارسكي هذا الكتاب الى اللغة الالمانية عام ١٩١٥ .

جـ ـ سدره اد نشماثه : اى كتاب التعميد وسر المعمودية المقدس . ويعتقد المندائيون انه انزل على آدم ابـي البشر ـ ع ـ وانه اساس دين الصابئة .

وهو يحتوى فقرات موضوعها : المراسم التي ينبغـي اتباعها في الجنائز ، وتلقين الاموات ، وكيفية دفنهم ، واسباب تحريم البكاء او اعلان الحداد عليهم ، وكيفية خروج الروح من الجسد وتنقلاتها حتى تستقر في عالم الانوار ، وما الى غير ذلك مما يتعلق بالموت والمعاد . كما يحتوى نصوص الصلاة التي يقراها رجل الديـن في حفلات التعميد (٧٢).

د ـ اسفر ملواشه : اى سفر البروج وهو مخطوط لاغراض التنجيم والفلك ، ويستخدمه رجال الدين لمعرفة احداث السنة المقبلة ، ومعرفة البرج الذى ولد فيه الشخص فيستنبطون اسمه المقدس «الملواشة » ويعينون به طالع المولود . كما يحتوى الكتاب على اذكار واوراد منوعة يستعين المندائي بهـا على طـرد النوائـب وابعـاد الامراض (٧٣) .

هـ ـ تفسير بغره : وهو يبحث في علم تشريح جسم الانسان، وفي الاسرار الكامنة وراء الوجبات الطقسية .

و ـ انياني : اى كتاب الاناشيد او الاذكار الدينية .

ويحتوى الاذكار التي تتلى في الصلاة اليومية ، وبعض المراسيم التي تتبع في دفن الموتى ، والطهارة الصغرى، الوضوء « الرشامه » .

ز ـ ديوان طقوس التطهير والتكريس بانواعه ، كتكريس رجل الدين وتكريس المندى، وتكريس الاستاذ « كنز فره ».

ح ـ دواوين الرقـى والتعاويـذ وتسـمى « قماهـي » و « زرستي »(٧٤) وهي عبارة عن تعزيمات شتى يلصمها درج كبير ، ويدعي المندائيون ان من يحمل شيئا منها كحجاب فانه لا يؤثر فيه شيء ، لا سلاح ولا نار . وهم يحرصون عليها كل الحرص ، ولا يسمحون لمن هو على غير دينهم ان يمس الدرج الذي يحتويها حتى لا تتنجس او تفقد مفعولها .

ط ـ قلستا : اي كتاب عقد الزواج :

ويحتوى رسوم الزواج وشعائره والاحتفالات التي تقام اثناء عقده ، وكيفية تحليل النكاح الشـرعي واجـراء الخطبة وما الى ذلك .

ى ـ حران كويثا : اى حران الداخلية او السفلى . وهو كتاب تاريخي اسطوري قصصي .

ك ـ وللمندائيين كتب اخرى عدا ما ذكرنا ، وهـي تتعلق بعقائدهم وطقوسهم وشعائرهم الدينية وآدابهم وعاداتهم الاجتماعية منها كتاب « ترسر الف شياله » اى كتاب الاثني عشر الف سؤال و « ديـوان اباثـر » وهـو في محاسبة الانسان ووزن اعماله في الحياة الاخرى .

خاتمـــــة :

وخير ما نختم به بحثنا هذا عن الصابئين : كلمات مأثورات للنبي يحيى عليه السلام مترجمة عن كتاب « كنزا ربه » .

ان سر عبادتك ان لا يزول اسم الله من فمك .
ان سر استقامتك ان لا تقول مالا تعرفه .
ان سر شخصيتك ان توقر الناس .
ان سر سلامتك ان لا تتكبر على من هو اكبر منك .
كن بعملك كالفلاح الطيب الذى يغرس الاشجار الطيبة.
تمثل بالجبل الكبير الذي لا تزحزحه الريح .
تشبه بالثمرة الطيبة المذاق التي نضجت من شجرة طاهرة .
تمثل بالشجرة الجميلة ذات الروائح الزكية .
كن كالجبل المغطى بالورود والرياحين والازهار .
تشبه بالنسيم العطر الذى يهب في كل باب .

(٧٢) ترجم الاستاذ ليدز بارسكي القسم المختص بطقوس التعميدمن هذا الكتاب الى اللغة الالمانية عام ١٩٣٠ م .

(٧٣) نشرت الليدي دراور هذا الكتاب بنصه المندائي عام ١٩٤٩ م ثم نشرته مترجما الى اللغة الانكليزية .

(٧٤) قما : باللغة المندائية تعنـي « يقمط » ، وزرس : تعني « يقي او يصـون » .

** **

مصادر البحث

مرتبة حسب الرجوع اليها

رومـي : غضـبان
تعاليم دينية لابناء الصابئة ، مطبعة الجاحـظ ، بغـداد ١٩٧٢ م

العقـاد : عباس محمود
ابو الانبياء ، كتاب اليوم ، اغسطس ١٩٥٣ م
الله ، كتاب في نشأة العقيدة الالهية ، دار المعارف بمصـر

دراور : الليـدي
الصابئة المندائيون ، ترجمة نعيم بدوى وغضبان رومي ، مكتبة خياط ، بيروت ١٩٦٤ .
اسـاطير وحكـايات صـابئية ، مطبعـة الاديب البغـدادية .

النجـار : عبـد الوهاب
قصص الانبياء ، الطبعة الثالثة ، مكتبـة وهبـة بمصـر

قراءة : سـنية
التوحيد من عهد آدم والرسـالات الكبـرى ، دار مطابع الشعب ، القاهرة

الهاشمي : محمد فؤاد
الاديان في كفة الميزان ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر

الشهرستاني : محمد عبد الكريم احمد
الملل والنحل ، تحقيق الدكتور عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٨

الرازي : فخر الدين
اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ، مراجعة وتحرير ، علي سامي النشار مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٣٨ م

سوسه : الدكتور احمد
العرب واليهود في التاريخ ، الطبعة الثانية ، العربي للاعلان والنشر والطباعة

ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل
تفسير القرآن العظيم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت

قطب : سيد
في ظلال القرآن ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٧ م

زيدان : د / عبد الكريم
احكام الذميين والمستامنين في دار الاسلام ط١ ١٩٦٣ مطبعة البرهان ، بغداد

الحسني : السيد عبد الرزاق
الصابئون ، الطبعة الرابعة

هويدى : الدكتور يحيى
محاضرات في الفلسفة الاسلامية الطبعة الاولى ١٩٦٦ م

حسين : الشيخ محمد الخضر
محمد رسول الله ، مطبعة العلم بدمشق

وجدى : محمد فريد
دائرة معارف القرن العشرين ، الطبعة الثالثة ٩٧١ م دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت

ابن النديم : ابو الفرج محمد
الفهرست ، نسخة مصورة عن طبعة لايبزك ١٨٧٢ م نشر مكتبة خياط بيروت ١٩٦٤

الخشاب : د / احمد
علم الاجتماع الديني ، مكتبة القاهرة الحديثة

المنوفى : محمود ابو الفيض
الدين المقارن ، القاهرة .

● ● ●



كما يصفها الرحالة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولف

ترجمة وتقديم وتعليق

سليم طه التكريتي

مقدمة

يعتبر الدكتور ليونهارت راوولف من اقدم الرحالين الاوربيين الذين وفدوا على العراق في القرن السادس عشر الميلادي . واذا ما استبعدنا الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي الذي قام برحلته في الفترة ما بين ١١٦٥-١١٧٣ ، يكون الدكتور راوولف من اوائل الرحالين الاوربيين الذين زاروا العراق .

ولد رووالف في مدينة اوغسبرغ الهولندية ، ونشا بها وتخرج في جامعتها في علوم النبات . وحينما علم ـ وهو في الجامعة ـ بما تزخر به بلاد الشرق والعربية بوجه خاص من نباتات مختلفة ، استبدت به الرغبة الجامحة في السفر الى سوريا والجزيرة العربية . وقد تهيات له الفرصة لتحقيق امنيته تلك حين عرض عليه احد اقربائه ، وهو صاحب شركة لانتاج العقاقير ـ ان يرحل الى الشرق بحثا عن النباتات والمواد اللازمة لتجارته على ان تتحمل الشركة كل نفقات تلك الرحلة .

وعلى اثر هذا الاتفاق بدا روولف رحلته من اوغسبرغ في اليوم الثامن عشر من شهر ايار سنة ١٥٧٣ م ، فاتجه برا نحو مارسيليا ، ومنها استقل احدى السفن التي هبطت به جزيرة قبرص في الخامس والعشرين من ايلول تلك السنة ، ومن هناك انتقل الى طرابلس الشام فوصلها بعد خمسة ايام ثم غادرها في طريقه الى دمشق .

ومن نقطة « بير » على نهر الفرات في سوريا استقل راوولف مع جملة من المسافرين واصحاب البضائع « شختورا » في نهر الفرات حتى وصل الفلوجة التي ظن انها هي مدينة بابل وراح يصفها حسب ظنه هذا ، ومن الفلوجة استكرى دابة مع احدى القوافل الى بغداد فوصلها في السابع والعشرين من شهر تشرين الاول سنة ١٥٧٣م ، ونزل في دار احد التجار من حلب فمكث عنده اربعة ايام .

***

نشر راوولف ذكرياته عن رحلته تلك في سنة ١٥٨١ م اي بعد عودته الى هولندا بست سنوات . وفي سنة ١٦٩٣ م اقدم المستر « نيكولاس ستافورست » ، ولحساب الجمعية الملكية في لندن ، على ترجمة تلك الرحلة الى اللغة الانكليزية ، حيث صدرت تلك السنة مع ترجمة رحلات اخرى في مجلد واحد تحت عنوان « مجموعة من الرحلات والاسفار العجيبة » وكان المترجم قد عثر على النسخة الاصلية للرحلة في مكتبة « اروندليان » بكلية غريشام .

وكنت قد سمعت برحلة راوولف هذه منذ عدة سنين حين قرات نتفا منها في بعض كتب الرحالين الاجانب ، وعلى الاخص جمس بكنفهام الذي ترجمت رحلته الى العراق واصدرتها في جزئين كبيرين سنتي ١٩٦٨ و ١٩٧٠ .

ورحت منذ ذلك الوقت ابحث عن ترجمة انكليزية او فرنسية لهذه الرحلة لكنني لم افز بطائل .

وفي احد الايام وانا في مكتبة جامعة الحكمة قبل تعريقها ، كنت اتصفح عناوين بعض الكتب الانكليزية في مجموعة المؤرخ يعقوب سركيس التي باعها الى تلك الجامعة ، والتي انتقلت فيما بعد الى مكتبة الاثار العامة ، لفت نظري عنوان كتاب يدعى « مجموعة من الرحلات والاسفار العجيبة » فطلبته من امين المكتبة انذاك الزميل عبد الفتاح جليمران ، وكم كان سروري بالغا اذ وجدت الترجمة الانكليزية لرحلة راوولف بتمامها في ذلك الكتاب حيث عكفت من حينه على ترجمتها ووضع الشروح والتصويبات والتعليقات عليها ، ثم قدمتها الى المطبعة حيث يجرى طبعها الان .

والذي لاحظته ان الدكتور راوولف وهو طبيب وصاحب دواء للقلب عرف باسمه لم يكن ـ بالنظر الى تخصصه في الطب واهتمامه الاول بالبحث عن الاعشاب ـ يهتم كثيرا باستقصاء الحقائق والوقائع ، او تمحيص ما كان يسمعه من اقوال ، كما انه لم يكن يعتمد على ما سبقه من الرحالين او قدامى المؤرخين الا نادرا ، ولذلك كان المصدر الاول للمعلومات التي ادرجها في رحلته هو ما كان يحدثه به رفاق السفر او ما كان يتلقاه من اجوبة على الاسئلة التي كان يطرحها على عابري السبيل رغم ان الكثير من تلك الاجوبة كان مغلوطا .

وصف بغداد

وقد افرد راوولف في رحلته فصلا خاصا عن بغداد ذكر فيه العناوين التالية

- مدينة بغداد الشهيرة التي تدعى بالداك (١) موقعها، نباتاتها الغريبة ، مواصلاتها العظيمة ، تجار مختلف الامم الذين يعيشون فيها ، واشياء اخرى شاهدتها وعرفتها بعد مغادرتي لهـا .

تقع مدينة بغداد العائدة الى الامبراطور التركي عند الطرف النائي جدا من مملكته على ضفاف نهر دجلة سريع الجريان في سهل واسع ، وهي اشبه بمدينة « بازل » على نهر « الرين » ، لكنها ليست جيدة البناء ، لان شوارعها ضيقة ، وكثير من منازلها زري البناء ، يقتصر البعض منها على الطابق الاول حسب ، بينا تحولت منازل اخرى غيرها الى خراب .

ومثل هذا ينطبق ايضا على المساجد التي كانت لقدمها تبدو سوداء(٢) ، وقد تهدمت بحيث يصعب عليك ان ترى واحدا منها سالما ، في حين لايزال هناك عدد من الكتابات العربية القديمة او الكلدانية محفورة على الجدران(٣) . وكذلك توجد في المدينة آثار كثيرة واضحة لكنني لم استطع ليس قراءتها فحسب ، بل لم اجد من يستطيع ان يترجمها لي .

هنالك بنايات تستحق المشاهدة من امثال مقر الباشا التركي ، وسوق البضائع الذي يقع خلف النهر في المدينة الاخرى (٤) ، والحمامات التي لايمكن مقارنتها بحمامات حلب وطرابلس ، لان ارضياتها وجدرانها مطلية بالقار الامر الذي جعلها تبدو سوداء معتمة حتى في وضح النهار ، لانها لاتصيب سوى الشيء القليل من النور .

هنالك مدينتان احداهما تقع في هذا الجانب (٥) وهي مفتوحة تماما بحيث يستطيع المرء ان يدخل اليها ويخرج منها ليلا من دون ابة مضايقة ، غير ان هذه المدينة تعتبر في الواقع قرية كبيرة اكثر منها مدينة .

اما المدينة الاخرى فتقع على الطريق الذي يمر الى فارس عند تخوم مملكة آشور (٦) وهي محصنة تحصينا جيدا بالاسوار والخنادق ولاسيما على امتداد نهر دجلة حيث تقوم بعض الابراج ، ومنها برجان يقومان عند الابواب التي تؤدي الى جهة النهر ، لحمايتها . وبين هذين البرجين تقع اسوار المدينة القديمة العالية . وفي اعالي هذه الابراج حفرت كتابات مسطحة بحروف ذهبية يبلغ طول الحرف الواحد منها قدما . ولقد حاولت جاهدا معرفة معاني هذه الكتابات لكنني لم اظفر بذلك لعجزي عن فهمها ؛ ولانعدام المترجمين مما اضطرني الى التخلي عنها .

وعلى مقربة من هذه الابراج يقوم جسر مصنوع من الزوارق يمتد فوق دجلة ليصل الى المدينة الاخرى .

والنهر في ذلك الموقع عريض يشبه نهر الرين عند مدينة ستراسبورغ (٧) وبسبب سرعة جريانه يبدو لون النهر داكنا كليلا يبعث منظره الكآبة في النفس وقد يجعل المرء يحس بالدوار .

وعلى مسافة غير بعيدة في اسفل المدينة ، يلتقي هذا النهر بنهر الفرات ولذلك يجريان مختلطين في الخليج ابتداء من مدينة البصرة التي لم تكن تبعد اكثر من مسيرة ستة ايام من هناك(٨) الى جهة الشرق .

وهاتان المدينتان اللتان تقعان على نهر دجلة كانتا قد شيدتا قبل سنين عديدة من انقاض

---

(١) اطلق راوولف على بغداد اسم بغدت Bagdet اما اسم بالداك Badac الذي اورده في عنوان هذا الفصل من الرحلة ، فان اول من اطلقه على بغداد هو الرحالة البندقي ماركو بولو وعنه اخذه كثير من الكتاب الغربيين .

(٢) اطلق راوولف على المساجد اسم الكنائس وذلك خطأ كبير لانه لم يسمح للطوائف المسيحية ببناء كنائس في بغداد الا في عهد الاحتلال الصفوي لها على يد الشاه عباس سنة ١٥٢٠ م .

(٣) الظاهر ان هذه الكتابات على المساجد وغيرها كانت بالخط الكوفي ولذلك ظن الرحالة انها كلدانية .

(٤) يقصد بالمدينة الاخرى جانب الرصافة وهو القسم الشرقي من بغداد .

(٥) يقصد به جانب الكرخ الذي هبط اليه الرحالة قادما من الفلوجة الى بغداد .

(٦) كثيرا ما يعمد قدامى المؤرخين من الاوربيين الى ذكر مملكة اشور عند الحديث عن العراق على اعتبار ان بابل واشور معروفتان بتاريخهما القديم الزاهر وعلى اساس ان حدود مملكة اشور كانت تصل الى الموقع الذي وجدت بغداد فيه حيث تبدأ عندها او الى الجنوب منها قليلا ، حدود مملكة بابل .

(٧) ستراسبورغ من اكبر مدن الالزاس تقع على ملتقى نهر ايل بالراين اشتهرت بجامعتها التي انشئت سنة ١٥٢٨م وبظهور غوتنبرغ مخترع الطباعة فيها .

(٨) لم يكن راوولف يعرف موقع البصرة ولذلك تصور انها تقع على الشرق من اختلاط دجلة بالفرات وقد سماها « بلصرا » وعرفت باسم باصورة .

مدينة بابل المتهدمة (٩) ذلك لان واحدة منها ، وهي التي تقوم على الجانب الآخر من النهر ، قد عرف عنها انها مدينة سلوقية البابلية(١٠) .

كما يمتد على هذا الجانب من النهر واد فسيح يعتقد بان مدينة طيسفون تقع فيه . وقد اكد « سترابو »(١١) ذلك في الجزء الخامس عشر من كتابه عندما اشار اليها بقوله « ان بابل كانت عاصمة اشور قبلا (١٢) وبعد خرابها قامت مدينة سلوقية على نهر دجلة حيث تقوم على مقربة منها قرية كبيرة كان ملك الفرثيين قد اتخذها مقرا شتويا له »(١٣)

كذلك اشار بليني (١٤) في الفصلين السادس عشر والسابع عشر من الجزء السادس من مؤلفه الى ان مدينة سلوقية وطيسفون قد شيدتا خارج خرائب مدينة قديمة ، وان نهر دجلة يمر بينهما .

وتقوم في سلوقية (١٥) وفي مكان واسع منها ، قلعة ليست محصنة لا بالاسوار ولا بالخنادق ، كما

(٩) لم يثبت تاريخيا ان مدينة بغداد قد شيدت بانقاض مدينة بابل لكن الشيء المؤكد ان كثيرا من اجر بابل المكتوب قد استعمل في بناء كثير من الابنية في بغداد ومنها البناء الذي عثر عليه مؤخرا على ضفة دجلة الغربية في منطقة خضر الياس بالكرخ وبالموقع الذي يجري العمل في بناء الجسر الجديد الان .

(١٠) سلوقية اخطأ الرحالة في تحديد موقعها فهي في الواقع على الضفة اليمنى من نهر دجلة جنوبي بغداد في الموقع المعروف باسم « تل عمر » انشأها سلوقس المنتصر قائد الاسكندر الكبير وسماها باسمه وعرفت بالبابلية تمييزا لها عن مدينة بذات الاسم بناها سلوقس نفسه على مقربة من الاسكندرونة في سوريا .

(١١) سترابو مؤرخ وجغرافي يوناني معروف ولد سنة ٦٣ق.م. وتوفي سنة ٢١ م درس في اسيا الصغرى واليونان وروما ومصر . وضمن مشاهداته عن بلدان اسيا وافريقيا في كتاب يقع في سبعة عشر مجلدا .

(١٢) واضح ان قول سترابو هنا ينطوي على خطأ فاضح لان نينوى وليست بابل هي عاصمة اشور .

(١٣) هذه القرية هي التي عرفت باسم « بهر سير » وتقع بجوار سلوقية انشأها احد ملوك الفرثيين من السلالة التي حكمت ايران وجزءا من العراق في الفترة ما بين ٢٤٧ق.م وسنة ٢٢٦م .

(١٤) بليني (بلينوس) وهو المعروف بالصغير (٢٣-٧٩م) مؤرخ وسياسي ومحارب روماني شهير وعالم بالنبات اشترك في عدة حملات عسكرية في اوربا . مات مع من ماتوا في مدينة بومبي الى دفنها بركان فيزوف في شهر اب سنة ٧٩م اشتهر بكتابه عن التاريخ الطبيعي الذي يقع في اثنين وعشرين جزءا .

(١٥) ما يزال راوولف يتصور ان الجانب الشرقي من بغداد هو مدينة سلوقية .

انها ليست كاملة البناء من الداخل ، ترى امامها بعض قطع من المدافع الكبيرة ملقاة في الطريق وقد علاها الصدأ (١٦) .

وفي هذه القلعة يسكن الباشا التركي (١٧)والذي ما ان علم بمقدم اثنين من الغرباء الى منطقته حتى بعث يطلب حضورنا اليه ، فأحضرنا رجاله امامه، وكان معنا احد الارمن ممن عرفناه قبلا في مدينة حلب ، كي يساعدنا في هذه المقابلة ويكون بمثابة ترجمان لنا ويعطي الباشا معلومات طيبة ووافية عنا .

حين دخلنا غرفة الباشا ، وهي اعتيادية جدا وان كانت قد فرشت بالسجاد الفاخر ، وزينت ببعض الزخارف ، ادينا له التجلة والاحترام ، ووجدناه يجلس ملتفا بعباءته الطويلة الصفراء الثمينة . وعن طريق احد اتباعه ، الذي كان يتحدث بالفرنسية وان لم يكن يفهمها جيدا ، سألنا عن الاماكن التي اقبلنا منها ، والبضاعة التي جلبناها معنا ، والجهة التي نقصدها . وبعد ان اجبناه عن كل سؤال طرحه علينا لم يقنع باجوبتنا ، وامرنا بأن ننسحب الى وراء ، وان نمكث الى ان نسمع قراره بشأننا .

لقد فهمنا ما كان يقصده من وراء ذلك تماما . فهو يريد ان يحصل منا على شيء من الهدايا ، لكننا تظاهرنا بأننا لم نفهم قصده ، وانما اريناه جوازات سفرنا موقعة من لدن باشا مدينة حلب وقاضيها . ولقد تناولها منا وراح يقرؤها ويمعن النظر جليا في ختمي الباشا والقاضي اللذين اعتادا ان يغمسا الختم بالحبر فاصبح الجواز ملطخا بالسواد نتيجة ذلك .

وحين وجد الختمين صحيحين ولم يبق لديه ما يقوله ، سمح لنا بالانصراف ، واذ ذاك قدمنا له الاحترام ثانية فخطونا خطوات الى وراء وغادرنا مسكنه ، ذلك لانك لو ادرت ظهرك لاي شخص تقابله ، حتى وان كان ضعيفا ، لعد ذلك اهانة كبيرة له ، وقلة ادب وغلطة منك .

ويحتفظ هذا الباشا بحامية كبيرة في بغداد

(١٦) هذه القلعة هي احد الابراج القديمة في سور بغداد وكانت تقع في الزاوية القريبة من الرصافة وفي الموقع الذي تقوم فيه وزارة الدفاع حاليا وعرفت لدى الاتراك باسم « ايج قلعة » اي القلعة الداخلية .

(١٧) هذا الباشا هو علي الدرويش من ولاة الاتراك المشهورين حكم في البصرة ثم نقل منها الى بغداد .

لانهـا تقـع عنـد تخـوم « سوسيانه » (١٨) وماذي (١٩) وغيرها من الولايات التي تعود الـى ملك فارس ، في حين لا يمتد نفوذ « السـيد الاعظم » (٢٠) الى الشرق من هذه الولايات ، اذ ان اكبر ممالكه تتالف من الصحراء العربية المقفرة التي لا يسيطر الاتراك الا على جزء منها ، بينمـا يخضع الجزء الاكبر لنفوذ احد الامراء العرب .

بعد ان اذن لنا الباشا بالانصراف عدنا الـى النزل ثانية ، فابتعنا ــ حين مررنا بأحد الاسواق ــ بعض الاطعمة لتناولها ولكي نعد وجبة العشـاء ، ذلك لانه لاتوجد في هذه البلاد فنادق يستطيع المرء ان يأوي اليها ، وان يجد فيها الطعام مهيئـا للزبائن الذين يفدون مصادفة ، بل ان على المـرء ان يذهب الى حانوت الطباخ الذي يتوفر عدد من امثاله في الاسواق .

وما عدا ذلك فكل امرىء يطبخ لنفسـه مـا يريده من طعام دون ان تكون هنالك ابواب امام غرفته ، وانما توجد مدخنة لهذا الغرض . ولذلك حين يازف وقت اعداد الطعام في المساء والصباح ، تشاهد في اروقة المكان عدة نيران تم ايقادها فيه .

وحين شرعنا نتناول الطعـام اضطررنا ، بسبب عدم وجود موائد او كراسي او مقاعد ، الى الجلوس على الارض التي ننام عليها ليلا ، ولذلـك لم تعد عباءاتنا نافعة لنا ، لاننا كنا نستعملها بدلا من الفراش ولاسيما في ايام الشتاء لكي نستدفىء بها . ومع ذلك فلم يكن الشتاء شديد البرد في هذه البلاد وقد نستنتج من هذا ان الازهار المعروفة في بلادنا من امثال « النرجس » و « البصل البـري » و « البنفسج » وغيرها تكون مزدهرة تماما في شهر كانون الاول ، كما ان اقبال الزراع على حراثـة الارض في مثل هذا الوقت جعلني احكم بأن شتاءهم يشبه ربيعنا .

لمست اثناء وجودنا في بغداد وتجوالنا فيهـا ان الفاقة لا زالت جد ظاهرة فيها ، وانها قـد تتعاظم وتزداد اذا لـم تـسارع المدن القائمـة على دجلة والفرات ــ ولاسيما مدينة الموصل التي كانت تعرف قبلا بأسم نينوى ــ الى ارسال كميات كبيرة من المؤن مثلما تفعل ذلك ديار بكر وغيرها التـي ترد منها المؤن مصادفة ، ذلك لان معظم اراضيها تقع ما بين النهرين ، ولهذا السبب لا تحصـل على شيء من تلك التجهيزات ، ولان ما ينمو فيها لايكفي لسد حاجتها ، ومن هذا تتجلى اهميـة هذين النهرين بالنسبة الى بغداد ، لانهما لايزودناها بالمؤن كالقمح والشعير والشراب والفاكهة وغيرها حسب ، بل يجلبان لها الكثير من السلع التـي تحملها اليها سفن كثيرة ترد كل يوم . ولذلك نرى في هذه المدينة مستودعات كبيرة للسلع ، نتيجـة لموقعها الملائم ، يتم جلبها بطريق البر والبحر مـن انحاء الدنيا العديدة ، ولاسيما الاناضول وسوريا وارمينيا واسطنبول وحلب ودمشق وغيرها كيما يتم نقل هذه السلع ثانية الى الهند وفارسـ وغيرهمـا .

وقد حدث في اليوم الثاني من كانون الثاني سنة ١٥٧٤م حين كنت في بغداد ، ان وصلت اليها خمس وعشرون سفينة موسقة بالافاويه والعقاقير من الهند ، بطريق « هرمز » والبصرة التي تعود الى سلطان الاتراك وتقع عند الحدود ، وهي ابعد نقطة يمتد اليها نفوذ السلطان في الجنوب الشرقي وعلى بعد مسيرة ستة ايام من هنا ومن البصرة تنقل السلع في سفن صغيرة تجلبها الى بغـداد حيث تستغرق السفرة حوالي اربعين يوما .

وهذا الطريق البحري والبري يعود الـى ملـكي العربية وفارس ولكل منهما مدنه وحصونه على حدود بلاده ويستطيعان سد هـذا الطريق . ورغم ذلك فانهما يتراسلان بانتظـام ويستخدمان الحمام الزاجل ولاسيما في البصرة حين تتطلـب الضرورة ارسال هذا الحمام برسائل الى بغداد .

وحين تصل السفن الموسقة بالسلع الـى بغداد يهيء التجار ، وعلى الاخص تجار الافاويه الذين ينقلونها عبر الصحراء الى تركيا ، اماكـن خاصة لهم في البساتين على مقربة من مدينـة طيسفون (٢١) حيث يقيم كل واحد منهم في خيمته ليضع الافاويه في اكياس حفاظـا عليهـا الـى ان يتحركوا كلهم سوية في شكل قافلة ، ولذلك يخيل

---

(١٨) سوسيانه هو اقليم الاحواز او ما سمي بعربستان والذي سلخ عن العراق في اوائل القرن الحالي .

(١٩) ماذي هي ميديا القديمة التي تقع في الشمال من ايران .

(٢٠) السيد الاعظم Grand Sinior لقب اطلقـه الغربيون على السلطان العثماني . وكان هذا السلطان هو مراد الثالث الذي حكم في الفترة ١٥٧٤–١٥٧٩م .

(٢١) طيسفون Ctesiphon هو الاسم الذي اطلقـه اليونانيون على « المدائن » التي انشئت في العراق في القرن الرابع للميلاد وفيها ايوان كسرى الشهير الذي لا زالت اطلاله قائمة وتعرف طيسفون الان باسم « سلمان باك » نسبة الى سلمان الفارسي حلاق الرسول محمد (ص) الذي دفن فيها .

لمن يراهم من بعيد انهم جنود ، وليسوا تجارا ، وان ما يشاهده سلاحا وليس بضاعة تعود للتجار .

ولقد توهمتهم انا على هذه الشاكلة قبل ان اقترب منهم واتبينهم جيدا .

وبعض اولئك التجار الذين جاؤا مع تلك السفن قد اقبلوا على النزل الذي كنا ننزل فيه مباشرة ، وكان من بينهم تاجر مجوهرات جلب معه عدة احجار كريمة مثل الماس والعقيق الابيض والذي يصنعون منه مقابض ثمينة للخناجر ، وكذلك الياقوت الاحمر ، والعقيق الاصفر وغيرها وقد حصل على النوعين الاولين من بمباي (٢٢) اما البقية فقد جلبها من جزيرة سيلان (٢٣) حيث ارانا عدة انواع جميلة منها . ويحمل التجار هذه المجوهرات معهم في قوافل كبيرة ويحتفظون بها بشكل خاص حتى لايمكن العثور عليها من قبل دوائر الكمرك كيلا تصادر منهم ، وذلك ما يسعى اليه الباشا بكل مالديه من قوة وسلطان فالاتراك لايحبون الاحجار الكريمة لانها تكلفهم اموالا فهم جشعون بصفة غير اعتيادية حيث لاتجد الا قلة منهم يقتنونها ، لكنهم ان استطاعوا الحصول عليها بلا ثمن بطريقة المصادرة فانهم يحبونها حبا جما ويحافظون عليها بحرص شديد .

ويحتفظ هؤلاء التجار في بيوتهم بمجوهرات اخرى يبعثون بها ثانية الى الهند كالمرجان والزمرد اللذين يكثر الاقبال على شرائهما في مصر ، وكذلك الزعفران والتوت والكرز ، وعدة انواع من الفاكهة كالزبيب والتمور ، والتين واللوز وغيرها .

ولكن فوق هذا كله يصدرون الخيول الجميلة فيرسلون عددا وفيرا منها الى الهند عن طريق فارس ولكن معظمها يرسل بطريق هرمز (٢٤) حيث يتلقى ملك البرتغال كل سنة مبلغا طيبا من المال بصفة رسوم تبلغ اربعين دوقة (٢٥) لكل رأس من الخيل ، ذلك لان الذين يستوردون الخيول ، كما انبئت ، يدفعون نصف الرسوم عن سلعهم الاخرى الى دائرة الكمارك ومن ثم يبيعونها بارباح طيبة .

وبعض هذه الخيول تصدر ، بسبب جمالها واصالتها ، الى سوريا والاناضول ، والى بلادنا في اوربا حيث تباع او تهدى الى الامراء وغيرهم من الشخصيات البارزة .

وتطعم الخيول في هذه البلدان ، الشعير والكلأ ، فيوضع هذا العلف في اكياس تعلق في عنق الحيوان ، ومثل هذا يجري ايضا بالنسبة الى الحمير ، على نقيض ما نفعله نحن في بلادنا الاوربية .

ونظرا لقلة الشعير والحشائش فانهم يفرشون لهذه الخيول في بعض الاحيان ، قطعة من الارض بالقش ، ثم يجمعونه في اكوام لتنظيفه واستعماله مرة اخرى .

حين يصل بعض التجار المسيحيين من بلادنا الى هرمز – وهذا لايقع الا نادرا – فلابد لهم من الحصول على مساعدة من الاتراك والعرب ، ولابد من ظهورهم امام موظفي ملك البرتغال الذين يعينهم ميقدموا لهم شكاواهم عما حدث لهم ، والضرر الذي اصابهم . واذا ما حدث ان اخفى هؤلاء من ذلك شيئا حل العقاب بهم انفسهم .

واذا ما ظهر ان واحدا مهم قد غش نقوده فان رفاقه من التجار من ذات الملة يلقى بهم في السجن ولو انهم كانوا غير مذنبين ولايعرفون عن عملية الغش شيئا . واذا قتل احد المسيحيين بينهم يقتل ثلاثة او اربعة منهم مقابل ذلك (٢٦) طبقا للاسلوب المتبع ويفقدوا حياتهم مقابل كل مسيحي يقتل . وعلى هذا فحين يجتمع تجار من امم مختلفة في احدى البواخر للسفر الى الهند عن طريق « هرمز » – والتي يجب ان يهبطوا اليها والا صودرت بضاعتهم – فانهم يصعدون الى الباخرة وكانهم غرباء تماما ، ويحذر الواحد منهم الآخر ، ولا يتحدثون الا قليلا ، وقد لا يتحدثون بشيء ، ولايكشف احدهم هويته للاخر ، وهكذا يتحمل كل واحد منهم العزلة الى ان يقطعوا منتصف الطريق ثم يشرعون بالتعارف فيما بينهم .

---

(٢٢) سماها الرحالة باسم كومباي Comby وهو خطا فاضح اما عند النقل او السماع .

(٢٣) ذكرها الرحالة باسم تسليون Zylon وهو الاسم المستعمل لدى الالمان عادة وقد اطلق العرب على سيلان اسم « سرنديب » .

(٢٤) هي جزيرة هرمز Ormutz في الخليج العربي وكانت في عهد الرحالة راوولف خاضعة للبرتغاليين الذين احتلوها سنة ١٥٢١م ومكثوا فيها قرنا كاملا الى ان طردهم الانكليز بمساعدة العرب والفرس سنة ١٦٢٢ م (انظر كتابنا : الصراع على الخليج العربي طبعة ١٩٦٦)

(٢٥) الدوقة عملة فينيسية قديمة تعادل الواحدة منها ستة شلنات انكليزية او ما يعادل للثمانمائة فلس قبل خفض قيمة الباون الانكليزي .

(٢٦) قد يبدو هذا غريبا او هو من صنع الخيال ولكن الحقيقة هي ان الاسلوب الذي سار عليه البرتغاليون في حكم المناطق التي احتلوها ، خلال القرن السادس عشر ، في الهند وفي الخليج العربي قد اتسم بالقتل الجماعي لغير المسيحيين .

ولقد علمت ايضا ان حاكم البرتغال في الهند كان يستخدم ـ لغرض اظهار القوة والقدرة على الحرب ـ عددا من الامراء الهنود الاقوياء الذين يؤلفون قوة تعدادها خمسة الاف رجل .

كما انه ارسل بعض « اليسوعيين »(٢٧) الى تلك البلاد لينشروا ديانتهم بين سكانها ولينشئوا فيها محاكم التفتيش الاسبانية (٢٨) .

يحب التجار التعامل مع الهنود لصدقهم في التجارة واهتمامهم بها . ولقد عرفت في بغداد عددا كبيرا من اولئك الهنود وغيرهم من الاقوام الاخرى كالعرب والاتراك والارمن والاكراد والماذيين وغيرهم، ولكل منهم لغته الخاصة ، غير ان الفئة الرئيسة بينهم تتألف من الفرس (٢٩) .

حين كنت في بغداد وصلت قافلة من الفرس تتألف من ثلثمائة رجل مع ابلهم وخيولهم وهم يقصدون مكة لزيارة قبر « محمد » (٣٠) الذي يعتبرونه رجلا معظما جدا عندهم ، بالاضافة الى رفيقيه « علي » و « عمر » اللذين كانا يسكنان تلك المدينة

ولهؤلاء الفرس لغتهم الخاصة التي تختلف تماما عن التركية والعربية . فهي غير مفهومة من قبل الامم الشرقية الاخرى ، ولذلك يضطر هؤلاء الى التفاهم مع الفرس بطريق الاشارة او بوساطة المترجمين .

وللفرس صفاتهم المميزة لهم ايضا . فهم يحسنون ركوب الخيل ، ويرتدون سراويل طويلة فضفاضة تساعدهم على الحركة ، ويحسنون تجهيز انفسهم بالبنادق والقسي والنبال .

وبدلا من استعمال المهماز ، يستعملون ـ كما هو شائع في هذه البلاد قطعة حديد مدببة يبلغ طولها بوصة ونصف البوصة يثبتونها في الجزء الخلفي من احذيتهم .

ويطلق على الفرس اسم « الاتراك الحمر » وهذا ناشىء ـ كما اعتقد ـ عن وضعهم علامة حمراء في عمائمهم اشبه باشرطة قطنية مصبوغة بلون احمر تمييزا لهم عن الاقوام الاخرى . كذلك يمكن تمييزهم بصداريهم الصوفية غبراء اللون ، ذات الضفائر المتدلية على الظهر حتى الركبة . وهم من الشعوب الشجاعة ، وتقاطيع وجوههم لطيفة ، وهم مؤدبون في معاملاتهم مع الغير ، شديدو المساومة ، ولذلك تراهم ـ قبل ان يعقدوا اية صفقة ـ ينفقون الوقت الطويل قبل التوصل الى اتفاق ، وهذا ما شهدته انا بنفسي عدة مرات .

ومن بين السلع الاخرى التي يتاجر بها الفرس ، السجاد الفاخر من انواع عديدة ، وغيره من المنسوجات القطنية التي يتفننون في صنعها تفننا كبيرا ويحذقونها حذقا واسعا .

اما بالنسبة الى المصنوعات الاخرى كالذهب والفضة فانهم لايعرفون عنها سوى الشيء القليل فهم اقل الماما بصياغة الذهب ، وهم يحبون المهرة من الصناع المسيحيين في شتى الصناعات ويعاملونهم بكل ادب .

ولا يجيز الاتراك لنسائهم دخول المساجد ، والظهور فيها علانية مثلما يفعل الفرس ذلك (٣١)

ولقد نشبت بين الامتين التركية والفارسية حروب كبيرة وخصومات شديدة ، ومع ذلك فان ايا منهما لاتهاجم الاخرى في اوقات السلم ، ولاتغير على حدودها ، مثلما يفعل الاتراك ذلك في « هنغاريا » (٣٢) .

وبعد ان اجريت المفاوضات بين الاتراك والفرس ، وحققت ايرادا كبيرا للسلطان ، اصبح في مستطاع الاتراك ان يتاجروا داخل الاراضي الفارسية ، وان يتجولوا فيها بأمان .

كذلك علمت انه يعيش هنا وفي فارس عدد من المسيحيين من بينهم اتباع يوحنا بريستر Prester John (٣٣) والطريق الذي وصل به

---

(٢٧) اليسوعيون او الجزويت Jesuites (جماعة من المسيحيين اسسها مغامر اسباني يدعى « لوايولا » سنة ١٥٢٤م لمناصرة الكثلكة وقد اعترف بها البابا سنة ١٥٤٠م وراحت تنظم صفوفها عسكريا منذ ذلك الوقت .

(٢٨) هي المحاكم التي اقامها الاسبان المسيحيون في اسبانيا لمحاكمة العرب والمسلمين بعد سقوط اخر مملكة اسلامية هناك . وقد قضت هذه المحاكم على مئات الالوف من المسلمين حرقا . وحتى الذين عادوا منهم الى النصرانية لم ينجوا من جرائم هذه المحاكم البشعة التي استاصلت كل العرب والمسلمين في جزيرة ايبريا قاطبة .

(٢٩) لاوجود للماذيين بين الاقوام التي ذكرها الرحالة راوولف ذلك لان هؤلاء قد انصهروا ، مثل الاشوريين والبابليين ، بالاقوام الاخرى ففقدوا كيانهم العرقي وحتى اللغوي ايضا .

(٣٠) يتضح من هذا ان المؤلف لم يكن يعرف ان مثوى الرسول الاعظم محمد صلوات الله عليه هو في المدينة المنورة وليس في مكة المكرمة .

(٣١) احجم الاتراك عن السماح لنسائهم بالصلاة في المساجد بعد ان انتشرت عادة التسري بينهم على نطاق واسع .

(٣٢) كان الاتراك هم الذين نشروا الدين الاسلامي في اوربا الشرقية ومنها هنغاريا التي افتتحوها بعد استيلائهم على بلغاريا وعاصمتها صوفيا سنة ١٣٨٩م .

(٣٣) برستر جون (يوحنا) Prester John هو ←

هؤلاء الى فارس يتلخص في ان ملك فارس توصل قبل اثنتي عشرة سنة ، الى اتفاق مع « يوحنا برستر ضد الاتراك . ولما وجد يوحنا ان من غير الملائم ان يتحالف مع ملك من غير دينه بعث برسالة الى ملك فارس يرفض فيها التحالف معه الا على شرط واحد هو ان يعتنق ملك فارس ورعاياه الدين الذي يعتنقه يوحنا . وقد وافق ملك فارس في النهاية على هذا الشرط واذ ذاك بعث اليه يوحنا بواحد من بطارقته ومعه بعض القسس لاداء تلك المهمة وتوجد الان في فارس اكثر من عشرين مدينة معظم سكانها يدينون بدين يوحنا وهم يحتفظون بكتبهم المقدسة ، واهم تلك الكتب يضم بعض رسائل القديس توماس (٢٤) .

وما عدا ذلك فأن البطريق قد اوضح بأن هؤلاء لم يعودوا يؤمنون بالخرافات ، وانهم يعتقدون بأن الطهارة ليست ضرورية لان اعداءهم من الاتراك يتمسكون بها ، ولهذا السبب ذاته فهم لايكرهون الحيوانات المحرمة ، ويأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ، وعلى هذا الاساس اخذت الديانة المسيحية تنتشر في فارس يوما بعد اخر اكثر فأكثر ، واخذ الفرس ، طبقا لتقاليدهم ، يتنصرون بالنار !

ويمكن تمييز هؤلاء المسيحيين عن غيرهم في انهم يرسمون صليبا ازرق اللون على الساق اليسرى فوق الركبة بقليل ، وهم يصنعون العشاء الرباني للكبار وللصغار معا ، لكنهم قبلان يتناولوه يغسلون اقدامهم في قنوات من الماء تجري داخل الكنائس ومن ثم يجلسون مع رؤساء المدينة الذين يغدون عليهم واذ ذاك يطبع كل واحد منهم على وجه الاخر قبلة الحب ، ويقرأون بضع كلمات من تعاليم المسيح ثم يتناولون العشاء .

وهم لايسمحون بالصور في كنائسهم ، لكنهم يستعملون القيثارات والمزامير حين يعزفون الموسيقى وهذا يحدث بصفة رئيسة في بلاط ملك سمرقند حيث يوجد احذق الموسيقيين هناك . ويقال ان سام بن نوح هو الذي بنى هذه المدينة ولذلك سميت بأسمه .

ومما علمته عند عودتي ، ان طهماسب (٢٥) ملك فارس كان له ثلاثة اولاد وبنت واحدة وقد قطع رأس ولده الاكبر لانه كان يسعى الى الظفر بتاج ابيه ، وعند وفاة طهماسب تزوجت ابنته من احد رجال البلاط اما ولداه فباقيان على قيد الحياة وقد انتخب الاوسط ويدعى اسماعيل » (٢٦) خلفا لوالده في الوقت الذي وصل فيه الامبراطور التركي الحالي « مراد (٢٧) الى العرش .

وكان اسماعيل هذا ، وهو شاب ، كله شجاعة وذكاء في اساليب الحرب . وحين كبرت سنه تضاعف حقده على الاتراك ، وبلغ ذلك درجة انه قرر ؛ حتى في حياة والده ، ان ينتقم منهم ، وعلى هذا الاساس توجه بعدد كبير من رجاله الى مناطق الحدود للاستيلاء على بغداد .

وحين كان يعد العدة لهذا الهجوم هرب بعض من قواته واعلموا باشا بغداد بما كان ذلك الشاب ينويه ويخططه ، واذ ذاك سارع الباشا الى التسلح على عجل لمقاومته .

وعندما اقدم ابن الملك على تنفيذ مخططاته انقض عليه الباشا بعدد كبير من الرجال لاقبل له به ، وهكذا لم يهزم ابن ملك فارس وحسب بل وقع اسيرا واذ ذاك هدده الباشا بأنه سيقطع راسه اذا لم يفكر ابوه جديا في الامر ويقدم على افتدائه باعادة مدينة « اوربس »(٢٨) .

اللقب الذي اطلقه الاوربيون على ملك الحبشة وكانوا يعتمدون عليه في نشر الديانة المسيحية في افريقيا قبل ان تبدا غزوات الاستعمار الاوربي في القرن الرابع عشر للميلاد .

اما دخول المسيحية الى فارس فقد حدث لاول مرة في سنة ٢٥٨ م حين اخذ شابور بن اردشير ملك فارس ، بعد انتصاره على جيش الامبراطور الروماني فاليران ، عددا من الاسرى الرومانيين واقام لهم معسكرا في بقعة من الارض بين سوسة وتستر عرف باسم جنديسابور حيث اعطيت الحرية لاولئك الاسرى للتبشير بالمسيحية في ايران .

(٢٤) القديس توماس St. Thomas احد رسل المسيح الاثنى عشر لكنه لم يؤمن بقيام المسيح الا بعد ان راي اثار جراحاته وغمس اصبعه فيها . والقديس توماس هو الذي ادخل المسيحية الى الهند .

(٢٥) اطلق الرحالة على طهماسب اسم غوماك Gamach وهو تحريف ظاهر ، وطهماسب هذا هو طهماسب الاول ثاني ملوك الصفويين الذي تولى الملك بعد وفاة ابيه اسماعيل الاول في سنة ١٥٧٤م (٩٣٠هـ)

(٢٦) هو اسماعيل الثاني ثالث ملوك الصفويين الذي حكم في الفترة ما بين ١٥٧٦ـ١٥٧٨ م

(٢٧) مراد سماه الرحالة « امارتس Amarathes » ، وهو مراد الثالث الذي تولى الحكم في الفترة ما بين ١٥٧٤ـ١٥٩٥ م .

(٢٨) هذه المدينة سماها الرحالة باسم اوربس Orbs ويغلب على الظن ان المقصود بها مدينة « وان » التي استعادها سليمان القانون بعد استيلائه على بغداد سنة ١٥٣٤م

وهكذا لم يكن امام الملك الا ان يعمل ما فيه الكفاية للحفاظ على سلامة ولده ، والتعهد بعدم الاقدام على اية استفزازات او حروب اخرى ضد الاتراك (٣٩) .

وقبل ان ابدأ رحلتي في اذار ١٥٧٤م وصلت الى حلب انباء تقول ان حوالي خمسة وعشرين الفا من الاتراك كانوا قد قتلوا في اطراف فارس والجزيرة العربية لكنني لم اعرف المكان الذي وقعت فيه هذه المعارك ، لان الاتراك يعمدون الى اخفاء ما يعانونه من اصابات بحيث لا يسمع بها احد بأية وسيلة . اما اذا كانوا هم المنتصرون فلا يظلون صامتين بل ينشرون انباء انتصارهم على نطاق واسع .

***

ولنقصر الحديث على بغداد فنقول انني وجدت فيها عددا كبيرا من المرضى والعرج ، وانك لاتدهش ان تجد مثل ذلك العدد الكبير من العرج الذين يتجولون في الشوارع . ومع كل ذلك فلم يستطع ملك فارس ان يربح الحرب في النهاية، او ان يقدم على اثارة حرب جديدة ومن مسافة نائية ، لان موارده ليست كبيرة بالدرجة التي تمكنه من تعبئة اللوازم والمؤن وتهئيتها لجنده وموظفيه ، كما انه لا يستطيع في وقت الحرب ان يدفع لهم مرتباتهم مثلما يفعل ذلك ايام السلم ، لان رعاياه معفوون من كل الرسوم والضرائب طبقا للامتيازات القديمة ، ولانهم لا يتسلحون للدفاع عن انفسهم الاحين يدعوهم الملك للذود عن بلادهم واملاكهم ضد هجوم يوجهه الاعداء نحوهم .

حين كنت اسأل اكثر من شخص واحد عما اذا كان من الاوفق لنا ، انا ورفيقي ، ان نسافر بطريق النهر الى «هرمز» ام بطريق البر عبر بلاد فارس الى الهند ، لم نكن نفكر في شيء سوى ان نبدأ سفرتنا ونمضي قدما . وحين كنت افكر في ذلك وصلتني فجأة رسالة استدعيت بها للعودة الى حلب ، الامر الذي زاد في قلقي كثيرا ولاسيما حين اعدت في ذاكرتي مراي القفار والصحارى التي قطعتها الى ان بلغت المدن الشرقية التي تستحق المشاهدة فعلا .

وعلى هذا ، وبعد ان قلبت الامر مليا ، اتفقت مع رفيقي على ان يواصل هو رحلته ، بينما ينبغي علي انا ، وبسبب الرسالة التي تلقيتها وليس لي عائق سواها ، ان اعود ثانية وقد زودته بكل ما يحتاج اليه من لوازم لمواصلةسفره، حيث رحل فعلا بعد يومين مع تجار اخرين في احدى السفن الى البصرة .

ولم يطل الوقت حتى تلقيت نبأ مفجعا عنه ، فقد قيل ان السفينة التي استقلها من البصرة الى « هرمز » قد تحطمت بعد ان داهمتها عاصفة شديدة على مقربة من جزيرة « البحرين »(٤٠) في الخليج العربي الذي يكثر فيه اللؤلؤ الشرقي ، وانه مع عدد من التجار بينهم جماعة من ابناء التجار الاغنياء في « حلب » قد ماتوا غرقا .

كان علي ان اعود الى حلب في قافلة كبيرة . ولما كانت مثل هذه القافلة ستأخذ طريقها عبر الصحراء الرملية الواسعة في مسيرة قد تستمر زهاء اربعين يوما او نحوها ، وحيث لا نستطيع خلالها ان نمر باكثر من نقطتي كمارك نتزود منهما باللوازم والماء وغيره من الضروريات الاخرى ، لهذا السبب استقر راي على ان اسافر بطريق تمر باماكن مفيدة وبمدن شهيرة كيما ارى واتعلم

---

(٣٩) لم يرد ذكر لهذه الواقعة لدى المؤرخين الذين كتبوا عن تلك الفترة من تاريخ العراق من امثال ياسين العمري صاحب كتاب « غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام » الذي طبع سنة ١٩٦٨ ، ولا في كتاب « بغداد دار السلام » للمؤرخ الانكليزي ريتشارد كوك والذي ترجمه الاستاذان مصطفى جواد وفؤاد جميل ونشراه في جزئين سنة ١٩٦٧-١٩٦٨ .

اما المستر ستيفن همسلي لونغريغ صاحب كتاب « اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث » الذي ترجمه جعفر خياط وصدرت طبعته الرابعة في سنة ١٩٦٨ فقد قال عن هذه الاحداث التي ذكرها راولف « وقد يشير هذا الحادث الى بعض قلاقل الحكومة بسبب اللر او الاكراد » .

ومهما يكن الامر فان لهذه الحادثة شيئا من الحقيقة لان الفرس ظلوا يتحينون الفرص للاغارة على العراق وعلى بغداد بالذات بعد ان طردهم منها السلطان العثماني سليمان الاول المعروف باسم سليمان القانوني سنة ١٥٣٤ م .

اما باشا بغداد في الوقت الذي وصل فيه راوولف الى المدينة فهو اما ان يكون « علي باشا الدرويش » او « الوند زادة علي باشا » الذي حكم ولاية بغداد في الفترة ما بين ١٥٧٤ و ١٥٨٦ .

(٤٠) البحرين ذكرها الرحالة باسم بكاري Bacchari وقد وردت هذه التسمية لدى غيره من قدامى الرحالين وهي محرفة عن «البحرين» العربية . وحتى القرن الحادي عشر الميلادي كان الاسم الشائع للبحرين هو « تيلوس » و « تيلون » و « دلون » وهو الاسم الذي عرفت به في المدونات الاشورية والاغريقية .

واطلع على امور اخرى . وعلى هذا الاساس مكثت في النزل الكبير مدة اطول الى ان التقي ببعض رفاق السفر .

وفي الوقت الذي مكثت فيه هناك تعرفت الى احد التجار من سكنة مدينة حلب ، كان قد رحل عدة مرات الى الهند ، وقد انبأني بأن « اليسوعيين » شرعوا في اقامة محاكم التفتيش الصارمة في الهند ، ولاسيما في مدينة « غوا » (٤١) التي يعتبرونها ملائمة لهم ، وان الذين لايخلعون قبعاتهم حين يمرون بصور العذراء التي علقت في شوارع عديدة في المدينة يلقى بهم في غياهب السجون .

وقد استنكر ذلك التاجر هذا الامر بشدة ، كما تحدث عن المسيحية بشكل اعجبني ، ولذلك احببته ورغبت في السفر معه لانه كان يعاملني برقة وعناية وكأنني ولده .

وعندما علم بانني طبيب رغب ان يقدمني الى الباشا وكان مريضا في وقت كان فيه طبيبه الخاص من اصدقائه الحميمين .

ولما كنت قبل هذا قد علمت بأن اخرين أقدموا على مثل هذا العمل لم يجازوا الا بالشر ولاسيما من قبل الذين تقدموا لعلاجهم ، لذلك لم اقدم على هذا الامر لانني كنت اخشى ان اقابل بذات الجزاء بدلا من الثواب ، وافقد حريتي ، ولذلك شكرت التاجر على عطفه ورقته ، ولولا هذا الامر لاخذت بنصيحته على الرغم من عدم وجود صيدليات يمكن التزود منها بالادوية .

علما انني استطعت ان اشتري بعض المواد من اصحاب الحوانيت حيث جمعتها من اماكن متعددة ، لانه كان يصعب علي ان اجدها لديهم متوفرة في وقت واحد . كذلك استقطرت الزيوت من الجوز ، وهو نوع جيد ومتوفر بكثرة ، ومن الفستق الذي يحتفظ به السكان ويأكلونه مثلما نأكل نحن الانواع الصغيرة من الجوز في بلادنا .

***

ظللت انتظر كل يوم وجود جماعة ارحل معها الى حلب بالطريق الذي يمر بعدد من المدن وليس بالطرق التي تصل اليها رأسا عبر الفيافي والقفار .

ولقد تفحصت امتعتي جيدا ، ونصحني صديقي المسيحي الذي اشرت اليه قبلا ان من المناسب لي ان اسافر مع ثلاثة من اليهود الى حلب كان احدهم قد وفد معي في نهر الفرات بينما اقبل الاثنان الاخران من « هرمز » وقد قرر الثلاثة ان يبدأوا السفر الى حلب فقبلت بمرافقتهم لانني لم اجد غيرهم يقصدون تلك الجهة .

بدأنا مسيرتنا في اليوم السادس عشر من شهر كانون الاول متجهين نحو كركوك التي تبعد مسيرة ستة ايام وتقع عند حدود « ماذي » ! وقد اتخذنا طريقنا في الطرف الثاني من نهر دجلة الذي يسمونه « حدقول » (٤٢) .

واصل راوولف سفره من بغداد الى كركوك ومنها الى الموصل ثم غادرها الى ديار بكر ونصيبين ومنها عاد الى مدينة حلب مرة اخرى . وبعد أن انهى اعماله هناك ارتد الى لبنان ومنها الى فلسطين ثم ركب البحر من هناك عائدا الى بلاده .

(٤١) « غوا » اول مدينة احتلها الغزاة البرتغاليون في الهند وفي الشرق معا حين وصلوا اليها سنة ١٤٩٩ م. بقيادة فاسكودي غاما . وبقيت غوا مستعمرة برتغالية طيلة الاحتلال الانكليزي للهند ولم تستعدها الهند الا في سنة ١٩٦٤ .

(٤٢) حدقول Hidekol هو الاسم الذي عرف به نهر دجلة في التوراة . اما في المدونات البابلية والاشورية فقد عرف نهر دجلة باسم « تئلات ودقلاتا » ثم حرف الى « اتفرا » و « تايغرس »

النصوص المحققة

كعب بن معدان الأشقري

حياته وما تبقى من شعره

صنعة الدكتور

نوري حمودي القيسي

يُعد فقدان شعر العقيدة من الظواهر الطبيعية في ادب كل امة لما يحمله هذا اللون الادبي من سمات معبرة ، ويتصف به من صفات يلازمها الايمان المطلق بصدق العقيدة ، وتدعمها الحجة الناجحة في سلامة الاتجاه (كما يراها شاعر العقيدة) ، ومن الطبيعي ان يتعرض هذا اللون الى الطمس المتعمد ، والتزوير الشائن ، والتحريف المقصود لضياع اصالته ، وتحريف دعوته ، واخفاء معالمه . وقد عرف الادب العربي هذه الظاهرة بشكل موسع ، وبرزت ملامحها لدى بعض شعراء العقيدة بهيئة بارزة ، حتى كادت ملامح بعضها تطمس وتندثر لما رافقها من احـــداث .

وفي الجهة المعاكسة لهذا التيار يقف الشعر المناهض لهذا اللون الادبي يفند حججه ، ويميت حقائقه ، ويلون دعوتـــه بلون مغاير ، ومن خلال التنافس الشعري ، والتناحر العقيدي تتألق براعة الشاعر الناجح ، وتشرق قسمات قدرته الفنيـــة في السيطرة والاستحواذ حتى يكتب لدعوته ادبيا ان تعيش في نفوس هواتها وعشاقها تراثا شعريا وعقيدة سليمة ، وقد ادت هذه العملية المتفاعلة الى خلق ادب عقيدي واضح ، تتكشف من ثنايا ابياته حقائق الدعوات ، وتبرز من بين مناقضاته اصول المواقف التي عجز التاريخ عن ابرازها . وقد خلق هذا الادب بحديه حركة ادبية واسعة اخذت صفات متميزة ، وطبعت نفسها بطابع شعري مختلف ، احتوت الالفاظ بمدلولاتهـــا والاساليب بما كانت ترمي اليه ، والمعاني بما كانت تقصده وتعنيـــه . وقد امتدت ابعاد هذه الحركة الشعرية بهيئة شاملة ابتداء من الدعوة الاسلامية ، ثم بدأت اطرافها تأخـذ صورا جانبية ، وتخفق بقلوب تعالم فيها حب الدعوة ، وترسخ في طياتها تمثل العقيدة . فتقدمت قوافل الشعراء وهم يرسمون الخطوط العامة ، وينشرون الاصول الواضحة ، متنفضين من تراكم الاحداث ، لبث المفهوم السائد في اذهان الدعاة ، وتقويض الحجج التي يستند اليها الخصوم ، وكانت صيحات هؤلاء الشعراء تضيع احيانا في زحمة النفوذ السياسي ، وتتبدد في غمرة الاحداث في الاحايين الاخرى ، ويكتب لها البقاء في اللحن اذا وجدت من يستطيع الاحتفاظ بها .

ان الصورة الشاملة التي تمخضت عنها كل الاحداث ، وتفاعلت في اطارها شتى الدعوات استطاعت ان تمد قدرتها عبر الزمن على الرغم من قسوته ، وتمكنت من الدفاع عن وجهـات النظر المختلفة التي آمنت بها . حتى اصبح هذا الفيــض الشعري الذي خلفته الحركة الفكرية لا يمثل الجانب الادبي وحده ، وانما هو انعكاس حقيقي لقدرة الامة الفكرية ، ومدى استشفاف مفكريها لما تؤديه هذه الحركة من نتائج ، وتقدمه من معطيات ، وقد افلح زعماء الفكر العرب والمسلمون في هـذا التصور ، واستطاعوا ان يقدموا الثمرات الفكرية التي سادت العصور ، والنتائج التي تمخض عنها الصراع الفكري من خلال النقاش الحاد الذي احتدم ، والصراع العقيدي الذي انتشرت افكاره ، وشمل جوانب الحياة بكل ابعادها .

وكعب بن معدان يمثل جزء من هذه الحركة ، لانه شاعر ، صاحب المهلب ابن ابي صفرة ، وقصر مدحه عليه وعلى ابنائه ، والمهلب من القواد الذين نهضوا لمقاومة الازارقة من الخوارج . واستمرت حروبه معهم مدة طويلة استطاع ان ينزل بهم من الوقائع ما عجز الاخرون عن انزالها . وكعب كان يشهد المعركة بوقائعها ، ويتلمس الصلابة بحقيقتها ، ويجد ضروب البسالة وهي تتحدث ، ومواقف الرجال وهي تتسمر ، وقدرتهم على المقارعة تفوق حد التصور ، والثبات على المبدأ يتجلى بالشكل الذي اثار قدرته الشعرية على تصويرها ، حتى جاءت قصائده وهي اناشيد بطولة تفخر بالقوة وتشيد بصلابة العقيدة ، وتمدح بالقدرة على الثبات ، وكان يسجل من خلالها حركة الجيش الاسلامي وهو يناهض خصومه ، وقوافل الفتح وهي تخترق تخوم المشركين ، وتجتاز حدود المناهضين لحركة الدعوة . حتى اصبح باستطاعتنا ان نقرأ حركة الفتح من خلال قصائده ، ونتصور قدرة المقاتلين من ثنايا ابياته ، وامتداد الدعوة من خلال صوره المتناثرة في كل مقطع من مقاطعه . وقد اصطبغ شعر الفتوح بتصوير المعارك ، وانصراف الشعراء الى ابراز الجوانب التي الفوها في هذه الفتوح من تصاعد النيران الملتهبة في عتمة الليل ، واصطباغ الظلام بوشاح اللهـب الذابل . وتحديد المواضع التي تم فتحها بصورة دقيقة ، واعداد المقاتلين، وما اعتراهم في كل مصر من الامصار ، وهي مصادر مهمـة في دراسة التاريخ ، وتثبيت الوقائع والانتفاع من الاشارات المتناثرة لربط المسائل المتباعدة ، واحتواء الفكر السائد من خلال الاخبار التي يقدمها الشاعر وهو يصـور الجـوانب

المحسوسة التي لم يلتفت اليها المؤرخون في بعض الاحيان ، ولا سيما القصائد التي كان اصحابها يرافقون الحملات ، ويقفون على وقائعها . ففي اشارات كعب تتضح بعض هذه اللمحات وهو يشير الى فتح سمرقند فيقول (١) :

لو كنت طاوعت اهل العجز ما اقتسموا
سبعين الفا وعز الصغد مؤتنف
وفي سمرقند اخرى انت قاسمها
لئن تاخر عن حوبائك التلف
ما قدم الناس من خير سبقت به
ولا يفوتك مما خلفوا شرف

وفي اشارات اخرى يذكر فتح كرمان فيقول (٢) :

همُ قادوا الجياد على وجاها
من الامصار يقذفن المهارا
الى كرمان يحملن المنايا
بكل ثنية يوقدن نارا
شوازبَ ما اصبنا النار حتى
رددناها مكلمة مرارا
غداة تركن مصرع عبد رب
نثرن عليه من رهج غبارا
ويوم الزحف بالاهواز ظلنا
نروي منهم الاسل الحرارا
فقرت اعين كانت حزينا
قليلا نومها الا غرارا ..

وهناك قصائد اخرى تنعكس فيها صور الاحداث ، وتبدو من خلالها حركة التاريخ الاسلامي وهو يثبت مراكزه ويحدد مواقعه . والمسيرة العربية الرائدة وهي تخفق في ارجاء ذلك العالم المبعثر ..

اما القلاع والحصون فكانت لها صور اخرى من صور الفتوح في شعر كعب ، لان الجبهة الشرقية التي توجهت اليها قوافل الفتح كانت على جانب كبير من المَنَعة والتحصين ، ومن الطبيعي ان تاخذ هذه الاشكال بعدها في حديث الشعراء لانها كانت مبعثا لحديثهم وهم يصورون هذه المنعة وقدرتها على الصمود ، ويتحدثون عن المقاتلين وهم يقدمون النماذج الفريدة في القدرة على التحامها والصبر على محاصرتها وتعد ابياته التي ذكرها في اقتحام قلعة نيزك من الابيات المشهورة في وصف القلاع (٣) .

نفى نيزكا عن بالاذيسَ ونيزك
بمنزلة اعيا الملوك اغتصابها
محلقة دون السماء كانها
غمامة صيف زل عنها سحابها
ولا يبلغ الاروى شماريخها العلا
ولا الطير الا نسرها وعقابها

ومن الطبيعي ان يعلو صوت الحرب في شعر كعب ، وتتعالى السنة النار والشرر حول قوافيه ، ويلتقي الابطال المساعير في رحاب الفاظه ومعانيه ، لانه كان يعيش احداث الحرب ، ويتلمس حرارة القتال ، ويقدر النتائج الخطيرة التي كانت تترتب على احداثها على الرغم من تنوع اهدافها واختلاف طبيعتها ، ففي حديثه عن الحرب التي اشتعلت ايام (رامهرمز) و (سابور) و (جيرفت) يقدم الاحداث بشكل يوحي بما كان يراه وسط تلك المعارك فيقول (٤) :

حتى اجتمعنا بسابور الجنود وقد
شبت لنا ولهم نار لها شرر
نلقى مساعير ابطالا كانهم
جن نقارعهم ما مثلهم بشر
نسقى ونسقيهم سما على حنق
مستانفي الليل حتى اسفر السحر
قتلى هنالك لا عقل ولا قود
منا ومنهم دماء سفكها هدر

وبدافع ارتباطه القبلي الاصيل ، واتصاله المتين بالوشائج القبلية فهو لم ينس قومه وهو يتحدث عن الحرب ومواطنها ، والمعارك وسطوتها ، فكان يثني عليهم بما يرفع قدرهم ، ويجعلهم خيار القوم الذين يبتغون مجدهم بالسيوف ، لانهم معاقل العز التي يلاذ بها (٥) .

في كل يوم تلاقي الازد مفظعة
يشيب في ساعة من هولها الشعر
والازدُ قومي خيارُ القوم قد علموا
اذا قرومهم يوم الوغى خطروا
فيهم معاقل من عز يلاذ بها
يوما اذا شمرت حرب لها دررُ
حيٌ باسيافهم يبغون مجدهم
ان المكارم في المكروه تبتدر

ولم يكن غريبا على كعب ان يقدم لنا صورا صادقة لمشاعره وهي تتدفق حسا وعاطفة ، فكما كان اندفاعه في تخليد مواقع الفتح صادقا ، كانت قدرته على تصوير بسالة خصومه صادقة ، وكانت مشاعره في تثبيت ولائه لآل المهلب صادقة ايضا، ولهذا كانت احاسيسه واضحة ، وصوره متميزة ، يجمعها الربط المحكم ، وتشدها الاواصر المشرقة . فمديحه لآل المهلب لا يمثل المديح الذي يمكن ان يوصف به الاخرون ، لانه مديح ياخذ شكلا اخر ، مديح ينطلق من قدرة الممدوحين على التضحية، ووقوفهم على خط النار الذي يفصل بينهم وبين خصوم يتحينون بهم الفرص ، وكان يكسي المديح باردية الحرب من قدرة على الصولان ، واجتياز القلاع ، والفتك بالخصوم ، وانتزاع النصر . ويستمد من علو نسب الممدوح ، وامتداد اصله ، ورفعة منزلة ابائه عناصر يستخدمها في توشيح خصاله . وهو مديح خالص لا تثيره الصلات المادية التي تعود عليها البعض ، او تقطعه النزوة التي تنتاب بعض الممدوحين فيقطعونها عن شعرائهم فتتحول الاماديح الى اهاجي ، او عتاب لاذع تتراكم فوق معانيه سحب الشك فتذهب عنه رونق الاصالة والصدق

ان كعبا الاشقري لم يعودنا مع آل المهلب على قول الشعر الكاذب ، او المديح القائم على اساس التكسب ، على الرغم من اكتناف هذه الظاهرة لمجموعة كبيرة من شعر المديح في تلك الفترة بحيث اصبحت سمة من سماتها .. واذا قدر له ان ينال من يزيد بن المهلب ويثلبه لما عزل عن خراسان بعد ان تولاها قتيبة بن مسلم فكعب يعلل لنا هذه الظاهرة فيقول (٦) :

يالهف نفسي على امر خطلت به
وما شفيت به غمري واحقادي
افنيت خمسين عاما في مديحكم
ثم اغتررت بقول الظالم العادي

ابلــغ يـزيد قـرين الجـود مالكــة
يامن كعبـــا اسـيـر بـين اصـــفاد
فــان عفـوت فبيت الجـود بيتكـم
والدهـر طـوران من غيّ وارشـــاد
وان مننتَ بصـــفح او ســـمحت بــه
نزعــت نحـوك اطنـــابي واوتـادي

وقد فسر الاستاذ عبدالجبار البصري(٧) هذه الظاهرة عند كعب بانه اخطا بسبب عدم رؤيته الى ما هو ابعد من حدود اللحظة الانية فهو لا يلفت جيده الى الوراء ليتذكر ويعطى للذكرى حقها ، ولا يتطلع للمستقبل ليعطي للمفاجآت حقها .. واظن ان الابيات التي اوردناها قبل هذا الحديث توحي بان النيل من يزيد كانت وراءه دوافع حددها بقول الظالم العادي ، وان الشاعر افنى خمسين عاما في مديح هذه الاسرة المجاهدة ، وان الراي الذي ذهب اليه الاستاذ البصري يحتاج الى تمحيص اكثر وتدقيق اشمل .

لقد استطاع كعب ان يتلمس عناصر الوفاء عند اسرة آل المهلب ، ويدرك اخلاصهم التفاني ، وتضحياتهم الكبيرة في تثبيت الدولة العربية ، وما قدمه ابناء المهلب من بطـــولات نادرة ، واستعداد للبذل ، وتقديم صور فريدة في المقدرةالحربية كانت مثار اعجاب كثير من الشعراء والمؤرخين ، الى جـــانب اعمالهم الاخرى التي كانت تكسبهم ثقة الناس ، فالمفضل بن المهلب كان اذا اصاب مغنما في حرب او فتح ، قسمه بـين الناس ، فكان يصيب كل رجل منهم ما يصيبه ، ولم يكن له بيت مال ، لانه يعطي كل ما يحصل عليه ، ومن الطبيعي ان تستثير هذه النزعة كعبا ، وتدفعه الى تمجيد هذا الرجل ، فمنحه من احساسه وحبه ووده ، ما جعله مضرب الامثـــال فقـــال (٨) :

تـرى لنا الغنـى والفقـر من كل معشـر
عصـائب شـتى ينتـوون المفضـــلا
فمن زائـر يرجـو فواضـل سيبه
وآخـر يقضـي حاجـة قـد ترحــلا
اذا ما انتوينـا غـير ارضـك لـم نجـد
بهـا منتـوىً خـيراً ولا متعـــلا
اذا ما عـددنا الاكرمين ذوي النهـى
وقـد قدمـوا من صـالح كنت اولا

ان مشاعر الصدق التي طبعت مديحه لآل المهلب كـانت مثار حسد بعض الخلفاء حتى جعلهم يخاطبون الشــعراء ويعنفونهم ويلحون عليهم في تقديم المديح الذي يشبه مديح كعب الاشقري في المهلب وولده ، فقد روى عن عبدالملك بن مروان انه قال للشعراء يامعشر الشعراء : تشبهوننا بالاسد الابخر والجبل الوعر والملح الاجاج الا قلتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده (٩) . وروى عنه ايضا انه قال للشعراء الا قلتم فيَّ كما قال كعب في المهلب وولده وانشدهم (١٠) :

يــراك اللــه حـين يـراك بحـراً
وفجّـر منـــك انهـاراً غـــزارا
بنــوك الســابقون الـى المعالي
اذا ما اعظـــم النـــاس الخطـــارا

وروى عن المنصور انه قال لابن هرمه ، وقال له قـــد مدحتك بمدحة لم يمدح احد بمثلها ، فقال المنصور : وما عسى ان تقول فيَّ بعد قول كعب في المهلب وانشد البيتين (١١) ..

ومن يتابع قصائده التي استغرقها في مديح آل المهلب يتحسس صدق الشاعر التي كان يفرغها في قصائده ، والوفاء الذي كان يحفظه لهذه الاسرة ...

ان صدقه في تصوير الفتح ، وابراز مقدرة الفاتحين ، وصدقه في مديح آل المهلب منحت شعره ظاهرة الصدق حتى مع الخصوم الالداء من ازارقة الخوارج الذين ناهضهم المهلب .

وأبدى لهم بكل ما اوتي من قوة ، فقد اصبح بامكاننا ان نضع كعبا الى جانب الشعراء الذين عرفوا بانصاف الخصوم ، وشهدوا لهم بالبلاء الحسن ، والثبات في مواطن المعارك . وان نمنح قصائده صفة الانصاف لانصافه خصومه قبل اصحابه ، واعترافه ببطولتهم ، وشدة مقارعتهم ، وهو جانب خلقي حميد ، تمثل في نفس الانسان العربي الذي لا يرى الحقائق الا من خلال واقعها ، ولا يحس بالمنظر الا من ثنايا ابعاده المرسومة ، وقد اهله هذا الخلق الجيد الى ان يقف عند المسالة موقفا حقيقيا ليتمكن من معالجتها معالجة انسانية تدل على صفاء نفس وسمو اخلاق .

ان هذا الصدق الذي وقف عنده الشاعر ، وهو يراقب الاحداث ، ويتطلع الى الملامح التي كانت تلون جوانب الصراع لم يقف حائلا دون احساسه ـ وهو احساس الدولة ، واحساس الرجال الذين ارتبط بهم الشاعر ـ بان الخـــوارج قد خرجوا على الدين ، وكفروا ، وجاروا عن القصد ، واتبعوا دينا يخالف ما جاءت به النذر ، وجحدوا بآيات الله ، وان قتالهم اصبح من مستلزمات العقيدة صدقا او متابعة . وهي وجهة نظر الدولة التي دفعت بالمهلب ومن سار تحت لوائه ، او ارتبط بسياسته الى اعلان الحرب عليهم ، ومحاولة القضاء عليهم مهما كلف الامر ، لمخالفتهم سياسيا ودينيا . وهي وجهـــة نظر كانت تدفع بالكثيرين من المقاتلين الى الاستبسال والمقاتلة قتالا شديدا . ومن الطبيعي ان تكون الحروب ضروسا بينهما ، لتثبت الجانبين في العقيدة ، وتمسكهما بالايمان الـذي يفند الزعم المتمثل لدى الجانب الاخر . لان كلا منهما يعد خصمه مخالفا للشريعة ، وخارجا على الجماعة . وقد تمثلت شدة هذا القتال ، وصلابة كل فريق ، من خلال ابيات الانصاف التي كان يقف عندها الشاعر موقف المضطر للحديث عنها ، لانه كان يرى الاستبسال وقد تمثل باجلى صوره ، والتضحية وقد برزت باميز مظاهرها وهي امور يفرضها صدق العقيـــدة ، ويمليها عمق الاحساس بصلاح المعتقد الديني ، وسلامة وجهة النظر التي كانت تؤمن بها الجماعات الاسلامية ، وهي بالتالي نموذج اخر لصدق احساس هذا الشاعر بالتعبير الســليم والتصوير الواقع لما كان يراه في كل معركة ، وما كان يتجسد من خلال كل صدام حقيقي (١٢) ..

تابى علينـا حزازات النفوس فمـــا
نبقـى عليهـم وما يبقــون ان قـدروا
ولا يقيلوننـــا في الحــرب عثرتنـــا
ولا نقيلهـــم يومـــاً اذا عثـــروا
لا عـــذر يقبـــل منـــا دون انفســـنا
ولا بهـم عندنا عـــذر لو اعتـذروا
صنفـــان بالقـاع كالطـودين بينهمـــا
كالبـرق يلمـع حتى يشخص البصـر
على بصـــائر كـــل غـــير تاركهـــا
كــلا الفــريقين تتــلى فيهم السور

يمشون في البيض والابدان اذ وردوا
مشي الزوامل تهدي صفهم زمر
انا اعتصمنا بحبل الله اذ جحدوا
بالمحكمات ولم تكفر كما كفروا
جاروا عن القصد والاسلام وابتدعوا
دينا يخالف ما جاءت به النذر

والشاعر في تخريجه هذا ـ كما اسلفنا ـ يمثل وجهة النظر التي وقفت امام الخوارج ، وجعلتهم الفئة المستهدفة التي وقفت تحاربها الفئات الاخر . وقد تجلت من خلال ادب الخوارج نزعاتهم الحدية في معالجة الامور ، وصلاتهم التي لا تنتهي عند حد ، وصدقهم الذي لا يوازيه صدق .

ان انصافه هذا ما كان مقصورا على الخوارج وحدهم وانما جعله يشمل الترك الذين لاقتهم جحافل المسلمين فلم يولوا ، ولم ينهزموا وانما كانوا صامدين في حازة الموت (١٣)

في حازة الموت حتى جن ليلهُمُ
كلا الفريقين ما ولى ولا انهزما

وكعب من الاشاقر وهم قبيلة من الازد ، وامه من عبدالقيس ، وقد انعكس ارتباطه القبلي هذا على شعره ، وغلب على فخره الطابع القبلي لانه كثيرا ما كان يذكر الازد في شعره فمن قصائده التي مدح بها المهلب وذكر الخوارج قال (١٤) :

سلوا اهل الاباطح من قريش
عن المجد المؤثل اين صارا
لقوم الازد في الغمرات امضى
واوفى ذمة واعز جارا
هم قادوا الجياد على وجاها
من الامصار يقذفن المهارا
الى كرمان يحملن المنايا
بكل ثنية يوقدن نارا
شوازب ما اصبنا الثار حتى
رددناها مكلمة مرارا

وفي قصيدة اخرى يقول (١٥) :

في كل يوم تلاقي الازد مفظعة
يشيب في ساعة من هولها الشعر
والازد قومي خيار القوم قد علموا
اذا قروهم يوم الوغى خطروا

فكعب يستمد من امجاده واصوله سهامه التي يوجهها الى خصومه ، فهو يفخر بانتصارات قومه ، ومضاتهم في الغمرات ، ووقفاتهم للملم ، واعتزازهم بالجار ، وحسن قيادتهم للجياد . وهو يجد في هذه الخصائص الى جانب الخصيصة التي يترنم بها كثيرا ، وهي وجودهم في صف الجيش الفاتح الذي دخل الامصار ، وهو يضم الابطال الذين يصبون المنايا بكل ثنية ، ويلهبون الارض نارا ، يجد فيها مجالا واسعا للاستشهاد ، ويستل منها امجادا كثيرة للفخر ...

وكعب شاعر فارس وخطيب معدود في الشجعان (١٦) ، اوفده المهلب الى الحجاج ، واوفده الحجاج الى عبدالله يخبرهما وقعة كانت له مع الازارقة وقد انشد الحجاج مطولته المشهورة :

ياحفص اني عداني عنكم السفر
وقد سهرت فاذى عيني السهر
علقت ياكعب بعد الشيب غانية
والشيب فيه عن الاهواء مزدجر

وهي قصيدة طويلة ، قال عنها ابو الفرج (١٧) : ذكرها الرواة في الخبر ، فتركت ذكرها لطولها .. وبعد انتهائه منها ضحك الحجاج وقال له : انك لمنصف ياكعب . ثم قال الحجاج : اخطيب انت ام شاعر ؟ فقال : شاعر وخطيب فقال له : كيف كانت حالكم مع عدوكم ؟ قال : كنا اذا لقيناهم . بعفونا وعفوهم ، فعفوهم تأنيس منهم ، فاذا لقيناهم بجهدنا وجهدهم طمعنا فيهم ، قال : فكيف كان بنو المهلب ؟ قال : حماة للحريم نهارا ، وفرسان بالليل ايقاظا ، قال : فاين السماع من العيان ؟ قال : السماع دون العيان ، قال : صفهم رجلا رجلا ، قال : المغيرة فارسهم وسيدهم ، نار ذاكية ... الخ . وظل يذكرهم رجلا رجلا وهو يحدد صفاتهم ، وما امتازوا به من خصائص وما عرفوا به من خصال ففيهم الجواد والليث وحامي الذمار والسيف القاطع والطود الشامخ والبحر الموار ، وعندما حاول الحجاج ان يستفسر عن افضلهم قال كعب : هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها . وظل الحجاج يسال وكعب يجيب بما يوحي باخلاص هذا الرجل وصدقه ووفائه . حتى انتهى الحجاج الى ان المهلب كان اعلم بك حيث بعثك وامر له بعشرة آلاف درهم ، وحمله على فرس ، واوفده على عبدالملك بن مروان فامر له بعشرة آلاف اخرى .

ان التمسك بحب آل المهلب ، والحديث عنهم في كل مكان، والاشادة بفضلهم في كل مجلس ، يدل على الحب العميق الذي كان يساور قلب الشاعر ويتسلل الى نفسه حتى اصبح دينا واجبا ، وفرضا حقا يتحمله كعب الشاعر وتغذية اصالة الاسرة العريقة ، وبطولة ابنائها الاماجد .

ان احسان المهلب لم يقف عند حد بالنسبة لكعب وانما تعداه الى محاولة الاصلاح ، واعادة الامور الى مواضعها حينما اتصل الهجاء بين كعب وزياد الاعجم بسبب شر وقع بين الازد (قوم الشاعر) وبين عبد القيس (قوم زياد) وقد اشتعلت الحرب بينهما الا ان رجاحة عقل المهلب ورعايته للشاعر الذي استغرق شعره في مدحه حالت دون استمرارها فاصلح بينهما، وتحمل ما احدثه كل فريق على الاخر ، وادى دياته (١٨) ، وقد استغرقت هذه الاحداث جانبا من شعر كعب الذي هجا به عبدالقيس ، وهو هجاء فيه قسوة وغلظة وفيه محاولة للنيل من هذه القبيلة ، وتقليل من شانها ، وقد استخدم في سبيل ذلك الاسلوب الساخر والاثارة المضحكة (١٩) . ولم تسلم من هجائه هذا ربيعة واليمن (٢٠) . كما لم يسلم منه ابن اخيه، فقد وقع بينهما التباعد والعداوة ، فهجاه بامه السوداء حيث قال (٢١) :

ان السواد الذي سربلت تعرفه
ميراث جدك عن اباته النوب
اشبهت خالك خال اللؤم مؤتسيا
بهديه سالكا في شر اسلوب

وقد دفع الشاعر ثمن هذا الهجاء باهضا حيث كلفه نفسه فمات مقتولا بيده حين ضربه بفاس ، وهو نائم تحت شجرة .

اما منزلته الشعرية فهو كما يقول ابو الفرج(٢٢) شاعر

فارس ، وعندما سئل الفرزدق عنه قال : شعراء الاسلام اربعة : انا وجرير والاخطل وكعب الاشقري وعندما سئل الفرزدق في حي آخر عن نبوغ شاعر من الازد من عمان يقال له كعب قال : اي والذي خلق الشعر ، وضمه الجاحظ الى جانب المتصدين في الشعر (٢٣) ، ولما سمع عمر بن عبدالعزيز شعرا له قال : لمن هذا ؟ قالوا : لرجل من ازد عمان ، يقال له : كعب الاشقري ، قال : ما كنت اظن اهل عمان يقولون مثل هذا الشعر (٢٤) ، هذه الاقوال وما وجدناه من اعجاب الخليفة الاموي عبدالملك بمديحه ، وما عاتب فيه المنصور الشاعر ابن هرمة عليه لانه لم يقل فيه ما قاله كعب في المهلب .. تدل على ان باع الشاعر كان طويلا ، وان قدرة شعرية جيدة كانت تختفي وراء هذا الشعر القليل الذي حفظته مصادر الادب ، وان هذا الشعر الذي لونته حوادث التاريخ ، واثارته نوازع الاعجاب الذاتي ، وطبعت وجهه بطابع شعري متميز . تحدد للقارىء السمات الفنية المغمورة في عطفات الدرب البعيد الذي اختفت فيه معالم هذا الشاعر او اندثرت في حناياه طاقاته الشعرية اللامعة بحيث لم يقدر لها ان تعاد او تجمع او يفرد لها دفتر خاص . ولعل الاسباب التي قدمتها في مستهل الدراسة قد ساهمت مساهمة فعالة في هذا الضياع او الطمس المتعمد ..

ان هذا الضياع لم يقتصر على شعره وحده وانما شمل جزء كبيرا من حياته فكعب كما تذكر الاخبار من الاشاقر ، وهم حي من الازد ، ويكنى ابا مالك ، وامه من عبد القيس وهو من شعراء خراسان (٢٥) . وتبرز لنا من خلال ابياته ملامح اخرى ولكنها لا تلم اشتات الصورة المتباعدة ولا تعيد اليها طبيعة الحياة التي كانت تجري فيها ، وهي ملامح تلتقط من بين اشعاره ، وتأتي عارضة في طوايا معانيه فكعب يهرب الى عمان خوفا من يزيد بن المهلب بعد ان نال منه وثلبه . وعمان هي بلده ، ولكنه لم يستطع الاقامة بعمان لان حاله ساءت بها فكتب معتذرا . ويكشف لنا الشاعر عن صلته بهذه المدينة وهو يغادر (مرو) فيقول (٢٦) :

وانــي تـارك مـروا ورائـي
الى الطبسـين معتامـا عمانـا
لاوي معقـلا فيهـا وحـرزا
فكنـا اهـل ثروتهـا زمانـا

نعم لقد كان من اهل ثروة هذه المدينة زمانا ، ولكنه لم يكن من اهل ثروتها في هذا الوقت ، ولعل هذا الوضع هو الذي ادى به الى ان تكون حالته سيئة .

ان ارتباط كعب بآل المهلب هو الذي حقق له الامتداد الزمني الحافل بالسطوة ، وهو الذي حقق له الدخول الى مداخل الخلفاء والولاة ويبدو ان صلته هذه كانت تضعف كلما بعدت الشقة بينه وبين المهلب ، او بينه وبين من يرعاه من ابناء المهلب ، وعلى وفق هذا التطور سلبا او ايجابا . كانت اصوات الشاعر تتعالى او تنخفض ، تضعف او تقوى ، ولكنها على اي حال ــ وكما اثبتتها الحوادث ــ كانت عناصر الضعف تنخر قلب هذه الصلة ، وتبدد ما تجمع حولها من اخلاص وتفان ومن المؤلم في حياة الشاعر ان تكون هذه الصلة في حياته الاخيرة ضعيفة ادت الى ان يكون ضحيتها وعلى هيئة مؤلمة ....

لقد استطاع كعب الاشقري ان يساهم الى درجة كبيرة في تصوير الحركة الاسلامية وهي تتقدم ، وتسجيل خطواتها وهي ترفع راية العدالة الانسانية ، وتخليد ابطال الدعوة من آل المهلب وهم يقدمون النماذج الرفيعة في عالم التضحية والبذل . الى جانب انصافه الرائع لحركة الخوارج وهي تصارع الدولة ، وانصافه لرجالها وهم يبذلون النفوس رخيصة في سبيل الدعوة التي آمنوا بها فكانت قصائده وثائق تاريخية سليمة لهذه الفترة التي اشتد فيها الصراع بين المهلب والازارقة من الخوارج .

اما مصادر شعره فكانت قليلة ، لان الكتب التي تورد اشعاره لا تخرج عن نطاق كتب التاريخ اولا وكتب الادب والبلدان ثانيا ، لان كتب التاريخ لا تستطيع اغفاله وهي تؤرخ للمهلب او تسجل حركة الخوارج ومن الصعب ان تتجاوز هذه الكتب كعبا الاشقري لاقترانه بالمهلب اولا وتسجيل صورة الصراع بين القائد الذي اخذ على عاتقه مقاومتهم ، والازارقة الذين اصبحوا قوة تهابها الدولة ثانيا ، وربما تفسر لنا هذه الظاهرة استشهاد الطبري باشعاره ، وايراد بعض قصائده كاملة في الوقت الذي اغفل ابو الفرج تلك القصائد او اكتفى بايراد بعضها واشار الى طولها ، ونظرة واحدة الى مواضع التخريج تحدد لنا هذا الاتجاه الواضح بحيث اصبح عدد الابيات التي استشهد بها الطبري يزيد على المئة والثلاثين بيتا ، تمثل مطولة كعب البالغة حوالي ثلاثة وثمانين الجزء الاكبر من هذه المجموعة ، وتمثل المقطوعات الاخرى والتي يتراوح عدد ابياتها بين ثلاثة ابيات وعشرة ابيات الجزء المتبقي منها ... اما ابو الفرج فقد اورد له اكثر من تسعين بيتا ، انفرد بذكر بعضها ، وقدم لقصائده بمقدمات تكشف عن الجوانب التي ساهم فيها الشاعر مساهمة بارزة ، وتكاد تكون هذه المقدمات والاخبار من المراجع المهمة التي اعانتنا على دراسة حياته وشعره . ويأتي نهج البلاغة في الدرجة الثالثة في ايراد ابيات كعب لانه استشهد له بحوالي ثلاثة وثلاثين بيتا ، اما معجم البلدان فقد اورد له حوالي واحد وعشرين بيتا في مواضع بلدانية وجد في ذكرها حاجة لم تتوالى بقية المصادر الادبية في ذكر شعر كعب ، مثل كتاب الاشباه والنظائر والحماسة البصرية ، وشرح المقامات للشريشي وسمط اللآلي ومعجم الشعراء وهي مصادر تورد المقطوعات المتكونة من بيتين او ثلاثة ويتشابه بعضها في ايراد المقطوعات كما هو حاصل بالنسبة لكتاب الاشباه والنظائر . ولم تكن في ذلك غرابة لتشابه الاغراض التي من اجلها وضع الكتابان .

لقد حاولت اعادة ترتيب القصائد وفقا لحروف الهجاء ، وحاولت جمع بعض الابيات المتناثرة التي وجدتها تشكل قصيدة كاملة . وقد اعانتني على ذلك روابط وجدتها واضحة بين ابياتها كما هو الحال بالنسبة للقطعة « ١٢ » وقد وجدت بعضها متفقا من حيث الغرض والمعنى والنفس وهي متفرقة على شكل ابيات ، لم اجد دليلا يربطها او جسرا شعريا يشد بعض ابياتها الى بعض فتركتها على حالها بعد ان اوردتها متتالية واشرت في هامشها الى هذه الظاهرة ، التزاما بمنهج التحقيق الذي التزمت به في مثل هذه الامور كما هو الحال بالنسبة للقطعتين « ٤ ، ٥ » والقطع « ١٧ ، ١٨ ، ١٩ » .

اما شرح الالفاظ فلم التزم به لسهولتها ، وسلاسة تعبيره لان الشاعر لم يهدف من شعره الى تعقيد اسلوبي ، او تكلف بلاغي فهو يسعى الى التعبير عن احساسه الصادق في كل مناسبة من المناسبات ولم يحتج وهو في مثل تلك المواقف

الى التراكيب المهمة التي تفقد شاعريته اصالتها ، ولهذا كان شعره واضحا ، وكانت معانيه قريبة ..

ان دواعي الوفاء تدعوني لان اشكر الزميل الدكتور يحيى الجبوري الذي قدم لي قطعتين من شعر كعب الاشقري وجدها في القسم الذي عثر عليه من منتهى الطلب .. وامل ان يكون شعر كعب لبنة اخرى من لبنات احياء التراث الشعري الذي حمل جزء من شعر العقيدة ، ليضاف الى المجاميع الشعرية التي قدمها المحققون الافاضل ، وفاء لحق الامة ، وخدمة لما تفرضه علينا التزاماتنا لها ، وادعو الله العلي القدير ان يوفق المخلصين لمثل هذه الاعمال .

* * *

هوامش الدراسة

(١) القطعة رقم ــ٢٠ــ
(٢) القطعة رقم ــ١٢ــ
(٣) القطعة رقم ــ١بــ
(٤) القطعة رقم ــ١٠ــ
(٥) القطعة رقم ــ١٠ــ
(٦) القطعة رقم ــ٧ــ
(٧) المقال المنشور في العدد الاول من المجلد الثاني /١٩٧٢ من مجلة المورد بعنوان الوجدان العربي في شعر الفتوح الاموية .
(٨) القطعة رقم ــ٢١ــ
(٩) ابو الفرج . الاغاني ٢٩٧/١٤ (دار الكتب)
(١٠) القطعة رقم ــ١٢ــ
(١١) المرزباني . معجم الشعراء /٢٣٦
(١٢) القطعة رقم ــ١٠ــ
(١٣) القطعة رقم ــ٢٧ــ
(١٤) القطعة رقم ــ١٢ــ
(١٥) القطعة رقم ــ١٠ــ
(١٦) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٣/١٤
(١٧) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٤/١٤
(١٨) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٧/١٤
(١٩) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٩/١٤ــ٢٩٠
(٢٠) ابو الفرج . الاغاني ٢٩٠/١٤
(٢١) القطعة رقم ــ٣ــ
(٢٢) ابو الفرج . الاغاني ٢٨٣/١٤
(٢٣) الجاحظ . الحيوان ٤٢٨/٦
(٢٤) الجاحظ البيان والتبيين ٣٥٩/٣
(٢٥) المرزباني . معجم الشعراء /٢٣٦
(٢٦) ابو الفرج . الاغاني ٢٩٢/١٤

الشعر

(١)

وقال كعب الاشقري لعمر بن عبدالعزيز :

(من الكامل)

١ ـ ان كنت تحفظ ما يليك فانما
عمال ارضك بالبلاد ذئاب

٢ ـ لن يستجيبوا للذي تدعو له
حتى تجلد بالسيوف رقاب

٣ ـ باكف منصلتين اهل بصائر
في وقعهن مزاجر وعقاب

٤ ـ هلا قريش ذكرت بثغورها
جزم واحلام هناك رغاب

٥ ـ لولا قريش نصرها ودفاعها
الفيت منقطعا بي الاسباب

فلما سمع هذا الشعر قال : لمن هذا ؟ قالوا : لرجل من ازد عمان ، يقال له كعب الاشقري : قال : ما كنت اظن اهل عمان يقولون مثل هذا الشعر .

(٢)

وقال : يذكر نيزك ويشيد بانتصار يزيد بن المهلب سنة ٨٤

(من الطويل)

١ ـ ثنائي على حي العتيك بانها
كرام مقاريها ، كرام نصابها

٢ ـ اذا عقدوا للجار حل بنجوة
عزيز مراقيها ، منيع هضابها

٣ ـ نفى نيزكاً عن باذغيس ونيزك
بمنزلة أعيا الملوك اغتصابها

٤ ـ محلقة دون السماء كأنها
غمامة صيف زل عنها سحابها

٥ ـ ولا يبلغ الاروى شماريخها العلا
ولا الطير الا نسرها وعقابها

٦ ـ وما خوفت بالذئب ولدان اهلها
ولا نبحت الا النجوم كلابها

٧ ـ تمنيت ان القى العتيك ذوي النهى
مسلطة تحمى بملك ركابها

٨ ـ كما يتمنى صاحب الحرث اعطشت
مزارعه غيثاً غزيراً ربابها

٩ ـ فاسقي بعد اليأس حتى تحيرت
جداولها رياً وعب عبابها

١٠ ـ لقد جمع الله النوى وتشعبت
شعوب من الآفاق شتى مآبها

---

٤ ـ في الاشباه والنظائر ١٨١/٢ ومحاضرات الراغب ٣٥٢/٢ زال عنها

٥ ـ في الاشباه والنظائر ١٨١/٢ فما يلحق الاروى شماريخها العلى . وفي البصرية .. فما تلحق ... الاولى

٦ ـ في الاشباه والنظائر ١٨١/٢ وما روّعت وفي البصرية ٣٤٦/٢ . ولا رُوّعت

(٣)

قال كعب الاشقري :

(من الطويل)

فان لا اكن في الارض اخطب قائماً
فاني على ظهر الكميت خطيب

وان لا اكن فيكم خطيباً فانني
بسمر القنا والسيف جد خطيب

(٤)

وكان بين كعب وبين ابن اخيه تباعد وعداوة وكانت امه سوداء فقال يهجوه :

(من البسيط)

١ ـ ان السواد الذي سربلت تعرفه
ميراث جَدِك عن ابائه النوب

٢ ـ اشبهت خالك خال اللؤم مؤتسياً
بهديه سالكاً في شر اسلوب

(٥)

وقال كعب الاشقري

(من الطويل)

١ ـ فلم ار حياً صابروا مثل صبرنا
ولا كافحوا مثل الذين نكافح

٢ ـ اذا شئت لاقاني كميٌ مدجج
على اعوجي بالطعان مسامح

٣ ـ واقبل صفانا وفي عارضيهما
جني ترى فيه البروق اللوامح

٤ ـ اذا اقبلوا في السابغات حسبتهم
سيولا اذا جاشت بهن الاباطح

٥ ـ اليهم وفيهم منتهى الحزم والندى
وللكرب فيهم والخصاصة فاسح

٦ ـ ترى علقاً تغشى النفوس رشاشه
اذا انفرجت من بعدهن الجوانح

٧ ـ كأن القنا الخطي فينا وفيهم
اشاطين بئر هيجتها المواتح
٨ ـ هناك قذفنا بالرماح فمائل
هنالك في جمع الفريقين رامح
٩ ـ ودرنا كما دارت على قطبهاالرحى
ودارت على هام الرجال الصفائح
١٠ ـ فطلت عيون حين دارت رحاهم
لما قطرت من خشية الموت طامح

---

٧ ـ في النصف الثاني من الزهرة /٣٢٢ .. شواطن بئر ..
٨ ـ في كتاب الزهرة .. بالرماح ولم تكن هنالك

(٦)

ولكعب في المهلب * :

(من الطويل)

١ ـ شفيت صدورا بالعراقين طالما
تجاوب فيها النائحات الصوادح
٢ ـ مددت الندى والجود للناس كلهم
فهم شَرَعٌ فيه صديق وكاشح

---

* ارجح كون البيتين من القطعة المتقدمة لاتفاقهما من حيث الفرض ، واتصالهما من حيث المعنى ولكنني لم اجدهما متصلين مع القطعة المتقدمة في مصدر من المصادر ، فافردتهما التزاما بمنهج التحقيق .

(٧)

وقال كعب الاشقري :

(من الكامل)

رفعوا الوقود على الجبال ترفعاً
ان يستدل عليهم بنباح

(٨)

(من الخفيف)

١ ـ كل يوم يحوي قتيبة نهباً
ويزيد الاموال مالا جديدا
٢ ـ باهلي قد البس التاج حتى
شاب منه مفارق كن سودا
٣ ـ دوَّخَ السغد بالكتائب حتى
ترك السغد بالعراء قعودا

---

* في تاريخ الطبري ٤٨٠/٦ .. فقال كعب الاشقري ـ ويقال رجل من جعفى .

٤ ـ فوليد يبكي لفقد ابيه
واب موجع يبكي الوليدا
٥ ـ كلما حلّ بلدة او اتاها
تركت خيله بها اخدودا

(٩)

اقام كعب بن معدان الاشقري بعمان مدة بعد ان نال من يزيد وثلبه . وقد ساءت حاله بعمان فكتب الى يزيد بن المهلب معتذرا .

(من البسيط)

١ ـ بئس التبدل من مرو وساكنها
ارض عمان وسكنى تحت اطواد
٢ ـ يضحي السحاب مطيرا دون منصفها
كأن اجيالها علّت بفرصاد
٣ ـ يالهف نفسي على امر خطلت به
وما شفيت به غمري واحقادي
٤ ـ افنيت خمسين عاما في مديحكم
ثم اغتررت بقول الظالم العادي
٥ ـ ابلغ يزيد قرين الجود مالكة
بأن كعبا اسيرٌ بين اصفاد
٦ ـ فأن عفوت فبيت الجود بيتكم
والدهر طوران من غيٍّ وارشاد
٧ ـ وان مننت بصفح او سمحت به
نزعت نحوك اطنابي واوتادي

(١٠)

قال ابو الفرج : ونسخت من كتاب النضر ايضا ان الحجاج كتب الى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بني الاهتم ، فكتب اليه يزيد ان بني الاهتم اصحاب مقال ، وليسوا باصحاب فعال ، فلا تقدر ان تحدث فيهم ضررا ، وفي قتلهم عار وسبة . فتغافل عنهم ثم انضموا الى المفضل بن المهلب . فكتب اليه الحجاج يأمره بقتلهم فكتب اليه بمثل ما كتب به اخوه فاعفاهم . ثم ولى قتيبة بن مسلم فخرجوا اليه ، والتقوا معه . وذكروا بني المهلب فعابوهم فغلبهم قتيبة ، واحتوى عليهم فكانوا يغرون الجند عليه ، ويحملون بهم على سوء الطاعة فكتب يشكوهم الى الحجاج فكتب اليه يأمر بقتلهم فقتلهم جميعا فقال كعب الاشقري في ذلك :

(من الكامل)

١ ـ قل للاهاتم من يعود بفضله
بعد المفضل والاغرُّ يزيد

٢ ـ ردّ(٣) صحائف حتفكم بمعاذر
رجعت اشائم طيركم بسعود

٣ ـ رَدّ(٤) على الحجاج فيكم امره
فجزيتم احسانه بجحود

٤ ـ فاليوم فاعتبروا فراق اخيكم
ان القياس بجاهل ورشيد

---

٤ ـ ورد في بعض نسخ الاغاني فاعتبروا فعال اخيكم ...

(١١)

وقال كعب الاشقري

(من الكامل)

١ ـ ياقوم غيرني واذهب قوتي
دهرٌ الحّ بطارفي وتلادي

٢ ـ فكانما في المال نار باشرت
حرثا قد آذن اهله بحصاد

٣ ـ كِبرٌ ووقع حوادث نزلت بنا
والفقر بعد كرامة ومهاد

٤ ـ تغتال كل مؤجل ايامه
وتصير بهجة ما ترى لنفاد

(١٢)

قال كعب الاشقري ـ والاشقر بطن من الازد ـ يذكر يوم رامهرمز وايام سابور وايام جيرفت

(من البسيط)

١ ـ ياحفص اني عداني عنكم السفر
وقد أرقت فآذى عيني السهر

٢ ـ علقت ياكعب بعد الشيب غانية
والشيب فيه عن الاهواء مزدجرٌ

٣ ـ امُمسِكٌ انت عنها بالذي عَهِدت
ام حَبْلُها اذ نأتك اليوم منبتر

٤ ـ علقتَ خَوْداً باعلى الطف منزلها
في غرفة دونها الابواب والحجر

٥ ـ دُرماً مناكبها ريّاً ماكمها
تكاد اذ نهضت للمشي تنبتر

٦ ـ وقد تركت بشط الزابيين لها
داراً بها يسعد البادون والحضر

٧ ـ واخترت داراً بها حيٌ امَرٌ بهم
ما زال فيهم لمن نختارهم خير

٨ ـ لما نبت بي بلادي سرت منتجعا
وطالب الخير مرتاد ومنتظر

٩ ـ ابا سعيد فاني جئت منتجعا
ارجو نوالك لما مَسَّني الضرر (١)

١٠ ـ لولا المهلب مازرنا بلادهم
ما دامت الارض فيها الماء والشجر

١١ ـ فما من الناس من حيٌ علمتهم
الا يرى فيهم من سيبكم اثر

١٢ ـ احييتهم بسجال من نداك كما
تحيا البلاد اذا ما مسّها المطر

١٣ ـ اني لارجو اذا ما فاقةٌ نزلت
فضلا من الله في كفيك يبتدرُ

١٤ ـ فاجبر اخاً لك اوهى الفقر قوته
لعله بعد وهي العظم ينجبر

١٥ ـ جفا ذوو نسبي عني واخلفني
ظني فلله درّي كيف اتمر

١٦ ـ ياواهب القينة الحسناء سنتها
كالشمس هركولة في طرفها فتر

١٧ ـ وما تزال بدور منك رائحة
وآخرون لهم من سيبك الغرر

١٨ ـ نماك للمجد املاك ورثتهم
شم العرانين في اخلاقهم يسر

١٩ ـ ثاروا بقتلى واوتار تعددها
في حين لا حدث في الحرب يتئرُ

٢٠ ـ واستسلم الناس اذ حل العدو بهم
فما لامرهم ورد ولا صَدَرٌ

٢١ ـ وما تجاوز باب الجسر من احد
وعَضّتِ الحرب اهل العصر فانجحروا

٢٢ ـ وادخل الخوف اجواف البيوت على
مثل النساء رجال ما بهم غِيَرُ

٢٣ ـ واشتدت الحرب والبلوى وحل بنا
امر تشمّرُ في امثاله الازُرُ

٢٤ ـ تظل من دون خفض معصمين بهم
فشمر الشيخ لما اعظم الخطر

٢٥ ـ كنا نهون قبل اليوم شانهم
حتى تفاقم امرٌ كان يحتقر

---

١ ـ في السمط ١/٥٨٩ .. وقد سهرت فاردى

(١) ابو سعيد : كنية المهلب

٢٦ ــ لما وهنّا وقد حلوا بساحتنا
واستنفر الناس تارات فما نفروا
٢٧ ــ نادى امرؤ لا خلاف في عشيرته
عنه وليس به في مثله قصرْ
٢٨ ــ افشى هنالك مما كان قد عصروا
فيهم صنائع مما كان يدخرْ
٢٩ ــ تلبسوا لقِراع الحرب بزتها
فاصبحوا من وراء الجسر قد عبروا
٣٠ ــ ساروا بالوية للمجد قد رفعت
وتحتهن ليوث في الوغى وقر
٣١ ــ حتى اذا خلّفوا الاهواز واجتمعوا
برامهرمز وافاهم بها الخبرْ
٣٢ ــ تَعِيْ بشر فجال القوم وانصدعوا
الا بقايا اذا ما ذُكّروا ذَكَروا (١)
٣٣ ــ ثم استمرّ بنا راضٍ ببيعته
ينوي الوفاء ولم نغدر كما غدروا
٣٤ ــ حتى اجتمعنا بسابور الجنود وقد
شبت لنا ولهم نار لها شرر
٣٥ ــ نلقى مساعير ابطالا كانهم
جِنٌ نقارعهم ما مثلهم بشر
٣٦ ــ تسقى ونسقيهم سَمّاً على حنقٍ
مستأنفي الليل حتى اسفر السحر
٣٧ ــ قتلى هنالك لا عقلٌ ولا قَوَدٌ
منا ومنهم دماءٌ سفكها هدر
٣٨ ــ حتى تنحوا لنا عنها نسوقهم
منّا ليوثٌ اذا ما اقدموا حسروا
٣٩ ــ لم يغنِ عنهم غداة التلّ كيدهم
عند الطعان ولا المكر الذي مكروا
٤٠ ــ باتت كتائبنا تردي مسوّمةً
حول المهلّب حتى نوّرَ القمرْ
٤١ ــ هناك ولّوا حزانا بعد ما فرحوا
وحال دونهم الانهار والجُدُرْ

٢٧ ــ في شرح نهج البلاغة ٥٩/٢ .. به عن مثله
٣١ ــ في بلدان ياقوت ٧٣٨/٢ من وافى به الخبر
٤١ ــ في شرح نهج البلاغة ٦٠/٢ ولوا خزايا بعدما هرفوا

(١) هو بشر بن مروان

٤٢ ــ عبوا جنودهم بالسفح اذ نزلوا
بكازرون فما عَزّوا ولا ظفروا
٤٣ ــ وقد لقوا مَصْدَقاً منا بمنزلة
ظنوا بأن ينصروا فيها فما نصروا
٤٤ ــ يدشت بارين يوم الشّعب اذ لحِقت
اُسدٌ بسفك دماء الناس قد زئروا
٤٥ ــ لاقوا كتائب لا يخلون ثغرهم
فيهم على مَن يقاسي حربهم صعرْ
٤٦ ــ المقدمين اذا ما خيلهم وردت
والعاطفين اذا ما ضُيّع الدُّبرْ
٤٧ ــ وفي جبيرين اذ صفوا بزحفهم
ولوا خزايا وقد فلوا وقد قهروا
٤٨ ــ والله ما نزلوا يوماً بساحتنا
الا اصابهم من حربنا ظفر
٤٩ ــ ننفيهم بالقنا عن كل منزلة
تروح منا مساعير وتبتكر
٥٠ ــ ولو حذاراً وقد هزوا أسنتنا
نحو الحروب فما نجاهم الحذر
٥١ ــ صلت الجبين طويل الباع ذو فرح
ضخم الدسيعة لاوان ولا غمر
٥٢ ــ مجرب الحرب ميمون نقيبته
لا يستحق ولا من رأيه البطر
٥٣ ــ وفي ثلاث سنين يستديم بنا
يقارع الحرب اطواراً ويأتمر
٥٤ ــ يقول ان غداً مبدٍ لناظره
وفي الليالي وفي الايام معتبر
٥٥ ــ دعوا التتابع والاسراع وارتقبوا
ان المحارب يستاني وينتظر
٥٦ ــ حتى اتته امور عندها فرج
وقد تبين ما ياتي وما يذر
٥٧ ــ لما زواهم الى كرمان وانصدعوا
وقد تقاربت الآجال والقدر

٤٢ ــ وفي السمط ٥٨٩/١ .. وفي شرح نهج البلاغة ٥٩/٢
خبوا كمينهم ولا نصروا
٤٤ ــ في بلدان ياقوت ٥٧٦/٢ .. قد دبروا
٤٥ ــ في بلدان ياقوت ٥٧٦/٢ .. لاقوا فوارس ما يخلون
٤٦ ــ في بلدان ياقوت ٥٧٦/٢ .. والطاعنين

٥٨ ـ سرنا اليهم بمثل الموج وازدلفوا
وقبل ذلك كانت بيننا مئر(٢)
٥٩ ـ وزادنا حنقاً قتلى تذكّرُها
لا تستفيق عيون كلما ذكروا
٦٠ ـ اذا ذكرنا جروزاً والذين بها
قتلى مضى لهم حولان ما قبروا
٦١ ـ تأبى علينا حزازات النفوس فما
تُبقي عليهم وما يَبقون ان قدروا
٦٢ ـ ولا يقيلوننا في الحرب عثرتنا
ولا نقيلهم يوماً اذا عثروا
٦٣ ـ لا عذر يقبل منا دون انفسنا
ولا لهم عندنا عذر لو اعتذروا
٦٤ ـ صفان بالقاع كالطودين بينهما
كالبرق يلمع حتى يشخص البصر
٦٥ ـ على بصائر كل غير تاركها
كلا الفريقين تتلى فيهم السُّورْ
٦٦ ـ يمشون في البيض والابدان اذ وردوا
مشي الزوامل تهدي صفهم زمر(٣)
٦٧ ـ وشيخنا حوله منا ململمة
حيٌ من الازد فيما نابهم صبر
٦٨ ـ في موطن يقطع الابطال منظره
تشاط فيه نفوس حين تبتكر
٦٩ ـ ما زال منا رجال ثم نضربهم
بالمشرفي ونار الحرب تستعر
٧٠ ـ وبادَ كل سلاح يستعان به
في حومة الموت الا الصارم الذكر
٧١ ـ ندوسهم بعناجيج مجففة
وبيننا ثم من صمِّ القنا كِسرُ
٧٢ ـ يغشين قتلى وعقرى ما بها رمق
كانما فوقها الجاديُّ يعتصرُ
٧٣ ـ قتلى بقتلى قصاص يستفاد بها
تشفي صدور رجال طالما وتروا

٦٠ ـ في بلدان ياقوت ٦٦/٢ .. قتلى حلا حلهم حولان ما قبروا
٦١ ـ في شرح نهج البلاغة ٦٠/٢ .. ولا يبقون ان قدروا
وفي بلدان ياقوت ٦٦/٢ تأتي عليهم ولا يبقون ان قدروا

(٢) المئر ، جمع مئرة : وهي الذحل والعداوة
(٣) الزوامل ، جمع زاملة : وهو البعير يحمل الطعام والمتاع

٧٤ ـ مجاورين بها خيلا معقرة
للطير فيها وفي اجسادهم جزر
٧٥ ـ في معرك تحسب القتلى بساحته
اعجاز نخل زفته الريح ينعقر
٧٦ ـ وفي مواطن قبل اليوم قد سلفت
قد كان للازد فيها الحمد والظفر
٧٧ ـ في كل يوم تلاقي الازد مفظعة
يشيب في ساعة من هولها الشعر
٧٨ ـ والازد قومي خيار القوم قد علموا
اذا قرومهم يوم الوغى خطروا
٧٩ ـ فيهم معاقل من عز يلاذ بها
يوماً اذا شمرت حرب لها دِرَرْ
٨٠ ـ حتى باسيافهم يبغون مجدهم
ان المكارم في المكروه تبتدر
٨١ ـ لولا المهلب للجيش الذي وردوا
انهار كرمان بعد الله ما صدروا
٨٢ ـ انا اعتصمنا بحبل الله اذ جحدوا
بالمحكمات ولم تكفر كما كفروا
٨٣ ـ جاروا عن القصد والاسلام واتبعوا
ديناً يخالف ما جاءت به النُّذُرْ

(١٣)

وقال كعب بن « الاشقر » .

(من الطويل)

اتعلم كلب الحي من خشية القرى
ونارك كالعذراء من دونها سترْ

(١٤)

كانت ربيعة واليمن متحالفة وكان المهلب وابنه يزيد ينزلان هاتين القبيلتين في محلهما فقال كعب الاشقري ليزيد :

(من البسيط)

١ ـ لاترجُونَّ هنائياً لصالحة
واجعلهم وهداداً اسوة الحمر (١)
٢ ـ حيان ما لهما في الازد مأثرة
غير النواكة والافراط في الهذر (٢)

(١) هنائي : نسبة الى هناء ، وهم بنو هناء بن عمرو بن الغوث ابن طيء . وهداد : حي من اليمن
(٢) النواكة : الحماقة .

٣ ـ واجعل لكيزاً وراء الناس كلهم
أهل الفساء واهل النتن والقذر
٤ ـ قوم علينا ضباب من فسائهم
حتى ترانا له ميدى من السكر
٥ ـ ابلغ يزيد بانا ليس ينفعنا
عيش رغيد ولا شيء من العطر
٦ ـ حتى تحل لكيزاً فوق مدرجة
من الرياح على الاحياء من مضر
٧ ـ لياخذوا لترار حظ سبتها
كما اخذنا بحظ الحلف والصهر

(١٥)

قال كعب الاشقري يمدح المهلب بن ابي صفرة، ويذكر قتاله الازارقة .

(من الوافر)

١ ـ طربت وهاج لي ذاك ادكارا
بكش وقد اطلت به الحصارا
٢ ـ وكنت الذ بعض العيش حتى
كبرت وصار لي همي شعارا
٣ ـ رايت الغانيات كرهن وصلي
وأبدين الصريمة لي جهارا
٤ ـ غرضن بمجلسي وكرهن وصلي
أوان كسيت من شمط عذارا
٥ ـ زرين علي حين بدا مشيبي
وصارت ساحتي للهم دارا
٦ ـ أتاني والحديث له نماء
مقالة جائر أحفى وجارا
٧ ـ سلوا أهل الاباطح من قريش
عن الغر المؤبد أين صارا
٨ ـ ومن يحمي الثغور اذا استحرت
حروب لا ينون لها غرارا
٩ ـ لقومي الازد في الغمرات امضى
واوفى ذمة واعز جارا

١٠ ـ هم قادوا الجياد على وجاها
من الامصار يقذفن المهارا
١١ ـ بكل مفازة وبكل سهب
بسابس لا يرون لها منارا
١٢ ـ الى كرمان يحملن المنايا
بكل ثنية يوقدن نارا
١٣ ـ شوازب لم يصبن الثار حتى
رددناها مكلمة مرارا
١٤ ـ ويشجرن العوالي السمر حتى
ترى فيها عن الاسل ازورارا
١٥ ـ غداة تركن مصرع عبد رب
يثرن عليه من رهج عصارا
١٦ ـ ويوم الزحف بالاهواز ظلنا
نروي منهم الاسل الحرارا
١٧ ـ فقرت اعين كانت حديثاً
ولم يك نومها الا غرارا
١٨ ـ صنائعنا السوابغ والمذاكي
ومن بالمصر يحتلب العشارا
١٩ ـ فهن يبحن كل حمى عزيز
ويحمين الحقائق والذمارا
٢٠ ـ طوالات المتون يصن الا
اذا سار المهلب حيث سارا
٢١ ـ فلولا الشيخ بالمصرين ينفي
عدوهم لقد تركوا الديارا
٢٢ ـ ولكن قارع الابطال حتى
اصابوا الامن واجتنبوا الفرارا
٢٣ ـ اذا وهنوا وحل بهم عظيم
يدق العظم كان لهم جبارا
٢٤ ـ ومبهمة يحيد الناس عنها
تشب الموت شد لها الأزارا
٢٥ ـ شهاب تنجلي الظلماء عنه
يرى في كل مبهمة منارا
٢٦ ـ بل الرحمن جارك اذ وهنا
بدفعك عن محارمنا اختيارا
٢٧ ـ براك الله حين براك بحراً
وفجر منك انهاراً غزارا
٢٨ ـ بنوك السابقون الى المعالي
اذا ما أعظم الناس الخطارا

---

١ ـ في بلدان ياقوت ٢٤٠/٤ الذكارا يكج وقد اطلت ..
٢ ـ في بلدان ياقوت ٢٤٠/٤ ذكرت الغانيات وكن عهدي
بدار لا اطيق بها قرارا وقدم لهما ياقوت بقوله : قال كعب بن معدان الاشقري يذكر كجا وكان من اصحاب المهلب ومن شهد حروب الخوارج بخوزستان فارس .

٢٩ ـ كأنهم نجوم حول بدر
دراريٌ تكمَّل فاستدارا
٣٠ ـ ملوك ينزلون بكل ثغر
اذا ما الهام يوم الروع طارا
٣١ ـ رزانٌ في الامور ترى عليهم
من الشيخ الشمائل والنجارا
٣٢ ـ نجوم يهتدى بهم اذا ما
اخو الظلماء في الغمرات حارا

(١٦)

وقال كعب ايضاً

سلم على الطلل المحيل الدائر
وسل المنازل هل بها من خابر
هل بالديار لسائل من عامر
بعد الانيس وبعد هضب السامر
اقوت وغيَّر رسمها من بعده
هوج الرياح وكل جون ماطر
بذوات اجور فالعزيف فمنعق
فهضاب غلفة فالعذيب فبادر
ايام سلمى تستبيك بواضح
كالاقحوان وطرف عين فاتر
دع عنك ذا واذكر اياداً انها
عثرت وما كانت بأول عاثر
ضلت اياد وما يرد ضلالها
داعي الرشاد وما لها من زاجر
ايهاً اياد فقد جريت لغايتي
خزياً عليك وبات ذل حاضر
ياابن المراغه خرت في دوية
كيما تنال اذا عددت مآثري
مَن ذا تَعدُّ الى جذيمة فيكم
والى هناءه فرع عزّ قاهر
والى سليمة والعفاة وغامد
مَوجٌ يقمص بالمشيح الماهر
منّي فراهيد الذين ملوكهم
عموا وزادوا فوق فخر الفاخر
وبنو حمّام في ارومة ملكهم
بذخوا وهم صوب الربيع الماطر
والحي شبك حال دون حماهم
حلق الحديد وكل اجرد ضامر
والحي مَعن حَزّز كل مطرد
ورثوا المكارم كابراً عن كابر
رهط ابن عمرو ساد لا متكلفاً
اهل العمود وساد اهل الحاضر
اني من السلف القصر دونه
شرف الانام ويذخ كل منافر
القاهرين لمن ارادوا قهره
في السالفات وفي الزمان الغابر
والمانعين من العدو حريمهم
والقابضين يد الحمام الجائر
حبر الكسير اذا يحن اليهم
وغنى العديم وامن كل محاذر
فليَ الرياح عليك ان جاريتني
وذرى الجبال وكل بحر زاخر
والشمس والقمر المنير اذا بدا
ليل التمام وكل نجم زاهر
ايام قومك لا تحل بيوتهم
الا بعقد في حبال مجاور
لا يغدرون ولا يجاور فيهم
وهم لعمرك اكلة للغادر
غضوا اياد فان فيكم سيرة
شرُّ اللئام ونظرة المتصاغر
اني من القوم الذين قرومهم
شهدوا جنوب ويوم صدمة عامر
قرم اغر كالهجان اذا بدا
لقراع زحف كالعقاب الكاسر
فاصاب جمع بني محارب كلهم
وانصاع كالقمر المنير الباهر
ضرب السرادق حين ليس سرادق
والناس اهل قنابل وعساكر
اجملت من منع الاراك وعافه
والبان يعجب كل نظرة ناظر
وحوى البلاد سهولها وحزونها
اهل العراق ونجدها والغابر
بالمعلمين وبالقنابل والقنا
والسابغات وكل ابيض باتر

يومــاً كمن تــرك القــراح وعـــزه
خمــر القطيف مع الذليل الكافــر
من لا يــزال مــع الهــوان مُطَنّباً
في البحــر اهــل حظــائر وقراقر
هيهــات ما جعــل الذنابى تاليــاً
كالانف أو جعــل الــذرى كالحافر
فاجلب عليَّ بكــلّ رقيــة عقــربٍ
وزبانهــا وبكــلّ عقـــدة ساحــر

(١٧)

قال عبدالملك بن مروان يامعشر الشعـــراء تشبهوننا بالأسد الابخر والجبل الوعر والملـــح الاجاج الا قلتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولـــده :

(من الطويل)

١ ـ لقد خاب اقوام سروْا ظلمة الدجى
يؤمّون عمــراً ذا الشــعير وذا البرّ
٢ ـ يؤمون من نال الغنى بعــد شــيبه
وقــاس وليداً ما يقاســي ذوو الفقــر
٣ ـ فقــل للجســيم يالبكــر بن وائــل
مقالــة من يلحي اخــاه ومن يــزري
٤ ـ فلو كنتــم حيّــاً صميماً نفيتــم
بخيلــكم بالرغــم منـــه وبالصـــغر
٥ ـ ولــكنكم ياآل بكـــر بن وائـــل
يســـودكم من كان في المال ذا وفــــر
٦ ـ هــو المانع الكلبَ النباح وضــيفه
خميص الحشا يرعى النجوم التي تسري

(١٨)

وقد انشد كعب المهلب بحضرة رسول الحجاج

(من الــكامل)

١ ـ ان ابن يوســف غرّهُ من غزوكــم
خفــض المقــام بجــانب الامصـــار
٢ ـ لو شــاهد الصّفّين حيث تلاقيــا
ضــاقت عليــه رحيبـــة الاقطــار

١ ـ في شرح نهج البلاغة ٦٢/٢ .. غره من امركم ..

٣ ـ من ارض ســابور الجنود وخيلنــا
مثــل القــداح بَريتهــا بِشــفار
٤ ـ من كــل خنــذيذٍ يرى بلبانــه
وقــع الظُبــاة مع القنــا الخطــار
٥ ـ لراى معــاودة الربّــاع غنيمةً
ازمـــان كـــان محــالف الاقتــار
٦ ـ فــدع الحروب لشيبها وشبابهــا
وعليــك كــلَّ غــريرةٍ معطـــار

٤ ـ في شرح نهج البلاغة ٦٢/٢ .. من كل صنديد وهو تحريف.

(١٩)

وقال كعب بن معدان الاشقري (اموي الشعر) في المغيرة بن المهلب

(من البسيط)

١ ـ كم حاســد لك قــد عطلت همتــه
مغــرىً بشــتم صروف الدهر والقدر
٢ ـ كانمــا انت ســـهم في مفاصـــله
اذا رآك ثنــى طرفــا علــى عــورِ
٣ ـ كم حســرةٍ منك تردي في جوانحه
لهــا على القلب مثــل الوخز بالابر
٤ ـ انت الــكريم الفتى لا شيء يشبهه
لا عيب منــك ســوى أن قيل من بشر

٢ ـ في الاشباه والنظائر ٢٠٦/٢ .. ثنى طرباً وهو تحريف
٤ ـ علق صاحب الاشباه والنظائر ٢٠٦/٢ على البيت الاخير بقوله « البيت الاخير من هذه الابيات مدح مخرجه مخرج اللم وقد ذكره عبدالله بن المعتز في كتاب الله ولقبه بكتاب البديع ، وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث .

(٢٠)

وقال كعب يهجو عبدالقيس :

١ ـ لعــل عبيد القيــس تحسب انهــا
كتغلب في يــوم الحفيظــة أو بكــر
٢ ـ يضعضع عبدالقيس فيالناس مِنصبٌ
دنيء واحســاب جبــرن علــى كســر
٣ ـ اذا شاع امر الناس وانشقت العصا
فــان لكيــزاً لا تريش ولا تبــري(١)

(١) هو لكيز بن افصى بن عبدالقيس .

(٢١)

وقال كعب الاشقري ايضاً لما قتل عبد رب الصغير يذكر ذلك

(من الطويل)

١ – رايت يزيداً جامع الحـزم والندى
ولا خـير فيمـن لا يضـر وينفـع

٢ – اصاب بقتلى في جـروز قصاصها
وادرك ما كـان المهلـب يصنـع

٣ – فـدى لكـم آل المهلب اسـرتي
وما كنت أحوي من سوامٍ واجمـع

٤ – فليس امرءٌ يبني العـلا بسنانـه
كآخـر يبني بالسـواد ويـزرع

(٢٢)

وقال كعب الاشقري شاعر المهلب في حروب الازارقة

(من الطويل)

١ – نجا قطـريٌ والرمـاح تنوشـه
على سـابحٍ نهـد التليل مقـرّعَ

٢ – يلُفّ به الساقين ركضـاً وقد بدا
لاشـناعه يـوم مـن الشرّ اشنع

٣ – واسلم في جيرفت اشـراف جنده
اذا ما بدا قـرنٌ من البـاب يقـرع

(٢٣)

وكان للمهلب وقائع بسابور مع قطـري بن الفجاءة والخوارج طويلة ذكرها الشعراء

قال كعب الاشقري *

(من الطويل)

١ – تساقوا بكـأس الموت يومـاً وليلة
بسابور حتى كـادت الشمس تطلـع

٢ – بمعترك رضـراضـةٍ من رجالهـم
وعفـر يرى فيهـا القنـا المتجـزع

* ارجع كون القطع « ١٧ ، ١٨ ، ١٩ » المتقدمة قطعة واحدة لاتفاقها من حيث الغرض واتصالها من حيث المعنى ولكنني لم اجدها متصلة في مصدر فافردتها بهذه الهيئة وجعلتها متوالية ، التزاما بمنهج التحقيق .

(٢٤)

(من البسيط)

١ – رمتك فيل بما فيهـا ومـا ظلمت
ورامهـا قبلـك الفجفاجـة الصـلف

٢ – لا يجزيء الثغـرَ خوار القنـاة ولا
هـشُ المكاسـر والقلب الـذي يجف

٣ – هل تذكرون ليالي الترك تقتلهـم
ما دون كازهَ والفجفـاج ملتحـف

٤ – لم يركبوا الخيـل الا بعـد ما كبروا
فهـم ثقـال على اكتافهـا عنُفُ

٥ – انتم شـباس ومرداذان محتقـر
وبسخراء قبـور حشـوها القلـف

٦ – اني رايـت ابا حفـص تفضـله
ايامـه ومسـاعي النـاس تختلـف

٧ – قيس صريح وبعض الناس يجمعهم
قرىً وريف فمنسـوب ومقتـرف

٨ – لو كنتطاوعت أهلالعجزمااقتسموا
سـبعين الفـاً وعـز السفد مؤتنـف

٩ – وفي سمرقند أخرى انت قاسمها
لئن تأخـر عن حـوبائكِ التلـف

١٠ – ما قدم الناس من خـير سبقت به
ولا يفوتـك ممـا خلفـوا شـرف

١ – جاء في الطبري ٤٧١/٦ . قال : انشدني على بن مجاهد :
رمتك فيل بما دون كاز ...
قال : وكذلك قال الحسن بن رشيد الجوزجاني ، واما غيرهما فقال : رمتك فيل بما فيها ...
وقالوا : فيل مدينة سمرقند ، قال : واثبتها عندي قول علي بن مجاهد . وفي الاغاني ٣٠٠/١٤ . الفيل : حصن خوارزم . الفجفاجة الكثير الكلام .

٥ – في معجم البلدان ٣٨٧/٢ .. انتم بشناش ويهبوذان مختبرا وبسخره وبنوس .. وهو تحريف وفي الاغاني ٢٩٩/١٤ .
فهم شناس ومرداذاه تعرفه وفسخراء
وقال : وشناس : اسم ابي صفرة قبره وتسمى ظالما ومرداذاه ابو ابي صفرة وسموه بشيرا لما تعربوا وفسخراء جده وهم قوم من اهل الخوزمن اهل عمان ثم نزلوا الازد ثم ادعوا انهم صليبة صرحاء .

(٢٥)

جاء في تاريخ الطبري .. عزل الحجاج يزيد ابن المهلب ، وكتب الى الفضل بن المهلب بولايته على

خراسان سنة خمس وثمانين ، فوليها تسعة اشهر ، فغزا باذغيس ففتحها واصاب مغنما ، فقسمه بين الناس ، فاصاب كل رجل منهم ثمانمائة درهم ، ثم غزا اخرون وشومان ، فظفر وغنم ، وقسم ما اصاب بين الناس ، ولم يكن للمفضل بيت مال ، كان يعطي الناس كلما جاءه شيء ، وان غنم شيئا قسمه بينهم ، فقال كعب الاشقري يمدح المفضل :

(من الطويل)

١ ـ ترى ذا الغنى والفقر من كل معشر
عصائب شتى ينتوون المفضلا

٢ ـ فمن زائر يرجو فواضل سيبه
وآخر يقضي حاجَهُ قد ترحلا

٣ ـ اذا ما انتوينا غير ارضك لم نجد
بها منتوىً خيراً ولا متعللا

٤ ـ اذا ما عددنا الاكرمين ذوي النهى
وقد قدموا من صالح كنت أولا

٥ ـ لعمري لقد صال المفضل صولة
اباحت بشومان المناهل والكلا

٦ ـ ويوم ابن عباس تناولت مثلها
فكانت لنا بين الفريقين فيصلا

٧ ـ صفت لك اخلاق المهلب كلها
وسربلت من مسعاته ما تسربلا

٨ ـ ابوك الذي لم يسع ساع كسعيه
فأورث مجداً لم يكن متنحلا

(٢٦)

قال كعب الاشقري يهجو زياداً الاعجم :

(من الطويل)

١ ـ واقلف صلى بعدما .... امه
يرى ذاك في دين المجوس حلالا

(٢٧)

ومما هجا كعب الاشقري عبدالقيس به قوله :

(من الوافر)

١ ـ ثوى عامين في الجيف اللواتي
مطرحة على باب الفصيل

٢ ـ احبُ الـيَّ من ظلٍّ وكنٍّ
لعبد القيس في اصل الفسيل

٣ ـ اذا ثار الفساء بهم تغنوا
الم تربع على الدِّمن المثول

٤ ـ تظل لها ضبابات علينا
موانع من مبيت او مقيل

(٢٨)

قال كعب يهجو عبدالقيس

(من البسيط)

١ ـ اني وان كنت فرع الازد قد علموا
اخرى اذا قيل عبدالقيس اخوالي

٢ ـ فيهم ابو مالك بالمجد شرفني
ودنس العبد عبدالقيس سربالي

(٢٩)

قال يمدح زهير بن حيان بعد انتصاره على الترك :

(من الطويل)

١ ـ اتاك اتاك الغوث في برق عارض
دروع وبيض حشوهن تميم

٢ ـ ابوا ان يضموا حشوما تجمع القرى
فضمهم يوم اللقاء صميم

٣ ـ ورزقهم من رائحات تزينها
ضروع عريضات الخواصر كوم

(٣٠)

كان نيزك ينزل بقلعة باذغيس ، فتحين يزيد ابن المهلب غزوه ، ووضع عليه العيون ، فبلغه خروجه ، فخالفه يزيد اليها ، وبلغ نيزك فرجع ، فصالحه على ان يدفع اليه ما في القلعة من الخزائن، ويرتحل عنها بعياله ، فقال كعب بن معدان الاشقري :

(من البسيط)

١ ـ وباذغيس التي من حل ذروتها
عز الملوك فأن شاجار او ظلما

٢ ـ منيعة لم يكدها قبله ملك
الا اذا واجهت جيشاً له وجما

٣ ـ تخال نيرانها من بعد منظرها
بعض النجوم اذا ماليلها عتما

٤ ـ لما اطاف بها ضاقت صدورهم
حتى اقروا له بالحكم فاحتكما

٥ ــ فذل ساكنها من بعد عزته
يعطي الجزي عارفاً بالذل مهتضما
٦ ــ وبعد ذلك أياما تعددها
وقبلها ما كشفت الكرب والظلما
٧ ــ اعطاك ذاك وليّ الرزق يقسمه
بين الخلائق والمحروم من حرما
٨ ــ يداك احداهما تسقى العدو بها
سماً واخرى نداها لم يزل دِيما
٩ ــ فهل كسيب يزيد او كنائله
الا الفرات والا النيل حين طما
١٠ ــ ليسا بأجود منه حين مدّهما
اذ يعلوان حداب الارض والاكما

(٣١)

قال في مديح يزيد بن المهلب
(من الطويل)

١ ــ والترك تعلم اذ لاقى جموعهم
ان قد لقوه شهاباً يفرج الظلما
٢ ــ بفتية كأسود الغاب لم يجدوا
غير التأسي وغير الصبر معتصما
٣ ــ نرى شرائج تغشى القوم من علق
وما ارى نبوة منهم ولا كزما
٤ ــ وتحتهم قرّحٌ يركبن ما ركبوا
من الكريهة حتى ينتعلن دما
٥ ــ في حازّة الموت حتى جَنّ ليلهم
كلا الفريقين ما ولى ولا انهزما

(٣٢)

قال كعب الاشقري في يزيد بن المهلب :
(مجزوء الكامل)

١ ــ أيزيد انك لم تزل
للازد مذ خلقت دعامه
٢ ــ انـي ألومك والـذي
أصفيتني يحدو الملامه
٣ ــ أدعى الى الحرب العوا
ن ولست ادعى للمدامه

(٣٣)

وقال كعب الاشقري يهجو بريداً الايادي

اثبت بريد لوقع ذي لبد
يحمي التلاد ضبارم جهم
من مالك في الاكثرين حصىً
وورِيث بيت المجد عن فهم
المانعين سوام جارهم
والحاملين عظائم الغرم
صيد تبارى في ارومتها
وتسير في الآفاق بالدهم
من كل خطّار فراسية
جهم المحيا ايدٌ البدم
في سوددٍ عسورٍ يعاذبه
في الباس بعد سنائه ينمي
وانا ابن بيت المجد قد علموا
من مالك في باذخ فخم
هيهات منك بريد ماثرتي
حتى تدك قواعد الردم
وتسد ضوء الشمس اذ طلعت
وتلف بين النعش والنجم
ان الذين بهم تفاخرني
قدما قسرناهم على الرغم
ازمان اذ كانوا لنا خولا
متقلدين ربايق البَهم
خضع الرقاب لنا اتاوتهم
لا يدفعون يداً عن الظلم
وسليلهم باللؤم نعرفه
كالجحش فوق ذراعه الرقم
وترى لهم سيما تبينه
فوق الانوف كلائح الوشم
لما جعلت نبالكم غرضا
طاشت نبال العبد اذ يرمي
اني ورب منىً وما جمعت
يوم الحجيج واشهر الحرم
ومقام ابراهيم يمسحه
من كل اشعث ناحلَ الجسم
ما طاش سهمي اذ رميتكم
ولقد نسبتكم على علم

(٣٤)

وقال ابو الفرج : ونسخت من كتاب النضر ايضا . قال : ولى يزيد بن المهلب رجلا من اليحمد يقال له عمر بن عمير الزم . فلقيه كعب الاشقري فقال له : انت شيخ من الازد يوليك الزمّ ويولي ربيعة الاعمال السنية وانشده :

(من الوافر)

١ – لقد فازت ربيعـــة بالمعـــالي
وفـــاز اليحمـــدي بعهـــد ذمّ

٢ – فـــأن تـــك راضياً منهـــم بهذا
فـــزادك ربنـــا غمًـــا بغـــمّ

٣ – اذا الازدي وضـــح عارضـــاه
وكـــانت امـــه من حـــيّ جـــرم

٤ – فشـــم حماقـــة لا شـــك فيها
مقابلـــة فمـــن خـــالٍ وعـــمّ

(٣٥)

قال ابو الفرج ونسخت من كتاب النضر بن حديد لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ووليها قتيبة بن مسلم مدحه كعب الاشقري . ونال من يزيد وثلبـه . ثم بلغته ولايـة يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطبسين وقال :

(من الـــوافر)

١ – وانـــي تـــارك مـــرواً ورائـــي
الى الطبســـين معتامـــاً عمانـــا (١)

٢ – لآوي معقـــلا فيهـــا وحـــرزاً
فكنـــا اهـــل ثروتهـــا زمانـــا

(١) في بعض نسخ الاغاني معتام ..

(٣٦)

وقال كعب الاشقري وقد مر بقبر المهلب بن ابـــي صفرة فنفرت ناقته فقال :

(من الـــوافر)

١ – لحـــاكِ اللهُ ياشرّ المطايـــا
أعـــن قبـــر المهلـب تنفرينـــا

٢ – فلـــولا انني رجـل غـــريب
لـكنت علـى ثـــلاث تحجلينـــا

١ – في الاشباه والنظائر ٢٣٤/٢ .. ياشر البرايا
والمطايا اصوب
وفي معجم الشعراء/٤٦٩ امن باب المهلب
فلولا انني رجل طريد .. تعتبينا

تخريج الاشعار

(١)

الابيات « ١–٥ » في البيان والبيتين ٣٥٩/٣

(٢)

الابيات « ١–١٠ » في تاريخ الطبري ٢٨٧/٦
والابيات « ٤ ، ٥ ، ٦ » في الاشباه والنظائر ١٨٠/٢ والحماسة البصرية ٢٤٥/٢–٢٤٦
وفي نهاية الارب ٤٠٤/١ وفي محاضرات الادباء ٣٥٢/٢ نسبت للاشعري وهو تحريف وبلا عزو في مجموعة المعاني/١٩٤ ، وعلق صاحب الاشباه والنظائر بقوله : وللشعراء في ذكـــر القلاع وصفاتها اشعار تكثر وتتسع ، ونحن نذكر منها ههنا شيئا مما نختاره ، فمن جيد ذلك قول كعب الاشقري او غيره من شعراء خراسان في ايام الفتوح يقول في قلعة افتتحها المسلمون .

(٣)

البيتان في البيان والتبيين ٢٣١/١ ومحاضرات الادبـــاء ٨٤/١ وقد نسبا في المحاضرات الى كعب الاسدي وهو تحريف .

(٤)

البيتان في الاغاني ٢٩٨/١٤

(٥)

الابيـــات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ » في النصف الثاني من كتاب الزهرة/٣٢٢ بلا عزو . والابيات « ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ » في حيوان الجاحظ ٤٢٨/٦ منسوبة الى كعب الاشقري . والابيات فيها تخليط كثير في نسبتها وعدد ابياتهـا واختلاف روايتها وتحقيقها في ذيل اللآلي /٤ والحماســـة البصرية ٣٧/١ وتنظر في هامش كتاب الزهرة /٣٢٢ .

(٦)

البيتان في معجم الشعراء/٢٣٧

(٧)

البيت في محاضرات الادباء ٤٠٥/١

(٨)

الابيات « ١–٥ » في تاريخ الطبري ٤٨٠/٦

(٩)

الابيات « ١–٧ » في الاغاني ٢٩٢/١٤–٢٩٣

(١٠)

الابيات « ١–٤ » في الاغاني ٢٩٣/١٤–٢٩٤

(١١)

الابيات « ١–٤ » في حماسة البحتري/١٥٢

(١٢)

الابيات « ١–٨٣ » في تاريخ الطبري ٣٠٤/٦–٣٠٨
والابيات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،

٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ » في الاغاني (الدار) ٢٨٤/١٤–٢٨٥ ، وقال عنها ابو الفرج وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر ، فتركت ذكرها لطولها .

والابيات « ١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ » في شرح نهج البلاغة ٥٩/٢–٦٠

والابيات « ١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦ ، ٦١ » في السمط ٥٨٩/١ . والبيتان « ٣١–٣٢ » في بلدان ياقوت ٧٣٨/٢ ، والابيات « ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ » في بلدان ياقوت ٥٧٦/٢

والابيات « ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ » في بلدان ياقوت ٦٦/٢ وينظر كامل المبرد /١١٢١ ، ١١٦٣ وزهر الاداب/٧٨٦ .

(١٣)

الابيات « ١–٧ » في الاغاني ٢٩٠/١٤

(١٤)

البيت في مجموعة المعاني/٢٥

(١٥)

الابيات « ١–٣٢ » في الاغـــاني ٢٩٥/١٤–٢٩٧ ، ٢٨٧ والبيتان الاول والثالث في معجم البلدان ٢٤٠/٤

والابيات « ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ » ملفقة من قطعتين في شرح نهج البلاغة ٦١/٢ والابيـــات « ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ » في شرح المقامات للشريشي ٣١٢/٢ . والبيتان « ٢٧ ، ٢٨ » في معجم الشعراء/٢٣٦ .

(١٦)

الابيات في منتهى الطلب الورقة ١٨٧ أ ، ب ١٨٨

(١٧)

الابيات « ١–٦ » في الاغاني ٢٩٧/١٤–٢٩٨

(١٨)

الابيات « ١–٦ » في الاغاني ٢٩٦/١٤ وفي شرح نهج البلاغة ٦٢/٢ .

والابيات « ١ ، ٢ ، ٥ » في سرح العيون ١٧٠/١

(١٩)

الابيات « ١–٤ » في الاشباه والنظائر ٣٠٦/٢ والحماسة البصرية ١٥٣/١ وقال صاحب الاشباه والنظائر بعد رواية الابيات : البيت الاخير من هذه الابيات مدح مخرجه مخرج الذم وقد ذكره عبدالله بن المعتز في كتاب الفه ولقبه بكتاب البديع ، وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث . واستشهد بابيات من الشعر (ينظر معاهد التنصيص٣١/٢–٣٢ والنويري١٢٢/٧)

(٢٠)

الابيات « ١–٣ » الاغاني ٢٨٩/١٤

(٢١)

الابيات « ١–٤ » في بلدان ياقوت ٦٦/٢

(٢٢)

الابيات « ١–٣ » في بلدان ياقوت ١٧٤/٢

(٢٣)

البيتان في بلدان ياقوت ٦/٢

(٢٤)

الابيات « ١–١٠ » في تاريخ الطبري ٤٧١/٦ والاول في معجم البلدان ٩٣٣/٣ ، والابيات « ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ » في الاغاني ٢٩٩/١٤ وفي رواية بعض الفاظها اختلاف والبيتان « ٤ ، ٥ » في بلدان ياقوت ٢٨٧/٢

والثامن في تاريخ الطبري ٤٧٢/٦

(٢٥)

الابيات « ١–٨ » والخبر في تاريخ الطبري ٢٩٧/٦–٢٩٨

(٢٦)

البيت في الاغاني ٢٩٥/١٤ ومحاضرات الادباء ٢٤٣/١

(٢٧)

الابيات « ١–٤ » في الاغاني ٢٨٩/١٤

(٢٨)

البيتان في الاغاني ٢٨٨/١٤

(٢٩)

الابيات « ١–٣ » في تاريخ الطبري ٥٤٩/٥

(٣٠)

الابيات « ١–١٠ » في تاريخ الطبري ٢٨٦/٦–٢٨٧

(٣١)

الابيات « ١–٥ » في تاريخ الطبري ٣٥٢/٦

(٣٢)

الابيات « ١–٣ » في الاشباه والنظائر ١٢/٢

(٣٣)

الابيات في منتهى الطلب الورقة ١٨٦ ، ١٨٧

(٣٤)

الابيات « ١–٤ » في الاغاني ٢٩٤/١٤

(٣٥)

البيتان في الاغاني ٢٩٢/١٤

(٣٦)

البيتان في الاشباه والنظائر ٢٣٤/٢ والحماسة البصرية ٢٢١/١ وفي هامشها قال المحقق : في نسخة عاشر : لحفص بن الاخيف الكناني ونسبا في معجم الشـــعراء للمرزباني /٤٦٩ للهيزدان بن خطار

مراجع التحقيق

الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد القريشي (ت ـ ٣٥٦)

١ ـ الاغاني . دار الكتب

البحتري : ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ـ ٢٨٤)

٢ ـ الحماسة . بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية
ت ـ لويس شيخو

البصري : صدرالدين بن ابي الفرج بن الحسين (ت ـ ٦٥٩)

٣ ـ الحماسة البصرية ـ اعتني بنشرها الدكتور
مختار الدين احمد ـ حيدر آباد ـ ١٣٨٣ـ١٩٦٤

البكري : ابو عبيد الله بن عبدالعزيز (ت ـ ٤٨٧)

٤ ـ سمط اللآلي ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني
مطبعة لجنة التاليف ـ ١٣٥٤ـ١٩٣٦ القاهرة

الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ـ ٢٥٥)

٥ ـ الحيوان ـ تحقيق عبدالسلام هارون
القاهرة ـ ١٩٤٨ـ١٩٥٠

٦ ـ البيان والتبيين . تحقيق حسن السندوبي
مطبعة الاستقامة ـ القاهرة ١٣٦٦ـ١٩٤٧

ابن ابي الحديد : ابو حامد عزالدين بن عبدالحميد (ت ـ ٦٥٥)

٧ ـ شرح نهج البلاغة ـ دار احياء التراث
اربع مجلدات في كل مجلد خمسة اجزاء

الخالديان : ابو بكر محمد بن هاشم (ت ـ ٣٨٠) وابو عثمان سعيد بن هاشم (ت ـ ٣٩١)

٨ ـ الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين

الراغب الاصفهاني : حسين بن محمد (ت ـ ٥٠٢)

٩ ـ محاضرات الادباء ـ الطبعة القديمة . القاهرة ـ ١٢٨٧ تقريبا

الشريشي : ابو العباس احمد بن عبدالمؤمن القيسي (ت ٦١٩ أو ٦٢٠)

١٠ ـ شرح مقامات الحريري ـ نشر عبدالمنعم خفاجي
القاهرة ـ ١٩٥٢

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ـ ٣١٠)

١١ ـ تاريخ الطبري تحقيق ابو الفضل ابراهيم
دار المعارف ١٩٦٠ـ١٩٧١

المرزباني : ابو عبدالله محمد بن عمران (ت ـ ٣٨٤)

١٢ ـ معجم الشعراء ـ تحقيق احمد عبدالستار فراج
مطبعة البابي الحلبي ـ ١٩٦٠ القاهرة .

النويري : شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ـ ٧٣٢)

١٣ ـ نهاية الارب ـ دار الكتب
القاهرة ـ ١٩٢٩

ياقوت الحموي : ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ـ ٦٢٦)

١٤ ـ معجم البلدان ـ تحقيق فيستنفيلد ـ لايبزك
١٨٦٦ـ١٨٧٠

المخطوطات

مخطوطة منتهى الطلب الجزء الخامس لمحمد بن المبارك .

نسخة محفوظة في مكتبة الدكتور يحي الجبوري .



تحقيق الدكتور

محمد مجيد السعيد

من هو المعتضد ؟

هو ابو عمرو عباد بن ابي القاسم محمد بن ذي الوزارتين ابي الوليد اسماعيل بن محمد بن عباد اللخمي ،ولد سنة ٤٠٧هـ في مدينة باجه ، وقد اوتي قسطا كبيرا من جمال الهيئة وتمام الخلقة وذكاء الذهن وصدق الحس ونفاذ البصيرة(١) ولكن اخباره تشير الى نفسية ممزقة ، وشخصية عجيبة غريبة ، تآلف لديها النقيضان ، وتقارب المتنافران ، فلا يعرف هزله من جده ، ولا لعبه من حزمه فكان يجمع في سلوكه بين القوة والضعف ، بين الشدةالعاتية والرقة المتناهية ، بين الجد الصارم واللهو الصاخب ، لكن جوانب الحزم والشدة والقوة تغلب على شخصية المعتضد وتسمها بطابعها ، فكانت ذكراه تثير الرعب والوجل في نفوس الناس من اصدقائه واعدائه ، ويكفي لتصور مقدار روح البطشوالشراسة التي عرف بها المعتضد ان نعلم انه اهدر دم (حبيب) وزير ابيه(٢) ، وقتل اخاه عبدالله(٣) ، واشرف على اعدام ابنه اسماعيل بنفسه بعد فشل تآمره عليه(٤) .

وانه اقام حديقة ، ثمارها من رؤوس اعدائه وهاماتهم(٥). فاذا ادعينا ان بعض تلك القصص والاخبار مبالغ فيه او مختلق ، فليس بالامكان تجريد شخصية المعتضد كليا مما شاع عنها من قسوة وحدة وصراحة . ولكن دراسة هذا الجانب من شخصية المعتضد وحده لا تكفي لتفهم نفسيته ومعرفة ابعاده الذاتية ، فلابد اذن من معرفة الجانب الاخر ، الذي يمثل الطرف النقيض ... فالمعتضد كانسان كانت تؤسره النظرة الحالمة ، واللمسة الناعمة ، والنغمة الرقيقة ، وتوهج فؤاده عواطف الحب واشواق الهوى ، ويحزنه غياب الحبيب واعراضه وصدوده ، وهذا ما يمكن تلمسه في شعره الغزلي، الذي تتجلى فيه عواطفه وتبين مشاعره واضحة صادقة . كما تتضح ، ايضا ، اريحيته ودماثته في مجالس خمره ولهوه . ونراه ، اخيرا في لحظات ضعفه الانساني ، يتهاوى حزنا والما لموت طفلته ، ويتعاظم مصابه بها فتكون سببا في تعجيل حتفه وانطواء ايامه(٦) .

المعتضد الملك :

ما ان توفي والده سنة ٤٣٣هـ حتى تولى المعتضد امر مملكة اشبيلية ، فساسها بتلك الصفات الحازمة التي قطعت سبيل الطامعين والمنافسين ، كما قام بعدة حملات عسكرية خارج حدود مملكته ، فتوسعت على ايامه رقعتها وانضمت اليها مدن عديدة ، كمدينة مرتلة ولبلة ولبة وشلطيش وسنتمارية الغرب وشلب ورندة وغيرها . وهكذا استمرت حياته السياسية بين حرب وسلم حتى انطفأت شعلته عام ٤٦١هـ .

ديوانه :

ورد في مخطوط الذخيرة ان للمعتضد بن عباد ديوانا من الشعر يحوي ستين ورقة جمعه ورتبه ابن اخيه اسماعيل(٧)، ومثله جاء في مخطوطة ابن خميس (ادباء مالقة)(٨) ، ولكن الذي عثرنا عليه لا يتجاوز صفحات معدودات ملحقة بديوان ابن زيدون اجزنا لانفسنا تسميتها (ديوانا) ، ولا اخالها الا مختارات من شعره ، وذلك اذا اخذنا برواية ابن بسام، وهو قريب العهد بالشاعر ، وقايسنا ، من حيث الكمية، ما عثرنا عليه في المجموعين اللذين ضما شعره ملحقا بديوان ابن زيدون لوجدنا بونا شاسعا بين ما يذكره ابن بسام وبين ما توفر منه بين ايدينا . ويمكن ان نؤكد ما ذهبنا اليه من ان

(١) ابن الابار : الحلة السيراء ٣٥/٢ .
(٢) ابن بسام : الذخيرة (مخطوط) ق١٠/٢ ، ابن عذارى: البيان المغرب ٢٤٤/٣ .
(٣) ابن حزم : نقط العروس ٧٩ .
(٤) تاريخ ابنخلدون ١٥٧/٤ .
(٥) المقرى : نفحالطيب ٣٧٣/٥ .
(٦) الحلة السيراء ٥٢/٢ .
(٧) ابن بسام : الذخيرة ١٢/٢ .
(٨) انظر : د . صلاح خالص : اشبيلية في القرن الخامس ١٤٠ .

هذه الاشعار مختارات ونماذج وليست كل ما قاله من شعر ، بحقيقة اخرى : وهي انه قد وردت في المجموعين ايضا اشعار للمعتضد بن عباد وقد تبين بعد نشر مجموع شعر المعتضـــد من قبل المحققين الاستاذ احمد بدوي والدكتور حامد عبدالمجيد ان هذه القصائد ليست سوى جزء ضئيل من شعره . هــذا اضافة الى ان الناسخ في كلا المجموعتين لم يصف اشـــعار الملكين بصفة ديوان في حين انه اطلق تلك الصفة على شعر ابن زيدون . ونحن نامل ان تسعفنا الايام القابلة بديوان المعتضـد كاملا ، كما حدثت المعجزة بالنسبة لكثير من المخطوطات والنوادر التي ظننا انها اندثرت تحت انقاض المحن والسنين .

ورد ديوان المعتضد او مجموعه الشعري ضمن مجموعـين مخطوطين في دار الكتب المصرية يحمل الاول رقم (٤٩٦ ادب) وهو غفل من تاريخ النسخ واسم الناسخ ، وعلى الصفحـــة الاولى تملكات عديدة وخطه مقروء ، ويضم المجموع ديـــوان ابن زيدون واشعارا للمعتمد والمعتضد وابن عمار وابن نباتـه المصري ، وكانت حصة المعتضد منه تنحصر بين الصفحة ١٧٩ والصفحة ١٩٣ ، وقد رمزت لهذا المجموع بنسخة (أ) .

اما المجموع الثاني فرقمه (٥٥٥ ادب) وتاريخ نسخــه عام ١٢٨٨هـ وناسخه عبدالرحمن بن المرحوم عبدالله الحسين البغدادي ـ وخطه جيد ، ويحتوي المجموع على ديوان ابـن زيدون واشعار الملكين ، المعتضد والمعتمد . ويستغرق شـعر المعتضد الصفحات من ١٥٤ حتى صفحة ١٦٧ ، وقد رمـزت اليه بنسخة (ب) .

ولا يمكن اعتبار النسختين الا نسخة واحدة وذلك لان (ب) تنقل حرفيا عن نسخة (ا) التي تبدو اكثر قدما من صاحبتهـا، لذا فانى اعتبرت (ا) هي الاصل ، وحاولت بعد ذلك ان اوثق نصوصها بما ورد من شعر للمعتضد في مصادر اخــرى ، اندلسية ومشرقية . فثبتت الروايات في الهامش والحقـت التخريجات في اخر الديوان بعد ان رقمت القصائـد . امـا المقطوعات التي عثرت عليها في المصادر مما لم اجده في المخطوطة فقد جعلته ملحقا بالديوان لاحتفظ بصورة الاصل كما وردت من غير تلاعب او تغيير .

واود ان اشير قبل الانتهاء الى ان مخطوطة شـــعر المعتضد قد نشرت ملحقة بديوان ابن زيدون ســنة ١٩٣٢م ، ولكنها مفتقرة الى التحقيق والتوثيق والضبط ، ولا تخلـو من اوهام ، لذا فانني اعتبرتها نسخة ثالثة ورمزت اليهـا باصطلاح (ابن زيدون) فلم اشر اليها بالتخريجات ، واكتفيت بتثبيت اختلاف رواياتها ان وجدت .

قيمة الديوان :

لا نستطيع ان ندعي ان المعتضد شاعر من الدرجة الاولى او انه كان موهوبا مبدعا ، ولكن شعره في الوقت ذاته لايخلو من الصدق والعفوية، وهو وان لم يكسبه ـ كمايقول دوزي ـ (بين معاصريه مكانة شاعر مجيد لخلوه من الديباجة والطلاوة وبعده عن المتانة والجزالة وتقصيره عن بلوغ الرتبة الادبيـة التي تسمو به الى مســتوى الشعر الفحل فـان فيـه مـن الشواهد التي ينتفع بها المؤرخ ما لا يصح معها اغفالــه ولا ينبغي اهماله)(٩) .

الن ياخذ قيمته من حيث كونه وثيقة تاريخية وشاهـدا على صاحبه وعلى عصره ، ولا سيما وانه كان يصدر عن ملـك ذي شان كبير وخطير في حياة الاندلس انذاك . هذا وانــي لارجو ان اكون قد وفقت في انجاز عمل يستحق ان يضيـف جديدا او يقدم خدمة نافعة للقارىء العربي .

ولا يسعني هنا الا تقديم الشكر والامتنان للصديقـين الدكتور خليل العطية والسيد سلمان نصيف جاسم لمـا قدماه لي من جهد في هذا المجـال .

(٩) دوزي : ملوك الطوائف ١٠٤

(١)

الطويل

(١٧٩) قال المعتضد بالله المنصور بفضل الله ابو عمرو عباد بن محمد بن عباد رحمه الله :

١ ـ لقد بسط الله المكارم من كفي
فلست على العلات منها اخاكف

٢ ـ تنادى بيوت المال من فرط بذلها
يميني : قد اسرفت ، ظالمتي ، كفي

٣ ـ فتغرى يميني بالسماح فتنهمي
ولا ترتضي خلا يقول لها : يكفي

٤ ـ لعمرك ما الاسراف في طبيعة
ولكن طبع البخل عندى كالحتف

---

(١) ١ ـ الحلة : عنها
٢ ـ ا : ينادى
٣ ـ ا : اتغرى

(٢)

الكامل المجزوء

وقال :

١ ـ من للشجاعة والكرم
الا الظلوم المظلم

٢ ـ من لست تعدم عنده
غير التبذل والعدم

(١٨٠)

٣ ـ احيى المكارم والعلى
واقام مناد الهم

٤ ـ يلقى العداة وسيفه
قد قط هامات البهم

ـ ٣ ـ

الطويل

وقال المعتضد :

١ ـ لعمرك انى بالمدامة قوال
وانى لما يهوى الندامى لفعال

٢ ـ وانـي للخل الخليل لنا عش
وانى للقتل المناوى لقتال

٣ ـ قسمت زماني بين كد وراحة
فللرأى اسحار وللطيب اصال

٤ ـ فامسى على اللذات والهو عاكفا
واضحى بساحات الرياسة اختال

٥ ـ ولست على الادمان اغفل بغيتي
من المجد ، اني في المعالي لمحتال

٦ ـ اذا نام اقوام عن المجد ضلة
اسهر عيني ان تنام لي الحال

٧ ـ وان راق اقواما من الناس منطق
يرق بدا مني مقال وافعال

---

(٣) ١ ـ ب : تهوى
الفتل : الاعراض . يقال فتل وجهه عنهم أي صرفه.
٢ ـ ابن زيدون : للقتل ... فتال
المناوي : المعادي .
٧ ـ ا : يروق
ب : يرق ابدا مني

(٤)

الطويل

وقال :

١ ـ اقوم على الايام خير مقام
واوقد في الاعداء شر ضرام

٢ ـ وانفق في كسب المحامد مهجتي
ولو كان في الذكر الجميل حمامي

٣ ـ وابلغ من دنياي نفسي سؤلها
واضرب في كل العلى بسهام

٤ ـ اذا فضح الاملاك نقص فانه
يبينه عند الانام تمامي

---

(٤) ٣ ـ الحلة : بسهامي

(٥)

الكامل المجزوء

وقال :

١ ـ من كان يسلو عن نوال
فانا الذي لست بسال

(١٨١)

٢ ـ البخل عين نقيصة
والجود عين للكمال

٣ ابصرت رشدي في الندى
فالبخل عندي كالضلال

٤ ـ هذا زعاف طعمه
والجود حلو كالزلال

(٥) ٤ ـ ب : زعاق

(٦)

البسيط

وقال :

١ ـ لو كان قلبي عن الاشغال منتزحا
نادى لفقد حبيب النفس : واحربا

٢ ـ لكنما شغله بالمجد مجتهدا
يلهيه عن حبه من بان او قربا

(٦) ٢ ـ ابن زيدون : ان بان

(٧)

البسيط

وقال :

١ ـ هذى السعادة قد قامت على قدم
وقد جلست لها في مجلس الكرم
٢ ـ فان اردت، الهي ، في الورى حسنا
فملكني زمام الدهر والامم
٣ ـ فانني لا عدلت الدهر عن حسن
ولا عدلت بهم عن اكرم الشيم
٤ ـ اقارع الدهر عنهم كل ذي طلب
واطرد الدهر عنهم كل ذي عدم

(٧) ١ ـ ا : وقد خلعت لها .
ب : وقد جعلت لها
٢ ـ الحلة : زمام العرب والعجم
٤ ـ ا ، الحلة : كل ما . و (ما) هنا زائدة ومااثبتناه عن ابن زيدون

(٨)

الطويل

وقال :

١ ـ عن القصد قد جاروا وما جرت عن قصدي
اذا خفيت طرق الفرانس عن اسد
٢ ـ اذا اعترضوا للبخل اعرضت عنهم
وان من اقوام كتمت الذي اسدى
٣ ـ فلله ما اخفى من العدل والندى
ولله ما ابدى من الفضل والمجد
٤ ـ ولا التقي ضيفي بغير بشاشة
اذا فجحدت الله معروفه عندى

(٨) ١ ـ ا : قصد

ـ ٩ ـ

الطويل

(١٨٢) وقال :

١ ـ الام وما لومي على الحب واجب
وقد صادني طرف كحيل وحاجب
٢ ـ اتحجب عني والفؤاد يحبها
لقد عز محجوب تمناه حاجب
٣ ـ اروم فؤادي في الغرام لينثني
وكيف وما دون الابية حاجب

(٩) ٢ ـ حاجب : اشارة الى منصبه السياسي قبل توليه الملك .

(١٠)

البسيط

وقال :

١ ـ زهر الاسنة في الهيجا غدت زهري
غرست اشجارها مستجزل الثمر
٢ ـ ما ان ذكرت لها من معرك جلل
الا تجللته بالصارم الذكر
٣ ـ حتى غدوت واعدائي تخاطبني
يا قاتل الناس بالاجناد والفكر

(١٠) ١ ـ في ا : الهيجاء
٣ ـ ا : عدوت ، ا ، ب : واعداى

(١١)

الطويل

وقال :

١ ـ كلام كمثل الدر ننثره نثرا
ووصل كظل الروض نعطيكه نزرا
٢ ـ ولو لم تشب وصلي بهجر لخلتني
اشافه منها الشمس او الثم البدرا

(١١) هذه القطوعة وردت في نسخة (ب) بعد القطوعة الثانية عشرة .

ـ ١٢ ـ

الكامل

وقال :

١ ـ واذا توعرت المسالك لم ارد
فيها السرى الا براي مقمر
٢ واذا طلبت عظيمة فمفاتحي
فيها العزيمة والسنان السمهري

(١٣)

مجزوء الوافر

وقال :

١ ـ اتاك الليل معتكرا
يناقضه سنا البدر
٢ ـ ذر الساعات تبسطه
ستقبضه يد الفجر

(١٤)

الطويل

(١٨٣) وقال في القاضي ابي القاسم ابيه :

١ ــ الا يا مليكا يرتجى ويهاب
وبحر لـه في المكرمات عباب

٢ ــ ومولى عدتني مذ نشات مكارم
تصوب بها من راحتيه سحاب

٣ ــ اطمتك في سرى وجهرى جاهدا
فلم يك لي الا الملام ثواب

٤ ــ واعملت جهدي في رضاك مشمراً
ومن دون أن أفضى اليه حجاب

٥ ــ ولما كبا جدى لديك ولم يسغ
لنفسي على سوء المقام شراب

٦ ــ وقل اصطباري حين لالي عندكم
من العطف الا قسوة وسباب

٧ ــ فررت بنفسي ابتغى فرجة لها
على ان حلو العيش بعدك صاب

٨ ــ وما هزني الا رسولك ان جرت
الي به صم الهضاب ركاب

٩ ــ فقال مقالا لم اجد عن مقاله
منابا ، وعن بعض الامور مناب

١٠ ــ دعاك امير المؤمنين مثوبا
فقلت : امير المؤمنين مجاب

١١ ــ فجئت اغذ السير حتى كانما
يطير بسرجي في الفلاة عقاب

١٢ ــ وما كنت بعد البين الا موطنا
بعزمي على ان لا يكون اياب

١٣ ــ ولكنك الدنيا الي حبيبة
فما عنك لي الا اليك ذهاب

١٤ ــ اصب بالرضا عني مسرة مهجتي
وان لم يكن فيما اتيت صواب

١٥ ــ وفضلك في ترك الملام فانه
وحقك في قلبي ظبى وحراب

١٦ ــ اذا كانت النعمى تكدر بالاذى
فما هي الا محنة وعذاب

١٧ ــ ولا تقبضن بالمنع كفي فانه
وجدك نقص للعلى وخراب

١٨ ــ فوالله ما ابغى بذلك غير ان
تحلى بجدوى راحتيك رقاب

١٩ ــ ويهدى اليك الناس دون تصنع
محبة صدق لم يشبه كذاب

٢٠ ــ فكل نوال لي اليك انتسابه
وانت عليه بالثناء مثاب

٢١ ــ بقيت مكين الامر ماذر شارق
وما لاح في افق السماء رباب

---

(١٤) ٢ ــ ابن زيدون : لصوب
٤ ــ ب : افضى .
٥ ــ الذخيرة ، الحلة : اليك .
٦ ــ الحلة : وعتاب ، ابن زيدون : وتباب
٨ ــ الذخيرة ، الحلة : رسولك داعيا .
وروى العجز في الذخيرة والحلة كالاتي (فقلتامير المؤمنين مجاب) وهذا عجز للبيت العاشر .
١١ ــ ا : تطير بسيرى : ابن زيدون : يطير بسيرى .
١٢ ــ الذخيرة : فعزمي
١٤ ــ الذخيرة :اصل بالرضى . وما ابتناه عن الحلة . والبيت ساقط من (ا) و (ب) وابنزيدون
١٧ ــ ا : الحلة : نقض . وما ابتناه عن نسخة (ب)
(٢٠) في ا : فكل نواب
(٢١) في ا : وما لا في افق

(١٥)

السريع

(١٨٤) وقال :

١ ــ يا قاتل الصب ولا واقي
لا ترض ، بالله ، بانفاقي

٢ ــ عيناك قد قادت الي الردى
فالقلب محتاج الى راق

٣ ــ لولاك ، والرحمن ، ما كنت من
يحسب في جملة عشاق

٤ ــ قد لذغت صدغاك قلبي فهل
تنعم للذع بدرياق

---

(١٥) ١ ــ ابن زيدون : ولا واق
٢ ــ ابن زيدون : الى راقي
٤ ــ ابن زيدون : قد لسعت .... للدغ

(١٦)

(الطويل)

وقال :

١ ــ رعى الله من يصلي فؤادى بحبه
سعيرا وعيني منه في جنة الخلد

٢ ــ غزالية العينين شمسية السنا
كثيبية الردفين غصنية القد

٣ ــ شكوت اليها حبها بمدامعي
واعلمتها ما قد لقيت من الوجد

٤ ــ فصادف قلبي قلبها وهو سالم
فاعدى وذو الشوق المبرح قد يعدى

٥ ــ فجادت وما كادت علي بخدها
وقد ينبع الماء النمير من الصلد

٦ ــ فقلت لها : هاتي ثناياك انني
افضل نوار الاقاحي على الورد

٧ ــ وميلي علىجسمي بجسمك فانثنت
تعيد الذي املت منها كما تبدى

(١٨٥)

٨ ــ عناقا ولثما ارثا الشوق بيننا
فرادى ومثنى كالشرار من الرند

٩ ــ فيا ساعة ما كان اقصر وقتها
لدي تقضت غير مذمومة العهد

---

(١٦) ٢ ــ نسخة (ب) غضية القد
٤ ــ الحلة : وهو عالم
٨ في ا : اروريا الشوق . الحلة : من الزند .

(١٧)

الطويل

وقـــال :

١ ــ ينادون قلبي والغرام يجيب
وللقلب في حين النداء وجيب

٢ ــ مشوق دعاه الشوق والوجد والهوى
يجيب نداء الحب وهو نجيب

٢ ــ يقاسي فؤادي الوجد، والحب واصل
فكيف تراه ان جفاه حبيب !

٤ ــ اذا اخطأ الاحباب ترتيب حالهم
فان فؤادي دائما ليصيب

٥ ــ عليم باسرار الغرام لانه
بصير بأدواء الحسان طبيب

٦ ــ يواصلني سرا ويصرم ظاهرا
وذلك من افعالهن عجيب

---

(١٧) ٢ ــ روى البيت في نسخة (ب) على الوجه التالي :
مشوق دعاه الوجد والشوق والهوى دعاء الحب ونجيب
ولا يخفى مافيه من خلل .
ابن زيدون : وهو يجيب .

(١٨)

الوافر

وقـــال :

١ ــ ببيض الهند والاسل الحداد
ارجي ان يتمم لي مرادي

٢ ــ فابلغ بغيتي واريح نفسي
وتحمد حالتي في كل ناد

٣ ــ فمغنى الدهر في قتل الاعادي
وحسم رقابهم في كل واد

٤ ــ فذاك الفرض ، والرحمن ، عندي
كمثل الفرض في حال الجهاد

(١٩)

الطويل

وقـــال :

١ ــ وليل ظللنا فيه نعمل كأسنا
الى ان بدت للصبح في الليل اعمال

٢ ــ وولت نجوم الليل تجرى هزيمة
وجاء مع الاصباح نصر واقبال

(١٨٦)

٣ ــ فقضيت من هذا وذاك لبانة
ولم لنا فتح مبين وامال

---

(١٩) ١ ــ في ب : الصبح

(٢٠)

(الطويل)

وقـــال:

١ ــ وليل ادمنا فيه شرب مدامة
الى ان بدا للصبح في الليل تأثير

٢ ــ وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجى
فولتنجوم الليل ، والليل مقهور

٣ ــ فحزنا من اللذات اطيب طيبها
ولم يعدنا هم ولا عاق تكدير

٤ ــ خلا انه ، لو طال ، دامت مسرة
ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير

---

(٢٠) ١ ــ ابن زيدون : تاثير
٢ ــ ا : فجزنا ، ب : فجرنا ، ابن زيدون : ولم يعرناهم
٤ ــ ابن زيدون : دامت ، مسرتي .

(٢١)

الوافر

وقـــال:

١ ـ اتعلـــم أن قلبـي غير صاح
وانـي من سلوك فـي انتـــزاح
٢ ـ وكنـت الدهر اصطاد المعـالي
فقد اصبحـت من صـيد المـــلاح
٣ ـ تسـقيني البخيلـة كأس صد
وتمزجهــــا لتعليلـي بـــــراح
٤ ـ ولو شاءت حياتي الدهر سقت
حـرور القلـب مـن شبـم قـراح
٥ ـ وكـانت تصنع الحسنا جميلا
ولكـــن ليس تلقـى غـــير لاح
٥ ـ وكـانت تصنع الحســنا جميلا
ولكـن ليس تلقـــى غـــير لاح
٦ ـ فسقيني ، فديتك ، من عقار
ونادبني : هلـم الـى اصطبــــاح

ـ ٢٢ ـ

الطويل

وقـــال:

١ ـ يطـول علي الدهر ان لـم الاقها
ويقصر ان لاقيتها اطـول الدهـــــر
٢ ـ لهـا غـرة كالبدر عنـد تمامه
وصدغا عبير نمقا صفحــة البـدر
٣ ـ وقد كمثل الغصن مالت به الصبا
يكاد لفرط اللين ينقـد في الخصــر
٤ ـ ومشي كمـا جاءت تهادى غمامة
ولفظ كمـــا انحـل النظام من الدر

(٢٢) ١ ـ الحلة : مالم
٢ ـ ا : تغفا
٣ ـ ا ، ب ، ابن زيعون : روى البيت كالاتي :
وقـد كمثل الغصن مالت به الصبــا
ولفظ كمـا انحــل النظـــام من الدر

(٢٣)

(١٧٨)

البســيط

وقـال :

١ ـ ذكـراك في قد شيبت بتسبيحي
افديـك يا فتنـة الجسمان والروح

(٢٣) ١ ـ ب : سيبت

٢ ـ اللــه يعلم اني لسـت اهجركــم
دهري ولا تنقصني فيكـم تباريحــي
٣ ـ ان كنـت اشرح معنى حبكم شغفا
فان سرك عنـــدي غــير مشـــــروح

(٢٤)

البسيط

وقـــال:

١ ـ يا جاهـل الحب ان الحب لي سند
مهمـا اجـر عنه يوما سوف اعتمـــد
٢ ـ ايجهل الحب من اضحت به حرق
تكاد من حرهـا الاحشـاء تتقـــد
٣ ـ اللـه يعلـم اني شيـق ابـــدا
لا ينقضي الشوق حتى ينقضي الابـــد
٤ ـ ان يشرب الجسم برد الوصل منتعشا
يهدى اليه فؤادي حـر مـا يجـــد

(٢٤) ١ ـ ابن زيعون : ان الحب لو سند ، مهما اجزعته
٢ ـ في ا : اضخت .

(٢٥)

الكامـل

وقـــال:

١ ـ للـه در الحب ماذا يصنــع
يعنـو لـه ملك الزمـان ويخضع
٢ ـ للحب سلطـان عظيم شـانه
مهمـا يقـل قـولا فقلبي يسـمع
٣ ـ ان يغر بالهجران مالك مهجتي
اقبـل اليـه بحالتـي الضــرع
٤ ـ ماذا انتفعت بحالتي عند الهوى
حال الهوى ، ابدا ، أجل وارفــع

(٢٦)

البسيط

(١٨٨) وقال :

١ ـ للـه ما خلد الامحاض في خلـدي
لمـن غدا والندى كالروح والجســـد
٢ ـ للاوحدى ابي الجيش الذي ظفرت
منـه بانفس علــق في الانـام يــدى
٣ ـ موفق الراى ، في الرايات لذتـه،
في الجد والجود ، لافي العيشــة الرغـد
٤ ـ اذا راتـه العلى نـادتـه مفصحـة
ياقرة العـين ، بـل يا فلـذة الكبـــد

(٢٦) ٤ ـ في ا : ما فللة

ـ ٢٧ ـ

الكامل

وقال :

١ ـ أترى اللقاء كما تحب يوفق
فنظل نصبح بالسرور ونغبق

٢ ـ حتام تمطلني الليالي قرب من
قلبي لـه متشوف متشوق

٣ ـ ملك اغر اغار ان يحظى بـه
لسواى الحـاظ ولحظى مملق

٤ ـ افدى ابا الجيش الموفق انه
للمكرمات ميسر وموفق

٥ ـ باهي به الزمن البهي كأنه
نشر على وجه الزمان ورونق

٦ ـ ملك اذا فهنا بطيب ثنائه
ظلت بـه افواهنا تتمطق

٧ ـ حسب الرئاسة ان غدت مزدانة
بسناه ، فهو التاج وهي المفرق

(٢٧) ٢ ـ في ا : قرب من .... متشرق
٥ ـ الحلة : بشر
٦ ـ الحلة : ظلت لـه

ـ ٢٨ ـ

البسيط

وقال : وهي موجهة الى صهره مجاهد العامري :

١ ـ عرفت عرف الصبا اذ هب عاطره
من افق من انا في قلبي اشاطره

٢ ـ اراد تجديد ذكراه على شحط
وما تيقن انى الدهر ذاكره

٣ ـ ينأى المزار بـه والدار (دانية)
يا حبذا الفال لو صحت زواجره

٤ ـ ذخرى ابا الجيش هل يقضي اللقاء لنا
فيشتفي منك جفن انت ناظره

(٢٨) ٢ ـ الذخيرة ق٢ : البيان المغرب ، الحلة : شط المزار بنا . الذخيرة : نأى نسخة (ب) : رواجره .
(دانية) مدينة في شرق الاندلس . وفيها تورية .
٤ ـ الذخيرة م١ق١ ، البيان المغرب ، الحلة : خلى ابا الجيش . الذخيرة : فيشتفي منك قلب انت هاجره : الذخيرة ق٢ ، البيان المغرب ، ابن زيدون: طرف انت ناظره .

٥ ـ قصاره قيصر ان قام مفتخرا
لـه أو لـه مجد واخره

٥ ـ ابن زيدون . الحلة : مجدا . وجاء في هامش ديوان ابن زيدون حول كلمة (قصاره) ان المراد بها : اصله او جده . وفيه اشارة الى الاصل الصقلي للممدوح مجاهد العامري . ولكني لم اجد هذا المعنى في المعاجم في مادة (قصر) وانما وجدت (قصره) وهي اصل النخلة او الشجرة والجمع قصر .

(٢٩)

(المنسرح)

(١٨٩) قال :

١ ـ كأنما يا سميننا الغض
كواكب في السماء تبيض

٢ ـ والطرف الحمر في جوانبه
كخد عذراء ناله العض

(٢٩) ١ ـ الذخيرة : كأنما ياسمينة ...
٢ ـ البديع ، الذخيرة ، الجلوة ، البغية ، اعمال الاعلام : والطرق الحمر .
الذخيرة : خد عذراء مسها عض . اعمال الاعلام.
الحلة : مسه عض . البديع ، البغية : عض .
الطرف من النبات : ماكان في اكمامه .

(٣٠)

المتقارب

وقال :

١ ـ تنام ومدنفها يسهر
وتصبر عنه ولا يصبر

٢ ـ لئن دام هذا وهذا به
سيهلك وجدا ولا يشعر

(٣٠) ١ ـ رواية النفح : سهر عباد (المعتضد) ليلة لامر حز به وجاريته (العبادية) نائمة فقال : تنام ومدنفها .... البيت .
فاجابته العبادية بديهة بقولها : لئن دام هذا وهذا له .... البيت .

ـ ٣١ ـ

الطويل

وقال :

١ ـ أنام وما قلبي عن المجد نائم
وان فؤادي بالمعالي لهائم

(٣١) ١ ـ البغية : فؤادي .

٢ ـ وان قعدت بي علة عن طلابها
فان اجتهادي في الطلاب لقائم

٣ ـ يعز على نفسي اذا رمت راحة
براح ، فتثنيني الطباع الكرائم

٤ ـ واسهر ليلي مفكرا غير طاعم
وغيري على العلات شبعان نائم

٥ ـ ينادي اجتهادي ان احس بفترة
الا أين يا عباد تلك العزائم ؟!

٦ ـ فتهتز امالي وتقوى عزائمي
وتذكرني للذاتهن الهزائم

---

٢ ـ الجلوة : البغية : وان قعدت بي علة عن بلوغ ما اوملـه ان اجتهادي لقائم
٣ ـ نسخة (ب) : الطباع الكرام .
٥ ـ الجلوة ، البغية : تنادى الوفى بي ان احست بفترة
٦ ـ الحلة : وتقوى عزيمتي . نسخة (ب) : وتذكرني للذاتهن البغية : وتذكرن للذاتهن

ـ ٣٢ ـ

الكامل

وقال :

١ ـ انا في الحب مغرم مستنيل
كل نيل أناله لي قليل

٢ ـ لي جثمان من يظن صحيحا
وفؤادي من الغرام عليل

٣ ـ . . . . اعطى بحقي
ان صبري على التجني جميل

٤ ـ لي ذهن مثل الحسام صقيل
وهو من كثرة التجني قليل

---

(٣٢) ١ ـ ب : مستقيل ... كل ليل
٢ ـ غرام في ا ، ب .

ـ ٣٣ ـ

البسيط

(١٩٠) وقال :

١ ـ ابن علي الضنى للسهد والكمد
ادعوك يا مضني الاجسام بالسهد

٢ ـ قطعت قلبي الذي اعطاك جوهر
اني وهبتك محض النفس والكبد

٣ ـ يا درة لم تلح في كف غايصها
الا اهل اليها اخر الابد

٤ ـ قلبي بكفك لا ارجو الفكاك له
مثل الفريسة حلت في يدىء اسد

---

(٣٣) ١ ـ (ب) ، ابن زيدون : اني على الفتى بالسهدوالكمد
اين : تعب واعياء
٤ ـ (ب) : يد الاسد

(٣٤)

السريع

وقال :

١ ـ يا غرة تسخر بالبدر
ومقلة تنفث بالسحر

٢ ـ ومبسما نظم من جوهر
وماوءه من أعطر الخمر

٣ ـ ومنطقا أثبت من سحره
احر في قلبي من الجمر

٤ ـ وشادنا ليمني شخصه
ووكل الاجفان بالسهر

٥ ـ تاجر بي الله تفز بالرضى
وتربح الجنة في التجر

---

(٣٤) ٢ ـ في (ا) : ومبسمها .
٣ ـ ابن زيدون : ومنطقا اوتيت
٤ ـ ا ، ب : تمنى شخصه

(٣٥)

الكامل

وقال :

١ ـ يا درة قلبي بها مفتون
يسخو وان سئل السلوضنين

٢ ـ الله يعلم ان قلبي مغرم
من كان ذا صبر فليس يكون

٣ ـ او انمن يشرى رضاكبفوزه
بالخلد قلنا : انه المغبون

(٣٦)

السريع

وقال :

١ ـ يا قمرا اصبح لي مالكا
لا تتركني هكذا هالكا

٢ ـ وفلذة الكبد التي ضمها
مبيتها الدهر بأوجالكا

٣ ـ رق على قلب العميد الذي
يود ان يجرى على بالكا

٤ ـ حسنت في خلق وخلق فلم
رضيت بالقبح لافعالكا

---

(٣٦) ٢ ـ ا . بلد حالكا
٢ ـ الخريدة : يودلو يجرى .

(٣٧)

الطويل

وقال :

١ ـ يصبرني اهل المودة دائبا
وان فؤادي ، والاله ، صبور

٢ ـ اغار علىمغنى الرياسة انني
على كل حسن في الزمان غيور

٣ ـ اصرف ذهني في امور كثيرة
واعلم ان الدائرات تدور

---

(٣٧) ٢ ـ ب : صرف فكرى في امور كبيرة .
الحلة : في امور جليلة .

(٣٨)

المنسرح

وقال :

١ ـ غصن من التبر فوقه ورق
كانه الصبح تحته شفق

٢ ـ يا ابدع الناس في محاسنه
رق على من اذنابه الارق

٣ ـ مددت كفى رجاء رافتكم
لا تتركوني ينالني الفرق

٤ ـ بحر دموعي مفرق جسدي
تداركوا مهجتي وبي رمق

(٣٩)

الطويل

وقال :

١ ـ رعى الله حالينا : حديثا وماضيا
وان كنت قد جردت عزمي ماضيا

٢ ـ فما لليالي لا تزال ترومني
ويرمين مني صائب السهم قاضيا

٣ ـ وقد علمت ان الخطوب تطوعني
وما زلت من لبس الدنيات عاريا

٤ ـ اجددت في الدنيا ثيابا جديدة
يجدد منها الجود ماكان باليا

(١٩٢)

٥ ـ فما مر بي بخل بخاطر مهجتي
ولامر بخل الناس قط بباليا

٦ ـ الا حبذا في المجد اتلاف طارفي
وبذلي عند الحمد نفسي وماليا

---

(٣٩) ٢ ـ ابن زيدون : تطيعني ، (ب) : من لبس الدنيا لعاريا
٤ ـ (ب) : نيابا .
٥ ـ (ب) فما مر لي .
٦ ـ (ب) : ايلاف طار لي .

(٤٠)

الطويل

وقال :

١ ـ يجوز على قلبي الهوى ويجير
ويامرني ، ان الحبيب امير

٢ ـ اطوع لامر الحب طوع مسلم
وان كان من شأني ابا ونفور

٣ ـ اغار عليه من لحاظي صيانة
واكرمه ان المحب غيور

٤ ـ اخف الى لقيا الحبيب وانني
لعمرك في كل الامور وقور

---

(٤٠) ١ ـ (ب) ، الحلة ، ابن زيدون : هوى
٢ ـ ب : اطوع مسلم .
٤ ـ الحلة : اخف على لقيا .... في جلى الامور

(٤١)

الطويل

وقال :

١ ـ أطلت فخار المجد بالبيض والسمر
وقصرت أعمار العداة على قسر

٢ ـ ووسعت سبل الجود طبعا وصنعة
لاشياء في العلياء ضاق بها صدري

٣ ـ فلا مجد للانسان ما كان ضده
يشاركه في الدهر بالنهي والامر

---

(٤١) ١ ـ الحلة : حميت لعار المجد ...
٢ ـ ابن زيدون : صاوبها صدري .

(٤٢)

الطويل

وقـال :

١ ــ كـان عشي الفطر في شـاطيء النهر
وقـد زهرت فيه الازاهر كالزهـــر

٢ ــ نرش بماء الورد رشـا ونثنـــي
لتغليف افـــواه بطيبة الخمــــر

(٤٢) ١ ــ ابن زيدون ، ب : القطر .
٢ ــ ابن زيدون : ترش ... وتثني

(٤٣)

الوافـر

قال حين دخل على المعتمد مالقة :

١ ــ أدية انت فائـدة الزمـان
فقـد فقت الممالـك في معـان

(١٩٣)

٣ ــ بذلنا جهدنا عزما وحزمـا
ووطنا الكماة على الطعـــان

٤ ــ واجهدنا العزائم والمساعي
واعملنـا الحسام مـع السنان

٥ ــ ليهنيء أهل مالقة انتصاري
واعزازي لهم بعـد الهـوان

٦ ــ سينقذهم وينجيهم جميعا
رضاع الخير ان درت لبـاني

٧ ــ وارقيهم ذرى مجد رفيع
كما اجنيهم ثمر الامـــان

٨ ــ واضعاف الذي يبدى لساني
اليهم مـا يجن لهـم جنانـــي

٩ ــ فحق عليهم شكر امتعاضي
وما خلـقي امتنان بامتنـــان

١٠ ــ ولكن الحقـائق مخبـرات
وكـم خبر ينوب عن العيـــان

١١ ــ الم اعتقهم من ذل كفـر
جرى في ضيمهم مـلء العنـان

(٤٣) ٦ ــ في ا ، ابن زيدون : وينميهم
في ا : رضاع الخيز .
٧ ــ ا : لذوى درج المعالي
ب : كما اجنيتهم ثمر الاماني
ب : ما يجن
١١ ــ في ا ، ب : جرى في صميمهم مليء .

١٢ ــ وتوارة محرفـة اعزت
فطالت ذلة السـبع المثانـي

١٣ ــ الى ان ثار بي عزم يمـان
فادرك سؤلـه العضب اليماني

١٤ ــ وانضيت الصوارم خاطبات
وكـان قضاؤهـا سحر البيان

١٥ ــ فعـاد البر معمور المغاني
وارض الفسق مهـــدوم المباني

١٦ ــ وقام امام جامعهم يصلي
وانســت المســامع بـالاذان

١٧ ــوكان ذوو الهدى مابين ثاو
قتيل أو فقيد العقل فـــان

١٨ ــ مـذ اقتربت ببربرهم يهود
اباح حسامهم حسن القـران

١٩ ــ عتادى اجر ما اوليت فيهم
من الفتكـات بكـر او عـــوان

٢٠ ــ وحسبي في سبيل الله موت
يكـون ثوابـه خلـد الجنـان

١٢ ــ السبع المثاني : هي من القرآن اما سورة الفاتحة واما السبع السور الاولى .
١٤ ــ ب : قضاوها
١٥ ــ ابن زيدون : فاب البر . في ا ، ب : وافى ولا معنى لـه .
١٧ ــابن زيدون : فانى .
١٨ ــ (ب) : ببرهم .
١٩ ــ في ا : عتاد . ابن زيدون : عناد جر ما اوليت فيهم ....
٢٠ ــ الحلة : دار الجنان

ملحقات المجموع

(٤٤)

مجزوء الكامل

وقال رحمه الله تعالى :

١ ــ اشـرب على وجه الصباح
وانظـر الى نـور الاقـــاح

٢ ــ واعلم بـانـك جاهـل
مـالم تقـل بالاصطبـــاح

٣ ــ فـالدهـر شـيء بـارد
مـا لـم تسخنـه بـراح

(٤٥)

الخفيف

وقـــال :

١ ـ قـد وجدنا الحبيب يصفي وداده
وحمدنـــا ضميره واعتقـــاده

٢ ـ قرب الحب من فـــؤاد محـــب
لا يـــرى هجـــره ولا ابعـــاده

(٤٦)

الطويل

وقـال :

١ ـ شربنـا وجفن الليل يغسل كحله
بمـاء صـبـاح والنسيم رقيـــق

٢ ـ معتقـة كالتبر ، امـا بخارهـا
فضخم ، واما جســمها فدقيـــق

(٤٦) ١ ـ الذخيرة ق٢ : بماء الصباح
٢ ـ اعمال الاعلام : معتقة حمراء . البيان المغـرب: اما بخارها ، النفح : فرقيق

(٤٧)

السريع

ولـــه :

١ ـ يا قمرا قلبـي لـه مطلع
وشادنـا في مهجتي يرتـــع

٢ ـ والله ما اطمع في العيش مذ
أصبحت في وصـلك لا اطمـع

٣ ـ ليت ، كما يرتع في مهجتي،
انـي في ريقتـــه اكـــرع

(٤٨)

مجزوء الرجز

ومن نظمه عفا الله عنه :

١ ـ اتتـك أم الحســـن
تشـدو بصـــوت حسن

٢ ـ تمـد فـي الحانهـا
مـد الفنـــاء المدنـــي

٣ ـ تقـود منـي سلسلا
كـــانـني في رســـن

٤ ـ أوراقهـــا استارها
اذا شـــدت فـي فنـن

(٤٨) ٢ ـ النفح : من الحانها
٣ ـ النفح : تقود مني ساكنا

(٤٩)

مجزوء الوافر

وقال عندما ظفر بحصن (رنده)

١ ـ لقـــد حصـلت يارنـــده
فصـرت لملكنـــا عقـــده

٢ ـ افادتنـــاك (ارمـــاح
واسـيـاف لهـــا حـــده)

٣ ـ واجنـــاد اشـــداء
اليهـم تنتهـــي الشـــده

٤ ـ غـــدوت يرونـني مـــولا
هـــم واراهـــم عـــده

٥ ـ ســـافنى مـــدة الاعداء
ان طـــالـت بـي المـــده

٦ ـ وتبلـــى بـي ضـلالتهـم
ليزداد الهـــدى جـــده

٧ ـ فكـــم مـن عـــدة قتلت
منهـــم بعـــدها عـــده

٨ ـ نظمـت رؤوســـهم عقـدا
فحلـت لبـــة الســـده

(٥٠)

بسـط

ذكر ابن ظافر ان المعتضد قال مجيزا

١ ـ اذا مررت بركب العيس حييها

فقال ابن جاخ في الحال :

يا ناقتي ، فعسى احبابنا فيهـا

(٤٩) ١ ـ النفح : عدة
٢ ـ الذخيرة : ما بين القوسين بياض
٦ ـ الذخيرة : الهوى جده
٨ ـ البيان : الشدة (لبة) : موقع القلادة من النحر ، (السدة) الرتبة والمنصب

التخريجات

أ ـ تخريج ابيات المجموع :

١ ـ الحلة السيراء ٤٤/٢ الابيات كلها .

٢ ـ الحلة السيراء ٤٦/٢ الابيات : ١ ، ٢ ـ ٥

٤ ـ الحلة السيراء ٤٤/٢

٧ ـ الحلة السيراء ٤٥/٢

٨ ـ الحلة السيراء ٤٤/٢ ، ٤٥

١٠ـ الحلة السيراء ٤٥/٢

١٢ـ البيتان في الحلة السيراء ٤٦/٢

١٤ـ الذخيرة (مخطوط) ق ١٦/٢ الابيات ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ـ ١٤
الحلة السيراء ٤١/٢ القصيدة كلها عدا الابيات ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩

١٦ ـ الحلة السيراء ٤٧/٢ ، ٤٨ القصيدة كلها .

٢٠ـ ديوان ابن زيدون (تحقيق علي عبدالعظيم) ٢٤٥ منسوبة لابن زيدون

٢٢ـ الحلة السيراء ٤٩/٢

٢٧ـ الحلة السيراء ٤٧/٢ الابيات كلها عدا البيتين ٢ ، ٣

٢٨ـ مخطوط الذخيرة ق ١٦/٢ ، البيتان ٣ ، ٤ الذخيرة ق١ م٢٧٥/١ الابيات : ١ـ٤ الحلة السيراء ٤٧/٢ الابيات جميعها مع اختلاف في الترتيب ، البيان المغرب ٢٠٨/٣ البيتان ٣ ، ٤ مع اختلاف في الترتيب .
ديوان ابن زيدون (تحقيق علي عبدالعظيم) ٢٣٦ منسوبة لابن زيدون

٢٩ـ البيتان في : البديع في وصف الربيع ٩١ ، مخطوط الذخيرة ق١٥/٢ ، جذوة المقتبس ٢٩٦ ، بغية الملتمس ٢٨٢ ، الحلة السيراء ٤٩/٢ ، اعمال الاعلام ١٥٧

٣٠ـ البيتان في الحلة السيراء ٤٨/٢ ، والبيت الاول في النفح ٢٨٣/٤

٣١ـ جذوة المقتبس ٢٩٧ الابيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ . بغية الملتمس ٢٨٢ الابيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ الحلة السيراء ٥/٢٤ الابيات كلها

٣٦ ـ خريدة القصر (قسم شعراء المغرب والاندلس) طبعة تونس ق ٤٧/٢ الابيات كلها عدا البيت الثاني ، منسوبة لحفيد المعتضد الراضي بن المعتمد

٣٧ ـ الحلة السيراء ٤٤/٢

٣٨ـ الخريدة (ط . تونس) ق٤٧/٢ الابيات كلها منسوبة لحفيد المعتضد الراضي بن المعتمد

٣٩ ـ الحلة السيراء ٤٣/٢ ، ٤٤

٤٠ـ الحلة السيراء ٤٧/٢ عدا البيت الثاني

٤١ـ الحلة السيراء ٤٣/٢

٤٣ـ الحلة السيراء ٤٩/٢ ، البيتان ١٩ ، ٢٠

ب ـ تخريج ملحقات المجموع :

٤٤ـ الذخيرة ٢٥/٢ ، النفح : ٢٤٣/٤

٤٥ـ البيتان في : النفح ٢٤٣/٤

٤٦ـ مخطوط الذخيرة ق ١٦/٢ : البيت الاول فقط .والبيتان في : وفيات الاعيان ١١٥/٤ الحلة السيراء ٤٩/٢ ،البيان المغرب ٢٠٨/٣ ، اعمال الاعلام ١٥٧ ، النفح ٢٤٢/٤ شذرات الذهب ٣١٧/٣

٤٧ـ الحلة السيراء ٤٨/٢

٤٨ـ مخطوط الذخيرة ق ١٥/٢ ، النفح : ٢٤٢/٤

٤٩ـ مخطوط الذخيرة ق١٦/٢ الابيات كلها . الحلة السيراء ٤٩/٢ ، ٥٠ ، الابيات ٥ـ٨ البيان المغرب ٢٠٨/٣ ، الابيات ١ ، ٧ ، ٨ النفح ٢٤٣/٤ البيتان : ١ ، ٢

٥٠ـ بدائع البداهة ٧٧/١

★★★

المصادر والمراجع

١ ـ ابن الابار ـ محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن القضاعي.
الحلة السيراء ـ تحقيق الدكتور حسين مؤنس مطبعة الشركة العربية للطباعة والنشر بمصر ١٩٦٣م

٢ ـ ابن بسام ـ ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني .
أ ـ الذخيرة ق١ م١ تحقيق لجنة من كلية الاداب ـ جامعة القاهرة ١٩٣٩م .
ب ـ الذخيرة ـ القسم الثاني ، مخطوط دارالكتب المصرية تحت رقم (٢٣٤٧ أ د ب) .

٣ ـ ابن حزم ـ علي بن احمد بن حزم .
نقط العروس في تواريخ الخلفاء . تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، نشرها في مجلة كلية الاداب ـ جامعة القاهرة م١٣ جـ٢ ديسمبر ١٩٥١م .

٤ ـ ابن الخطيب ـ لسان الدين بن الخطيب .
أعمال الاعلام ـ تحقيق المستشرق . ليفي بروفنسال ط ٢ . بيروت ١٩٥٦م .

٥ ـ ابن خلدون ـ العلامة عبدالرحمن بن خلدون المغربي .
تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) بولاق ١٢٨٤هـ .

٦ ـ ابن زيدون ـ ابو الوليد احمد .
أ ـ ديوانه تحقيق كامل كيلاني ، القاهرة ١٩٣٢م

ب ـ ديوانه ـ تحقيق علي عبدالعظيم ، مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ١٩٥٧م

٧ ـ ابن ظافر ـ علي بن ظافر الازدي .

بدائع البداءة ـ وهو حاشية كتاب معاهدالتنصيص. مطبعة البهية المصرية ١٣١٦هـ .

٨ ـ ابن عذاري ـ ابو العباس احمد بن محمد المراكشي .

البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، نشر بعناية أ . ليفي بروفنسال ـ مطبعة بولس كنتر الكتبي بباريس ١٩٣٠م .

٩ ـ ابن العماد ـ ابو الفلاح عبدالحي الحنبلي .

شذرات الذهب في اخبار من ذهب . مطبعةالقدسي بالقاهرة ١٣٥٠هـ .

١٠ـ الاصفهاني ـ ابو عبدالله محمد بن حامد (العماد الاصفهاني) .

خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والاندلس) تحقيق آذرتاش آذرنوش ، تنقيح محمد المرزوقي واخرين . الجزء الثاني منه ، طبعةتونس ١٩٧١م

١١ـ الحميدي ـ ابو عبدالله محمد بن فتوح .

جذوة المقتبس ، مطبعة الدار المصرية للتاليف والنشر ١٩٦٦م .

١٢ـ الحميري ـ ابو الوليد اسماعيل بن عامر .

البديع في وصف الربيع . نشر الاستاذ هنرى بيرس ، المطبعة الاقتصادية بالرباط ١٩٤٠م .

١٣ ـ دوزي

ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام ـ ترجمة كامل كيلاني ، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٣٣م

١٤ـ د . صلاح خالص .

اشبيلية في القرن الخامس الهجري . مطبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٥م

١٥ـ الضبي احمد بن يحيى بن عميرة .

بغية الملتمس ، مطبعة روخس بمدينة مجريط ١٨٨٤م .

١٦ـ المقري ـ احمد بن محمد التلمساني .

نفح الطيب ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٦٨م

١٧ـ المعتضد ـ ابو عمرو عباد بن محمد بن اسماعيل .

ديوانه ، نسخة أ ، ب محلقتان بديوان ابن زيدون المخطوط .



١١٤٣ ــ ١٢١٣

القسم الثالث

عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

شاكر هادي شكر

(٥٤) وقال يمدح سليمان (أ)

١ ــ طلعت بنور السعد يا ايها البدر
فلم يخل بحر من سناك ولا بر

٢ ــ وربَّ حجابٍ للملوك خرقتَه
بزرق رماحٍ من أسنتها النصر

٣ ــ نشرت طوايا كلِّ حتفٍ عليهم
بمنشورة الرايات يطوى بها العمر

٤ ــ ومصقولة من مرهفاتك آذنت
بارغام قوم حشو آنافهم كِبر

٥ ــ صوارم كانت للرقاب صوارماً
كما جدع الظلماءَ ما شحذَ الفجر

٦ ــ مضارب تفري كلَّ درع وجوشنٍ
اذا الصخر لاقى بعضها انطبع الصخر

٧ ــ بمثلك نال المجد سالف ثاره
وللازمة الصماء يدَّخر الذخر

٨ ــ راى الدهر ما استودعته من سرائر
فالقى العصا طوعاً لمن امره الامر

٩ ــ وذي همة توطا بها عنق السها
كذاك لعمري تفعل الهمم الغر

١٠ ــ ابت خيله إلا الأسنة مرتعاً
وهل سمرات الملك إلا القنا السمر

(أ) في ط ، وخ/٢ وخ/٦ (وقال يمدح سليمان بيك الشاوي) واغفلت سائر الاصول اسم الممدوح . وللدكتور صديق الجليلي حاشية على مخطوطته (خ/٧) قال فيها (ان القصيدة في مدح الوزير سليمان باشا الكبير والي بغداد). والذي لا شك فيه انها ليست في مدح سليمان الشاوي ، بدليل ما جاء في البيت (١١) من القصيدة (وزير حوت منه الوزارة باسلا)والشاوي ليس بوزير . كما لا يمكن القطع بانها في مدح سليمان باشا الكبير ، لان الشاعر عاصر وزيرا آخر بهذا الاسم ، هو سليمان باشا ابو ليلة الذي حكم في العراق من سنة(١١٦٣) الى أن توفي سنة(١١٧٥هـ) وان يكن الاحتمال الاول اقوى .

(٣) في خ/٧ (الغايات) مكان (الرايات) . في ط ، وخ/١وخ/٣ وخ/٦ (لها العمر) .

(٤) في خ/١ وخ/٢ وخ/٣ (وممقولة) مكان (ومصقولة) .

(٥) رواية خ/٧ لهذا البيت ، والبيت الذي بعده كالآتي :

صوارم للآجال امست صوارماً
اذا الصخر لاقى بعضها انطبع الصخر
مضارب تفري سود كل مفاضة
كما جدع الظلماء ما شحذ الفجر

(٦) الجوشن (هنا) : الصدر . طبع الشيء : ختمه،ووسمه، وانشاه ، وصاغه ، ولعلها (انصدع) مكان (انطبع) .

(٧) الازمة : الشدة . الصماء : التي لا منفذ فيها . رواية خ/٧ لهذا البيت :

وتالت بك الازمان ما في نفوسها
وللازمة الصماء يحتقب الذخر

(٩) السها : كوكب من بنات نعش الصغرى . في ط ، وخ/٢ (يطوى) مكان (توطا) . وفي خ/٧ . (وذي وطئة يدحى بها عنق السها) .

(١٠) سمرات ، جمع سمرة (بفتح فضم) : شجرة من العضاه .

١١ ـ وزيرٌ حوت منه الوزارة باسلا
يُحطّ به من كـلِّ وازرةٍ وزر
١٢ ـ سليمان عصرٍ فرّج العسر يسره
ولو لم يكن تفريجه عسر العصر
١٣ ـ خليليَّ ما ادري ـوإن كنت دارياـ
أخلاقه ازهى أم الانجم الزهر
١٤ ـ اذا انتما كررتما نظريكما
باحسن معنىً منه غالكما الفكر
١٥ ـ فلا تعجبا من بِشره في جلاله
فان كريمَ الطبع آيته البِشر
١٦ ـ عجائبه في السِّلم والحرب جمّةٌ
ولا عجبٌ إن أحدث العجب البحر
١٧ ـ وعزم يفلُّ الزّغف من قبل قرعها
الا هكذا فلتصنع الخُذُم البتر
١٨ ـ تجيش مواضيه بمكنونة الرّدى
فتحسبها سرّاً يجيش به صدر
١٩ ـ ويفتر عن نيل الاماني كلّها
نداه كما يفتر عن شنبٍ ثغر
٢٠ ـ نقيٌّ من الادران يأبى جوارها
كذا العقل يأبى ان تخامره الخمر
٢١ ـ نضا كالحسام الهندوانيِّ جودَه
فنادى منادي جوده قُتلَ الفقر
٢٢ ـ وربَّ بغاثٍ قد تصدى لصيدها
من الله صقرٌ لا يناهزه صقر
٢٣ ـ هو الباز ما للورق منه سلامة
ولو كان في أوج الثريا لها وكر
٢٤ ـ أعد أيها الراوي لنا ذكر وصفه
وحدّث عن اليم المحيط ولا نكر

٢٥ ـ صفوح عن الجاني ولكن لسيفه
تألق ايماض يجف له القطر
٢٦ ـ مقيلٌ من الايام زلة نعلها
لمثل علاه كان ينتظر الدهر
٢٧ ـ كبا البرق حتى لم ينل شأوَ رِفده
وإن لم يَفت مراه سهلٌ ولا وعر
٢٨ ـ به صحّت الايام بعد اعتلالها
ولولا وجود الخمر ما وُجِد السكر
٢٩ ـ متى خفقت في ارض قوم بنودهُ
اماتهم من قبل موتهم الذعر
٣٠ ـ وإن كان للاطواد صبر فانها
اذا رمقت مراه اعوزها الصبر
٣١ ـ فكم معشر ادّبتهم بمواعظٍ
من الصّمِّ (ماللصّم؟) عن سمعها وقر
٣٢ ـ (جلبَتَ لهم) شرَّ الطّعان فعالهم
وياحبذا شرٌّ به يُدفعُ الشرُّ
٣٣ ـ ومذ بسطوا للغدر كفّاً أريتهم
عواقب ما يجني على أهله الغدر
٣٤ ـ ونزّهت نفساً حرة عن دمائهم
فجئت بهم أسرى وفي إثرك الفخر
٣٥ ـ لك الراي مصقول الحواشي كما صفت
صِفاحُ المواضي أو كما خلّص التبر

(١١) في الاصول عدا خ/٧ (يحيط) مكان (يحط) . الوازرة : التي تتحمل الآثام والاثقال .
(١٣) لا وجود لهذا البيت والبيتين اللذين بعده في خ/٧ .
(١٦) صدر البيت في خ/٧ (يريك من الافعال اعجب ما يرى) .
(١٧) الزغف : الدرع الواسعة الطويلة . جاء صدر البيت في خ/٧ (وعزم اذا أوراه أصلى به الردى) .
(١٨) تجيش : تغلي . المكنونة : المستورة ، والمخبوءة . في خ/٧ (تجيش بانواع المزايا سيوفه) .
(١٩) يفتر يبتسم . الشنب : ماء ورقة وعذوبة في الاسنان .
(٢٠) الادران : الاوساخ ، والآثام . تخامره : تخالط جوفه .
(٢٢) البغاث (بالتثليث) : شرار الطير ، وما لا يصيد منها . في ط ، وخ/٣ وخ/٦ (بصيدها) مكان (لصيدها) .
(٢٣) الباز : الصقر . الورق ، جمع الورقاء : الحمامة ، الثريا : مجموعة كواكب .
(٢٤) جاء صدر البيت في خ/٧ هكذا (الى روضه يمم ورد من غديره) .
(٢٥) تألق : لمع ، واضاء ، الايماض : اللمعان . القطر: المطر. في ط ، وخ/١ وخ/٣ (بسيفه) مكان (لسيفه) ، وفي خ/٧ (تخلع ايماض) .
(٢٦) اقال زلة نعلها : رفعها من سقوطها ، فهو مقيل .
(٢٧) كبا البرق : نقص لمانه ، ويريد بالبرق : السحاب المبرق . الرفد : العطاء . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .
(٢٨) لا وجود لهذا البيت والذي بعده في خ/١ .
(٢٩) البنود ، جمع البند : العلم الكبير (فارسي معرب) .
(٣٠) انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .
(٣١) الصم (بالضم) جمع الاصم ، (الاول) : الرمح المتين ، (الثاني) : فاقد السمع . الوقر ، من وقرت أذنه وقراً : ثقلت ، او ذهب سمعه كله . (ما للصم) كذا ورد في الاصول واخال الصواب (ما بالصم)
(٣٢) ابتداء من هذا البيت الى آخر القصيدة غير موجود في خ/٧ . صدر البيت مختل الوزن ولعل الصواب (لقد جلبت) .
(٣٤) في ط ، وخ/١ وخ/٣ (من دمائهم) .
(٣٥) الحواشي : الجوانب . الصفاح : السيوف . خلص التبر : صفا .

٣٦ — وما نوءٌ ثجّاج من الوبل واكفٍ
يهشُ لرؤيا رَيْقِه البلد القفر

٣٧ — ولا روضةٌ غنّى بها الرَّعدُ مرزماً
فظلَّ على ذاك الغِنا يرقص الزهر

٣٨ — بأطيب من ريّا مكارمك التي
يفوحُ على كلِّ النواحي لها عِطر

٣٩ — وما أنت إلا صورة البدر طالعاً
وفي كلِّ شطر من إنارته شطر

٤٠ — يضيء به محلولك الأفق ابهماً
ويحدو به في كلِّ ناحية سفر

٤١ — وما عتبة ما حاتم ما ابن مامةٍ
على أنها العنقاء طار بها ذِكر

٤٢ — يميناً بربِّ الراقصات الى مِنىً
وما ضَمِنَ البيت المحجب والحجر

٤٣ — لئن شئت صيَّرت الجبال بزجرة
كما يتثنى في (فرى) غصن (نظر)

٤٤ — بك استقصت الايام ما في نفوسها
ولولا هبوب الريح ما التطم البحر

---

(٣٦) النوء : المطر . الثجاج : الشديد الانصباب . الواكف : السائل . الريق : الماء للمعانه .

(٣٧) أرزم الرعد : اشتد صوته . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٥ (يرقص الدهر) .

(٤١) (عتبة) لم يرد في من ذكر من اجواد الجاهلية والاسلام بهذا الاسم أو قريب منه غير (عتاب) بن ورقاء الرياحي (المحبر/١٥٤) و (عتبة) بنت عفيف أم حاتم الطائي (المستجاد من فعلات الاجواد /٧٠) . وهناك (عتيبة) بن الحارث التميمي مشهور بالفروسية . حاتم : هو حاتم ابن عبدالله الطائي الجواد المشهور . ابن مامة : هو كعب بن مامة الايادي احد مشاهير الاجواد في الجاهلية .

(٤٢) الراقصات : الابل ، والرقص : سير الخبب . منىً (بالكسر والتنوين) : بلدة قريبة من مكة المكرمة ، ينزلها الحاج ويرمي فيها الجمار . الحجر ، ويسمى حجر اسماعيل : سور نصف دائري مبني بالرخام يقابل باب الكعبة .

(٤٣) كذا ورد عجز البيت في الاصول ولا معنى له ، ولعل الصواب (كما يتثنى في اللدى غصن نضر) .

---

(٥٥) وقال مؤرخاً سفر بعض الذوات (*) الى مدينة طوس ، ومادحاً الامام الرضا علي بن موسى الكاظم (ع) . (ا)

١ — من الركب يطفو في السراب ويغمر
كنانة أم شم العرانين يَشكر

٢ — أم استصحبوا من آل قحطان فتيةً
ينص بهم خد الفخار ويصعر

٣ — أساطين قد حلوا السنام من العلى
فزان بهم دست وزين منبر

٤ — يؤمهم هاد من الله لو دَجا
عويص فعن عين العناية ينظر

٥ — كريم السجايا ذو محيا منور
الا حبذا ذاك المحيا المنور

٦ — يرومون طوساً جاد طوساً مجلجل
من السحب خفاق البوارق ممطر

٧ — فاكرم بها من بلدة قد تقدست
بصاحبها والجار بالجار يفخر

٨ — همام تزل العين عنه مهابة
ويعظم عن رجم الظنون ويكبر

٩ — فسل محكم التنزيل عنه فانه
سيعرب ما عنك النواصب تضمر

١٠ — مغان ابت إلا العلى فكأنها
تطالب وِتراً عند كيوان يذكر

(*) اعتقد انه العلامة الحجة الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى المالكي الجناجي النجفي صاحب كتاب كشف الغطاء ، وكان معه جمع من تلاميذه . توفي الشيخ المذكور سنة ١٢٢٧ وقيل في تاريخ وفاته (العلم مات بيوم فقدك جعفر). انظر مصادر ترجمته في معجم المؤلفين لكحالة ١٣٩/٢ .

(ا) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٤ .

١ — يطفو : يعلو . يغمر : يغطى . كنانة ، ويشكر : قبيلتان عربيتان . الاولى مضرية والثانية من ربيعة .

٢ — ينص : يرفع . يصعر : يميل أنفة وكبراً .

٣ — الاساطين : الحكماء الافذاذ (معربة) . الدست : صدر المجلس .

٤ — العويص : الصعب الغامض من كل شيء . العناية ، يريد : العناية الالهية .

٦ — طوس : مدينة عظيمة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ ، فيها قبر الامام الرضا علي بن موسى وقبر الخليفة هارون الرشيد تحت قبة واحدة . المجلجل : الراعد .

٧ — يريد بصاحب طوس : الامام الرضا .

٨ — النواصب : المتدينون ببغضة أمير المؤمنين علي (ع) . تضمر : تخفي .

١٠ — الوتر : الثار . كيوان : اسم (زحل) بالفارسية ، وهو احد الكواكب السيارة . اعتبره فلكيو العرب ابعد الكواكب .

١١ ــ فكيف وقد جئت بلاهوت قدرة
تحير ارباب النهى فتحيروا

١٢ ــ بحيث دلالات النبوة شرع
تجلى وانوار الامامة تزهر

١٣ ــ وللملأ الاعلى هبوط ومعرج
وللعائذين الهيم ورد ومصدر

١٤ ــ وكم قد علا منها مقام ومشعر
فجل مقام ما هناك ومشعر

١٥ ــ ولما دعا داعي الهدى قلت أرخوا
اجبت ابن موسى صادق الحزم جعفر

٤٠٦ ٥٣ ١١٦ ١٩٥ ٨٦ ٣٥٣
= ١٢٠٩هـ .

---

١١ ــ (بلاهوت قدرة) اي بقدرة خالق ، وفي الكليات ، اللاهوت : الخالق ، والناسوت : المخلوق ، وربما يطلق الاول على الروح ، والعالم العلوي ، ويطلق الثاني على البدن ، والعالم السفلي . النهى : العقول .

١٢ ــ شرع : ظاهرة . تجلى : اي تتجلى : تتكشف . تزهر : تتلالا ، وتضيء .

١٣ ــ الملا الاعلى : العالم العلوي . الهيم : العطاش .

١٤ ــ المقام : موضع الاقامة . المشعر : المتعبد ، وكل ما ندب الله اليه من متعبداته ، وبه سمي المشعر الحرام .

---

(٥٦) وقال (ا) مقرضاً قصيدة السيد شريف بن فلاح الكاظمي (*) الموسومة بالكرارية في مدح اهل بيت النبي (ص) .

١ ــ حارت عقول البرايا فيك والفكر
فلم تكن بك بعد اليوم تفتكر

٢ ــ أتيتنا بنظام كله حكم
وجئتنا بكتاب ما به نكر

٣ ــ لو كان في زمن جاءت به نذر
باري الى الناس لاستغنت به النذر

٤ ــ هذي قصيدتك الغراء قد لبست
ثوباً بديعاً تمنى وشيه الزهر

٥ ــ لم يتلها احد إلا وكان له
بكل لفظ ومعنى معجب سكر

٦ ــ جلت فليست من الافكار ناشئة
لكنها آية جاءت بها الزبر

٧ ــ (تاهت) بها زمر تحت السماء كما
(تاهت) على الفلك الاعلى بها زمر

٨ ــ ما دار في العالم العلوي من فلك
إلا ولاح به من وجهها قمر

٩ ــ ما ابصرت مثلها الدنيا ولا سمعت
ببعض آياتها القدسية البشر

١٠ ــ هذي هي الشمس لا تكثر لها نظراً
يوماً فيلحقك الاعياء والضرر

١١ ــ شمس بأفق سماء القلب مشرقها
تجلى بأنوارها الاحزان والكدر

١٢ ــ وليس نعجب إلا ان يقال لنا
قد اطلعت هذه السيارة الفكر

١٣ ــ كم ارشدت حائراً أنوارها وهدت
فلا تضل وهذي العين والاثر

١٤ ــ هذا كتاب هدى فانشر طويته
وانظر بما تنبيء الآيات والسور

١٥ ــ واضرب به المثل الاعلى فان له
فينا عجائب لا تحصى وتنحصر

١٦ ــ فنحن نكتب في الدنيا عجائبه
وكان يكتبها من قبلنا القدر

١٧ ــ هذي بشائره نادت مبلغة
وافتكم آية الرحمن فاعتبروا

(ا) وردت القصيدة في الاصول كلها بدون عنوان .

(*) هو السيد شريف بن السيد فلاح الحسيني الكاظمي . كان عالما اديبا شاعرا . توفي سنة ١٢٢٠هـ . اما قصيدته المذكورة فتبلغ (٤٣٠) بيتا نظمها سنة ١١٦٦ في مدح اهل بيت النبي (ص) وقرظها (١٨) عالما شاعرا من مشاهير عصره ، كان الازري آخرهم (اعيان الشيعة ١٨/١٠ و ٣٦/٧٢-٧٩ ، والذريعة ٦٩/٩ ، و٥٢٢) ورايت في اوراق صندوق المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي وبخطه ما مضمونه : ان القصيدة تبلغ (٣٤٨) بيتا ، ومطلعها :

نظرت فازورت بالغزال الاحور
وسطت فاردت كل ليث قسور

---

٣ ــ النذر (بضمتين) جمع نذير ، ومصدر غير قياسي ، من انذره بالامر : اعلمه وحذره من عواقبه قبل حلوله .

٥ ــ السكر (بالفتح) : الخمر .

٦ ــ جلت : عظمت . الآية : المعجزة ، والعلامة ، وكل لفظ منفصل بفصل لفظي . الزبر : الكتب .

٧ ــ (تاهت) : زهت وتكبرت ، ولعل الاصل (باهت) في الموضعين ، اي فاخرت في الحسن .

٨ ــ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (بها) مكان (به) .

١٠ ــ في الاصول عدا خ/٤ (لا تكثر بها) . في ط ، وخ/١ وخ/٣ (النظر) مكان (الضرر) .

١٢ ــ السيارة : الكثيرة السير ، ويريد بها : القصيدة السائرة ، اي الشائعة بين الناس .

١٨ ـ والمجد يخطب لا مجد ولا شرف
إلا لدى سيدٍ سادت به مُضر

١٩ ـ فما رأينا لـه وصفاً يحيط به
كالماء ليس يرى لوناً به النظر

٢٠ ـ ياصاحب الشرف الاعلى الذي افتخرت
به قريش وأهل الفضل تفتخر

٢١ ـ قد سدت نظماً على من جاء قبلك او
يجيء بعدك والثقف كلما سحروا

٢٢ ـ فان نظمك لم تبلغ اوائله
ايدي الركائب إلا وانتهى السفر

٢٣ ـ بمدحك الزاهر الزاهي المديح غدا
يزهو وفي وجهه من نوره غرر

٢٤ ـ نجابه معشر طابت عناصرهم
واهلك الله اقواماً به كفروا

٢٥ ـ دانت له شعراء العصر قاطبة
وكم اثاروا له حرباً فما انتصروا

٢٦ ـ قالوا أشرت بادنى ما ادعيت به
سيعلمون غداً من ذلك الاشِر

٢٧ ـ لا تبتئس بالذي اخفوه بينهم
فلن يضروك ان اخفوا وان جهروا

٢٨ ـ يخشون منك كما يخشى الجبان من ال
قَرم الجسور فيقضي امره الحذر

٢٩ ـ ويعرفونك من بعد كما عرفت
قربَ الضياغم من انفاسها الحمر

٣٠ ـ فان فخرت (به) الآداب فيه فقد
(سادوا) بشعرك في الدنيا وما شعروا

---

٢١ ـ في الاصول عدا خ/٧ (سد بالنظام) مكان (قد سدت نظماً) .

(٢٦) الاشر : البطر . في ط (شرورت) وفي خ/١ وخ/٣ (اشريت) مكان (اشرت) .

٢٨ ـ القرم : السيد العظيم على التشبيه بالفحل .

٣٠ ـ (به الآداب) و (سادوا بشعرك) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (بني الآداب) و (ساروا بشعرك) . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

---

(٥٧) وقال (١)

١ ـ خليليَّ ما هذي الضعون السوائر
اعفر كِناسٍ أم نجوم زواهر

---

(١) القصيدة رائعة ولكن ابياتها مبعثرة .

١ ـ العفر من الظباء : ما يعلو بياضها حمرة . الكناس : بيت الظبي . في ط (اعفر اكناس) .

٢ ـ تخيلها البيض الهجان كأنها
معاصم قد عضَّت عليها أساور

٣ ـ فنبهت الاشواق مثنى وموحداً
كما ذعر السرب المهوَّم ذاعر

٤ ـ الا يافتاة الحيِّ قومي لتنظري
فعال فتىً من فعله الليث حاذر

٥ ـ وإني ابيُّ الضيم كهلاً ويافعاً
فهل لابيٍّ يا ابنة القوم عاذر

٦ ـ وربَّ صريخ في ظلامٍ اجبته
كما ثار من رقش الاراقم ثائر

٧ ـ فأبت الى قومي ارى الفضل فضله
وآب الى اصحابه وهو شاكر

٨ ـ ونافثةٍ بالسحر من كلماتها
وبعض كلام الناس للبِّ ساحر

٩ ـ فلا (تعجبن) مني بصحبة ناقص
فقد تصحب الليل النجوم الزواهر

١٠ ـ ارى اللهو ياسلمى لغيري بضاعة
وغير فؤادي بالدنية تاجر

١١ ـ ظفرت بما يعيي الاوائل بعضه
ولكن بغيض للنفوس المعاصر

١٢ ـ ومارث مجدي حيث رثت ملابسي
فقد تودع الحُقَّ الحقير الجواهر

١٣ ـ رقدتم واسهرنا العيون لاجلكم
وكم راقد يسعى له [الليل] ساهر

١٤ ـ اتلوي ذوات الدلِّ عني عنانها
ومثلي من تلوى عليه الخناصر

---

٢ ـ الهجان من الابل : البيض الكرام ، وخيار كل شيء هجانه .

٣ ـ المهوم : الذي اهتز راسه من النعاس ، او الذي نام قليلا .

٦ ـ الرقش ، جمع الارقش : المنقط بسواد وبياض . الاراقم ، جمع الارقم : أخبث الحيات واطلبها للناس .

٧ ـ في خ/٢ (الفضل فعله) وفي خ/٤ وخ/٥ (الفعل فعله) و (ناكر) مكان (شاكر) .

٨ ـ النافثة بالسحر : التي تعقد عقد السحر وتنفث عليها ، والنفث : البزق بدون ريق ، او هو كالنفخ .

٩ ـ (تعجبن) كذا ورد في الاصول ، واخال الاصوب (تعجبي) والخطاب لفتاة الحي في البيت الرابع .

١١ ـ في ط ، وخ/٣ (يعنى) وفي خ/١ (اوعى) مكان (يعيي) .

١٢ ـ الحق (بالضم) : وعاء من خشب .

١٣ ـ في خ/٢ و خ/٧ (الالف ساهر) وفي سائر الاصول (الف ساهر) ولعل ما اثبته هو الصواب .

١٤ ـ تلوى عليه الخناصر ، اي يبتدأ به اذا ذكر امثاله من الرجال ، والخنصر : الاصبع الصغرى . في خ/٢وخ/٤ وخ/٥ (ذات الدل) .

١٥ ـ عرضن لنا والبُدْنُ تدمى نُحورها
مهـا الانس إلا انهـن نوافـر

١٦ ـ تبا لهن عني اذ طـرقت مسـلّماً
وسـالت على تلك الوجوه النواظر

١٧ ـ وانكرن عـرفاني غـداة رأينني
وقد يذكـر المنسـيّ ياسعد ذاكـر

١٨ ـ وكيف التصابي بعد ماانصرم الصِّبا
لقد طـُويت يامي تلـك الدفـاتر

١٩ ـ ذكرت الصِّبا فاغرورق الجفن داميا
وقـد أفصحت بالغدر تلك الغدائر

٢٠ ـ قذفت الصِّبا قذف السيول غثاءها
متى اتضحت للشيب مني معـاذر

٢١ ـ واضرم نار الوجد قلبي فمالـه
ضمـير بود العامريـة عـامر

٢٢ ـ ففي قبل تفريق ابثـك ساعة
احـاديث دهـر كلهـن نـوادر

٢٣ ـ أقلّي من التعليل ياأخـت تغلب
فما زغب التعليل بالحـر طـائر

٢٤ ـ وقد نمت ليلا كنت أرعى نجومـه
لعـل خيـال الاخيليـة زائـر

٢٥ ـ صحا اليوم من سكر الشبيبة شارب
وعاد الى بحبوبة الفيض (سـائر)

٢٦ ـ واقـداح راح نصـطليها مجـامراً
ممسـكة لله تلـك المجامـر

---

١٥ ـ البدن ، جمع البدنة (بالتحريك) : ناقة او بقرة تنحر بمكة . المها : الظباء . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٥ (جآذر) مكان (نوافر) .

١٦ ـ تبا لهن : اظهرن من انفسهن البله وليس بهن . النواظر : العيون .

١٩ ـ الغدر : ضد الوفاء ، او ترك الوفاء . الغدائر : الذوائب .

٢٠ ـ الغثاء : ما يحمله السيل من زبد وغيره . المعاذر : جمع المعذرة : اسم بمعنى الحجة .

٢٣ ـ الزغب : صغار الريش ، وقيل : الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ . في ط (فما رغبة بالحب للحر ضائر) وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (فما راغب التعليل للحر ضائر) .

٢٤ ـ الاخيلية : نسبة الى الاخيل واسمه كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل ، وممن ينسب اليه : ليلى الاخيلية الشاعرة المشهورة صاحبة توبة بن الحمير .

٢٥ ـ بحبوحة المكان : وسطه . الفيض : الموت ، ولعله يريد الفيض الالهي على طريقة المتصوفة . (سائر) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (سادر) وهو الذي لا يبالي بما صنع .

٢٦ ـ نصطليها : يريد نستدفىء بها . المجامر ، جمع المجمر : اسم ما يجعل فيه الجمر .

٢٧ ـ وحمراء أقبسنا لها نار جـذوة
على جبهـة المريخ منهـا مآثـر

٢٨ ـ تدور على ايدي الندامى كانهـا
حظوظ على اهـل الحظوظ دوائـر

٢٩ ـ طردنا بهـا المستصعبات كأنهـا
عفاريت شلتها النجـوم الزواهـر

٣٠ ـ ادرنا بطون الامر مثـل ظهـوره
بواطـن لـم تكـدر لنـا وظواهـر

٣١ ـ قبسنا من النـار التي قبسـاتها
قضى الله أن تغنى بهن الدياجـر

٣٢ ـ زمان حلا بالبيـض لكنـه خـلا
على مثل ذكـراه تشـق المرائـر

٣٣ ـ اخذت باطراف البـلاد كأنني
بهـا مثل في الشـرق والغرب سائر

٣٤ ـ فما السهم حتى يرفض القوس صائب
وما السـيف حتى يهجر الغمد باتر

٣٥ ـ سنخرق أطراف الستائر بالقنـا
متى (اغلقت) دون الملوك الستائر

٣٦ ـ ململـة الاطـراف ذات بـوارق
تطن طنين الرعـد فيهـا الزماجـر

٣٧ ـ تعلـم منا كـل ملك سـداده
وفي جـودة الآراء للعمـي ناظـر

٣٨ ـ وصمت ملوك الارض عما اقولـه
وماذا عسى تجدي الجياع الجواهر

٣٩ ـ متى يطلق المأسـور منك بـزورة
ألم تدر أن الوعـد للمرء آسـر

٤٠ ـ ولا تيأسن من فرجة بعد شـدة
فقد يرخص الغالي وتغلو البـوائر

---

٢٨ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (كانما) مكان (كأنها) ، و (ايدي) مكان (أهل) .

٢٩ ـ شلتها : طردتها . في الاصول عدا خ/١ (سلتها) .

٣٠ ـ انفردت خ/١ بايراد هذا البيت .

٣١ ـ الدياجر ، جمع الديجور : الظلام .

٣٢ ـ البيض (بالكسر) : الحسان ، والسيوف . خلا : مضى . المرائر ، جمع المرارة : هنة تشبه الكيس لازقة بالكبد تتكون فيها مادة صفراء .

٣٣ ـ المثل السائر : المتداول بين الناس .

٣٥ ـ الستائر ، جمع الستارة : ما يستر به كائنا ما كان (اغلقت) كذا ورد في الاصول ولعل الاصح (أسدلت) .

٣٦ ـ انفردت خ/١ بايراد هذا البيت .

٤٠ ـ الفرجة (بالفتح) التفصي من الهم ، والخلوص من الشدة .

٤١ ــ لك الود مني والنصيحة كلها
وما لك مني يانديم السرائر

٤٢ ــ وفينا ولم نغدر بافشاء سرهم
وكل مذيع للسرائر غادر

٤٣ ــ وممتلىءٍ من كامن الغدر باطناً
تشكل منه بالامانة ظاهر

٤٤ ــ يريك خداعاً ان وجلك وجده
ويطرب لو دارت عليك الدوائر

٤٥ ــ اقام مقام الكلب عاقر ودّه
ومن عدّة الصيد الكلاب العواقر

٤٦ ــ بسطت له وجه الرضا عابثاً به
وللشهم راي بالأحيمقِ ساخر

٤٧ ــ ارى الخيل لاتخفى على من يسوسها
وإن حسنت للغير منها مناظر

٤٨ ــ ارى الكوكب الهادي اذا احلولك الدجى
وهل نافع لولا الضياء النواظر

٤٩ ــ والمح اعقاب الامور بفطنة
تلوح لها قبل الورود المصادر

٥٠ ــ وقد تدرك الاشياء قبل وقوعها
وتعرف في أولى الامور الاواخر

٥١ ــ فدع منظري ليس الرجال مناظراً
وخذ مخبري إن الرجال مخابر

٥٢ ــ فقد تصدق الاشياء عما سمعته
وتكذب في بعض الامور النواظر

٥٣ ــ كفى حمقاً بالمرء انفاق زيفه
على صيرفيٍّ حنكته البصائر

٥٤ ــ واني لادرى الناس بالمكر كلّه
ولكن متى نال الغنيمة ماكر

٥٥ ــ وما انا ممن يزجر الطير مشفقاً
واين من الامر الربوبيّ طائر

٥٦ ــ ويعجبني من لا يوازي صديقه
على فعل عيبٍ وهو للعيب ساتر

٥٧ ــ ذخرتكما ياصاحبي لشدة
وللساعة الخشنا تصان الذخائر

٥٨ ــ اعيذكما ان تجعلا الجبن متجراً
فصاحب هاتيك التجارة خاسر

٥٩ ــ وللخمر خمر لا تخامر أهلها
ولكنها للاجنبي تخامر

٦٠ ــ ومن لجّ في استمطاء عشوا كبت به
وكل ركوب للّجاجة عاثر

٦١ ــ ومن سافرت عن ساحة العجز نفسه
الى نيل ما تهوى فنعم المسافر

٦٢ ــ اذا لم تكن ايدي الرّجال بواتراً
فياليت شعري ما تفيد البواتر

٦٣ ــ ولا تجعلا إلا المشقة مركبا
قضى الله ان ينسى المشقة ظافر

٦٤ ــ ومن ركب الليث الهصور فلا يلم
سوى نفسه ان تدم منه الاظافر

٦٥ ــ وكم قانع بالجبن لا طال عمره
يخاف حضور الموت والموتُ حاضر

٦٦ ــ وللاجل المحتوم للمرء كافل
كما (حفظت خوط) العيون المحاجر

٦٧ ــ طرقناهم والطعن بالطعن مردف
كأن القناناب عن الموت كاشر

٦٨ ــ ارى الخير في الدنيا بطيئاً مسيره
فما بال ساعي الشر بالشر بادر

---

٤٤ ــ الوجد : الحزن ، والغضب ، والحب الدوائر : النوائب .
٤٨ ــ الكوكب الهادي : الذي يهتدي به السائرون ليلا . احلولك : اشتد ظلامه . النواظر ، جمع ناظرة ، اي الجماعة التي تنظر .
٥٢ ــ النواظر (هنا) : العيون .
٥٣ ــ الزيف : الدرهم المغشوش .
٥٥ ــ يزجر الطير : يتفاءل به ، وهو ان يرمي الطائر بحصاة ، او ان يصيح به ، فان ولاه في طيرانه ميامنه تفاءل به ، وان ولاه مياسره ، تطير منه . المشفق : الخائف .
٥٦ ــ يوازي صديقه : يقابله ، ويواجهه .

٥٧ ــ في الاصول عدا خ/٥ وخ/٦ (ذكرتكما) مكان ، ذخرتكما) : وفي خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ (ياصاحبي لحاجة) .
٥٩ ــ الخمر (بضم فسكون) : الم الخمر وصداعها . تخامر : تخالط .
٦٠ ــ العشواء : الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط كل شيء اذا مشت . في ط (باللجاجة عاثر) .
٦٦ ــ كذا ورد عجز البيت في الاصول ، ولعله (كما كفلت حوط العيون المحاجر) من حاطه حوطا : حفظه وصانه .
٦٧ ــ في ط ، وخ/١ وخ/٣ (طرقناهم بالطعن والطعن مردف) .

---

(٥٨) وقال متغزلا (١)

١ ــ انظر اليه كانه غصن بدا
لكنه غصن ببدر مثمر

٢ ــ وانظر الى ذاك اللثام كانه
من فوق عارضه سحاب مقمر

---

(١) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٢ وخ/٤ وخ/٧

٣ ـ بالله ياقمر الهوى هل لمعة
من نور وصلك للقلوب تنور

٤ ـ أو لفتة من جيد عطفك انما
لفتات أجياد المها لا تنكر

٥ ـ قلْ للمساعد في هواك وانما
كثر اللحاة على هواك فأكثروا

٦ ـ ما بالهم لا يعذرون متيماً
كلْ الصبابة فيه جزء أيسر

٧ ـ ما للعذول على هواك يلومني
عمي العذول اما يراك فيعذر

٨ ـ انسيت ليلة زرتَ ترقب واشياً
من وجنتيك يذيع ما هو مضمر

٩ ـ ما قمت ترفل بالدجى حتى غدا
برد النسيم بعنبر يتعطر

١٠ ـ والسحب كالركبان تقتحم السُرى
والبدر يخفى بينهن ويظهر

١١ ـ يكسو السحائب غير لون ثيابها
فكانها فيه بساط أصفر

١٢ ـ ومدامة كالشمس في افلاكها
يسعى بها قمر الجمال الازهر

١٣ ـ يسعى بها من وجنتيه بروضة
يشفي العليل بها ويجلى المنظر

١٤ ـ ويلاه من أين السلوْ طريقه
ضاع الطريق وليس عنه مخبر

١٥ ـ ويلاه جارَ على فؤادي ناظر
بعث الغرام فليته لا ينظر

---

٩ ـ رفل في ثيابه : اطالها ، وجرها متبخترا .
١١ ـ في ط (غر) مكان (غير) .

---

(٥٩) وقال مادحاً ومهنئاً سليمان بيك الشاوي (*) ـ (أ) .

١ ـ هو الملكَ أهلٌ أن يقلْ له السفْر
ومن لم ينل بالسيف فخراً فلا فخر

٢ ـ فهاجر عن الاوطان في طلب العلى
فليس بمصطاد على الوكن [الصقر]

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .
(أ) انفردت خ/٧ بايراد هذه القصيدة .
١ ـ يقل ، من قل الجسم : ضوي .
٢ ـ الوكن : العش . في الاصل (العقر) مكان (الصقر) وهو تصحيف .

٣ ـ ومن لم ير الهنديْ سائس ملكه
فلا نهيه نهيٌ ولا أمره أمر

٤ ـ (وقاس) باقداح الخديعة اهلها
فليس بمكرٍ ما يزاح به المكر

٥ ـ وما الامر الا بين راضٍ وساخطٍ
لقد ذمّت الاشلاء ما حمد النّسر

٦ ـ وان رمتَ امراً فارتقب ما وراءه
فبعد انتزاع السهم لا ينفع الجبر

٧ ـ وخذ بالمعالي واطرح ما وراءها
فذخر الملوك الجند والسوقة الوفر

٨ ـ وربْ كريمٍ يفتدى باكارم
وتقطع دون الهامة الانمل العشر

٩ ـ وإن رمت سبر المرء فانظر كتابه
فعنوان عقل الحبر ما كتب الحبر

١٠ ـ وقابل بحسن العفو كلْ إساءةٍ
فان جزاء العود للمحرق [العطر]

١١ ـ ولا تجعلن المكر للنفس ديدناً
فكم بترت أوداج صيقلها البتر

١٢ ـ ولا تطلبن السعدَ إلا بأسعدٍ
فلولا ضياء الشمس لم يشرق البدر

١٣ ـ وإن شئت أن تعلو من العزْ ذروة
يكاد لها يعلو السّماك بل النسر

١٤ ـ فذرها تلف السهل بالوعر قاصداً
سليمان ربْ المكرمات ولا فخر

١٥ ـ فتىً يشتري الذكر الجميل بماله
وما المال إلا ما به يشترى الذكر

١٦ ـ وكم جاس نقعاً فانجلى عن جبينه
بأبلج رفّافٍ على تاجه النصر

---

٤ ـ قاساه مقاساة : كابده وعالج شدته ، ولعل الاصل (وساق) من المساقاة ، بقرنية (الاقداح) .
٥ ـ الاشلاء : الاعضاء بعد البلى والتفرق . النسر : من اكبر الطيور الجوارح جثة واقواها .
٧ ـ السوقة : الرعية من الناس . الوفر : المال الكثير .
٩ ـ السبر : الاختبار والتجربة . الحبر (بالفتح) : العالم .
١٠ ـ في الاصل (القطر) مكان (العطر) وهو تصحيف ، لان القطر هو العود . العطر : اسم جامع للطيب .
١١ ـ الديدن : الداب ، والعادة . الاوداج ، جمع الودج : عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح .
١٣ ـ الذروة : من كل شيء اعلاه . السماك . والنسر : كوكبان وهما سماكان ونسران .
١٦ ـ جاس النقع : تخلله فطلب ما فيه ، والنقع : غبار الحرب .

١٧ ـ واظهر في الآفاق كلُّ عجيبة
ولا عجب أن يقذف الدرر البحر

١٨ ـ وكم سار والرايات تخفق خلفه
مواردها بيض مصادرها حمر

١٩ ـ وبحر سماح ليس يجزر مده
وكل عباب شانه المد والجزر

٢٠ ـ ويا ربما بالغيب وكلَّ ظنه
فاضحى له وجه الغيوب ولا ستر

٢١ ـ وان راح يكفي الناس ايسر جوده
فلم يكفه للناس نائله الغمر

٢٢ ـ وكيف تضاهيه الغوادي بنائل
ونائلها ماء ونائله تبر

٢٣ فظالمه من قاس بالطود حلمه
وطاعنه من قال نائله البحر

٢٤ ـ ورب رعاع ناضلوه جهالة
واخطأ رامٍ من رميته البدر

٢٥ ـ وما كل من هاج الوغى بحميها
فكم وكلٍ للّيث أبرزه الخدر

٢٦ ـ وغِرُّ رماه التّيه بالتّيه ضلة
فأضحى ولا بحر يقيه ولا بر

٢٧ ـ ولا ورد الامواه إلا واصبحت
تراءى له منها المحجلة الغر

٢٨ ـ فنهنهت عنه جحفلا وهو الردى
ووكلت فيه جحفلا وهو الذعر

٢٩ ـ ومن عجب الدنيا أبو العجل أن يرى
لقاء أبي شبل ومن شانه الفر

٣٠ ـ ولو كان شهماً لاويا جذّ رأسه
أجل له من أن يولى له الدبر

٣١ ـ ومن حارب المسعود قد حارب القضا
الا إن أمر الله ما فوقه أمر

٣٢ ـ فيامالك الاعناق عفواً ورافة
فغير عجيب ان عفا الملك البر

٣٣ ـ لتهنأ بعيد فيك أصبح عيده
ولولا انهمار القطر لم يشرف القطر

٣٤ ـ ولا زلت محفوظا بعين عناية
تجلى بك الجلى ويحيا بك الثغر

٣٥ ـ فيالك فتحاً طبق الكون ذكره
فغنى به الشادي وسار به الذكر

٣٦ ـ وقال به اليوم الاغر مؤرِّخاً
سليمان مجلوب له الفتح والنصر

٣٧٧ ٥١٩ ٣٥ ٨١ ١٩١
= ١٢٠٣هـ .

---

٢١ ـ ايسر الجود : اقله ، واهونه . الغمر : الكثير .
٢٣ ـ الطاعن ـ هنا ـ من الطعن بالقول ، وهو القدح والعيب .
٢٤ ـ ناضلوه : راموه بالسهام . الرعاع : عامة الناس ، وغوغاؤهم .
٢٥ ـ الوكل (بكسر الكاف) : العاجز والجبان . الخدر : اجمة الاسد ، وما يستتر به وهو المقصود .
٢٦ ـ الغر (بالكسر) : الشاب لا تجربة له . التيه (بالكسر ويفتح) الاول : الصلف والكبر ، والثاني : الضلال . في الاصل (ولا بريقيه ولا بحر) وبهذا التصويب تجنبنا تكرار قافية البيت الثالث والعشرين .
٢٩ ـ ابو العجل : الثور . أبو الشبل : الاسد . الفر : الهرب ، وهو مصدر فر .
٣٠ ـ لاوي ، فاعل من لوى الرجل : تحبس وانتظر . الجذ : القطع .
٣٣ ـ القطر (بالفتح) : المطر ، و (بالضم) : الناحية ، والاقليم . يشرق : يتلألا حسنا .
٣٤ ـ تجلى : تكشف . الجلى : الخطب العظيم . الثغر : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو .

---

(٦٠) وقال (١)

١ ـ تباً الى الشعر كم ابني جوانبه
لكلِّ بيتٍ دنيٍّ بيتهم شعر

٢ ـ فربَّ مادح قوم فوق قدرهم
اطال في ذمّهم لو انهم شعروا

---

(١) لا وجود لهذين البيتين في ط . ووردا في اعيان الشيعة ١١١/٤٢ على النحو الآتي :

عذرا الى الشعر كم ابني جواهره
لكل بيت دني بيته شعر
ورب مادح قوم فوق قدرهم
اطال في هجوهم لو انهم شعروا

---

(٦١) وقال يمدح سليمان بيك الشاوي (*)

١ ـ من يقدِّم غيرَ الحسام نذيراً
يجد الناس آثما أو كفورا

٢ ـ واذا اشتقت غير ضرب وطعنٍ
فالبس الخنث واخلع التذكيرا

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .
٢ ـ الخنث : الاسم من اخنث الكلام : تثنى وتكسر . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت والبيتين اللذين بعده .

٣ ـ انما الهزل للغواني ومن كا
ن لاخلاقها اخاً ونظيرا

٤ ـ وتجنب نقائص القول والفعـ
ـل ورم بالكمال ملكاً كبيرا

٥ ـ قم لها ناهضاً على قدم الاقـ
ـدام واركب من كلّ خشناء كورا

٦ ـ إن من كان همّه في المعالي
هجر الظل واستظل الهجيرا

٧ ـ ومن الجبن ان تؤخّر مسعا
ك فاقدم واخّر التأخيرا

٨ ـ او لم يدر من تواني ملالا
ان قطر الندى يعود غديرا

٩ ـ ما على المبتغي اثارة عز
ان تصدّى للراقصات مثيرا

١٠ ـ ليس شرط المنى التواني ومن (م)
شمر زنداً لم يذمم التشميرا

١١ ـ والمعالي ادق من عمل الاكسير (م)
علماً ومن رأى الاكسيرا

١٢ ـ راحة المرء في الذؤوب ولولا
حدة الراح [ما افادت] سرورا

١٣ ـ من اعار الآمال سمعاً تلقى
كل ما لا يفيد إلا غرورا

١٤ ـ من يجد حال صحةٍ وشباب
لم يكن في خموله معذورا

١٥ ـ اختر البيض يوم غزوك والخيـ
ـل وقدّم امامها التدبيرا

١٦ ـ واذا خانت المساعي فمهلا
ربما تحدث الامور امورا

١٧ ـ هكذا تستدير دائرة الايام (م)
يوماً صحواً ويوماً مطيرا

١٨ ـ واذا احلولكت خطوب فناهيـ
ـك بشمس النهى سراجا منيرا

١٩ ـ وخذ الحذر في الامور وان كا
ن لعمري لا يدفع التقديرا

٢٠ ـ حيث ان الذي نرى من حديث (م)
الحزم امراً يستحسن التحذيرا

٢١ ـ واذا الحلم لم يكن مستشاراً
يوم طيشٍ فمن تراه مشيرا

٢٢ ـ خلق العقل للقلوب اميراً
وعلى الجيش أن يطيع الاميرا

٢٣ ـ واذا كنت عاشقاً حور الاعين (م)
فاعشق من اعين الطعن حورا

٢٤ ـ إن خلع العذار من شيم الشوس (م)
كما [ملّت] العذار [ى] الخدورا

٢٥ ـ كل من تاجر الظبى والعوالي
اعقبته تجارة لن تبورا

٢٦ ان تحاول سلطان تلك الاماني
فاتخذ قائم اليماني وزيرا

٢٧ ـ لا تقصر في صحبة الجِدّ يجعل
لك في جنة الاماني قصورا

٢٨ ـ واذا ما جهلتها فتبين
من سليمان علمها المأثورا

٢٩ ـ الأبيّ الذي اطاعته غول
ما أطاعت كسرى ولا سابورا

---

٥ ـ الخشناء : الصعبة التي لا تطاق . الكور : الرحل . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

٧ ـ وهذا البيت ايضا غير موجود في خ/٧ .

١٠ ـ شمر زندا : رفع ردن ثوبه عن زنده .

١١ ـ الاكسير : ما يلقى على الفضة ونحوها ليحيله الى ذهب خالص ، وهو من أوهام الاقدمين . في الاصول عدا خ/٧ (أرق) مكان (ادق) . سقطت كلمة (علما) من ط وخ/١ وخ/٢ .

١٢ ـ انفردت خ/١ بايراد البيت ، وفيها (ما أفاق سرورا) والتصويب من اعيان الشيعة ٤٣/١٠١ .

١٣ ـ في الاصول عدا خ/١ وخ/٧ (المعالي) مكان (الآمال) و (لما) مكان (كل ما) .

١٤ ـ في خ/١ (مغمورا) وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (مغرورا) مكان (معذورا) وفي خ/٧ (لم يكن في مذلة) .

١٦ ـ جاء صدر البيت في الاصول عدا خ/٧ (وتنمر اذا تلا الصحو محو) وتصحفت كلمة (تنمر) في ط و خ/٢ بـ (تنموا) .

١٨ ـ احلولكت : اشتد سوادها . النهى : العقل . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

١٩ ـ انفردت خ/١ وخ/٧ بايراد هذا البيت .

٢٠ ـ انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .

٢١ ـ انفردت خ/١ و خ/٧ بايراد هذا البيت .

٢٢ ـ في الاصول عدا خ/٧ (للامور) مكان (للقلوب) .

٢٣ ـ الحور (بالتحريك) : شدة سواد مقلة العين في شدة بياضها .

٢٤ ـ انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت . في الاصل (سلت) مكان (ملت) و (العذار) مكان (العذارى) .

٢٥ ـ تبور : تكسد . في ط (عقبته) مكان (اعقبته) .

٢٦ ـ في خ/٤ (تحاور) مكان (تحاول) . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٧ (الامالي) مكان (الاماني) . في ط ، وخ/٣ (فاتخذ ثم قائم اليماني وزيرا) .

٢٧ ـ الجد : الاجتهاد في الامر . انفردت خ/١ وخ/٧ بايراد هذا البيت . في خ/٧ (المجد) مكان (الجد) .

٢٩ ـ الغول : المنية ، والهلكة ، والداهية ، والسعلاة . كسرى : ملك الفرس ، معرب (خسرو) اي واسع الملك . سابور : ملك ، معرب (شاه بور) .

٣٠ ــ باسم ثغره صبيحة يوم
كدّرت شمسه به تكديرا

٣١ فارس الغازيات عرباً وعجماً
واطئات بطونهم والظهورا

٣٢ ــ أبرزت للعيون جنة حسن
وأعدت للظالمين سعيرا

٣٣ ــ صاحب المخذم الذي باتيشكو (م)
الموت منه ويلاً ويدعو ثبورا

٣٤ ــ فاتك بالكماة يزبدها البا
س كما تزبد الرياح البحورا

٣٥ ــ مطمع بشره كان بليلاً
جاء للناس بالغمام بشيرا

٣٦ ــ ان تسلعن وجوده إنما (م)
الاحسان والحسن ربياه صغيرا

٣٧ ــ انخ العيس في مغانيه تنظر
كيف تهدي الانواء نوراً ونورا

٣٨ ــ واذا قيس بالملوك وقيسوا
كان كالقطب للأثير مديرا

٣٩ ــ شيم لو تشكلت لم تكن إلا (م)
شموساً وانجماً وبدورا

٤٠ ــ مكرمات ان ادعاها سواه
جاء نكراً بها وظلماً وزورا

٤١ ــ ما لكم تدعون وحدة مسعا
ه كذبتم فادعوا ثبوراً كثيرا

٤٢ ــ أريحي من الغوائل مأمون
وإن كان في الورى محذورا

٤٣ ــ فيلسوف ذو خبرة واطلاع
سل به إن شككت يوماً خبيرا

٤٤ ــ يأخذ الرأي من طبيب المنايا
وبصير من استشار بصيرا

٤٥ ــ فكأن القضاء أنزل للحرب
كتاباً بنصره مسطورا

---

٣٠ ــ في ط ، و خ/٢ (كدرت به شمسه) .
٣١ ــ يريد بالغازيات : الخيل عليها الغزاة .
٣٣ ــ الثبور : الهلاك الدائم . في خ/٧ (المرهف) مكان (المخذم).
٣٥ ــ البليل : ريح باردة مع ندى . في خ/٧ (نسيما) مكان (بليلا) . في الاصول عدا خ/٧ (مطرب) مكان (مطمع) .
٣٦ ــ سقطت كلمة (انما) من الاصول عدا خ/٥ وخ/٧ . في ط ، وخ/١ وخ/٦ (من جوده) مكان (من وجوده) .
٤٠ ــ انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت وما بعده الى البيت ذي الرقم (٤٤) .

٤٦ ــ واذا أعوز الملوك عبير
تخذ العثير المثار عبيرا

٤٧ ــ لست أنسى له اصطلاماً عتياً
كان يوماً على العتاة عسيرا

٤٨ ــ يوم طار البغاث اذ دهمتها
شزّب الخيل حاملات صقورا

٤٩ ــ يوم طاش الحليم وارتبك (م)
المقدام حتى ظننته مسحورا

٥٠ ــ يوم عضت على شكائمها الخيل (م)
ورضت من الصدور صدورا

٥١ ــ يوم غلّ الرقاب محدودبالظهر (م)
كما غلّ (أسرها) مأسورا

٥٢ ــ يوم قامت به قيامة طعن
نقرت بالأسنة الناقورا

٥٣ ــ تحسب الحرب للمنايا كتاباً
وصفوف الكماة فيها سطورا

٥٤ ــ حبذا الضمر التي صبّحتهم
فاحالت صباحهم ديجورا

٥٥ ــ فجأت دارهم وكانواملوكاً
فاذا هم لم يملكوا قطميرا

٥٦ ــ ودهاهم بصبية من كماة
تحسب القوم لؤلؤاً منثورا

٥٧ ــ يوردون الكماة أكواب حتف
قدروها من طعنهم تقديرا

٥٨ ــ [صبية] تحسب الأسنة والماذية (م)
[الزغف] جنة وحريرا

---

٤٦ ــ العبير : اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . انفردتخ/٧ بايراد هذا البيت .
٤٧ ــ الاصطلام : الاستئصال . العتي ــ هنا ــ الشديد . العتاة ، جمع العاتي : المتكبر ، والمتمرد المبالغ في ركوب المعاصي .
٤٨ ــ البغاث (بالتثليث) : شرار الطير ، وما لا يصيد منها . الشزب من الخيل : الضامرة .
٥٠ ــ الصدور (الاولى) : الرؤساء ، والقائمون بأعباء الملك .
٥١ ــ في ط ، وخ/١ وخ/٣ (الركاب) مكان (الرقاب) . اراد بمحدودب الظهر : السيف . (أسرها ماسورا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (آسر مأسورا) .
٥٢ ــ نقر في الناقور : نفخ في الصور ، وهو البوق .
٥٤ ــ في خ/٧ (حبذا الخيل صبحتهم صباحا)
٥٥ ــ القطمير : القشرة الرقيقة التي بين النواة والتمرة . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت والبيت الذي بعده .
٥٨ ــ انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت والذي بعده . الماذية : الدرع اللينة البيضاء . الزغف : الواسعة . في الاصل (جينة) مكان (صبية) و (الزحف) مكان (الزغف) والتصحيف فيهما ظاهر .

٥٩ ـ لو ترى القوم والقنا مشرعات
لتحققت من قلوب صخورا

٦٠ ـ فأعادوا الاعداء فوجين فوجاً
مرتعاً للظبى وفوجاً اسيرا

٦١ ـ سقطوا رمّة وطاروا سراعاً
حيث أن النسور كانت قبورا

٦٢ ـ بأبي قاصم الظهور بعزم
لا تراه للمجرمين ظهيرا

٦٣ ـ ان لله في مرامي سطاه
قدراً من قضائه مقدورا

٦٤ ـ يتولاه في هدىً وانتصار
وكفى الله هادياً ونصيرا

٦٥ ـ صعقت لاسمه الحوادث صرعى
وطوى الله رقها المنشورا

٦٦ ـ وبما ضم افقه من شهاب
يقذف المارد الرجيم دحورا

٦٧ ـ اشهر الخافقين ذكراً ولو لم
يودع السرُّ لم يكن مشهورا

٦٨ ـ يامجير الطريد كان لك الله (م)
تعالى من كلّ باس مجيرا

٦٩ ـ كم بذلت الحسنى لقوم اساؤا
فابى الظالمون إلا كفورا

٧٠ ـ جمع الدهر فيك ما شئتَ في (م)
الناس فكنت الورى (وكانوا) الدهورا

٧١ ـ زارك النجح والفلاح وحجج (م)
المجد والجد بيتك المعمورا

٧٢ ـ جزرت دونك النهى واستمدت
ابحر الراي بحرك المسجورا

٧٣ ـ وسقاك النصر الالهي من رائق (م)
اقداحه شراباً طهورا

---

٦٧ ـ الخافقان : المشرق والمغرب . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .

٦٨ ـ في خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ (بؤس) وفي خ/٧ (سوء) مكان (باس) .

٧٠ ـ في الاصول عدا خ/٤ (ما شئت) مكان (ماشت) . (وكانوا الدهورا) كذا ورد في الاصول والصواب (وكان الدهورا) .

٧١ ـ الجد : الحظ . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت وما بعده الى آخر القصيدة .

٧٢ ـ النهى : العقول ، وتستعمل للمفرد والجمع . المسجور : المملوء .

٧٤ ـ وبلغت المنى واجلبت للابطال (م)
يوماً عليهم قمطريرا

٧٥ ـ وتولاك طالع اليمن بالنصر (م)
ولقاك نضرةً وسرورا

٧٦ ـ فاذقت العدى المنايا وفجرت (م)
عليهم انهارها تفجيرا

٧٧ ـ واطرت القلوب في يوم بؤس
كان بالطعن [شره] مستطيرا

٧٨ ـ كل قوم لهم نذير ولكن
خلق السيف للئام نذيرا

٧٩ ـ كان كلُّ اصمَّ اعمى عن (م)
الحقّ فصيرته سميعاً بصيرا

٨٠ ـ انت ذاك القضاء لا تعرف (م)
التقديم في حالة ولا التاخيرا

٨١ ـ كم اذقت البوار ابطالَ قوم
لم يكونوا لولا حسامك بورا

٨٢ ـ فكان النصال كانت كؤوساً
وكان الرجال كانت ثغورا

٨٣ ـ كلما حاولت مقامك [قومٌ]
كان حجراً عليهم محجورا

٨٤ ـ كلُّ جوٍّ جالت جيادك فيه
كان مِسكاً وتربهُ كافورا

٨٥ ـ ابداً لا تمل خيلك غزواً
ومتى ملت النجوم المسيرا

٨٦ ـ يابا (المالك) الذي قد تولى
من امور (العوالم) التدبيرا

٨٧ ـ إي وعينيك ان طول القوافي
تشتكي في ثنائك التقصيرا

٨٨ ـ غير اني أرحت بالنفث صدراً
ربَّ نفثٍ يروّح الصدورا

---

٧٤ ـ القمطرير : الشديد ، والمظلم .

٧٧ ـ في الاصل (نشره) مكان (شره) وما اثبته هو الصواب .

٨١ ـ البوار : الهلاك . البور : الهالك ، للمفرد والجمع ، يقال : رجل بور ، وقوم بور .

٨٢ ـ في الاصل (قوما) مكان (قوم) . الحجر (بالفتح ويكسر) : المنع ، والحرام .

٨٦ ـ (ياابا المالك) كذا ورد في الاصل ، والممدوح يكنى بابي احمد ، وابي داود ، ولو استعمل الشاعر احدى الكنيتين لاستقام له الوزن ، ولعل الاصل (ايها المالك) . (العوالم) كذا ورد ايضا ، والعوالم جمع العالم : الخلق كله ، وكل صنف من أصناف الخلق عالم ، فمن المستبعد جدا ان تكون الكلمة من وضع الشاعر . ولعل الاصل (الممالك) .

٨٨ ـ النفث : الشعر ، وما يخرجه المصدور من صدره .

٨٩ – والهوى يركب الفتى كلَّ صعب
ويريه الامر العسير يسيرا
٩٠ – وانا اليوم [تائب] من ضلالي
[مستقيل] فهل ترى لي عذيرا
٩١ – كم احالت على المقادير اقوام (م)
اراهم لم يعرفوا التقديرا
٩٢ – ثم قالوا بالجبر قولا شنيعاً
اي ذنب لمن غدا مجبورا

٩٠ – في الاصل (تائبا) مكان (تائب) و (مستحيلا) مكان (مستقيل) .
٩٢ – الجبر : اسناد فعل العبد الى الله تعالى .

(٦٢) وقال (١) يمدح السيد صبغة الله الحيدري(*)

١ – ذكر المعاهد في العقيق وما جرى
فجرت مدامعه عقيقاً احمرا
٢ – دمن لهوت بها وايام الصبا
كالغصن عاوده الشباب فاثمرا
٣ – كانت وكنا لا نراعُ بحادثٍ
ولنا من الايام ان نتبخترا
٤ – ويلاه من فلك قضى دورانه
أن لا نرى منه الذي كنا نرى
٥ – ايام تشرق بالخدود كانها
زهر أصاب من السحائب ممطرا
٦ – ايام ترشفنا النعيم زجاجة
ماء الحياة بها يرى متفجرا
٧ – يسعى بها ذو وجنة قمرية
يشفي الغليل بها ويجلوا المنظرا
٨ – لله نفس متيم جشمتها
خطط الغرام ورمت أن تتبصرا

(١) الابيات (١٤ و١٥ و٢٦ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٥ و٥٣ و٥٥ و٦٤ و٦٥ ٦٨ و٦٩) من هذه القصيدة مشتركة مع القصيدة الآتية ذات الرقم (٦٣) التي انفردت خ/٧ بايرادها . ومن الجدير بالذكر ان هذه الابيات المشتركة لم يرد منها في هذه القصيدة حسب رواية خ/٧ سوى الابيات (٤٣ و٤٥ و٦٤) .
(*) هو العلامة الجليل السيد صبغة الله بن ابراهيم الحيدري، شيخ مشايخ بغداد في عصره . له تآليف جليلة . توفي سنة ١١٩٠ ، وقيل ١١٨٧هـ (تاريخ الادب العربي في العراق ١٢٩/٢ ، والاعلام للزركلي ٢٨٦/٣ ، ومعجم المؤلفين ١٦/٥) .
٣ – في ط ، وخ/١ وخ/٣ (كنا وكانت لا تراع بحادث) .

٩ – رامت من المقل النجاة فما نجت
ما كل واردة أصابت مصدرا
١٠ – قالوا جنيت فقلت اي جناية
لهوى النفوس بما عليها قدرا
١١ – خلوا فؤادي والغرام فانه
لا ذنب للانسان في قدر جرى
١٢ – ياايها القمر الذي حركاته
في كلِّ آونة تزين الاعصرا
١٣ – انظر إلي ولا تسل عن حالتي
فالعين ليس يفيدها ما لا ترى
١٤ – ياحاديي تلك الركاب عشية
جدَّ الهوى فترفقا بي تؤجرا
١٥ – ان تسرقا لي نظرة احيا بها
فكانما احييتما كل الورى
١٦ – كم ليلة عانقت بيض ظبائها
وعناقها بالبيض منعقد العرى
١٧ – صافحت فيها كل صفحة وجنة
نلت الجنان بها وذقت الكوثرا
١٨ – والنفس تانس حيث حل حبيبها
ولو انها باتت مجاورة الثرى
١٩ – ولقد ذكرت الخيل يوم طرادها
والشمس تلتثم القتام الاكدرا
٢٠ – فوقفت ما بين الاسنة والظبى
ظمآن ارتشف النجيع الاحمرا
٢١ – والعيش في شرف النفوس ومن يهن
كان الحمام به احق وأجدرا
٢٢ – كم سرت في طلب المعالي موعياً
عزماً تضيق لديه أوعية الثرى
٢٣ – قلقلت فيه ركائباً تعشو إلي
نار الوغى وتصد عن نار القرى

١٣ – في ط (عن حالة) وفي خ/٤ وخ/٥ (عن حاجتي) مكان (عن حالتي) .
١٤ – جد : اجتهد ، وضد هزل . لا وجود لهذا البيت والذي بعده في خ/٧ .
١٨ – لا وجود لهذا البيت والذي بعده في خ/٧ .
٢٠ – النجيع : الدم ، وقيل : دم الجوف خاصة .
٢١ – في ط ، وخ/١ وخ/٦ (والعين) مكان (والعيش) .
٢٢ – موعيا : مالئا وعائي . الاوعية ، جمع الوعاء : الظرف للشيء ، ويريد بها : الطرق التي يسلكها الساري .
٢٣ – قلقل الركائب : حركها واثارها . تعشو الى النار : تراها ، وتقصدها . في ط ، وخ/٣ (تعنو) مكان (تعشو). نار القرى : النار التي توقد للاضياف .

٢٤ ـ وهززت اطراف الرماح لغارة
هصرت لي العود الذي لن يهصرا

٢٥ ـ ان التأخر في الامور هو الردى
او ما ترى عصر المشيب تأخرا

٢٦ ـ لو كان معنى الجبن شخصا بارزاً
لم تلق خلقاً منه اسوء منظرا

٢٧ ـ فاذا حلمتَ حلمتَ لا عن ذلة
لكن لي معنىً بذاك مقدرا

٢٨ ـ واذا غضبت نفخت في قصب القنا
فاحلتها في الحال جمراً مسعرا

٢٩ ـ إياك من غضب الحليم فانه
كالنصل صيّره الصّقال مجوهرا

٣٠ ـ ولربَّ صاعقة اتت من ممطر
والنار قد تلج القضيب الاخضرا

٣١ ـ ولقد اقول لبائس يشكو الاذى
متأسفاً من دهره متحسّرا

٣٢ ـ خفّض عليك فلا تكن قلق الحشا
إن الظّلام يعود صبحاً مسفرا

٣٣ ـ تشكو الزمان وفي الزمان ندى الذي
لولامَسَ الحصباءَ اصبح جوهرا

٣٤ ـ فلقد اذمَّ من الخطوب سميدعٌ
ذمم المكارم عنده لن تخفرا

٣٥ ـ إيهٍ فصبغة كلّ علم اصبحت
امةً لأعلم من رأيت ومن ترى

٣٦ ـ هو صبغة الله الذي اكتحلت به
عين السواد من العراق فابصرا

---

٢٤ ـ هصر العود : كسره ، وعطفه ، وثناه .

٢٥ ـ لا وجود لهذا البيت والذي بعده في غ/٧ .

٢٧ ـ في الاصول باستثناء ط ، وغ/٥ (فاذا حملت حملت) .
في الاصول عدا غ/٥ (لكن الى) مكان (لكن لي) .

٢٨ ـ في ط (فاحيلها) مكان (فاحلتها) .

٣٠ ـ الصاعقة : نار تسقط من السماء في رعد شديد ، تنتج من اتحاد كهربائيتين .

٣١ ـ هذا البيت وما بعده الى البيت ذي الرقم (٣٤) غير موجودة في غ/٧ .

٣٣ ـ في غ/١ (وفي الزمان ندى الندى) . (اصبح) كذا ورد في الاصل ، ولعل الصواب (عادت جوهرا) .

٣٤ ـ اذم : اجار . السميدع : السيد الكريم والسخي الشجاع . في الاصول عدا غ/٤ وغ/٥ (سميدعا) .
الذمم : العهود . أخفرت الذمة : اذا لم يوف بها .

٣٥ ـ الصبغة ـ هنا ـ : النوع . الامة : المملوكة . انفردت غ/٧ بايراد هذا البيت والذي بعده .

٣٦ ـ صبغة الله : اسم الممدوح . السواد : العدد الكثير ، وما حول المدن من القرى والريف ، وسواد العراق : ما بين البصرة والكوفة ، وسواد الناس : عامتهم .

٣٧ ـ هو صبغة الله التي حيّا بها
زحل الزمان فصار بدرا نيّرا

٣٨ ـ الفاضح الحكماء بالحكم التي
وقف الكمال ببابها متحيّرا

٣٩ ـ لم تثنه في الجود لومة لائم
ارايت بالجبل النسيم مؤثّرا

٤٠ ـ تجري المكارم من مواقع باسه
فتخال عذب الماء من حجر جرى

٤١ ـ زانت مكارمه المكارم كلّها
فكانها كانت لعين محجرا

٤٢ ـ واغر في مرآة جوهر علمه
امست وجوه الغيب اوضح ما يرى

٤٣ ـ نالت به الايام اوفر حظها
لله من وجد النصيب الاوفرا

٤٤ ـ قيسَ الوجود به فكان كماله
كفاً وكان العالمون الخنصرا

٤٥ ـ يامن به صور المكارم ابصرت
والدهرَ لولا الشمس لم يك مبصرا

٤٦ ـ اقيس جودك بالمكارم كلّها
من قاس بالذّهب الصعيدَ الاغبرا

٤٧ ـ لم تجرِ خيلك في ميادين النّدى
إلا اثرت من المكارم عِثيرا

٤٨ ـ اني رايت لك الحوادث غلمةً
لو رمتَ اعداها إليك تصورا

٤٩ ـ ابدلت بالقلم الحسام فلم تزل
تبري يداك به الوشيجَ الاسمرا

٥٠ ـ اعددت منه كتائباً ملكيّة
تثني بأيسرها العديدَ الاكثرا

٥١ ـ قلمٌ اذا ارسلته في مشكل
وافاك عن نبأ الغيوب مخبرا

٥٢ ـ يجري فلا يمضي الزمان مضاءه
ما كل منصلت يقد المغفرا

---

٣٧ ـ زحل : كوكب يضرب المثل في علوه وبعده . صبغة الله (هنا) : دينه ، وفطرته التي فطر الناس عليها .

٤١ ـ المحجر من العين : ما دار بها . سقط عجز البيت من غ/٥ ونقل بمحله عجز البيت (٤٦) .

٤٢ ـ هذا البيت وما بعده الى البيت ذي الرقم (٤٦) غير موجود في غ/٥ .

٥١ ـ في ط (الغيوث) مكان (الغيوب) .

٥٢ ـ المغفر : زرد ينسج من الدرع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة .

٥٣ ـ لله عصرك فاز منك بسؤدد
كنت الانام بـه وكان الاعصـرا

٥٤ ـ ولقد رفلت من العلى بموشح
لو مسّ ترب الارض أصبح عنبرا

٥٥ ـ طبع الزّمان على هواك فأصبحت
تلقي ضمائره اليـك المضمرا

٥٦ ـ ولك اليد البيضا الكريمة لم تكن
إلا ثريا الجود في فلك الثرى

٥٧ ـ بحر لو انّ البحر يشبه وردها
لـم يهـد للوراد إلا جوهـرا

٥٨ ـ بأبي انفرادك في العلـوم كأنما
قلم العلوم بغير لوحك ما جرى

٥٩ ـ يا آل بيت الله عـزّ مقامكم
عن أن (يقال) وجلّ عن أن يذكرا

٦٠ ـ لكم الحديث حديث قرآن العلى
يتلـو من الآيـات ما لا يفترى

٦١ ـ ان كان علم الناس أصبح عارضاً
فعلومكم كانت لـذلك ابحـرا

٦٢ ـ لمعت لكم في المكرمات بوارق
لو شامها قيظ الزمان لامطـرا

٦٣ ـ تالله ما نشر السماحة ريحه
إلا وجدت لهـا المكارم عثيرا

٦٤ ـ انت الذي نبهت راقدة الهدى
من بعد ما عبثت بها سنة الكرى

٦٥ ـ ولكم كففت من الحوادث راميا
من بعد ما جذب القِسيّ فاوترا

٦٦ ـ يا موجباً بذل الجوائز اذ غـدا
لكتاب آيات السماح مفسّرا

٦٧ ـ حاشا لجودك أن تجود باصغر
والدهـر نال بـك الفخار الاكبرا

٦٨ ـ يا آخذاً بيد النـدى من امـة
تركتـه متلـول الجبين معفـّرا

٦٩ ـ إن يحيي فيك الله دارسة العلى
فكـذاك يحيي الله بالماء الثـرى

---

٥٤ ـ رفل الرجل : جر ذيله وتبختر . الموشح : يريد به البرد المعلم . العنبر : صنف من الطيب ، وهو مادة صلبة لا رائحة لها الا اذا سحقت ، او احرقت .

٥٩ ـ (يقال) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (ينال) . في الاصول عدا خ/٧ (من ان يذكرا) .

٦٢ ـ شامها : نظر اليها . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (لامطرا) مكان (لا مطرا) .

٦٣ ـ في الاصول عدا خ/٥ (لو نشر) مكان (ما نشر) .

٦٦ ـ في ط ، وخ/٣ (ان يحيي الله فيك) .

٧٠ ـ من ذا يحاول وصف شأوك كلّه
لا بل يجل ثناك عن ان يحصرا

٧١ ـ ولقد وقفت ببابه انا والورى
كل تحيـّر عن مداه وقصّرا

٧٢ ـ لو يشترى ذاك الثناء شريته
لكن من الاشياء ما لا يشترى

٧٣ ـ أو ما ترى الانسان يحسب هاذيا
في القول إن بسط الكلام فأكثرا

٧٤ ـ هذا كتاب علاً جعلت ختامه
من غيبة الاسرار مسكا اذفـرا

---

٧٠ ـ في ط (أبدا فجل ثناك) وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (لا من فجل ثناك) .

٧٢ ـ جاء في الاصول البيت الاتي بعد هذا البيت مباشرة ، ولانه مماثل للبيت (٦٧) رجحت نقله الى الهامش .

حاشاك أن تهب الحقير وانما
وجدت بك الدنيا الفخار الاكبرا

٧٤ ـ في الاصول باستثناء ط (عنبرا) مكان (اذفرا) .

---

(٦٣) وقال يمدح سليمان باشا الكبير والي بغداد (١)

١ ـ طرقت وطرف النّجم يعثر بالسّرى
والليل قد ملأ الجفون من الكرى

٢ ـ خطرت كما اهتزت أنابيب القنا
ورنت فقل ما شئت في أسد الشرى

٣ ـ قالت مراشفها لطالب وردها
ما كل واردة أصابت مصدرا

٤ ـ وكأن وجنتها ونقطة خالها
شجر من الكافور يحمل عنبرا

٥ ـ تندى [مراشفها] باعذب سلسل
فعجبت للنيران تصحب كوثرا

---

(١) انفردت خ/٧ بايراد هذه القصيدة ، وجاء في مقدمتها (وقال يمدح سليمان بيك الشاوي) ، وقال الدكتور صديق الجليلي في حاشية له على مخطوطته هذه (انها في مدح سليمان باشا الكبير) وهو الصواب ، بدليل ان الشاعر نعت الممدوح بالوزير (انظر الابيات ٢١-٢٣) والشاوي ليس بوزير ، ولان القصيدة مؤرخة سنة ١٢٠٠هـ فقد تعين ان الوزير هو سليمان الكبير . (انظر ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة) .

٢ ـ كرر الشاعر عجز البيت التاسع من القصيدة السابقة .

٥ ـ في الاصل (سوالفها) مكان (مراشفها) وهو تحريف ، والصواب ما أثبته .

٦ ـ ياحسنها بتشـــكلات جمالهـــا
طورا (قضيب) نقىً وطوراً جؤذرا

٧ ـ غنئت فكاد الدهر يرقـص نشـوة
لغنائهـــا والصخـر يورق مثمـرا

٨ ـ من ربرب الحي السويحلي [سربها]
لـكن (كل الصّيد في جوف الفرا)

٩ ـ من كـلّ ذات غـدائر رفافـة
ذرّت على الآفاق مسكاً اذفـــرا

١٠ ـ وتخال فوق اسيلها اصداغهـــا
جيش النجاشي قد تقـدم قيصـرا

١١ ـ تدمي النواظر خدهـــا فكانمـا
نفض الشقيق عليـه لونا احمـــرا

١٢ ـ ياحاديي تلك الظعـــون عشـــية
جدّ الهـوى فترفقـا بي تؤجـرا

١٣ ـ إن تسرقا لي نظـرة أحيـــا بهـا
فكانمـا احييتمـا كـل الـــورى

١٤ ـ والنفس تأنس حيث حلّ انيسها
ولو انـه سكن اليبـــاب المقفـرا

١٥ ـ ولكم طرقت الخيس حول كناسها
والشـهب تعتنق الظلام الاكـــدرا

١٦ ـ اقدم فكم دون التاخـر آفـــة
أو ما ترى عصر المشيب تاخـــرا

١٧ ـ لو كان معنى العجز شخصاً بارزاً
لم تلق خلقاً منـه اســـوا منظـر

---

٦ ـ (قضيب) كذا ورد في الاصل ، ويحتمل الكلمة (كثيب نقى) وهو تل الرمل ، تشبه به العجيزة للينه وترجرجه . الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به الحسان لجمال عينيـــه .

٨ ـ الربرب : القطيع من بقر الوحش . السويحلي ، نسبة الى السويحل ، ولعله يريد تصغير الساحل وهو ريـف البحر . في الاصل (سربه) وهو تصحيف . الفرا : حمار الوحش . الذي بين القوسين مثل يضرب لمن يفضل اقرانه.

٩ ـ الغدائر ، جمع الغديرة : الذؤابة . مسك اذفر : ذكي الريح جيد الى الغاية .

١٠ ـ أسيلها : يريد خدها الناعم الطويل . النجاشي : ملك الحبشة . قيصر : ملك الروم .

١١ ـ الشقيق : واحد شقائق النعمان ، وهو نبات احمـر الزهـــر .

١٢ ـ هذا البيت والابيات ذوات الارقام (١٣) ومن (١٧) الى (٢٠) و(٢٤) و(٢٥) ومن (٣٠) الى (٣٦) مشتركة بين هذه القصيدة والقصيدة السابقة ذات الرقم (٦٢) . انظر الفقرة (أ) من هوامش القصيدة المذكورة .

١٥ ـ الخيس : الشجر الملتف ، وموضع الاسد . الكناس : بيت الظبي .

١٦ ـ كرر الشاعر عجز البيت (٢٥) من القصيدة السابقة .

١٨ ـ ولقد اقول لبائس يشـكو الاذى
متاسـفاً مـن دهـره متحســـرا

١٩ ـ خفض عليك ولا تكن قلق الحشـا
إن الظـلام يعـود صبحـا مسـفرا

٢٠ ـ تشكو الزمان وفي الزمان حـزور
لو لامس الحصباء اصبح جـوهرا

٢١ ـ هذا سليمان الذي اشـفى عـلى
زحـل العـراق فصـار بدراً نيـرا

٢٢ ـ الباهـر الوزراء بالحـكم التـي
وقـف الـكمـال ببابهـا متحيـرا

٢٣ ـ سـرت وزارتـه البـلاد كانمـا
اهدت الى الوُفـّـاد انواع القِرى

٢٤ ـ زانت مكارمـــه المكارم كلهـــا
فكانهـــا كـانت لعـين محجـرا

٢٥ ـ نالت به [الزوراء] اوفـر حظّهـا
لله من وجـد النصـيب الاوفـــرا

٢٦ ـ تجري السماحـة من صلابة باسه
فتخـال عذب الماء من حجر جـرى

٢٧ ـ هذا الوزير وصاحب العهـد الذي
ذمـم المكارم عنده لـن تخفـــرا

٢٨ ـ ذو همـة ليست تقـاس بغيرها
من قـاس بالشـم الرواسي العِثيرا

٢٩ ـ ملـك ولكـن الملـوك عبيـده
ما كـل منصلـتٍ يقـد المغفـــرا

٣٠ ـ يامن به صـور المكارم ابصـرت
والدهـر لولا الشمس لم يك مبصرا

٣١ ـ طبع الزمان على هـــواك فاقبلت
تلقـي ضمائره اليـك المضمـرا

٣٢ ـ انت الذي ايقظت للنـاس الهـدى
من بعد ما عبثت به سِنة الـكَرى

٣٣ ـ [لله] عصرُكَ فاز منك بسـؤدد
كنت الانام بـه وكـــان الاعصـرا

---

٢٠ ـ الحزور : الشـديد القوي .

٢١ ـ اشفى : اشرف . زحل : كوكب ، مثل في العلو والبعد .

٢٢ ـ معظم البيت منقول من البيت (٣٨) من القصيدة السابقة ذات الرقم (٦٢) .

٢٤ ـ المحجر ، وزن (مجلس) : من العين ما دار بها .

٢٥ ـ في الاصل (الوزراء) مكان (الزوراء) وهو تصحيف .

٢٦ ـ عجز البيت منقول من البيت (٤٠) من القصيدة المذكورة .

٢٩ ـ عجز هذا البيت أيضا منقول من البيت ٥١ من القصيدة المذكـــورة .

٣٣ ـ في الاصل (لك) مكان (لله) والتصويب من البيت (٥٣) من القصيدة المذكورة .

٣٤ ـ يا آخذاً بيد النشدى من أمــةٍ
تركتــه متلول الجـبين معفـــرا

٣٥ ـ إن يحيى فيك الله دراسة العلى
فكذاك يحيي الله في المـاء الثـرى

٣٦ ـ ولكم كففت من الحـوادث رامياً
من بعـد ما جذب القِسِيَّ فأوتـــرا

٣٧ ـ ياعيد هــذا العيد كـم لك عائـد
عــادت به الايام روضـاً انضـرا

٣٨ ـ سهلت للناس العســير بحكمـة
طول الفلاسف عن مداهـا قصّـرا

٣٩ ـ وبـدت لسـعدك طلعة ميمونــة
كالبرق أقبـل بالغمـام مبشـــرا

٤٠ ـ [ومضى قصارى] السوء [عنك] فارخو
للعيد عيـد منـك اشـرف نيـّـرا

٢٦١ ٦٠١ ١١٠ ٨٤ ١٤٤
= ١٢٠٠ هـ

---

٣٤ ـ تله للجبين : صرعه فهو متلول .

٣٨ ـ الطول (بالفتح وسكون الواو) : الفضل ، والقدرة .

٤٠ ـ قصارى الشيء : جهده وغايته ، وآخر امره . جاء صدر البيت في الاصل محرفا هكذا (ومض قصار السوء منك فارخوا) ولعل ما أثبته هو الصواب .

---

(٦٤) وقال في مدحه ايضا ومؤخا قدومه من سفر (أ)

١ ـ ادر الزجاجــة لاعــدمت مديرا
واسـق الندامى نضـرة وســرورا

(أ) لا وجود لهذه القصـــيدة في خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ . وفي ط (قال مؤرخا لقدوم سليمان بيك الشاوي من سفر) وفي خ/٧ (وقال يمدح سليمان بيك الشـــاوي) ووردت القصيدة في خ/١ وخ/٣ بدون عنوان . وللدكتور صديق الجليلي حاشية على مخطوطته خ/٧ يقول فيها (القصيدة في مدح سليمان باشا الكبير) وهو مصيب في قـوله لان الشاعر نعـت المـدوح بالــوزير ، والشـاوي ليس بوزير والقصـيدة مؤرخــة في ســنة ١١٩٩هـ والوالي آنذاك سليمان الكبير . وفي هذه السنة خرج من بغداد على راس جيش لقمع ثورة في الفرات الاوسط بقيادة حمد الحمود رئيس الخزاعل ، فاستطاع ان ينهى الخلاف الذي بين الثوار والحكومة وعفا عنهم وعاد منتصرا بدون حرب (انظر الابيات ٢٤ـ٢٩) .

١ ـ في ط ، وخ/٣ (نديرا) مكان (مديرا) .

٢ ـ وأفض علينـا مِن تجلي حسـنها
نـاراً تـدكِ من القلـوب الطـــورا

٣ ـ عجبــاً لهــا باللملا ببروزهــا
ناراً وقـد حشـت العوالـم نورا

٤ ـ من خالهــا زوراً فقد غنمت بهــا
يد معشـر لا يشـهدون الـــزورا

٥ ـ هات اسقنا ذات الصـفاء وخلّنـا
من عـين كـرمٍ كـدّرت تكـديرا

٦ ـ لله خمـــر لم يخـــامر جرمهـــا
خبـث فـكانت للطهـــور طهـورا

٧ ـ معصورة بالوهـم لم تذكـر لهـــا
أهـل العصور السـالفات عصيـرا

٨ ـ مخبــوءة في حـانةٍ قـد عطّرت
كـلَّ العوالـم ريحهـا تعطــيرا

٩ ـ يا صاحبيَّ الا اعــذراني بالتــي
لطفت فكانت (للـرحيم) نشـورا

١٠ ـ طوت الدهور وما استحال شبابها
فكأنهـا لـــم تعـرف التغييـــرا

١١ ـ شمطاء فاعجب من حداثة سـنها
عذراء فاغنـــم وصـلها معـذورا

١٢ ـ ام الدهـــور وحبـذا تأثيرهـــا
من قبل ان يجـد الوجود أثـــيرا

١٣ ـ هي جنة المأوى فقـل لأبـاتهــا
ذوقـوا عـذاباً دونهـــا وسـعيرا

١٤ ـ بل صـورة الحسن التي مهما بدت
لعيـون قـــوم كبـــروا تكبيـــرا

١٥ ـ الله اكبــر يالهـــا مــن صـورة
لا يستطيع لهـا امرؤٌ تصــويرا

١٦ ـ فاشرب وغنّ على اسمهـا مترنّما
واقض الليالي ضـاحكاً مســرورا

١٧ ـ واشـكر زماناً انت فيــه لماجدٍ
لـولاه لـم يكُ سـعيه مشـــكورا

---

٢ ـ يريد بالطور : الهموم الثقيلة كالجبل ، او ان الاصل (تدك من الهموم الطورا) .

٤ ـ الزور : الباطـــل ، والكذب ، وتزيين الاشــياء واظهارها على غير حقيقتها .

٩ ـ (للرحيم) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، والصواب (للرميم) والرميم : العظام البالية .

١١ ـ الشمطاء : العجوز وهي من اسماء الخمرة ، واصـل الشمط : بياض الراس يخالط سواده . عذراء : يريد الخمرة التي لم تمزج .

١٣ ـ في خ/٧ (حميما) مكان (عذابا) .

١٧ ـ في الاصول عدا خ/٧ (ساجد) مكان (لماجد) .

١٨ ــ هذا سليمان الذي لقِحت به
ام الكمال مباركاً مبرورا
١٩ ــ بأبي الوزير وقيّم الملك الذي
امسى له الراي السديد وزيرا
٢٠ ــ حامي ثغورِ المسلمين بمرهفٍ
كم فضّ من اهل الشقاق ثغورا
٢١ ــ ملك توسّم بالخصال حميدةً
وارتاد روضَ المكرمات نضيرا
٢٢ ــ اخذ العراق به الامان فلم يخف
هولا وكان الخائف المذعورا
٢٣ ــ سكنت نفيسات السخاء بكفّه
شبه اللآلىء قد سكن بحورا
٢٤ ــ واغر لما استصفحته معاشر
وجدوه بالصّفح الجميل جديرا
٢٥ ــ شاموا بوارقه فكانت نضرة
للرائدين وروضة وغديرا
٢٦ ــ خِدنَ المكارم والمكارم خِدنه
كلٌ الى كلٌ يطير سرورا
٢٧ ــ نظم الهبات الباهرات قلائداً
لم تتخذ إلا العفاة نحورا
٢٨ ــ اولاه مولاه السّياسة والهدى
وكفى بربّك هادياً ونصيرا
٢٩ ــ يامن تهللت البلاد بعَوده
طرباً كما شرح الصّدور سرورا
٣٠ ــ كم بَدرة في بَدرة اطلعتها
للناظرين كواكباً وبدورا
٣١ ــ اقبلت باليمن المطلّ على الورى
كالغيث اقبل بالربيع مَطيرا
٣٢ ــ (وعفا) لمقدمك الزمان مؤرخاً
بالسعد عدت مكرماً محبورا
١٦٧ ٤٧٤ ٣٠١ ٢٥٧
= ١١٩٩ هـ

٢٠ ــ الثغور ، جمع الثغر (الاول) : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو ، و (الثاني) : الفم .
٢١ ــ توسم : جعل له سمة ، أي علامة . ارتاد الشيء : طلبه.
٣٠ ــ البدرة (بالفتح) : عشرة آلاف درهم ، جمعها (بدر) بالكسر .
٣٢ ــ (عفا) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ، والصواب (عنا) اي خضع ، وذل . محبور : مسرور .

(٦٥) وقال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)

١ ــ هي المعاهدُ ابلتها يد الغِيَر
وصارم الدّهر لا ينفك ذا اثر
٢ ــ ياسعد دع عنك دعوى الحبّ ناحية
وخلني وسؤال الارسم الدثر
٣ ــ اين الألى كان اشراق الزمان بهم
اشراق ناصية الآكام بالزهر
٤ ــ جار الزمان عليهم غير مكترثٍ
واي حرٌ عليه الدّهرُ لم يجر
٥ ــ فكم تلاعب بالامجاد حادثه
كما تلاعبت الغلمان بالأكر
٦ ــ لا حبذا فلك دارت دوائره
على الكرام فلم تترك ولم تذر
٧ ــ وإن ينل منك مقدار فلا عجب
هل ابن آدم إلا عرضة الخطر
٨ ــ وكيف تأمن من مكر الزمان يد
خانت بآل عليٌ خيرة الخير
٩ ــ افدي القروم الألى سارت ركائبهم
والموت خلفهم يسرى على الاثر
١٠ ــ لله من في مغاني كربلاء ثوى
وعنده علم ما يأتي من القدر
١١ ــ اذا الشياطين بارته انبرت شهب
ترميهم عن شهاب الله بالشرر
١٢ ــ ماومضت فيالوغىمنهم بروقظبىً
إلا وفاض سحاب الهام بالمطر
١٣ ــ يسطو بمثل هلال منه بدر دجىً
في جنح ليل من الهيجاء معتكر
١٤ ــ هم الأسود ولكنّ الوغى أجم
ولا مخالب غيرُ البيض والسمر

(١) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٤ .
١ ــ المعاهد : المنازل . الغير : احداث الدهر . في بعض نسخ الديوان (المعالم) مكان (المعاهد) .
٢ ــ الارسم ، جمع الرسم : الباقي من آثار الدار . الدثر (بضمتين) : المندرسة .
٣ ــ الناصية : مقدم الراس . الآكام ، جمع الاكمة : الربوة . الزهر : نور كل نبات .
٧ ــ المقدار : اسم للقدر ، والقوة . فلان عرضة للخطر ، اي ان الخطر مقترن له ، قوي عليه .
٨ ــ في ط ، وخ/٣ (جانت) مكان (خانت) .
١١ ــ في ط (شهبا) مكان (شهب) .
١٤ ــ الاجم ، جمع الاجمة : الشجر الكثير الملتف تأوي اليها الاسود .

١٥ ــ ثاروا فلولا قضاء الله يمسكهم
لم يتركوا لأبي سفيان من أثر

١٦ ــ أبدوا وقائع تنسي ذكر غيرهم
والوخز بالسمر ينسي الوخز بالابر

١٧ ــ غر المفارق والاخلاق قد رفلوا
من المحامد في أسنى من الحبر

١٨ ــ سل كربلاكم حوت منهم هلالدجىً
كأنها فلك للانجم الزهر

١٩ ــ لم انس حامية الاسلام منفرداً
خالي الظعينة من حام ومنتصر

٢٠ ــ يرى قنا الدّين من بعد استقامتها
مغموزة وعليها صدع منكسر

٢١ ــ فقام يجمع شملا غير مجتمع
منها ويجبر كسراً غير منجبر

٢٢ ــ لم انسه وهو خواض عجاجتها
يشق بالسيف منها سورة السور

٢٣ ــ كم طعنةٍ تتلظى من انامله
كالبرق يقدح من عود الحيا النضر

٢٤ ــ وضربة تتجلى من بوارقه
كالشمس طالعة من صفحتي نهر

٢٥ ــ كان كل دلاص منهم برد
يرمى بجمر من الهنديّ مستعر

٢٦ ــ وواحد الدهر قد نابته واحدة
من النوائب كانت عبرة العبر

٢٧ ــ من آل احمد لم تترك سوابقه
في كلّ آونة فخراً لمفتخر

٢٨ ــ اذا نضا بردة التشكيل عنه تجد
لاهوت قدس تردّى هيكل البشر

٢٩ ــ ما مسه الخطب إلا مس مختبر
فما راى منه إلا اشرف الخبر

٣٠ ــ واقبل النصر يسعى نحوه عجلاً
مسعى غلام الى مولاه مبتدر

٣١ ــ فاصدر النصر لم يطمع بمورده
فعاد حيران بين الورد والصدر

٣٢ ــ يانيرا راق مرآه ومخبره
فكان للدهر ملء السمع والبصر

٣٣ ــ لاقاك منفرداً اقصى جموعهم
فكنت اقدر من ليثٍ على حمَر

٣٤ ــ لم تدع آجالهم إلا وكان لها
جواب مصغٍ لأمر السيف مؤتمر

٣٥ ــ صالوا وصلتَ ولكن اين منك هم
النقش في الرمل غير النقش في الحجر

٣٦ ــ يامن تساق المنايا طوع راحته
موقوفة بين امريه خذي وذري

٣٧ ــ لله رمحك اذ ناجى نفوسهم
بصادق الطعن دون الكاذب الاشر

٣٨ ــ حتى دعتك من الاقدار داعية
الى جوار عزيز الملك مقتدر

٣٩ ــ فكنت اسرع من لبّى لدعوته
حاشاك من فشل عنها ومن خور

٤٠ ــ وحق آبائك الغرّ الذين هم
على جباه العلى انقى من الغرر

٤١ ــ لولا ذمام بنيك الزهر ما اعتصرت
خمر الغمام ولا دارت على الزهر

٤٢ ــ قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها
كالحمد لم تغن عنها سائر السور

٤٢ ــ ما انصفتك الظبى ياشمس دارتها
اذ قابلتك بوجه غير مستتر

٤٤ ــ ولا رعتك القنا ياليث غابتها
اذ لم تذب لحياء منك أو حذر

---

١٦ ــ لا وجود لهذا البيت في خ/٥ .

١٧ ــ رفلوا : جروا ذيولهم وتبختروا . الحبر ، جمع الحبرة (كالعنبة) : ضرب من برود اليمن .

١٨ ــ كربلاء : الموضع الذي استشهد فيه الحسين بن علي (ع) واهل بيته واصحابه في العاشر من المحرم سنة (٦١ للهجرة) ، وهي الان حاضرة محافظة تحمل نفس الاسم يقصدها الزوار من كل صوب .

١٩ ــ الحامية : الرجل الذي يحمي اصحابه ويذب عنهم ، والتاء للمبالغة لا للتانيث كالراوية والداعية . الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج ، والهودج تكون فيه المرأة ، والراحلة التي يظعن عليها ، اي يسار

٢٠ ــ القناة : الرمح . مغموزة : معصورة ، ومضغوطة .

٢٢ ــ السورة : من كل شيء شدته ، جمعها : سور (بضم ففتح).

٢٣ ــ العود : الغصن بعد ان يقطع . الحيا : المطر ، والنبات لانه يتسبب من المطر . النضر : الناعم ، والحسن .

٢٥ ــ الدلاص : الدرع اللينة . الهندي : السيف منسوب الى الهند .

٢٨ ــ نضا : خلع . لاهوت قدس : يريد الملك (بالتحريك) . تردى ، اي لبس .

٣١ ــ اصدر النصر : ارجعه ، وصرفه .

٣٣ ــ في ط ، وخ/٢ وخ/٦ (ضمر) مكان (حمر) .

٣٦ ــ في خ/٧ (قوليه) مكان (امريه) .

٤١ ــ في خ/٧ (لولا بنانك غر الزهر ما اعتصرت) .

٤٢ ــ يريد بقوله (كالحمد) : كسورة الفاتحة .

٤٤ ــ في ط (حياء) مكان (الحياء) .

٤٥ ـ اين الظبى والقنا مما خصصت به
لولا سهام اراشتها يد القدر

٤٦ ـ اما راى الدهر اذ وافاك مقتنصا
بان طائره لولاك لم يَطِرِ

٤٧ ـ واصفقة الدّين لم تنفق بضاعته
في كربلاء ولم يربح سوى الضرر

٤٨ ـ واصبحت عرصات الكتب دارسة
كأنها الشجر الخالي من الثمر

٤٩ ـ يادهر حسبك ما ابديت من غِيَرٍ
اين الاسود أسود الله من مضر

٥٠ ـ امسى الهدى والندى يستصرخان بهم
والقوم لم يصبحوا إلا على سفر

٥١ ـ شمائل ان بكتها كل مكرمة
فحق للروض ان يبكي على المطر

٥٢ ـ رزء اذ اعتبرته الشمس فانكسفت
فمثله العبرة الكبرى لمعتبر

٥٣ ـ وان بكى القمر الاعلى لمصرعه
فما بكى قمرٌ إلا على قمر

٥٤ ـ لادرَّ درك ياوادي الطفوف اما
راعيت احمد او اوقات منتظر

٥٥ ـ كم من قلائد مجدٍ للنبيّ غدا
من آل صخرٍ عليها ناقض المِرَرِ

٥٦ ـ وكيف انسى لهم فيها اصيبية
بباترات الصّدى مبتورة العمر

٥٧ ـ ما للمواضي الظوامي منهم رويت
فليت ريَّ ظماها كان من سقر

٥٨ ـ وما على السّمر لو كفّت أسنتها
عن اكرم الخلق من بيضٍ ومن سمر

---

٤٥ ـ راش السهم ، وريشه ، واراشه : الزق عليه الريش . والسهام تريش ليحملها الريش في الهواء كما يحمل الطائر .

٤٧ ـ الصفقة : البيعة ، وصفقة البيع ان يضرب المشتري بيده على يد البائع . نفقت البضاعة : لاقت رواجا وكثر طلابها .

٥١ ـ في الاصول عدا خ/ه (ان يبكي على الزهر) .

٥٢ ـ الرزء : المصيبة العظيمة . في ط (اذا اعتبرته الشمس انكسفت) .

٥٣ ـ لا وجود لهذا البيت في ط .

٥٥ ـ آل صخر : الذين من صلب ابي سفيان صخر بن حرب بن امية . ناقض ، (فاعل) من نقض الحبل : حله . المرر (بالكسر) جمع المرة : الطاقة من طاقات الحبل .

٥٦ ـ الاصيبية ، تصغير الصبية ، جمع الصبي : من كان دون سن البلوغ ، الباترات : السيوف . الصدى : العطش . لا وجود لهذا البيت في خ/ه .

٥٩ ـ ياابن النبيين ما للعلم من وطن
إلا لديك وما للحلم من وطر

٦٠ ـ إن يقتلوك فلا عن فقد معرفةٍ
الشمس معروفة بالعين والاثر

٦١ ـ لم يطلبوك بثأر انت صاحبه
ثار لعمرك لولا الله لم يثر

٦٢ ـ ولم يصبك سوى سهم الألى غدروا
كجائر البيض لولا الكف لم يجر

٦٣ ـ يادهر مالك تقذي كلَّ رائقة
وتنزل القمر الاعلى الى الحفر

٦٤ ـ جررت آل عليٍّ بالقيود فهل
للقوم عندك ذنب غير مغتفر

٦٥ ـ تركت كلَّ ابيٍّ من اسودهم
فريسة بين ناب الكلب والظّفر

٦٦ ـ ما للمكارم قد حلّت قلائدها
فانحط منحدر في إثر منحدر

٦٧ ـ وما لحالية الوُفّاد عاطلةً
تبكي على البحر لا تبكي على الدرر

٦٨ ـ اما ترى علم الاسلام بعدهم
والكفر ما بين مطويٍّ ومنتشر

٦٩ ـ اي المحاجر لا تبكي عليك دماً
ابكيت والله حتى محجر الحجر

٧٠ ـ انظر الى هاديات العلم حائرة
والصحف محشوة الاحشاء بالفكر

٧١ ـ وامسح بكفك عين الدّين إنَّ لها
من المدامع ما يلهي عن النظر

٧٢ ـ لم انس من عترة الهادي جحاجحة
يسقون من كدر يكسون من عفر

٧٣ ـ قد غيَّر الطعن منهم كل جارحةٍ
إلا المكارم في امنٍ من الغِيَر

٧٤ ـ هم الاشاوس تمضي كلُّ آونة
وذكرهم غرّة في جبهة السِّيَر

---

٦٣ ـ تقذي : تكدر . الرائقة : الصافية .

٦٧ ـ الحالية : المتزينة بالحلي . العاطلة : خلاف الحالية .

٦٩ ـ المحاجر ، جمع المحجر (كمجلس) وهو من العين ما دار بها .

٧٢ ـ عترة الرجل : نسله ، ورهطه الادنون . الجحاجحة ، جمع الجحجاح : السيد المسارع للمكارم . العفر (محركة) : ظاهر التراب . في خ/٧ (الساقي) مكان (الهادي) .

٧٣ ـ الجارحة : العضو من اعضاء الانسان . الغير (بكسر ففتح) احداث الزمن المغيرة .

٧٥ ـ مضت نفوس وايم الله ما وجدت
اظفار ايدي الردى إلا من الظفر

٧٦ ـ افدي الضراغم ملقاة على كثب
ومنظر اليأس منها قاتل النظر

٧٧ ـ من ذاكر لبنات المصطفى مقلا
قد وكلتها يد الضراء بالسهر

٧٨ ـ وكيف اسلو لآل الله افئدة
يعار منها جناح الطائر الذعر

٧٩ ـ هذي نجائب للهادي تقلصها
ايدي نجائب من بدوٍ ومن حضر

٨٠ ـ وهذه حرمات الله تهتكها
خزر الحواجب هتك النوب والخزر

٨١ لهفي لراسك والخطار يرفعه
قسراً فيطرق راس المجد والخطر

٨٢ ـ من المعزّي نبيّ الله في ملأٍ
كانوا بمنزلة الارواح للصور

٨٣ ـ ان يتركوا حضرة السفلى فانهم
من حضرة (الملك الأعلى) على سرر

٨٤ ـ وإن ابوا لذّة الاولى مكدرة
فقد صفت لهم الاخرى من الكدر

٥٨ ـ انى تصاب مرامي الخير بعدهم
والقوس خالية من ذلك الوتر

٨٦ ـ بني امية إن ثارت كلابكم
فانّ للثار ليثاً من بني مضر

٨٧ ـ سيف من الله لم تفلل مضاربه
يبري الذي هو من دين الاله بري

٨٨ ـ كم حرة هتكت فيكم لفاطمة
وكم دمٍ عندكم للمصطفى هدرِ

٨٩ ـ اين المفر بني سفيان من اسد
لو صاح بالفلك الدوّار لم يدر

---

٧٥ ـ يريد انهم يرون المنية في سبيل العقيدة من الظفر .
٧٩ ـ النجائب ، جمع النجيبة : الكريمة (الاولى) من النساء ، و (الثانية) من الابل . تقلصها : تسرع بها .
٨٠ ـ الحواجب الخزر : التي فيها تقلص من شدة العبوس . النوب ، والنوبة : جيل من السودان . الخزر : جيل من الترك .
٨١ ـ الخطار : الرمح . الخطر : الشرف ، وارتفاع القدر .
٨٢ ـ الحضرة : خلاف الغيبة . السفلى : الدنيا . (الملك الاعلى) : الله سبحانه وتعالى ، ولعل الاصل (الملاء الاعلى) اي الملائكة .
٨٦ ـ لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .
٨٧ ـ لم تفلل : لم تثلم . يبرى : من برى القلم : قطعه ، اي قطع راسه عرضا .
٨٨ ـ الدم الهدر : الذي ليس له قصاص ، ولادية .

٩٠ ـ مؤيد العزّ يستسقي الرشاد به
انواء عزٍ بلطف الله منهمر

٩١ ـ وينزل الملأ الاعلى لخدمته
موصولة زمر الأملاك بالزمر

٩٢ ـ ياغاية الدين والدنيا وبدءهما
وعصمة النفر العاصين من سقر

٩٣ ـ ليست مصيبتكم هذي التي وردت
كدراءَ اولَ مشروبٍ لكم كدر

٩٤ ـ لقد صبرتم على امثالها كرماً
والله غير مضيعٍ اجر مصطبر

٩٥ ـ فهاكم ياغياث الله مرثيةً
من عبد عبدكم المعروف بالازدي

٩٦ ـ يرجو الاغاثة منكم يوم محشره
وانتم خير مذخور لمدّخر

٩٧ ـ سمي كاظمكم اهدى لكم مدحا
اصفى من الدر بل انقى من الدرر

٩٨ ـ حيّيتم بصلاة الله ما حييت
بذكركم صفحات الصحف والزبر

---

٩٧ ـ الدرور ، جمع الدرة (بالكسر) : اللبن ، ودر السحاب وهو المطر . لا وجود لهذا البيت في خ/٢ وخ/٣ وخ/٦ وخ/٧ .
٩٨ ـ الزبر ، جمع الزبور : الكتاب .

---

(٦٦) وقال يمدح احمد بيك (أ)

١ ـ قسماً بربّ الراقصات الى منىً
غرّ الوجوه مقلّدات المنحر

٢ ـ ومناسك الحرم الحرام وما حوى
ذاك المقام من المحلّ الانور

٣ ـ والعاكفين على محاريب التقى
والطائفين بركن ذاك المشعر

(أ) كذا ورد في ط ، وخ/٢ وخ/٤ وخ/٦ . ويلوح لي من خلال الابيات (١٩ـ٢٤) انه احمد بن الحاج سليمان الشاوي (مر التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة الخامسة) . وردت القصيدة في خ/١ وخ/٣ وخ/٥ وخ/٧ بدون عنوان .
١ ـ الراقصات : الابل ، والرقص : سير الخبب . منى : بلدة قرب مكة المكرمة ينزلها الحاج لرمي الجمار . مقلدات ، جمع مقلدة : الناقة التي جعل في عنقها حبل تقاد به .
٢ ـ مناسك الحج : عباداته ، وقيل : مواضع العبادات .
٣ ـ المشعر ، واحد المشاعر : مواضع المناسك ، ويريد به الطواف بالبيت الحرام .

٤ ـ ومعالم الاسلام لاح منارها
فاضاءت الدنيا بابلج انور
٥ ـ ما للحَوائج غير همّة احمد
ذي الحزم والعزم الاجلّ الاكبر
٦ ـ ملك عليه من الهداية والنهى
والمكرمات دلائل لم تنكر
٧ ـ هو كوكب الاسعاد والقمر الذي
ليل الخطوب بغيره لم يقمر
٨ ـ قاموس أنواع المعارف لم يزل
يهدي لوارده صحاح الجوهر
٩ ـ وقف الصواب من الامور جميعها
ما بين مورد رايه والمصدر
١٠ ـ تتفجر الآلاء منه نوابعاً
كالشرق ينبوع الصباح المسفر
١١ ـ نشاب اكباد برشق اسنّة
عن غير انياب الرّدى لم تكشر
١٢ ـ يابدر لا تطمع بمثل كماله
أين النحاس من النضار الانضر
١٣ ـ آليت ان ترقى مراقي احمد
الله اكبر قد حنثت فكفّر
١٤ ـ وله السجايا الواضحات كانها
دررُ الكواكب في الاهاب الاخضر
١٥ ـ ان لم يكن للمجد إلا افقه
فالشرق يأتي بالصباح المسفر
١٦ ـ بشرى لاحمد ذي المحامد انّه
في ذمّة الله التي لم تخفر

---

٨ ـ القاموس : البحر ، ومعجم لغة لمجد الدين الفيروزآبادي. صحاح الجوهر : غير المزيفة ، وصحاح الجوهري : معجم لغة لاسماعيل بن حماد الجوهري .

٩ ـ في اساس البلاغة (فلان يورد ولا يصدر : يأخذ في الامر ولا يتمه) .

١٠ ـ الآلاء : النعم . الشرق : حيث تشرق الشمس، وقد يطلق على الشمس ذاتها . الينبوع في الاصل : عين الماء .

١١ ـ نشاب (فعال) من انشب السنان في الكبد : اعلقه فيه. هذا البيت ، والابيات الاربعة التي بعده غير موجودة في خ/٤ .

١٣ ـ حنث في يمينه : لم يف بموجبها .

١٤ ـ الاهاب الاخضر : يريد به السماء ، والاهاب في الاصل : الجلد .

١٥ ـ هذا البيت مقارب للبيت العاشر معنى وقافية ، ولابدان الشاعر كان قد اسقط احدهما .

١٧ ـ العاقد الحلال من يظفر به
يظفر باكسير السعود الاكبر
١٨ ـ فكأنه معتقل مغيث طريدة
بادهره حُبيت بين الادهر
١٩ ـ مقدام كلّ كتيبة جرّارة
فكأن تبّع في أوائل حِمير
٢٠ ـ خطاط مجدٍ غير أنّ يراعه
لا يستمد سوى المداد الاحمر
٢١ ـ من معشر بيض كأن فعالهم
غُرر تلوح على جباه الاعصر
٢٢ ـ اهل اليد البيضاء والمقل التي
نظروا بها تمثال ما لم ينظر
٢٣ ـ من كلّ ذي (دنف) ترى لحسوده
غيظ الجريح الى السنان الاخزر
٢٤ ـ ان ينظروا ألفيت ابهج منظر
او يسبروا ألفيت اصدق مخبر
٢٥ ـ يا عيسَ آمالي إليه ترحلي
واذا انختِ بداره فاستبشري
٢٦ ـ أو ما علمت بأنها الدار التي
دارت بها كرة النصيب الاوفر
٢٧ ـ ينبيك حسن رياضها وحياضها
كيف الجنان وكيف طعم الكوثر

---

١٧ ـ الاكسير : ما يلقى على الفضة ونحوها ليحيله الى ذهب خالص ، وهو من أوهام الاقدمين .

١٩ ـ تبع : واحد التبابعة من ملوك حمير ، ولا يسمى به الملك الا اذا كانت له حمير وحضرموت .

٢٠ ـ اليراع : القلم ، واراد به السيف ، او الرمح . المداد : الحبر ، واراد به الدم .

٢٣ ـ (ذي دنف) كذا ورد في الاصول ، الدنف : المرض ، ولا معنى له هنا ، ولعل الصواب (ذي أنف) وهو الانوف الذي يأبى الافعال الدنيئة . الاخزر ، صفة للجريح ، من خزرت عينه : صغرت وضاقت ، وهو نظر العداوة .

٢٤ ـ ألفيت : وجدت . سبر الرجل : اختبره .

(٦٧) وقال (١)

١ ـ ترى يختشي من حلّ عقوة حيدر
وإن ساورته موبقات الكبائر
٢ ـ وفي محكم التنزيل مسّ اسم مشرك
حرام على غير الاكف الطواهر

---

(١) انفردت خ/٥ بايراد هذين البيتين .

١ ـ العقوة : الساحة ، ما حول الدار .

(٦٨) وقال

١ ـ ياصاحبي قم للسرور فهذه
بِكر المدام تزف في الابكار

٢ ـ مسك ولكن في غلالة نرجس
ماء ولكن في طبيعة نار

١ ـ المدام البكر : التي لم تمزج بماء . الابكار ، جمع البكرة : الغدوة .

٢ ـ الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب .

(٦٩) وقال ايضاً

١ ـ ياصاحبي قم للسرور فهذه
بِكر المدام تزف في الابكار

٢ ـ وانظر الى ذاك الحباب كأنه
زَهر الاقاحي نابت في النار

٢ ـ الزهر : النور . الاقاحي جمع الاقحوانة،والاسم الاقحوان: نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء .

(٧٠) وقال (١)

١ ـ تلك البراقع لو اذاعت ما بها
لرايت كيف تهتك الاستارِ

٢ ـ قد أوترت أيدي الخطوب قلوبنا
واليوم نشكوها الى الاوتار

٣ ـ قوما الى الزق[٣] الجريح فطالما
جبر الهوى بدمٍ اليه جبار

٤ ـ عودا الى العود الرخيم وناديا
عصر الشباب بنغمة المزمار

(١) لا وجود لهذه الابيات في ط ، وخ/٦ ، وفي خ/٧ الاول والثاني منها .

٢ ـ اوترت الخطوب قلوبنا ، اي اوجدت الوتر في قلوبنا (النهاية لابن الاثير مادة وتر) . في خ/١ ، اوردت) وفي خ/٣ (اورت) مكان (أوترت) .

٣ ـ الزق : ظرف للشراب . الجبار (بالضم) : الهدر . في خ/٤ (قومي) مكان (قوما) .

(٧١) وقال (١)

١ ـ كل المعالي من علاي تولدت
وكذا العناصر أصلها من عنصري

(١) لم يرد هذا البيت في ط ، وخ/٦ . وورد في سائر الاصول الاخرى ملحقا بالقطعة السابقة خطأ ، وكان محله في خ/١ وخ/٢ وخ/٣ وخ/٧ (الاول) . وفي خ/٤ وخ/٥ (الخامس) .

(٧٢) وقال (١) هاجياً

١ ـ لكنّه متصنّع
كم غشّ اقواماً وغَرّ

٢ ـ ثور على زيّ ابن آ
دم إنها احدى الكِبرْ

٣ ـ لا تعذلوه على حماقته (م)
التي فيها اشتهرْ

٤ ـ فالجهل ابدى العذر عنه (م)
وما أساء من اعتذر

٥ ـ فالفِقه لم يَفقه به
وبيت شعرٍ ما شعرْ

٦ ـ زيفٌ بنفقته على
اعمى البصيرة والبَصَرْ

(١) انفردت خ/١ وخ/٢ وخ/٣ بايراد هذه القطعة ، والظاهر ان اكثر من بيت سقط من اولها .

(٧٣) وقال يمدح عبدالعزيز (١) ـ (*)

١ ـ الى عبدالعزيز حثثت عيسي
فقال لي الزمان أصبت عزّاً

٢ ـ هو الحظ الحميد ظفرت منه
بطلسم[٢] العلى ولقيت كنزا

٣ ـ ومن حيث التفتّ ترى اماناً
امامك مذ جعلت نداه حرزا

٤ ـ الم تره يقدّ الشوس قدّاً
ويملأ حقوي[٤] الضرّاء وخزا

٥ ـ اشد من الصبا في الحرب جرياً
والين من جنى غصنٍ مهزّا

(١) هكذا ورد عنوان القصيدة في خ/٢ ، واغفلت سائر الاصول اسم الممدوح مع كونه مذكورا في البيت الاول من القصيدة . وقال الدكتور صديق الجليلي في حاشية له على مخطوطته (خ/٧) انها في مدح عبدالعزيز بن عبدالله بيك الشاوي .

(*) كان عبدالعزيز بن عبدالله الشاوي شهما تربيا ، قرأ على علماء بغداد ، وهو اول من بشر بمذهب السلف في العراق . قتل هو واخوه محمد بيك خنقا بامر من الوالي علي باشا سنة ١٢١٨هـ (انظر تاريخ العراق بين احتلالين ١٥٥/٦ ـ ١٥٧ ، ودوحة الوزراء/١٨٣ و ٢٢٤) .

٢ ـ الطلسم : السر المكتوم ، وخطوط ونقوش مخصوصة يستخدمها من يتعاطى هذا الفن الموهوم لقضاء الحوائج ودفع الأذى (معرب) .

٤ ـ الحقو (بالفتح) : الخصر ، ومعقد الازار . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٧ (حقوة) مكان (حقوي) . الوخز : الطعن بالرمح ونحوه ، ولا يكون نافذا .

٦ ــ فتىً يَفري بطونَ الغيب حدساً
ويدرك من ذوي الحاجات رمزا

٧ ــ ويعطي كلَّ سائلة مناها
ولم يسمع من الوفّاد ركزا

٨ ــ وينشر للندى علمَ الأيادي
فيركزها على كيوان ركزا

٩ ــ يسلُّ من العزائم مرهفات
تسوم نواصي الحدثان جزا

١٠ ــ غياث إن المَّ بارض محل
وإكسير اذا لمس الفلزا

١١ ــ قد اعتقلت بساعده الايادي
نقومها باذن الله غمزا

١٢ ــ (تشيمُ) النارَ همتها ارتفاعاً
ويطلب الحضيض الماء عجزا

١٣ ــ جزاه الله عن كرم السجايا
باكرم ما به الانسان يجزا

١٤ ــ تناهزني بمدحته الليالي
كلانا طالب للسبق حفزا

---

٧ ــ الركز (بالكسر) : الصوت الخفي .

٨ ــ كيوان : اسم زحل بالفارسية . في ط ، وخ/١ وخ/٣ (للردى) مكان (للندى) .

٩ ــ النواصي ، جمع الناصية : مقدم الراس ، وقصاص الشعر حيث تنتهي نبتته من مقدم الراس . الجزء : القطع .

١٠ ــ الاكسير : ما يلقي على الفضة ونحوها ليحيله الى ذهب خالص . وهو من اوهام الاقدمين . الفلز : اسم جامع لكثير من معادن الارض وجواهرها .

١١ ــ اعتقلت : حبست . الايادي ، جمع اليد : النعمة ، واليد ايضا : الجاه ، والقوة ، والسلطان . غمزالقناة : عصرها ليقومها .

١٢ ــ (تشيم) كذا ورد في الاصول وهي بمعنى ترى ، ولسنل واخال المعنى الثاني هو المقصود .

١٤ ــ تناهزني : تسابقني الى مدحه ، وانتهز الشيء : اسرع الى تناوله . الحفز : العجلة والسرعة .

---

(٧٤) وقال (ا) مادحاً محمد بيك بن عبدالله الشاوي (*)

(ا) في ط ، وخ/٦ اسم الممدوح (محمد بيك) وفي خ/٢ (محمد بيك بن عبدالله) واغفلت ذكره سائر النسخ الاخرى التي اوردت القصيدة .

وجاءت القصيدة في خ/١ موحدة مع القصيدة الاتية في مدح اسعد الفخري ، مطلعها :

لمن يعملات في السراب قوامس
وسرب دمى بين الهوادج كانس

واوردت ط ، وخ/٣ القصيدتين منفصلتين . واغفلت خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ القصيدة الثانية صاحبة المطلع المذكور ، واقتصرت على ايراد هذه القصيدة ، واغفلت خ/٧ هذه القصيدة ، واقتصرت على ايراد تلك . ولان القصيدتين متشابهتان في الوزن والروي فقد خلط النساخ بينهما . فجاءت معظم ابياتهما مشتركة ، كما ان بعض الابيات فيهما متقارب في المعنى والقافية . ولعل ذلك ناشيء من اعتياد الشاعر احيانا على نظم البيت الواحد بصيغتين ثم يختار الاجود . ولعدم استطاعتي الفصل بين ما هو عائد الى كل من القصيدتين ، فاوردهما كما وردتا ، وساشير في هوامش القصيدة الاتية الى كل بيت مشترك او مشابه لغيره في المعنى والقافية .

(*) قال العزاوي نقلا عن مطالع السعود ما ملخصه : كان محمد بن عبدالله الشاوي من ملوك العرب واهل النجابة والبراعة والرزانة . قرأ على علماء اجلاء . قتل هو واخوه عبدالعزيز خنقا بامر من الوالي علي باشا سنة ١٢١٨ هـ (العراق بين احتلالين ٦/١٥٥ــ١٥٧ ودوحة الوزراء/١٨٢ و ٢٢٤) .

١ ــ لمية ربع بالصريمة دارس
الحّث بمرّاها عليه الطّوامسُ

٢ ــ خليليَّ ما بعد الكثيب معرس
ولا دون ذاك الحيِّ حيٌّ مؤانس

٣ ــ نشدتكما هل بالظعينة مطمع
فيرتاح ملتاع ويطمع آيس

٤ ــ وعهدي بذاك الحيِّ تعطو ظباؤه
كما مرحت بين الرِّياض الطّواوس

٥ ــ معاهد إيناس لبسنا بها الصِّبا
قشيباً وايام الشباب أوانس

٦ ــ مغان أعارتهن صنعاء صنعها
واهدت اليهن التصاوير فارس

٧ ــ كأن هديل الطّير في وكناتها
مزامير يتلوها عليك الشمامس

٨ ــ شروني على علم بأبخس قيمة
وللحبِّ نقد للمحبين باخس

---

١ ــ بمراها : باشدها واقواها ، يقال (فلان امر عقدا من فلان) اي اشد واحكم ، والانثى : مرى . قالت امراة من العرب (صغراها مراها) . ويحتمل الكلمة (بمسراها) او (بمجراها) . الطوامس : الرياح .

٤ ــ تعطو : تمد اعناقها متطلعة . طواوس ، تخفيف طواويس ، جمع طاووس : طائر معروف .

٦ ــ المغاني : المنازل . صنعاء : حاضرة اليمن الشمالي ، وهي مشهورة بنسج الحرير الموشى . في ط ، وخ/٢ وخ/٣ (أعادتهن) وفي خ/٤ (أعارتهن صنعا صنيعها) .

٧ ــ هديل الطير : صوته . الوكنات ، جمع الوكن : العش . المزامير : مزامير داود (ع) وهي اناشيد وادعية ، وتسمى الزبور . الشمامس ، جمع الشماس ، وهو دون القسيس منزلة .

٩ – فياذيمة للعمر ما بالها انجلت
وما اخضرُ منها للاماني يابس

١٠ – تقلّبني الاوهام يمنى ويسرةً
وربَّ صحيح اسقمته الهواجس

١١ – ولا وجد إلا من رقيب كأنه
قرانٌ تلاقيه النجوم النواحس

١٢ – وفي الكِلة الصفراء ذات اسرّة
اذا ضحكت لم يبق في الارض عابس

١٣ – ينافسني فيها حميم وصاحب
وفي مثل ليلى لايلام المنافس

١٤ – كعابٌ تفوت اللمس ليناً ورقّة
واين من الروح البسيط الملامِس

١٥ – ذكرتكم والدمع اكثره دم
وفي القلب من تلك اللواعج قابس

١٦ – فحركت من نبض الهوى كلَّ ساكن
كما حرّكت نبض الحروب الاحامس

١٧ – على انني لا انثني عن لنائكم
ولو زج بي في مقلة الموت راجس

١٨ – وماذا يضر البيد أن تحمد الحيا
اذا سار عنها والتّلاع فرادس

١٩ – وكم طاف بي في لجّة الليل طيفكم
ودُر نجوم الافق طافٍ وراكس

٢٠ – تطرّزُ انفاسي الطروس بذكركم
كما طرّزت وجه الصّعيد البواجس

٢١ – وما انا ممن يودع الكتب سرّكم
ولا سرَّ فيما اودعته القراطس

٢٢ – ولا خير في عضّ البنان ندامةً
اذا خلست ما في يديك الخوالس

٢٣ – اذا بان من تهوى فيومك مظلم
وإن زار من تهوى فليلك شامس

٢٤ – ودون الذي امّلت بالم سالم
صدور المذاكي والرّماح النوادس

٢٥ – مزحتِ باطراف الهوى مزحَ عابثٍ
وفي المزح ما تندق منه المعاطس

٢٦ – اسير على ظهر النّوى متوركاً
فتحسب شخصي راجلا وهو فارس

٢٧ – تقاذفتني الامصار حتى كأنني
صوائب نبلٍ والبلاد (رواجس)

٢٨ – أعلّل نفسي بالاماني طامعاً
واكثر أطماع النفوس وساوس

٢٩ – وكم حاجة اقدمت فيها مشمّراً
فاخّرعنها الطالع المتقاعس

٣٠ – هو الغرض الادنى لو الجد مسعد
وهل ينفع الاقدام والجد ناعس

٣١ – وفي عقلات الحيّ من ذلك الحِمى
عقائل ادنى سجفهنَّ الاشاوس

٣٢ – فمن بابن جنسٍ واحد استعينه
وابعد من تدعوه من لا يجانس

٣٤ – بكيت عليكم والنّوى مطمئنّة
وما فرقت شعب الفريق [العرامس]

٣٥ – سلوا النظرةالاولىالتي مذ قدحتها
على القلب كم شبّت عليها مقابس

٣٦ – وكم دَلجةٍ اردفتها إثر دَلجة
وقد كثرت للجنّ حولي هساهس

---

١١ – القران : الجمع بين شيئين . والمصاحبة ، ومنه قران الكواكب .

١٢ – الكلة : الستر . الاسرة ، جمع السرار (بالكسر) : خطوط جبهة الانسان ، وهي تتفتح عند السرور ، وتتقبض عند الغضب .

١٤ – الكعاب (بالفتح) : الجارية الناهد . اللامس : الاشياء الملموسة .

١٦ – الاحامس ، جمع الاحمس : الشجاع .

١٧ – المقلة (بالفتح) : اسفل البئر . و (بالضم) : العين ، أو حدقتها . الراجس : من يرمي بالمرجاس ، والمرجاس حجر يشد في حبل فيدلى في البئر ، او حجر يرمى به ليعلم أفيها ماء ، أم لا .

٢٠ – البواجس : السحب الهاطلة . في ط (النزاجس) وفي خ/١ وخ/٣ (النواجس) .

٢٢ – شامس : مضيء كالنهار ذي الشمس . في ط (زاد) مكان (زار) .

٢٤ – المذاكي : الخيل . رماح نوادس : طواعن . في ط (النواوس) .

٢٥ – اطراف الشيء : نواحيه . المعاطس : الانوف .

٢٦ – تورك على الدابة : ثنى رجله ، ووضع احدى وركيه في السرج لينزل ، أو يستريح .

٢٧ – (رواجس) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (براجس) جمع برجاس : الغرض ، أي الهدف .

٣١ – العقلات ، جمع العقلة : الموضع الحصين . العقائل : الكرائم المخدرة من النساء . السجف : الستر .

٣٤ – الشعب : الجمع ، مصدر شعب . العرامس : النوق الصلبة . في الاصل (العرايس) والتصويب من البيت(٢٢) من القصيدة الآتية .

٣٥ – قدحتها : اوريتها كما يورى الزناد . المقابس ، جمع مقباس : شعلة النار .

٣٦ – الدلجة (بالفتح وتضم) : سير الليل كله . هساهس الجن : اصواتها .

٣٧ ـ نطالب اخفاف القِلاص بزورة
فيمطلنا بالوعد دهر مماكس

٣٨ ـ نرى عكس ما نهوى كأنّ حظوظنا
مرايا لاعراض الشعاع عواكس

٣٩ ـ والقت عصاها الشد قمئية بعدما
ونى جانباها واشتكتنا البسابس

٤٠ ـ تحاول من سعد السعود محمدٍ
رياضاً لها الصوب الالهي غارس

٤١ ـ منبِّهِ احداق الغنى لمعاشر
عيون حظوظ الدهر عنهم نواعس

٤٢ ـ تساوى الورى في اللؤم وامتازكنهه
وبالفضل تمتاز النفوس النفائس

٤٣ ـ تموت به الحساد غيظاً وحسرة
وفي الورد ما لا تشتهيه الخنافس

٤٤ ـ يناقش عن ذات المعالي وغيره
يناقش عن ديناره وينافس

٤٥ ـ اذا لبستنفس سوى المجد والعلى
فللنار ما ضمته تلك الملابس

٤٦ ـ ومستودعٌ لله في جنباته
ودائع لم يفطن لها ارسطالس

٤٧ ـ فتىً كم خبايا في زوايا علومه
يتلمذه إرس بها وقراطس

٤٨ ـ تدلّت الى كفيه من كلّ حكمة
غرائس لم يقطف جناهن لامس

٤٩ ـ له الراي يقتاد الرواسي بسره
وفي الراي ما لا تدّعيه الفوارس

٥٠ ـ من القوم لايخطي الغوامضحدسهم
وكم شق عن جيب من الغيب حادس

٥١ ـ هم القوم لا برق المروءة خلّبٌ
لديهم ولا رسم الفتوّة دارس

٥٢ ـ وابلج مغشي الرواق اذا سرت
سراياه سدّت للهواء منافس

٥٣ ـ ينجّم للدنيا (بحر) سنانه
فتجري بما شاء الجواري الكوانس

٥٤ ـ ولم يبق صعبٌ لم يسسه بنانه
لكلّ أبيٍّ جامح الطبع سائس

٥٥ ـ تهز مثاني عِطفه أريحية
بها كل انفٍ للاماني عاطس

٥٦ ـ وترقص أعطاف الندى طرباً به
كما تتهادى بالحلي العرائس

٥٧ ـ يقاس به معنٌ وعمروٌ سفاهة
وفي اكثر الاشياء يخطي المقايس

٥٨ ـ له القلم الماحي الملوك كأنه
ابو اشبل عنّت لديه فرائس

٥٩ ـ ومخترط ذو مضحك متلألىء
وجوه المنايا فيه غبر عوابس

٦٠ ـ اذنت لرايات الاعادي بنكسها
فعادت بحمد الله وهي نواكس

٦١ ـ ولولا الحداد البيض مابيض مطلب
لقد عرفت داء الظلام النبارس

٦٢ ـ معاطس من (كبّار) قوم جدعتها
وكانت على العيّوق تلك المعاطس

٦٣ ـ كرمتم واسارتم لغيركم القذى
اذا الارض طابت طاب فيها المغارس

٦٤ ـ حرام على من دونكم نيل وصلها
وللشمس وجه لا تراه الحنادس

---

٣٩ ـ الشدقمية : ناقة منسوبة الى شدقم ، وهو فحل كان للنعمان بن المنذر . ونى : فتر ، وضعف . البسابس ، جمع البسبس : الارض القفر . في ط (بعدها) مكان (بعدما) .

٤٦ ـ الجنبات ، جمع الجنبة : الناحية . ارسطالس : ارسطو فيلسوف يوناني لقب بالمعلم الاول .

٤٧ ـ الارس : الاصل الطيب . القراطس ، جمع القرطاس : الصحيفة . في الاصول عدا خ/٥ (في الزوايا) .

٥٠ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (الفوامس) مكان (الغوامض) .

٥٣ ـ ينجم : يرعى النجوم بحسب مواقيتها ليعلم منها احوال العالم (بحرسنانه) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ، والصواب (بحد سنانه) . الجواري الكوانس : الكواكب تختفي .

٥٧ ـ معن : معن بن زائدة الشيباني الامير الجواد المشهور . عمرو : يشترك في هذا الاسم عدد من الاجواد والظاهر انه يريد تشبيه ممدوحه بعمرو بن معدي كرب في الشجاعة .

٥٨ ـ أبو الاشبل : الاسد . في الاصول عدا خ/٥ (ابو شبل) . عنت : ظهرت .

٥٩ ـ المخترط : السيف وهو المسلول من غمده .

٦١ ـ الحداد البيض : السيوف الحادة . النبارس ، جمع النبراس : المصباح . في ط (ماء الظلام) .

٦٢ ـ كبار ، للمبالغة بمعنى الكبير جدا ، لا تأتي وصفالجماعة ، وانما هي وصف لمفرد كقوله تعالى (ومكروا مكرا كبارا) ـ نوح/٢٢ ـ ولعل الاصل (من اقيال) او ما في معناها .

٦٣ ـ إسارتم : أبقيتم السؤر ، والسؤر بقية الماء التي يبقها الشارب في الاناء . في الاصول (استرتم) مكان (اسارتم) والتصويب من البيت (٥٩) من القصيدة (د٧) . القذى : ما يقع في الشراب من تبنة وغيرها ، ويريد به : الماء الكدر .

(٧٥) وقال في مدح السيد اسعد الفخري (أ) ـ (*)

١ ـ لمن يعملات في السَّراب قوامس
وسرب دُمىً بين الهوادج كانِسُ

٢ ـ وعهدي بذاك الحيُّ يسرح سربه
كما سرحت بين الرِّياض الطّواوس

٣ ـ معاهد إيناس لبسنا بها الصِّبا
قشيباً وأيّام الشباب أوانس

٤ ـ وللبيض والسُّمر اهتزاز بحليها
كما اهتزَّ بالاوراق فينان مائس

٥ ـ معاهد حلَّتهنَّ مصر بوشيها
واهدت اليهنَّ التصاوير فارس

٦ ـ كأن هديل الطير في وكناتها
مزامير تتلوها عليك الشمامس

٧ ـ شروني على علم بابخس قيمة
وللحبِّ نقد للمحبين باخس

٨ ـ فياديمة للعمر كيف تقشعت
وما اخضرَّ منها لـلامانيِّ يابس

٩ ـ وما كل ما يحكي التوهم صادقاً
فربَّ صحيح أسقمته الهواجس

١٠ ـ وفي الكِلّة الصَّفراء ذات اسرَّةٍ
اذا ضحكت لم يبق في الارض عابس

١١ ـ ينافسني فيها حميم وصاحب
وفي مثل ليلى لايلام المنافس

١٢ ـ ولا وجد إلا من رقيب كأنه
زمان تلاقيه النجوم النواحس

١٣ ـ ذكرتكم والدَّمع اكثره دمٌ
وللوجد وَريٌ في الجوانح قابس

١٤ ـ فنبه لي تذكاركم كلَّ هاجدٍ
كما اقتدحت زند الحروب الاحامس

١٥ ـ على أنني لا انثني عن ثنائكم
ولو زجَّ بي في مقلة الموت راجِس

١٦ ـ وكم طاف بي في لجة الليل طيفكم
ودر نجوم الافق طافٍ وراكس

١٧ ـ تطرَّز انفاسي الطروس تشبباً
كما طرَّزت وجه الصعيد البواجس

١٨ ـ وماذا يضر البيد ان تحمد الحيا
اذا سار عنها والتِّلاع فرادس

١٩ ـ ولا خير في عضِّ البنان ندامةً
اذا خلست ما في يديك الخوالس

٢٠ ـ اذا بان من تهوى فيومك مظلم
وإن زار من تهوى فليلك شامس

٢١ ـ احبتنا هل تجمع الدار بيننا
فيرتاح ملتاع ويطمع آيس

٢٢ ـ بكيت عليكم والنوى مطمئنة
وما فرقت شعب الفريق العرامس

٢٣ ـ أفي كلِّ يوم رحلة واناخة
ولم تنف عن عيني الامور اللوابس

(أ) وردت القصيدة في خ/١ موحدة مع القصيدة السابقة ذات الرقم (٧٤) ، واوردت ط ، وخ/٣ القصيدتين منفصلتين عن بعضهما . واغفلت خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ هذه القصيدة واقتصرت على ايراد تلك القصيدة . واغفلتخ/٧ تلك القصيدة واقتصرت على هذه .
ولاتحاد القصيدتين في الوزن والقافية فقد خلط الرواة والنساخ بينهما فجاءت معظم الابيات مشتركة بين القصيدتين . وهنا وهناك ابيات متشابهة في المعنى والقافية او تكرار لعجز بيت ، لذلك على ما اظن من صنع الشاعر نفسه . ولعدم امكان الفصل في ذلك فساشير في الهوامش الى كل بيت مشترك او مماثل لغيره مع ذكر موضعه من تلك القصيدة .

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الاولى .

١ ـ اليعملات : النوق النجيبة المطبوعة على العمل . قوامس، جمع قامسة : غائصة ، مختفية . الكانس : الداخل في كناسه ، والكناس بيت الظباء .
٢ ـ قريب من البيت الرابع من القصيدة السابقة المذكورة آنفا .
٣ ـ انظر البيت الخامس من القصيدة المذكورة .
٤ ـ الفينان : الغصن المستقيم الكثير الافنان ، اي الشعب .
٥ ـ قريب من البيت السادس من القصيدة المذكورة .
٦ ـ انظر البيت السابع من القصيدة (٧٤) .
٧ ـ انظر البيت الثامن من القصيدة المذكورة .
٨ ـ انظر البيت التاسع من القصيدة المذكورة .
٩ ـ عجز البيت منقول من البيت العاشر من القصيدة المذكورة.
١٠ ـ انظر البيت الثاني عشر من القصيدة المذكورة .
١١ ـ انظر البيت الثالث عشر من القصيدة المذكورة .
١٢ ـ في الاصول (زمان تلافته النجوم الاناحس) والتصويب من البيت (١١) من القصيدة المذكورة .
١٣ ـ مقارب للبيت الخامس عشر من القصيدة المذكورة .
١٤ ـ مقارب للبيت السادس عشر من تلك القصيدة .
١٥ ـ انظر البيت السابع عشر من تلك القصيدة .
١٦ ـ هذا البيت وما بعده الى البيت (٢٠) من الابيات المشتركة ، انظر الابيات (١٩ و٢٠ و١٨ و٢٢ و٢٣) من القصيدة السابقة على التوالي .
٢١ ـ انظر عجز البيت الثالث من القصيدة المذكورة .
٢٢ ـ انظر البيت (٣٤) من القصيدة المذكورة .
٢٣ ـ الامور اللوابس : الملتبسة ، أي المختلطة ، او التي خفيت حقيقتها .

٢٤ ـ اعلّل نفسي بالأماني طامعاً
واكثر أطماع النفوس وساوس

٢٥ ـ تقاذفني الأمصار حتى كانني
صوائب نبلٍ والبلاد رواجس

٢٦ ـ سلوا النظرة الأولى التي مذ قدحتها
على القلب كم شبّت عليه مقابس

٢٧ ـ نطالب اخفاف القلاص بزورة
فيمطلنا بالوعد دهرٌ مماكس

٢٨ ـ كأن المطايا كلّما ارقلت بنا
وجوه مرايا للشعاع عواكس

٢٩ ـ فمن بابن جنس واحد استعينه
وابعد من ناديت من لا يجانس

٣٠ ـ ولولا الحداد البيض مابيض مطلب
لقد عرفت داء الظلام النبّارس

٣١ ـ وكم دلجةٍ اردفتها إثر دلجة
وقد كثرت للجنّ حولي عَساهِس

٣٢ ـ والقت عصاها الشد قمّية بعدما
ونى جانباها واشتكتنا البسابس

٣٣ ـ تحاول من سعد العشيرة اسعدٍ
ربيعا له النور الالهي غارس

٣٤ ـ منبّه احداق الغنى لمعاشر
عيون حظوظ الدّهر عنهم نواعس

٣٥ ـ تساوى الورى في اللؤم وامتاز كنهه
وبالفضل تمتاز النفوس النفائس

٣٦ ـ وكم انكر المعروف من قبله الورى
وما الورد مما تشتهيه الخنافس

٣٧ ـ ومستودع لله في جنباته
ودائع لم يفطن لها أرسطالس

٣٨ ـ اخو حكمة ما شام بقراط ومضها
وللعلم خيل ما امتطاهن فارس

٣٩ ـ فتىً كم خبايا في زوايا علومه
يتلمذه إرس بها وقراطس

٤٠ ـ تدلّت الى كفيه من كلّ حكمة
غرائس لم يقطف جناهن لامس

٤١ ـ وابلج مغشي الرواق اذا سرت
سراياه سدت للنفوس منافس

٤٢ ـ له من سراة الخيل انعم مجلس
وفي صهوات الخيل نعم المجالس

٤٣ ـ ينجم للدنيا بجرّ يراعه
فتجرى بما شاء الجواري الكوانس

٤٤ ـ له قلمٌ يمحو العوادي كأنه
ابو اشبل عنت لديه فرائس

٤٥ ـ وابيض يفتر الدجى عن فرنده
ولكن وجوه الموت فيه عوابس

٤٦ ـ وفتيان صدق لا الذّمام لديهم
ذميم ولا رسم الفتوّة دارس

٤٧ ـ جحاجحة لم يخرسوا للمة
وفي السن الاكياس عنهم مخارس

٤٨ ـ رعى الله منه كلّ دارس حكمة
مهندسة للفضل فيه مدارس

٤٩ ـ يقود براي واحد الف قسور
وللراي ما لا تدّعيه الفوارس

٥٠ ـ ولم يبق صعب لم يرضه يراعه
لكل ابيّ جامح الطبع سائس

٥١ ـ تهز مثاني عطفه اريحيّة
بها كل انف للاماني عاطس

٥٢ ـ وترقص اعطاف النّدى طرباً به
كما تتهادى في الحليّ العرائس

٥٣ ـ ولم تمطر الايام إلاّ بنوئه
واين من الحسنى نفوس خسائس

---

٢٤ ـ هذا البيت وما بعده الى البيت (٢٧) من الابيات المشتركة ، انظر الابيات (٢٨ و٢٧ و٣٥ و٣٧) من القصيدة السابقة على التوالي .

٢٩ ـ هذا البيت وما بعده الى البيت السابع والثلاثين من الابيات المشتركة او المتشابهة . انظر الابيات (٣٣ و٦١ و٣٦ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٦) من القصيدة السابقة على التوالي .

٣٨ ـ بقراط : عالم يوناني ولد عام (٤٦٠) قبل الميلاد ، يعرف بأبي الطب . نقلت معظم مؤلفاته الى العربية .

٣٩ ـ هذا البيت والبيتان اللذان بعده من الابيات المشتركة . انظر الابيات (٤٧ و٤٨ و٥٢) من القصيدة السابقة على التوالي .

٤٢ ـ السراة : الظهر . الصهوات ، جمع الصهوة : مقعد الفارس من الفرس .

٤٣ ـ قريب جدا من البيت الثالث والخمسين من القصيدة السابقة ، وهو لا شك من عمل الناظم ؛ لانه خص كلا من المدوحين بما يليق به . فهناك الشاوي للرمح ، وهنا الفخري للقلم .

٤٤ ـ مماثل للبيت الثامن والخمسين من القصيدة المذكورة .

٤٦ ـ قريب من البيت الحادي والخمسين من القصيدة المذكورة .

٤٧ ـ الجحاجحة ، جمع الجحجاح : السيد المسارع في المكارم. الاكياس ، جمع الكيس . الفطن والظريف .

٤٩ ـ هذا البيت والذي بعده من الابيات المتشابهة انظر البيتين (٤٩ و٥٤) من القصيدة السابقة .

٥١ ـ هذا البيت والذي بعده من الابيات المشتركة انظر البيتين (٥٥ و ٥٦) من القصيدة المذكورة .

٥٤ ــ هو الشهم لا تخطي الخفايا سهامه
وكم شقَّ عن جيب من الغيب حادس

٥٥ ــ وربَّ عويصات برايك ارغمت
وكانت لها فوق (السماء) معاطس

٥٦ ــ مددتَ الى اذقانها كفَّ خافض
فعادت باذن الله وهي نواكس

٥٧ ــ تكلّفني الدنيا رجاءَ سواكم
ولي نظر عن غيركم متشاوس

٥٨ ــ فنزهتَ إلا من نداكم مطامعي
واكيس أهل الكيس من هو آيس

٥٩ ــ كرمتم وأسأرتم لغيركم القذى
اذا الارض طابت طاب فيها المغارس

٥٤ ــ انظر عجز البيت (٥٠) من القصيدة السابقة .
٥٥ ــ (السماء) كذا ورد في الاصول ، ولعله ; السماك)
والسماك : كوكب نير ، وهما سماكان .
٥٦ ــ قريب من معنى البيت (٦٠) من القصيدة السابقة .
٥٧ ــ تشاوس الرجل : نظر بمؤخر عينيه تكبرا ، او تغيظا .
٥٨ ــ الكيس (بالفتح) : العقل ، والظرف ، والفطنة .
٥٩ ــ انظر البيت (٦٢) من القصيدة السابقة .

(٧٦) وقال (١)

١ ــ وذي جمال رعاه الله من قمر
من نوره لو اعار البدر ما نقصا

٢ ــ غرير لحظ عزيز الوصل لان له
اقسى فؤاد واغلى مدمع رخصا

٣ ــ طاعته منّي حشاً لولا الهوى لعصت
كما اطاعت قديماً للكليم عصا

٤ ــ من لي بدهر مضى ولّى بذي جشم
ايام كنت بها استفرص العرصا

٥ ــ أيام لا نصب فيها ولا وصب
حيث الشبيبة طابت والهوى خلصا

(١) انفردت خ/٢ بايراد هذه القصيدة ووردت في عدة مجموعات خطية .
٢ ــ طاعته : بمعنى أطاعته ، وفي لسان العرب (طاعه يطوعه .. وفي التهذيب : وقد طاع له يطوع : اذا انقاد له ــ بغير الف ــ فاذا مضى لامره فقد اطاعه ، فاذا وافقة فقد طاوعه) .
٤ ــ (ذو جشم) : لم اجد له ذكرا ، ولعله (ذو حسم) وهو موضع على مرحلتين من الكوفة وعنده التقى الحسين السبط (ع) بالحر بن يزيد الرياحي (تاريخ الطبري ٥/٤٠٣ واعيان الشيعة القسم الاول من الجزء الرابع /٩٥) .
٥ ــ النصب : التعب . الوصب : المرض والوجع . خلص الشيء : صفا .

٦ ــ حيٌّ من العرب لم تذكر صفاتهم
لمسمع الدهر إلا اهتز او رقصا

٧ ــ بانوا لعمري فما كانوا ببينهم
إلا كدهر على أعقابه نكصا

٨ ــ من مبلغ الحيَّ اني غير ملتفت
إلاَّ الى ذلك الظلّ الذي قلصا

٩ ــ ياعاذلي ما احتيالي بعد بعدهم
[شوق] أطاع ولكن السلو عصى

٩ ــ في الاصل (شوقا) مكان (شوق) .

(٧٧) وقال في رثاء الحسين عليه السلام (١)

١ ــ أيا خير منعيٍّ الى الناس كلّهم
(اصمَّ بك الناعي وان كان اسمعا)

٢ ــ لقد برئت من ذمة المجد انفس
لفقدك لا تقضي اسىً وتوجعا

٣ ــ خلا الناس منها امةٌ بعد امةٍ
وكل تولى مؤلم القلب موجعا

(١) انفردت (ط) بايراد هذه الابيات .
١ ــ عجز البيت صدر بيت لابي تمام ، تمامه (واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا) وهو مطلع قصيدة يرثي بها ابا نصر محمد بن حميد الطوسي .

(٧٨) وقال

١ ــ إفعل كما شئت لا خوف ولا حذر
إن الاذى منك محبوب وموموق

٢ ــ روحي وروحك كانا قبل واحدة
واليوم قسمان عشاق ومعشوق

١ ــ موموق : محبوب ايضا .

(٧٩) وقال يمدح آل بيت النبوة عليهم السلام (١)

١ ــ اتطلبَ الانصاف من غير منصف
ومن ظالم هيهات ما الكَحل الكحَلْ

٢ ــ يغرك آل تبتغي منه مورداً
وذو اللبِّ عن دعوى المحال له شغل

٣ ــ وتبغي بغير الجدّ ان تطلب العلى
ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

(١) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٤ وخ/٥ .

٤ ــ فان كنت ذا رايٍ فكن ذا حفيظة
فما الجبن من طبع الكريم ولا البخل
٥ ــ اذا الحر لاقى الحادثات فانه
بمزدحم ليث وفي حذر وَعَل
٦ ــ رعى الله رايا عن يد الحزم راميا
وقلباً به عن كلّ نائبة نبل
٧ ــ وآل عليّ فاتخذهم وسيلة
فانهم روح البسيطة والعقل
٨ ــ ولا تتخذ إلا حماهم وقاية
بهم تكشف الاهوال ان زلت النعل
٩ ــ بكم آل بيت المصطفى مُيِّز الهدى
عن الغيّ والتوحيد والفضل والعدل
١٠ ــ فكل اخي فضل ومجد وان علا
(فمفخرهم) بَعضٌ وعندكم الكل
١١ ــ وإن قيس جدواكم بجدوى سواكم
فجودكم يمّ ومن بعضه الوبل
١٢ ــ وما سيّدٌ يعلو على متن منبرٍ
ليهدي الورى إلا لذكركم يتلو
١٣ ــ وقربكم من كلّ لاسبهِ رقيٌ
وقولكم فصل وحبلكم وصل
١٤ ــ وحبكم سعد وبغضكم شقاً
بذا حكم التنزيل والعقل والنقل
١٥ ــ لقد خيّب الساعي اذا أمَّ غيركم
اذا لم يفز فيكم فلا اجمل متجمل
١٦ ــ سفينة نوح للنجاة ورفدكم
هو الخصب للدنيا اذا اعوز المحل
١٧ ــ وعلمكم ما لايحاط بوصفه
لقد ضاق عنه اليم والوعر والسهل

---

٦ ــ في ط ، وغ/٢ (راميا) مكان (راميا) .
١٠ ــ (فمفخرهم) كذا ورد في الاصول ، والصواب (فمفخره) .
١٣ ــ اللاسبة : اللادغة . في غ/٧ (لابسة) مكان (لاسبة) .
١٦ ــ اعوز : افتقر . في غ/٧ (قربكم) مكان (رفدكم) .

---

(٨٠) وقال مادحاً سليمان بيك الشاوي (*)

١ ــ بأي جناية منع الوصال
ابخل بالمليحة أم دلال
٢ ــ تحرّم ان تَمَسَّ النوم عيني
مخافة أن يمرَّ بها خيال

(*) مرت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

٣ ــ وفي الركب اليمانيِّين خشف
بحبات القلوب له اكتحال
٤ ــ يفضّ شتيته بنمير عذبٍ
لكلٍّ من عذوبته اشتعال
٥ ــ قرات السحر من عيني غرير
يترجم عنهما السحر الحلال
٦ ــ ويثمر غصنه قمراً منيراً
قليل ان يقال له كمال
٧ ــ يميناً ان في برديه نشرا
كما هبت بغالية شمال
٨ ــ وفي ديباجيته فتات مسك
يقال لها بزعم الناس خال
٩ ــ وفي عينيه نرجسة ذبول
تعلّق بالقلوب لها ذبال
١٠ ــ وفي الحدق المراض بدا عجيب
شفاء للنواظر واعتلال
١١ ــ يمج لعابه عسلاً وخمراً
تفانت في طلابهما الرجال
١٢ ــ وفيه كل جاذبة اليه
الا لله ما صنع الجمال
١٣ ــ وقالوا لو سلا لاصاب رشداً
لقد كذبوا وبئس القول قالوا
١٤ ــ اتحسب انْ بعد الدار ينسي
نعم للعاشقين به انسلال
١٥ ــ ويوم مثل اجياد العذارى
يقلده من البيض الوصال
١٦ ــ شربت به على نغم الاغاني
عقارا للقلوب بها اعتقال
١٧ ــ هواء في الاكف له جمود
وتبر في الزجاج له انحلال

---

٣ ــ الخشف (بالتثليث) ولد الظبي اول مشيه . حبات ، جمع حبة : هنة في القلب ، وتسمى السويداء .
٤ ــ يريد بشتيته : فلج أسنانه . النمير : الصافي . ورواية غ/٧ للبيت هكذا :

تفيض شفاهه بنمير عذب
لاحناء الضلوع به اشتعال

٦ ــ لا وجود لهذا البيت في غ/٧ .
٧ ــ الغالية : اخلاط من الطيب .
٨ ــ الديباجتان : الخدان . الخال : الشامة .
٩ ــ النرجسة ، واحدة النرجس نبت من الرياحين تشبه به الاعين . الذبال ، جمع الذبالة : فتيلة الشمعة الموقدة .
١٦ ــ العقار : الخمر . في الاصول عدا غ/١ (به اعتقال) .

١٨ ـ حللنا تحت حلته نشاوى
ومن خيم الغمام لنا ظلال

١٩ ـ ربوع للقيان بهن رقص
وغيث للربيع به اغتسال

٢٠ ـ وغنّى العود مرتجلا علينا
وللورقاء في الورق ارتجال

٢١ ـ وقد مالت عمائمنا لسكر
تمكن في الرؤوس له مجال

٢٢ ـ الا يامالكي هبني لوجه
بمثل هواه طاب الاعتزال

٢٣ ـ جفونك ايها الرشأ المفدى
حسام الله ليس له انفلال

٢٤ ـ وركب في هواك سروا حيارى
يميل بهم نسيمك حيثمالوا

٢٥ ـ يذكرهم حديثك يوم حزوى
فتنهتك البراقع والحجال

٢٦ ـ يرحلهم هواك بلا اختيار
وتخلع في طواك لهم نعال

٢٧ ـ انلتك هذه روحي فخذها
وقلْ من الحياة لك النوال

٢٨ ـ تركت بك الجدال فلدْ عيشي
ولولا الحمق لم يكن الجدال

٢٩ ـ اعينونا على كبدٍ تلظّى
عسى ان ينقع الظمأ الزلال

٣٠ ـ وقد طال الحديث بذكركم لي
فواطرباه إن صدق المقال

٣١ ـ فسادي في محبتكم صلاحي
وفي عوج القسيّ لها اعتدال

٣٢ ـ ولا تنسوا تطلعنا اليكم
لكلّ مغيب شارقة مآل

٣٣ ـ وما انسى الوداع وقد وقفنا
وجدّ بجيرة الحيّ ارتحال

٣٤ ـ وقد غفلت عيون الركب عنّا
فانعم بالوصال لنا غزال

٣٥ ـ مضت تلك الظعون فلا التفات
الى تلك الديار ولا انفتال

٣٦ ـ رعى الله الجمال فكم لديه
مواقع عثرة لا تستقال

٣٧ ـ هوىً كالمزح أوّل ما تراه
مداعبةٌ وآخره قتال

٣٨ ـ وما انا والهوى لولا قدود
مهفهفة وارداف ثقال

٣٩ ـ فكم طيرٍ بنى في الجوّ بيتاً
فاسلمه الى الشرَك اغتيال

٤٠ ـ اراه وباله طمعٌ مبيدٌ
وغاية صاحب الطمع الوَبال

٤١ ـ نشدتك هل على الدنيا خليل
اخو ثقة تسد به الخِلال

٤٢ ـ كذبت اذا ادّعيت له وجوداً
ولكن هكذا ابداً يقال

٤٣ ـ تأنَّ على الامور تنل مداها
فان البدرَ أوّله هلال

٤٤ ـ ومن جدّت مطاياه فاكدت ؟
ولكن آفة الطّلب الملال

٤٥ ـ ولا تسأل تذلّ ولو نفيساً
فان الذلّ فائده السؤال

٤٦ ـ ولا تؤيسك قارعة الحدث
وكيف اليأس والدنيا سِجال

---

١٨ ـ الحلة (بالكسر) : شجرة شائكة ، والمحلة ، والمجتمع ، و (بالضم) : الثوب الساتر ، والسلاح . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (الظلال) مكان (الغمام) ولعل الاصل (الضلال) .

٢٠ ـ الورقاء : الحمامة . ارتجل الكلام : ابتداه من غير تهيئة .

٢٥ ـ حزوى : موضع بنجد في ديار تميم . الحجال ، جمع الحجلة : بيت للعروس يزين بالثياب والستور .

٢٦ ـ طوى : واد مقدس ورد ذكره في القرآن الكريم .

٢٨ ـ في الاصول عدا خ/٧ (بلد عيشي) مكان (فلد عيشي) .

٢٩ ـ نقع الماء العطش : سكنه وقطعه . في الاصول عدا خ/٧ (ان يدرك) مكان (ان ينقع) .

٣٠ ـ في خ/٧ (وقد طاب الحديث) .

٣١ ـ في ط ، وخ/٣ (عوجي) مكان (عوج) .

٣٢ ـ تطلع الى كذا : استشرف ، وتشوف . الشارقة : الشمس والكواكب . المآل : المرجع .

٣٥ ـ الانفتال : الانصراف . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

٣٧ ـ في خ/٧ (جدال) مكان (قتال) .

٣٩ ـ في الاصول عدا خ/٤ وخ/٧ (طيف) مكان (طير) .

٤١ ـ الخلال ، جمع الخلة (بالفتح) : الحاجة . والخصاصة ، والثلمة . في ط وخ/٧ (يشد) مكان (تسد) .

٤٤ ـ من : اسم استفهام . جدت المطية في سيرها : اجتهدت وعجلت . اكدت : اخفقت ولم تظفر بشيء . انفردت خ/١ وخ/٧ بايراد هذا البيت .

٤٥ ـ لا وجود لهذا البيت في خ/٧ . في الاصول عدا خ/٤ (فائدة السؤال) .

٤٦ ـ القارعة : الداهية ، والنكبة المهلكة . السجال : المباراة ،

٤٧ – الم تر كيف يتلو الليلَ صبحٌ
كذاك لكلّ مقبلةٍ زوال

٤٨ – فان حاولت في الدنيا صديقاً
فانك ليس تعرف ما المُحالُ

٤٩ – وربّ سحابة ملئت بروقاً
وما كل السَّحاب له انهمال

٥٠ – يروم المرء بالحيل المرامي
وما يغني عن القدر احتيال

٥١ – ذري إبلي تخدُّ الأرض خدّاً
فعز الشُهب في الفلك انتقال

٥٢ – فأما ان يبادرها نعيم
وأما ان يفاجئها نكال

٥٣ – تريدين الاقامة و (التهاني)
بأرض ما بها إلا الصِّلال

٥٤ – وكيف اراع من خطب عقور
سليمان الزمان له عقال

٥٥ – سرى بالخيل موقرة نضاراً
ومن عدد الوغى خيل ومال

٥٦ – يبتُّ حبائل الحدثان بتّاً
كريم لا تبت له حبال

٥٧ – تعرّض منه للاقران بحر
تموج به الاسنة والنّصال

٥٨ – ويسبح في غدير من دلاص
تحوم على مشارعه النّبال

٥٩ – ولولا طِبُّه ما كان يرقا
من الملوين جرحهما العضال

٦٠ – ولا يالو – لعمرك – عن جميل
فتى بحر الجميل لديه آل

٦١ – لكلٍّ صفات أهل المجد فضلٌ
وافضلها السماحة والنّزال

٦٢ – يجدّد كلّ آونة رسوماً
من العلياء جدّ بها اختلال

٦٣ – تسهل حزنها منه علوم
بخاتمهنّ تنطبع الجبال

٦٤ – مواسم انعم ومناخ فضل
وذروة حكمة لا تستطال

٦٥ – منازل تنزل الآمال فيها
وافنية تحط بها الرّحال

٦٦ – تسايره الرّوائح والغوادي
لينعشهن منه الانتحال

٦٧ – وتطلع من خلال قباه شمس
مطالعها الابوة والجلال

٦٨ – لنائله من الاكسير معنىً
له بالشمس والقمر اتصال

٦٩ – اقل صفاته نسب نقيٌ
واخلاق مضاربها صقال

٧٠ – ابا داود فزت بمآثرات
هي الاقمار والايام هال

٧١ – لو استهديت أعناق الاعادي
لاهدوها اليك وهم عجال

٧٢ – طعنت الطاعنين بطول باع
يقصّر دونه الاسَل الطّوال

٧٣ – حمدتك اذ ثبتّ له وفروا
ولولا القبح ما عرف الجمال

٧٤ – يريك الراي صورة كلّ امر
وفي المرآة يرتسم المِثال

٧٥ – جررت فيالقاً لو طاولتهم
اعالي كلّ شاهقة لطالوا!

والحرب سجال : مرة لهم واخرى عليهم . واصل الكلمة من السجل : الدلو العظيمة ، في الهبوط الى البئر والارتفاع منها . في الاصول عدا خ/٢ وخ/٤ (تؤسيك) وفي الاصو لعدا خ/٧ (وكيف وهذه الدنيا سجال).

٤٧ – في الاصول عدا خ/١ وخ/٧ (ظل) مكان (صبح) . في خ/٧ (تأمل كيف الليل) .

٤٩ – لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

٥٣ – (التهاني) كذا ورد في الاصول ، ولعله (التهني) او (المهاني) جمع (مهنأ) وهو ما اتاك بلا مشقة ولا نصب . الصلال ، جمع الصل : الحية التي لا تنفع منها الرقية. في الاصول عدا خ/٤ (لدين) مكان (تريدين) و (الضلال) مكان (الصلال) .

٥٨ – الدلاص : الدروع الملساء اللينة ، شبهها بالماء لتموجها ، واحدها دلاص أيضا . المشارع ، جمع المشرعة : مورد الشاربة .

٥٩ – رقأ الجرح : سكن . الملوان : الليل والنهار .

٦٠ – لا يالوا : لا يقصر . في خ/٧ (يأنو) مكان (يالو) . الآل : السراب .

٦٤ – في الاصول عدا خ/٧ (مناسم) مكان (مواسم) . في خ/٧ (تستقال) مكان (تستطال) .

٦٦ – الانتحال : الانتساب . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (الاحتيال) مكان (الانتحال) .

٦٧ – القباء (بالفتح) : ثوب يلبس فوق الثياب . الابوة : الاباء . الجلال : عظم القدر .

٦٨ – الاكسير – في زعم الاقدمين – : ما يلقى على الفضة ونحوها ليحيله الى ذهب خالص .

٧٠ – المأثرات : المكارم المتوارثة . الهالة : دارة القمر .

٧٢ – الباع : قدر مد اليدين . الاسل : الرماح .

٧٣ – في ط ، وخ/٣ وخ/٦ (وفوروا) مكان (وفروا) . في الاصول عدا خ/٥ وخ/٦ وخ/٧ (ما حمد الجمال) .

٧٦ ـ خزنتهم فكانوا حيث تهوى
وخير خزائن الدّول الرجال

٧٧ ـ تجز بهم نواصي الخيل جزّاً
ويصفع للملوك بهم قذال

٧٨ وكم امر تنشّقَ (منه) عَرفاً
فشبّ وقد تعاوره اكتهال

٧٩ ـ وحسبك انّ رايك فلسفيّ
عليه فلاسف الدنيا عِيال

٨٠ ـ ضربنا منك بالقدح المُعلّى
ففازت ضربة واجاد فال

٨١ ـ انالتنا يداك من المعالي
اعاليها اللّواتي لا تنال

٨٢ ـ فرغت من المثالث والمثاني
بقلب فيه للكرم اشتغال

٨٣ ـ يمر الدهر حالا بعد حال
وليس يحول من جدواك حال

٨٤ ـ ولولا أن بخلك مستحيل
لقلنا ليس في الدنيا مُحال

٨٥ ـ لينهك طالع لقحت سعوداً
به الدنيا وكان بها (مِحال)

٨٦ ـ جمالك لم يزل للعيد عيداً
وانت شبابه والاقتبال

٨٧ ـ ولاكملت سعودك في المراقي
فان البدر آفته الكمال

٨٨ ـ متى توفى عهودكم وتقضى
ديونكم وقد طال المطال

٨٩ ـ ارى كرم الكريم بغير وعدٍ
وما اقواله إلا الفعال

٩٠ ـ فدم واسلم بعافية وخير
فان بقاك للنّوب اعتلال

---

٧٧ ـ النواصي ، جمع الناصية : مقدم الراس . صفعه : ضرب قفاه بجمع كفه . القذال : جماع مؤخر الراس .
٧٨ ـ (منه) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (منك) تعاوره : تداوله وتعاطاه . الاكتهال : دور النضوج والكمال . ورد البيت في ط وخ/٢ هكذا :
وكم امر ينشق منه عرفا
تشب وقد تعاوزه اكتهال
٧٩ ـ فلسفي ، منسوب الى الفلسفة (يونانية معربة) معناها الحكمة ، وقد يراد بالفلسفة : التأنق في المسائل العلمية ، والتفنن بها .
٨٠ ـ القدح المعلى : السهم الاوفر . الفال : ضد الطيرة .
٨١ ـ في الاصول باستثناء خ/٧ (من الامالي) مكان (من المعالي) .
٨٢ ـ المثالث ، جمع مثلث : ثالث اوتار العود . المثاني ، جمع المثنى : ما بعد الاول من أوتار العود .
٨٣ ـ يحول : يتغير . الجدوى : العطاء .
٨٤ ـ المحال (بالضم) : الذي لا يكون .
٨٥ ـ الطالع (في اصطلاح المنجمين) : الكوكب يطلع على ولادة الانسان فيه نحسه ، أو سعده . المحال (بالكسر) : المكر ، والعذاب ، والهلاك . ولعلها (حيال) من حالت الانثى حيالا : لم تحمل ، بدليل قوله (لقحت) . في خ/٧ (وكان بها حيال) .

(٨١) وقال (١)

١ ـ هي نعم العروس زُفّت الى دا
رك بكراً وانت نعم البَعلُ

٢ ـ انت اهلٌ لحسنها علم الل
هُ كما انها لحسنك اهل

---

(١) لا وجود لهذين البيتين في خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ .

(٨٢) وقال (١) مادحاً سليمان باشا الجليلي الموصلي (*)

١ ـ اهلاً وسهلاً لقد اسفرت عن قمر
محا كتاب اللّيالي ضوؤه وجَلا

٢ ـ اهلاً بمن امنَ الله الزمان به
وكان من قبل هذا خائفاً وجِلا

٣ ـ اهلاً بمن راقت الدنيا بريقه
كأنها ذات عطل البست حللا

---

(١) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٧ . وفي ط (قال يمدح بعض الامراء) . وفي خ/٢ وخ/٤ (وقال يمدح سليمان بيك) . واغفلت سائر الاصول الاخرى اسم الممدوح . وقال الدكتور صديق الجليلي في حاشية له على آخر صفحة من مخطوطته (خ/٧) ما نصه (وللازري قصيدة في مدح سليمان باشا بن الغازي محمد امين باشا الجليلي الموصلي عند وصوله بغداد محافظا لها في ذي القعدة سنة ١١٩٣ وكان فيها فتنة كبيرة ، وبقي في بغداد الى حين قدوم والي بغداد الجديد سليمان باشا الكبير ، وعاد سليمان باشا الجليلي للموصل في رجب سنة ١١٩٤هـ ، ومطلع القصيدة هو (ثم ذكر المطلع المثبت اعلاه) . وهذه القصيدة غير موجودة في هذا الديوان) انتهى . اقول : ومما يؤيد ذلك ان الشاعر كنى الممدوح في البيت (١٤) بأبي نعمان ، وهو نعمان باشا بن سليمان الجليلي وقد اسندت اليه ولاية الموصل سنة ١١٢٢ .

(*) هو ابن امين باشا الجليلي تولى ولاية الموصل اربع مرات آخرها سنة ١٢٠٠ واحيل على التقاعد بطلب منه سنة ١٢٠٤ وتوفي سنة ١٢١١هـ (منية الادباء/٨٨ ، غرائب الاثر/١٥ ، الاعلام ٣/١٨٢) .

٣ ـ الريق : أول الشباب . في الاصول عدا خ/٥ (بريقته) مكان (بريقه) . العطل : الخلو من الحلي ، وقد يستعمل في الخلو من الشيء مطلقا . الحلل : برود اليمن .

٤ ـ أهلاً بمن كان مصباحاً لكل دجىً
اهلاً بمن كان مفتاحاً لكل غــلا

٥ ـ أهلاً بمن لو أتت معناً مكارمه
لعرّفته من المعروف ما جَهِلا

٦ ـ الله أكبر ما أهداك من عَلَمٍ
اوضحت للمبتغي نيل المنى السُبُلا

٧ ـ ياحبّذا منك شمسٌ نوّرت ظلماً
وحبّذا منك الطافٌ شفت عِللا

٨ ـ وماجدٌ كلّما هيّجتَ نخوتَه
هاجت فافنت بداه الخيلَ والخوَلا

٩ ـ قلبٌ سليم وعِرضٌ ليس منخرماً
كصفحة الأفق لم تعهد بها خللا

١٠ ـ يُريك عن عِرضه المصقول جوهرهُ
عضباً بغير يد الرحمن ما صقلا

١١ ـ وهمة لم يضق ذرعَ الكلام بها
كالسّيف منصلتاً والرمح معتدلا

١٢ ـ ياصاحب النظر الاعلى اعد نظراً
فان رايك رايٌ لا يرى الزللا

١٣ ـ فان غمزت قناها لاستقامتها
فانت انت وامّا العالمون فلا

١٤ ـ ان لم تكن ياأبا نعمان مرويها
فمن [بنائله] ان ينقعَ الغللا

١٥ ـ منكم وعنكم وفيكم كل مكرمة
والنحل من طبعه أن ينحل العسلا

١٦ ـ فاهنأ بشكري على مرُ الزمان فما
يُبيده أو يُبيد السهل والجبلا

---

٥ ـ معن : هو معن بن زائدة الشيباني الامير الجواد المشهور . قتل سنة ١٥١ هـ غيلة .
٨ ـ الخول : النعم ، والعبيد والاماء .
١٠ ـ العرض : ما يفخر به الانسان من حسب ونسب .
١٣ ـ غمز القناة : عصرها وكبسها بيده محاولا تثقيفها . في الاصول عدا خ/٥ (غمست قناتها) .
١٤ ـ الغلل (بالتحريك) : شدة حرارة العطش . في خ/٢وخ/٤ وخ/٦ (فمن نائله) . وفي سائر الاصول (فمن لنائله) ولعل ما ابته هو الصواب .

(٨٣) وقال يمدح محمد بيك بن عبدالله الشاوي(*)

١ ـ إن رمت من بِكر العلاء وصالا
فأزِل حسامكَ واقطع الاوصالا

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة (٧٤) .
١ ـ يريد بقوله : ازل حسامك : جرده من غمده ، ولعل الاصل (فاسلل حسامك) .

٢ ـ من يطلب الدنيا بغير مخذّمٍ
فليَخذم الحسرات والاذلالا

٣ قلقِل ركابك في البلاد فربما
تلقي بأودية النعيم رحالا

٤ واستحل ممقرها وسوّغ صابَها
فلُربَّ مالحة غدت سلسالا

٥ ـ وانهض لمقفلة المعالي بالقَنا
إن الاسنة تفتح الاقفالا

٦ ـ ودع الخدائع فهي تخدع أهلها
كم غيلةٍ قد غالت المغتالا

٧ ـ لا تقدمنْ على مهولات الردى
إلا بعينٍ لا ترى الأهوالا

٨ ـ والحزم للحرّ الكريم مقلّدٌ
عطل امرؤٌ يتقلّد الآمالا

٩ ـ وذرِ المقامَ ولو اقمتَ بعزّةٍ
فالبدر يسري كي ينالَ كمالا

١٠ ـ واذا طلبت مُنىً فكن كمحمّد
يجد الجبالَ من الامور خيالا

١١ ـ ملكٌ يرى علَقَ النجيع لطيمةً
وأعاليَ الاسَل الطّوال ظِلالا

١٢ ـ غيث النّدى لداعٍ افئدة العدى
بالبارقات تخالهن صِلالا

١٣ ـ بطلٌ من الملكوت تبطل دونه
حيلُ الكماة فلا ترى مُحتالا

١٤ ـ يعدو على الجيش البئيس بفتكة
لو لاقت الجبل العظيم (لهالا)

---

٢ ـ فليخذم ، من أخذم الرجل : اقر بالذل وسكن ، وقد ضمن الفعل اللازم معنى فعل متعد .
٣ ـ قلقل الشيء : حركه . الرحال ، جمع الرحل : مركب للبعير كالقتب ، وما يستصحبه المسافر من الاثاث ، والمنزل ، والمعنى الاول هو المقصود .
٤ ـ الممقر : المر ، والحامض . الصاب : عصارة شجر مر . السلسال : العذب . في خ/٧ (وأحل) مكان (واستحل) .
٨ ـ المقلد (بفتح اللام المشددة) : القلادة . العطل : خلو الجيد من القلائد .
١٠ ـ سقط عجز هذا البيت ، وصدر البيت الذي بعده من خ/٧ ولفق الناسخ بيتا مما بقي منهما .
١١ ـ النجيع : الدم . اللطيمة : المسك . الاسل : الرماح .
١٣ ـ الملكوت العز ، والقدرة ، والملك . وهو (فعلوت) من الملك ، كالرهبوت من الرهبة .
١٤ ـ البئيس : ذو البأس والقوة . في ط (الكثير) مكان (البئيس) . (لهالا) كذا ورد في الاصول ، والصواب (انهالا) ولعل الاصل (لهالا) ، وقد استعمل الشاعر هذا المعنى في البيت (٧١) من هذه القصيدة .

١٥ ـ قرم اذا استنجدت منه فارساً
للمكرمات وجدته معجالا

١٦ ـ كم خاض ملحمة يذوب بها القنا
خوفاً فائف بالحسام رجالا

١٧ ـ يلقى الجنود فتلتقي آجالهم
فتخال زرق رماحه آجالا

١٨ ـ ويروعهم منه دوي عزائم
تذري بعاصف ريحها الاقتالا

١٩ ـ (طعّان) كلّ ثنيّة ومجيلها
من حيث لا تجد الرياح مجالا

٢٠ ـ (اخذ) الفوارس للاسنة مطعماً
والاعوجية للعفاة نوالا

٢١ ـ متجلبباً عزمين عزماً يقتضي
طبّاً وعزماً يقتضي إعلالا

٢٢ ـ واذا العيون تحدقت للقائه
كحل العيون جنادلا ورمالا

٢٣ ـ تلقاه يوم الرّوع قيد عداته
لم تستطع هرباً ولا اجفالا

٢٤ ـ وتفوز يوم السّلم منه بابلج
يحيي النفوس ويقتل الاموالا

٢٥ ـ كم أمّلوا الآمال منه فلم يروا
إلا ضرائب تقطع الآمالا

٢٦ ـ ترك الغواني بعد طول عنائها
تستحلب العبرات والاعوالا

٢٧ ـ شكّت صدورهم صدور رماحه
حتى أعاد جديدهم أسمالا

٢٨ ـ ولربّ قوم قاتلوك فلم يروا
للسيف فيك ولا السّنان قتالا

٢٩ ـ فرموا سلاحهم لديك وصيّروا
أمضى سلاحهم عليك سؤالا

٣٠ ـ لك في العلى راي كضاحية الضحى
يأبى لها الطبعَ القديم زوالا

٣١ ـ لا مثل طبع البدر يكمل نوره
ويعود من بعد الكمال هلالا

٣٢ ـ واشم شثن اللّبدتين ترى له
هممًا يكيل بكيلها الابطالا

٣٣ ـ همم اذا نفخت بانفخة الرّدى
سبكت بنار وطيسها الآجالا

٣٤ ـ تجري على المتغطرفين رياحه
فترى مرابع عيشهم اطلالا

٣٥ ـ لم انسه من كلّ عارٍ عارياً
والطعن قد لبِسَ القلوب حجالا

٣٦ ـ والدهر بالنقع المثار مدجج
لكنه يتوقع الاهوالا

٣٧ ـ والحرب كالحرباء تجهد جهدها
في الشمس عاشقة لها تمثالا

٣٨ ـ والضرب يبدع بالجماجم صنعة
كالسحب ترسم في الثرى اشكالا

٣٩ ـ والسمر من علق النجيع نواهل
كالروض يرتشف الحيا الهطالا

٤٠ ـ والمشرفية تستدير على الطلى
فكأنها صيغت لها اغلالا

٤١ ـ والخيل من خيلائها لا ترعوي
حتى تكاد تلاعب الرّئبالا

٤٢ ـ فيصول جذلان المعاطف باسماً
حيث الصّلال تخاف فيه مصالا

٤٣ ـ لله درّ المعضلات تطيعه
من حيث تعرف بأسه القتالا

---

١٥ ـ القرم : السيد ، او العظيم ، على التشبيه بالفحل الذي لم يحمل عليه وترك للفحلة .

١٦ ـ الملحمة : الوقعة العظيمة القتل . انف الرجال : ضربهم على آنافهم .

١٨ ـ في الاصول عدا خ/٥ وخ/٧ (روى) مكان (دوي . الاقتال جمع القتل (بالكسر) : الشجاع . فيالاصول باستثناء ط ، وخ/١ وخ/٣ (الاقيالا) مكان (الاقتالا) ، والاقيال: الملوك من حمير .

١٩ ـ (طعان) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (طلاع) . الثنية : طريق العقبة ، يقال : فلان طلاع الثنايا ، اي ركاب المشاق .

٢٠ ـ (اخذ) كذا ورد في الاصول ، ولعله . تخذ) . الاعوجية : خيل تنسب الى اعوج ، وهو فرس لبني هلال . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (للسقاة) وفي خ/٤ وخ/٥ (للبغاة) مكان (للعفاة) .

٢٣ ـ الاجفال : الاسراع . في خ/٧ (فيه) مكان (قيد) .

٣٢ ـ الشثن : الغليظ . اللبدتان : الشعر المتلبد على كتفي الاسد .

٣٤ ـ المتغطرف : المتكبر . الاطلال ، جمع الطلل : الشاخص من آثار الدار .

٣٥ ـ الحجال ، جمع الحجلة (بالتحريك) : ستر العروس في جوف البيت .

٣٦ ـ مدجج : ملبد بالغيوم ، يقال : دججت السماء : اذا تغيمت . في خ/٧ (مدمج) .

٣٧ ـ الحرباء (بالكسر) : دويبة تستقبل الشمس وتتلون بحر الشمس الوانا مختلفة .

٤٠ ـ الطلى : الاعناق . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٤ (تستطيل) مكان (تستدير) .

٤١ ـ لا ترعوي : لا ترجع ، لا تكف . الرئبال : الاسد .

٤٢ ـ المعاطف : مواضع الانعطاف في جسم الانسان . الصلال ، جمع الصل : الحية . المصال : موضع الوثوب .

٤٤ ـ وكأن رامية الحِمام تهابه
فتكف يوم الرمي عنه نبالا

٤٥ ـ واعجب لعين يستقر قرارها
من بعد ما شهدت له تمثالا

٤٦ ـ ماذا تذوق الشوس منه لدى الوغى
والموت يسقي من يديه نكالا

٤٧ ـ واذا الشواهق حصنت اعداءه
لاكت شواهق خيله الاجبالا

٤٨ ـ لله حزمك والقلوب خوافق
من حيث زلزلت الوغى زلزالا

٤٩ ـ والنبل من فزع يطيش رشاشه
قد يورث الفزع الشديد خبالا

٥٠ ـ والرمح مضطرب الكعوب كانه
غصن امالته الرياح فمالا

٥١ ـ ففتكت بالايام فتكة عالم
بالنائبات يقلب الاحوالا

٥٢ ـ فرقت من آل المجمع جمعهم
وجمعت من نسب المكارم آلا

٥٣ ـ وافيتهم والقوم قد فرشوا المنى
وتلحفوا الايسار والاقبالا

٥٤ ـ غرتهم الدنيا بوابل سعدها
ومن السعادة ما يعود وبالا

٥٥ ـ حتى قدحت من الآسنة والظبى
نار المنون فاشعلت إشعالا

٥٦ ـ ذابت جسومهم لديك كانها
برد أصابته السموم فسالا

٥٧ ـ ولو انهم القوا لديك عصيهم
لرأوا مكان الزاعبية مالا

٥٨ ـ كم اروسٍ من شانئيك نثرتها
بالسيف فانعقدت هناك جبالا

٥٩ ـ وتركتهم للطير رزقاً واسعاً
فكانها كانت عليك عيالا

٦٠ ـ لا يستقال عِثار سيفك فيهم
كم من عِثارٍ لا يكون مقالا

٦١ ـ خضت العجاجة كالدجى تجد القنا
فيها نجوماً والحسام هلالا

٦٢ ـ وعبرت ذيئاك العباب بمعشر
يجدون بحر القعضبية آلا

٦٣ ـ جيش اذا هزّت معاطفه الوغى
سحبت على زحل له اذيالا

٦٤ ـ لقد امتطيت (كتائبا) ملكيّة
حذيت خدود الحادثات نِعالا

٦٥ ـ جهلوا إحالتك الحياة منيّة
ان الغبيّ يرى الصواب محالا

٦٦ ـ فاذا زجرت الغيث عاد صواعقاً
واذا نظرت السَمّ عاد زلالا

٦٧ ـ فمسحت هامهم بسطوة قادر
مسخت جبابرة الوغى اطفالا

٦٨ ـ وبلغت سؤلك منهم وكذا الفتى
لو رام اسنمة السّماك لنالا

٦٩ ـ اذهلتهم بالضّرب حتى انهم
وجدوا لهادية السيوف ضلالا

٧٠ ـ ياليت علمي كيف تنكرك الطلى
من بعد ما قلدتهنّ نصالا

٧١ ـ وبأيّ اسلحة تقاتلك العِدى
واذا لحظت ابا قبيسٍ مالا

٧٢ ـ بأبي صِفاتك لو تقدم عصرها
لجززت من تلك القرون سِبالا

٧٣ ـ ولقد حملت من الزمان وقائعاً
كانت على عنق الزمان ثِقالا

٧٤ ـ يافرحة العلياء فيك لانّها
كانت اشد من المتيّم حالا

٧٥ ـ لو لم تفضّ عن العلوم ختامها
ما آنست في الكائنات رجالا

٧٦ ـ يا ابن الكرام السابقين الى العلى
والمحرزين الباس والافضالا

---

٥٢ ـ المجمع : قبيلة عراقية كبيرة معروفة تقطن في محافظتي بغداد وديالى ، والمشهور انها سبع عشائر تجمعت وتحالفت (العشائر العراقية ٢١١/٤) . آل الرجل : اهله ولا يستعمل الا فيما فيه شرف ، فلا يقال : آل البخيل او نحوه .

٥٧ ـ الزاعبيه (بالعين المهملة) : رماح منسوبة الى رجل من الخزرج اسمه (زاعب) كان يعمل الاسنة .

٦٢ ـ القعضبية : رماح منسوبة الى رجل اسمه قعضب كان يعمل الاسنة . الآل : السراب .

٦٣ ـ في خ/٣ (نهزت) وفي خ/٧ (نالت) وفي سائر الاصول عدا خ/٥ (نهرت) مكان (هزت) .

٦٤ ـ (كتائبا) كذا ورد في الاصول ، والكتائب . جمع الكتيبة : الجيش ، وقيل : القطعة منه ، ولا معنى لها هنا ، ولعل الصواب (ركائبا) .

٧١ ـ ابو قبيس : جبل بمكة المكرمة . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (تقابلك) مكان (تقاتلك) .

٧٢ ـ السبال ، جمع السبله (محركة) : شعر الشاربين ، ويقال ايضا لمقدم اللحية : سبلة .

٧٦ ـ ينبغي ان يقدم هذا البيت على سابقه ، والا فللقصيدة بقية ، وهو الارجح .

(٨٤) وقال يمدح الحاج سليمان الشاوي (*) – (أ)

١ – لا تظن الخليلَ من رقّ عطفا
وحلا مبسماً وراق مقولا

٢ – ليت شعري ما يرتجى من زمان
يستطب الحكيم فيه العليلا

٣ – فاذا لم تجد مكاناً لجود
فمن الحزم ان تكون بخيلا

٤ – واذا لم تكن صقيل بنان
لم يفد حملك الحسام الصقيلا

٥ – واذا سيمت النفوس بخسف
لم يكن صبرها عليه جميلا

٦ – ربَّ غِرٍّ مستنصرٍ بالاماني
مثلما استنصر الثكول العويلا

٧ – فاعل فعله الجميل قؤول
إن قيل الكرام اقوم قيلا

٨ – هو وعدٌ لذي الجلال قديم
انه كان وعده مفعولا

٩ – واذا لاحظتك مقلة ضيم
فاحش أحداقها قناً ونصولا

١٠ – ربَّ من تطلب الاعانة منه
فتراه محارباً وخذولا

١١ – طيّب الفضل من اطائب قوم
وكذا تتبع الفروع الاصولا

١٢ – هو ذاك الطبيب لم يبق جسماً
من جسوم الايام يشكو النحولا

١٣ – ايها الماجد المشرف شعري
حمّلتني يداك حِملا ثقيلا

١٤ – قد كسوت الزوراء بردى سناءٍ
وسنيً خالدين لن يستحيلا

١٥ – ولعمري لقد هززت العوالي
بالايادي كما هززت الرعيلا

١٦ – كلما لاحظته عين المعالي
قبّلت ذالك المحيّا الاسيلا

١٧ – يا هماماً لمثل خطبيَ يرجى
وكذا يدرأ الجليل الجليلا

١٨ – كيف يسري الى نزيلك ضيم
وهو للنجم لا يزال نزيلا

١٩ – شاخصاً للنجوم (راقب) منها
كلَّ حين إناخةً وقفولا

٢٠ – كم عليل لم يمس إلا معافى
ومعافىً لم يمس إلا عليلا

٢١ – بل اذا انكرت حقوقك قوم
فاجعل السيف شاهداً ووكيلا

٢٢ – من عذيري اذا تبا ليَ جدٌ
ربما اعقب الضراب فلولا

٢٣ – ايها الليل كم تطول كأني
راكب منك ادهماً مشكولا

٢٤ – وله سطوة تدك الرواسي
لو راته لعاقها ان تطولا

٢٥ – آخذ ماخذ الصلاح نفور
عن سلوك الفساد ساء سبيلا

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

(أ) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٣ بايراد هذه القصيدة ، وفي ترتيب ابياتها خلل ، ولا خلاف بين النسخ الثلاث المعتمدة في هذا النسق .

١ – العطف : الجانب ، المقول : القول .

١٤ – الزوراء : بغداد . السناء (بالمد) : الرفعة . والسنى (بالقصر) : الضوء .

١٥ – (هززت الرعيلا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (هزمت الرعيلا) .

١٦ – المحيا : الوجه . الاسيل : اللين ، والطويل ، ويوصف به الخد .

١٩ – (راقب) كذا ورد في الاصول ، ولعل الاصوب (يرقب) .

٢٢ – العذير : العاذر . نبا السيف : كل ولم يقطع . الفلول : التثليم ، والتكسير .

٢٣ – الادهم : الاسود ، ويريد به : الفرس . المشكول من الخيل : المقيد بالشكال ، وهو حبل تشد به قوائم الدابة .

---

(٨٥) وقال (أ) مادحاً السيد اسعد الفخري (*)

١ – زار والليل مؤذن بالرحيل
ضيف طيف مبشّراً بالقبول

(أ) في الاصول عدا خ/٧ اثنان وثلاثون بيتا من هذه القصيدة من (١) الى (٣٢) . وانفردت خ/٧ بايراد الباقي منها . وجاء عنوان القصيدة في ط (وقال في الغزل) . وفي خ/٧ (وقال يمدح اسعد بيك الجليلي) غير ان الدكتور صديق الجليلي علق على العنوان المذكور بقوله (انها في مدح اسعد افندي فخري زادة) بن عبدالله الفخري الحسيني الموصلي ، اقول : هذا هو الصواب بدليل ما جاء في الابيات (٤٤ و٤٧ و٥٥ و٥٦) . اما سائر الاصول الاخرى فقد اغفلت العنوان .

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الاولى .

٢ ـ مرحباً بالخيال حيًّا فاحيا
وقضى حقَّ مغرمٍ عن ملولِ

٣ ـ جاء يسعى في حلتين بهاء
وتهادى مبشّراً بالوصول

٤ ـ ياخيالاً ألمَّ دار خيالٍ
هل الى آل وائل من سبيل

٥ ـ ان لي بينهم فرند جمالٍ
لاح في مرهف الزمان الصقيل

٦ ـ شمت من وامض الجمال بروقاً
جمعت لي غرائب التشكيل

٧ ـ اعشق السالف الطريَّ واهوى
ريَّ ذاك المفلج المعسول

٨ ـ ويروقُ القدُّ الانيق لطرفي
لا على ضمة ولا تقبيل

٩ ـ واذا الحبُّ لم يكن عن عفافٍ
كان كالخمر مفسداً للعقول

١٠ ـ لست انسى ركابنا يوم سلع
نوّخا بين رقة ونحول

١١ ـ نسأل الارسم الدوارس عنهم
ربَّ علمٍ أصبته من جهولِ

١٢ ـ فاذلنا بقيَّة الدم والدمـ
ـع لما طلَّ من بقايا الطلول

١٤ ـ لا عداها حيا يجس ثراها
مثل جسِّ الطبيب نبضَ العليلِ

١٥ ـ ياديار الاحباب كيف تنكّر
تِ ومن ذا رماكِ بالتبديل

١٦ ـ كنت ديباجة المنى بين خدٍّ
سندسيٍّ وسالفٍ مصقول

١٧ ـ فسقى ملعب الغزال وميض
يسحب الذيل من اجشَّ هطول

١٨ ـ ما قضت عني السحائب ديناً
كان في ذمتي لرسم محيلِ

١٩ ـ ياجفوني امَّا وقد بخل الغيـ
ـثُ فلا تبخلي بدمعٍ هطول

٢٠ ـ عللاني يا صاحبيَّ فعندي
سكرة من شمائل وشمول

٢١ ـ عنَّ لي في القباب من عرفاتٍ
رشأٌ لحظه عقال العقول

٢٢ ـ قمرٌ يقمرُ الفؤادُ بمر
آهُ ويشفى بريقه المعسول

٢٣ ـ نفحتنا منه الصبا فاتتنا
من عذاريه بالنسيم البليل

٢٤ ـ بابي اهيف عهودي لديه
مثل خصر له ضعيف نحيلِ

٢٥ ـ عقدت وجنتاه وجدي ولكن
حلَّ صبري ببنده المطلول

٢٦ ـ فهنيئاً لاعينٍ كحلتها
فترات من لحظه المكحول

٢٧ ـ عللاني بذكر ميٍّ الا ربَّ (م)
عليل يَصِحُّ بالتعليل

---

٢ ـ في ط و خ/٣ (بهار) وفي خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ (نهار) وفي خ/٦ (بهاد) مكان (بهاء) وهي رواية خ/١ ، وعلى اي حال فالبيت غير مستقيم المعنى .

٤ ـ (الم دار خيال) كذا ورد في الاصول ، والفعل لا يتعدى بنفسه ، والصواب (لولا الوزن) الم بدار خيال ، او انه ضمنه معنى الفعل : زار .

٥ ـ الفرند : وشي السيف وجوهره . في خ/٤ وخ/٥ (فريد جمال) .

٧ ـ السالف : صفحة العنق ، في الاصول عدا خ/٧ (السالف الظريف) . الري : الارتواء والمنظر الحسن .

٨ ـ في الاصول عدا خ/٧ (الثغر الانيق) .

١٠ ـ سلع : اسم جبل ، وموضع . في الاصول عدا خ/٧ (ركائبا) و (نزحا) مكان (ركابنا) و (نوخا) .

١١ ـ لا وجود لهذا البيت في ط . في خ/٧ (فاسأل) مكان (نسأل) .

١٢ ـ أذمة جمع ذمام : الحق والحرمة . في ط ، وخ/٢،وخ/٣ (نارهم) مكان (دارهم) .

١٤ ـ الحيا : المطر . في الاصول عدا خ/٧ (قراها) مكان (ثراها) .

١٦ ـ الديباجة : الوجه ، وديباجة الكتاب : فاتحته .

١٧ ـ الاجش الهطول : السحاب المرعد المطر . في ط وخ/٣ (من غمام هطول) .

١٨ ـ الرسم : اثر الدار . المحيل : المتغير . في ط (من) وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (مني) مكان (عني) .

٢٠ ـ الشمائل : السجايا والطباع . الشمول : الخمر .

٢١ ـ عرفات : موضع يقف فيه الحاج في اليوم التاسع من ذي الحجة .

٢٢ ـ يقمر . من اقمر الشيء : اضاء . في الاصول عدا (ط) وخ/٥ وخ/٧ (بريقه المطلول) .

٢٥ ـ البند : كلمة فارسية معناها : الرباط ، ولا تزال تستعمل في العراق لرباط (الزبون) ، وفي المعجم المفصل باسماء الملابس العربية/٧٦ (البند تعنى حزاما ... وينبغي اضافة هذا المعنى لكلمة بند في القاموس) . في الاصول عدا خ/١ وخ/٥ وخ/٧ (عقدت) مكان (عقدت) وفي خ/٧ (مقلتاه) مكان (وجنتاه) ، وفي ط ، وخ/٦ (وجدا) مكان (وجدي) .

٢٦ ـ الفترات ، جمع الفترة : الضعف والانكسار .

٢٧ ـ رواية خ/٧ لهذا البيت كالاتي :

علِّلاني بذكر من حل فيه
ان قلبي يطيب بالتعليل

٢٨ كنت في جانب من العيش رغد
بين شرخ الصبا وصفو الخليل

٢٩ – ما تيقظت للنوائب إلا
يوم نادى نفيرهم للرحيل

٣٠ – ما سمعت العذول فيهم وما كا
ن صواباً إلا مقال العذول

٣١ – إن دهراً يذل كل عزيز
هو دهر يعز كل ذليل

٣٢ – ايها الواشيان لا تهزءا بي
رب عود يخضر بعد ذبول

٣٣ – إن في فتنة العيون السواجي
عثرة ما لأهلها من مقيل

٣٤ – ما شعرنا إلا وللبين فتك
إن عمر السرور غير طويل

٣٥ – كم تقول الوشاة عني وعنهم
جهش السمع بين قال وقيل

٣٦ – يا كثير الملال جد بقليل
فقليل الحبيب غير قليل

٣٧ – إن برتنا النوى فغير عجيب
ظمأ الارض مؤذن بالذبول

٣٨ – كيف [لا اذكر] الديار بنجد
وبها مرتع الاغر الكحيل

٣٩ – إن نسيت الكرى فمن نكبات
لم تدع لي الى الكرى من سبيل

٤٠ – كنت صعباً على المقادير لا تك
بو زنادي ولا تقاد خيولي

٤١ – فاستشاطت علي مختلفات
كسرت اسهمي وانبت نصولي

٤٢ – يانديمي جف [ضرع] الليالي
فانهضا للمعتق السلسبيل

٤٣ – اعطياني سلافة اتناسى
بحلاها مر الزمان الوبيل

٤٤ – ذكراني الصبا وايام سعد
بندى أسعد المليك الجليل

٤٥ – باذخ العز حل اي محل
من مقام التعظيم والتبجيل

٤٦ – فلك ذو مآثر دائرات
بالمصابيح من اثير الجميل

٤٧ – قرشي تأملته المعالي
فرأته نهاية المأمول

٤٨ – عشت في ظله زماناً طويلا
بنوال له عريض طويل

٤٩ – اريحي أراد رعي رسوم
في ربيع ارتياحه المبذول

٥٠ – حدثاني عن علمه ونداه
وهما نيرا الفخار الاثيل

٥١ – عاوناني ان كنتما تسعداني
بمديحي له واكرامه لي

٥٢ – خبرا من يروم نيل علاه
ما الى الشمس مطمع في الوصول

٥٣ – نام من [رفده] الانام بمأوى
حرم آمن وظل ظليل

٥٤ – كلما ماطل الزمان بوعد
خلته للزمان اي كفيل

٥٥ – ثم لا تنكر التكرم منه
إن ذاك الكريم فرع الرسول

٥٦ – كيف لا تحسن الصنيعة ذات
ركبت من محمد والبتول

٥٨ – واذا الفرع لم يطب فتأمل
تجد الذنب كله للاصول

---

٢٩ – النفير : القوم ينفرون لسفر او قتال .

٣٣ – العيون السواجي ، جمع الساجية : الفاترة الطرف . مقيل ، من أقال العثرة : صفح عنها وغفرها . انفردت غ/٧ بايراد هذا البيت وما بعده الى آخر القصيدة .

٣٥ – جهش السمع : فزع وخاف .

٣٨ – في الاصل (انكر) مكان (اذكر) وهو تصحيف واضح . الاغر : الابيض ، والحسن .

٤١ – انبت : ثلمت . النصول ، جمع النصل : حديدة السيف ، والرمح ، والسهم . وربما سمي السيف نصلا .

٤٢ – في الاصل (ياندیمي قد حف زوع الليالي) وهو تصحيف المعتق : الشراب القديم . السلسبيل : الصافي .

٤٦ – الفلك : مدار النجوم ، ومن كل شيء مستداره . المآثر : المكارم المتوارثة . المصابيح : النجوم . الاثير : الفلك التاسع على المذهب البطليموسي ، وعند علماء الطبيعيات : مادة تتخلل الاجسام .

٥٣ – الرفد : العطاء ، في الاصل (من رقدة الانام) وهو تصحيف بين .

---

(٨٦) وقال (أ) يمدح عبدالله بيك الشاوي (*)

١ – حي المدام مدام بيض الانصل
فلكم سكرت بريقهن السلسل

(أ) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٣ بايراد هذه القصيدة .

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الرابعة .

٢ ـ كم ليـل حرب سرت فيه على هدى
والموت يخبط في ظـلام القسـطل

٣ ـ وارى مكان الخـدع لا أرضـى بـه
اي الخـداع لاهلـه لـم يقتـل

٤ ـ مثلي اقـل من الغنـى في عـاقل
ومن الخصاصة عند من لم يَعقِـلِ

٥ ـ واذا الزمان تجـاهلت أوقاتـه
فاغضض جفونك دونه او فاجهـل

٦ ـ كم في رحى الدنيا مـدار دوائـر
تاتي خـلاف تخيّـل المتخيّـلِ

٧ ـ كم طاش سـهم مؤمّل عن قصده
واصـاب مرمى القصـد غير مؤمّل

٨ ـ واصبر ترد ماء الاماني صافيـاً
إن المعجـل سؤر كـلّ مؤجـل

٩ ـ اقـلل عثـارك بالأنـاة أما تـرى
ما اكثـر العثـرات بالمستعجـل

١٠ ـ واذا الفتى لـم يختبر أوقاتـه
حسِب السَّراب بها حساب الجدول

١١ ـ صن ماء وجهك عن سواك فانـه
مـاء الحيـاة لطالب لـم يبـذل

١٢ ـ واذا افتقرت الى السؤال وشبهه
فاختر لنفسك ذا مكارم واسـأل

١٣ ـ فالجود يهتـف بالكـريم كـأنه
هتـف السـحاب بمبرق ومجلجل

١٤ ـ يامن يـرى الآمـال عنـه بعيـدة
اقـدم ومهما شـاء قلبك فافعـل

١٥ ـ فالحرب مكتوب على جبهاتهـا
من يكره الاسـل العوالي يَسـفلِ

١٦ ـ كن كيف تهوى عـاذلاًاو عـاذراً
فالحـظ معتقـل لمن لـم يَعقـلِ

١٧ ـ نعم المطية للفتـى ظهـر العـلى
واذا امتطتـه اسـافلٌ فترجّـل

١٨ ـ هيهات لو ترك الزمـان فضولـه
لرايت حينئـذٍ مقـام الافضـل

١٩ ـ لا تحسب الايـام تعثـر بالفتـى
لكنهـا الافـلاك ذات تنقّـل

٢٠ ـ والشيب عنوان الفنـاء ومن يَدر
فكـراً بعاقبة الليـالي يَذهَـلِ

٢١ ـ إن تنكر الايـام صحبـة أهلهـا
فالسـيف ليس بصـاحبٍ للصيقل

٢٢ ـ إن شـئت عمر محامد لا تنقضـي
فالذكـر من عمـل المكارم فاعمـل

٢٣ ـ ودع الاذى لا تدخـلن ببابـه
فالحـر في باب الاذى (لا يدخلِ)

٢٤ ـ إن شئت ان تحكي الاوائل فاحكها
هـذا زمـانك كالزمـان الاولِ

٢٥ ـ واذا رايت عزيز قـوم ضارعـاً
فارفق به مهما استطعت واجمـلِ

٢٦ ـ كم حاسـدٍ بعدت عليه مذاهبي
هيهات تلك نهايـة الشـرف العلي

٢٧ ـ ان يعيـه ذاك الطـلاب فانمـا
شـر الطبـاع طبيعـة المتعقـل

٢٨ ـ والغـر يعتسـف الامور جهالة
والشـهم يسلك في الطريق الاسهل

٢٩ ـ اعِد التـأمل في الامـور فربمـا
يدنـو البعيـد لناظـر المتأمـلِ

٣٠ ـ كم مدّعٍ غـير الحقيقـة يدعي
والحـق يظهـر من كـلام المبطـلِ

٣١ ـ لو كـان في طـول الـكلام مزيّة
نال الهزار بـه منـال الأجـدلِ

٣٢ ـ من لي بيـوم للأسـنّة ثائـر
تغلي الفـوارس فيه غلي المرجـل

٣٣ ـ متسردق بالخيـل تحسـب انـه
تحت العجاجة جنح ليـل اليـلِ

٣٤ ـ فينال قلبي من مغـازلة الظبـى
نيل المشـوق من الظبّـاء الغـزلِ

٣٥ ـ الله أكبـر مـا طلعت بمعـرك
إلا وسـال بـه لعـاب الانصـل

٣٦ ـ بالمرهفـات انـال إدراك المنـى
وعلى ابي الهيجـاء كـل معـوّلي

٣٧ ـ القرم عبـدالله ذو الهمم التـي
حـد الزمـان بغيرهـا لم يفـلل

---

٢ ـ يخبط : يسير على غير هدى . القسطل : الغبار .

٤ ـ يريد انه في الناس أندر من الغنى عند العقلاء ، والفقـر عند الجهلاء .

٨ ـ السؤر : ما يبقى في الاناء من الماء ، وقيل : البقية مطلقا .

٢٣ ـ (لا يدخل) كذا ورد في الاصول وهو لحن ، والصـواب (لم يدخل) .

٢٧ ـ المتعقل : من يتكلف العقل . في غ/١ وغ/٢ (المتمعقل) .

٢٨ ـ الغر : الشاب لا تجربة له . يعتسف الامور : يسير فيها على غير هدى .

٣٣ ـ متسردق بالخيل : جعلها سرادقا له ، والسـرادق : الستر ، وكل ما أحاط بشيء ، والغبار الساطع . الليل الاليل : الشديد الظلمة .

٣٨ ـ بأبي سليمان الزّمان ومن لـه
سلطان مجد قطّ لم يتبدّل

٣٩ ـ مرّيخ باس يعتري شهب الوغى
فيصيب رامحها بقلب أعزل

٤٠ ـ يرث المراتب بالطّعان وعنده
ان الغنى بسوى القنا لم يسأل

٤١ ـ واذا السماح أبى النزول بغيره
فالرب للاقمار ليس بمنزل

٤٢ ـ ملكٌ يريك مع السماح شجاعة
ومن السّماح شجاعة المستبسل

٤٣ ـ واذا الشجاع سخا بجوهر نفسه
فبعارض من ماله لم يبخل

٤٤ ـ يا رائد المعروف من جنّباته
من ذا هداك الى حمى الكرم العلي

٤٥ ـ جئت الفضائل كلها من بابها
فانهض على اسم الله ربّك وادخل

٤٦ ـ واغرّيّمت الزمان بحبّه
لحظات عينٍ بالقذى لم تكحل

٤٧ ـ طود متى عصف الزمان يلاقه
بفؤاد لا قلقٍ ولا متزلزل

٤٨ ـ حاز المآثر لم ينل أطرافها
والشّلو للآساد ليس بمأكل

٤٩ ـ واذا الهداية لم تغب عن رأيه
فالشمس عن اهل السّما لم تأفل

٥٠ ـ يامن بغير (السرّ) طال أناته
(والسرّ) يحمد فيه كل معجل

٥١ ـ والجود ميدان السباق الى العلى
من رام حسن السّبق لم يتمهل

٥٢ ـ لولاك يا اسد الملاحم لم يكن
نسب الصوارم والقنا بمؤثل

٥٣ ـ ضرب وطعن (بات) بين كليهما
نسب الاسود من الظّباء الجفّل

٥٤ ـ خضت الملاحم غير مكترث بها
والجبن للآجال غير مؤجّل

٥٥ ـ وجدت بك الهيجاء ما يردى الردى
ويذيب قاسية الحصى والجندل

٥٦ ـ لم تدر انك للمكارم عنصر
وعناصر الاشياء لم تتحول

٥٧ ـ من سبْق بهم الاماجد تقتدي
والفضل للماضي على المستقبل

٥٨ ـ اي الحوادث لم تطأ تيجانها
من خيل سؤددك القِداح بانعل

٥٩ ـ ذللت اعراق الزمان براحة
تلوي الجبال الصّم (لوي) الاحبل

٦٠ ـ كف مقدسة المساعي في العلى
طافت بها رشفات كلّ مقبّل

٦١ ـ ما طار ذكرك في مساعي جحفل
إلا وقصّ به جناح الجحفل

٦٢ ـ لك حكمة قام الوجود بلطفها
والروح موجبة قيام الهيكل

٦٣ ـ لا غرو ان أودى خيالك بالعدى
فالوهم قد يقضي على المتوجّل

٦٤ ـ تهنيك نفس لايمازجها القذى
والشر عن شيم الكرام بمعزل

٦٥ ـ هي غرّةٌ ميمونة بزكائها
تجلى بطلعتها الهموم فتنجلي

---

٣٩ ـ المريخ : نجم معروف . الرامح : حامل الرمح ، ويشير الى النجمين المعروفين بالسماك الرامح ، والسماك الاعزل

٤٣ ـ الجوهر : ما يقابل العرض وهو الوجود القائم بذاته . العارض : خلاف الاصلي ، ويريد به : العرض (بالتحريك) وهو كل شيء من المال ، والمتاع سوى النقدين : الدينار والدرهم فانهما عين ، وما سواهما عرض .

٤٤ ـ الرائد : الطالب . الجنبات : الاطراف ، والنواحي .

٤٧ ـ في ط (عطف) مكان (عصف) .

٤٨ ـ الشلو : كل عضو من اعضاء الجسد بعد البلى ، وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية .

٥٠ ـ (السر) كذا ورد في الاصل (في صدر البيت وعجزه) ولا معنى لها هنا ، ولعل الصواب (البر) او (السرو) وهو الفضل ، والسخاء في مروءة ، والاول ارجح بقرينة (معجل) وخير البر عاجله .

٥٣ ـ (بات) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ، والصواب (بان) اي بعد .

٥٨ ـ الخيل القداح : الضامرة . في ط وخ/١ (بانفل) مكان (بانعل) .

٥٩ ـ الاعراق ، جمع العرق : اصل الشيء ، والجبل الوعر لا يرتقى لصعوبته . في خ/١ (اعلاق) مكان (اعراق) . الاحبل ، جمع الحبل . (لوي الاحبل) كذا ورد في الاصول والصواب (ليّ الاحبل) .

٦١ ـ الجحفل : الرجل العظيم ، والجيش الكثير .

٦٢ ـ الهيكل : الصورة ، والشخص .

٦٣ ـ لا غرو : لا عجب . أودى بها : اهلكها . المتوجل : الخائف .

٦٥ ـ غرة الشيء : طلعته ، وبياضه . الزكاء : النماء ، والطهر .

٦٦ ـ وكـرام ابنـاء كـان اكفهـم
لعواطـل المِنن الحسـان هي الحلي
٦٧ ـ من كلّ من شـاء العلى فاطاعـه
والقـول لا يعصي مشيئة مقـول
٦٨ ـ المقفلـون لبـاب كـلّ دنيئـة
والفاتحـون لـكلّ مجـدٍ مقفل
٦٩ ـ والمنزلون على من اختـار الرّدى
فكانهـم رسـل القضـاء المنـزل
٧٠ ـ ولقـد اراك كـان جودك جنـة
للمجتنـي او وجنـة للمجتلـي
٧١ ـ إن كان وصفك لم يصبه ذوو النهى
فالحـق قـد يخفى لمعنىً مشـكل
٧٢ ـ قلّدتَ لا هوتيـة الحـكم التـي
ادنى عقـود نظامها لـم يحلـل
٧٣ ـ ولمسـت اعضـاء الزمان بفكـرة
عـرفت مكـان شفائهـا والمقتـل
٧٤ ـ من أكرمين هـم رؤوس زمانهـم
والنـاس قائمـةٌ مقام الارجـل
٧٥ ـ هم آل حمـير الذين عهدتهـم
اقصـى أمـان الدهـر للمتوجـل
٧٦ ـ لله من تلـك النفـوس اطبّـة
ضمنوا الشـفاء لـكلّ داء معضل
٧٧ ـ جاؤا الخلائق منذرين بباسـهم
ومبشـرين بكـل رفـد مرسـل
٧٨ ـ من كـلّ من ذبل الزمـان وذكره
ريحانة بيـد العلـى لـم تذبـل
٧٩ ـ يابدر هالتها وقطـب مدارهـا
وشهاب مركزهـا الذي لـم يافـل
٨٠ ـ كن كيف شـئت فانّ جودك كعبة
يسعى اليهـا قصـد كـلّ مؤمّل

٦٦ ـ العواطل ، جمع العاطلة ، وهي خلاف المتزينة بالحلي .
٧٢ ـ اللاهوتية : الروحانية ، والعلوية .
٧٩ ـ الهالة : دارة القمر . القطب : ملاك الشيء ومداره . الشهاب : الشعلة الساطعة وما يرى كانه كوكب انقض ، ويطلق ايضا على الكوكب الدري لشدة لمانه . لم يافل (والفاء مثلثة) : لم يغب .

(٨٧) وقـال (أ)

١ ـ لا تزرعـنّ سـوى نبـاتِ عـوالِ
إن العلى ثمـر القنـا العسّـالِ
٢ ـ واذا الليـالي حاربتك صروفهـا
فالبس لتلك الحـرب صبر رجـال
٣ ـ كم للقضاء جـواد عـزم سـابق
ظـلعت لديـه حيلـة المحتـال
٤ ـ وشـواظ حرب اججتهـا غلمـة
فغـدا لهـا ذاك المؤجج صـالي
٥ ـ راموا النجـاة فلم يروا من بأسنا
عِللاً تداويهـم مـن الأعـلال
٦ ـ واغـن لـو زجّ السـماء بلفتـة
(هالت) كواكبهـا مهيـلَ رمـال
٧ ـ قنّاص أسـد الغـاب إلا انـه
يرنو بأحـور من جفـون غـزال
٨ ـ لـم تلقـه إلا كومضـة بـارق
ينهـل بالمعسـول والعسّـال
٩ ـ سـالت غدائره علـى وجناتـه
سـيل الحيـامن عـارض هطّـال
١٠ ـ لم انسـه وهـو المفـرّد بعدمـا
طـافت يداه بقرقـف سلسـال

(أ) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٢ بايراد هذه القصيدة ، ووردت في خ/٢ مجزاة ثلاثة اقسام ـ مقطعتين وقصيدة ـ وبعض ابياتها مكررة في الاقسام الثلاثة ، وفيها وفي ط اقحمت في القصيدة ابيات تعود لقصيدة اخرى .. سنوردها بعد هذه مباشرة ـ مطلعها :
ان كنت طالب سؤدد ومعال
فاطلبه بين صوارم وعوال
لذلك فقد اعتمدت رواية خ/١ ولم أعبأ بالمكررات الواردة في ط ، وخ/٢ .
١ ـ لا وجود لهذا البيت في ط .
٣ ـ في خ/١ (حزم) مكان (عزم) .
٤ ـ هذا البيت غير موجود في خ/١ .
٥ ـ العلل ، جمع العلة : السبب . الاعلال ، جمع الجمع للعلة : المرض .
٦ ـ الاغن : ذو الغنة ، وهي ما يعتري الغلام عند بلوغه اذا غلظ صوته ، وقيل : هي صوت من اللهاة والانف . زج : رمى . (هالت) كذا ورد في الاصول ويريد (انهالت) .
٧ ـ الطرف الاحور : الذي اشتد بياض بياضه ، وسواد سواده .
٨ ـ ينهل : يظهر ، ويسيل ، ويفرح . المعسول : الحلو ، ويوصف به المنطق واللما وغيرهما . العسال : الرمح لاهتزازه ، ويريد به قوام محبوبه . لا وجود لهذا البيت في ط .
٩ ـ الغدائر ، جمع الغديرة : الذؤابة . الحيا . المطر .
١٠ ـ القرقف : الخمر . السلسال : العذب الصافي ، والخمرة اللينة .

١١ ـ فأدارنا دور الكؤوس بحبّه
ما بين يمنى للهوى وشمال

١٢ ـ خاض الورى من شعره وجبينه
بحرين بحر هدى وبحر ضلال

١٣ ـ لله ليلتنا بضال المنحنى
ونديمنا فيها غزال الضال

١٤ ـ والكاس راكعة لدنٍ ساجد
والراح خاشعة لصوت التالي

١٥ ـ والدهر يطرق لارتياح نشيده
حتى شممنا منه ريح هبال

١٦ ـ في روضة جوريُّها من خدّه
وقضيبها من قدّه الميّال

١٧ ـ مغتالة الاغصان ينشق الربى
منها بكفّ مساحب الاذيال

١٨ ـ ياآل ميٍّ ما إخال عهودكم
إلا كومض او كلمعة آل

١٩ ـ ولقد بكينا للطلول (بواكيا)
وجسومنا ابلى من الاطلال

٢٠ ـ ايام كنّا والزمان كأنّه
حِبٌّ يمكن من عناق وصال

٢١ ـ حيث الشبيبة غضّة اعطافها
والعيش اترف من رياض جمال

٢٢ ـ سيزول شيب الدهر مثل شبابه
وستضمحل اواخر كأوال

---

١٢ ـ لا وجود لهذا البيت في ط

١٣ ـ الضال : شجر النبق . المنحنى : موضع

١٤ ـ الدن : اناء كبير للخمر . التالي (فاعل) من تلا الكلام : قراه ، ويريد به المغني .

١٥ ـ الهبال : فقدان العقل ، والمدح والاعجاب .

١٦ ـ الجوري : ورد ينسب الى جور : مدينة بفاس . القضيب : الغصن .

١٧ ـ مغتالة ، من الغول وهو السكر ، ولعلها (مختالة) اي متبخترة ومتثنية . لا وجود للبيت في ط .

١٨ ـ آل الانسان : اهله . الآل : السراب .

١٩ ـ الطلول ، جمع الطلل : الشاخص من آثار الدار . (بواكيا) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف واضح ، والصواب (بواليا) .

٢٠ ـ الحب (بالكسر) المحبوب ، والحبيب .

---

(٨٨) وقال في الحماسة (ا)

١ ـ إن كنت طالب سؤدد ومعالِ
فاطلبه بين صوارم وعوال

٢ ـ كم من فتىً يبغي بغيلته العلى
والسيف يبطل غيلة المغتال

٣ ـ من صدّق الآمال كذب حزمه
إن الغرور نتيجة الآمالِ

٤ ـ والمجد في طرفي اصم كأنما
ميلانه ميلان ذات دلال

٥ ـ في كعبه كعب المعيشة سافل
وبصدره صدر المنية عال

٦ ـ من مرويات الوحش وهي ظوامىء
بغدير قانٍ لا غدير زلال

٧ ـ سمر ذوابل غير أنّ ذبولها
يخضر عن ورق من الاقيال

٨ ـ اوحدُ احدب تلتوي عذباته
بمعاقد الهام التواء صلال

٩ ـ ينشق عنه دجى القتام كأنّه
في جيد ليل النقع طوق هلال

١٠ ـ عضبٌ اذا عزّت مواصلة العلى
وجد القريع به طريق وصال

١١ ـ ورياض غلمانٍ اعارتها القنا
في يوم معترك بلى الاطلال

١٢ ـ إن اججوا نار الحروب فلم يكن
إلا لها قلب المؤجج صال

١٣ ـ طلبوا الفرار فأوقفتهم حيرة
والخوف قد يدعو الى استبسال

١٤ ـ وجدوا بروقاً في خصور اهلّة
وقلوب اسد في صدور رجال

(ا) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٧ بايراد هذه القصيدة . وكان عنوانها في ط (ومما ينسب اليه (الى الازري) هذه القصيدة واظنها من حماسة بعض السادات المتقدمين) ، وفي خ/٧ (وقال في الحماسة) ووردت في خ/١ وخ/٣ بغير عنوان . ولان اسلوب القصيدة لايختلف عن اسلوب شاعرنا فقد اثبتها له غير ملتفت الى التشكيك الذي انفردت (ط) بايراده وهو لا يستند الى اية حجة .

٤ ـ الاصم : الرمح المتين .

٥ ـ الكعب (الاول) : العقدة من عقد الرمح . صدر الرمح : سنانه .

٧ ـ السمر الذوابل : الرماح . الاقيال : الملوك . في الاصول عدا خ/٧ (شجر) مكان (سمر) .

٨ ـ يريد بالاحدب : السيف . العذبات ، جمع العذبة : طرف كل شيء . الصلال : الحيات .

١٥ ـ فثنوا الى الاجفال كلَّ مطهَّم
سُدت عليه طرائق الاجفال

١٦ ـ مهلا بني الاعمام لو نطق القنا
كانت لكم ابدا من العذال

١٧ ـ ان غركم حلم الكرام فربما
غرَّ العيون تبسم الرئبال

١٨ ـ ولقد طمعتم ان تنالوا نيلنا
طمع الجهول بمستحيل الحال

١٩ ـ هيهات اين لكم عزائمنا التي
ردّت الى الامكان كل محال

٢٠ ـ عزم ينوب عن السلاح بنفسه
وكذا الغنى بالنفس لا بالمال

٢١ ـ نحن البقية من اكارم دهرهم
يومان يوم وغىً ويوم نوال

٢٢ ـ من عصبة إنسية ملكية
قد ارخصوا قيم الزمان الغالي

٢٣ ـ من كلّ مستلب القشاعم حاذقٍ
في سرقة الارواح لا الاموال

٢٤ ـ يجد الردى اقضى القضاة حكومة
والمرهفات شهود تلك الحال

٢٥ ـ ترك السوابق بالرؤوس عواثراً
عثر الرياح بأرؤس الاجبال

٢٦ ـ لم يلتق الحرب العوان بكره
إلا وانكحها ذكورَ نصال

٢٧ ـ قوم أناملهم قبائل للندى
يحمون فيها بيضة الافضال

٢٨ واذا تفيات الملوك وجدتهم
يتفيئون من القنا بظلال

٢٩ ـ حيٌ من الكرماء لست تخالهم
إلا فرائد في عقود كمال

٣٠ لم يعد قولهم الفعال وهكذا
قول الاكارم اكرم الاقوال

٣١ ـ قد صح معتل الزمان بقربهم
إن الكريم طبيب ذي الاقلال

٣٢ ـ نحن الذين كأن مسكة وجدهم
في وجنة الايام نقطة خال

٣٣ ـ ان تغننا الهيجاء اقترنا الندى
إن السماحة آفة الاموال

٣٤ ـ والمرء يعرف بالتكرم قدره
ان التكرم سيد الافعال

٣٥ ـ لا نسأل الدنيا جناح بعوضة
والذل غايته اقل سؤال

٣٦ ـ ان ضمّنا النسب الاثيل فانه
ليس الغدو يقاس بالآصال

٣٧ ـ نمتم فخيلت المنى لكم الغنى
إن الكرى سمح بكلّ خيال

٣٨ ـ ان غركم رهج المنى فسينجلي
بصَباً من الاسياف او بشمال

٣٩ ـ لا نرتضي إلا محاكمة القنا
حيث الأمور منوطة بجدال

٤٠ ـ لم نتخذ إلا السيوف وسائلا
وكذا السيوف وسائل الابطال

٤١ ـ انسيتم يوم اللقاء وقوفنا
والخيل تسبح في دم الاقيال

٤٢ ـ ونزولنا في الاثل من قصب القنا
والحرب دائرة بكأس نزال

٤٣ ـ والموت يجلى كالعروس بمعرك
نشرت عليه ذوائب الاسال

٤٤ ـ والطعن يقذي عين كلّ عزيمة
فيحول بين الأسد والاشبال

٤٥ ـ ولكم سلكت من الطعان مسالكا
ضاقت بهنّ منافس الآجال

٤٦ ـ فوقفت ثم أذب عن حرم العلى
لتصان منها كل ذات حجال

---

١٥ ـ الاجفال : الهرب . المطهم : الفرس التام الحسن .
١٧ ـ الرئبال : الاسد .
٢٠ ـ في الاصول عدا خ/٧ (يلوح ؛ مكان (ينوب) .
٢٦ ـ الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد اخرى . الذكر من الحديد : ايبسه واجوده ، وخلافه الانيث .
٢٧ ـ البيضة : حوزة كل شيء .
٢٩ ـ الفرائد ، جمع الفريدة : الجوهرة النفيسة . في الاصول عدا خ/٧ (عقول) مكان (عقود) .
٣٠ ـ في خ/٧ (فعلهم) مكان (قولهم) .
٣١ ـ في خ/٧ (الاقبال) مكان (الاقلال) .
٣٢ ـ المسكة (بالكسر) : القطعة من المسك ، و (بالضم) : البقية ، وما يتبلغ به . الوجد (بالضم) : الغنى . في الاصول عدا خ/٧ (مسك وجودهم) مكان (مسكة جودهم) ■
٣٨ ـ الرهج : السحاب بلا ماء . الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا .
٤١ ـ الاقيال ، جمع القيل (بالفتح) : الرئيس ، والملك من ملوك حمير .
٤٢ ـ الاثل : نوع من شجر الطرفاء . قصب القنا : الرماح .
٤٣ ـ الاسال ، جمع الاسل : الرماح . في خ/٧ (الاشمال) مكان (الاسال) .

٤٧ ــ ولبست للهيجاء صهوة ادهم
كالبدر منتعلا اديم ليال

٤٨ ــ حتى انثنت تلك الجبال كأنها
في عاصفات الريح كثب رمال

٤٩ ــ وخطرتم في حرّ قلبي خطرةً
ردت عليَّ حياة بالي البالي

٥٠ ــ حتى فضضت لكم على روض المنى
دَنّ الكرامة بعد دَنّ وبال

٥١ ــ وعزائم اردفتها بعزائم
موصولة الاهوال بالاهوال

٥٢ ــ المحييات الجود يوم سماحة
والقاتلات الموت يوم قتال

٥٣ ــ قالوا نراك تخوض ابحر صابها
والاسد صادرة عن الاوشال

٥٤ ــ تغزو الطوائف مفرداً لم تستعن
إلا بطائفتي قناً ونصال

٥٥ ــ قلت اسكتوا كيف التوجل والقضا
درع مزررة على الآجال

٥٦ ــ هيهات لم يرد الردى إلا الذي
طبعت طبيعة من الاوجال

٥٧ ــ رمتم بسوء الغدر حسن وصالها
والغدر اقصى همة الانذال

٥٨ ــ هيهات قد ركض القضاء بسابق
ظلعت لديه حيلة المحتال

٥٩ ــ أي النواحي تنتحون وخلفكم
من يملأ الدنيا من الزلزال

٦٠ ــ لو تعقلون رضيتم (بامامها)
والعقل للانسان اي عقال

٦١ ــ لولا ضلال لاح في زيّ الهدى
ما غرّت الظمآن لمعة آل

٦٢ ــ عللتم تلك الجوارح بالمنى
وكذا المنى ضرب من الاعلال

٦٣ ــ أو ما علمتم انّ مشكلة العلى
بالسيف راجعة عن الاشكال

٦٤ ــ إن تغفلو ابوابها فاستبشروا
من راحتي بمفاتح الاقفال

٦٥ ــ وتذكروا اجياد عيشكم التي
صفنا السيوف لها من الاغلال

٦٦ ــ ايام تستسقي عزائمنا لكم
صاب المنون من القنا العسّال

٦٧ ــ ونردكم قرحى (الجفون) كأنها
مقل تفيض بمدمع هطّال

٦٨ ــ وعلى العلى منّا رواصد لم نزل
كالصبح مرصودا بعين بلال

٦٩ ــ نحن الذين نصول ما بين الورى
بمثقفات القول والافعال

٧٠ ــ نختال بين حماسة وسماحة
والمجد افضل حلية المختال

٧١ ــ وكذا السيادة عزّة مقرونة
بجميل فعل الخير لا بجمال

٧٢ ــ اعلمتم اني امرؤ يوم الوغى
تلقى اليه مفاتح الآجال

٧٣ ــ او لا فقوموا لاصطلامي تعلموا
والعلم مفترض على الجهّال

٧٤ ــ انا ذاك مفتاح المكارم والعلى
ما بين باب ندىً وباب نزال

٧٥ ــ المسقم الآسي الذي اجسامكم
من راحتيه كثيرة الاعلال

٧٦ ــ جرّد حسامك في الوجوه فانه
لم يبق من يسوى شراك نعال

٧٧ ــ ترك الورى طعم الحياء زهادة
فاذقهم بالسيف طعم نكال

٧٨ ــ ولقد عجبت من الحريص ورزقه
كالموت يأتيه بغير سؤال

٧٩ ــ وكذا اذا ترك الزمان وصنعه
جعل الاواخر في الامور أوالي

---

٤٩ ــ حر القلب : وسطه . بالي : قلبي ، وخاطري . البالي : الرث .

٥٠ ــ الدن : اناء كبير للخمر ، فاستعمله الشاعر اناء للكرامة والوبال مجازا .

٥٣ ــ الصاب : عصارة شجر مر . في خ/٧ (بحر رضابها) مكان (ابحر صابها) .

٥٥ ــ أخذ هذا المعنى من قول امير المؤمنين علي (ع) (كفى بالاجل حارسا) .

٦٠ ــ (بامامها) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (بأمانها).

٦٢ ــ الجوارح ، جمع الجارحة : العضو المكتسب من اعضاء الانسان . الاعلال : التلهية .

٦٧ ــ (الجفون) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (الجنوب) جمع الجنب وهو شق الانسان وغيره ، اذ لا معنى لتشبيه الجفون القرحى بالمقل الدامعة .

٦٨ ــ بلال ، هو بلال بن رباح (رض) مؤذن النبي (ص) وخازنه على بيت المال . احد السابقين للاسلام . توفي بدمشق سنة (٢٠) للهجرة (اسد الغابة ١/٢٠٦) .

٧٣ ــ الاصطلام : الاستئصال .

٧٥ ــ الآسي : الطبيب . الاعلال (بالكسر) : شرب العلل وهو الشرب الثاني ، يقال : علل بعد نهل ، الاعلال (بالفتح) جمع العلة : المرض .

٧٨ ــ في خ/٧ (الجريء) مكان (الحريص) .

(٨٩) وقال (أ)

١ ـ (نذكّرُ بالرِّقاع اذا نسينا)
ونطلب حين تنسانا الكرام

٢ ـ لأن الأم لم ترضع فتاها
مع الاشفاق إن سكت الغلام

(أ) لا وجود لهذين البيتين في خ/٧ .
١ ـ صدر البيت مضمن من بيت اورده الابشيهي في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف ١٩٩/١ في الباب السابع والثلاثين غير منسوب لاحد هذا نصه :
تذكر بالرقاع اذا نسينا
ويأبى الله ان تنسى الكرام
والرقاع ، جمع الرقعة : التي تكتب .

(٩٠) وقال مادحاً اسعد الفخري (أ) ـ (*)

١ ـ ليت الكناس تراجعت آرامها
فاخضرُّ واديها وشفَّ وسامها

٢ ـ من لي برجع مرابع موشية
بنيت بأقمار الوجود خيامها

٣ ـ واظنها غابت كواكبها التي
كانت تضيء بها فشاط ظلامها

٤ ـ عهدي بهم والدار غير بعيدة
ومسارح الوادي يروق بشامها

٥ ـ ان اقفرت تلك العِراص فربما
رقصت بهم وهداتها واكامها

٦ ـ بعد المزار وفرقت ما بيننا
خيفانة بيد الزمان زمامها

٧ ـ من آخذ بيد العليل تذيبه
لفحات وجدٍ لا يبوخ ضرامها

(أ) انفردت ط ، وخ/١ وخ/٢ بايراد هذه القصيدة .
(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الاولى .
١ ـ الكناس : بيت الظبي . وموضع من بلاد غني . شف:رق. الوسام بالكسر ، جمع الوسيم : الحسن الوجه و (بالفتح) : الجمال .
٣ ـ شاط : جرى شوطا الى الغاية ، ويريد جاء الظلام مسرعا .
٤ ـ البشام : شجر طيب الرائحة .
٥ ـ العراص (بالكسر) جمع العرصة (بسكون الراء) : الساحة الواسعة بين الدور . الوهدات : الاماكن المنخفضة الاكام : الروابي .
٦ ـ الخيفانة في الاصل : الجرادة ، وبها تشبه الفرس والناقة لخفتها . قال امرؤ القيس :
واركب في الروع خيفانة
كسا وجهها شعر منتشر
٧ ـ لا يبوخ : لا يخمد . الضرام : لهب النار .

٨ ـ علقت يداه من الحسان بناعم
خشن العريكة لا يرام مرامها

٩ ـ ولقد سقاني في اليمامة ريمها
مسكية الانفاس ينفح جامها

١٠ ـ كأس ترقرقها لنا يد شادن
فضحت برقة سالفيه مدامها

١١ ـ راح يشعشعها النديم كأنها
زهر الشقائق فتحت اكمامها

١٢ ـ نام الزمان فقم لنا ياصاحبي
يهنيك من مقل الخطوب منامها

١٣ ـ ادر الكؤوس لنا فما من أمة
للهو إلاّ والمدام إمامها

١٤ ـ قم فاسقني الاثم التي من شابها
بمراشف المحبوب زال أثامها

١٥ ـ ما العيش إلا زورة من قهوة
ينسيك كلُّ ملمة إلمامها

١٦ ـ شمطاء اولدها المزاج (فواقعاً)
عن مثل ذوب التبرقَضَّ ختامها

١٧ ـ حمراء يكنفها اخضرار زجاجة
شبه السماء توقدت اجرامها

١٨ ـ وتديرها ذات السوار كأنها
من صورة القمر المنير تمامها

١٩ ـ ياجيرة العلمين هل من جيرة
او ليس حقُّ ذوي الهوى اكرامها

٢٠ ـ كم بت بعد نزوحكم في ليلة
هي ليلة الملسوع ليس ينامها

٢١ ـ من عاذري في وجنة موشية
كالقهوة الحمراء رقَّ قوامها

٨ ـ خشن العريكة : ابي شديد النفس ، والعريكة : الطبيعة ، والنفس .
٩ ـ اليمامة بلاد الجو وبها تنبأ مسيلمة الكذاب . يريد بمسكية الانفاس : الخمرة . الجام : اناء من فضة .
١٠ ـ ورقرق الخمرة : صبها رقيقة . الشادن : ولد الظبية . السالفان : صفحتا العنق .
١١ ـ شعشع الخمرة : مزجها بالماء . الشقائق : شقائق النعمان ، احمر الزهر . الاكمام : اغطية النور .
١٤ ـ يريد بالاثم : الخمر . شابها : خلطها . الاثام : الاثم ، أي الذنب ، وجزاؤه .
١٦ ـ الشمطاء : العجوز ، ويريد بها الخمرة المعتقة . (فواقعا) كذا ورد في الاصول ، وهو تحريف ، والصواب (فقاقعا) جمع فقاعة (بتشديد القاف) : النفاخة التي ترتفع على الشراب .
١٩ ـ الجيرة (الاولى) جمع الجار ، و (الثانية) جمع الجير .
٢١ ـ القهوة : الخمرة . القوام (بالكسر) : نظام الامر وملاكه الذي يقوم عليه .

٢٢ ـ أيام كان من الرَّحيق رضاعنا
والكأس مرضعة يعز فطامها

٢٣ ـ هل تعلمون بأن وجدي كلما
شابت نواصيه يشب ضرامها

٢٤ ـ منعت طروقك يا ديار محجر
سود المحاجر لا تطيش سهامها

٢٥ ـ من كل لدَّاغٍ بفرع ذؤابة
كالأفعوان مضيضة الامها

٢٦ ـ حيٌّ تلثم سالفاه بصبية
بيض يماط عن الحياة لثامها

٢٧ ـ لم أنس معترك العيون ودونه
تنقد أفئدة الكماة ولامها

٢٨ ووراء ذاك الفتك من لحظاتهم
حلبات عادية يصل لجامها

٢٩ ـ هبوات نقع لا يشق اهابها
وعقود طعن لا يفل نظامها

٣٠ ـ لله ما بين الكماة محجب
يلتذ للارواح فيه حِمامها

٣١ ـ تندى بريِّ الغوث منه مراشف
ندِّيَّة يشفي الكليم كلامها

٣٢ ـ حيَّتك ياسمرات وادي ضارج
وطفاء لا ينفك عنك سجامها

٣٣ ـ كم زرت حيك ضاحكاً في ساعة
لسَاعة يبكي بها ضرغامها

٣٤ ـ لم أنس مطلك بالديون لعصبة
عذرية كان الغريم غرامها

٣٥ ـ فاظت نفوسهم عليك خلاعة
لله ادمية يباح حرامها

٣٦ ـ عصب ابت إلاَّ الفناء بحبِّكم
فعليكم وعلى الحياة سلامها

٣٧ ـ قضي الزمان وما انقضى ارَبُ لهم
غرَّت عيون معاشر احلامها

٣٨ ـ ومواعد الدنيا تسير الى الورى
كالسحب إلا انهن جهامها

٣٩ ـ تَعِدُ المنى صبحاً وتنقضه ضحىً
وبمثل ذلك تنقضي ايامها

٤٠ ـ كلٌّ يميل بصفحتيه الى الغنى
حَطَمُ الورى باللرجال حطامها

٤١ ـ امِن المروءة أن يذلَّ نضارها
ويعزُّ رغماً للنضار رَغامها

٤٢ ـ كن كيف تهوى يازمان فانما
بدرُ الدُجنَّة لم يشنه ظلامها

٤٣ ـ يادهر مالك في السقام واسعد
بُرء اللواتي لا يصح سقامها

٤٤ ـ قم راجياً منه الشفاء فانما
يقضي مهمات الامور همامها

٤٥ ـ ضخم الدَّسيعة غير مهزول السطا
هزلت لديه من الحروب ضخامها

٤٦ ـ ملكٌ تعانق سيفه وسنانه
(ربتٌ) على عنق الزَّمان مقامها

٤٧ ـ لا يغررنك وردُ غير حياضه
ما كل واردة يبل أوامها

٤٨ ـ فهناك من ماء السَّماح مناهل
لو شارفتها الهِيمُ زال هيامها

---

٢٢ ـ النواصي ، جمع الناصية : الشعر في مقدم الراس .
٢٤ ـ محجر : اسم لعدة مواضع (انظر معجم البلدان) . المحاجر ، جمع المحجر (كالمجلس) : ما دار بالعين . طاش السهم : اخطأ المرمى .
٢٥ ـ الافعوان : ذكر الافاعي . مضيضة : موجعة ، ومحرقة ، وبليغة الاثر .
٢٦ ـ الحي : محلة القوم . السالفان : صفحتا اعنق ، ولعله يريد بهما : جانبي الحي . يماط : يرفع .
٢٧ ـ الكماة : الشجعان . لامها : دروعها .
٢٨ ـ الحلبات ، جمع الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة . العادية : الخيل . في ط (درراء) مكان (ووراء) .
٢٩ ـ الهبوات ، جمع الهبوة : دقاق التراب ساطعة ومنثورة . النقع : الغبار . الاهاب : الجلد . العقود ، جمع العقد : القلادة .
٣١ ـ ندية : نسبة الى الند : عود يتبخر به ، وقيل : هو العنبر . الكليم : الجريح .
٣٢ ـ السمرات ، جمع السمرة : شجرة من العضاه . ضارج : اسم موضع . الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها . السجام : الانصباب .

٣٤ ـ العصبة : الجماعة . عذرية : نسبة الى بني عذرة . الغريم : الدائن ، والمدين (من الاضداد) .
٣٥ ـ فاظت النفوس : هلكت ، وماتت . الخلاعة : التهتك والاستخفاف . الادمية ، الادمية ، جمع الدماء .
٣٨ ـ الورى : الخلق . الجهام : السحاب لاماء فيه .
٤٠ ـ حطم الشيء : كسره حطام الدنيا : ما فيها من مال قليل او كثير .
٤١ ـ النضار : الذهب . الرغام : التراب .
٤٥ ـ الدسيعة : العطية الجزيلة .
٤٦ ـ (ربت) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ، والصواب (رتب) جمع الرتبة : المنزلة .
٤٨ ـ المناهل : الموارد . شارفتها : قاربتها ودنت منها . الهيم : الابل المصابة بالهيام ، وهو داء يسببها فتعطش فلا تروى .

٤٩ ـ لا تطمع الاموال منه بخلة
هيهات ان يرعى لديه ذمامها

٥٠ ـ ملكٌ متى يُممته لِلبُانة
ضربت بأودية النجاح خيامها

٥١ ـ ومتى رمى جيشاً بلحظة مغضب
غضبت على شوس الفوارس هامها

٥٢ ـ تزن البسيطة راسيات حلومه
وتخف دون علومه اعلامها

٥٣ ـ عِلم كملتطم العباب وحكمة
حطمت انابيب القنا اقلامها

٥٤ ـ وشذاً لو انتشقته اصداء البِلى
طارت بأجنحة الحياة رمامها

٥٥ ـ سبقت به همم كأنَّ فعالها
حلفت به أن لا ينال قتامها

٥٦ ـ لم تنقض الدنيا عقود سياسة
إلا وكان بسيفه إبرامها

٥٧ ـ واذا توالت موبقات قطّبت
منها الوجوه فاته بسّامها

٥٨ ـ ولذكره تهتز بانات النّقا
طرباً ويهتف بالثناء حمامها

٥٩ ـ ويمر بالوادي فترقص كثبه
وتقر آنسة به آرامها

٦٠ ـ حَسَنُ الخِلال متم كلِّ صنيعة
وزكاةُ كلِّ صنيعة إتمامها

٦١ ـ سهل خلائقه وفيه شراسة
لم يرضها أن الزمان غلامها

٦٢ ـ من معشر لله فيهم نفحة
يجلو غموم العالمين غمامها

٦٣ ـ فئة كأرواح العناصر لامست
رمم الثرى فتحركت اجسامها

٦٤ ـ شرف توهمت الكواكب انها
تنتاشه فكبت بها أوهامها

٦٥ ـ جردت آراءً ملكت بها العلى
إن السيوف نوافذ احكامها

٦٦ ـ ولو ان دائرة الثريا حاولت
ادنى علاك لسفّهت أحلامها

٦٧ ـ هذي المنابر والمحابر والقنا
غرثى ومجدك قوتها وجمامها

٦٨ ـ ونفائس الدنيا لديك دنية
سِيَّان عندك ماسها ورخامها

٦٩ ـ وكذا المروءة والفتوة والحجى
لولا نهاك لاعقمت ارحامها

٧٠ ـ فاسلم ودم في عيشة ملكية
يهني جميع العالمين دوامها

---

٥١ ـ الراسيات ، والاعلام : الجبال .
٥٤ ـ الاصداء ، جمع الصدى : جسد الانسان بعد موته .
البلى : الموت . الرمام : البالية .
٥٧ ـ الموبقات : المهلكات . قطبت : عبست .
٥٩ ـ الانسة : خلاف المتوحشة . الارام ، جمع الريم : الظبي الخالص البياض .
٦٠ ـ الخلال ، جمع الخلة (بالفتح) : الخصلة . الصنيعة : الاحسان .
٦٣ ـ العناصر ـ عند القدماء ـ : النار والهواء والماء والارض .
الرمم : البالية .

٦٧ ـ غرثى : جياع . الجمام (بالكسر) جمع الجميم ، وهو من الماء معظمه .
٦٨ ـ دنية : خسيسة . الماس : جوهر كريم ذو قيمة .
الرخام : حجر معروف .

---

(٩١) وقال في الغزل

١ ـ اي عذر لمن رآك ولاما
عَميت عنك عينه أم تعامى

٢ ـ او لم ينظرِ اللواحظ تهدي
سقماً والشفاه تشفى السقاما

٣ ـ او يرى ذلك القوام المفدّى
خيزراناً يقل بدراً تماما

٤ ـ لا هنيئاً ولا مريئاً لقوم
شربوا من سوى لماك المداما

٥ ـ اتراهم توهموها عصيراً
من محياك حين شبت ضراما

٦ ـ ما لمن يترك السلافة في فيـ
ـكَ حلالا ويستحل الحراما

٧ ـ إن للناس حول خدَّيك حوماً
كالفراش الذي على النار حاما

٨ ـ إي وعينيك ما المدام مدام
يوم تجفو ولا الندامى ندامى

٩ ـ أيها الرِّيم ما ذكرتك إلا
واحتقرت الاقمار والآراما

---

٢ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٢ وخ/٦ (تبري) مكان (تشفى) .
٣ ـ الخيزران : شجر هندي ، وهو عروق ممتدة في الارض، يضرب به المثل في اللين . يقل : يحمل .
٤ ـ اللمى : سمرة في الشفة تستحسن .
٧ ـ الفراش ، جمع الفراشة : طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق .
٩ ـ الريم : الظبي الخالص البياض . هذا البيت غير موجود في خ/٤ .

١٠ ــ لست أدري والحر بالصدق أحرى
أضراماً قدحت لي أم غراما

١١ ــ بأبي أنت من خليلٍ ملولٍ
لم يدم عهده اذا الظل داما

١٢ ــ لك خدٌ ومبسمٌ علَّم الورد ابتهاجاً والاقحوان ابتساما

١٣ ــ لا تَغَنني بالورق ياغصن إني
أنا مَن علَّم النوَّاحَ الحَماما

١٤ ــ ليس من يشرب المدامة أحيا
ناً كمن يشرب المدام دواما

١٥ ــ إن تصلني فصيل وإلا فعدني
ربَّما علَّل السراب الاواما

١٦ ــ لو ملكنا ملكَ العراق ومصر
دون رؤياكَ ما بلغنا المراما

١٧ ــ انت أنت الدنيا ولولاك ساءت
مستقراً لأهلها ومقاما

١٨ ــ ألَّف الله فيك مختلفات الـ
حسن جمعاً وقال كوني غلاما

١٩ ــ إنما تبرز العيون لمرآ
ك اجتراءً من أهلها واجتراما

٢٠ ــ واظن الجبان لو عاود الحر
بَ مراراً لا ينكر الإقداما

٢١ ــ انت ذاك المعنى المشار اليه
قدَّس الله سره أن يراما

٢٢ ــ ما وصفنا إلاكَ في كلِّ حسن
وقرانا على سواك السلاما

٢٣ ــ إن تحت اللثام ما لو تبدّى
غرَّ رائيك بالعيون التثاما

٢٤ ــ كلما رمتُ أن أبثك شكوا
يَ تلجلجتُ هيبةً واحتراما

---

١٢ ــ الابتهاج : السرور ، والحسن . الاقحوان : نبات له زهر أبيض ، واوراق زهره صغيرة مفلجة يشبهون بها الاسنان .

١٣ ــ الورق ، جمع الورقاء : انثى الحمام .

١٥ ــ عدني ، من الوعد . الاوام : العطش .

١٨ ــ سقطت كلمة (جمعا) من ط ، وخ/٣ وخ/٦ .

١٩ ــ الاجتراء ، من الجراة . الاجترام : ارتكاب الجرم . في الاصول عدا خ/٧ (لاهلها) مكان (من أهلها)

٢١ ــ في ط ، وخ/٦ (ذلك) مكان (ذاك) . المعنى (هنا) : ما لا يدرك باحدى الحواس الظاهرة (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٠٨٥/٢) .

٢٢ ــ في الاصول باستثناء ط وخ/٥ وخ/٧ غرٌ واديك) وفي خ/٧ (غر داريه بالجفون التثاما) .

٢٤ ــ في ط ، وخ/٢ وخ/٣ وخ/٧ (شكوى) مكان (شكواي) .

٢٥ ــ لم يَدع لي الحياء عندك نطقاً
ربما يمنع الحياء الكلاما

٢٦ ــ علَّلتني والله فيك أمانٍ
ما أراها تصح إلا مناما

٢٧ ــ هَب ملكت الاسماع أن تقبل العذ
لَ فهل أنت تملك الاحلاما

٢٨ ــ لم يكن طبعك الصدود ولكن
صَليَ الماء فاستحال ضِراما

٢٩ ــ يالقومي من لي بخلٍ وفيٍّ
لا يرى القتل في الغرام حراما

٣٠ ــ يامديراً ما لم تشب بالثنايا
أحميماً أدرتها أم حِماما

٣١ ــ وعدونا فأخلفونا وخانوا
انهم اخلفوا (الوعيد) أثاما

---

٢٨ ــ لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

٢٩ ــ يريد الخل الوفي الذي يرى القتل في الغرام شهادة .

٣٠ ــ تشب : تخلط ، من شاب الشيء : خلطه . الثنايا : اربع اسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل . الحميم : الماء الحار . الحمام (بالكسر) : الموت .

٣١ ــ (الوعيد) كذا ورد في الاصول وهو التهديد ، والصواب (الوعود) جمع الوعد .

(٩٢) وقال يمدح سليمان بيك الشاوي (*) ويهنئوه بالعيد (أ)

١ ــ ظعن الركبُ بغتة واستهاما
يقطعون الاوهاد والآكاما

٢ ــ فمن المبلغ الأحبة عني
انني ما برحت فيهم هياما

٣ ــ ومذ استقبلوا متالعَ نجدٍ
وتلقوا شمالها والخزامى

٤ ــ (حجبوها عن الرياح لأني
قلت ياريح بلغيها السلاما)

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

(أ) لا وجود لهذه القصيدة في خ/٢ .

١ ــ استهام الركب : قصد الهوماة ، او الهومة ، اي الفلاة . الاوهاد : الاماكن المنخفضة الآكام : الاماكن المرتفعة . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٥ (فاستهلوا) مكان (فاستهاما) .

٢ ــ المتالع : المرتفعات . الخزامى : خيري البر ، زهره أطيب الازهار نفحة .

٤ ــ هذا البيت والبيتان السادس والسابع لشاعرين قديمين ، والظاهر ان شاعرنا أخذها على طريقة التضمين لذلك حصرتها بين الاقواس . وردت هذه الابيات في الاغاني ٦٢/٢٢ (طبع دار الثقافة ببيروت) ضمن حكاية طويلة ←

٥ ـ وبنفسي ركائب ادلجوها
آل ميٍّ قد ارقلت تراما

٦ ـ (لو رضوا بالحجاب هان ولكن
منعوها يوم الوداع الكلاما)

٧ ـ (فتنفستُ ثم قلت لطيفي
ويكَ إن زرت طيفها إلماما)

٨ ـ دعهم يمنعونها ما استطاعوا
لن يَسدوا الافكار والافهاما

٩ ـ هي منّي برغمهم نصب عيني
فليؤموا نجداً وينحو شآما

١٠ ـ وسألناهم الرقادَ فشحّوا
ياجفوني بالدمع كوني كراما

١١ ـ كنت ادري من قبل يوم نواهم
انَّ للدهر مقلةً لن تناما

١٢ ـ لم ازل برهةً اجاذ بنفسي
ثم القيت للزمان الزّماما

١٣ ـ كلما قلت مر عنّيَ سهمٌ
فوّقت لي ايدي الليالي سهاما

١٤ ـ فتيقظ اذا رايت عيون الـ
حظ يقظى ونم اذا الحظ ناما

١٥ ـ وتلقَّ المنى بصحّة عزم
صحّةَ البَري تصلح الاقلاما

١٦ ـ لم يعودوا إلاّ بعتبٍ علينا
زار ذاك الغمام لكن جهاما

١٧ ـ وابوا ان يفوا لنا فوفينا
إن للخلف عند قوم ذماما

١٨ ـ ولنا العذر ان ندر حيث داروا
فهوى النفس ينقل الاقداما

١٩ ـ ليت شعري انحن بالوجد همنا ..
ساعة النَّفر ام بنا الوجد هاما

٢٠ ـ قد ينال المرام غير مجدٌ
بل وقد يحرم المجدُّ المراما

٢١ ـ ذكراني يوم العقيق فقد عبَّ (م)
عقيق الدموع منّى انسجاما

٢٢ ـ يوم مِلنا من شدّة السكر صرعى
تحسب القوم وهي يقضى نياما

٢٣ ـ ياطبيب الآلام هل من علاج
إن آمالنا بكت آلاما

٢٤ ـ إن تزر ساعة فلسنا نبالي
بافتقاد الاقمار عاما فعاما

٢٥ ـ كل فجٍّ خلا محيّاك منه
اذن الله ان يكون ظلاما

٢٦ ـ مثل دار السّلام لولا سليما
نَ لما اوشكت تنالَ السلاما

٢٧ ـ علم يحمل العلوم بجنبيـ
ـه كما تحمل الثرى الاعلاما

٢٨ ـ واخو النائل العجيب بأدنى
مدد منه يَعدِمِ الاعداما

٢٩ ـ ناظم بالسّنان عيناً فعيناً
ناثر بالحسام لاماً فلاما

٣٠ ـ إن في برده لدى السرِّ منه
جوهراً ليس يقبل الانقساما

نجتزىء منها حاجتنا باختصار وتصرف :
غنت مغنية في مجلس محمد بن عبدالله بن طاهر بالبيتين الرابع والسادس من هذه القصيدة ، فقال ماني الموسوس ـ وكان حاضرا ـ : ما على قائل هذين البيتين لو اضاف اليهما هذين البيتين ـ وانشد البيت السابع ـ والحقه بهذا البيت :

حيها بالسلام سرا والا
منعوها لشقوتي أن تناما

٥ ـ ادلجوها : ساروا بها من أول الليل ، وربما استعمل الادلاج لسير اخر الليل . ارقلت : اسرعت .
٨ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (الاوهاما) مكان (الافهاما) .
١٢ ـ البرهة : مدة طويلة من الزمن .
١٣ ـ فوق السهم : جعل الوتر في فوقه عند المرمى ، والفوق موضع الوتر من السهم .
١٦ ـ الجهام : السحاب لا ماء فيه في ط وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (لم يعد) و (الا) مكان (لم يعودوا) و (لكن) .

١٩ ـ النفر : التفرق ، والرحيل .
٢٠ ـ في الاصول عدا خ/٧ (غير ابن جد) مكان (غير مجد) .
٢١ ـ العقيق : اسم لعدة أماكن في البلاد العربية . عب: شرب، وكرع ، وعب النهر صار له عبابا . عقيق الدموع : يريد الدموع الممزوجة بالدم . الانسجام ، من انسجم الدمع : سال . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٥ وخ/٧ (اللمع) مكان (الدموع) .
٢٢ ـ في ط (آلامنا) مكان (آمالنا) .
٢٥ ـ الفج : الطريق الواسع بين جبلين . المحيا : الوجه .
٢٦ ـ دار السلام : بغداد . السلام : السلامة . في الاصول عدا خ/٥ وخ/٦ (أن تنال) مكان (تنال) وهي زيادة مخلة بالوزن .
٢٧ ـ العلم : شيء ينصب في الطريق يهتدي به . الاعلام : الجبال . في الاصول عدا خ/١ (علمه) مكان (علم) .
٢٨ ـ الاعدام : الفقر . في الاصول عدا خ/٧ (مدد يعدم العدى الاعداما) .
٢٩ ـ العين : السيد والشريف . اللام : الشخص ويريد الشخص من عامة الناس . في الاصول عدا خ/٧ (ناثر بالحسام) .

٣١ ـ مصدرُ الخيل بعد ورد المنايا
لابسات من اعين الصَّيد لاما

٣٢ ـ هو معطي السيوف إحكام قطع
وهي تعطيه من علاً احكاما

٣٣ ـ وهو أنموذج المعارف والعر
ف ويدعونه المليك الهماما

٣٤ ـ كلما مسَّ مائلات امور
قوَّم الله ميلها فاستقاما

٣٥ ـ لا تسل غير رايه عن عويص
ثاقب الراي ليس يخطي مراما

٣٦ ـ مدرك كلَّ ما رماه براي
رب رايٍ تخاله إلهاما

٣٧ ـ وتمام الآداب والعقل اسنى
من بلوغ الانسان حظاً تماما

٣٨ ـ إن للسعد من كلا ساعديه
اسهماً قبل رميه تترامى

٣٩ ـ راكب من عزائم الأمر خيلاً
لا تمل الاسراج والالجاما

٤٠ ـ ثابت حيث للكماة اختلاج
كلما أفطروا عن الذعر صاما

٤١ ـ واذا ما اعتبرت قتلى يديه
تلف إمَّا لهىً وإما لهاما

٤٢ ـ ممطر بالنجيع كلَّ رعيلٍ
طبقت سحبه فكانت ركاما

٤٣ ـ إن في لِبدتيه لله (اسداً)
تحجم الخيل دونه إحجاما

٤٤ ـ هازمٌ كلَّ هازمٍ لا يبالي
قوض الموت رحله ام اقاما

---

٣١ ـ الصيد ، جمع الاصيد : الذي يرفع راسه تبرا . اللام ، جمع اللامة : الدرع .
٣٧ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (شيء) مكان (اسى) .
٣٨ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (رايه) مكان (رميه) .
٣٩ ـ في خ/١ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ (الاسراع) مكان (الاسراج) .
٤٠ ـ الكماة : الشجعان . الاختلاج : الاضطراب .
٤١ ـ اللهى ، جمع اللهوة : الالف من الدنانير ، او الدراهم . اللهام : الجيش العظيم .
٤٢ ـ النجيع : الدم . الرعيل : القطعة المتقدمة من خيل او رجال . الركام : السحاب المتراكم . في خ/٧ (رعيد) مكان (رعيل) .
٤٣ ـ لبدتا الاسد : الشعر المجتمع بين كتفيه . (اسدا) كذا ورد في الاصول وهي جمع أسد ، ولها وجه ، ولعل الاصوب (ليثا) .

٤٥ ـ كلما استمطت الرقاب ظباه
رجَّلت من فوارس الدهر هاما

٤٦ ـ واذا قامت الصفوف امام ال
حرب صلَّى بالدارعين إماما

٤٧ ـ لا ترم شأوَه الملوك وانَّى
يطمع الخفُ ان يكون سناما

٤٨ ـ ما رآه الراءون إلا وعادوا
بقلوبٍ من العقول يتامى

٤٩ ـ اودع الله فيه للحرب اقسا
ماً وللعلم والنهى اقساما

٥٠ ـ صيغ تمثاله نعيماً لقوم
ولقوم إهانةً وانتقاما

٥١ ـ بأبي العوذة التي عوَّذ الل
ـه بها المسلمين والاسلاما

٥٢ ـ صاحب الدولة التي ازكت الوسـ
طى الذي عزَّ (جارها) ان يضاما

٥٣ ـ دولة كلها عقود معالٍ
احكمتها له العوالي نِظاما

٥٤ ـ دولة مطمئنة ضربت في
كلِّ وادٍ من الجميل خياما

٥٥ ـ مكرمات (لبيت حمير) تترى
ما تريك الكرام إلا لئاما

٥٦ ـ هِممٌ يتحدن في جوهر المجـ
ـد اتحاداً ويلتحمن التحاما

٥٧ ـ سل به الوفد كيف منَّ عليهم
بمنىً كنَّ قبله أوهاما

---

٤٥ ـ استمطت : ركبت . رجلت الهام : أنزلتها . في الاصول عدا خ/٥ وخ/٧ (وجلت) مكان (رجلت) .
٤٦ ـ في ط ، وخ/١ وخ/٣ (وصاما) مكان (اماما)
٤٨ ـ في ط ، وخ/٤ (نياما) مكان (يتامى) .
٥٠ ـ لا وجود لهذا البيت في خ/١
٥١ ـ العوذة : الملجأ ، والمعتصم ، والرقية .
٥٢ ـ ازكت : انمت . الوسطى ، لعله يريد : الامة الاسلامية ، لقوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) البقرة/١٤٣ . سقطت كلمة (الذي) من ط وخ/١ وخ/٣ . (جارها) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (جاره) والضمير يعود الى صاحب الدولة .
٥٥ ـ (لبيت حمير) كذا ورد في خ/٧ وفي سائر الاصول (لبيت احمد) ولعل الاصل (لآل حمير) أو (لشيخ احمد) أي لابي احمد ، واحمد ابن الممدوح وبه يكنى ، انظر البيت (٦٤) .
٥٧ ـ في الاصول عدا خ/٧ (بها) مكان (به . . وفي ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٥ (الرفد) مكان (الوفد) .

٥٨ ـ جامع الخيل للرجال ومخلي
من جموع الضراغم الآجاما

٥٩ ـ كذب الباسل المسامي سطاه
إن كيوان كوكب لا يسامى

٦٠ ـ كلما اخصبت مراعي ملوك
ارسل المرهفات فيها سواما

٦١ ـ واذا اخثر الفوارس إقدا
م المنايا وجدته المقداما

٦٢ ـ واسع الصدر واسع الدار يقري
الضيف وفراً وعزةً واحتشاما

٦٣ ـ قل لمن ظنَّ أن في المال غنماً
حلية الغمد لا تفيد الحساما

٦٤ ـ ياابا احمد لجودك (زوجـ
ـت) ركابي دكادكاً وآكاما

٦٥ ـ (هاديا) من (لواقح) عاصفات
ملأت عقوة الثريا قتاما

٦٦ ـ ولك الصالحات تصلح فيها
مفسدات الدنيا وتحيي الرماما

٦٧ ـ إن نظرت الحطام كان جنيّاً
او نظرت الجنيَّ كان حطاما

٦٨ ـ كم عصرنا ماء الغنى من اياديك (م)
كما تعصر الرياح الغماما

٦٩ ـ ووردنا ما لم يخض شامخ الأعـ
ـلام في لجته ولا النجم عاما

٧٠ ـ إن للعيد في مغانيك عيداً
يسع الناس نشره أعواما

٧١ ـ اقصرَ الحاسدين منك كمال
امسكت دونه العقول هياما

٧٢ ـ وجرت للورى غواديك جرياً
بنعيم كما تهب النعامى

٧٣ ـ كم رفعنا اليك عذراء مدح
اصبحت عندها العذارى ايامى

٧٤ ـ فاتت كالفتاة طاب افتتاحاً
نشرَ ديباجها وطاب اختتاما

---

٦٠ ـ السوام : الابل الراعية .

٦٤ ـ الدكادك : الارض الغليظة . في الاصول عدا (ط) (بمثلك) مكان (لجودك) . (زوجت) ، كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (ازجيت) .

٦٥ ـ (هاديا من لواقح) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، والصواب (هازئا من لوافح) واللوافح الرياح الحارة . العقوة : ما حول الدار . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٧ (عقاما) مكان (قتاما) .

٦٧ ـ الحطام : ما تكسر من اليبس . الجني : الغض . في خ/٤ (أو نظرت العظام) .

٦٩ ـ الاعلام : السفن المشبهة بالجبال في قوله تعالى (ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام) ـ الشورى /٣٢ . عام في الماء : سبح . في الاصول عدا خ/٧ (الآلام) مكان (الاعلام) .

٧١ ـ اقصره : جعله قصيرا . في الاصول عدا خ/٧ (اقصر الحاسدون منك كمالا) .

٧٢ ـ النعامى : ريح الجنوب وهي أبل الرياح وارطبها . في الاصول عدا خ/٧ وخ/٤ (أياديك) مكان (غواديك) .

٧٣ ـ العذراء : البكر ، ويريد بها القصيدة التي لم يتقدمها مثلها . الايامى ، جمع الايم : التي لم تتزوج ، أو التي مات عنها زوجها .

٧٤ ـ الديباج : نسيج من الابريسم (فارسي معرب) ويريد الشاعر : نسيج القصيدة ، اي تحبيرها او انه يريد اوائلها ، يقال : القصيدة مدبجة وذات ديباجة ، والديباجة : حسن الابتداء .

مِلاح الألواح في شرح مراح الأرواح

– في الصرف –

تاليف
العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني
المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه
عبد الستار جواد

القســم الثالث

فصــل

في اسم الزمان والمكان

قوله : « **اسم المكان(١) اسم مشتق من يفعل لمكان وقع(٢) فيه الفعل فزيدت(٣) الميم كمـا في المفعول لمناسبة بينهما ولم تزد(٤) الـواو حتى لا يتلبس به** » .

اقول : لما فرغ (عن)(٥) بيان اسم المفعـول، شرع في بيان اسمي الزمان والمكان ، وهو اسـم مشتق من – يفعل – بضم الياء وفتح العـين ، فقوله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنـه شامل للمشتقات كلها فلما قال « لمكان(٦) وقع فيه الفعل » خرج عنه سائر المشتقات ، مثل اسـم الفاعل والمفعول وغيرهما ، وطريقته ان يزاد الميم في يضرب كما يزاد في اسم المفعول لمناسبة بينهمـا أي : – بين اسمي المكان والمفعول ، والمناسـبة بينهما في وقوع الفعل ، يعني كما ان الفعل يقـع في المكان فكذلك يقع على المفعول ، ولم تزد الواو فيما قبل آخره للالتباس وهو ظاهر .

قوله : « **وصيغته من باب يفعـل مفعـل كالمذهب(٧) ، الا من المثال فانه تكسر العين فيـه نحو . الموجل(٨) حتى لا يظن ان وزنه (٩) فوعل مثل جورب(١٠) ، ولا يظن في الكسـر لان فوعـلا(١١) لايوجد في كلامهم وفي(١٢) باب يفعل مفعل الا مـن الناقص فانه بفتح العين نحو : المرمى فـرارا مـن توالي الكسرات(١٣) ، ولا يبنى من يفعل مفعل(١٤) لثقل الضمة ، فقسم موضعه بين مفعل(١٥) ومفعل واعطي للمفعل احد عشر اسما نحو : المنسـك والمجزر والمطلع والمنبت والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمرفق(١٦) والمسجد(١٧)، والباقي**

---

(١) بعده في ق : وهو
(٢) م : يقع
(٣) م : وزيدت
(٤) ق : يزيد . تحريف
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) ٢ : المكـان

(٧) ق : كل مذهب . تحريف
(٨) حـ : موعد وموجل
(٩) ق : وزن
(١٠) بعده في المطبوعة و ق : لانه ليس باسم زمان ولا مكان
(١١) ق ، حـ : فوعل
(١٢) ق : ومن
(١٣) في م : بتقدير حركة الياء ، وفي ق : « لان الياء بمنزلة الكسرتين وعلى الميم كسرة » .
(١٤) بعده في م : « بالضم »
(١٥) بعده في ق : وبين .
(١٦) ساقطة من جـ .
(١٧) زاد في الشافية : المنجزة والمظنة .

للمفعل لخفة الفتحة . واسم الزمان مثل المكان (نحو : مقتل الحسين)(١٨) .

اقول : اعلم ان اسم المكان لا يخلو اما ان يبنى من يفعل ـ بفتح العين ـ او من يفعل بكسرها، أو من يفعل بضمها . فالاول بفتح العين فيه نحو: مذهب من يذهب لموضع الذهاب ، ومشرب لموضع الشرب ، الا من المثال فانه تكسر العين فيه نحو: الموجل من يوجل ولا تفتح عينه وان كان هو القياس حتى لا يظن ان زنته (فوعل) لان زنة فوعل تجيء في كلامهم مثل جورب ، ولا يظن هذا في كسر العين لان فوعلا ـ بكسر العين ـ لا يوجد في كلام العرب ، فاذا لم يوجد لم يظن هذا الوهم. والثاني بكسر العين فيه نحو : المجلس لموضع الجلوس والمبيت لموضع البيتوتة والاصل مبيت استثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى ما قبلها، الا من الناقص فانه تفتح العين فيه كالمرمى والمأوى والمثوى ، فرارا عن توالي الكسرات وذلك بتقدير حركة الياء .

والثالث لا يبنى منه شيء للمكان لثقل الضمة لكن قسم موضعه يعني : قسم موضع ـ يفعل ـ بضم العين بين مفعل ـ بكسر العين ـ ومفعل بفتحها ، فاعطي للمفعل ـ بالكسر ـ احد عشر اسما نحو : المنسك من نسك ينسك ، والمجزر من جزر يجزر والمنبت من نبت ينبت والمطلع من طلع يطلع والمشرق من شرق يشرق والمغرب من غرب يغرب والمفرق من فرق يفرق والمسقط من سقط يسقط والمسكن من سكن يسكن والمرفق من رفق يرفق والمسجد من سجد يسجد ، والعين في مستقبل هذه الابنية كلها مضمومة ، وهذه الابنية على خلاف مقتضى القياس(١٩) وقد جاء الفتح(٢٠) في بعضها ايضا وهوالمنسك والمطلع والمفرق ،وقيل: الفتح في كلها جائز(٢١) وان لم يسمع .

وقوله « والباقي » اي : الباقي من الامثلة المذكورة للمفعل ـ بالفتح ـ لخفة الفتحة . وحكم اسم الزمان مثل حكم اسم المكان كمقتل الحسين ـ رضي الله عنه ـ لموضع القتل وزمانه .

(١٨) زيادة من جـ .
(١٩) وهو الفتح .
(٢٠) قال السعد ص ١٣٢ « لتعذر الضم وذلك لرفضهم مفعلا في كلامهم الا مكرما ومعونا ، ويرجع على الكسرة للخفة .
(٢١) قال هذا ابن السكيت ، ويصح هذا اذا كان الفعل صحيح الفاء واللام ، واما غير الصحيح فمن المعتل الفاء اسم الزمان والمكان مكسور عينه ابدا كالموضع والموعد ، وسمع من الكوفيين موضع ـ بفتح العين ـ.

فوائد : اسم المكان من غير الثلاثي على لفظ المبني للمفعول نحو : مخرج(٢٢) من اخرج يخرج ومستخرج من استخرج يستخرج ومدحرج من دحرج يدحرج ومتدحرج من تدحرج ، لكن الفرق بينهما بالقرينة الصارفة الى احدهما بمقتضى الحال .

وقد تدخل على بعض أسماء المكان تاء التأنيث كالمظنة والمزبلة والمقبرة والمشرفة ضما وفتحا في الاخيرين وهو ليس بقياس لان القياس فيهما ان يكون على مفعل بالفتح ، قال أبو سعيد : المقبرة: الموضع الذي يجمع فيه القبور ، ولو ارادوا موضع الفعل لقالوا ، مقبرة ـ بالفتح ـ واذا بني من اسماء الدواب للمكان فعلى « مفعلة » مثل مأسدة ومحياة للارض التي(٢٣) كثر فيها الاسد والحية، ومضبعة(٢٤) ومسبعة للارض التي كثر فيها الضبع والسبع .

واما الرباعي من اسماء الدواب فلا يمكن ان يبنى مثل هذا البناء لانه ان لم يحذف لم يجز ، وان حذف اختل بناء الرباعي . وطريقته ان يوصف المكان والزمان بكثرة تلك الحيوانات ليحصل المراد فيقال :ارض كثيرة(٢٥) الثعالب فيها ، وزمان فاشية العقارب فيه .

فصل

في اسم الآلة

قوله : « **وهو(٢٦) اسم مشتق من يفعل للآلة وصيغته مفعل ، ومن ثم قال الصرفيون . المفعول للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعلة للمرة(٢٧) والفعلة للحالة ، وكسرت(٢٨) الميم للفرق بينه وبين الموضع ، ويجيء على وزن(٢٩) مفعال كمقراض ومفتاح ، ويجيء مضموم العين والميم نحو : المسقط والمنخل ، قال سيبويه : هذان في(٣٠) عداد الاسماء يعني (ان) (٣١) المسقط والمنخل اسم**

(٢٢) أ : مجرح ـ تحريف .
(٢٣) ٢ : الذي .
(٢٤) ٢ : مضيعة ـ بالمثناة التحتانية .
(٢٥) ٢ : « كثير » باختلاس التاء .
(٢٦) ق : وهي ، وهو ايضا جائز .
(٢٧) في ق : والهمزة . تحريف .
(٢٨) ق : وكسرة .
(٢٩) بعده في ق : مفعلة ومفعال : مكسحة مقراض مفتاح .
(٣٠) ق : من عدد . تحريف وفي م جـ : من .
(٣١) زيادة من جـ .

لهذا الوعاء وليس بآلة وكذلك اخواته (كالمدهن والمدق) »(٣٢) .

اقول : لما فرغ عن بيان اسمي المكان والزمان شرع في بيان اسم الآلة ، وهي اسم مشتق من يفعل (٣٣) فقوله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل لغيره من المشتقات ، فلما قال للآلة، خرج عنه اسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان. وقوله « وصيغته » اي : صيغة اسم الآلة «مفعل» بكسر الميم وفتح العين ، فلاجل ذلك قال الصرفيون المفعل للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعلة للمرة، والفعلة للحالة بكسر الفاء وهي النوع .

وكسرت الميم في الآلة للفرق بينه وبين الموضع فان الميم مفتوحة في الموضع(٣٤) وقوله « ويجيء على وزن مفعال » اي : يجيء اسم الآلة على زنة مفعال كمفتاح . الحاصل في ذلك ان اوزان الآلة ثلاثة ابنية ، الاول : مفعل كمحلب ، والثاني : مفعال كمقراض ، والثالث : مفعلة كمكسحة . والاولان يشتركان في بناء المبالغة والآلة بخلاف الثالث وقوله « ويجيء مضموم العين والميم » اي : يجيء اسم الآلة مضموم العين والميم(٣٥) على خلاف القياس نحو : المسعط (٣٦) والمنخل والمدق ، والقياس ما ذكرناه ، ومن اجل ذلك قال سيبويه: ان المسعط اسم لهذا الوعاء الذي(٣٧) يحل فيه السعوط وهو دواء يصب في الانف وليس بآلة ، وكذلك اخواته اسماء الاوعية المخصوصة نحو:

---

(٣٢) ما بين القوسين ساقط من آ ، وبعده في م : والمكحلة والمحرضة .

(٣٣) قال السعد ١٣٣ « الآله ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الاثر اليه ، اي المفعول ، مثلا : المنحت : ما يعالج به النجار الخشب لوصول الاثر الى الخشب» وقال الزمخشري في المفصل ٦ ص ١١١ « وهو اسم ما يعالج به وينقل » .

(٣٤) روى ابن السكيت « مِطهَرة ومَطهَرة ، ومِرقاة ، ومَرقاة ، ومِسقاة ومَسقاة » كلها بالكسر والفتح، فمن كسرها شبهها بالالة التي يعمل بها ، ومن فتحها قال : هذا موضع يعمل فيه ، وقد عقب العلامة السعد على هذا الكلام بان قال « ان المرقاة والمسقاة والمطهرة لها اعتباران احدهما : انها أمكنة فان السلم مكان الرقي من حيث ان الراقي فيه ، والاخر : انها آلة لان السلم آلة الرقي ، فمن نظر الى الاول فتح الميم، ومن نظر الى الثاني كسرها فان المكسور والمفتوح انما يقالان لشيء واحد » أ . هـ شرح التصريف ص ١٣٤ .

(٣٥) هذه العبارة مكررة في الاصل .

(٣٦) آ : المسقط ــ بالقاف المثناة الفوقانية . تحريف .

(٣٧) آ : التي .

المنخل والمدهن والمدق والمحرضة(٣٨) ، وهي بضم الميم غريب حكاها الزمخشري رحمه الله ، والمشهور ــ هو الذي حكاه الجوهري ــ رحمه الله ــ بكسر الميم وهي اناء الحرض وهو الاشنان . قال ابن درستويه : « ولو كسرت هذه الاشياء على الاصل لجاز » .

فصل

قوله : « المرة من الفعل الثلاثي تجيء على زنة ــ فعلة ــ بفتح الفاء وسكون العين ، نحو: ضربت ضربة ، وقمت قومة »(٣٩) .

اقول : ومن الثلاثي المزيد فيه على مصدره المستعمل بزيادة الهاء كالاعطاءة(٤٠) والانطلاقة وغيرهما ، واذا كان الفعل ثلاثيا في مصدره تاء ، او غير الثلاثي مع التاء في مصدره ، فالمرة منهما على مصدرهما المستعمل مع توصيفهما بالواحدة نحو: رحمته رحمة واحدة ، ودحرجته دحرجة واحدة، ولا تجتلب تاء اخرى لئلا تجتمع تاءان .

واما قولهم اتيته اتيانه ولقيته لقاءة فشاذ(٤١) فان قيل ان التاء في دحرجة ورحمة كافية في الدلالة على الوحدة ولا حاجة الى الصفة ، قيل له : ان التاء في المصدر تدل على الوحدة على طريق الاحتمال ، واما على طريق الصفة فعلى القطع على ما تقتضيه الحال(٤٢) .

واما النوع (٤٣) فيجيء على زنة ــ فعلة نحو ــ حَسَنُ الطِّعمَةِ والجِلسَةِ .

---

(٣٨) رواها الزمخشري بالضم وانكرها ابن يعيش في شرحه للمفصل ، ورواها صاحب القاموس ، واللسان ــ بكسر الميم وفتح الراء ــ وهي وعاء الحرض وهو كقفل وعنق نبات يؤخذ ورقة رطبا ثم يحرق ويرش الماء على رماده ثم تغسل به الايدي والثياب ، وهو ما يعرف اليوم بالاشنان .

(٣٩) مثل للسالم بضربة ، ولغير السالم بقومة اي ضربا واحدا وقياما واحدا .

(٤٠) آ : الاعطاء ــ باختلاس التاء .

(٤١) والقياس اتية ولقية .

(٤٢) اذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دل على المرة بالوصف كدعوة واحدة ، واذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دل على الهيئة بالوصف او الاضافة نحو : نشدة بالغة .

(٤٣) المراد بالنوع الحالة التي كان عليها الفاعل ، كقولك: فلان حَسَنَ الركبة اذا كان ركوبه حسنا ، وكذلك « حسن الجلسة » اذا كانت حالته دائما كذلك .

الباب الثاني

ـ في المضاعف ـ

قوله : « ويقال له اصم(٤٤) لشــدته(٤٥) ولا يقال له صحيح لصيرورة(٤٦) احَد حرفيه(٤٧) حرف علة(٤٨) في نحو تقضى البــازي . وهــو(٤٩) يجيء على(٥٠) ثلاثة ابواب نحو : سر يسر ، وفر يفر ، وعضَ يعضَ ، ولا يجيــيء من (٥١) فعــل يفعــل الا قليل(٥٢) نحو : حب فهو حبيب(٥٣) ولب فهــو لبيب » .

اقول : لما وقع فراغه عن بيان باب الصحيح باقسامه واحكامه شرع في بيان باب المضاعــف، وانما ذكره عند باب الصحيح لان في باب المضاعف جهتين ، جهــة الصحة وجهــة الســقم ، والاول اغلب على الثاني فلذلك قدم على الباقية ، والمضاعف، اسم مفعول من ضاعف يضاعف ، وهو من حيــث اللغة الشيء المضعف(٥٤) ، ومن حيث الاصطــلاح عبارة عن اجتماع حرفين من جنس واحــد ، مثل : سر يسر الى اخره . ويقال له اصم لشدته ، وللاصم معنيان ، احدهما : عدم الســماع ، واشتقاقه من الصمم وهو وقر في الاذن يقال : فلان اصم اذا لم يسمع الصوت الخفيّ(٥٥) .

والثاني : الشدة يقال للصخرة الشديــدة صماء .

وقوله « ولا يقال له » اي : للمضاعف صحيح لصيرورة احد حرفيه حرف علة في نحــو تقضى البازي ، فان اصله : تقضض فقلب احــد حرفي

(٤٤) ق : الاصــم .
(٤٥) وذلك لتحقق الشدة فيه بواسطة الادغام .
(٤٦) م : لصرورة
(٤٧) ق : حرفين .
(٤٨) م : العلــة .
(٤٩) « هو » ساقطة من م .
(٥٠) ق : مــن .
(٥١) بعده في ق ، م : « باب » .
(٥٢) ق : قليلا .
(٥٣) في م بعده : « اصله حــبيب بدليل مجيء فاعله علــى ورن فعيل نحو : حبيب » .
(٥٤) آ : المصــف .
(٥٥) وكان أهل الجاهلية يسمون رجبا بشهر الله الاصــم ، قال الخليل : وانما سمي بذلك لانه لا يسمع فيــه صوت مستغيث لانه من الاشهر الحرم ولا يسمع فيــه ايضا حركة قتال ولا قعقعة سلاح .

التضعيف الى الياء نظرا الى اجتماع المتجانســين وعدم الادغام وتمامه :

ابحر خربان فضــاء فانكــدر
تقضي البازي اذا البازي كسر(٥٦)

قوله « خربان » : جمع خَرَب بفتح الخــاء المعجمة وفتح الراء المهملة وهو ذكر البازي . وقوله « تقضّ » اي : سقط يقال : تقــض وانقض اذا نزل بسرعة . وقوله « كسر » من كَسَرَ الطائــر جناحيه ، اذا جمعها وانقضّ للوقوع وقوله « وهو اي المضاعف يجيء من ثلاثة ابواب » وهي الدعائم الاول : فَعَلَ يَفْعَلُ ـ بفتح العــين في الماضي وضمها في الغابر ـ كسر يسر . والثاني : فعــل يفعل ـ بالفتح في الماضي والكسر في الغابر ـ كفر يفر . والثالث : فعل يفعل ـ بكسر في المــاضي والفتح في الغابر ـ كعض يعض .

فالحاصل في ذلك ان المضاعف لا يجيء الا من دعائم الابواب كسر يسر ، اصلهما : سرر يسرر فادغمت الراء في الراء لموجب الادغام وفــر يفر اصلهما فرر يفرر فادغمت كذلك . وعض يعض اصلهما : عضض يعضض فادغمت الضاد في الضاد لمقتضى الادغام .

ولا يجيء من باب فعل يفعل(٥٧) ـ بالفتــح فيهما لثقله بحرف الحلق فيه ، ولا من باب فعــل يفعل(٥٨) ـ بالكسر فيهما ـ لوجهين ، احدهما : الالتباس والثاني : مخالفة القياس .

ولا من باب فعل يفعل(٥٩) ـ بالضم فيهما ـ لثقله او لمخالفته القياس لكنه جاء قليلا نحو حــب فهو حبيب ، ولب فهو لبيب ، من حبب يحبب ولبب يلبب ـ بالضم فيهن ـ يدل عليه قــوله : « فهو حبيب ولبيب » لانه فعيل وهــو يجيء غالبا من فعل يفعل ـ بالضم فيهما ، وكذلــك شد الشيء فهو شديد والاصل : شدد(٦٠) بضــم العين ـ وقال بعضهم شد الشيء غير مستعمل وان كان صيغة شديد يقتضيه كما ان قولهم فقــير

(٥٦) قائله العجاج يمدح عمر بن عبيدالله بن عمر القرشي حين ارسله عبدالملك لقتال ابي فديــك المرودي في ارجوزة طويلة اراد تقضض لكنه ادغم . وروى العيني صدره : اذا الكرام ابتدروا الباع بدر . حاشــية الصبان حـ ٤ ص ٢٣٦
(٥٧) هو باب « فتح »
(٥٨) هو باب « حسب » .
(٥٩) هو باب « كرم » .
(٦٠) قال ابن هشام هو « بالفتح » .

يقتضي ان يكون من فقر بالضم ـ ولكنهم استغنوا عنهما باشتد(٦١) وافتقر(٦٢) .

قوله : « واذا اجتمع فيه حرفان من جنس واحد او متقاربان(٦٣) في المخرج يدغم (الاول)(٦٤) في الثاني(٦٥) لثقل المكرر نحو مد الى اخره ،ونحو اخرج شطاه ، وقالت طائفة : الادغام اللباث(٦٦) الحرفين ، كذا نقل عن جارالله العلامة(٦٧) وقيل: اسكان الاول وادراجه في الثاني . المدغم والمدغم فيه حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة(٦٨) كالرحمن » .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات لان باب المضاعف محلها لان المضاعف هو المدغم . واعلم انه اذا اجتمع حرفان من جنس واحد او متقارب في المخرج ، يدغم الاول في الثاني لثقل المكرر وذلك لانه ثقل عليه التقاء المتجانسين لما فيه من العود الى حرف بعد النطق به ، وشبهه الخليل بوطي المقيد فان المقيد يمنع من توسع الخطو فيصير كأنه يعيد قدمه الى موضعها الذي نقلها منه وذلك مما يشق على النفس ، وشبهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في حيز واحد ، وبعضهم باعادة الحديث مرتين فكل ذلك مستكره فلذلك صارت الحروف المتباعدة في المخرج احسن في التاليف مما تدانت مخارجه الا ترى ثقل قول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر(٦٩)

فلما ثقل عليهم تكرار المثلين والمتقاربين حاولوا الخفة بأن يدغموا احدهما في الاخر حتى يرتفع اللسان عن مخرج هذين اللفظين ارتفاعة واحدة ليخفف في اللفظ ، وقوله : « نحو مدّ » اشارة الى اجتماع الحرفين المتجانسين ، وذلك لان اصله مَدَدَ ـ فادغمت الدال في الدال فصار مدّ ، وكذلك بعض تصرفاته نحو : مد امد وامدت مدتا .

وقوله : « نحو : اخرج شطاه » « وقالت طائفة » اشارة الى اجتماع الحرفين المتقاربين في المخرج وذلك لان الجيم قريب من الشين والتاء من الطاء لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى . وقوله « الادغام الباث حرف » اشارة الى معنى الادغام، وللادغام معنيان ، لغويّ : وهو ادخال الشيء في الشيء يقال: ادغمت الثياب في الوعاء اذا ادخلتها(٧٠) فيه(٧١) .

واصطلاحي وهو ما ذكره المصنف . وقيل: الادغام اسكان الحرف الاول وادراجه في الحرف الثاني ، وقال ابن الحاجب : الادغام ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل . ثم المدغم والمدغم فيه(٧٢) حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة لان الحرف المدرج لا يظهر فيها ، وتمثيله بالرحمن ليس بشيء والجيد أن تقول : لدّ(٧٣) لان المدغم انما يكتب بحرف واحد اذا كان من كلمة واحدة واما اذا كان من كلمتين يكتب بحرفين(٧٤) .

---

(٦١) آ : اشد والصواب ما اثبته ، راجع الشافية جـ١ ص ٧٨ .

(٦٢) كذلك جاء قولهم : فكك ـ بضم العين ـ اذا صار ذا فكة وعززت الناقة اي ضاق مجرى لبنها .

(٦٣) آ : متقارب . تخريب .

(٦٤) الزيادة من الهامش .

(٦٥) م : الثانية .

(٦٦) في م : « الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث حرفين كذا نقل .. الخ » .

(٦٧) آ : رحمه الله ، والتصويب من حـ ، م ، ق .

(٦٨) بعده في ق : كذا حرفان فيهما معا كالرحمن .

(٦٩) من خرافات العرب انها تنسب هذا البيت الى الجن، وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت .
القفر : الخالي من الماء والكلاء ، وقبر : اسم ليس مؤخر ، وقرب : خبرها مقدم ، وقيل ان هذا البيت لا يمكن انشاده ثلاث مرات متوالية الا ويغلط المنشد فيه لقرب مخارج الحروف ، ولما كان كذلك صدق من لا علم له انه للجن .
ومن الابيات الثقيلة قول الاعشى :ـ

وقد اروح الى الحانات يتبعني
شاوٍ مشلٌ شلولٌ شلشلٌ شولُ

وقول مسلم بن الوليد :

سلت وسلت ثم سل سليلها
فأتى سليل سليلها مسلولا

وقول المتنبي :

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا
قلاقل هم كلهن قلاقل

وقول الاخر :

وازور من كان له زائرا
وعاف عافي العرف عرفانه

(٧٠) آ : اخلتها . تحريف .

(٧١) ؟ : فيها .

(٧٢) الحرف الاول هو المدغم والثاني هو المدغم فيه .

(٧٣) لده اي خصمه فهو لاد ولدود ـ بالفتح .

قوله : « واجتماع الحرفين على ثلاثة اضرب، الاول : ان يكونا متحركين(٧٥) يجب فيه الادغام الا في الالحاقيات نحو : قردد حتى لا يبطل الالحاق، والاوزان التي تلزم الالباس نحو : صكك وسرر وجدد وطلل حتى لا يلتبس بصك وسر وجد وطل ، ولا يلتبس في مثل رد وفر وعض(٧٦) ويعلم من يرد ان أصله ردد لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل(٧٧) وعض يعض ايضا يعلم من يعض لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل(٧٨) ولا يدغم حيي(٧٩) في بعض اللغات(٨٠) حتى لا يقع الضمّ على الياء(٨١) في يحيى(٨٢) وقيل الياء الاخيرة غير لازمة لانه يسقط(٨٣) وقيل نحو حيو وتقلب تارة نحو يحيى »(٨٤) .

اقول : هذا شروع في بيان كمية الادغام فاعلم ان اجتماع الحرفين في كلمة لا يخلو من ثلاثة اضرب ، الاول : ان يكونا متحركين اي : يكون الحرفان المجتمعان متحركين فيجب فيه الادغام فينشأ من هذا ايضا كون الادغام بطريق الوجوب تارة وبطريق الجواز طورا وبطريق الامتناع اخرى.

اما بطريق الوجوب فما ذكرناه وهو ان يكون الحرفان المجتمعان متحركين نحو : مد وعد واعتد وانقد ، اصلها : مدد وعدد واعتدد وانقدد ، فادغمت الدال في الدال في كلها لوجود العلة ، واما بطريق الجواز والامتناع فسيأتيان بتوفيق الله تعالى .

وقوله « الا في الالحاقيات » اي : لا يجوز الادغام في الالحاقيات وان اجتمع فيها حرفان متحركان من جنس واحد نحو : قردد فانه ملحق. بجعفر كيلا يبطل معنى الالحاق بالادغام . والقردد: هو الارض المرتفعة(٨٥) ، ولا في الاوزان التي يلزم الالباس من ادغامها نحو : صكك وسرر وجدد وطلل ، لانه بتقدير الادغام يلتبس بناؤها ببناء اخر ، لان لفظ صكك الذي من تصكك ركبتا الرجل ، اذا ادغم التبس بصك الذي هو السجل، ولو ادغم سرر الذي هو جمع سرير التبس بالسر الذي تقطعه القابلة ، فان ما تقطعه القابلة يسمى سرا ـ بضم السين ـ وما بقي من موضع القطع سمي سرة .

(٧٤) الادغام ـ بسكون الدال ـ هو افعال ـ من مصطلحات الكوفيين ، والادغام بتشديد الدال ـ افتعال من عبارات البصريين .

(٧٥) ق : « ان يكون متحركين في الكلمة » .

(٧٦) في م ، ق : « لان رد يعلم من يرد ، وفر ايضا يعلم من يفر ان اصله فرر ..... » .

(٧٧) في م : فعل يفعل من باب شرب .

(٧٨) « من فعل يفعل » ساقط في ق .

(٧٩) م : « حتى » بالتاء المثناة الفوقانية .

(٨٠) م : اللغة .

(٨١) ق : الياء الضعيفة » ، م : « الياء الضعيف » .

(٨٢) ق : « يجيء » تحريف وقد سقطت من م .

(٨٣) ق : « لانها ساقطة » .

(٨٤) م : « يحيا » ، ق : « يجيء » .

وكذلك لو ادغم جدد الذي هو الارض الصلبة التبس بالجد ـ بفتح الجيم ـ بمعنى العظمة او بمعنى الاب ، والجد ـ بكسر الجيم ـ بمعنى الاجتهاد . وكذلك لو ادغم (طَلَلَ)(٨٦) الذي هو اثر الدار الخربة التبس بالطلّ الذي هو المطر الصغير القطر ولا يكون هذا الالتباس في الفعل لان الفعل المدغم يظهر(٨٧) اصله عند التصريف مثل ردّ يعلم من يرُد ان اصله رَدَدَ لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل ـ بالضم فيهما . وكذلك فر يعلم من يفر اصله فرر لان المضاعف لا يجيء من فَعِلَ يَفْعِلُ بالكسر فيهما ، وكذلك عض يعلم من يعض ان اصله عضض لان المضاعف لايجيء من فَعَل يفعَل ـ بالفتح فيهما ـ يفهم بالتأمل .

وقوله « لا يدغم حيي »(٨٨) اعلم ان فيه مذهبين ، الاول : منع الادغام وان اجتمع فيه حرفان متماثلان حتما لا يقع الضم على الباء في مستقبله . والثاني : ادغام العين في اللام لموجب الادغام ، فتقول على الاول : حيي حييا حيواواصله حييوا نقلت ضمة الياء التي هي لام الفعل الى غير الفعل ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمع فبقي حيوا مثل خشوا ، وفي التأنيث حييت حيينا حيِيْنَ بسكون الياء الثانية . وعلى الثاني وهو الاصح : حيّ حيّا حيّوا حيّت حيتا حيينَ ولا يجوز الادغام من هنا الى اخره لان الياء الثانية ساكنة وبعدما ادغمت العين في اللام جاز ان تترك فتحة فاء الفعل على حالها ، وجاز ان تنقل كسرة العين الى الفاء فيقال : حيّ .

(٨٥) ومن الظهر اعلاه ، ومن الشتاء شدته ، ويقال : جاء بالحديث على قردده اي وجهه . قال الشاعر :

متى ما تزرنا اخر الدهر تلقنا
بقرقرة ملساء ليست بقردد

(٨٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٨٧) في الاصل : « يد طهر » تحريف .

(٨٨) آ : « حين » .

قوله : « **الثاني(٨٩) ان يكون الاول ساكنا يجب فيه الادغام ضرورة(٩٠) نحو مدّ وهو على وزن فعل . الثالث : ان يكون الثاني ساكنا فالادغام فيه ممتنع(٩١) لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني وقيل : لابد من تسكين الاول فيجمتع ساكنان(٩٢) فتفر من ورطة وتقع في الاخرى(٩٣) ، وقيل : لوجود الخفة بالساكن مع عدم شرط الادغام ، ولكن جوزوا الحذف في بعض المواضع نظرا الى اجتماع المتجانسين نحو : ظلت كما جوزوا القلب في نحو: تقضى البازي** » .

اقول : الضرب الثاني ان يكون الحرف الاول ساكنا فيجب الادغام فيه ضرورة نحو : مد مصدرا فان اصله : مدد على زنة ــ فعل ــ فادغمت الدال في الدال . وقوله « والثالث » : (اي الضرب الثالث)(٩٤) ان يكون الحرف الثاني ساكنا فالادغام فيه ممتنع لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني فالشرط منتف وكذا المشروط ، مثاله : مددن مددت مددنا مددتم مددت مددتما مددتن مددت مددنا ويمدون .

والورطة : هي المشقة والزحمة . وقوله « نحو ظلت » اصله : ظللت حذفت احدى اللامين تخفيفا كأحَسَنتُ(٩٥) في احسست ومست(٩٦) في مسستُ ويجوز في فاء الاول والثالث الكسر والفتح.

وقوله : « كما جوزوا القلب » اي : قلب الحرف حرفا اخر في نحو : تقضي البازي اذ(٩٧) اصله : تقضض فقلبوا أحد حرفي التضعيف الفا نظرا الى اجتماع المتجانسين مع عدم امكان الادغام.

فان قيل : لِمَ لا يتحرك الساكن للادغام في نحو ظللت ومسست ؟ قيل له : لا يجوز تحريكه لاتصال الضمير به لان ما قبل الضمير يكون ساكنا ابدا فحذفت الاولى منهما وهي الحرف المتحركة على غير قياس . فان قيل : لم حذفت المتحركة؟ قيل له : لانه لو حذفت الساكنة لاحتيج الى تسكين الاول لاجل الضمير فيكثر التغيير .

قوله : « **وعليه قراءة من قرا : « وقرن في بيوتكن » من القرار اصله اقررن فحذفت(٩٨) الراء الاولى(٩٩) فنقلت(١٠٠) حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها فصار قرن ، وقيل من وَقَرَ يَقِرُ وقاراً ، فاذا(١٠١) قرىء قرن(١٠٢) يكون من قرّ(١٠٣) بالمكان بفتح القاف وهو(١٠٤) لغة من اقرّ فيكون اصله اقررن فنقلت(١٠٥) فتحة الراءِ الى القاف**»(١٠٦) .

اقول : اي : على الحذف قراءة من قرا وقِرْنَ ــ بكسر القاف ــ فاصله اقررن فحذفت الراء الاولى وقيل الثانية وقيل يجوز الامران والاول اصح فلما حذفت نقلت حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها لانه انما اتي بها لتعذر الابتداء بالساكن فلما حرك القاف استغني عنها فصار قرن على زنة فلن(١٠٧) أو « فعن » على الاختلاف السابق .

---

(٨٩) م ، ق : « والثاني » .

(٩٠) آ : « صورة » .

(٩١) حـ : يمنع .

(٩٢) ق ، حـ : « الساكنان » .

(٩٣) م « اخرى » . وفي ق : « في ورطة اخرى » .

(٩٤) الزيادة من الهامش .

(٩٥) نقلت فتحة السين الى الحاء وحذفت احدى السينين، قال ابو زبيد :

خلا ان العتاق من المطايا
احسن به فهن اليه شوس

(٩٦) قال في الصحاح « مست الشيء ــ بالكسر ــ امسه ــ بالفتح مسا نهذه بالضم وامسه بالكسر ، قال الشاعر :

مسنا السماء فنلناها ودام لنا
حتى ارى احدا يمشي وثهلانا

(٩٧) آ : اذا وهو تحريف .

(٩٨) م : « نحذف » .

(٩٩) ق : « الاول » .

(١٠٠) م : « فنقل » .

(١٠١) م : « واذا » .

(١٠٢) بعده في م : « بفتح القاف » .

(١٠٣) م ، ق : اقر .

(١٠٤) ق : « وهي » .

(١٠٥) ق : « نتقل » .

(١٠٦) بعده في م ، ق : (فصار قرن) . وقال ابو البقاء العكبري عند كلامه على الآية ٣٣ من سورة الاحزاب: « يقرا بكسر القاف وفيه وجهان ، احدهما هو من وقر يقر اذا ثبت ، ومنه الوقار والفاء محذوفة . والثاني : هو من قر يقر ، ولكن حذفت احدى الراءين كما حذفت احدى اللامين في « ظلت فرارا من التكرير ، ويقرأ بالفتح وهو من قر لا غير ، وحذفت احدى الراءين وانما فتحت القاف على لغة في قررت اقر في المكان » . أ هـ . املاء ما من به الرحمن في وجوه الاعراب والقراآت في جميع القرآن ص ١٩٢ جـ ٢ .

(١٠٧) في الاصل : « قلن » بالقاف المثناة الفوقانية وهو تحريف .

وقوله « وقيل من وقر يقر » اي : اصل قرن من وقر يقر وقارا فيكون على هذا امراً من يقر فلما حذف حرف المضارعة ابتدىء بما بعده فصار : قر قرا قروا قرى قرا قرن على زنة علن ، اصله : او قرن كعدن اصله : او عدن فحذفت الواو تخفيفا لئلا تثقل على اللسان فاستغني عن الهمزة بحركة القاف .

وقوله « فاذا قرى قرن » اي : اذا قرىء بفتح القاف يكون اصله من اقرّ بالمكان ـ بفتح القاف ـ ، واشار به الى ان يكون من باب علم يعلم وهو الباب الثالث للثلاثي المجرد . واشار بقوله « وهو لغة في اقرّ » الى انه يجيء من باب ضرب يضرب ايضا وهو الباب(١٠٨) الثاني للثلاثي المجرد فحينئذ يكون اصل قَرْنَ بفتح القاف اقْرَرْنَ ـ بفتح الراء الاولى ـ لانه من باب علم يعلم كما ذكرنا فنقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت لالتقاء الساكنين واستغني عن الهمزة ايضا لحركة القاف فحذفت فصار قَرْنَ على زنة فَلْنَ او فَعْنَ على ما مرّ .

واعلم ان الحاصل في هذا ان قِرْنَ عند القراءة بكسر القاف يحتمل وجهين ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب ضرب يضرب والامر منه قر قرا قروا قرى قرا اقررن على زنة افعلن بكسر العين فاعِلْنَ مثل ما ذكرنا فيما مضى عن قريب فصار قِرْنَ .

والثاني : ان يكون من وقر يقر من باب وعد يعد والامر قر كعد كما ذكرنا عن قريب .

واما عند القراءة بفتح القاف فيحتمل وجهين ايضا ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب علم يعلم والامر منه قر الى قولك اقررن بفتح الراء، ثم نقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت الراء لالتقاء الساكنين فصار اقرن ـ بكسر الهمزة وفتح القاف ـ فحذفت الهمزة لحصول الاستغناء عنها فصار قرن بالفتح على زنة فلن كما تقول : ظلن بالفتح في ظَلَلْنَ .

الوجه الثاني : هو ما ذكره ابو الفتح الهمذاني في كتاب التبيان وهو ان يكون اصله من قار يقار اذا اجتمع ومنه القارةُ لاجتماعها كذا نقل عن الزمخشري وسكت على هذا المقدار . قلت

(١٠٨) في الاصل : « الباب » . تحريف .
(١٠٩) في الاصل : ظل . وهو تحريف .

فعلى هذا يكون الامر من تقار : قار فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار قَرْ على زنة ـ قَلْ ـ بالفتح تقول منه : قر قرا قرى قرن فافهم فان هذا هو التحقيق في هذا الموضع .

قوله : « **هذا اذا كان سكونه لازما ، واذا كان(١١٠) عارضا يجوز الادغام وعدمه نحو : امدُدْ(١١١) ومد بفتح الدال للخفة ومد بالكسر(١١٢) لان الكسر اصل في تحريك الساكن(١١٣) ومد بالضم(١١٤) للاتباع ، ومن ثم لا يجوز قر لعدم الاتباع ولا يجوز الادغام في امددن(١١٥) لان سكون الثاني لازم (وتقول)(١١٦) بالنون الثقيلة مدن مدان(١١٧) مدن ، مدن مدان امددنان وبالنون الخفيفة مُدَنْ مُدَنْ مُدِنْ . اسم الفاعل : مادّ(١١٨) والمفعول ممدود واسماء(١١٩) . المكان والزمان : ممد واسم الآلة ممد والمجهول مد يمد** » .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الجائزة والممتنعة وقد علم من قبل ان الادغام على ثلاثة انواع : واجب وجائز وممتنع ، فلما فرغ عن بيان الواجب وعن بيان بعض الممتنع شرع في بيان الجائز وبعض الممتنع ، وقوله « وهذا اذا كان سكونه لازما » اشارة الى ما ذكر في نحو ظللت ومسست، واما اذا كان السكون عارضا يجوز الادغام وعدمه اي فكه نحو : امْدُدْ ومُدّ لان سكون الثاني في امْدُدْ عارض للجزم عند الكوفيين(١٢٠) وللبناء عند البصريين فيجوز الادغام فيه مع الحركات الثلاث، وفكه والدليل ما ذكر ، المصنف رحمة الله عليه .

وقوله « ومن ثم لا يجوز فر » اي : لكون الضم في مُدّ للاتباع لا يجوز الضم في فر لعدم الاتباع فتعين فيه الادغام بالفتح للخفة والكسر

(١١٠) ساقطة من ق .
(١١١) في الاصل : « امدده » .
(١١٢) « للخفة ومد بالكسر » ساقط من م .
(١١٣) ق : « السكون » .
(١١٤) ساقط في م .
(١١٥) ق : « امدد » .
(١١٦) الزيادة من ق ، هـ .
(١١٧) في ق ، مكررة مرتين .
(١١٨) بعده في م ، ق : مادان مادون مادة مادتان مادات وموادّ .
(١١٩) م : « اسم » .
(١٢٠) لان الامر عندهم معرب واصله باللام .

لاصالته في تحريك السكون ، والفك لعروض سكونه، وكذلك لم يفر ولم يمد ولم يعض ولم يرد ولم يقشعر ولم يحمر ولم يحمار . يجوز الحركات الثلاث في لم يمد ولم يرد ،والفتح والكسر في البواقي والفك في الكل ، تقول : لم يفررْ ولم يردد ولم يقشعرر ولم يحمرر ولم يحمارر ولا يجوز الادغام في امددن لان السكون فيه لازم وذلك لاجل الضمير وكذلك يمدُدْن ومدَدْن ومدَدْتَ ومدَدْتها ومدَدْتم الى اخره . وقوله « واسم الفاعل » اي : اسم الفاعل من مد ماد اصله مادد سكنت الدال الاولى وادغمت في الثانية ، وكذلك مادان مادون مادة مادتان ما دات ومواد، والجمع المكسر مددة على زنة فعلة كفسقة جمع فاسق وفجرة جمع فاجر وكفرة جمع كافر وبررة جمع بار . ولا يجوز الادغام فيها للالتباس ، واما مواد فجمع تكسير ايضا غير منصرف لايدخله التنوين ، واسم المفعول ممدود كمنصور بغير ادغام لان شرط الادغام معدوم للفصل بين الحرفين المتماثلين بلين ، وكذلك ممدودان ممدودين ممدودة ممدودتان ممدودات ، واسم الزمان والمكان مَمَدّ اصله : ممدد على زنة مفعل فادغمت الدال في الدال لوجود شرطه وعدم المانع . واسم الآلة ممد اصله : ممدد(١٢١) على زنة مفعل كمحلب فادغمت كذلك ، والمجهول للماضي مُدّ اصله مدد فادغمت الدال في الدال ، والمضارع يَمدّ اصله يَمْدُدُ فادغمت كذلك فقس البواقي عليها .

قوله : « **يجوز(١٢٢) الادغام اذا وقع قبل تاء الافتعال حرف(١٢٣) من حروف « التشدذر سثص ضطظوى » نحو اتخذ وهو شاذ ونحو اتجر ونحو اثار ويجوز فيه(١٢٤) اثار التاء لان التاء والثاء من المهموسة وحروفها « ستشحثك خصفة » فيكونان من جنس واحد نظرا(١٢٥) الى المهموسية فيجوز لك الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء ونحو ادّان لا يجوز فيه غير ادغام التاء(١٢٦) في الدال لانه اذا جعلت التاء دالا(١٢٧) لبعده من الدال في المهموسية ولقرب الدال من التاء في المخرج ، يلزم حينئذ حرفان من جنس واحد فيدغم ، ونحو: اذكر يجوز فيه ادكر واذّدكر(١٢٨) لان الذال والدال(١٢٩) من المجهورة(١٣٠) فجعل التا ءدالا كما في ادان فيجوز لك الادغام نظرا الى اتحادهما في المجهورية بجعل الدال ذالا والذال دالا (والبيان، نظرا الى عدم اتحادهما في الذات)(١٣١)** .

ونحو ازان مثل ادكر ولكن لا يجوز فيه الادغام بجعل الزاي(١٣٢) دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت فيصير حينئذ كوضع القصعة الكبيرة في الصغيرة او لانه(١٣٣) يوازي بادان ونحو اسمع(١٣٤) يجوز فيه الادغام لان السين والتاء من المهموسة ولا يجوز فيها الادغام بجعل السين تاء لعظم السين في امتداد الصوت ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات ونحو اشبه مثل اسمع(١٣٥) ونحو اصبر يجوز فيه اصطبر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها صضططظ خغق « الاربعة الاولى مستعلية مطبقة والثلاثة الاخيرة مستعلية فقط والتاء(١٣٦) من المنخفضة فجعل التاء طاء لمباعدة بينهما وقرب التاء من الطاء في المخرج فصار اصطبر كما في ست اصله : سدس فجعل السين والدال تاء لقرب السين من التاء في المهموسية ، والتاء من الدال في المخرج ثم ادغم فصار « ست(١٣٧) ثم يجوز لك(١٣٨) الادغام بجعل الطاء صادا نظرا (الى)(١٣٩) اتحادهما في الاستعلائية نحو اصبر ولا يجوز لك الادغام بجعل الصاد طاء لعظم الصاد في امتداد الصوت(١٤٠) اعني لا يقال اطبر ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات » .

---

(١٢١) آ : ممد ـ باختلاس الدال الثانية ، والصواب ما اثبته .
(١٢٢) ق : « ويجوز » .
(١٢٣) « حرف » ساقط من م ، ق .
(١٢٤) « فيه » ساقطة من ق .
(١٢٥) ق : « نظر » .
(١٢٦) « الادال » في ق وهو تحريف .
(١٢٧) ق : « الا » .
(١٢٨) في الاصل « اد ذكر » .
(١٢٩) م « لان الدال » .
(١٣٠) ق : « المجهورية » .
(١٣١) الزيادة من م .
(١٣٢) م ، ق : الراء .
(١٣٣) م : « لان » .
(١٣٤) م : « استمع » .
(١٣٥) ق : « السمع » .
(١٣٦) ق : « الطاء » .
(١٣٧) م : « ستا » .
(١٣٨) م : « يجوز فيه لك » .
(١٣٩) الزيادة من ق .
(١٤٠) « في امتداد الصوت » الساقط من م ، ق .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الواقعة في باب الافتعال قبل تائها(١٤١) ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة صفات الحروف ، ووقوعها موقوف على وقوع حرف من حروف « اتشدذرز سشص ضطظوى » .

فاما صفات الحروف فتجيء بتمامهـا ان شاء الله تعالى . واما الحروف الواقعة قبل تاء الافتعال فاربعة عشر حرفا .

الاول : الالف نحو : اتخذ اصله أخذ فقلت الى باب الافتعال فصار اتخذ(١٤٢) فقلبت الهمزة تاء فأدغمت التاء في التاء فصار اتخذ وهو شاذ .

الثاني : التاء نحو اتجر اصله : تجر فنقلت الى باب الافتعال فصار اتتجر فادغمت التاء في التاء فصار اتجر .

الثالثة الثاء نحو : اثار اصله ثار فنقلت الى باب الافتعال فصار اثتار فقلبت الثاء المثلثة تاء مثناة من فوق فصار اتار بالتاء المشددة ويجوز فيه اثار يعني تقلب التاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين تاء وادغام التاء في الثاء لانهما من الحروف المهموسة .

وقوله « وحروفها » اي : حروف المهموسة « ستشحثك(١٤٣) خصفة » خصفة . الخصفة : اسم امراة . والشحث: الالحاح في السؤال فيجيء بيانها ان شاء الله تعالى بتوفيقه وعونه .

وقوله « فيكونان » اي : التاء والثاء من جنس واحد نظرا الى المهموسة ، فاذا كان كذلك يجوز لك الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء . ومعنى اثار : ادرك الثأر وهو ان يقتص من قاتل او غيره من الاقارب . وقال الجاربردي: اذا كان فاء افتعل ثاء يجوز البيان لاختلاف الحرفين فتقول في افتعل من الثرد : اثترد يثترد فهو مثترد ويجوز الادغام نحو : اثرد ويثرد فهو مثرد وهو احسن لتقاربهما في المخرج مع انهما مهموستان وكذلك اثار يجوز فيه البيان ، واوجب(١٤٤) الزمخشري رحمه الله الادغام وقد نص سيبويه على جواز البيان ، وانما يلزم الادغام اذا كان الاول ساكنا في المثلين وههنا ليس بمثلين .

الرابع : الدال نحو : ادان اصلـه : دان فنقلت الى باب الافتعال فصارت ادتان ثم قلبت التاء دالا ثم ادغمت الدال في الدال فصار ادان ومعناه استقرض .

وقوله « لا يجوز فيه » اي : في ادان غير ادغام الدال في الدال ولا يقال : اتان وذلك(١٤٥) لبعده اي لبعد التاء من الدال في المهموسة لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة ، ولكن الدال قريب من التاء في المخرج فيكون الحرفان من جنس واحد فتدغم لذلك . الحاصل في ذلك ان التاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين تدغم في(١٤٦) الثاء المنقوطة بثلاث نقط وبالعكس نحو اتار واثار ، والدال تدغم في الدال بعد انقلابها عن التاء ولا يدغم الدال في التاء فيقال اتان لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة والاعتبار لجانب المجهورة لقوتها .

الخامس : الذال : نحو : اذكر اصله : ذكر بالذال المنقوطة فنقلت الى باب الافتعال فصارت اذتكر فقلبت التاء دالا مهملة كما في ادان فصارت اذدكر ثم قلبت الذال المنقوطة دالا مهملة(١٤٧) فصارت ادّكر .

وقوله « يجوز فيه ادكر واذدكر » اي : يجوز في ادكر : اذكر(١٤٨) بان تقلب الدال المهملة ذالا منقوطة وتدغم احداهما في الاخرى فيقال اذكر ، ويجوز ايضا اذدكر بالتصريح يعني لا تقلب الذال المنقوطة دالا مهملة ولا بالعكس وهو معنى قوله « والبيان » اي ويجوز البيان نظرا الى عدم اتحادهما ، اي اتحاد الدال والذال في الذات وان كانتا متجانستين من حيث الصفة وهي المجهورية.

السادس : الزاي نحو : ازان اصله : زان فنقلت الى باب الافتعال فصارت ازتان ثم قلبت التاء زاء ثم ادغمت الزاء في الزاء فصار ازان اي: صار مرئيا ولا يجوز الادغام بجعل الزاي دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت لان الزاي من حروف الصفير ويمتد الصوت به(١٤٩) بخلاف الدال ، فيصير حينئذ اي وقت جواز الادغام بجعل الزاي ذالا كوضع القصعة الكبيرة في القصعة

---

(١٤١) ٢ : « بابها » .

(١٤٢) ٢ : « اتخذ » باسقاط الهمزة الثانية وهو تحريف.

(١٤٣) في : وردت بزيادة تاء ثانية بعد الشين ، وهو من عمل الناسخ .

(١٤٤) ٢ : « وواجب »

(١٤٥) بعده في الاصل « لانه اذا جعلت التاء دالا » وهي مقحمة لم افق على وجه لها .

(١٤٦) « في » مكررة في الاصل .

(١٤٧) ٢ : في « الدال المهملة » .

(١٤٨) في الاصل « ادكر » بالدال المهملة والصواب ما اثبته وهو ظاهر كلام الشارح .

(١٤٩) ٢ : « انه » بالنون وهو تحريف .

الصغيرة ، وهذه كناية عن التوغل في الاحالة والخروج عن الحدّ .

السابع : السين نحو : استمع يجوز فيه الادغام بجعل التاء سينا لان السين والتاء من الحروف المهموسة فيكون بعد القلب اسمع ، ولا يجوز الادغام بجعل (السين)(١٥٠) تاء لعظم السين في امتداد الصوت لانه من حروف الصفير فلا يقال : اتمع لئلا يذهب صفير السين ، ويجوز البيان اي التصريح لعدم الجنسية في الذات وان كانتا متجانستين(١٥١) من حيث الصفة ، وقرىء على اللغة الاولى (ومنهم من يستمع اليك)(١٥٢) .

الثامن : الشين نحو : اشبه اصله : شبه فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اشتبه ثم قلبت التاء شينا ثم ادغم الشين في الشين فصار اشبه وهو مثل اسمع في الادغام والبيان وعدم ادغام الشين في التاء حتى لا يقال اتّبه فلذلك قال : اشبه مثل اسّمع .

التاسع : الصاد نحو : اصبر(١٥٣) اصله : صبر فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اصتبر ثم قلبت التاء طاء فصار اصطبر ثم قلبت الطاء صادا ثم ادغم الصاد في الصاد فصار : اصبر ويجوز ان يجعل الطاء على حاله نحو : اصطبر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها ضظطص خغق ، الاربعة الاولى اي : الصاد والظاء والطاء والضاد مستعلية مطبقة ، والثلاثة الاخيرة مستعلية غير مطبقة وهي الخاء المنقوطة والغين(١٥٤) والقاف .

وقوله « لمباعدة بينهما » اي : بين الصاد والتاء لان الصاد من المستعلية والتاء من المهموسة ، ولكن التاء قريب من الطاء في المخرج فقلبت طاء فصار اصطبر . وقوله « كما في ست » اي : كما جعل السين في ست اصله : سدس فجعل السين تاء لقرب السين من التاء في المهموسة ، ومن الدال في المخرج فادغمت في التاء فصار « ست » قال ابن الحاجب ست : اصله سدس شاذ لازم ، اما شذوذه فلان القياس قلب احد المتقاربين الى الاخر عند ارادة الادغام ، واما لزومه فلانه لم يستعمل الا كذلك ، والدليل على اصله انه سدس قولهم في تصغيره سديس(١٥٥) وفي تكسيره اسداس فلما كرهوا توافق الفاء واللام لقلة باب سدس : قلبوا السين تاء لانهما مهموستان متقاربتان في المخرج فصار سدت ثم قلبوا الدال وادغموا لتقاربهما في المخرج وتوافقهما في الهمس . وقوله « ثم يجوز لك الادغام الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله « **ونحو اضرب(١٥٦) مثل اصبر يعني يجوز اضرب واضطرب ولا يجوز اطرب لزوال الصفير الذي في الصاد(١٥٧) ، ونحو اطلب لا يجوز فيه(١٥٧) الا (١٥٨) الادغام(١٦٠) لقرب التاء من الطاء في المخرج ونحو اظلم يجوز فيه الادغام بجعل الطاء ظاء(١٦١) والظاء طاء(١٦٢) لمساواة بينهما في العظم ، ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات مثل اظلم واطلم(١٦٣) واضطلم ونحو : اتعد(١٦٤) فجعل الواو تاء لانه ان لم يجعل(١٦٥) يصير ياء لكسرة ما قبلها فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو إيتعد ، ومرة واويا نحو يوتعد(١٦٦) ، او يلزم توالي الكسرات ، ونحو : اتسر(١٦٧) فيجعل(١٦٨) الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات ولم يدغم في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة ، يعني(١٦٩) تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل(١٧٠) ومن ثم لا يدغم حيي في بعض اللغة(١٧١) وادغام اتخذ شاذ** » .

---

(١٥٠) زيادة يقتضيها السياق .
(١٥١) في الاصل « متجانسين » .
(١٥٢) الاية ٢٥ من سورة الشعراء .
(١٥٣) في الاصل « اصر » باسقاط الباء .
(١٥٤) في الاصل « والفاء » والصواب ما اثبته .

(١٥٥) في الاصل « سدس » بدون تصغير .
(١٥٦) ق : « اضبرت » .
(١٥٧) م : « لزيادة صوت الصاد » وفي ق « لزيادة صفة الضاد » وهو تحريف .
(١٥٨) زيادة من ب .
(١٦٠) م : « غير » .
(١٦٠) بعده في ق « لاجتماع الحرفين من جنس واحد بعد قلب تاء الافتعال طاء لقرب التاء مع الطاء في المخرج ، ونحو اظلم .. الخ » .
(١٦١) في م : « التاء ظاء » .
(١٦٢) م : « والطاء ظاء » وبعده « وبالعكس » .
(١٦٣) آ : « والطلم » . وهي والتي بعدها سقطتا من م .
(١٦٤) م : بعده ، « من الوعد اصله او تعد » .
(١٦٥) م بعده : « الواو تاء » وفي ق « لانه ان لم يجعل تاء » .
(١٦٦) م ، ق : « او تعد » وبعده : لعدم موجب القلب .
(١٦٧) آ : « البستر » .
(١٦٨) م : « بجعل » .
(١٦٩) ساقط من « ق » .
(١٧٠) « نحو اكل » سقط من ق .
(١٧١) في آ ، م . « لغة » وفي ق ، ح : اللغات .

أقول : العاشر منها : عند الصاد نحو : اضْربَ اصله ضرب فنقل الى باب الافتعال فصار اضترب(١٧٢) فقلبت التاء طاء ثم قلبت الطاء ضادا ثم ادغم الضاد في الضاد كما في اصَّبَر يعني يجوز اضرب مثل اصبر واضطرب مثل اصطبر ولا يجوز اطرب كما لا يجوز اطبر لزوال صفارة الصاد .

الحادي عشر : عند الطاء نحو : اطّلبَ اصله طلب فنقل الى باب الافتعال فصار اطلب فقلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء فصار اطلب ولا يجوز فيه غير هذا الادغام للثقل والشدة .

الثاني عشر : عند الظاء نحو : اظلم اصله : ظلم فنقل الى باب الافتعال فصار اظتلم فقلبت التاء طاء فصار اظطلم ثم قلبت الطاء ظاء ثم ادغمت الظاء في الظاء فصار اظلم ، ويجوز فيه ترك الطاء المهملة المنقلبة عن التاء على حالها مثل: اظطلم(١٧٣) وهو البيان لعدم الجنسية بين الظاء والطاء من حيث الذات ، ويجوز ايضا جعل الظاء طاء مهملة مثل اطلم لمساواة بينهما في العظم يعني في الاستعلاء والاطباق .

الثالث عشر : عند الواو نحو : اتّعدَ اصله : وعد فنقل الى باب الافتعال فصار : اوتعد فقلبت الواو تاء لقرب مخرجهما ثم ادغم التاء في التاء فصار اتعد .

وقوله « لانه لم يجعل » اي : ان لم يقلب الواو تاء يصير ياء لانكسار ما قبلها وهو الهمزة فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو ايتعد ومرة واويا نحو : يوتعد ، او يلزم توالي الكسرات ، يعني من قلب الواو ياء وهي كسرة الهمزة صورة وكسرات الياء تقديرا لان الياء في ثلاث كسرات ولغة أهل الحجاز ان تقلب الواو ياء في الماضي لسكونها وانكسار ما قبلها ، والفا في المضارع لتحركها في الوصل وانفتاح ما قبلها .

الرابع عشر : عند الياء نحو : اتّسرَ اصله : يسر فنقل الى باب الافتعال فصار ايتسر(١٧٤) فقلبت الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات وهي كسرة الهمزة صورة ، وكسرات الياء تقديرا فصار اتسر .

وقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم لا تقلب الياء تاء ولا تدغم التاء في التاء في ايتكل حتى لا يلزم توالي الكسرات المذكورة فاجاب عنه بقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة » يعني تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل فلما نقل الى باب الافتعال (صار)(١٧٥) ائتكل فقلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار : ايتكل. وقوله « ومن ثم لا يدغم حيي » اي : ولاجل ان الياء تسقط في ايتكل في بعض الاوقات وليست بلازمة ابدا لا تدغم الياء في الياء في نحو حيي في بعض اللغة لانها تسقط تارة نحو: حيوا وتقلب(١٧٦) تارة نحو يحيى(١٧٧) وقوله « وادغام اتخذ شاذ » وهذا جواب ايضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال: ان اتخذ مثل ايتكل في اصالة الهمزة وعدم لزوم الياء لان أصله اخذ فلم ادغم ؟ فقال : وادغام اتخذ شاذ لان القياس ايتخذ كما مر .

قوله : « **ويجوز الادغام اذا وقع بعد تاء الافتعال من حروف تذر سصضظط نحو(١٧٨) : يقتّل ويبدّر ويعذّر وينزّع ويبسّم ويخصّم وينصّل وينظر(١٧٩) ويلطم(١٨٠) ، ولكن لا يجوز في ادغامهن الا(١٨١) الادغام بجعل التاء مثل العين لضعف استدعائه(١٨٢) المؤخر ، وعند بعض الصرفيين لا يجيء(١٨٣) هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان عندهم تنقل حركة التاء الى ما قبلها وتحذف المجتلبة(١٨٤) (و)(١٨٥)**

---

(١٧٢) م : « اصتوب » بالصاد المهملة . تحريف .

(١٧٣) كقول زهير بن ابي سلمى :

هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيظطلم

ورواية سيبويه بالادغام على الوجهين .

(١٧٤) م : « ايسر » تحريف .

(١٧٥) زيادة يقتضيها السياق .

(١٧٦) ٢ : « وتقلت » .

(١٧٧) قال الرضي ص ١١٦ جـ ٣ من الشافية « ولا يجوز ههنا الادغام لعدم لزوم الف التثنية ، ومن اظهر في حيي ، قال في الجمع حيوا مخففا كخشوا » أ هـ . ونقل الزمخشري دون سندان منهم من يقول حي وعي – بفتح الفاء وكسرها – كما قيل : لي واستشهد بالاية الكريمة « ويحيى من حي عن بينة » ولم يذكر احد هذه القراءة . واورد سيبويه في المبني للمفعول « حيّ وحيِي » بضم الحاء وكسرها مع تشديد الياء .

(١٧٨) في هذا الفصل اضطراب في ق .

(١٧٩) م : « يبطر » .

(١٨٠) م : « يقظم » .

(١٨١) ساقط من ق .

(١٨٢) م ، ق ، حـ : « استدعاء » .

(١٨٣) م ، حـ : « لا يجوز » .

(١٨٤) م : « المستعلية » .

(١٨٥) الزيادة من جـ .

عند بعضهم يجيء بكسر الفاء نحو : خِصِّم لان عندهم كسر الفاء لالتقاء الساكنين ، وعند بعضهم يجيء بالمجتلبة نحو اخصم نظرا الى سكون اصله، ويجوز في مستقبله كسر الفاء وفتحها كما في الماضي نحو : يخصم وفي اسم(١٨٦) فاعله ضم الفاء(١٨٧) للاتباع مع فتحها وكسرها(١٨٨) نحو مخصمون(١٨٩) ، ويجيء مصدره خصاما(١٩٠) لالتقاء الساكنين او لنقل كسرة التاء الى الخاء(١٩٢)، ويجيء خصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم (فيها)(١٩٣) ويجيء اخصاما(١٩٤) اعتبارا بسكون الاصل » .

اقول : لما فرغ من بيان الادغامات الواقعة قبل تاء الافتعال شرع في بيان الادغامات الواقعة بعد تاء الافتعال وذلك في تسعة مواضع عند تسعة احرف نحو : تذدر سصضظط .

الاول : عند التاء نحو يقتل اصله : يقتتل نقلت حركة التاء الاولى الى القاف ثم ادغمت التاء في التاء فصار :يقتل ــ بكسر التاء المشدودة ــ ويجوز الادغام ايضا في ماضيه عند البعض مثل قتل ــ بفتح القاف ــ اصله ــ اصله : اقتتل ، نقلت حركة التاء الاولى الى القاف وادغمت في الثانية واستغني عن الهمزة بحركة القاف فصار قتل ويجوز البيان ايضا وهو الاصل ، ويجوز ان تحذف حركة التاء الاولى من غير نقلها الى ما قبلها ثم تكسر القاف لالتقاء الساكنين فيستغني حينئذ عن همزة الوصل فتقول قتل ــ بكسر القاف وفتح التاء ــ وعلىهذا يكون مضارعه يقتل ــ بكسر القاف والتاء ،واسم الفاعل مقتل ــ بضم الميم وكسر القاف والتاء المشددة . وجمعه مقتلون . وعند البعض لا يجوز هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان مثل قتل المضارع عن اقتتل بعينه مشابهلقتل ماضي التقتيل ، فلهذا الالتباس لم يجوزوا هذا التصرف في الماضي كما سيجيء .

الثاني : عند الدال المهملة نحو : يبدر من المبادرة وهي السرعة في الامر اصله : يبتدر قلبت التاء دالا فصار يبددر ثم نقلت حركة الدال الاولى الى الباء وادغمت الدال في الدال فصار يبدر .

الثالث : عند الذال المنقوطة نحو : يعذر اصله يعتذر قلبت التاء ذالا فصار يعذذر ثم فعل بها ما فعل (في)(١٩٥) يبدر .

الرابع : الزاء المنقوطة نحو : ينزع اصله : ينتزع قلبت التاء زايا فصار : ينززع ثم ادغمت الزاي في الزاي بعد نقل حركة الزاي الاولى الى ما قبلها فصار ينزع .

الخامس : عند السين نحو : يبسم اصله : يبتسم قلب التاء سينا فصار يبسسم(١٩٦) ثمادغمت كذلك فصار يبسم .

السادس : عند الصاد المهملة نحو يخصم اصله : يختصم قلبت التاء صادا فصار يخصصم ثم ادغمت كذلك فصار يخصم .

السابع : عند الضاد المنقوطة نحو : يفضل اصله : ينتضل قلبت التاء ضادا فصار : ينضضل ثم ادغمت فصار ينضل ، وهو من النضال وهو المراماة يقال :

نضل فلان فلانا في المراماة اذا غلبه ، ويقال: انتضلت من الكنانة سهما ومن القوم رجلا اي اخترت وانتضال الابل : رميها بايديها .

الثامن : عند الظاء المنقوطة نحو : ينظر اصله : ينتظر قلبت التاء ظاء(١٩٧) ثم ادغمت كذلك فصار : ينظر .

التاسع : عند الطاء المهملة نحو ، يرطماصله: يرتطم ، قلبت التاء طاء ثم ادغمت كذلك فصار يرطم . وهي من ارتطم (على)(١٩٨) الرجل امره: سدت عليه مذاهبه ورطم الرجل : نكح والراطم: اللازم للشيء والرطوم : الاحمق وقوله « ولكن لا يجوز في ادغامهن » اي : لا يجوز في ادغام هذه الامثلة الا الادغام بجعل التاء مثل العين مثلا : يخصم(١٩٩) اصله : يختصم فجعل التاء مثل العين وهو الصاد ، فصار يخصصم ثم ادغمت الصاد وكذلك البواقي لما بينا .

---

(١٨٦) « اسم » ساقط من م ، ق .
(١٨٧) ق : التاء .
(١٨٨) آ : « وكسر » .
(١٨٩) ق : « مختصمون » وفي آ « يخصمون » .
(١٩٠) آ : « خصما » .
(١٩١) بعده في م : (لا غير) .
(١٩٢) في م : « لنقل كسر الفاء » . والتاء ساقطة من م .
(١٩٣) الزيادة من حـ ، وفي م : « فيه » .
(١٩٤) آ : « اختصاما » .

(١٩٥) زيادة يقتضيها السياق .
(١٩٦) في الاصل « يبتسم » وهو تحريف.
(١٩٧) في الاصل « طاء » مهملة . تحريف .
(١٩٨) زيادة من ب .
(١٩٩) في الاصل « يخضم » بالضاد المعجمة .

وقوله « لضعف استدعائه المؤخر » اي : لضعف(٢٠٠) استدعاء التاء للحرف المؤخر في باب الافتعال ، يعني لا يقتضي التاء ان تقلب(٢٠١) هذه الحروف المذكورة تاء لتدغم التاء في التاء لان التاء من الحروف المهموسة والذي وقع بعد تاء الافتعال كله من المجهورة غير السين والصاد المهملة وجعل التاء تابعا لما وقع بعد تاء الافتعال من الحروف المجهورة اولى من العكس لضعفه . واما السين والصاد وان كانتا من الحروف لكنهما من حروف الصفير فلو جعلتا تابعتين للتاء يلزم ذهاب الصفارة فحينئذ يجعل التاء تابعا لهما ايضا .

وقوله « وعند بعض الصرفيين لا يجيء هذا الادغام » قد بيناه .

وقوله « وعند بعضهم » اي بعض الصرفيين يجيء من هذا الباب بكسر الفاء نحو : خصم اصله: اختصم فلما قلبت التاء صادا حذفت حركة الصاد الاولى فالتقى ساكنان ثم حركت الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين فاستغني عن الهمزة بحركة فصار خصم .

وقوله « وعند بعضهم يجيء بالمجتلبة نحو : اخصم » يعني لما حذفت حركة الصاد الاولى وحركت الخاء بالكسر اجتلبت الهمزة مكسورة نظرا الى سكون الخاء في الاصل لان حركتها عارضية .

وقوله « ويجوز في مستقبله » اي في مستقبل اخصم كسر الفاء وفتحها نحو : يخصم ويخصم ـ بفتح الخاء وكسرها ـ وكذلك قرئ في قوله تعالى : (ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون(٢٠٢) ـ بالكسر والفتح ـ وبالبيان نحو : يختصمون(٢٠٣) .

وقوله « وفي فاعله ضم الفاء » اي : يضم الفاء في اسم الفاعل اتباعا للميم المضمونة مع فتحها وكسرها ، أما الفتح فللاصل ، واما الكسر فعلى قول البعض الذين يجتلبون الهمزة بعد تحريك الخاء بالكسر نظرا الى سكونها في الاصل . وقوله « ويجيء مصدره » اي : مصدر خصم خصما بكسر الخاء لا غير لالتقاء الساكنين ، ويجيء خصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم لانهم يعتبرون تارة حركة الصاد المدغم فيها فحينئذ لا يكون التقاء الساكنين ، وتارة لا يعتبرون حركتها فيكون التقاء الساكنين . ويجيء ايضا اخصاما نظرا الى سكون الاصل وهو سكون الخاء .

قوله : « وتدغم تاء تفعل وتفاعل فيما بعدها باجتلاب(٢٠٤) الهمزة كما مر في باب الافتعال نحو : اطهر اصله : تطهر ، واثاقل اصله : تثاقل ولا يدغم في نحو(٢٠٥) : استطعم لسكون الطاء تحقيقا(٢٠٦) . وفي نحو : استدان تقديرا ولكن يجوز حذف تائه في بعض المواضع(٢٠٧) نحو : اسطاع يسطيع لما مر في ظلت واذا قلت : اسطاع ـ بفتح الهمزة ـ يكون السين زائدا(٢٠٨) (لان اصله اطاع)(٢٠٩) كالهاء في اهراق (اذا اصله اراق)(٢٠٩) .

اقول : اعلم ان تاء تفعل وتفاعل تدغم فيما بعدها باجتلاب همزة للوصل نحو اطهر اصله تطهر(٢١٠) قلب الضاء طاء واوتي(٢١١) بهمزة الوصل فصار اطهر .

(و) نحو اثاقل اصله : تثاقل قلبت التاء ثاء ثم ادغمت التاء في التاء ثم اوتي بهمزة الوصل فصار اثاقل وكذلك اطير اصله : تطير قلبت التاء(٢١٢) ثم فعل كذلك . وكذلك ازينو اصله : تزينوا قلبت التاء زايا وادغمت الزاء في الزاي(٢١٣) ثم اوتي بهمزة الوصل فصار ازينوا(٢١٤) . وكذلك ادارا وادارك اصلهما : تدرأ وتدارك نعل بهما كما فعل باخواتهما ولم يدغموا تذكرون . يعني تذكرون ـ اجتمعت فيه تاان ان شئت حذفت احدى التاين ، وان شئت ادغمت الثانية في الدال، وان شئت تلفظت بكلتا التاءين ، فان حذفت احداهما لم يجز ادغام التاء الباقية في الدال فتقول اذكرون كي لا يجتمع بين حرف التاء الاولى وادغام الثانية .

---

(٢٠٠) آ : « الضعف » .
(٢٠١) آ : « يقلب » .
(٢٠٢) الاية ٤٩ من سورة يس .
(٢٠٣) آ : (يخصمون) باسقاط التاء .

(٢٠٤) آ ، م ، ق : « باختلاف » وهو تحريف .
(٢٠٥) « نحو » ساقطة من م .
(٢٠٦) ق : تخفيفا .
(٢٠٧) م : « الموضع » .
(٢٠٨) م : « زائدة » .
(٢٠٩) الزيادة من ج .
(٢١٠) في الاصل بالظاء المعجمة .
(٢١١) في الاصل « واولي » والصواب ما اثبته .
(٢١٢) في الاصل « الياء » تحريف .
(٢١٣) يلاحظ انه مرة يستعمل الزاي واخرى الزاء . وقال في مختار الصحاح « الزاي حرف يمد ويقصر ولا يكتب الا بياء بعد الالف » .
(٢١٤) في الاصل « زينوا » باسقاط الهمزة .

واعلم ان اختلاف الهمزة في هذه الابنية في الابتداء ، واما اذا كان في الدرج فلا يحتاج الى الهمزة ، قال الله تعالى (يطيروا بموسى ومن معه)(٢١٥) وقال تعالى : (حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت)(٢١٦) وقال تعالى : (واذا قتلتم نفسا فادارأتم)(٢١٧) وقال : (بل ادارك علمهم)(٢١٨) وقوله : « ولا يدغم في نحو : اسطعم »(٢١٩) اي لا تدغم التاء في الطاء في نحو : استطعم »(٢١٩) لسكون الطاء تحقيقا وسكون الثاني يمنع الادغام. ولا يدغم في نحو : استدان ايضا وان كانت الدال متحركة في الصورة لكونها ساكنة في التقدير ، اذ اصله استدين نقلت حركة الياء اخر الحروف الى الدال ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها فصار استدان .

وقوله « ولكن يجوز حذف تائه » اي تاء الاستفعال في بعض المواضع نحو : اسطاع(٢٢٠) يسطيع ـ بكسر الهمزة ـ كما تحذف في ظللت ومسست ، واذا قلت اسطاع ـ بفتح الهمزة ـ يكون السين زائدة ، فحينئذ يكون اطاع كالهاء في اهراق اصله : اراق . منها انا اشرع في بيان مخارج الحروف مستعينا بالله ومتوكلا عليه انه ميسر قدير ، وبالاجابة جدير .

فصل

اعلم ان مخارج الحروف ستة عشر تقريبا، ولكل حرف مخرج مخالف للاخر تحقيقا .

فللهمزة والهاء والالف اقصى الحلق ، وللعين والحاء المهملتين وسط الحلق ، فالعين ابعدهما من الفم ، والحاء اقربهما اليه ، وللغين والخاء ادناه الى الفم فهذه الحروف السبعة حلقيات .

وللقاف اقصى اللسان وما يحاذيه في الحنك الاعلى وللكاف اقصى اللسان والحنك وما بينهما فيكون مخرج الكاف اقرب من مخرج القاف الى مقدم الفم ، وبيانه : اذا وقفت عليها نحو : اق واك تجد القاف اقرب الى الحلق والكاف أبعد . وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى ، وللضاد المنقوطة اول احدى حافتي اللسان وما بينهما من الاضراس التي من الجانب الايسر والايمن ، والحافة : الجانب وللام ما دون طرف اللسان يريد به اول احدى حافتيه. وللنون ما بين طرف وفوق الثنايا وهو اخرج من مخرج اللام ، ومخرج الراء ما هو ادخل من مخرج النون واخرج من مخرج اللام .

وللطاء والدال والتاء طرف اللسان واصول الثنيتين العليتين ، وللصاد والزاء والسين طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين ، وللظاء والذال والثاء ما بين طرف اللسان واطراف الثنايا ، فهذه الحروف السبعة عشر لسانيات . وللفاء باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليتين ، وللباء والميم والواو ما(٢٢١) بين الشفتين فهذه الحروف الاربعة شفويات ، فهذه خمسة عشر مخرجا للحروف العربية التسعة والعشرون والله اعلم .

فصل

وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بينهما والمطبقة والمنفتحة والمستعيلة والمنخفضة والذلاقة والمصمتة والقلقة والصفير واللينة ، والمنحرف والمكرر والهاوي والمهتوت .

اما المجهورة : فهي ما عدا المهموسة المجموعة في قولك ستشحثك خصفة ، وهي ما تحبس جري النفس مع تحركه وذلك لكونه قويا في نفسه وقوي الاعتماد عليه في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ، والهمس بخلافه .

واما الشديدة : فهي حروف ينحصر جرى صوتها عند اسكانها وهي ثمانية احرف يجمعها قولك : اجدك قطبت أو « اجدت طبقك » ومعنى قطبت : مزجت(٢٢٢) الشراب بالماء .

واما الرخوة : فما عداها وهي حروف لاينحصر جري صوتها عند اسكانها واما ما بينهما(٢٢٣) اي ما بين الرخوة والشديدة ، فهي حروف لا يتم لها الانحصار المذكور ولا الجرى المذكور وهي ثمانية احرف يجمعها قولك « لم يروعنا » أو « لم يرعونا » .

واما المطبقة : فهي حروف اللسان ينطبق اللسان معها على الحنك فينحصر الصوت بين

---

(٢١٥) الاية ١٣١ من سورة الاعراف .
(٢١٦) الاية ٢٤ من سورة يونس .
(٢١٧) الاية ٧٢ من سورة البقرة .
(٢١٨) الاية ٦٦ من سورة النمل .
(٢١٩) في الاصل « استطعم » تحريف .
(٢٢٠) كقوله تعالى « فما اسطاعوا ان يظهروه » .

(٢٢١) ٢ : « وما » .
(٢٢٢) م : « مرحت » بالراء والحاء المهملتين .
(٢٢٣) في الاصل « واما بينهما » .

اللسان وما حاذاه(٢٢٤) من الحنك الاعلى ، وحروفها اربع وهي الضاد والطاء والظاء (والصاد)(٢٢٥) .

واما المنفتحة : فهي ضد المطبقة فلا ينحصر الصوت بها بين اللسان والحنك ، بل يكون ما بينهما منفتحا .

واما المستعلية : فهي ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي الحروف المطبقة والخاء والغين والقاف . فان قيل ما الفرق بين الاستعلاء والاطباق؟ قيل له : لا يلزم من كل استعلاء اطباق ويلزم من كل اطباق استعلاء ، الا ترى انك اذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى اقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق ، فاذا نطقت بالصاد واخواتها استعلى اللسان أيضا وانطبق الحنك على وسط اللسان، وسميت مستعلية لان اللسان يستعلي عندها الى الحنك . واما المنخفضة : فهي ما(٢٢٦) بخلاف المطبقة .

واما الذلاقة : فهي ستة احرف يجمعها « مربنفل » سميت ذلاقة لان الذلاقة اي السرعة في النطق انما هي بطريق اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة . والنفل: بتحريك الفاء هو الغنيمة .

واما المصمتة : فما عداها كانهم لم يجعلوها منطوقا بها وجعلوها صامتة . واما القلقلة : فهي خمسة أحرف يجمعها قولك : « قد طبج » من الطبج : وهو الضرب(٢٢٧) على الشيء الاجوف كالراس وغيره . وهي ما ينضم فيها الى الشدة والعصر في الوقف .

واما حروف الصفير : فهي الصاد والزاي والسين فانك ان وقفت على قولك : اص از اس سمعت صوتا يشبه الصفير .

واما اللينة : فهي الالف والواو والياء بما فيها من قبول التطويل لصوتها وهو(٢٢٨) المعني باللين ، فاذا رافقها ما قبلها في الحركة فهي حرف مدولين ، فالالف حرف مدولين ابدا والواو والياء بعد الفتحة حرفا(٢٢٩) لين ، وبعد الضمة والكسرة حرفا(٢٢٩) مد ولين .

---

(٢٢٤) ٢ : « محاذاة » والتصويب من شرح المفصل .
(٢٢٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٢٦) في الاصل « فما هي » تحريف .
(٢٢٧) في الاصل « القرب » بالقاف .
(٢٢٨) ٢ : « وهي » .
(٢٢٩) ٢ : « حرف » .

واما المنحرف : فهو اللام لان اللسان ينحرف الى داخل الحنك عند النطق بها .

واما المكرر : فهو الراء لانك اذا وقفت عليه رايت اللسان يتعثر لما فيه من التكرير .

واما الهادف : فهو الالف لانه يهوى في مخرجه الذي هو اقصى الحلق اذا مددته من غير عمل يمضي فيه ، والهاوي من الهوى بضم الهاء وهو الصعود ، وبفتحها النزول .

واما المهتوت(٢٣٠) : فهو التاء لخفائه وضعفه ، وهو من الهت : وهو الاسراع في الكلام ، وقال ابو الفتح الهاء من المهتوت(٢٣٠) لما فيها من الضعف والخفاء وبالله التوفيق(٢٣١) .

الباب الثالث

ـ في المهموز ـ

قوله : « ولا(٢٣٢) يقال له صحيح لصيرورة همزته حرف علة في التليين(٢٣٣) ، وهو يجيء على ثلاثة اضرب : مهموز التاء نحو : اخذ ، والعين نحو : سال ، واللام نحو : قرا ، وحكم الهمزة حكم(٢٣٤) الحرف(٢٣٥) الصحيح الا انها تخفف(٢٣٦) بالقلب وجعلها بين بين ،وبالحذف(٢٣٧)».

اقول : لما فرغ عن المضاعف باقسامه في المدفوعات وغيرها ، شرع في بيان المهموزة(٢٣٨) ، وانما قدمه على المثال والاجوف والناقص لان

---

(٢٣٠) ٢ : « الهتوت » .
(٢٣١) قال ابن يعيش في شرح المفصل جـ ١٠ ص ١٣١ « وكان الخليل يسمي القاف والكاف » لهويتين « لان مبداهما من اللهاة واللهاة : اقصى سقف الفم المطبق على الفم والجمع اللها ، والجيم والشين والضاد « شجرية » لان مبداهما من شجر الفم والشجر : ما بين اللحيين ، والصاد والسين والزاي « اسلية » لان مبداها من اللثة ، والراء والنون واللام « ذو لقية » لان مبداها من ذولق اللسان والطاء والدال والتاء « نطعية » لان مبداها من نطع الفم . ا هـ .
(٢٣٢) ق : « لـلا » .
(٢٣٣) م : « بالتليين » .
(٢٣٤) م ، ق ، حـ : « كحكم » .
(٢٣٥) م : « حرف » .
(٢٣٦) في ق : « الا انها تختلف » .
(٢٣٧) م : والحذف .
(٢٣٨) وهو الذي احد حروفه الاصول همزة .

الكلمة التي فيها همزة حكمها حكم الكلمة الصحيحة لان الهمزة حرف صحيح(٢٣٩) ، فتصرفاته كتصرفات الصحيح .

وقوله « ولا يقال له صحيح » ليس على الاطلاق بل انما يقال له صحيح في الجملة ، يعضده قوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح » ، ولكن لا يقال له صحيح محض لصيرورة همزته حرف علة عند التليين في(٢٤٠) قلبها الفا او واوا او ياء . وقوله « وهو » أي : المهموز يجيء على ثلاثة انواع، الاول : مهموز الفاء نحو اخذ ، والثاني : مهموز العين نحو سأل ، والثالث : مهموز اللام نحو : قرأ وهنأ .

وقوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح» في عدم التغيير في أكثر الاحوال الا انها اي الهمزة تخفف بالقلب وجعلها بين بين اي : تخفف بجعلها بين بين ، وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها(٢٤١) لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى .

وقوله « والحذف » عطف على قوله «بالقلب» اي : يخفف بالحذف فيكون المجموع على ثلاثة اقسام فيجيء بيانه باقسامه مشروحة بتوفيقه وعونه .

قوله : « وهو ثلاثة اقسام(٢٤٢) الاول :يكون اذا كانت ساكنة ومتحركا ما قبلها تقلب بشيء يوافق ما قبلها للين عريكة الساكن(٢٤٣) واستدعاء ما قبلها نحو : راس ولوم وبير .

والثاني (٢٤٤) : يكون اذا كانت متحركة ومتحركا ما قبلها(٢٤٥) لقوة عريكتها نحو : سال ولؤم وسئل ، الا اذا كانت مفتوحة(٢٤٦) وما قبلها مكسورا او مضموما ، يجعل ياء او واوا نحو : مير(٢٤٧) وجون لان الفتحة كالسكون في اللين فتقلب(٢٤٨) كما في السكون فان قيل(٢٤٩) : لم لا تقلب(٢٥٠) في سال وهمزته مفتوحة(٢٥١) ضعيفة ؟ قلنا : فتحته صارت قوية بفتحة(٢٥٢) ما قبلها ونحو : لا هناك المرتع ، شاذ »

اقول : التخفيف بالقلب يكون اذا كانت الهمزة ساكنة ومتحركة ما قبلها ، اعلم ان هذه قاعدة مطردة فيها بحث طويل وهي ان الهمزة لا يخلو اما ان تكون واحدة او ثنتين ، فان كانت واحدة فاما ساكنة او متحركة ، فان كانت ساكنة تقلب بشيء(٢٥٣) يوافق ما قبلها ، يعني ان كان ما قبلها فتحة قلبت الفا وان كانت كسرة قلبت ياء وان كانت ضمة قلبت واوا نحو : راس ولوم(٢٥٤) وبير ، قلبت الهمزة الفا في الاول لسكونها وانفتاح ما قبلها ، (و) واوا في الثاني لسكونها وانضمام ما قبلها ، وياء في الثالث لسكونها وانكسار ماقبلها. وانما جعل هذا للين عريكة الساكن اي : طبيعته واستدعاء ما قبل الهمزة هذه الاحكام . واما اذا كانت متحركة فيجيء حكمها .

واما اذا كانت ثنتين فكذلك تقلب بشيء يوافق ما قبلها كما في قوله تعالى : (الى الهدى ايتنا)(٢٥٥) فان قوله ايتنا امر للاتيان قلبت الهمزة الثانية فيه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم اتصل بقوله الى الهدى فسقطت(٢٥٦) همزة الوصل من اوله فعادت(٢٥٧) الهمزة الثانية لزوال موجب القلب فالتقى ساكنان ، وهما الف هدى والهمزة العائدة فحذف الالف(٢٥٨) لسكونه في اخر الكلمة ،والتغيير بالاخر اولى فصار الى الهدتنا بهمزة ساكنة بعد الدال فانقلبت الفا فصار : الهداتنا . وقوله « والذي ايتمن » فقوله اوتمن : فعل ماضي مجهول من الايتمان(٢٥٩) قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ولما اتصل بقوله « والذي » سقطت(٢٦٠) همزة الوصل في الدرج وعادت(٢٦١)

---

(٢٣٩) وذلك لقبولها الحركات الثلاث بخلاف حروف العلة.
(٢٤٠) ا : فهي .
(٢٤١) أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها .
(٢٤٢) الزيادة من ج .
(٢٤٣) آ : « اللين تحريكه للساكن » تحريف .
(٢٤٤) بعده في م : « ان » .
(٢٤٥) بعده في م ، ق : « لم تثبت »
(٢٤٦) آ : كان مفتوحا .
(٢٤٧) آ : « ميك » وفي م : « جير » .
(٢٤٨) آ : « تقلت » .
(٢٤٩) ق : « قلت » .

(٢٥٠) آ : « نقلبت » .
(٢٥١) « مفتوحة » ساقطة من م .
(٢٥٢) ق : « بفتح » .
(٢٥٣) في الاصل « بقلب بشيء » .
(٢٥٤) ا : يوم .
(٢٥٥) الاية ٧١ من سورة الانعام .
(٢٥٦) في الاصل : « فسقط » .
(٢٥٧) في الاصل : « فساد » .
(٢٥٨) في الاصل : « الف » .
(٢٥٩) آ : « الايتمال » .
(٢٦٠) آ : « سقط » .
(٢٦١) آ : « عاد » .

الثانية المنقلبة فالتقى ساكنان : الهمزة من ايتمن والياء من الذي ، فحذفت الياء (فصار) (٢٦٢) الذتمن بهمزة ساكنة بعد الذال فقلبت ياء فصار: والذي يتمن . وقوله « ويقول ايذن لي » فقوله ايذن امر من اذن يأذن قلبب الهمزة الثانية منه ياء ثم سقطت(٢٦٣) همزة الوصل في الدرج وعادت الهمزة المنقلبة فصار يقول : ءْذن فقلبت الهمزة واوا فصار : يقولوذن .

وقوله « والثاني يكون اذا كانت متحركة »اي جعل الهمزة بين بين يكون اذا كانت الهمزة متحركة ومتحركا ما قبلها لقوة عريكتها نحو : سسال ولوءم وسئل

وقوله « الا اذا كانت » اي الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسورا او مضموما فالحاصل : لا يجعل بين بين بل تقلب ياء أو واوا نحو : مير وجون اصلهما : مئر وجؤن بالهمزة المفتوحة فيهما ، فقلبت الهمزة ياء في مير لانكسار ما قبلها (و) واوا في جون لانضمام ما قبلها . والميرة جمع ميرة وهي العداوة ، والجون : جمع جونة وهي ظرف العطر.

وقوله « لان الفتحة كالسكين » اي في لين العريكة فنقلت الهمزة في الفتحة كما نقلت في السكون لان الفتحة اخ للسكون .

واعلم ان بين بين قسمان ، مشهور : وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها كما تقول: ــ سئل ــ بين الهمزة والياء ــ ، وغير مشهور : وهو ما يكون بينهما وبين حرف حركة ما قبلها كما تقول : سول بين الهمزة والواو ، ثم همزة بين (بين)(٢٦٤) ساكنة عند الكوفيين ومتحركة عند البصريين حركة ضعيفة ينحى بها نحو الساكن وذلك(٢٦٥) لا يقع الا حيث يجوز وقوع الساكن غالبا فلا يقع في أول الكلام .

وقوله « فان قيل » توجيه السؤال ان الهمزة في سال مفتوحة ضعيفة لان الفتحة كالسكون في اللين فلم لم تقلب الفا ؟ الجواب ما ذكره . وقوله « ونحو لا هناك المرتع » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة اذا صارت فتحتها قوية بسبب فتحة ما قبلها لم تقلب الفا ، فلم قلبت في نحو : « لا هناك » مع كون فتحة همزتها

(٢٦٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٦٣) ٢ : « سقط » .

(٢٦٤) زيادة لميضها السياق .

(٢٦٥) ٢ : « وكذلك » .

قوية بسبب ما قبلها ؟ فأجاب عنه بقوله « شاذ» اي : لا يعتد به ولا يقاس عليه .

اوله :

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله
واخو هراة لمثلها يتوقع
ومضت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع(٢٦٦)

هذا البيت للفرزدق يخاطب عمرو بن هراة .
قوله « نزع : اي عزل ، يعني كان عبدالملك بن بشر ابن مروان والي البصرة فعزل وكان سعيد بن عمرو بن الحارث والي الكوفة فعزل وكان مسلمة والي العراق فعزل وجعل والي الشام والكوفة من جملة العراق يعني عزل ولاة العراق الا اخاه هراة وهو سعيد بن الحارث بن الحكم وهو يتوقع عزله ايضا .

قوله « ومضت بمسلمة البغال » اي ركب البغال واستقبل من العراق الى الشام لاجل لاجل الولاية فيها . قوله « فارعي » خطاب مؤنث لان فزارة مؤنث تقديره يا فزارة : وقوله « ونحو» مبتدأ وشاذ خبره ولا للنفي وهناك فعل ومفعول، والمرتع : فاعله والمرتع بالتاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين ويجوز ان يقال المربع بالباء المنقوطة بنقطة تحتانية من الربع وهذه جملة لا محل لها من الاعراب ، ويجوز ان يكون محلها الجر بأن وقعت مضافا اليها ، فعلى هذا يصح وقوع نحو ــ مبتدأ لانه نكرة تخصصت بالاضافة ، ومثل هذه الجملة الواقعة في موضع الذم نحو : ويل لك وويح لك ولا هناك ، الادب فيه أن يقرأ القارىء بضمير الغائب بمقتضى الحال

(٢٦٦) البيت للفرزدق كما قال الشارح ، والاستشهاد بالبيت في قوله « هناك » حيث قلب الهمزة الفا ضرورة والقياس ان تجعل بين بين لانها متحركة . وقيل ان قلب الهمزة الفا لغة قوم من العرب كقول حسان .

سالت هذيل رسول الله فاحشة
ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

وقال عبدالرحمن بن حسان يهاجي ابن الحكم بن ابي العاص .

وكنت اذل من وتد بقاع
يشجج راسه بالفهر واجي

وكان عليه ان يقول : واجيء . وقول نبيه بن الحجاج:

سالتاني الطلاق ان راتاني
قل مالي قد جئتماني بنكر

قوله : « والثالث يكون اذا كانت متحركة وساكنا ما قبلها ولكن تلين فيه اولا للين عريكتها بمجاورة الساكن ثم تحذف(٢٦٧) لاجتماع الساكنين ثم اعطي حركتها لما قبلها ان(٢٦٨) كان(٢٦٩) ما قبلها حرفا صحيحا او واوا او ياء اصليين او مزيدتين لمعنى(٢٧٠) نحو : مسلة(٢٧١) وملك ، والحمر(٢٧٢) يجوز فيه لحمر لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم(٢٧٣) ويجوز الحمر لطرد حركة اللام وجيل وحوبة وابو يوب واتبعي(٢٧٤) مره ، ويجوز تحميل الحركة على حروف العلة في هذه الاشياء لقوتها وطرد(٢٧٥) الحركة عليها »(٢٧٦) .

اقول : التخفيف بالحذف يكون اذا كانت الهمزة متحركة وساكنا ما قبلها ولكن القاعدة فيها ان تلين الهمزة اولا للين طبيعتها بسبب مجاورتها الساكن ، ثم تحذف لاجتماع الساكنين ثم اعطي(٢٧٧) حركتها لما قبلها اذا كان ما قبلها حرفا صحيحا نحو : مسلة(٢٧٨) اصله : مسئلة فلينت حركة الهمزة فالتقى ساكنان فحذفت الهمزة فاعطى حركتها لما قبلها وهو السين فصار مسلة – بفتح السين واللام – .

وقوله « ومالك » ايضا من الشواهد وفيه بحث ، وهو ان لفظ ملك تخفيف ملاك(٢٧٩) لقولهم في الجمع ملايك وملايكة ، ثم اختلف العلماء فقال الكسائي اصله مألك من الالوكة وهي الرسالة فقدم اللام على الهمزة فقيل : ملأك ثم لينت همزته ثم حذفت فقيل ملك وهو المختار لان الملك فيه معنى الرسالة ، قال الله تعالى : (جاعل الملائكة رسلا)(٢٨٠) وقال ابن كيسان : هو فعال » من الملك وهو بعيد لان فعالاً نادر ، وفعيل كثير والحمل على الكثير اولى . وقال ابو عبيد : هو مفعل من لاك اي أرسل وهو بعيد ايضا لان المعنى في الملك انه رسول لا مرسل واذا كان كذلك كان معناه مرسلا – بكسر السين – لا رسولا .

وقوله « والحمر » تخفيفه بان تنتقل حركتها الى الساكن الذي ما قبلها ثم تحذف ، يعني تنقل فتحة همزة احمر الى لام التعريف ثم تحذف(٢٨١) الهمزة فبقي الحمر ، ثم للعرب فيه مذهبان احدهما جعل حركة لام التعريف هنا كالحركة الاصلية فيقال : « لاحمر » بحذف همزة الوصل لان لا التعريف استغنت بحركتها عن الف الوصل وهذا معنى قوله « لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم اي سكون » .

والمذهب الثاني جعل حركة لام التعريف هنا كالمعدومة لانها عارضة والعارضة كالمعدومة فتقول على هذا الحمر باثبات همزة الوصل وهذا معنى قوله « ويجوز » الحمر لطرد حركة اللام اي لعروض حركتها(٢٨٢) .

وقوله «وجيل» مثال الياء الصلية، اصله جيأل وهو الضبع على وزن – فيعل – وهو معرفة بلا الف ولام . ولما قصد التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الياء وحذفت فصار : جيل .

وقوله « وحوبة » مثال الواو الاصلية اصلها: حَوْءَبَةَ – بفتح الهاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة والياء الموحدة – وهي اسم لموضع(٢٨٣) قال الجوهري : هي اسم ماء من مياه العرب على طريق البصرة ، ولما قصد فيها التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة . وقوله « وابويوب » مثال الواو المزيدة لمعنى اصله : ابو ايوب فنقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة .

وقوله « واتبعي(٢٨٤) مره » مثال الياء المزيدة لمعنى يقال : يا امراة اتبعي أمره اي : أمر مولاك او غيره فنقلت فتحة الهمزة الى الياء ثم حذفت .

---

(٢٦٧) ق : « حذف » .
(٢٦٨) م ، ق : « اذا » .
(٢٦٩) ق : « كانت » .
(٢٧٠) ق : « بمعنى » .
(٢٧١) م : « مسالة » وهي الاصل قبل التخفيف .
(٢٧٢) م : (ولحمر) .
(٢٧٣) ق : « انعدم » وفي م : « انعدام سكونه » .
(٢٧٤) في بعض الاصول « وابتغى » وهو تحريف .
(٢٧٥) م : « الطرد » .
(٢٧٦) « عليها » ساقطة من ق .
(٢٧٧) كذا في الاصل ولعله « تعطى » .
(٢٧٨) في الاصل « مسيلة » .
(٢٧٩) في الاصل « ملايك » تحريف .
(٢٨٠) الآية ١ من سورة فاطر .

---

(٢٨١) العبارة التي بين النجمتين مكررة في الاصل .
(٢٨٢) وحكى الفراء والكسائي ان من العرب من يقلب الهمزة لاما فيقول : اللحمر في الاحمر .
(٢٨٣) وقيل الحوبة والحواب : المكان الواسع .
(٢٨٤) في آ : « ابتغي » وهو تحريف .

قوله : « **واذا(٢٨٥) كان ما قبلها حرف لين مزيدا نظر فان كان واوا او ياء مدتين او ما يشبه المدة(٢٨٦) كياء التصغير جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم (في الآخر)(٢٨٧) لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف فيدغم نحو : خطية ومقروة وافيس فان قيل : يلزم تحميل الضعيف(٢٨٨) ايضا في الادغام وهو الياء الثانية ، قلنا (الياء)(٢٨٩) الثانية اصلية فلا تكون ضعيفة كياء جيل ، وان(٢٩٠) كان الفاء جعل بين بين لان الالف(٢٩١) لا تتحمل(٢٩٢) الحركة ولا الادغام(٢٩٣) نحو : سائل وقائل** » .

اقول : اذا كان ما قبل الهمزة حرف لين فلا يخلو اما ان يكون ياء او واوا او الفا ، فان كان ياء او واوا فلا يخلو اما ان يكونا مدتين او ما يشبه المدة ، او لم يكونا . فان(٢٩٤) كانتا مدتين او ما يشبه المدة جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم نحو : خطية ونحوها . وان لم يكونا مدتين لا تجعل مثل (ما قبلها)(٢٩٥) بل تحذف نحو : جيل وحوبة(٢٩٦) . وان كان الفا فسيجي حكمه ان شاء الله تعالى .

والمراد من حروف اللين غير الالف ومن المد الياء الساكنة المكسورة ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وانما سميت حروف المد واللين لان فيهن المد واللين عند التصويت ، وتفصيله : ان حروف العلة اذا كانت ساكنة تسمى حروف اللين ، ثم اذا ناسبه حركة ما قبله فهو حرف مد، فكل حرف مد حرف لين ولا ينعكس . واذا كان كذلك فالالف حرف مد ابدا لانه ساكن ابدا والواو والياء تارة حرفا لين كما في قول وبيع ، وتارة حرفا مد كما في يقول ويبيع ، وتارة ليستا حرفي لين ولا مد كما في : وعد ويسر .

وقوله « او ما يشبه المدة كياء التصغير »مثل رُجَيْل وامثلته : فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل مثل : فليس ودريهم ودنينير ، وانما اشبهت المدة من حيث انها حرف علة ساكنة زائدة لا لاجل الضمير . وقوله « نحو خَطِيّة » اصلها : خَطِيئَة بالهمز وهي مثال الياء المدة(٢٩٧) قلبت الهمزة ياء واذغمت الياء في الياء فصار : خَطِيَّة .

ومقروة اصلها : مقروءة وهي مثال الواو المدة(٢٩٨) قلبت الهمزة واوا واذغمت الواو في الواو فصار مقروة .

وافيس مثال ما يشبه المدة وهي تصغير افؤس ، جمع فاس وهو ما يشق به الحطب واصلها : أُفَيْئِس بالهمزة(٢٩٩) المكسورة ، فقلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار افيس ، وانما تعين ذلك لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف ولا يمكن بيْنَ بين ، لان بينَ بَيْنَ قريب من الساكن فيلزم التقاء الساكنين ، ولا الحذف بنقل حركتها الى ما قبلها لكراهتهم تحريك حرف الاصل له في الحركة مع الاستغناء عن تحريكه بالقلب الذي هو اولى منه.

وقوله « فان قيل » مع جوابه غني عنالشرح لوضوحه . قوله « فان كان الفا » عطف على قوله « فان كان ياء » اي : وان كان ما قبل الهمزة الفا واردت تخفيفها جعلتها بَيْن بين لان(٣٠٠) الالف لا تتحمل الحركة والادغام فتعين بين بينغير المشهور لان ما قبل الهمزة ساكن فلا يمكن ذلك .

قوله : « **واذا اجتمع الهمزتان(٣٠١) في كلمة وكانت الاولى(٣٠٢) مفتوحة والثانية ساكنة تقلب الثانية الفا نحو : اخر(٣٠٣) وآدم الاخي ايمة جعلت همزتها الفا كما في اخر ثم(٣٠٤) جعلت ياء لاجتماع الساكنين ، وعند الكوفيين(٣٠٥) لا تقلب بالالف**

---

(٢٨٥) ق : فاذا .
(٢٨٦) في ق : « او مليئا به » وهو تحريف من الناسخ .
(٢٨٧) م ، ق : « في اخره » والنادة من جـ .
(٨٨) ما بين النجمتين ساقط من الاصل .
(٢٨٩) الزيادة من ق ، حـ .
(٢٩٠) ق : « اذا » .
(١٩١) ق : « اف » .
(٢٩٢) م ، حـ : يحتمل .
(٢٩٣) في ق ، T : « والادغام » والصواب « ولا الادغام » وهو ظاهر بالتامل
(٢٩٤) في الاصل : « في » والصواب ما اثبته .
(٢٩٥) الزيادة من الهامش .
(٢٩٦) في T : « حونة » بالنون ، تحريف .

(٢٩٧) مراده ان الياء هنا حرف مد .
(٢٩٨) T : « والمدة » .
(٢٩٩) T : « بالهمز » .
(٣٠٠) ان : مكررة في الاصل .
(٣٠١) ق : اجتمعت ، وفي ا : همزتان .
(٣٠٢) ق : وكان الاول .
(٣٠٣) ق : اجا ، T : « اخذ » .
(٣٠٤) T : « اخلام » .
(٣٠٥) : « اهل الكونة » وفي ق : « الكوفيون » .

حتى لا يلزم اجتماع الساكنين ، وقرىء عندهم (ائمة الكفر) بالهمزتين ، فان قيل : اجتماع الساكنين في[306] حده[307] جائز لم لا يجوز في آمة[308] . قلنا : الالف في آمة ليست بمدة فكيف[309] يكون اجتماع الساكنين في حده[310]

اقول : اذا اجتمع الهمزتان في اول كلمة وكانت الاولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة ، وجب قلبها حرفا من جنس ما قبلها لاجتماع الهمزتين مع ثقل النطق بهما نحو : اخر[311] اصله: أأخر بهمزتين الاولى زائدة ، والثانية فاء الكلمة قلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ماقبلها .وكذلك آدم اصله : أءْدَمْ فعل به ما فعل بآخذ ، فان قيل : لم لا يجوز ان تكون الهمزة الاولى من آدم فاء الكلمة والثانية زائدة ؟ قيل له : لا يجوز هكذا لوجهين ، الاول : انه يكثر زيادتها اولا وقلت حشوا والحمل على الاكثر اولى . والثانية : انه لو كان كذلك لكان وزنه « فاعل » كناقل فيجب ان ينصرف ، فلما لم ينصرف دل عليه انه افعل لا فاعل . وقوله « الا في ايمة » اي جعلت الهمزة الثانية من ايمة الفا ، كما جعلت في اخذ ثم قلبت ياء لاجتماع الساكنين ، بيانه : ان اصل ايمة : أءْمِمَة جمع امام فقلبت الهمزة الفا فصار : آئِمَة بالمد . ثم قلبت ياء بعد ادغام الميم في الميم لالتقاء الساكنين وهما الالف والميم المدغم .

واما عند الكوفيين لا تقلب الهمزة الثانية الفا حتى لا يلزم ، وقرىء عندهم (ائمة)[312] بالهمزتين ، يعني لما كان اصله اءمِمَة فاجتمع الميمان والقيت حركة الميم الاولى الى الهمزة الثانية ثم ادغمت الميم في الميم فصار ائِمة بهمزتين .

فان قيل : اجتماع الساكنين في حده جائز لم لا يجوز في آمة لان الحرف الاول مد والثاني مدغم ؟ الجواب عنه : ان الالف في آمة ليس بمدة لانها منقلبة عن الهمزة ، والمنقلبة ليست باصل فلا تكون مدة فكيف يكون اجتماع الساكنين في حدّه ؟ .

(306) ق : على .
(307) م : حدهما .
(308) م : « آ امة » .
(310) ٢ : كيف ، والتصريب من بقية النسخ .
(310) م ، ق « حدهما » .
(311) ٢ : « اخذ » .
(312) الاية ١٢ من سورة التوبة وهي قراءة اهل الكوفة وابن عامر .

قوله : « فاذا[313] كانت مكسورة تقلب ياء نحو : ايسر ، واذا كانت مضمومة قلبت واوا نحو: اوثرْ ، واما كلْ وخذْ ومرْ فشاذة[314] ، هذا اذا كانتا في كلمة واحدة ، واما اذا كانتا في كلمتين تخفف الثانية عند الخليل نحو : (قد جاء اشراطها) ، وعند اهل الحجاز تخفف كلتاهما[315] وعند بعض العرب تقحم بينهما الف للفصل نحو : ءاانتِ ءامْ امْ سالمِ » .

اقول : اي اذا كانت الهمزة الاولى مكسورة نقلت الثانية ياء نحو : ايسر اصله : إءْسر ، امر من اسر فقلبت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. واذا كانت مضمومة قلبت الثانية واوا نحو : اوثر اصله : اءْثر ، امر من اثر فقلبت الهمزةالثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

وقوله « واما كلْ الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة الاولى اذا كانت مضمومة تقلب[316] الثانية واوا ، فلم تقلب في كلْ وخذْ ومرْ اصلها : اءْكل واءْخذْ واءْمرْ ؟ فاجاب عنه بقوله « فشاذة » لا يقال اوكل واومر واوخذ ولكن انما عملوا هذا العمل للتخفيف لان هذه الكلمات كثيرة الاستعمال في كلامهم وما هو اكثر استعمالا يكون للتخفيف احوج ثم الزموه في الاوليين دون الثالث فلم يقولوا اوخذ واوكل ، وقالوا اومر ؟ قال الله تعالى (واءْمُر أهلَكَ بالصلوة)[317] .

وقوله « هذا اذا كانتا في كلمة » اي : قلبت[318] الهمزة الثانية ياء او واوا فيما اذا وقعتا في كلمة واحدة ، واما اذا وقعتا في كلمتين تخفف الهمزة الثانية عند الخليل نحو قوله تعالى : (وقد جاء اشراطها)[319] وعند اهل الحجاز يخفف كلاهما ليندفع الثقل ، والاندفاع بتخفيفهما اولى. وعند بعض العرب تقحم بينهما اي يدخل بين الهمزتين الف ليكون فاصلا بينهما نحو قول الشاعر :

ءاانت امْ آمْ سالم

(313) م ، جـ : واذا .
(314) م ، ق : شاذ .
(315) ٢ ، ق : « يخفف كلاهما » .
(316) ٢ : نقلت .
(317) الاية ١٣٢ من سورة طه .
(318) كذا بالاصل ولعله « تقلب » .
(319) الاية ١٨ من سورة محمد .

بهمزتين بينهما الف وتمامه .

فيا ظَبْيَةَ الوعساء بَيْن جَلاجِل
وبين النقا آانتِ ام أمّ سالِمِ (٣٢٠)

والوعساء : الارض اللينة ذات الرمل . الجلاجل : بفتح الجيم الاولى وكسر الثانية وروى بالحاء المهملة المضمومة في الاول لكن ابن ذكوان قال : من روى بالحاء فقد اخطأ . والنقا بالقصر : الكثيب من الرمل . وام سالم : اسم امراة . معنى البيت انه يخاطب ظبية رائعة بين هذين الموضعين بقوله : اانت ظبية ام أمّ سالم . الاعراب : فيا: حرف نداء . ظبية الوعساء : منادى مضاف منصوب مثل يا عبدالله . بين : نصب بانه(٣٢١) ظرف مكان. جلاجل : مجرور بالاضافة . وبين النقا : عطف على بين الاول . اانت : مبتدأ ، خبره محذوف تقديره: اانت ظبية ام أمّ سالم ، وهو عطف على الخبر المقدر . ومثله ما انشده ابو زيد لرجل من بني كلاب :

حزق اذا ما القوم ابدوا فكاهة
تفكر آاياه(٣٢٢) يعنون ام قردا(٣٢٣)

حزق : بحاء مهملة وزاء معجمة : رجل قصير متفاوت الخطو : الفكاهة المزاح .

قوله : « ولا تخفف الهمزة في اول الكلمة لقوة المتكلم في الابتداء(٣٢٤) ،وتخفيفها بالحذف(٣٢٥) في : ناس اصله : اناس شاذ وكذلك إله فحذفوا الهمزة فصار لاه ، ثم ادخلوا الالف واللام(٣٢٦) (ثم ادغم)(٣٢٦) فصار : الله ، وقيل اصله الاله فحذفوا(٣٢٨) الهمزة (الثانية)(٣٢٩) فنقل حركة

---

(٣٢٠) البيت لذي الرمة والشاهد فيه ادخال الالف بين الهمزتين من قوله « اانت » كراهية اجتماع الهمزتين كما دخلت بين النونات في قولك « اضربنان » ، وام سالم : كنية حبيبته مية .
(٣٢١) في الاصل « باية » .
(٣٢٢) ٢ : « اياه » .
(٣٢٣) الشاهد لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابي وموضع الاستشهاد في قوله «آاياه» حيث زاد الفا بين الهمزتين. ويروى « اذا ما الناس » بدل القوم . شرح ابن يعيش جـ ٩ ص ١١٩ .
(٣٢٤) ق : ابتداء .
(٣٢٥) ساقط من ق .
(٣٢٦) ق : لام التعريف . وفي ٢ : اللام فقط .
(٣٢٧) الزيادة من جـ .
(٣٢٨) م : فحذفت .
(٣٢٩) الهمزة : ساقط في م ، والزيادة من ق ، جـ .

الهمزة(٣٣٠) الى اللام فصار : إلاله ثم ادغم كما في يرى : اصله : يرأى(٣٣١) فقلبت الياء الفا لفتحة ما قبلها ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت(٣٣٢) الالف واعطى حركتها الى الراء(٣٣٣) فصار يرى . وهذا التخفيف واجب في يرى دون اخواته لكثرة الاستعمال(٣٣٤) مع اجتماع حرف العلة بالهمزة في الفعل(٣٣٥) الثقيل، ومن ثم لا يجب ينئي في ينأى ، ويسل في يسأل(٣٣٦) ومرى(٣٣٧) في مرئي » .

اقول : لا تخفف الهمزة الا اذا كان قبلها حرف أخوي فاما اذا ابتدىء بالهمزة نحو قولك : اب ام ، فلا يجوز الا تحقيق الهمزة وهو انتتركها على حالها لقوة المتكلم بها في حالة الابتداء . وقوله « وتخفيفها بالحذف في ناس الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة لاتحقق في اول(٣٣٨) الكلمة لما ذكرتم وقد خففت همزة أناس بالحذف من غير موجب ؟ فاجاب عنه بقوله « شاذ » ولكنه لازم الشذوذ .

وقوله « وكذلك إله »(٣٣٩) اي ومن هذا القبيل إله فحذفوا الهمزة من أوله فصار لاه ثم ادخلوا اللام فصار الله فكأن اللام صار عوضا من الهمزة ولا يجوز جمعها لانه يلزم الجمع بين العوض والمعوض الا في ضرورة الشعر كقوله :

معاذ الاله ان تكون لظبية
ولا دمية ولا عقيلة(٣٤٠) ربرب(٣٤١)

الدمية : هي الصنم والصور المنقوشة . والعقيلة : الكريمة(٣٤٢) من النساء والربرب : اسم حي . وقيل اصله : الاله فحذفوا الهمزة ، ثم نقلت(٣٤٣) حركة الهمزة الى اللام فصار : إلاله ثم

---

(٣٣٠) ق ، جـ : نقل حركتها .
(٣٣١) أ ، يرآى بالمثناة الفوقانية .
(٣٣٢) م ، ق : فحذفوا .
(٣٣٣) ق ، جـ : للراء .
(٣٣٤) جـ : استعماله .
(٣٣٥) ٢ ، ق : النقل .
(٣٣٦) م : يسل . تحريف .
(٣٣٧) م ، ق : مراى .
(٣٣٨) ٢ : « اولي » تحريف .
(٣٣٩) ٢ : الة .
(٣٤٠) في الاصل : عقلية .
(٣٤١) لم اقف على نسبته لقائل معين .
(٣٤٢) ٢ : كريمة .
(٣٤٣) ٢ : نقل .

ادغم اللام في اللام وقد مر تحقيقه في صدر الكتاب. وقوله « كما في يرى » اصله : يرأي اي : كما خففت في يرى بالحذف وذلك ان اصله : يرأي قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار: يرأى ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن وهي سكون الراء والهمزة والالف المنقلبة عن الياء ، فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصار يرى . وقوله « وهذا التخفيف المذكور في يرى واجب دون اخواته « الحاصل في ذلك ان القياس يراي على حكم اخواتها ، الا ان العرب اجتمعت على حذف الهمزة من يرى لكثرة الاستعمال مع اجتماع حرف العلة مع الهمزة في الفعل الثقيل، وقد حذف الشاعر من ماضيها ايضا فقال في مواضع رايت : ريت وهو قوله :ــ

صاح(٢٤٤) هَلْ رِيتَ أو سَمِعْتَ براعٍ
رد في الضَرْعِ ما قَرى في(٢٤٥) العِلابِ

وكذلك قالوا في ارايتَ : ارَيْتَ ، وفي ارايتك اريتك بلا همز

وقال :ــ

اريتك انْ منعتَ كلام ليلى
اتَمنَعُني على ليلى البكاء

وكما تركوا همزها لكثرة دورها في كلامهم كذلك يهمزونها اذا احتاجوا اليها ، قال سراقة البارقي :

اری عيني مالم ترأياه
كلانا عالم بالترهات(٢٤٦)

قوله : صاح(٢٤٧) اصله يا صاحب(٢٤٨)؟ وهو منادي مرخم مبني على الضم وهو للاستفهام . قوله ريت اصله : رايت وهي جملة من الفعل والفاعل . قوله أو سمعت : عطف على قوله ريت. وقوله براع : يتعلق بقوله سمعت . قوله رد : جملة من الفعل والفاعل في محل الجر لانها صفة لراع . وقوله ما قرى : في محل النصب على انه مفعول لقوله رد .وكلمة ما : موصولة ، وجملة قرى(٢٤٩). صلتها . والعائد محذوف أصله : ما قراه وهو من قريت الماء في الحوض اي جمعت واسم ذلك الماء قرى مقصورا . قوله في العلاب(٢٥٠) : بكسر العين(٢٥١) المهملة وهو ما يحلب فيه اللبن . قوله اريك : معناه اخبرني . قوله ان : للشرط ومنعت: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط . وقوله كلام ليلى : كلام اضافي مفعول منعت. وقوله اتمنعني : الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار . وتمنعني : جملة من الفعل والفاعل والمفعول . وقوله البكاء : مفعول ثان . وعلى ليلى: يتعلق بالبكاء .قوله : ارى : اخبار عن المتكلم من ارى يرى وفاعله الضمير المستكن فيه وهو انا . وقوله عيني : مفعولة ويروى تري عينيك، ويروى أرء عينيك . قوله ما لم ترأياه(٢٥٢) : في محل النصب على انه مفعول ثان . قوله كلانا: مبتدأ . وعالم : خبره . قوله بالترهات : يتعلق به ، والترهات : بضم التاء وتشديد الراء معناها الاباطيل . وقوله : « ومن ثم لم يجب ينى في ينأى » اي : ومن اجل قلة الاستعمال في غيرها لا يجب ان يقال : ينى بحذف الهمزة في ينأى ولاجل عدم اجتماع حرف العلة مع الهمزة لا يجب يسل ــ بحذف الهمزة ــ في يسأل . ولا مرى في مرءي. لقلة الاستعمال فيه .

---

(٢٤٤) في الاصل : يا صاح .

(٢٤٥) ٢ : الحلاب ــ بالحاء وهو اناء يحلب فيه وهي رواية التفتازاني والذي اثبته هو المشهور والبيت لاسماعيل بن يسار . قرى : جمع . والعلاب : جمع علبة . بضم فسكون وعاء ضخم من جلود الابل او الخشب يحلب فيها . وقد يجمع على علب . قال جرير :ــ
لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب والشاهد في قوله « هل ريت » اذ حذف الهمزة التي هي عين الفعل . ورواية اللسان : « صاح ابصرت او سمعت براع » « ورواه ابن منظور في لسان العرب » صاح صاح هل سمعت براع ولا شاهد على الروايتين . وكان الكسائي يقرأ : « اريت الذي يكذب بالدين » في جميع ما اوله همزة استفهام من راى المتصل بالتاء والنون ومثله قول ابي الاسود الدؤلي :
اريت امرأ كنت لم أبله اتاني فقال اتخذني خليلا

(٢٤٦) نسب الشارح البيت تبعا للزجاجي الى سراقة البارقي من ابيات يقولها للمختار بن عبيد ، ونسبه الجاحظ في المحاسن والاضداد لرجل من خزاعة . والشاهد في قوله « ترأياه » حيث اثبت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر . ورواية الاخفش والزجاجي « مالم ترياه » وهذا استعمال مطرد لكن فيه حذف نون « مفاعلتن » .

(٢٤٧) ٢ : « يا صاح » .

(٢٤٨) ٢ : « يا حب » .

(٢٤٩) في الاصل : « وقوى جملة صلتها » .

(٢٥٠) في الاصل : الحلاب .

(٢٥١) ٢ : الحاء . تحريف .

(٢٥٢) ٢ : « ترياه » وهو مطرد .

قوله : « **وتقول في الحاق الضمائر راى رايا راوا ا لى اخره ، (و) اعلال الياء سيجيء(٣٥٣) في باب الناقص ان شاء الله تعالى(٣٥٤) . المستقبل. يرى يريان يرون ترى تريان ترين(٣٥٥) ، تريان ترون ترين تريان ترين ارى نرى ، وحكم يرون كحكم يرى لكن حذف الالف (الذي) في يرون لاجتماع الساكنين(٣٥٥) بواو الجمع وحرك الياء في يريان لطرو الحركة(٣٥٦) ولا تقلب (الياء) الفا لانها اذا قلبت(٣٥٧) (الفا)(٣٥٨) يجتمع الساكنان ثم يحذف فيلتبس بالواحد في(٣٥٩) مثل : لن(٣٦٠) يرى يريى(٣٦١) ، واصل ترين ترايين على وزن ـ تفعلين ـ فحذفت(٣٦٢) الهمزة كما في يرى فصار تريين ثم جعلت الياء الفا لفتحة ما قبلها فصار ترايين ثم حذفت الالف لاجتماع الساكنين فصار ترين وسوى بينه وبين جمعه(٣٦٣) اكتفاء بالفرق التقديري كما في تريين وسيجيء(٣٦٤) في(٣٦٥) الناقص ان شاء الله تعالى »(٣٦٦)** .

اقول : اذا الحقت(٣٦٧) الضمائر في باب « راي » تقول : راي رايا راوا ، رات راتا راين، رايت رايتما رايتم ، رايت رايتما رايتن ، رايت راينا . راى اصله : راي ـ بفتح الياء ـ قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . راوا : اصله رايوا، قلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار راوا على زنة « فَعَوا » رات : اصله رايت ، قلبت الياء الفا فحذفت كذلك ، وكذلك راتا . والمستقبل منه : يرى يريان يرون ، ترى تريان ترين(٣٦٨) ، ترى تريان ترون ، ترين تريان ... ارى نرى . واعلال ترى قد عرف ، ويرى . اصله : يرايان فنقلت حركة الهمزة الى الراء فحذفت فصار يريان . وقوله « وحكم يرون كحكم يرى » اي حكم اعلال يرون مثل حكم اعلال يرى حذف الالف الذي في يرون لاجتماع الساكنين ، الالف وواو الجمع. بيانه : ان اصل يرون « يرايون » فقلبت الياء الفا فالتقى ساكنان بين الالف المنقلبة عن الياء ، وبين واو الجمع فحذف الالف فصار يرون ثم لينت الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصار يرون على زنة « يَفَوْن » . وقوله « وحرك(٣٦٩) الياء في يريان لطرو الحركة » اي لعروضها ، والحركة اذا كانت عارضة تكون في حكم السكون فلا تقلب الفا لانه بتقدير القلب يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف حينئذ ، فاذا حذف التبس بالواحد عند دخول الجوازم او النواصب مثل : لن يريا ولم يريا ، وذلك انك اذا جعلت الياء الفا في لن يريا ونحوها يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف فاذا حذفت يبقى لن يرى ولم يعلم انه مفرد أم تثنية فافهم بالتأمل .

وقوله « اصل ترين ترايين على وزن تفعلين فحذفت الهمزة » اي بعد ان نقل حركتها الى الراء فصار تريين ـ بياءين اولهما متحركة ـ ثم قلبت الفا لفتحة ما قبلها فصار ترايين فالتقى ساكنان ، الالف المنقلبة عن الياء ، وياء الضمير ، فحذفت الالف فصار ترين على زنة « تفين » .

وقوله « وسوى بينه وبين جمعه » اي :بين ترين الذي للواحدة المخاطبة وبين جماعته(٣٧٠) اكتفاء بالفرق التقديري كما في تريين ، فان جعلناه جمع المؤنث يكون وزنه « تفلن »(٣٧١) وتكون الياء لام الفعل والنون ضمير جماعة النساء ، وان جعلناه واحدة مخاطبة يكون وزنه « تفين »(٣٧٢) بخلاف اللام .

قوله : « **واذا دخلت النون الثقيلة في الشرط كما في قوله تعالى (فاما ترين من البشر احدا)**

(٣٥٣) ق : يجيء .
(٣٥٤) ان شاء الله تعالى : ساقط من م ، قا .
(٣٥٥) م : الساكنان .
(٣٥٦) لطرد الحركة : ساقط من م .
(٣٥٧) ٢ : لانه اذا قلب . وفي م : كيل .
(٣٥٨) زيادة من ق ، ج .
(٣٥٩) في : ساقط من م .
(٣٦٠) ح : لم .
(٣٦١) ساقط من قا .
(٣٦٢) ٢ : فحذف .
(٣٦٣) بعده في ق : واكتفي بالتقدير كما ... الخ .
(٣٦٤) ٢ : فسيجيء .
(٣٦٥) ق : في باب الناقص .
(٣٦٦) ان شاء الله تعالى : ساقطة من بقية النسخ .
(٣٦٧) ٢ : لحقت .
(٣٦٨) في الاصل « يرين » بالياء المثناة التحتانية .

(٣٦٩) ٢ : ومرى .
(٣٧٠) ٢ : جماعة .
(٣٧١) ٢ : « تفعلن » تحريف .
(٣٧٢) ٢ : تفعلين » تحريف .

حذفت النون علامة الجزم(٣٧٣) وكسرت ياء(٣٧٤) التانيث حتى يطرد بجميع نونات(٣٧٥) التاكيد كما في : اخشين ، ويجيء تمامه في باب اللفيف .

الامر : رويا(٣٧٦) رى ريا رين(٣٧٧) ولا تجعل الياء الفا في : ريا (تبعا ليريان) ويجوز بها الوقف(٣٧٨) نحو : ره ، فحذفت(٣٧٩) همزته كما في يرى ثم حذفت الياء لاجل السكون ، وبالنون الثقيلة :رين ريان رون رين ريان رينان فيجيء(٣٨٠) بالياء (في رين)(٣٨١) لعدم السكون كما في ارمين(٣٨٢) ولم تحذف واو الجمع في رون لعدم ضمه(٣٨٣) ما قبلها بخلاف اغزن ،وبالنوع(٣٨٤) الخفيفة : رَيَنْ رَوُنْ رَيِنْ »

اقول : هذا شروع في بيان النونات الداخلة في مثل يرى وغيره من المهموزات الناقصة . واعلم انك اذا ادخلت النون الثقيلة في الشرط ، حذفت النون علامة للجزم كقوله تعالى (فاما ترينّ(٢٨٥)) ، وذلك لان اصل ترين : تَرءيين بياءين قبل التاكيد، فلما اتصل به نون التاكيد حذفت نون الاعراب وانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار: « فاما ترابن »(٢٨٦) فاجتمع ساكنان فحذفت الالف وحركت الياء بالكسرة حتى يطّرِدَ بجميع نونات التاكيد كما في «اخشَيِنَّ» اصله :اخشَيين بياءين ، الاولى لامَ الكلمة ، والثانية ضميرُ الفاعل، فلما اتصل بنون التاكيد حذفت نون الاعراب ، والياء التي في لام الفعل انقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : اخشاين فحذفت الالف لاجتماع الساكنين فحذف الالف اولى لانها ليست لمعنى ، والياء لمعنى لانها ضمير ، فبقيت الياء ايضا ساكنة فتحركت بالكسرة لانها تدل على التانيث .

وقوله « الامر » اي : الامر من يرى : رارَيَا راوا رَىَ: رَيَا رَيْنَ ، هذا على الحذف ، وعلى الاصل — إرءَ — لانه امرٌ من تراي ولا تجعل الياء ، اي لا تقلب الفا في ريا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانتقاص البناء بالقلب او تبعا ليريا ، ويجوز بها الوقف لان الابتداء والوقف على حرف واحد لا يمكن ، فلابدّ من الحاق الهاء ليمكن الابتداء والوقف ، وكذلك ته هذا في الفعل وكذلك في الاسم نحو : مَهْ في : م انتَ للاستفهام . وقوله «وبالنون الثقيلة » : اذا دخلت النون الثقيلة في الامر قلت رَيَنّ رَيَانّ رَوانّ رينّ رَيَانّ رَينانّ ، فتجيء بالياء في رينّ لعدم السكون . يعني لا يقال : رَنّ بغير الياء ولا تحذف واو الجمع في رَوُنّ لعدم السكون . يعني لا يقال : رَنّ بغير الياء ولاتحذف واو الجمع في رَوُنّ لعدم الضمة فيما قبلها لانّ ما قبلها ، قبل دخول نون التاكيد ليس بمضموم بخلاف آغزُونّ فان الضمة ثابتة فيما قبلها . وتقول بالنون الخفيفة رَيَن — بفتح الياء واثباتها ، ورَوُن — بالواو المضمومة ، ورَين — بكسر الياء للمؤنث .

قوله : ((**الفاعل(٢٨٧) راء الى اخره ولاتحذف همزته كما يجيءُ في المفعول ، وقيل لانّ ما قبلها الف والالف لا تقبل(٢٨٨) الحركة لكن يجوز لك ان تجعل بينَ بَيْن كما في سائل وقس على هذا اوى يرى اراءة المفعول مرئي(٢٨٩) الى اخره اصله : مرؤي(٢٩٠) كما في مهدي ، ولا يجب(٢٩١) حذف همزته لان وجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول وغيره ، وحذف في نحو : مر لكثرة مستتبعه ، وهو اوى (و)(٢٩٢) يرى واخواتهما . الموضع : مَرْآى (و) الآلة : مِرْآى. واذا حذفت(٢٩٣) الهمزة في هذه الاشياء يجوز**

(٣٧٣) م ، ق ، جـ : للجزم .
(٣٧٤) م : الياء .
(٣٧٥) ق : « النونات » .
(٣٧٦) ٢ : اريا .
(٣٧٧) بعده في م : « الخ »
(٣٧٨) ٢ : « بها » م : بهاء في الوقف . ق : الهاء للوقف .
(٣٧٩) ٢ : فحذف .
(٣٨٠) ق : فيجوز .
(٣٨١) الزيادة من ب ، م .
(٣٨٢) ٢ « اربعين » تحريف .
(٣٨٣) ٢ : الضمة .
(٣٨٤) ساقطة من ق .
(٢٨٥) الاية ٢٦ من سورة مريم .
(٢٨٦) أ : ترين . باسقاط الالف والصواب ما اثبت .

(٢٨٧) م : اسم الفاعل .
(٢٨٨) ق : تقلب .
(٢٨٩) ٢ : مرى . ق : مراى . تحريف والصواب ما اثبته اصله مرؤى قلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها .
(٢٩٠) ٢ : مروى . م ، ق : مرؤى .
(٢٩١) ٢ : يحث .
(٢٩٢) ما بين النجمتين ساقط من م .
(٢٩٣) م : فتح . تحريف .

بالقياس على نظائرها ، إلاّ انه غير مستعمل . المجهول رُوِىَ يُرىَ الى اخرها(٢٩٤) .

اقول : اسم الفاعل من يرى : راء رائيان راوءون الى اخره ، ولا تحذف همزة راء كما يجيء في اسم المفعول ، وقيل العلة في عدم حذفها انّ ما قبل الهمزة الف والالف لا تقبل الحركة حتى تحذف الهمزة والقى حركتها عليها ، ولكن يجوز ان تجعل بين بين كما يجعل في سائل وغيره. وقوله « وقس على هذا ارى يُرِى اراءَة(٢٩٥) : قِسْ الثلاثي المزيد فيه في باب يَرَى على مجرده مثل انْ تقول : آرى يُرِى إراءة وارائة واراء فهو مُرٍ وهما مرئيان وهم مُرُونَ ، وارَتْ فهي مُرِيَة وارتا فهما مُرِيتان ، وارَيْن فهنّ مُرِيَات والمفعول مُرى وفي التثنية مُرَيان(٢٩٦) وفي الجمع: مُرَوْنَ وفي التأنيث : مُرَاة مُراتان مُرَيات وفي الامر : ار اريا ارؤا ، ارى اريا آرينَ ، واذا اكدت بالنون الثقيلة قلت : آرِيَنّ آريانّ ارُنّ ارِنّ اريّان ارينان . وبالخفيفة : ارِيَن ارِين . وقوله (المفعول مرى » اي : اسم المفعول من المجرد مَرَى مرئيانِ مَرْئيّونَ مَرْئيّة مرئيّتانِ مرئيّاتٌ . واصل مَرى : مَرْوِيّ على زنة » مفعول ، فاعل به كما اعلّ بمهدى .

بيانه : ان الواو والياء اجتمعتا في مَرْوِيّ وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت احداهما في الاخرى ، ثم كسرت الهمزة للمناسبة فصار مَرَى ، كما ان اصل « مَهْدِيّ » مَهْدُوي .

وقوله « ولا يجب حذف همزته » اي همزة مريّ لا (تحذف)(٢٩٧) ووجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول (وغيره اي لايستتبع المحذوف المفعول او تقول لا يستتبع(٢٩٨) الفعل الذي هو يُرَى المفعول ، فعلى هذا الضمير في : « لا يستتبع ضمير فاعل يرجع اما الى الحذف او الى قوله « فعله » .

قوله « وغيره » بالنصب ايضا عطف على المفعول وهو الفاعل ونحوه ، وذلك لان ما ثبت حكمه على خلاف مقتضى القياس لا يقاس عليه غيره» ولكن حذفت في المزيد وهو مُرٍ لكثرة مستتبعه وهو : ارى يُرَى وغيرهما من اخواتهما .

وقوله « الموضع » « مراى » اي اسم الموضع في باب يرى مَرْاى اصله : مَرْآي على زنة « مفعل » قلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها وكذلك اسم الآلة لكنه بكسر الميم .

وقوله « واذا حذفت الهمزة في هذه الاشياء» اي اذا أردت ان تحذف الهمزة في هذه الاشياء المذكورة ، اي : في اسم المفعول واسم الآلة واسم المكان قياسا على نظائرها يجوز لكنه غير مستعمل.

وقوله « المجهول » اي المجهول من راى يَرَى رُوِءى يُرى الى اخرها .

---

(٢٩٤) الى اخرها : ساقط من م .
(٢٩٥) ٢ : اراة .
(٢٩٦) ٢ : مرياى . تحريف .
(٢٩٧) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٩٨) الزيادة من الهامش .

السفن الشراعية في الخليج العربي

اعداد المرحوم
عباس العزاوي

اخراج
راجحة عباس العزاوي

في السابع والعشرين من شهر شباط ١٩٥٦ ارسل والدي الراحل المؤرخ عباس العزاوي خطابا الى الاستاذ عبدالوهاب القطامي (احد تجار البصرة) يسأله فيه عن مآثر والده الباحث عيسى القطامي في علم البحار والفلك والتقويم .. وهذا نصه :

سيدي المحترم حضرة الفاضل عبدالوهاب القطامي حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد اخذت هديتكم النفيسة كتاب « دليل المحتار في علم البحار » . فاشكر كثيرا . ولي رجاء آخر اود ان اعلم (تاريخ تاليفه) وتاريخ الطبعة الاولى وفي اي مطبعة قد طبع . واتمنى ان اعلم هل لوالدكم الفاضل مؤلفات اخرى وانه لا يزال حيا . واذا كانت مؤلفات اخرى في علم البحار لكويتيين اخرين فلكم الفضل في البيان وبعد مأثرة اخرى . والسلام عليكم ولكم الاحترام .

* * *

وفي الحادي والعشرين من آذار ١٩٥٦ بعث الوالد الراحل برسالة اخرى الى السيد القطامي يرجو فيها تزويده بما يتعلق بالسفن العربية في الخليج العربي وقد اجابه السيد القطامي في اليوم الثاني من شهر مايس ١٩٥٦ بهذه الرسالة :

حضرة الاستاذ الفاضل السيد عباس العزاوي المحترم

بعد التحية والاحترام

اشكرك على رسالتك المؤرخة ٢١-٣-١٩٥٦ فهمت محتوياتها الى النهاية واكرر شكري على ارسالك النسختين الاولى تاريخ العراق بين احتلالين والثانية في علم الفلك واني جدا ممتنا لهذه الهدية التي ستبقى لدي تذكارا .

ترغب في نسخة من تاليف المرحوم والدي دليل الغواصين وهو المختصر الخاص للمسافر والطواش والغواص كما انك تحتاج الى نسخة من كتاب تحفة المجاهدين في اخبار البرتغاليين . انني دوما اتشرف في ما يبدو لك من اي خدمة استطيع القيام بها ومن حسن الحظ انني وفقت في العثور على نسخةواحدة من تحفة المجاهدين ابعث لك النسختين ارجو ان يفيدوك في مهمتك .

تطلب اسماء السفن الشراعية صغيرها وكبيرها صنفتها لك بانواعها واسمائها والقسم الاكبر من اسماء اجزائها والاشرعة التي تستعمل بها ومسمياتها وكذلك ارسل لك في طيه طابعين لبريد عدن مرسوم عليها سفينتين المسماة سمبوك احداهما تمخر البحر باشرعتها والثانية في طور البناء وسارسل لك صورة لسفينتي المسماة (غالب) لتأخذ فكرة عن نوعية البوم . هذا ما لزم وشرفني في جميع ما يلزم وختاما تقبل خالص تحياتي ودمتم .

« السفن الشراعية » في الخليج العربي

السفن الشراعية عند اهل الخليج العربي واهل عمان واليمن تنقسم الى اربعة اقسام : ـ

اولا : ـ السفن الكبيرة التي ترتاد الهند والبحر الاحمر وشرق افريقيا يطلق عليها اسم (سَفّار) وعادة تكون حمولتها من خمسة وسبعين طن الى خمسمائة طن .

ثانيا : ـ السفن التي تشتغل داخل الخليج العربي وبين موانئه ويطلق عليها اسم (قطّاع) وحمولتها تتراوح بين الاربعين والسبعين طن

ثالثا : ـ السفن التي تستعمل لصيد اللؤلوء أو سفن الغوص ومفردها غواص وجمعها غواويص وكذلك الطواشين او الطواويش وهم

تجار اللؤلوء الذين يشترون محصول الغواصين ويزودونهم بما يحتاجونه من الاطعمة وهذه السفن حمولتها من عشرة اطنان الى اربعين طنـــا .

رابعا : ـ سفن صيد الاسماك وهي صغيرة وحمولتها من طن واحد الى خمســة أطنان .

« انواع السفن التي تستعمل للاسفار البعيدة »

١ ـ (بَغلَه) وهذا النوع كان مستعملا الى أول القرن العشرين ثم انقرض .

٢ ـ (بُوُم) وهو المستعمل حاليـا .

٣ ـ (غَنْيَه) وهي قريبة الشبه من (البغله) و لازال بعض منها يستعمل لحد الان .

٤ ـ (سَمْبُوك) وهو الذي ترون صورتيه على طابع بريـد عـدن .

« القوارب الصغيرة التي تستعمل للنجاة بهذه الســـفن »

١ ـ (مَاشُوَه) وهي اكبر الزوارق .

٢ ـ (جَالِبُوت) وهي تأتي بعد (الماشوه) من حيث الحجـم .

٣ ـ (هُورِي) وهو أصغر الزوارق .

« انواع السفن التي يستعملها الغواصــون والطواشـــون »

١ ـ (بَتِيل) هذا النوع انقرض ولا يوجد شيء منه الان .

٢ ـ (بَكَارَه) هذا النوع انقرض ولا يوجد شيء منه الان .

٣ ـ (سَمْبُوك)

٤ ـ (شُوعِي)

٥ ـ (جَالِبوت)

٦ ـ (صَمْعَـاء)

٧ ـ (بُـوم)

« انواع سفن صيد الاسماك »

١ ـ (بلم)

٢ ـ (شوعي)

٣ ـ (جَالِبُوت)

٤ ـ (شاحوف)

٥ ـ (بَدَن)

« بعض الاسماء التي تطلق على السفن »

من اسماء البغلة	من اسماء البوم
السلامتي	فتح الكريم
البـدري	ســمحان
المنصــوري	غالب
الســالمي	تيســير
الناصـري	منصــور

من اسماء السمبوك	من اسماء البتيل
مــرزوق	ســعيد
السلـس	مصــارع
ســهام	مســاعد
غــزال	مزيعـل
ســهيل	

« اسماء آلة او عدة السفينة »

الاجـزاء الخشبية : ـ

١ ـ دقل العود :ـ الصاري الكبير ويسمى طرفه الاسفل (سيك) والطرف الاعلى (يامور) او (كَب) .

٢ ـ دقل القلمي :ـ الصاري الثاني وموضعه في مؤخرة السفينة وهو أصغر من الاول .

٣ ـ القَرمَن :ـ هو الذي يشد عليه الشراع .

٤ ـ الدستور :ـ هو عبارة عن خشبة طويلة في مقدمة السفينة وتستعمل لربط طرف الشراع وهو (اليو'ش)

٥ ـ الجابيه :ـ وموضعها في أعلى السارية ويشد عليها شراع صغير يدعى (بالجابيه) .

الاشرعـة :ـ

١ ـ شـراع العـود (الكبير) .

٢ ـ شراع السفديره (الوسطي)

٣ ـ شراع التركيت

٤ ـ شراع الجيب

٥ ـ شراع القلمي

٦ ـ شـراع المربع

٧ ـ شراع الجابيـه

٨ ـ شراع البوميـه

٩ ـ شراع الكوشـي .

« اسماء اجزاء السفينة »

العدد	الاسم	الشرح
١ ـ	بيص	القاعدة التي تبنا عليها السفينة
٢ ـ	ميل صدر	قاعدة المقدمة .
٣ ـ	ميل تفرر	قاعدة المؤخرة .
٤ ـ	برميل	يوضع على قاعدتي المقدمة والمؤخرة .
٥ ـ	داعومه	توضع فيمقدمة ومؤخرةالبيص
٦ ـ	مالج	أول لوح يوضع على البيص .
٧ ـ	خد	ثاني لوح يوضع على البيص .
٨ ـ	حمله	تحدب وسط السفينة .
٩ ـ	عاليه	تقعر مقدمة السفينة .
١٠ـ	جلَد	تقعر المؤخرة
١١ـ	رجمه	مؤخرة البغلة والسمبوك .
١٢ـ	تفر	مؤخرة البوم .
١٣ـ	حياب	الطرفالاخير من اعلى السفينة
١٤ـ	كمر اوزنار	اكبر لوحيحيط بوسطالسفينة
١٥ـ	صدر	مقدمة لجميع انواع السفن
١٦ـ	كيطان	اقل سمك منالكمر او الزنار
١٧ـ	منظره	تقع بين الكمر والكيطان .
١٨ـ	سَريع	حافة السفينة «نهايةالارتفاع»
١٩ـ	كايم	
٢٠ـ	عبيداو	مجموعة بكرات لرفع الشراع .
٢١ـ	سطحه	سطح السفينة .
٢٢ـ	(نيم او شترى)	الطابق الثاني للسطح .
٢٣ـ	دبوسه	مخزن لذخيرة السفينة .
٢٤ـ	مشاي	
٢٥ـ	صنور	
٢٦ـ	خِن	مخازن الاموال .
٢٧ـ	جالي	غطاء مخازن الاموال .
٢٨ـ	فنه	
٢٩ـ	كشتيل	
٣٠ـ	درميت	
٣١ـ	عنج	
٣٢ـ	حزام	
٣٣ـ	عطفه	
٣٤ـ	شلمان	
٣٥ـ	كروه	

العدد	الاسم	الشرح
٣٦-	فتـن	
٣٧-	ريـل	
٣٨-	سكان	
٣٩-	كانـه	
٤٠-	كلـب	
٤١-	ساطور	(للبـوم)
٤٢-	كبيـت	(للبغلـه)
٤٣-	طبـق	(للبتيـل)
٤٤-	سريدان	المطبـخ
٤٥-	اليمـه	موضع نزح الماء في القعر
٤٦-	فلس	القاعدة التي تركز عليها الدقل « الصـاري »
٤٧-	الطبلـه	
٤٨-	الدريشه	فتحةفي المؤخرة لشحن الاخشاب الطويلة

فهارس المخطوطات والبيبليوغرافيات

مخطوطات خزانة رشيد عالي الكيلاني

اعـداد

أسامة ناصر النقشبندي

تضم مكتبة المتحف العراقي مجموعة من المخطوطات التي كانت تحتويها خزانة المرحوم رشيد عالي الكيلاني والتي سبق ان صودرت من قبل العهد البائد بعد حركة ١٩٤١ م واعيدت له بعد ثورة الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨م فقدمها هدية الى مكتبة المتحف العراقي .

وهذه هي الخزانة الثانية التي نتناولها من جملة الخزائن الخاصة التي تضمها مكتبة المتحف العراقي . وقد اتبعت في فهرستها نفس الاسلوب الذي اتبعته في فهرسة الخزانة الالوسية حيث اوردت عنوان الكتاب واسم المؤلف وشيئا من اول المخطوط وتاريخ النسخ واسم الناسخ وتقدير عمر المخطوط ورقمه في المكتبة وقياساته .

تضم هذه الخزانة ١٢٤ مخطوطا تعود لفترات تاريخية مختلفة ابتداءا من القرن السابع الهجري . وتبحث في مواضيع مختلفة اغلبها في الفقه وبعضها في علوم اللغة والمنطق والفلسفة والكلام والتفسير والعقائد . وتحتوي على مخطوطات مزوقة ونادرة وعلى بعضها خطوط لاعلام معروفين كعيسى صفاء الدين البندنيجي واسماعيل بن محمد العجلوني وابو اليمن البتروني .

لقد ضمنت هذا الفهرس فهرسا للاعلام وصورا لبعض صفحات المخطوطات المهمة . اما الرموز التي استعملتها لغاية الاختصار فهي :

الرقم : رقم المخطوط في مكتبة المتحف — ص : عدد صفحات المخطوط
سم : طول وعرض المخطوط — س : عدد اسطر المخطوط

المصادر

معجم : معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس .
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة .
معجم المخطوطات المطبوعة . لصلاح الدين المنجد .
كشف : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة .
ذ/كشف : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي .
هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي .
بروكلمان : تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ـ الطبعة الالمانية .
تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا .

١ ـ القرآن الكريم :

نسخة نفيسة كتبت بخط نسخي بديع . زوقت الصفحتان الاولى والثانية بحلية من الزخارف النباتية والهندسية رسمت بالوان مختلفة كالاحمر والاخضر والاصفر ولون الميناء اللازوردية على ارضية مذهبة وعلى بعض اجزاء من الارضية استعمل اللون الاسود لاعطاء عمق للفراغات وابراز بعض الزخارف الجميلة وتمثل الزخارف النباتية مجموعة من الازهار والاوراق وعروق الاغصان الدقيقة .

جميع صفحات هذه النسخة مؤطرة بعدد من الخطوط رسمت بالمداد الاخضر والازرق والاحمر والذهبي . كما وحليت اسماء السور بزخارف نباتية على ارضية من ماء الذهب وزوقت

علامات الاجزاء والاحزاب بطرة من الزخارف النباتية .

كتبت هذه النسخة سنة ١١٢٣ هـ ١٧١١م (صورة رقم ١)

الرقم : ٤٦١

القياس : ٥٩٢ ص ، ٣٨×٢٥ سم ، ١٤س.

٢ - القرآن الكريم :

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ ترقى الى القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي الصفحتان الاولى والثانية مزوقتان بزخارف نباتية وبالوان مختلفة . جميع صفحات هذه النسخة مؤطرة بشريط من الازهار والاغصان التي رسمت بالوان متعددة واسماء السور كتبت بالمداد الذهبي .

جزء من الصفحة الاولى متلف وعليه آثار صيانة

الرقم : ٥٠٢ ، (صورة رقم ٢) .

القياس : ٩٢٠ ص ، ٣٥×١٣ سم ، ١١ س.

٣ - ابراز المعاني من حرز الاماني

لعبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان ابي شامه الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ ١٢٦٦ م.

الاول (الحمد لله الذي اسبغ علينا نعمه وافاض لدينا منته ..) وهو شرح للقصيدة الشاطبية المعروفة بحرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع لابي محمد القاسم الشاطبي الضرير المتوفى سنة ٥٦٠ هـ ١١٩٣ م.

نسخة جيدة . صفحة العنوان مزوقة بزخارف نباتية وازهار على ارضية زرقاء وبالوان مختلفة كتب عنوان الكتاب بمداد ذهبي وبخط الثلث .

ترقى هذه النسخة الى بداية القرن الثامن الهجري القرن الرابع عشر الميلادي ، عليها تملك لمحمد بن محب الدين الحنفي ولمحمد بن منصور الحنفي . وقراءه لمحمد بن ابي الشامات .

(صورة رقم ٣)

الرقم ٤٣٨ .

القياس ٤٨٤ ص ، ٢٥×١٩ سم ، ٣٣ س

كشف ٦٤٧/١ معجم المؤلفين ١٢٥/٥

٤ - الاختيار لتعليل المختار في فروع الحنفية

كلاهما لمجد الدين عبدالله بن محمود بن مودود بن محمود البلدجي الموصلي المتوفى سنة ٦٨٣ هـ ١٢٨٤ م الاول (الحمد لله الذي شرع لنا دينا قويما ... وبعد فقد جمعت في عنفوان شبابي ...)

نسخة جيدة كتبها احمد بن محمد بن محمد بن مفلح الحنبلي سنة ٨٩٤ هـ ١٤٨٨ م في اولها فهرس عليها حواش .

الرقم ٣٩٢

القياس ٧٠٤ ص ، ٢٦٫٥×١٨ سم ، ٢٧س

هدية العارفين ١٦٢٢/١ معجم المؤلفين ١٤٧/٦ .

٥ - ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

لشهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م .

نسخة تتضمن الجزء الثالث مذهبة الاول كتبها نجم الدين خضر النجدي البغدادي الدمشقي سنة ١١٨١ هـ ١٧٦٧ م .

الرقم ٤٩٩

القياس : ١٢٦٨ ص ، ٣٢×٢١ سم ، ٣٩س

طبع معجم ١٥١١ كشف ٥٥٣/١

٦ - نسخة اخرى تتضمن الجزء الخامس

كتبها نجم الدين خضر النجدي البغدادي الدمشقي سنة ١١٨٤ هـ ١٧٧٠ م

الرقم ٥٠٠

القياس : ٦٨٦ ص ، ٣٢×٢١ سم ، ٢٩س

٧ - الاشباه والنظائر في الفقه الحنفي

لزين الدين بن ابراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري المتوفى سنة ٩٧٠هـ ١٥٦٣م

الاول (الحمد لله والسلام على عباده الذي اصطفى .. وبعد فان الفقه اشرف العلوم قدرا واعظمها اجرا ...) فرغ منها مؤلفها سنة ٩٦٩ هـ ١٥٦١ م كتبها ابو بكر بن مفتي اسماعيل كركولي سنة ١٢٠٩ هـ ١٧٩٤ م .

الرقم : ٤٣٠

القياس : ٤٣٨ص ، ٢٠×١٣٫٥سم ، ٢٠س

طبعت معجم ٢٦٥ كشف ٩٨/١ معجم المؤلفين ١٩٢/٤ .

٨ - اصول الفقه

لشمس الدين (شمس الائمة) محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي الحنفي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ ١٠٩٧ م

نسخة جيدة ترقى للقرن السابع الهجري الثالثعشر الميلادي عليها حاشيةارخت سنة١١١٨هـ ١٧٠٦ م كتب في آخرها (كتب شمس الائمة الكردري رحمه الله اخر اصول الفقه المنسوب الى شمس الائمة السرخسي رحمه الله عند انتهاء الاملاء منه .

اصول الفقه والاحكام تمت
ضحى يوم الخميس بدرب راوي
ومن ذي القعدة العشرون مرت
ويوم بعدها فاحفظ وراوي ..الخ)

والكردري هو شمس الائمة محمد بن عبدالستار بن محمد العمادي المتوفى سنة ٦٤٢هـ ـ١٢٤٤م . تاج التراجم ٦٤

الرقم : ٤٠٤

القياس : ٦٨٢ ص ، ٢٢×١٥ سم ، ٢١س،

طبع معجم المنجد ٧٧/١ كشف ١١٢/١ معجم المؤلفين ٢٣٩/٨ هدية العارفين ٧٦/٢ .

٩ ـ الاقليد

لتاج الدين احمد بن محمود بن عمر الحجندي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ ١٣٠٠ م

الاول (اياه احمد على نعم تهللت وجوهها الصباح ...) وهو شرح لكتاب المفصل في النحو لجار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ ـ ١١٤٣م

كتبه خيرالدين بن مسعود سنة ٨٣٢هـ ١٤٢٩ م عليه تملك ارخ سنة ١٠٥٠ هـ ١٦٤٠ م وتملك لعلي بن احمد العطار سنة ١١٩٤هـ١٧٨٠م

(صورة رقم ٤)

الرقم ٤٩٠

القياس : ٦٦٨ص ، ٢٧×١٧ سم ، ٢٧س

كشف ١٧٧٥/٢ معجم المؤلفين ١٧٢/٢

١٠ـ اكمال الدراية في شرح النقاية

لتقي الدين ابي العباس احمد بن محمد الشمني المتوفي سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٨م وهو شرح لمختصر وقاية الرواية في مسائل الهداية لعبيدالله بن مسعود بن تاج الشريعة الذي كان حياً سنة ٧٤٧هـ ١٣٤٦م في الفقه الحنفي .

نسخة ناقصة الاول آخرها (... دفعا للحرج والله تعالى اعلم) كتبها ابراهيم بن ذو النون بن محمود النسفي سنة ٩٧٣ هـ ١٥٦٥ م .

الرقم ٣٩٨

القياس : ٩٦٦ ص ، ٥ر٢٤×١٦ سم ، ٢٩س

كشف ٢ / ١٩٧١ ، ٢٠٢١ معجم المؤلفين ١٤٩/٢ ، ١٧٨/١٢

١١ـ انفع الوسائل في تحرير المسائل

لابي اسحق برهان الدين ابراهيم بن علي بن احمد الطرسوسي المتوفى سنة ٧٥٨ هـ ١٣٥٦ م

الاول (الحمد لله الذي نور قلوب العلماء بمصابيح خلاصة الرعاية ...) وتعرف بالفتاوى الطرسوسية .

نسخة جيدة في اولها فهرس كتبها عمر بن محمد سنة ٩٣٤ هـ ١٥٢٧ م عليها تلك لاحمد بن عبد الرحمن الشافعي العصامي وابي اليمن البتروني ارخ سنة ١٠١١ هـ ١٦٠٢م (وهو الفقيه العالم ابو اليمن البتروني الحنفي الذي تولى افتاء الحنفية بحلب وتوفى سنة ١٠٤٦ هـ ١٦٣٦ م من تآليفه الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع والدر المنتحب في تاريخ مملكة حلب معجم المؤلفين ١٣٦/١٠

(صورة رقم ٥)

الرقم ٤٤٩

القياس : ٧٨٨ص ، ٢١×٥ر١٤سم ١٥س

كشف ١٨٣/١ ، معجم المؤلفين ٦٢/١

١٢ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

لعلاء الدين ابي بكر بن مسعود بن احمد الكاساني (الكاشاني) الملقب بملك العلماء المتوفى سنة ٥٨٧ هـ ١١٩١ م

اقتبس المؤلف كتابه هذا من كتاب تحفة الفقهاء في الفقه الحنفي لعلاء الدين محمد بن احمد السمرقندي الحنفي (ت ٥٥٣ هـ ١١٥٨ م)

نسخة تتضمن الجزء الثاني آخرها (...في جنين الامة على اصل القياس والله اعلم بالصواب) ترقى الى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي

الرقم ٤٢٨

القياس : ٥٩٢ ص ، ٢٦×١٨ سم ، ٢٣ س

طبعت معجم ١٥٤٠ كشف ٣٧١/١ معجم المؤلفين ٧٥/٣ ، ٢٦٧/٨ تاج التراجم ٨٤

١٣ـ نسخة اخرى تتضمن الجزء الرابع

كتبها سالم بن كوكب بن سالم

سنة ٦٥٥هـ ١٢٥٧م عليها تملك لمصطفى بن محمد امين سنة ١٠٨٧ هـ ١٦٧٦ م مع ختمه .

الرقم ٤٥٠ ، (صورة رقم ٦)

القياس ٥٧٤ ص ، ٥ر٢٥×١٨ سم ، ٢٥ س

١٤- تحفة الاشراف في شرح الكشاف

لعماد الدين يحيى بن قاسم بن عمر العلوي المعروف بالفاضل اليمني المتوفى سنة ٧٥٠ هـ ١٣٤٩ م

وهي شرح للكشاف عن حقائق التنزيل في تفسير القرآن الكريم للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ ١١٤٣م وسمي هذا الشرح ايضا بتحفة الاشراف في كشف غوامض الكشاف .

نسخة تتضمن الجزء الثالث كتبها حسام الدين بن عبدالله الخوارزمي سنة ٧٩٧هـ ١٣٩٤م في اولها تملك لاحمد بن اسماعيل اغا زاده سنة ١١٧١ هـ ١٧٥٧ م مع ختمه وتملك اخر لعناية الله بن احمد اغا زاده سنة ١١٩٧ هـ ١٧٨٢ م

الرقم ٤٦٠

القياس : ٢٧٢ ص ، ٥ر٢٧×١٦ سم ، ٣١ س .

كشف ٢/١٤٨٠ معجم المؤلفين ١٢/١٨٦ ، ١٣/٢١٩ .

١٥- التحفة السنية في شرح الهمزية

لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ ١٣٥٩ م.

الاول (الحمد لله الذي افاض فائض جوده على اهل العنايات ...) وهي شرح للقصيدة الهمزية للبوصيري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ١٢٩٤م نسخة فيها نقص من وسطها ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي

الرقم ٤٠٢

القياس : ٢٧٤ ص ، ٢٠×١٥ سم ، ٢١ س.
كشف ٢/ ١٣٣٢ هدية العارفين ١/٤٦٥

١٦- التذهيب في شرح التهذيب

لفخر الدين عبيدالله بن فضل الله الخبيصي المتوفي في حدود سنة ١٠٥٠ هـ ١٦٤٠ م.

الاول (حمدا لله جل جلاله على آلائه ...)

وهو شرح لكتاب التهذيب في المنطق لسعدالدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٣ هـ ١٣٩٠ م.

كتبه محمد بن ابراهيم بن حسين الاحسائي الحكيم سنة ١٠٧٠ هـ ١٦٥٩ م

الرقم ٤٦٨

القياس : ٨٤ ص ، ٢٠×١٥ سم ، ٢١ س
طبع معجم ٨١٨ ، كشف ١/٥١٦

١٧- ترتيب زيبا

للحافظ محمود بن عبدالله الرومي الوارداري (الدوداري) الحنفي الذي كان حيا سنة ١٠٥٤ هـ ١٦٤٤م .

الاول (احمد الله لا اله سواه حمد عبد قد اصطفاه الله ...) وهو كتاب في ترتيب رؤوس آيات القرآن الكريم عربه صالح ناظم بن محمد بن اسماعيل المصري وسماه دليل الحيران فى الكشف عن آي القرآن .

الرقم ٤٢٥

القياس : ٤٤٨ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ١٧ س .

معجم المؤلفين ١٢/١٧٦ هدية العارفين ٢/٤١٤ طبع معجم ١١٨٨ .

١٨- التنبيه في فروع الشافعية

لابي اسحق جمال الدين ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ١٠٨٣ م

الاول (الحمد لله ... هذا مختصر في اصول ...)

نسخة عليها آثار رطوبة وسقطت قطع من صفحاتها الاولى

ترقى للقرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي كتبها احمد بن محمود بن احمد بن محمد بن سليمان

الرقم ٤٤٤

القياس : ٢٨٠ ص ، ٥ر١٦×١٤ سم ، ١٩ س

طبع معجم ١١٧١ كشف ١/٤٨٩ معجم المؤلفين ١/٦٨

١٩- التنقيح شرح الجامع الصحيح للبخاري

لبدرالدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ١٣٩١ م

الاول (الحمد لله على ما عم بالانعام وخص بالبيان والافهام ...) فرغ منه مؤلفه سنة ٧٨٨ هـ ١٣٨٦م .

نسخة جيدة كتبها خليل بن سلامة بن احمد بن مؤنس بن شريف الاذرعي سنة ٨١٢ هـ ١٤٠٩م عليها حواش وشروح وتملك لمحمد بن عبدالحق الحنفي .

الرقم ٣٨٣

القيـــاس : ٥٧٠ص ، ٢٧×١٧٫٥ سم ، ٢٣ س .

معجم المؤلفين ١٢١/٩ كشف ٥٤٩/١

٢٠- نسخة اخرى

كتبها احمد بن محمد بن علي المقري الناسخ بجامع القصب سنة ٨٢٣هـ ١٤٢٠م لخزانة الشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين الاريحي

الرقم ٤٨٩

القياس ٥٦٠ ص ، ٢٨×١٨ سم ، ٢٥س

٢١- التوضيـــح في حـــل غوامض التنقيـــح في اصول الفقه

كلاهما لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود المحبوبي الحنفي المعروف بصدر الشريعة الاصغر الذي كان حيا سنة ٧٤٧ هـ ١٣٤٦م .

الاول (حامدا لله تعالى اولا وثانيا ... وبعد فان العبد المتوسل الى الله تعالى ...)

نسخة جيدة في اولها فهرس ، وعليهـــا تملك لابي الهدى عيسى صفاء الدين البنـــدنيجي (ت ١٢٢٨٣ هـ ١٨٦٦ م) (صورة رقم ٧)

الرقم ٤٧٠

القياس : ٣٢٤ ص ، ٢٥×١٥ سم ، ٢٥ س

طبع معجم ١٢٠٠ معجم المؤلفين ٢٤٦/٨، ٣٤/٨ كشف ٤٩٦/١

٢٢- تيسير التحرير

لمحمد امين بـــن محمود الحسيني الحنفـي امير بادشاه البخاري المتوفى في حدود سنة ٩٨٧هـ ١٥٧٩ م .

الاول (سبحان من نور العقل بنوره ...)

وهو شرح لكتاب التحرير في اصول الفقـــه لكمال الديـــن محمد بـــن عبد الواحد المعـــروف بابـــن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ هـ ١٤٥٧م .

نسخة جيدة مزوقة الاول مؤطرة بمدادذهبي كتبت سنة ٩٨٤ هـ ١٥٧٦ م في حياة المؤلف. عليها تملك من نفس فترة النسخ لعلي بن يوسف بـــن الشيخ حسام الدين

الرقم ٤٩٧ (صورة رقم ٨)

القياس : ١٠١٦ ص ، ٢٩×١٩٫٥ سم ٢٩س

معجم المؤلفين ٨٠/٩ ، ٢٦٤/١٠ كشـــف ٣٥٨/١

٢٣- الجامع الصحيح

للامام الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري المتوفى سنة ٢٦١ هـ ٨٧٥ م .

تتضمـــن هذه النسخة الجزء الاول . عليها تملك لعمر الوزان سنة ١٠٩٩ هـ ١٦٨٧م وتملـك لمحمد حميد البغدادي ســـنة ١١٧٧ هـ ١٧٦٣م لمحمد حميد البغدادي سنة ١١٧٧ هـ ١٧٦٣م وتملك آخر للشيخ عبدالله البصروي .

الرقم ٤٧٥

القياس ٣٣٦ص ، ٢٦٫٥×١٨سم ، ١٧ س

طبع معجم ١٧٤٦ بروكلمان ١٩٠/٣ معجم المؤلفين ٢٣٢/١٢

٢٤- الجامع الصغير مـــن حديث البشير النذير

لجلال الديـــن عبد الرحمن بـــن ابي بكـــر بن محمد السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ١٥٠٥ م

الاول (الحمد لله الذي بعث على راس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة ...)

نسخة جيدة عليها تملك لاحمد بن يوسف بن داود آل شيخ عبدالسلام الكوازي العباسي ســـنة ١١٥٥ هـ ١٧٤٢م وعليها ختمه

الرقم ٤٣٣

القياس : ٩٨٠ ص ، ١٨×١٢ سم ، ١٨ س

طبع معجم ١٠٧٨ كشف ٥٦٠/١ معجـــم المؤلفين ١٢٨/٥

٢٥- جامع الفصولين

لبدر الديـــن محمود بن اسرائيل (اسماعيل) بن عبد العزيز المعروف بابـــن قاضي سماونة الحنفي المتوفى سنة ٨٢٣ هـ ١٤٢٠ م .

نسخة ناقصة الاول والاخر ترقى للقـــرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي .

الرقم ٤٤٢

القياس : ٢٩٤ ص ، ٢٧×١٨٫٥ ســـم ، ٣٠ س

طبع معجم ٢١٠ كشـــف ٥٦٦/١ معجـــم المؤلفين ١٥٢/١٢

٢٦- حاشية على انوار التنزيل واسرار التاويـــل للبيضاوي

لمحي الدين محمد بن مصلح الدين مصـــطفى القوجوي الحنفي المعروف بشيخ زاده المتوفى سنة ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م .

نسخة تتضمن الجزء الثالث عليها تملك لمحمد بن اسماعيل بن خليل الاسكنداري وفي اولها فهرس للكتاب .

الرقم ٤٩٥

القياس : ٥٣٨ ص ، ٢٨×١٨ سم ، ٢٦ س

طبعت معجم ١١٦٦ هدية العارفين ٢٣٨/٢ كشف ١٨٨/١ معجم المؤلفين ٣٢/٢

٢٧- حاشية على انوار التنزيل واسرار التاويل للبيضاوي

لم يعلم اسم المؤلف

نسخة تتضمن الجزء الثاني من الحاشية كتبها محمد بن محمد البعلي الشهير بالسليمي الحنفي المتوفى سنة ١٠٤٣ هـ ١٦٣٣ م

الرقم ٤٠٨

القياس : ١٠٥٠ ص ، ٢١×١٥ سم ، ٢١س

٢٨- حاشية على تفسير الجلالين

لعطيه بن عطيه البرهاني الاجهوري الضرير المتوفى سنة ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م وسميت هذه الحاشية بالكوكبين النيرين في حل الفاظ الجلالين فرغ منها مؤلفها سنة ١١٨٠هـ ١٧٦٦م .

نسخة تتضمن الجزء الثالث كتبت سنة ١١٨٦ هـ ١٧٧٢ م ذات غلاف مزخرف .

الرقم ٤٤٧

القياس : ١٥٠٨ ص ، ٢١×١٦ر٥ سم ، ٢١ س .

هدية العارفين ٦٦٥/١ معجم المؤلفين ٢٨٧/٦

٢٩- نسخة اخرى

تتضمن قطعة من الجزء الثاني كتبت سنة ١١٨٦هـ ١٧٧٢م

الرقم ٤٤٨

القياس ٩١٦ ص ، ٢١×١٦ر٥ سم ، ٢١س

٣٠- حاشية على حاشية الخطائي على مختصر تلخيص المفتاح

لعبدالله شهاب الدين حسين اليزدي الشهابادي المتوفى سنة ١٠١٥ هـ ١٦٠٦م فرغ منها مؤلفها في دار الملك شيراز في المدرسة الصدرية المنصورية سنة ٩٦٢ هـ ١٥٥٤ .

نسخة ناقصة الاول كتبت بالمدرسة الجلالية سنة ١٠٦٥ هـ ١٦٥٤م

الرقم ٤٩٣

القياس : ١٩٨ ص ، ٢٠ر٥×١٠ر٥سم ، ٢١ س

كشف ٤٧٦/١

٣١- حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية للتفتازاني

لعبد الحكيم بن شمس الدين محمد الهندي السيالكوتي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ١٦٥٦م

كتبها مصطفى بن محمد في بلده برسوي سنة ١١٩٠هـ ١٧٧٦م

الرقم ٤٨٠

القياس ٤٨٦ ص ٢٠×١٤ سم ٢١ س

طبعت معجم ١٠٦٩ معجم المؤلفين ٩٥/٥

٣٢- حاشية على شرح اوضح المسالك الى الفية ابن مالك

للشيخ ياسين بن زين الدين بن ابي بكر بن محمد بن عليم الحمصي العليمي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ ١٦٥١ م

الاول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم الانبياء والمرسلين ...) والشرح لخالد الازهري المتوفى سنة ٩٠٥ هـ ١٤٩٩ م المسمى بالتصريح

الرقم ٤٥١

القياس : ٤٦٠ ص ، ٢١×١٤ سم ، ٢٤س

طبعت معجم ١٩٤٦ معجم المؤلفين ١٧٧/١٣ .

٣٣- حاشية على شرح ايساغوجي

لشهاب الدين احمد بن محمد بن خضر العمري الحنفي المعروف بقول احمد المتوفى سنة ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م .

الاول (حمدا لك اللهم على ما منحت من معارف الافاضل ...) وهي حاشية على شرح الفناري علي ايساغوجي للابهري في المنطق .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٣٧ هـ ١٧٢٤ م عليها مقابلة وقراءة ارخت سنة ١١٣٨هـ ١٧٢٥م

الرقم ٤٣٢(٢)

القياس : ٤٢ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١٧س

ذ/ بروكلمان ٨٤٢/١ طبعت معجم ١٥٣١ هدية العارفين ١١٥/١ كشف ٢٠٧/١

٣٤- نسخة اخرى

الرقم ٤٩٢(٢)

القياس :: ٣٣ ص ، ٢١×١٥ سم، ١٩س

٣٥- حاشية على شرح التفتازاني على العقائد النسفية

لاحمد بن موسى بن شمس الدين الخيالي الحنفي المتوفى سنة ٨٦٢هـ ١٤٥٧م

كتبها موسى القادري النقشبندي البندنيجي المتوفى سنة ١٢٨٤هـ ١٨٦٧م المعروف بتآليفه في النحو والصرف والمنطق والاصول والتاريخ والحديث والتفسير والكلام .

اصله من بندنيج (مندلي) انتقل الى بغداد وسكن فيها ، معجم المؤلفين ٣٤/٨

(صورة رقم ٩)

في آخر هذه النسخة قراءة لعيسى البندنيجي على شيخه عبد الرحمن سنة ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م

الرقم ٤٢١

القياس : ١٧٠ ص ، ١٩٫٥×١٠ سم ، ١٣ س .

طبعت معجم ٨٥٢ معجم المؤلفين ١٨٧/٢

٣٦- نسخة اخرى

كتبها يوسف فارسي في بلدة الجزيرة العمرية في مدرسة سليمان سنة ١١١٥ هـ ١٧٠٣م .

الرقم ٤٢٠(١)

القياس : ٢٠ص ، ٢٣×١٦سم ، ١٥ س

٣٧- نسخة اخرى

الرقم ٤٧٩

القياس : ١٦٦ ص ، ٢١٫٥×١٥٫٥ سم ، ١٣س

٣٨- حاشية على شرح حسام كاتي علي ايساغوجي

لمحي الدين التالشي (التالجي)

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ...)

كتبها خليل بن محمد بن عبد الغفور الرجبي البغدادي سنة ١١٨٣ هـ ١٧٦٩ م عليها حواش وشروح .

الرقم ٤٣٥

القياس : ١٣٤ص ، ٢١×١٢٫٥ سم ، ١٧ س

ذ/بروكلمان ٨٤٢/١ كشف ٢٠٧/١ فهرست الازهرية ٣٧١/٣

٣٩- نسخة اخرى

كتبها بكر بن عمر في القسطنطينية سنة ١٠٨٣هـ ١٦٧٢م لرئيس مدارس السلطان ابي الفتح غازي محمد خان

الرقم ٤٣٤(١)

القياس : ١٢٢ ص ، ١٩٫٥×١٢ سم ١٧ س

٤٠- حاشية على شرح حسام كاتي على ايساغوجي

ليوسف بن محمد القرهباغي المحمد شاهي المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٢٥م

الاول (الحمد لله الذي فتح على الخلائق ابواب جوده ونعمه ...)

كتبها عبد القادر حسن

الرقم ٣٨٩(٢)

القياس : ٦٧ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١٧س

هدية العارفين ٥٦٦/٢ معجم المؤلفين ٣٣١/١٣

٤١- حاشية على شرح حكمة العين

للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ ١٤١٣م

وهي حاشية على شرح قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي على حكمة العين للكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ ١٢٧٦ م

نسخة ناقصة الاخر

الرقم ٤١٣(٢)

القياس ١٠٨ ص ، ٢٠×١٤ سم ، ١٦س

كشف ٦٨٥/١ معجم المؤلفين ٢١٦/٧

٤٢- حاشية على شرح حكمة العين للشيرازي

لحبيب الله ميرزاجان الشيرازي المتوفى سنة ٩٩٤هـ ١٥٨٥م

الاول (الحكمة استكمال النفس الانسانية ...)

كتب هذه النسخة محمد بن شريف بن محمد نقي النظام آبادي سنة ١١٢٢هـ ١٧١٠م .

الرقم ٤١٣(١)

القياس : ١٩٢ ص ، ٢٠×١٤ سم ، ١٦س

كشف ٦٨٥/١ ، معجم المؤلفين ١٨٨/٣

٤٣- حاشية على شرح رسالة آداب البحث للايجي

لمير ابو الفتح محمد بن امين السعيدي الاردبيلي الذي كان حيا سنة ٨٧٥ هـ ١٤٧٠م .

الاول (الحمد لله على افهام الخطاب والصلوة والسلام على رسوله المبعوث لاظهار الصواب ...)

كتبها صالح بن ملا مصطفى التكريتي سنة ١٢١٦ هـ ١٨٠١م عليها مقابلة من قبل الناسخ .

الرقم ٤٨٢(٢)

القياس : ١٠٤ ص ، ٢١ر٥×١٦ سم ، ١٥ س

كشف ٤١/١ معجم المؤلفين ٧٣/٩ هدية العارفين ٢٠٧/٢

٤٤- نسخة اخرى ناقصة الاخر كتبت سنة ١٠٩٩ هـ ١٦٨٧ م

الرقم ٤٠٧(٣)

القياس : ٣٥ ص ، ٢١ر٥×١٥ سم، ١٣س

٤٥- حاشية على شرح رسالة الاستعارات للسمرقندي

لحسن بن محمد الزيباري

الاول (الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان ...)

كتبها يوسف بن اسحق في قرية سورداش سنة ١٠٩٨ هـ ١٦٨٦ م

الرقم ٤٠٧(٤)

القياس : ٣٧ ص ، ٢١ر٥×١٥ سم ١٣ س

طبعت معجم ١٣٣١

٤٦- نسخة اخرى

كتبها محمد صالح بن ملا سلمان الكركوكلي سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م

الرقم ٤٤٣(٣)

القياس : ١١٦ص ، ٢١ر٥×١٥ر٥ سم، ١٩ س

٤٧- حاشية على شرح الرسالة الشمسية للقزويني

لقره داود بن كمال القوجوي الرومي المتوفى سنة ٩٤٨ هـ ١٥٤١م

عليها تملك ارخ سنة ١٢١٢ هـ ١٧٩٧ م

الرقم ٤٦٤

القياس : ٣٢٠ ص ، ٢٠ر٥×١٠ر٥ سم ، ٢٠ س

هدية العارفين ٣٦١/١ كشف ١٠٦٣/٢ معجم المؤلفين ١٤١/٤

٤٨- حاشية على شرح العقائد العضدية

ليوسف بن محمد القرهباغي المحمد شاهي المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٢٥م

وهي حاشية على شرح جلال الدين الدواني المتوفى سنة ٩٠٨ هـ ١٥٠٠م على العقائد الضدية للايجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م نسخة ناقصة الاول فرغ منها سنة ١٠٣٢ هـ ١٦٢٢ م

الرقم ٤٥٦

القياس ١٨٢ ص ، ٢٠ر٥×١٥ سم ، ١٧س

معجم المؤلفين ٣٣١/١٣ كشف ١١٤٤/٢

٤٩- حاشية على شرح مختصر المنتهى

لحبيب الله ميرزاجان الشيرازي المتوفى سنة ٩٩٤ هـ ١٥٨٥ م

الاول (قوله ومن لطف الله تعالى ...)

وهي حاشية على شرح العضد الايجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ ١٣٥٥م على مختصر المنتهى لابن الحاجب عثمان بن عمر المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ١٢٤٩ م نسخة تتضمن جزءا من الحاشية تنتهي باخر مبحث النسخ كتبها عبدالله ... سنة ١٠٩٢ هـ ١٦٨١ م وعليها تملك لاحمد رضا محمد قاسم مع طبعة ختمه .

الرقم ٤٥٩

القياس : ٤٤٤ص ، ٢٦ر٥×١٧ سم ، ٢٤ س

كشف ١٨٥٣/٢ معجم المؤلفين ١٨٨/٣ ، ١١٩/٥ ، ٢٦٥/٦

٥٠- حاشية على شرح قطر الندى وبل الصدا لابن هشام

لمحمد بن علي بن احمد الحريري الحرفوشي المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ ١٦٤٩م .

فرغ منها مؤلفها سنة ١٠٤٧هـ ١٦٣٧م وسماها دليل الهدى نسخة ناقصة الاول كتبها حسين بن عبدالله الكعبي

الرقم ٤٥٥

القياس : ٥٠٤ ص ، ٢٤×١٨ سم ، ١٧س

معجم المؤلفين ٣٠٤/١٠ كشف ١٣٥٢/٢

٥١ـ حاشية على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية

ليعقوب بن خضر بيك بن القاضي جلال الدين الحنفي المتوفى سنة ٨٩١ هـ ١٤٨٦ م

الاول (الحمد لله الذي لا يستفتح الكتاب الا بحمده ...)

نسخة جيدة عليها حاشية ارخت سنة ١٠١٠ هـ ١٦٠١ م في اولها فهرس لكتاب .

الرقم ٤٠٣

القياس : ٤٣٦ ص ، ١٧×١٢ سم ، ١٩س

كشف ٢٠٢٢/٢ معجم المؤلفين ٢٤٨/١٣

٥٢ـ حاشية على الشفا بتعريف حقوق المصطفى

لشهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني الشافعي المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م.

الاول (قوله الحمد لله . الحمد الثناء بالسان ...)

والشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ١١٤٩م

كتبها شهاب الدين احمد بن محمد الجزار العمري الشافعي

الرقم ٤٠١

القياس ٢٤٠ ص ، ٢١×١٥٫٥ سم ، ٢١ س

معجم المؤلفين ٨٥/٢ كشف ١٠٥٢/٢

٥٣ـ حاشية على الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري

لم يعلم صاحب الحاشية

نسخة ناقصة الاول والاخر

الرقم ٤٣٧

القياس : ١٠٨٨ ص ، ٢٧×١٨ سم ، ٣٢ س

٥٤ـ حاشية على مختصر تلخيص المفتاح للقزويني

لنظام الدين عثمان بن عبدالله الحنفي الخطائي المعروف بمولانا زاده المتوفى سنة ٩٠١ هـ ١٤٩٥م

نسخة ناقصة الاول كتبها حسين بن حيدر على سنة ١٠٩٥ هـ ١٦٨٣ م

الرقم ٥٠٥(١)

القياس : ١٥٠ ص ، ١٩٫٥×١٥ سم ، ١٧ س

كشف ٤٧٦/١ هدية العارفين ٦٥٦/١ معجم المؤلفين ٢٥٨/٦

٥٥ـ حاشية على مختصر تلخيص المفتاح

للمولى حسن جلبي بن محمد شاه بن حمزه الحنفي الرومي الفناري المعروف بملا حسن جلبي المتوفى سنة ٨٨٦هـ ١٤٨١م

الرقم ٤٨١ عليها حواش وشروح

القياس : ٤١٦ ص ، ٢١×١٥٫٥ سم ، ٢٦ س

طبعت معجم ٧٥٨ كشف ٤٧٥/١ معجم المؤلفين ٢١٣/٣

٥٦ـ حاشية على المطول للتفتازاني

لعبدالحكيم بن شمس الدين محمد السيالكوني الهندي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ١٦٥٦ م

الرقم ٥٠٤

القياس : ٤٠٦ ص ، ٢١٫٥×١٥ سم ، ٢٧ س

معجم المؤلفين ٩٥/٥ هدية العارفين ٥٠٤/١

٥٧ـ الحاوي القدسي في فروع الحنفية

لجمال الدين احمد بن محمد نوح القابسي الغزنوي الحنفي المتوفى في حدود سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٤ م

نسخة ناقصة الاول والاخر تبدأ بالصلاة وتنتهي بقسم المسائل المتفرقة

الرقم ٣٨٨

القياس : ٦٠٢ ص ، ٢١×١٥٫٥ سم ، ٢١ س

معجم المؤلفين ١٦٦/٢ كشف ٦٢٧/١ هدية العارفين ٨٩/١

٥٨ـ حدائق الدقائق في شرح رسالة علامة الحقائق

لسعد الدين بن سعدالله البروعي

الاول (اللهم انا نريد ان نتشبه بمن يحمدك على آلائك ...)

وفي شرح لكتاب الانموذج في النحو لجارالله الزمخشري

الرقم ٤١٧

القياس ٤٦٦ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ، ١٠س

ذ/ كشف ٣٩٥/٢ فهرست الازهريـــة ١٨٨/٤

٥٩ـ حل المواضع المغلقة من وقاية الروايـــة في مسائل الهداية :

لعبيد الله بـن مسعود بن تاج الشريعـــة محمود المحبوبي المعروف بصدر الشريعة الاصغر او الثاني الذي كان حيا سنة ٧٤٧ هـ ١٣٤٦ م

الاول (الحمد لله رب العالمين والصـــلاة على خير خلقه محمد ...)

فرغ منها المؤلف سنة ٧٤٣ هـ ١٣٤٢م

كتبها محمد بـن محمد سنة ١٠٥١ هـ ١٦٤١ م عليها تملك لجلال الدين افندي خطيـب جامع قلعة بغداد سنة ١٠٩٧ هـ١٦٨٥م

الرقم ٤٩٦

القياس : ٣٩٨ ص ، ٣٠×١٨ ســم ، ٢٣ س

طبعت معجم ١٢٠٠ كشف ٢٠٢١/٢ معجـم المؤلفين ٢٤٦/٦

٦٠ـ نسخة اخرى

كتبت ســنة ١٠٩٢هـ ١٦٨١م عليها حـواش وشروح في اولها فهرس الكتاب

الرقم ٤٧٤

القياس : ٥٧٠ ص ، ٢١×١٤ سم ، ٢١س

٦١ـ خزانة الروايات في الفروع الحنفية

للقاضي جكن الحنفي الهندي

الاول (الحمد لله الذي خلق الانســـــان وعلمه البيان ورفع مدارج العالمين منهم الى اعلـى درجات الجنان) .

كتبها سراج الديـن محمد بن شيخ محمـد الصديقي القادري الفياثي سنة١٠٨١هـ١٦٧٠م في اولها فهرس عليها تملك للقاضي ابراهيم مع طبعـة ختمه المؤرخ سنة ١٠٧٨ هـ ١٦٦٧ م .

الرقم ٤٩١

القياس : ٦٤٨ ص ، ٢٥×١٤ سم ، ٢٥س

كشف ٧٠٢/١

٦٢ ـ درر الحكام في شرح غرر الاحكام في فـروع الحنفيـه

كلاهما لمحمد بن فرامـوز بن علي الـــرومي المعروف بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ١٤٨٠م

الاول (الحمد لله الذي احكم احكام الشـرع القويم بمحكم كتابه ...)

نسخة جيدة كتبها صالح بن منلا محي الدين الدوري سنة ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م .

الرقم ٤٨٨

القياس : ٩٢٤ ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ٢٥ س

طبع معجم ١٧٩٠ كشف ١١٩٩/٢ معجـم المؤلفين ١٢٢/١١

٦٣ـ رسالة الاستعارات

لابي القاسم بـن بكر الليثي السمرقنـــدي مـن علماء النصف الثاني مـن القرن التاســـع الهجري النصف الثاني مـن القرن الخامس عشر الميلادي .

الاول (الحمد لواهب العطيـــه والصلـــوة على خير البرية ...)

كتبها يوسف بـن اسحق سنة ١٠٩٧ هـ ١٦٨٥ م .

الرقم ٤٠٧(٥)

القياس : ٣ ص ، ٥ر٢١×١٥ سم ، ١٩ س

طبعت معجم ١٠٤٥ معجم المؤلفين ١٠٣/٨ كشف ٨٤٥/١

٦٤ـ نسخة اخرى

كتبها محمد صالح بن سلمان الكركوكلي سنة ١٢٤٢هـ ١٨٢٦م

الرقم ٤٤٣(١)

القياس : ٧ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ ســـم ، ١٩ س

٦٥ـ رسالة في جهة الوحدة

لمحمد امين ..

الاول (احسن ما يفتتح به المنطق والكلام . حمدا لله الواحد الذي برء الانام ...)

كتبها عبدالقادر بن حسن في مدرسة مولانـا احمد بـن حيدر . عليها حواش وشروح . تقـع هذه النسخة ضمـن مجموع في اوله تملك لاحمـد بـن اسماعيل اغا زاده سنة ١١٦٢ هـ ١٧٤٩ م

الرقم ٣٨٩(٣)

القياس : ٢٦ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١٧ س

٦٦ـ نسخة اخرى حواش لعبدالله حيدر

الرقم ٤٣٢(٢)
القياس ٢٠ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ٢٣ س

٦٧ـ رعاية الوقاية

ليوسف بن عبدالملك بن بخشايش الرومي الحنفي المعروف بقره‌سنان (سنان الدين) المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ١٤٨٠ م

الاول (الحمد لله الذي علم آدم الاسماء كلها وعقب اثره الانبياء ...) .

وهي شرح لوقاية الرواية في مسائل الهداية فرغ منها المؤلف سنة ٨٤٦ هـ ١٤٤٢م.

نسخة جيدة عليها تملك كتبت سنة ١٢١٢هـ ١٧٩٧ م

الرقم ٤١١
القياس : ٩٤٤ ص ، ٢١×١٥ سم ، ١٩س[١]
كشف ٢٠٢٠/٢ معجم المؤلفين ٣١٦/١٣
هدية العارفين ٥٦٠/٢

٦٨ـ روح الشروح

لعيسى افندي السيروي الذي كان حيا سنة ١١١٤ هـ ١٧٠٢ م

الاول (الحمد لله المتعال عن الند والمثال ...)

وهو شرح لكتاب المقصود المنسوب للامام ابو حنيفة النعمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ ٧٦٧م

كتبه حسن بن الحاج محمد في المدرسة الرمضانية عليها تملك ارخ سنة ١١١٩ هـ ١٧٠٧م

الرقم ٤١٥
القياس : ٨٤ ص ، ٢١×١٥ سم ، ٢١ س
طبع معجم ١٤٠٢ ذ/ كشف ٥٨٦/١

٦٩ـ شرح الفية ابن مالك .

لبدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك الطائي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ ١٢٨٧م

الاول (حمدا لله سبحانه بما له من المحامد..)

وهو شرح لارجوزة والده المشهورة بالخلاصة في النحو عليها حواش وشروح

كتبه حسين بن عبدالله الحلبي سنة ٩٨٥ هـ ١٥٧٣ معليه تملك لابراهيم الحنفي الشامي سنة ١٠٧١ هـ ١٦٦٠ م ولاحمد بن يحيى العجلوني

الرقم ٤٥٤
القياس ٣٧٤ ص ، ٢١×١٥ سم ، ٢٣ س
طبع معجم ٢٣٥ كشف ١٥٢/١ معجم المؤلفين ٢٣٩/١١

٧٠ـ نسخة اخرى

كتبها محمد باقر الحسين بن يعقوب سنة ١٠٨٢ هـ ١٦٧١ م

الرقم ٤٢٧

القياس : ٤٢٨ ص ، ٢٢,٥×١٨ سم ٢١ س

٧١ـ شرح الفية ابن مالك

لبهاء الدين محمد بن عقيل القريشي الهمداني العقيلي المتوفى سنة ٧٦٩ هـ ١٣٦٧ م

نسخة جيدة تعود للقرن الحادي عشر للهجرة القرن السابع عشر للميلاد . عليها تملك ارخ سنة ١١٥٩ هـ ١٧٤٦م

الرقم ٤٥٨
القياس : ٢٨٨ص ، ٢٩×١٧ سم ، ٢٥ س
طبع معجم ١٨٧ كشف ١٥٢/١

٧٢ـ شرح ايساغوجي للابهري

لحسام الدين حسن الكاتي المتوفى سنة ٧٦٠ هـ ١٣٥٨ م

الاول (الحمد لله الواجب وجوده الممتنع نظيره ..)

كتبه عبدالقادر بن شيخ حسن بن اسماعيل

الرقم ٣٨٩(١)
القياس : ٤٦ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١١ س
كشف ٢٠٦/١ معجم المؤلفين ٢٧٢/٣ هدية العارفين ٢٨٦/١

٧٣ـ شرح ايساغوجي للابهري المسمى بالفوائد الفنارية

لشمس الدين محمد بن حمزه بن محمد الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ هـ ١٤٣٠ م

الاول (حمدا لك اللهم على ما لخصت لي من منح عوارف الافاضل ...)

نسخة جيدة عليها حواش وشروح كتبت سنة ١١٣٧ هـ ١٧٢٤ م

الرقم ٤٣٢(١)
القياس ٤٦ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١٧ س
طبع معجم ١٤٦١ كشف ٢٠٧/١ معجم المؤلفين ٢٧٢/٩

٧٤- نسخة اخرى

كتبها عبد القادر بن شيخ حسن بن اسماعيل

الرقم ٣٨٩(٤)

القياس : ٣٤ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ١١س

٧٥- نسخة اخرى

الرقم ٤٩٢(١)

القياس : ٤٠ ص ، ٢١×١٥ سم ، ١٨ ، ١٢ س

٧٦- شرح بلوغ الارب من تحقيق استعارات العرب للسمرقندي

كلاهما لعبد الملك بن جمال‌الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائيني المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ ١٦٢٧ م

كتبه محمد صالح بن ملا سلمان الكركوكلي سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م

الرقم ٤٤٣(٤)

القياس : ٣٥ ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ١٩س

معجم المؤلفين ١٨١/٦ ذ/كشف ١٩٤/١

٧٧- شرح جمع الجوامع

لجلال الدين محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم المحلي المتوفى سنة ٨٦٤هـ١٤٥٩م

الاول (الحمد لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، هذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهمين لجمع الجوامع ...)

وجمع الجوامع لتاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ ١٣٧٠م

كتبه عبدالغني العسوسي سنة ١٠١٥ هـ ١٦٠٦م عليه تملك لاسماعيل بن محمد بن عبدالهادي العجلوني الشافعي ابو الفدا وهو العالم المؤرخ المحدث المفسر المتوفى سنة ١١٦٢ هـ ١٧٤٩م

وتملك آخر لفتح الله بن عبد الواحد الداديجي سنة ١٠٨٩هـ ١٦٧٨م

(صورة رقم ٩)

الرقم ٤٤٠

القياس ٤٨٤ ص ، ٥ر١٨×١٤ سم ، ٢٢س

طبع معجم ١٦٢٤ كشف ٥٩٥/١ معجم المؤلفين ٣١١/٨ ، ٢٢٥/٦

٧٨- شرح جوهرة التوحيد

لعبدالسلام بن ابراهيم بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ ١٦٦٨ م

ويعرف هذا الشرح باتحاف‌المريد . والجوهرة منظومة في‌الكلام للشيخ ابراهيم اللقاني المالكي المتوفى في حدود سنة ١٠٤١ هـ ١٦٣١ م فرغ منه الشارح‌سنة١٠٦٨هـ١٦٥٧م نسخةناقصةالاول‌كتبها محب الدين بن محمد النويري

الرقم ٤١٦

القياس : ٤١٤ ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ٢٥ س

طبع معجم ١٥٩٣ كشف ٦٢٠/١ معجم المؤلفين ٢٢٢/٥

٧٩- شرح رسالة آداب البحث للايجي

لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٥١ هـ ١٥٤٤ م

الاول (نحمدك يا من لا ناقض لما اعطيت ولا معارض لما قضيت ...)

كتبه يوسف بن اسحق في‌قرية سورداش سنة ١٠٩٩ هـ ١٦٨٧ م

الرقم ٤٠٧(٢)

القياس : ١٠ ص ، ٥ر٢١×١٥ سم ، ٩س

هدية العارفين ٢٦/١ كشف ٤١/١ معجم المؤلفين ١٠١/١

٨٠- نسخة اخرى

كتبها صالح بن مصطفى التكريتي سنة ١٢١٨ هـ ١٨٠٣ م

الرقم ٤٨٢(٢)

القياس : ٢٢ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ١٧،س

٨١- شرح رسالة آداب البحث للايجي

لمحمد الحنفي التبريزي المتوفى في حدود سنة ٩٠٠ هـ ١٤٩٤م

نسخة جيدة عليها حواش وشروح كتبها صالح بن مصطفى التكريتي سنة ١٢١٨ هـ١٨٠٣م

وتملك لدرويش علي بن حسين القديفه‌جي البغدادي سنة ١٢٤٨هـ ١٨٣٢م

الرقم ٤٨٢(١)

القياس :١٤ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ، ١٧ س

كشف ٤١/١

٨٢- شرح رسالة الاستعارات للسمرقندي

لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٥١هـ ١٥٤٤م

الاول (يقول العبد المفتقر الى الطاف ربه الخفيه ...)

كتبه محمد صالح بن ملا سلمان الكركوكلي سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م

الرقم ٤٤٣(٢)

القياس : ٤٤ ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ١٩ س

كشف ٨٤٥/١ معجم المؤلفين ١٠١/١

٨٣- شرح الرسالة العضدية في علم الوضع

لابي القاسم بن بكر الليثي السمرقندي من رجال القرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي

الاول (الحمد لله الذي خص الانسان بمعرفة اوضاع الكلام ومبانيه ...) فرغ منه المؤلف سنة ٨٨٨ هـ ١٤٨٣ م .

كتب هذه النسخة في مدرسة مولانا احمد بقرية سورداش يوسف بن اسحق سنة ١٠٩٩هـ ١٦٨٧ م

الرقم ٤٠٧(١)

القياس : ٣٦ ص ، ٥ر٢١×١٥ سم ، ١٣ س

كشف ٨٩٨/١ معجم المؤلفين ١٠٣/٨

٨٤- شرح الرسالة العضدية في علم الوضع

لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه المتوفى سنة ٩٥١ هـ ١٥٤٤ م .

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ...)

كتبه درويش الحافظ البغدادي الحنفي في اوله تملك باسم محمد سعيد مفتي بغداد

الرقم ٤١٩

القياس : ٤١ ص ، ٢١×١٥ سم ، ٢٥س

معجم المؤلفين ١٠١/١ هدية العارفين ٢٦/١

٨٥- نسخة اخرى

كتبها احمد بن حمزة في القسطنطينية بمدرسة علي باشا سنة ١٠٧٦ هـ ١٦٦٥ م

الرقم ٤٣٤(٢)

القياس ٨٨ص ، ٥ر١٩×١٢ سم ، ١٩س

٨٦- شرح الشافية لابن الحاجب

لفخرالدين ابي عبدالله احمد بن الحسن بن يوسف الجاربردى المتوفى سنة ٧٤٦ هـ ١٣٤٥م

الاول (نحمدك يامن بيده الخير والجود وليس في الحقيقة غيره بموجود ...)

كتبه عبدالله بن محمد الكيلاني في المدرسة الباقرية باصفهان سنة ١١٢٤ هـ ١٧١٢ م

الرقم ٤٧٢

القياس : ٣٤٦ ص ، ٢٤×١٨ سم ، ١٧س

طبع معجم ٦٧٠ كشف ١٠٢١/٢ معجم المؤلفين ١٩٨/١

٨٧- شرح الشافية لابن الحاجب

لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بنظام الدين الاعرج المتوفى سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م

الاول (احمدك اللهم على ان وفقتني لصرف ريعان الشباب في اقتناء العلوم والآداب ..)

نسخة جيدة من مخطوطات القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي كتبها خليل بن حاج مهديقلي

الرقم ٤٨٧

القياس ٣٤٢ ص ، ١٩×٩ سم ، ١٦س

طبع معجم ١٥٢٧ كشف ١٠٢١/٢

٨٨- شرح صحيح مسلم (اكمال المعلم بفوائد مسلم)

للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي المالكي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ١١٤٩ م نسخة جيدة تتضمن الجزء الاخير من الشرح .

الرقم ٣٩٣

القياس : ٩٨٢ ص ، ٥ر٢٥×٥ر١٧ سم ، ٢١ س

معجم ٣٦٣ كشف ٥٥٧/١ معجم المؤلفين ١٦/٨

٨٩- شرح طوالع الانوار في علم الكلام

لشمس الدين محمود بن عبدالرحمن بن ابي القاسم الاصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٨م وطوالع الانوار في علم الكلام للبيضاوي ويسمى هذا الشرح بمطالع الانظار . نسخة ناقصة الاخر .

الرقم ٤٢٣
القياس : ٣١٨ص ، ٥ر٢٤×١٣ سم ، ٢١س
طبع معجم ٤٥٤ كشف ١١١٦/٢

٩٠- شرح عقائد النسفي

لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٩ م .

الاول (الحمد لله المتوحد بجلال ذاته وكمال صفاته المتقدس في نعوت الجبروت)

فرغ منه المؤلف سنة ٧٦٨ هـ ١٣١٦م

كتبه . علي بن احمد بن ايوب بن اسحق بن خليفه الروزبهاني سنة ١١٤٠ هـ ١٧٢٧ م عليها حواش وشروح

الرقم ٤١٨
القياس : ١٦٨ ص ، ٢٠×١٤ سم ، ١٣ س
طبع معجم ٦٣٧ كشف ١١٤٥/٢ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢

٩١- نسخة اخرى

كتبت سنة ١١١٥هـ ١٧٠٣م

الرقم ٤٢٠(٢)
القياس : ١٦٦ ص ، ٢٣×١٦ سم ، ١٥س

٩٢- شرح الغاية القصوى في دراية الفتوى

لعبدالله بن محمد بن غانم الفرغاني العبيدلي العبري المتوفى سنة ٧٤٣هـ ١٣٤٢ م

الاول (الحمد لله الذي علم معالم الاسلام...)

والغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ١٢٨٦ م وهي مختصر لكتاب الوسيط المحيط باقطار البسيط لابي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ١١١١م

نسخة ناقصة الاخر تنتهي في فصل النواهي عليها حواش وشروح

الرقم ٣٨٧
القياس : ١٧٨ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ، ٢٢ س
معجم المؤلفين ١٣٦/٦ كشف ١١٩٢/٢

٩٣- شرح قطر الندا وبل الصدا

كلاهما لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ ١٣٥٩م

الاول (الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله ...)

كتبه احمد بن صلاح الدين بن محمد بن جلال الدين البرهمتوشي الشافعي سنة ٩٥٩ هـ ١٥٥١ م

الرقم ٤٦٥
القياس : ١٥٢ ص ، ٥ر١٧×١٣ سم ، ١٩س
طبع معجم٢٧٥ كشف ١٣٥٢/٢

٩٤- شرح الكافية لابن الحاجب

لرضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ ١٢٨٧ م

فرغ منه مؤلفه سنة ٦٨٦ هـ ١٢٨٧ م نسخة جيدة كتبها حسن بن خلف سنة ٧١٩هـ ١٣١٩م

الرقم ٤٣٩
القياس : ٨٤٤ ص ، ٥ر٢٥×١٧ سم ، ٢٥ س
طبع معجم ٩٤١ كشف ١٣٧٠/٢ معجم المؤلفين ١٨٣/٩

٩٥- شرح كنز الدقائق للنسفي

لمعين الدين محمد بن عبدالله الهروي المعروف بمنلامسكين من رجال القرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي

الاول (الحمد لله هو الوصف بالجميل الاختياري سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل)

كتبه محمد بن مرتضى القادري سنة ١٠٦٥ هـ ١٦٥٤ م

الرقم ٤٢٤
القياس : ٦٤٨ ص ٢٠×١٤ سم ٢١س
طبع معجم ١٧٩٥ كشف ١٥١٥/٢ معجم المؤلفين ٣١٢/١٢ هدية العارفين ٢٤٢/٢

٩٦- شرح مختصر القدوري

لنجم الدين ابو الرجا مختار بن محمود بن محمد الخوارزمي الزاهدي الغزميني المتوفى سنة ٦٥٨ هـ ١٢٥٩م

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان ...)

نسخة خزائنية كتبت سنة ٩٦٥ هـ ١٥٥٧ م لخزانة الامير محمود المحمدي بمصر . عليها



الصفحة الاولى والثانية من القرآن الكريم كتبت سنة ١١٢٣ هـ (١٧١١ م) انظر : رقم ١

ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن
يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي
بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي
جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون
ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في
صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون
ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون أفلم
يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد
قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات

فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به
يستهزئون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت
في عباده وخسر هنالك الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته
قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض
أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة
مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك

صورة لصفحتين من القرآن الكريم وقد ظهر عليهما الشريط الزخرفي (انظر : رقم ٢)

[illegible] وربما حسن اجتماعهما مع امكان ضرب من

[illegible] تاتي فيه ضرب من التخفيف اولى قول

في [illegible] في الاصل يوتسع فلما ادغموه صار يتسع

[illegible] المدغم لانه الاصلي المبدل من الواو

[illegible] مولف هذا الكتاب احمد بن محمود بن

[illegible] ما سبق به وعدي من افتح الغلق الى ما هو

[illegible] الفكر والخبرة الى ان تلج الاستغلاق

[illegible] ان ماكر الاجد ان عمل من طلب

[illegible] التشذيب وقد توزل الى الخاطر بكل

[illegible] الغربة ولم اعز خير الامور وخيرها

[illegible] بان رضى الناس غاية لا تدرك وان

[illegible] فليختم بعد حمد الله سبحانه على جزيل الآئه

[illegible] من رمضان الكريم سطوكل العيم

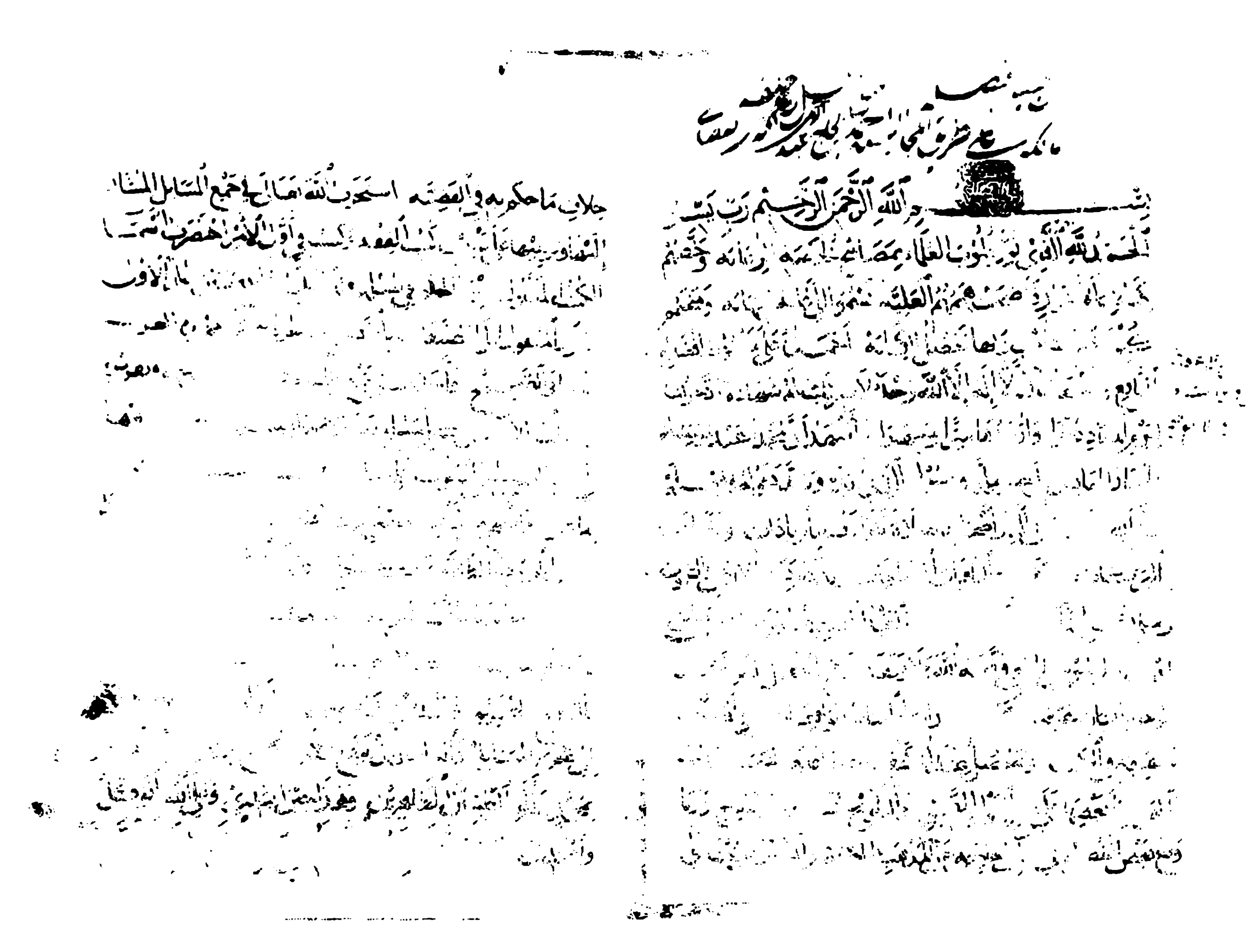
[illegible] الله الرحيم والمآب

[illegible] الى الله اللطيف

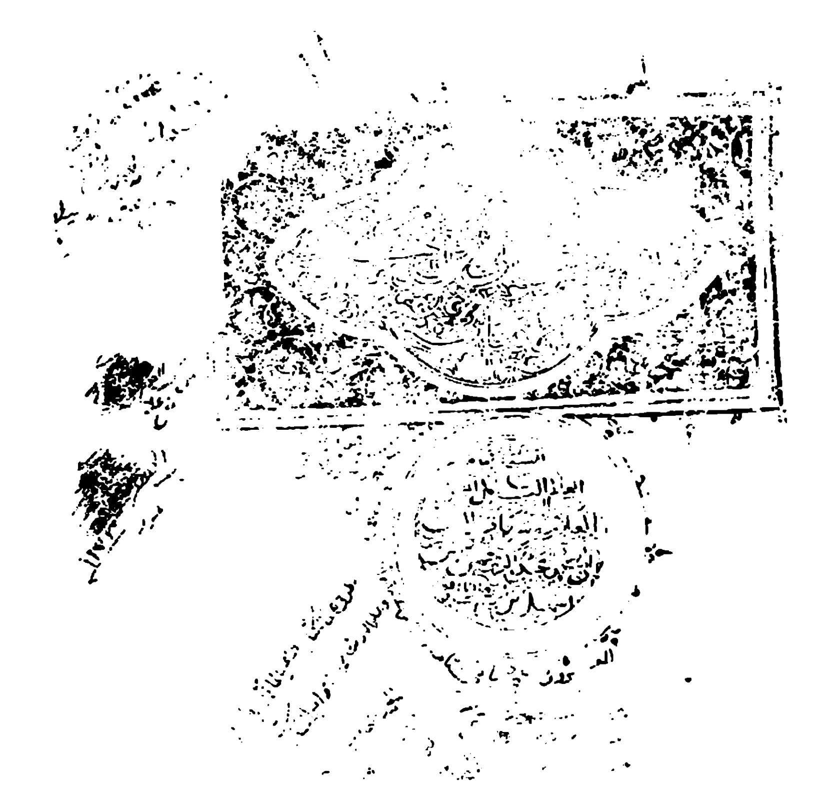
[illegible] العها واليه في العشر

[illegible] شملت بركته

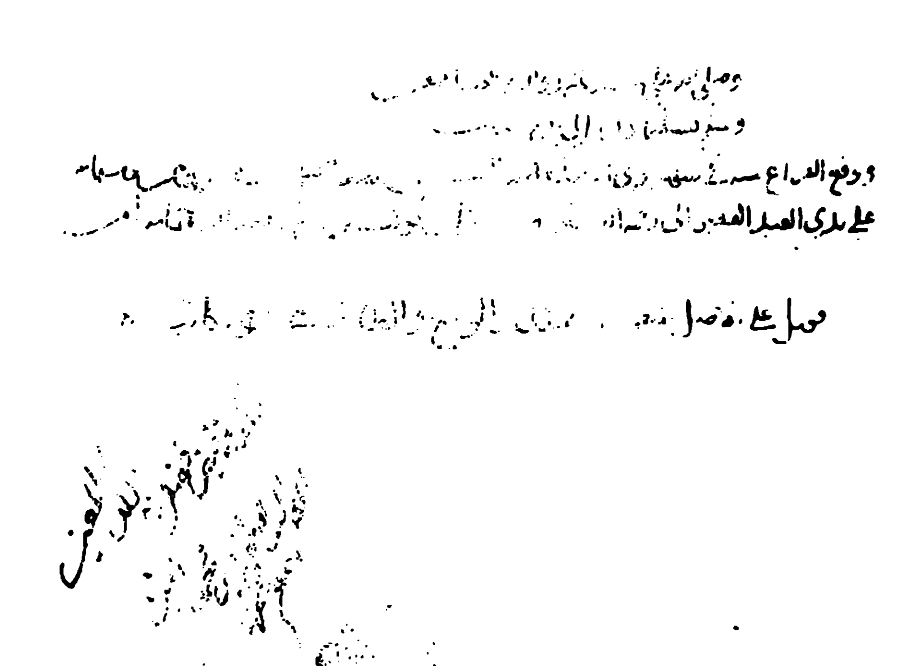
الصفحة الاخيرة من كتاب الاقليد التي كتبها خيرالدين مسعود سنة ٨٢٣ هـ (١٤٢٩ م) – انظر : رقم ٩


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

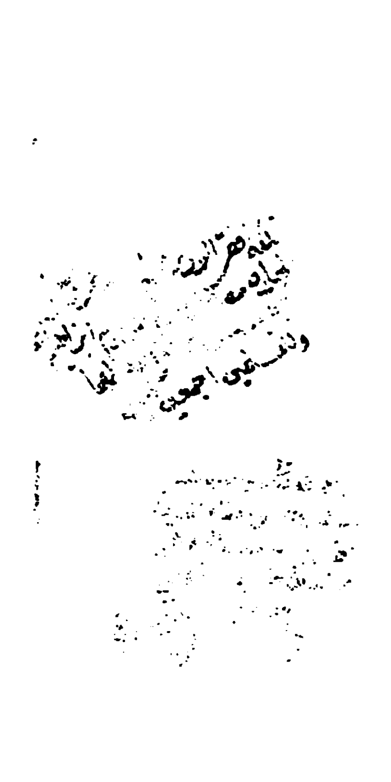
الصفحة الاولى من كتاب انفع الوسائل بخط عمر بن احمد الشافعي سنة ٩٣٤هـ (١٥٢٧م) ـ انظر : رقم ١١



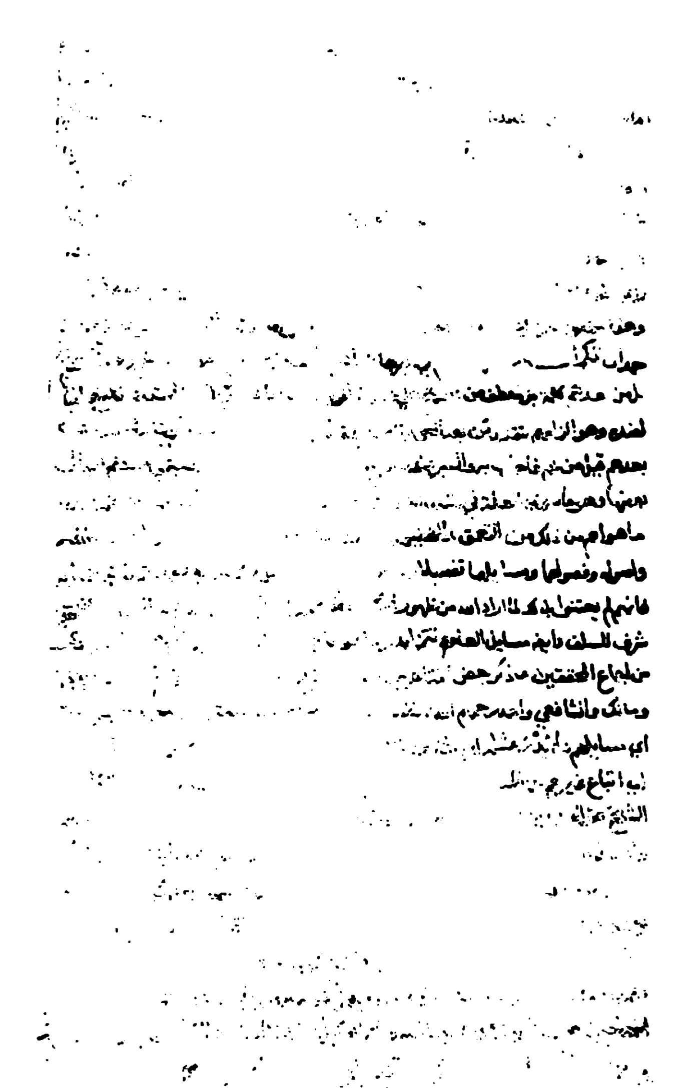
صفحة العنوان لكتاب ابراز المعاني من حرز الاماني (انظر : رقم ٣)



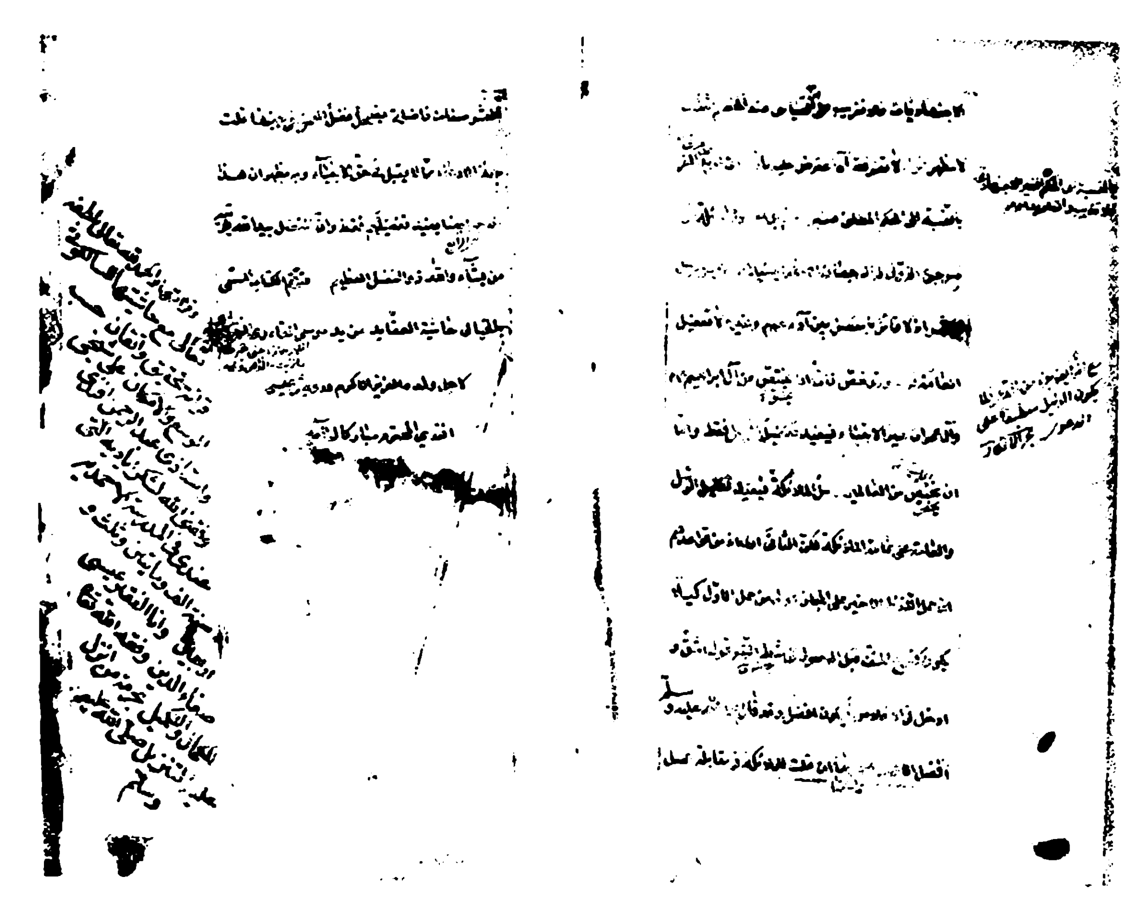
الصفحة الاخيرة لكتاب بدائع الصنائع بخط سالم بن كوكب بن سالم سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) ـ انظر : رقم ١٢



تملك لعيسى صفاءالدين البندنيجي على كتاب التوضيح في حـل غوامض التنقيح (انظر : رقم ٢١)



الصفحة الاخيرة لكتاب تيسـير التحـرير كتبت ٩٨٤ هـ في حياة المؤلف (انظر : رقم ٢٢)



الصفحة الاخيرة من حاشية الخيالي بخط والد عيسى البندنيجي ، وتبدو الحاشية التي دونها عيسى البندنيجي بخطه للقـراءة هـذه النسـخة (انظـر : رقـم ٢٥)

على التاج ... [illegible]

نعم وجلا المعنى الجلال ... [illegible]

للشهاب الصيرفي رحمه الله تعالى

اصول الفقه اضحت ... شرح ...

في ارتفاع

بجمع جوامع التاج ...

واصبح بالجلال لها اجمال

بشرح كالنهار ...

[illegible]

صفحة العنوان لكتاب شرح جمع الجوامع ، ويبدو عليه خط العجلوني (انظر : رقم ٧٧)

مقابله على عدة نسخ ارخت سنة ٩٨٢هـ ١٥٧٤م في اولها تعريف بالرموز المستعملة في الكتاب صفحة العنوان مزوقة بزخارف نباتية وهندسية رسمت بالوان مختلفة .

الرقم ٣٩١ : (صورة رقم ١٠)

القياس : ٧٥٢ ص ، ٥ر٢٧×١٨ سم ، ٢٩س

معجم المؤلفين ٢١١/١٢ كشف ٢/١٦٣١

٩٧- شرح مفتاح العلوم للسكاكي

لسعدالدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ ١٣٨٩م .

الاول (خير خبر يوشح به صدر الكلام ...)

نسخة جيدة عليها تملك ارخ سنة ١١١٥ هـ ١٧٠٣ م

الرقم : ٤٧٣

القياس : ٣٤٦ ص ، ٢٧×١٦ سم ، ٢٩ س

كشف ٢/١٧٦٣ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢

٩٨- شرح المنتخب في اصول المذهب

لحافظ الدين عبدالله بن احمد بن محمود النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ ١٣١٠م

الاول (سبحان من اشرقت بنور قدسه مصابيح قلوب العلماء ...)

والمنتخب في اصول المذهب لحسام الدين محمد بن محمد الاخسيكثي المتوفى سنة ٦٤٤هـ ١٢٤٧م . وقد سمي هذا الشرح بمفتاح الاصول

من مخطوطات القرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي

الرقم ٤٦٦

الياس : ٣٨٢ ص ، ٥ر١٨×١٣ سم ، ١٧س

معجم المؤلفين ٢٥٣/١١ كشف ٢/١٨٤٨

٩٩- شرح المواقف

لم يعلم اسم الشارح

والمواقف في علم الكلام لعضد الدين الايجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م .

نسخة ناقصة الاول عليها تملك لاحمد بن ملا محمد سنة ٩٦١ هـ ١٥٥٣ م وحاشية لولده ابراهيم المعروف بابن الملا كتبت سنة ١٠٠٣ هـ ١٥٩٤ م .

الرقم ٤٩٤

القياس : ٧٠٤ ص ، ٢٧×٥ر١٧ سم ، ٢٧ س

كشف ٢/١٨٩١ معجم المؤلفين ١١٩/٥

١٠٠- الطريقة المحمدية في بيان السيرة النبوية

لزين الدين محمد بن بير علي محي الدين المعروف بيركلي اوبركوي او بركلي المتوفى سنة ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م

الاول (الحمد لله الذي جعلنا امة وسطا ...) فرغ منها سنة ٩٨٠ هـ ١٥٧٢ م كتبها ذو الفقار بن محمد سنة ١٠٩٨ هـ ١٦٨٦ م عليها حواش وشروح

الرقم ٤٤١

القياس : ٣٣٦ ، ٥ر٢٠×٥ر١٤ سم ، ١٧ س

معجم المؤلفين ١٢٣/٩ كشف ٢/١١١١ طبعت معجم ٦١١

١٠١- غنية ذوي الاحكام في بغية درر الحكام

لابي البركات حسن بن عمار بن علي الوفائي الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ ١٦٥٨م

الاول (الحمد لله الذي اظهر في هذا الدار بديع قدرته ...)

نسخة تتضمن القسم الاول من الحاشية والذي ينتهي بكتاب النكاح وهي حاشية على كتاب درر الحكام في فروع الحنفية لمنلا خسر وفرغ منها المؤلف سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٢٥م

الرقم ٤١٠

القياس : ٦٥٠ ص ، ٥ر٢١×١٦ سم ، ٢١ س

طبعت معجم ١١١٨ كشف ٢/١١٩٩ معجم المؤلفين ٢٦٥/٣

١٠٢- غنية المتملي شرح منية المصلي للكاشغري

لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٦هـ ١٥٤٩م

الاول (الحمد لله جاعل الصلوة عماد الدين وعتاد المتقين ...) فرغ منها مؤلفها سنة ٩٢٢ هـ ١٥١٦ م وتسمى بالشرح الكبير

نسخة مزوقة من مخطوطات القرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي

الرقم ٤٢٩

القياس : ٥٥٢ص ، ٥ر٢٦×٥ر١٦ سم ٢٣ س

طبعت معجم ١٣ كشف ١٨٨٦/٢ معجم المؤلفين ٨٠/١ ، ٢٤٩/١١

١٠٣ـ نسخة اخرى

كتبها محمد بن شهاب الدين بن محمد بن يحيى التكريتي سنة ١٢١٤هـ ١٧٩٩م عليها حواش وشروح

الرقم ٤٥٢

القياس : ٦٦٢ ص ، ٢٢×١٦ سم ، ٢٥س

١٠٤ـ الفتاوى الانقروية

لشيخ الاسلام محمد بن حسين الانقروي (الانكوري) المتوفى سنة ١٠٩٨هـ ١٦٨٦م

نسخة جيدة عليها حواش وشروح وتعلك ارخ سنة ١٢٣١ هـ ١٨١٥ م

الرقم : ٥٠١

القياس : ٩٠٦ ص ، ٥ر٣٢×٢١ سم ، ٣١ س

طبعت معجم ٤٩٥ معجم المؤلفين ٢٣٤/٩

١٠٥ـ الفتاوى البزازية

لحافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب الدين بن يوسف الكردري البريقيني الشهير بالبزازي او بابن البزاز الكردري المتوفى سنة ٨٢٧ هـ ١٤٢٣ م

الاول (حمدا لمن دعا الى دار السلام ... وبعد فهذا مختصر في بيان تعريفات الاحكام على وجه الاتقان ...)

نسخة تتضمن الجزء الاول كتبت سنة ٨٩٢ هـ ١٤٨٦ م

الرقم ٤٧٧

القياس : ٢٠٨ ص ، ٢٦×١٨ سم ، ٢٦ س

طبعت معجم ٥٥٥ كشف ٢٤٢/١

١٠٦ـ نسخة اخرى

تتضمن الجزء الثاني كتب سنة٨٩٢هـ ١٤٨٦م

الرقم ٤٢٦

القياس : ٣٠٨ ص ، ٢٦×١٨ سم ، ٢٦ س

١٠٧ـ الفتاوى الخيرية لنفع خير البرية

لخير الدين بن احمد بن نورالدين علي بن زين الدين الرملي الايوبي العليمي المتوفى سنة ١٠٨١ هـ ١٦٧٠ م

الاول (الحمد لله الذي وفق ...) جمعها ولده محي الدين سنة ١٠٧١ هـ ١٦٦٠ م واتمها الشيخ ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفي الجنيني المتوفى سنة ١١٠٨هـ ١٦٩٦م .

كتبها محمود بن بكر الخصيبي البصري سنة ١٢٣٥ هـ ١٨١٩ م

الرقم ٤١٢

القياس : ٦٤٠ ص ، ٥ر٢١×١٥ سم ، ٢٧ س

طبعت معجم ٩٥١ هدية العارفين ٣٦/١

١٠٨ـ الفتاوى الزينية

لزين العابدين بن ابراهيم بن محمد بن نجيم المصري المتوفى سنة ٩٧٠ هـ ١٥٦٢ م

الاول (حمدا لمن ابرز العالم على احسن ترتيب ....)

كتبها عثمان ... سنة ١٠٤٩ هـ ١٦٣٩ م عليها حواش وشروح في اولها فهرس

الرقم ٤٣١

القياس : ١٥٨ ص ، ٢٠×٥ر١٣ سم ، ٢٣ س

معجم المؤلفين ١٩٢/٤ طبعت معجم ٢٦٥ كشف ١٢٢٣/٢

١٠٩ـ فتح النقوض في شرح العروض

لعبد المحسن القيصري الرومي المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م

الاول (احمد الله على قصر سلامة الطبع على نوع الانسان) وهو شرح لكتاب حل مشكلات العروض لابن ابي الجيش الاندلسي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨م شرحه المؤلف للامير سليمان بك بن الامير الوزير طاشخون بك .

كتبه عباس بن اويس بن مراد البانئي سنة ١٠٨٦ هـ ١٦٧٥ م

الرقم ٤٩٢(٣)

القياس ٥٠ ص ، ٢١×١٥ سم ، ١٧ س

كشف ١١٣٥/٢ معجم المؤلفين ١٧٢/٦

١١٠- فيض المستفيض في مسائل التفويض

لمحمد بن صالح بن محمد بن عبدالله بن احمد الحنفي التمرتاشي الغزي المتوفى سنة ١٠٣٥هـ ١٦٢٥م

الاول (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعنايته ونصره تحصل الفتوحات ...)

نسخة جيدة كتبها احمد بن سليمان بن اسماعيل المحاسني الحنفي سنة ١١٢٠ هـ ١٧٠٨م

عليها مقابلة وتصحيح . وتملكها محمد سعيد ابن الناسخ وتملكها كذلك حسين بن محمد طاهر الداغستاني

الرقم ٤٠٦(٢)

القياس : ٦٢ ص ، ٢١×١٢ سم ، ١٧ س

معجم المؤلفين ٨٧/١٠ هدية العارفين ٢٧٤/٤

١١١- قرة الانظار شرح تنوير الابصار

لابي الطيب محمد بن عبد القادر المدني الحنفي

الاول (نحمدك اللهم على ما نورت ...)

وهي حاشية على الشرح المسمى بالدرالمختار للحصكفي المتوفى سنة ١٠٨٨هـ ١٦٧٧م على تنوير الابصار وجامع البحار لمحمد بن عبدالله التمرتاشي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ ١٥٩٥م نسخة جيدة تتضمن المجلد الاول كتبها منلاولي بن علي في اولها فهرس

الرقم ٤٣٦

القياس : ٤٦٤ ص ، ٢١،٥×١٥،٥ سم ، ٢٥ س

كشف ٥٠١/١ ذ/كشف ٤٤٧/١ ، ٢٢٣/٢

١١٢- كشف رموز غرر الاحكام وتنوير دررالحكام لملا خسرو

لعبد الحليم بن بيرقدم بن نصوح بن موسى بن مصطفى الرومي المعروف ببيرقدم اوبيش قدم المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ ١٦٧٧ م .

الاول (الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهداية والتوفيق ...) فرغ منه المؤلف سنة ١٠٦٠ هـ ١٦٥٠ م

الرقم ٤٨٥

القياس : ٥٠٦ ص ، ٢١،٥×١٥ سم ، ٢٩ س

طبع معجم ٦٠٩ ذ/كشف ٣٦٠/٢ معجم المؤلفين ٩٦/٥

١١٣- كنز الدقائق

لابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م.

الاول (الحمد لله الذي اعز العلم في الاعصار واعلى حزبه في الامصار ..) عليها حواش وشروح

الرقم ٤٥٣

القياس : ٣٩٦ ص ، ٢٢،٥×١٥،٥ سم ، ٩ س

طبع معجم ١٨٥٣ معجم المؤلفين ٣٢/٦ كشف ١٥١٥/٢

١١٤- مختصر تلخيص المفتاح

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٩ م

الاول (نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان ...)

وهو مختصر لشرحه المعروف بالمطول على تلخيص المفتاح للقزويني

فرغ منه المؤلف سنة ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م عليها حواش وشروح

الرقم ٣٨٥

القياس : ١٨٠ ص ، ٢٧،٥×١٨ سم ، ٢٧ س

طبع معجم ٦٣٨ كشف ٤٧٤/١ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢

١١٥- نسخة اخرى ناقصة الاول

الرقم ٤٦٧

القياس ٣٠٨ ص ، ١٨×١٢ سم ، ٢١ س

١١٦- مختصر غنية المتملي شرح منية المصلي

كلاهما لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ١٥٤٩ م

الاول (الحمد لله الذي جعل العبادة مفتح السعادة ومطمع السيادة ...) وهو الشرح الصغير لمنية المصلى للكاشغري المتوفى سنة ٧٠٥ هـ ١٣٠٥م

كتبه احمد بن محمد الاباثلوغي سنة ١٠٢١هـ ١٦١٢ م عليها حواش وشروح

الرقم ٤٦٩

القياس : ٣٩٠ ص ١٩،٥×١٤،٥ سم ١٧ س

طبع معجم ١٣ معجم المؤلفين ٨٠/١ ، ٢٤٩/١١ كشف ١٨٨٦/٢

١١٧ـ مختصر القدوري

لابي الحسين احمد بن محمد بن جعفر بن حمدان القدوري البغدادي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ١٠٣٦ م

وهو مختصر في الفقه الحنفي كتبه محمد بن محمد . في اوله فهرس .

الرقم ٥٠٣

القياس ٢٢٦ص ، ٢٠×٥ر١٤ سم ، ١٧ س

طبع معجم ١٤٩٨ كشف ١٦٣١/٢

١١٨ـ مراح الارواح

لاحمد بن علي بن مسعود

الاول (قال المفتقر الى الله الودود احمد بن علي بن مسعود اعلم ان الصرف ام العلوم والنحو ابوها ...)

كتبه احمد بن منلا درويش بن منلا احمد البندي سنة ١١٠٨ هـ ١٦٩٦ م عليه حواش وشروح

الرقم ٣٨٦

القياس : ١٤٦ ص ٥ر٢١ × ٥ر١٥ سم ٧ س

طبع معجم ٣٧٤

١١٩ ـ المصباح

لعلي بن محمد الحسيني الجرجاني المعروف بالسيد الشريف المتوفى سنة ٨١٦ هـ ١٤١٣ م

الاول (نحمدك اللهم على ما هديتنا اليه من دقائق المعاني ببدائع البيان ...) وهو شرح لمفتاح العلوم للسكاكي . فرغ منه مؤلفه سنة ٨٠٣ هـ ١٣٩٩ م .

كتبه سيد بن علي سنة ٨٦٠هـ ١٤٥٥م نسخة جيدة عليها حواش وشروح . في اخرها تملك لعبدالله بن علي سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٣ م

وفي اولها تملك لاحمد بن اسماعيل اغا زاده سنة ١١٧٠هـ ١٧٥٦م وتملك اخر لمحمد حسن بن محمد علي مع ختمه

الرقم ٣٩٤

القياس : ٤١٦ ص ، ٢٧×١٨ سم ، ١٧س

معجم المؤلفين ٢١٦/٧ كشف ١٧٦٣/٢

١٢٠ـ المطول

لسعدالدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٩م

الاول (الحمد لله الذي الهمنا حقائق المعاني ودقائق البيان ..) كتبت هذه النسخة سنة ١١٣٩هـ ١٧٢٦م

الرقم ٤٧٨

القياس : ٤٧٢ ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ٢٣ س

طبع معجم ٦٣٨ كشف ٤٧٤/١ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢

١٢١ـ معالم التنزيل في التفسير

لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ ١١٢٢م .

نسخة ناقصة الاول كتبها درويش بن الحاج بكر بالمدرسة الاحمدية سنة ١٢١٨ هـ ١٨٠٣م

الرقم ٤٩٨

القياس : ٦٤٤ ص ، ٣٠×٢٠ سم ، ٣١ س

طبع معجم ٥٧٣ كشف ١٧٢٦/٢ معجم المؤلفين ٦١/٤

١٢٢ـ معرب الكافية لابن الحاجب

لمحمد بن ادريس بن الياس المرعشي

الاول (الكلمة مبتدأ واللام فيها لتعريف الجنس ...)

كتب سنة ١٠٣٨ هـ ١٦٢٨م

الرقم ٤٢٢

القياس : ٢٣٠ ص ، ١٩×٥ر١٢ سم ، ١٥ س

كشف ١٣٧٥/٢

١٢٣ـ معين الحكام فيما يرد بين الخصمين من الاحكام

لعلاء الدين ابو علي الحسن بن علي بن خليل الطرابلسي المتوفى سنة ٨٤٤ هـ ١٤٤٠ م

الاول (تبارك الذي ابدع الموجودات بقدرته ...)

رتبه المؤلف في ثلاثة اقسام كلها في القضاء في الفقه الحنفي .

كتبه عبدالحافظ بن مصطفى بن محمد النابلسي سنة ١٠٩٥ هـ ١٦٨٣ م

نسب هذا الكتاب خطا في صفحة العنوان لابراهيم بن الشحنة المتوفى سنة ٨٨٢ هـ ١٤٧٧م

الرقم ٤٠٩

القياس : ٣٨٠ ص ، ٢٠×٥ر١٥ سم ، ٢٤ س

طبع معجم ١٢٣٦ كشف ١٧٤٥/٢ معجم المؤلفين ٨٨٠/٧

١٢٤ـ ملتقى الابحر

لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ١٥٤٩م

الاول (الحمد لله الذي وفقنا للتفقه في الدين ...) نسخة ناقصة الاخر عليها حواش وشروح

الرقم ٤١٤

القياس :٢٤٥ ص ، ٥ر٢١×٥ر١٥ سم ، ١٩ س

طبع معجم ١٣ كشف ١٨١٤/٢

١٢٥ـ ملجا القضاة عند تعارض البينات

لغياث الدين ابو محمد بن غانم البغدادي الحنفي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ ١٦٢٠ م

الاول (سبحان من لا حجة اقوى من كلامه ولا معارض له في احكامه ...)

كتبها احمد بن اسماعيل المحاسني سنة ١١٢٠ هـ ١٧٠٨ م عليها تملك لمحمد سعيد بن احمد بن سليمان واحمد بن محمد الشوبكي . في اولها فهرس قيل ان الكتاب طبع بالاستانة بعنوان تعارض معجم ١٩٦

الرقم ٤٠٦(١)

القياس : ١٤٨ ص ، ٢١×١٢ سم ، ١٧ س

هدية العارفين ٨١٢/١ معجم المؤلفين ٣٧/٨ كشف ١٨١٦/٢

١٢٦ـ المواهب اللدنيه بالمنح المحمدية

لشهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م

الاول (... المقصد الخامس في تخصيصه عليه السلام بخصائص المعراج والاسراء ...)

نسخة تتضمن الجزء الثاني

كتبها : عبدالرؤوف النحيف سنة ١٠١٢ هـ ١٦٠٣ م عليها حواش

الرقم ٣٩٦

القياس : ٧٤٠ ص ، ٥ر٢٠×١٥ سم ، ٢٣ س

طبع معجم ١٥١٢ هدية العارفين ١٣٩/١ معجم المؤلفين ٨٥/٢

١٢٧ـ النجم الوهاج في شرح المنهاج

لكمال الدين ابو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميرى المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ١٤٠٥م

وهو شرح على منهاج الطالبين للنووي على كتاب المحرر للرافعي

نسخة تتضمن الجزء الثالث ترقى الىالقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي عليها حواش وشروح وتملك ارخ سنة ١١٧٨ هـ ١٧٦٤م

الرقم : ٣٩٠

القاس : ٦٠٢ ص ، ٥ر٢٦×١٨ سم ، ٣١ س

كشف ١٨٧٥/٢ معجم المؤلفين ٦٥/١٢

١٢٨ـ النهاية شرح الهداية

لحسام الدين الحسين بن علي بن الحجاج بن علي الصغناقي الحنفي المتوفى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م .

والهداية في الفقه الحنفي للمرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ١١٩٦ م

نسخة تتضمن الجزء الثالث في اولها فهرس ذات غلاف مزخرف

الرقم ٤٥٧

القياس : ٢٣٤ ص ، ٥ر٢٢×١٤ سم ، ٢٧ س

هدية العارفين ٣١٤/١ معجم المؤلفين ٢٨/٤ كشف ٢٠٣٢/٢

١٢٩ـ النهاية شرح الهداية للمرغيناني

لابي محمد بدر الدين محمد بن احمد بن موسى بن احمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ١٤٥١ م

نسخة تتضمن الجزء الخامس

الرقم ٤٧١

القياس ٢٦٨ ص ، ٥ر٢٩×٥ر١٩ سم ، ٢٥ س

كشف ٢٠٣٥/٢ معجم ١٤٠٣ (طبعت بعنوان البناية)

١٣٠ـ نواهد الابكار وشوارد الافكار

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ١٥٠٥ م

الاول (سبحان الله وبحمده منزل الكتاب

تبصرة وذكرى لاولى الالباب ...) فرغ منها المؤلف سنة ٨٨٠ هـ ١٤٧٥ م

وهي حاشية على انوارالتنزيل واسرار التاويل للبيضاوي المتوفى سنة ٦٩٢هـ ١٢٩٢م .

نسخة جيدة كتبها خيرالدين سنة ٩٩٧ هـ ١٥٨٨ م

الرقم ٣٨٢

القياس ٧٦٣ ص ، ٢٧×١٦٫٥ سم ، ٣٥ س

كشف ١٨٨/١

١٣١ـ نسخة اخرى ناقصة الاخر

الرقم ٣٨٤

القياس : ٨٠٠ ص ، ٢٨×١٦٫٥ سم ، ٢٧ س

١٣٢ـ الهداية شرح بداية المبتدي

كلاهما لبرهان الدين علي بن ابي بكر بن عبدالجليل الفرغاني المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣هـ ١١٩٧م .

نسخة جيدة تبدأ بكتاب البيع عليها حواش وشروح

كتبها مصطفى بن عبد الغفار سنة ٩٩٧ هـ ١٥٨٨م تملكها ياسين بن حسين الموصلي البغدادي

الرقم ٣٩٧

القياس : ٥٥٦ ص ، ٢٤×١٨٫٥ سم ، ٢١ س

معجم المؤلفين ٤٥/٧ طبعت معجم ١٧٣٩ كشف ٢٠٣٢/٢

١٣٣ـ الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب

لابي الفضل ركن الدين الحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاستربادي المتوفى سنة ٧١٥هـ ١٣١٥م وقيل ٧١٨هـ ١٣١٨م

الاول (احمد الله على عظمة جلاله حمد غريق لمطالعة جماله ..)

وهو شرح للكافية في النحو لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ١٢٤٨ م .

وهذا الشرح واحد من ثلاث شروح على الكافية للمؤلف المذكور . الشرح الكبير وسماه البسيط والشرح المتوسط وسماه الوافية والشرح الصغير .

نسخة ناقصة الاخر

الرقم ٤٠٥

القياس :٢٨٦ ص ، ٢٠٫٥×١٥ سم ، ١٨ س

معجم المؤلفين ٢٨٣/٣ كشف ١٣٧٠/٢

١٣٤ـ نسخة اخرى

الرقم ٤٨٦

القياس : ٢٥٦ ص ، ٢١×١٤ سم ، ١٧ س

● ● ●

فهرس الاعلام

فهرس الامكنة

فهرس المخطوطات الاسلامية بمكتبة جامعة كمبرج

القســم الثـــالث

تصنيف : البروفيسور ادوارد ج . براون

ترجمة الدكتور

يحيى الجبوري

تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها
٢٨٣	٢ر٦ لل

جام جهــان نمــا با شــرح

رسالة في التصوف مع شرح في ثناياها .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٩ الصفحتين ٨٩ـ٩٠ .

٢٨٤	٢٨٩٧ أدد

الجامع بانواع الدرر اللامع الحاوي من الاشعار والقصائد مما يطرب السامع

مختارات ادبية للشعر العربي لشعراء مختلفين ، وغالبا لشعراء عصريين مثل بطرس الطرابلسي ، الشيخ حسن النجدي الياس ، نيقولا ، احمد بك كيوان الدمشقي ، ابن خلوف المغربي ، ابن رضوان الحكواتي ، الشيخ احمد البربير ، الشيخ عبدالله الشبراوي ، وآخرين كثيرين .

١٢٢ ورقة قياس ٢١ x ٤ر١٥سم ، في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ جيد ، مزين ، يخلو من ذكر التاريخ والخاتمة .

٢٨٥	٢ر١ ضف

جامع خواص اسرار القرآن وذخيرة العدة لنوائب الزمان

مؤلف من الفضائل الخفية والخواص الغامضة للقرآن ، للشيخ ركن الدين عبدالرحمن بن علي القرشي ، يتضمن هــذا الموضوع تعاليم الامام جعفر الصادق ، وابى عبدالله محمــد الغزالي ، وشمس العارف عبدالله محمد التميمي .

١٥٤ ورقة قياس ٢١ x ٣ر١٥سم في الصفحة ١٧ سطرا . خطه رديء مضطرب ولكنه مقرؤ ، به تزيينات .

الورقتان الاخيرتان تحتويان على بعض التعليكات بالفارسية ، ويذكر خاصة اسم عثمان بن نصرالدين كمالك للكتاب ، بدون تاريــخ .

٢٨٦	١٠٧٦ أدد
٢٨٧	٣١٨٠ أدد

الجــامع الصحيـــح

الرقم ١٠٧٦ أدد يحتوي على الكتب ٦ـ١١ من الجامع الصحيح للبخاري . ان بداية المجلد تطابق والسطر ٢٣ من الصفحــة ٢٢١ للجزء الاول من طبعة القاهرة سنة ١٣١٢هـ ونهايته تطابق السطر ١٢ من الصفحة ١٩٨ للجزء الثاني من الطبعة نفسـها .

انظر حاجي خليفــة رقم ٣٩٠٨ والفهارس .

٢٣٢ ورقة قياس ٤ر٢٠ x ٣ر١٥سم ، في الصفحة ٢١ سطرا خطه مغربي جميل ، تاريخه يوم الجمعة ١٨ محرم سنة١٠٦٣هـ . الناسخ محمد بن علي الاندلسي .

الرقم ٣١٨٠ أدد يحتوى على كتاب البخاري نفســه من البداية الى منتصف كتــاب المغــازي (ط كريهل Krehl المجلد الثالث ص ٨٧ السطر ٧) مع فجوة بعد الورقة ٥٨ تمتد من السطر ٩ في الصفحة ١٤٥ للجزء الاول (ط كريهل) الى الصفحة ١٨٩ من الطبعة نفسـها .

٤٤٣ ورقة قياس ٤ر٢٨ x ٨ر١٤ سم في الصفحـــة ٢٧ سطرا ، خطه نسخ هندي واضح حرفه غليظ ، ورقه هندي اصفر ، مزين ، في قسم منه ملاحظات هامشية . بدون تاريخ او خاتمـــــة .

٢٨٨	١٣ر١١ دد

جامــع عباســي

كتاب للشيخ بهاءالدين عاملي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٥ الصفحتين ٦٢ـ٦٤ .

٢٨٩	١٠٩٠ أدد
٢٩٠	١٠٩١ أدد

جامــع القـــوانين

نماذج لاسلوب الرسائل الانشائية لخليفة شاه محمد .

نسختان . انظر الفهرس الفارسي الــرقم ١٩١ـ١٩٢ الصفحتين ٢٨٣ـ٢٨٤ .

٢٩١	١٢٤٧ أدد

جامــع اللغـــة

مختصر مهذب لصحاح الجوهري ، للسيد محمد بن حسن

(توفي ٨٦٦هـ) . انظر حاجي خليفة رقم ٢٩٥٠ ، وفهرس ليدن الجزء الاول ص ٨٩ .

٢٥١ ورقة قياس ٢٦٫٨×١٧٫٨سم ، في الصفحة ٢٧سطرا. خطه نسخ تعليق واضح ، مزين ، بدون تاريخ .

٢٩٢　　(٦) ٢٣٠ ادد

جـام كيتي نمـا

رسالة في التصوف ، وصـفت في فهرس ريو Rieu ص ٨١٢ب .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٤ ص ٦ .

٢٩٣　　٨٨٦ ادد

جـسـان ودل

قصة هندوستانية للشاعر رند (Rind) (خيم نارايان) سنة ٢٢٣ (سنة ١٨٠٨–١٨٠٩م) .

١٢٠ ورقة قياس ٣٠٫٤×٢٠٫٤ سم في الصفحة ١٦ سطرا خطها تعليق هندي واضح ، بها تزيينات .

نسخت من قبل شخص انكليزي يبدو ان اسمه يقـرأ جون هاير (John Hayes) في ٣ اذار ١٨٢٨ م .

٢٩٤　　٢٧٫١ ى ى

جـاودان كبيـر

واحدة من ثلاث نسخ معروفة (الاخريان موجودتان في ليدن والقسطنطينية) لكتاب يتضمن عقائد حروف الطائفة ، كتب من قبل مؤلفه فضل الله بن ابى محمد التبريزي .

انظر وصفي المفصل للكتاب في الفهرس الفارسي رقم ٢٧ الصفحات ٦٩–٨٦ ، وفهرس ليدن ٢٩٨/٤ ، وحاجي خليفة ٢/٧–٨ ، ورقم ٣٩٩٤ و م . هوار M. Huart ملاحظات على المخطوطات الاسلامية – البهلوية الدينية الصوفية في Journ. As. سنة ١٨٨٩ عدد ٨ مجلد ١٤ ص ٢٣٨–٢٧٠ ، ومقالتي حول ادب ونظرية حروف الطائفة في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية J.R.A.S. سنة ١٨٩٨ ص ٦١–٩٤ .

٢٩٥　　(٢) ٦٫٣٠ ججج

جزء مختصر في البيان عن النطق بحروف المعجم

لابى العباس احمد بن عمار المهداوي (توفي ٤٣٠ هـ) . للمؤلف عدة مصنفات ذكرها حاجي خليفة (انظر الفهرس في الجزء السابع ص ١٠٠٢) ولكن ليس هذا الكتاب .

الورقات ٢٣–٢٧ من هذا المجلد (انظر رقم ٢٧٦ السابق) وطبقا لاحظة على الصفحة الاولى ان الكتاب قوبل على النسخة الاصلية . له خاتمة . اول الجزء : « قال الامام المغربي ابو العباس احمد بن عمار : هذه مختصرة في البيان عن تحقيق الحروف ينبغي للقارىء أن يتفقد نطقه بالحروف الخ » .

٢٩٦　　٢٨ ق ق

الجفـر الجامع والنـور اللامع الاكبر الاحمـر
والسر الاعظم الذي شرح فيه الشيخ محيي الدين

رسائل في ضرب الرمل ، من الواضح انها لا تطابق ما عند حاجي خليفة رقم ١٣٢ ؛ ولكنها تتطابق مع فهرس المتحف ٢ رقم ٨٢٨ ص ٥٦٣–٥٦٤ .

٣٢ ورقة قياس ٢٨٫٦×١٨٫٩ سم في الصفحة ٣١ سطرا . خطها نسخ جيد كبير ، مزينة ، بدون تاريخ او خاتمة .

٢٩٧　　٥٠ ق ق

الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي

لابى الفـرج معافى بن زكـريا بن يحيى الحريـري (او الجزيري) النهرواني (المتوفى ٣٩٠ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٤١٤٤ ، يبدأ بقوله :

« اخبرنا الشيخ ابو علي محمد بن الحسين الجـازري قراءة عليه ، قال اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريـا الجزيري قراءة عليه قال : الحمد لله الذي دل على معرفتـه باتقان صنعته وبدائع لطائف حكمته ، الخ » .

٢١٠ ورقات قياس ٢٥٫٩×١٦٫١ سم في الصفحـة ٢٩ سطرا .

خطه نسخ جميل ، مزين ، مؤرخ (على الورقة ٢٠٧ أ) في يوم السبت ٢٣ محرم سنة ١١١٤ هـ . ناسخه يوسف بن عبدالله الرفاعي .

٧٦٢ ادد

الجمل الهادية في شرح مقدمة الكافيـة

انظر ما يأتي مادة : « شرح المقدمة » .

٢٩٨　　(٢) ٧٩٥ ادد

جـواب شـافي

لفرسـا (سيال كوتى مال لاهور) .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٤٧ ص٢٣٤ .

٢٩٩　　٢٥٫٥ ججج

جواهر الاسرار وزواهر الانوار

شرح على المثنوى لكمال الدين حسين بن حسن الخوارزمي.

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٣٠ ص ٣٢١–٣٢٦ .

٣٠٠　　٧٤ ق ق

جواهر السلوك في اخبار الخلفاء والملوك

للشيخ شمس الدين محمد بن الياس الحنفي ، تاريخ عام للخلفاء يبدأ من زمن الرسول وينتهي (في هذه المخطوطة حيث تنقص من الاخر) بوفاة المتوكل على الله سنة ٩٠٣ وبلـوغ المستمسك بالله (ابى النصر يعقوب بن عبدالعزيز بن يعقوب).

٤٢٩ ورقة قياس ١٥×١٠ سم ، في الصفحة ١١ سطرا . خطه نسخ كبير غليظ ، بدون تاريخ او خاتمة .

٣٠١　　(٢) ٧٧٨ ادد

جـوك باشـسـت

شرح للفلسفة اليوجية (Yogi) بالفارسية .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٥ ص ٩٦ .

٣٠٢ ١٢٣ ق‌ق

جواهر الانفاس في اخبار بني العباس

مجموع لقصص تعود الى عصور الخلفاء العباسيين ، يبدا نجاة بعد البسملة كالآتي : « حكاية بو غياث الجوهري وما جرى له مع منيت (كذا) القلوب جارية هارون الرشيد » .

١٢٨ ورقة قياس ٢٢×١٦ر٤ سم في الصفحة ١٦ سطرا ، خطه نسخ كبير غليظ ، مزين ، تاريخه في شهر صفر سنة ١١٩١هـ . الناسخ عبدالله بن علي بن محمد .

جهانكير نامه

انظر : توزك جهانكيرى رقم ٢٧٣–٢٧٤ السابق .

٣٠٣ ١٢٥ (٢) ق‌ق

حادي الاظعان النجدية الى الديار المصرية

اول رحلتي القاضي محب الدين بن تقي الدين الحموي ، يبدا بـ :

« ان احلى ما تنطق به السنة الاقلام واولى ما تتحلى به اسماع ذوى الافهام الخ » . لوصف المخطوطة انظر ما سبق رقم ١٤٤و٢٦٧ .

يحتوي هذا القسم على الورقات ٢٠٠ب–٢٣٦ أ .

٣٠٤ ١٥٠ ق‌ق

الحاشية الرومانية في الملة المارونية

تاريخ المارونيين مع تفنيد اخطاء البيانات الجارية فيما يتعلق بأصلهم ، يقع في ١٨ فصلا ، تاليف مار الاب اسطفانوس بطرس البطريرك الانطاكي الدويهي الاصل الهدناني المقر .

كانت هذه النسخة قد نسخت من قبل جبرائيل بن الحاج فرحات الماروني قس حلب خلال بطرياركية المؤلف مار اسطفانوس سنة ١٧٠١ م .

١٤٠ ورقة قياس ٢١×١٤ر٦ سم في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ رديء ولكنه واضح مقروء ، مزين .

هذه المخطوطة اوقفت للكنيسة المارونية للقديس الياس في حلب سنة ١٧٣١م . وقد استنزلت اللعنات على من سيحاول تحويل ملكية هذه المخطوطة الى غير الكنيسة .

٣٠٥ ١٢ر٦ وو

٣٠٦ ١٨٦ أدد

حبيب السير

الجزء الاول والثاني من كتاب خواند امير حبيب السير .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٥٧ و ٥٨ ص ١١٤–١١٥ .

٣٠٧ ٢٣٠ ق‌ق

حدايق احداق الازهار ومصابيح انوار الانوار

لمحمد بن ابراهيم بن يوسف التاضفي الحلبي الحنفي ، يدعى غالبا بابن الحنبلي (توفى سنة ٩٧١ هـ) .
انظر حاجي خليفة رقم ٤٤١٦ . يبدا النص بقوله :

« احمد من لا يعلم صحيح جذر العشرة سواه ، ولا يصل الى كنهه تعالى احد الخ » .

يتالف هذا الكتاب من عشرة فصول ، يعالج عشرة علوم مختلفة : ١ – صناعة المعجمات ٢ – علم الصرف ٣ – تركيب الجمل ٤ – البلاغة ٥ – التاريخ ٦ – السيرة ٧ – الفقه ٨ – الحديث ٩ – تفسير القرآن ١٠ – في خواص مختلفة . مع خاتمة في الشعر تحتوي على عشر قصائد في عشرة اوزان .

لقد انجز هذا الكتاب سنة ٩٤٣ هـ .

٩٥ ورقة قياس ٢٠×١٤ر٣ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ جيد ، مزين ، مؤرخ في شهر شوال سنة ١٠٥٩هـ .

٣٠٨ ٢٣٩ ق‌ق

حدائق العيون الباصرة في اخبار احوال الطاعون والاخرة

لبرهان الدين ابراهيم بن ابي بكر بن اسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي . كتاب ديني في الطاعون ووبائه وموت الفجاءة وانتظار الموت ، وواجبات الصبر لاهل الموتى والتماس العزاء واحتمال المصيبة من قبل المؤلف الذي نكب باهله اثناء اصابة الطاعون التي حلت بمصر في سنة ١٠٦٥ و ١٠٥٢ هـ (١٦٥٥ و ١٦٤٢ م) .

انجز الكتاب كما نعلم من خاتمته يوم الثلاثاء ٢٧ رجب ١٠٦٨ هـ (٣٠ نيسان ١٦٥٨ م) وتم نسخ هذه المخطوطة يوم السبت ١٧ ربيع الاول ١٠٩٩هـ (٢١ كانون ثاني ١٦٨٨ م) .

وتم نسخ هذه المخطوطة يوم السبت ١٧ ربيع الاول ١٠٩٩هـ (٢١ كانون ثاني ١٦٨٨ م) . وهو مقسم الى ٢٩ فصلا وكل فصل مقسم الى عدة اقسام .

٥٠٠ ورقة قياس ٤ر٢٠×٥ر١٤سم في الصفحة ٢٣ سطرا . خطه نسخ ضعيف ، مزين .

٣٠٩ (١) ١١٦٨ أدد

حديث اربعين

مجموع لاربعين حديثا مشروحة وموضحة بالتركية ، صنف لاجل السلطان احمد ابن محمد (احمد الثالث) في سنة ١١٢٠هـ هذا التاريخ ذكر شعرا (صحت آباد شفا بيرايى) . اما المؤلف فهو نائب افندي المعروف بملا عثمان زاده (توفى ١١٣٩ هـ) . انظر حاجي خليفة رقم ١٤٧٨٥ ، ولنسخ المخطوطة انظر رقم ٢٥ السابق مادة : (اخلاق محسنى) يحتل هذا القسم من المخطوطة الورقات ١–١١ .

٣١٠ (٢) ٧ر١١ دد

حديث المعراج

حديث عروج النبي الى السماء . يشغل الورقات ٢١ب–٢٩ب من المخطوطة ذات الورقات الـ ٨٥ قياس ٩ر٢٠×٧ر١٤ سم ، في الصفحة ١٠–١٧ سطرا .

كتب بخط مغربي غليظ ، وضرب بالاحمر .

٣١١–٣١٢ ٥٦٦ أدد
٨١٠ أدد
٢٢٠٩ أدد

حديقه سنائى

نسختان من حديقة سنائى ، وواحدة بتقديم على الرقام .

انظر الفهرس الفارسي الارقام ٢٠٣–٢٠٤ و ٣٢٤ الصفحات ٢٩٤–٢٩٨ و ٤٠٢ .

٣١٤ (٥) ١١٦٨ ادد

حديقـــة الـــوزراء

لملا عثمان زاده (انظر رقم ٣٠٩ في الصفحة السابقة) .
وانظر حاجي خليفة الارقام ٤٤٦٢ و ١٤٦٨١ ، والفهرس التركي الصفحات ٢٦٤ــ٢٦٦ .

يحتل هذا الكتاب الورقات ١٣٢ب ــ١٦٢ أ من المخطوطة التي وصفت تحت الرقم ٢٥ السابق . تاريخها المكتوب شعرا (كل باغ بهين) في سنة ١١٢٠ هـ (انظر رقم ٣٠٩ السابق) على انه تاريخ التاليف .

٣١٥ ٢٦٢ ادد

حســـن ودل

قصة رمزية (الجمال والقلب) ترجمة تركية لاهي .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٥٠٢ ، وفهرس ليدن ٥/٦٠ــ٦١ ، وفهرس فينا ١/٤١٩ــ٤٢٠ ، وفهرس برلين التركي ص ٢٨٥ .

١٢٩ ورقة قياس ١٦٫٧×١١ سم ، في الصفحـــة ١٣ ســـطرا .

خطه نسخ تعليق حسن ، بدون تاريخ او خاتمة .

٣١٦ ٣٩ ق‌ق

حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي

انظر حاجي خليفة رقم ٤٥١١ ، وفهرس المتحـــف ١ الصفحات ١٥٧ ، ٥٧١ ، ٦٨١ ، وفهرس المتحف ٢ الصفحات ٢٥٥ ، ٨٢٧ .

٤٦٥ ورقة قياس ٢٧٫٥×١٦٫٥سم في الصفحة ٢٧ سطرا خطه نسخ واضح ، مؤرخ في يوم الاثنين ١٨ رمضان ١١١٥هـ . (انظر رقم ٢٧٠ السابق : تواريـــخ الخلفـــاء الاسلاميـــة وغـــيره) .

٣١٧ ٢٦٢٩ ادد

حـق اليقين

للشيخ محمود شابستري .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٥٠ ص ٢٤٠ــ٢٤١ .

٣١٨ ٢٫١ فف

حكايـــات

(انظر كذلك مادة (قصة) ومخطوطات غير معنونة ٨) .
مجموع لقصص عربية هي :

١ ــ قصة علي بن ابي طالب وعامر بن غوينـــم الزهـــري (الورقات ١ــ٣١) .
٢ ــ قصة حاتم الخفاجي وابى الفوارس (الورقات ٣١ــ٤٩) .
٣ ــ قصة سعد وصبيحة (الورقات ٤٩ــ٦٩) .
٤ ــ قصة النبي محمد والجمل (الورقات ٦٩ــ٧٤) .

٧٧ ورقة قياس ١٩٫٨×١٤٫٦ سم في الصفحة ١٣ــ١٥ سطرا . خطه نسخ جيد جميل ، الخاتمة تحمل تاريخ ســـنة ١٠٣٥ و ١٠٣٦ هـ .

٣١٩ ٦٫٤٠ فف

حكايـــات

ثلاث قصص باللغة العربية هي :

١ ــ قصة يوسف وغدر اخوته (الورقات ١ــ٨٨) .
٢ ــ قصة بدور ابنة محمد الجوهري وعمر بن حسين الشيباني (الورقات ٨٩ــ١٠٨) .
٣ ــ قصة ست الدينار وعلي بن محمد الجوهري (الورقات ١٠٩ــ١٢٢) .

١٢٢ ورقة قياس ٢٠٫٤×١٤٫٥ سم ، في الصفحة ١٥ سطرا . خطها نسخ واضح كبير . دون تاريخ .

٣٢٠ ٧٥ ق‌ق

حكايـــات

مجموع فيه خمس قصص ، اكثرها باللهجة المصـــرية ، وبعضها كتب شعرا ، والقصص هي كالآتي :

١ ــ قصة انس الوجود (الورقات ١ــ٥١) .
٢ ــ قصة الرحا لستنا فاطمة (الورقات ٥٣ــ٦٢) .
٣ ــ قصة يسر دياب (الورقات ٦٣ــ٧٢) .
٤ ــ حكاية جزيرة الذهب وبستان العجب وقصر اللعـــب (الورقات ٧٣ــ٩٤) .
٥ ــ قصة الجمل والغزالة وما جرى لهمـــا مـــع النبـــي (الورقات ٩٦ــ١١٣) .

رقم ١ و ٣ تتالف من مقطوعات شعرية من النوع المسمى بالدور . والقصة رقم ٤ فيها خاتمة بها اسم الناسخ ابراهيم . القصة رقم ٥ مؤرخة في سنة ١١٤٤هـ .

١١٥ ورقة قياس ١٥٫٧×١٠٫٥ سم وفي الصفحة ٩ــ١٦ سطرا .

٣٢١ ١٧٣ ق‌ق

حكايـــات

مجموع قصص يتالف من :

١ ــ حكاية علي بن خاقان وما وقع له مع انس الجليـــس (الورقات ٢ــ٥٢) .
٢ ــ حكاية الهيفا بنت المهرجان وما وقع لها مع يوسف ابن الملك سهل (الورقات ٥٤ــ١٢١) .
٣ ــ حكاية فضلون العابد مع البنت نباتة بنت كنانة وما جرى له لنعمها (الورقات ١٢٣ــ١٣٦) .
٤ ــ حكاية القاضي والسارق (الورقات ١٣٧ــ١٤٢) .
٥ ــ فايدة جليلة لابى نعيم (الورقات ١٤٣ــ١٤٧) .
٦ ــ حكاية الجمجمة مع عيسى بن مريم (الورقات ١٤٨ــ١٥٦) .
٧ ــ حكاية بشر وهند وما وقع بينهما من المرسلات والاشعار (الورقات ١٥٧ــ١٧٨) .

١٧٨ ورقة قياس ٢١٫٣×١٥سم في الصفحة ٩ــ١٩ سطرا . خطـــه نســـخ مختلف .

٣٢٢ ٢٩٢ ق‌ق

حكايـــات

ــ مجموع صغير لقصص باللغة العربية ، مقسم الى قسمين ، الاول (الورقات ١ب ــ٣٦ب) يحتوى على قصة حول هـــارون

الرشيد . والثاني (الورقات ٣٩ ب ـ ٦٢ أ) قصص تصور خداع النساء وغدرهن . القسم الاول بعنوان : تحفة الصدور ، والثاني بعنوان : حكاية عجيبة مرغوبة في مكر وخداع النساء لعنة الله على ما كان من ذلك .

٦٢ ورقة قياس ٥ر٢٢×٩ر١٣ سم في الصفحة ٢٥ سطرا .

خطه نسخ واضح ، تاريخه في الورقة ٣٦ ب سنة ١٢٢٢هـ .

٣٢٣ — ٦٧٤ر٦ دد

حكايه آرضو حان وقنبر

قصة آرضو كما لاحظ بيرتش Pertsch مجرد خطأ في اللفظ لأرزو وقنبر بالتركية ، تختلف عن القصة بالعنوان نفسه وصفت في فهرس برلين للمخطوطات التركية ص٥٥٤ـ٥٦١ ، وعن رواية اخرى للقصة نفسها طبعت في القسطنطينية سنة ١٨٧٥ بحروف يونانية . هذه القصة تبدأ بقوله :

« بو حكايت عاشق قنبر ابله آرضو حان حكايتيدر لطيف حكايتدر الخ » ..

٣٢ ورقة قياس ١٦×٩ر١٠ سم في الصفحة ٩ أسطر .
خطها نسخ كبير غير معتنى به . بدون تاريخ .

٣٢٤ — ١٧ر١ ىى

حكاية بدر

قصة بدر باللغة العربية .

٣٦ ورقة قياس ٦ر١٩×٥ر١٢ سم ، في الصفحة ١٧ـ١٩ سطرا . خطها نسخ ضعيف مؤرخة في شهر محرم سنة ١٠٤٠هـ .

٣٢٥ — ١٨٧ ق ق

حكاية الخواجه حسن البصري وما وقع له مع العجمي

قصة حسن البصري والعجمي مع شرح المفردات بين السطور بالتركية في القسم المتقدم (الورقات ١ـ٤١) .

١٣٠ ورقة قياس ٥ر٢٢×٢ر١٥ سم ، في الصفحة ٨ أسطر . خطها نسخ غير متقن . مشكولة . بدون تاريخ .

٣٢٦ — ٢٢ر٦ ىى

حكاية طوق وما جرى له مع علي بن ابي طالب

حكاية طوق مع علي بن ابي طالب .

٦٤ ورقة قياس ١٩×١٢ سم ، في الصفحة ١٩ـ٢٠ سطرا .
خطها نسخ كبير غير متقن .

٣٢٧ — ٤٠ ق ق

حلبة الكميت

مختارات ادبية كبيرة من الشعر حول الخمرة وما يتعلق بها ، في خمسة وعشرين فصلا وخاتمة . للمؤلف شمس الدين محمد بن الحسن النواجي (المتوفى ٨٥٩ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٦٠٧ ، وفهرس المتحف ١ الصفحات ٣٤٦ ، ٥٠٥ ، ٦٥٤ ، ٧٥٠ ، وفهرس ليدن ص ٢٩٤ـ٣٠٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٠٣ـ٧٠٤ . طبع في القاهرة سنة ١٢٧٦هـ و ١٢٩٩هـ .

١٩٤ ورقة قياس ٥ر٢٥×٢ر١٧ سم في الصفحة ٢٥سطرا.
خطه نسخ جيد مشكول مع تزيين ، مؤرخ في سنة ٨٥٣هـ .

تسلسل المخطوطة — رقم المخطوطة ورمزها

٣٢٨ — ٤٧ ق ق

حلية الادب

القسم الاوسط (الفصل ٧ـ١٧٧) للمجموع الواسع للشعر العربي لمؤلفين مختلفين رتب حسب الموضوعات ، وقدم في كل فصل بمقدمة نثرية .

العنوان (حلية الادب) او (الاديب) او (الاداب) تظهر فقط في الجوانب المخرومة من الاوراق . وهذه عنوانات بعض الفصول المتقدمة :

باب ٨ الحث على مجاورة العلماء ومراودة الحكماء .
باب ٩ وصف القلم والقرطاس والدواة والنقش .
باب ١١ الكتاب والخط والكتّاب .
باب ١٥ وصف اللسان ووصف حسن البيان .
باب ١٧ حفظ اللسان وفضل السكوت عند الامكان .

١٦٩ورقة قياس ٦ر٢٣×٨ر١٧سم ، في الصفحة ١٧سطرا.
كتب بخط نسخ قديم جميل ، من الراجح انه من القرن الثالث عشر من عصرنا .

٣٢٩ — ٢ر١١ دد

حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والاقران

القسم الثاني من مؤلف في التاريخ والوفيات ، متعلق بالحكم في مصر تحت حكم المماليك في الفترة الممتدة من سنة ٩٠١ الى ٩٠٨ لمؤلفه احمد بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن ابي بكر بن عثمان بن عبداللطيف بن احمد بن عبدالرحمن بن علي بن احمد بن محمد بن حسن بن عبدالله بن زيد بن عبد ربه الانصاري .

٩٦ ورقة قياس ٢ر١٨×٦ر١٣ سم ، في الصفحة ١٧سطرا.
خطه نسخ تعليق رديء ولكنه مقروء . بدون تاريخ .

٣٣٠ — ٢٢٤ ق ق

حياة الحيوان

الاجزاء ٥ و ٧ من حياة الحيوان لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (توفى ٢٥٥ هـ) ، الجزء الخامس يبدأ (الورقة ١ ب) :

« ثم رجع بنا القول الى القول في النار ، قال وللنار من الخصال المحمودة ان الطفل الخ » . الجزء السابع (الورقة ١٤٦ ب) يبدأ :

« اللهم انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم ... وقد كتبنا من كتاب الحيوان ستة اجزاء وهذا الجزء السابع وهو الذي ذكرنا فيه الفيل الخ » .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٦٦٢ . اوراقه ١٤٤+٧٠=٢١٤ . الورقة ٢١٤ مفقودة . قياس ٤ر٢٠×٢ر١٤ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطه نسخ جيد . مزين .

٣٣١ — ٢١ ق ق
٣٣٢ — ٣ ق ق

حياة الحيوان

للشيخ كمال الدين الدميري .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٦٦٣ ، وفهرس المتحف ١

الصفحات ٢١٥–٢١٦ ، ٤٦٠ ، ٦٢٥ ، ٦٩١ ، وفهرس ليدن ٢١٨/٢ ، وفهرس فينا ٢/٥٠٩–٥١١ .

النسخة ٢١ قق تحتوى كل الكتاب ، تشتمل على ٤٢٢ ورقة ، قياس ٢ر٢٦×٢ر٢٠سم في الصفحة ٢٢ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزين ، بدون تاريخ .

النسخة ٣ قق تحتوى على النصف الثاني من الكتاب ، تبدأ بمادة (الصوابة) . (توافق الجزء الثاني ص ٦٩ من المطبوع سنة ١٢٨٤ هـ) . تشتمل على ٢٤٤ ورقة قياس ٣٢×٢١ سم ، في الصفحة ٢٢ سطرا ، تاريخها في ٢ ذي الحجة سنة ١٠٨٢ هـ .

٢٣٣–٢٣٧   ٣٠ر٥ لل
١١٢ قق
١١٠١ أدد
(٤) ٥ قق
(٦) ٢٧٨ أدد

خريدة العجايب

خمس نسخ من خريدة العجايب وفريدة الغرايب ، لسراج الدين ابي حفص عمر بن المظفر بن الوردي .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٦٨٨ ، وفهرس المتحف ١ ص١٨٢، ٤٤١ ، ٦١١ ، ٦١٣ أ ، وفهرس المتحف ٢ ص ١٥٠ ، ٤٧٥–٤٧٦ ، وفهرس ليدن ١٣٣/٢ ، وتاريخ العرب ـ وستنفيلد رقم ٤١٢ .

النسخة ٣٠ر٥ لل تحتوي على ١٦٨ ورقة ، قياس ٢ر١٩×٨ر١٢ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا . خطها نسخ واضح ، مع تزيين ، مؤرخة في سنة ١٠١٤ هـ .

النسخة ١١٢ قق تحتوي على ١٩٠ ورقة ، قياس ٥ر١٩×٨ر١٣ سم ، في الصفحة ١٧–٢٠ سطرا . القسم الاصلي خطه نسخ جيد ، الملحق خطه نسخ ضعيف ، مع تزيين ، مؤرخ في الاول من ربيع الثاني سنة ١٠٦٥ هـ .

النسخة ١١٠١ أدد تحتوي على ١٣٨ ورقة قياس ٨ر٢٣×٤ر١٦سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة ، مؤرخة في سنة ١١٣٠هـ .

النسخة ٥قق تحتوي على ١٦١ ورقة قياس٢ر٣٢×٢٢سم، في الصفحة ٢١–٢٨ سطرا ، حيث ان خريدة العجايب تحتل الورقات ٢٨–١١٩ ، غير مؤرخة .

النسخة ٢٧٨ أدد ذات عيب كبير ، تتكون من سبع قطع منفصلة بفجوات مختلفة المساحة ، تشتمل على ٧٣ ورقة قياس ٥ر٢٢×٤ر١٦سم ، في الصفحة ١٨ سطرا . خطها نسخ كبير واضح ، مزينة . البداية والنهاية جاءت ضمن الفجوات .

٢٣٨   ٨٢١ أدد

خزانهء عامره

تراجم الشعراء الفرس بقلم غلام علي حسيني واسطي بلجرامي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١١٥ ص ١٩٣–١٩٤ .

٢٣٩   ٢٠٧ أدد

خسرو وشرين نظامى

انظر الفهرس الفارسي رقم ١١٦ ص ٣٠٨–٣٠٩ ، وكذلك مادة (خمسة) الآتية .

٢٤٠   (١) ٣١٤٩ أدد

خسرو وشيرين هاتفى

الورقات ١–٦٧ من كتاب خسرو وشيرين لهاتفى .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٧٨ ص ٣٦١–٣٦٢ .

٢٤١   ٨١٧ أدد

خسرو وگل

خسرو وكل للشيخ فريد الدين عطار .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١٩ ص ٢١٠–٢١١ .

٤٣٩ أدد

خطوط امين الدين خان

انظر رقم ٩٢ السابق مادة : (انشاء دلكشا) .

٢٤٢   (٢) ٥٤ قق

خلاصة الاختصاص في معرفة القوى والخواص

مختصر للكتاب المشهور الفلاحة النبطية للشيخ ابى بكر احمد بن وحشية ، الف من قبل ابى عبدالله محمد بن ابراهيم الاوسي المدعو بابن الرجام المرسي ، ويقرر الاخير ان المختصر قد عمل بوجهة نظر خاصة باستبعاد كل العناصر التي فيها كفر وضلال الموجودة في الاصل .

انظر حاجي خليفة رقم ٩١٨٣ ، وفهرس ليدن ٢١٣/٣ ، ٢١٤ ، ١٢٨/٥ ، ومقالات رينان على زمن وآثار كتاب الفلاحة النبطية (الترجمة الانكليزية . لندن ١٨٦٢ م) .

١٢٦ ورقة قياس ٥ر٢١×٣ر١٦ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطه نسخ واضح ، مزين ، يحتوي على ١٥ فصلا متبوع بقائمة للنباتات عددها ٣٠٧ مع مفعولها وملكيتها .

٢٤٣   ٥ر٦٥٦ وو
٢٤٤   ٥ر٦٥٧ وو

خلاصة الانساب

نسختان من خلاصة الانساب لحافظ رحمت خان .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٧٨–٧٩ ص ١٥٣ .

٢٤٥   ٢٤ قق

خلاصة تحقيق الفنون في الشروح والمتون

خلاصة وملحق لحاجي خليفة الفهرس العظيم ، الفه كمال الدين محمد ابو الفتوح بن مصطفى بن كمال الدين بن علي الصديقي في سنة ١١٨٠ هـ .

انظر الصفحات ٩–١٠ من مقدمة الجزء الاول لطبعة فلوجل من كتاب حاجي خليفة ، وصفحة ١٦ من مقدمة البوفيسورس . لي S. Lee من كتاب رحلة ابن بطوطة .

٥٧ ورقة قياس ٥ر٢٧×٥ر١٧سم ، في الصفحة ٢٢سطرا ، خطه نسخ صغير دقيق ، عناوين الكتاب بالحبر الاحمر . استنسخ لاجل حاجي عبدالله افندي نقشبندي ، من قبل سيد عبدالغني النقشبندي بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن محمد باشا بن عمر باشا بن حسن باشا متوفى دمشق وامير الحج في سنة ١١٨٧هـ .

٢٤٦ ٦٨١ أدد

خلاصة التواريخ

خلاصة التواريخ لمنشى سوجن (او سنجان) راءى .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٨٤ ص ١٥٨ .

٢٤٧ ٢٤٧٦ أدد

خلاصه تواريخ عباسيه

تواريخ باللغة الفارسية لمحمد بهاولخان بهادري عباسي ثاني واسرته ، خلاصة من كتاب سابق في الموضوع نفسه لسيد نورالله ، يبدأ :

« جهان جهان ستايش وعالم عالم نيايش مر صانعى را كه ذرات ممكنات از برتو آفتاب قدرتش بعرصه وجود شتافته اند الـخ » .

وهو مقسم الى مقدمة وثلاثة اقسام كالآتي :

« مقدمة در بيان احوال سلسله عاليه حضرت خانصاحب مملوح وذكر احوال بعضى خلفاى عباسيه وتبيان حالات فرخنده سماتش قسم اول در بيان احوال سلطان احمد آخرين تـا ارتحال خان بلند مكان محمد مبارك خان قسم ثانى در بيان احوال خان خلد مكان محمد بهاول خان ثانى عليه الرحمـة والغفران قسم ثالث در بيان احوال خان جنت مكان محمـد صادق خان والد ماجد محمد بهاول خان بهادر ثالث بالخير » .

ان سلسلة النسب لهـذه الترجمـة تمر عبر حيـاة المستنصر ، والامين ، وهارون الرشيد ، صعودا حتى العباس عم النبي .

٨٨ ورقة قياس ٢٤٫٩x١٥٫٦سم في الصفحة ١٥ سطرا . خطها تعليق هندي جميل مزينة ، مؤرخة في ١٤ صفر سنة ١٢٥٨ هـ ، الناسخ مرزا محمد جوادي صديقي ، كتبـت في بهاول بور . في الخاتمة جاء عنوان الكتاب على انـه : (تواريخي جواهري عباسيه) .

٢٤٨ ١٢٣ ق‌ق

خلاصة السير الجامعة لعجايب اخبـار الملوك التبابعـة

للقاضي نشوان بن سعيد بن سعد بن حمير بن عبيد بن ابى القاسم بن عبدالرحمن بن مفضل بن ابراهيم بن سلامة ... الـخ .

القصيدة الحميرية المشهورة مع شرح ، مطابقة مع رقم ١٢٣٦ من فهرس المتحف ٢ ص ٧٩٣ . انظر فهرس المتحف ١ ص ٤٨٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٣٧٢–٣٧٣ ، ٦٧٠ ، ٧٩٣ وقد اعطيت المراجع هناك .

٨٧ ورقة قياس ٢٠٫٤x١٤٫٩سم ، في الصفحة ٢٠ سطرا. خطها نسخ واضح ولكنه خشن قبيح ، مزينة ، مؤرخة في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١١٣٢ هـ .

٢٤٩ ١ ق‌ق

خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى

لنور الدين علي بن احمد السمهودي .

انظر حاجى خليفة الارقام ٤٧٧١ ، ١٤ ، ٢٩٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٥٩–١٦٠ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٨٢٧–٨٢٨ ، وفهرس فينا ٢/١٢٠–١٢١ .

٢٧٣ ورقة قياس ٣٢٫٢x٢١٫١ سم في الصفحة ٢٥ سطرا. خطها نسخ ضعيف ، مزينة ، مؤرخة في٢٢رمضان سنة١١٧٢هـ .

٢٥٠ (٤) ١١٦٨ أدد

خلاصه همايون نامه

باللغة التركية ، المؤلف ملا عثمان زاده .

انظر حاجي خليفة ٢٣٩/٥ ، والمخطوطات السابقة الارقام ٢٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ .

همايون نامه تحتل الورقات ٧٢–١٣٠ من المخطوطة .

٢٥١–٢٥٤ ١١ر٦ وو
٢٩ر٦ وو
٣١٣٩ أدد
٢٤٠٨ أدد

خمسه نظـامى

اربع نسخ من القصائد الخمس العظيمة لنظامى .

انظر الفهرس الفارسي الارقام ٢١١–٢١٣ ص ٢٠٣–٢٠٦ .

النسخة ٢٤٠٨ أدد تم الحصول عليها بعد طبع الفهرس الذي صنعته للمخطوطات الفارسية وهي تشغل ٢٨٢ ورقـة قياس ٢٤٫٦x١٦٫١ ، في الصفحة ٢٥ سطرا . كتبت بخط نسخ تعليق فارسي دقيق ، اعلا الصفحات مذهبة ، والعناوين في اول كل قصيدة . وتفصيل القصائد :

مخزن الاسرار (مخزنى اسرار) الورقات ١ب–٢٤ب مؤرخة في ٨٤٩هـ .

ليلى والمجنون الورقات ٢٥ ب–٦٩ب مؤرخة في ٨٥٠ هـ .

خسرو مشيرين الورقات ٧٠ب–١٢٦ أ مؤرخة في ٨٥٠هـ .

هفت بى كار الورقات ١٢٧ب–١٧٨ أ مؤرخة في ٨٤٨هـ .

اسكندر نامه الورقات ٢٤٦ب–٢٨٢ أ مؤرخة في ١٢٤٠ هـ .

ناسخ القسم الاخير من المخطوطة هو توران شاه بن تـاج الدين بن بهاء الدين ، بينما المجهز كتب من قبل سيد اسماعيل الحسيني لاجل أسد الله بك .

٢٥٥ ٩٢٢ أدد

داسـتان رام وسـيتا

داستان رام وسيتا لمؤلفه مسيح .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٤٥ ص ٣٧٩–٣٨٠ .

٢٥٦ ٧٥٤ أدد
٢٥٧ ٧٥٥ أدد

دبسـتان مذاهـب

المخطوطة الاولى تحتوى على كل الكتاب اما الثانية فالجزء الثـاني .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٦٣–٦٤ ص ١٢٠–١٢٢ .

(٣) ٢٢٥٧ أدد

الرج المنيفة في الآباء الشريفة للسيوطي

الورقات ٣٠ ب – ٣٩ ب انظر مخطوطات بلا عنوان القسم الثـاني الآتي .

٣٥٨ ٦٨ ق ق

در البحــور

ترجمة عربية مختصرة لروبنسون كروسو ، كتبت من قبل ابراهيم بن عبدالله الانجليزي الذي جاء الى حلب سنة ١٨١٠ م وعنوانها (در البحور) .

٤١ ورقة قياس ٣ر٢٠×١٤سم في الصفحة ١٧ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة .

٣٥٩ ٦٠ ق ق

درة الغواص وكنز الاختصاص في المنافع والخواص

لعلي الجلداقي .

انظر حاجي خليفة رقم٤٩٤٨ ، وفهرس المتحف١ ص٤٥٨ .

٤٦٩ ورقة قياس ٢٣×٢ر١٦سم ، في الصفحة ٢٠ سطرا . خطها نسخ واضح كبير ، مع تزيين ، بدون تاريخ ..

٣٦٠ ٧٠ ق ق

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب

تاريخ مختصر لحلب للقاضي محب‌الدين محمد بن الشحنة.

انظر فهرس المتحف ١ ص ٦١٧ ، ٤٣٣ ، وتاريخ العرب ـ وستفيلد ص ٢٠١ رقم ٤٦١ .

٧٩ ورقة قياس ١ر٢٠×٦ر١٤ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ جيد ، فوق السطور بالاحمر ، مؤرخة في ربيع الثاني سنة ١١٠٢ هـ .

٣٦١ ١٧٥ ق ق

الدر المنتقى في شرح الملتقى

لعلاء الدين محمد بن علي بن محمد بن علي الحصفكي . شرح على ملتقى الابحر لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي .

انظر فهرس المتحف ١ ص ١٢٢-١٢٣ ، وفهرس المتحف ٢ ص ١٩٠-١٩١ .

٤٠٢ ورقة قياس ٢ر٢١×٣ر١٥ سم ، في الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ جيد النص فوق الاسطر بالاحمر او الاسود، علامات الترقيم بالاحمر . الناسخ محمد عبد الحق الازهري . تاريخ النسخ الخامس عشر من ربيع الاول سنة ١١٣٦ هـ .

٣٦٢ ١٦ره ع ع

الدر النظيم في فضائل القــرآن العظيم

العنوان بكامله : (الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم ومنافع السور وآيات الذكر الحكيم) للشيخ ابى عبدالله محمد بن احمد بن عبدالله (عند حاجي خليفة : عبيد الله) بن سهيل الخزرجي (حاجي خليفة : الجوزي) يدعى غالبا : ابن الخشا (حاجي خليفة : ابن الخشاب) .

انظر حاجي خليفة رقم ٤٩٠٢ ، وفهرس ليدن ٢٤٢/٤ . قارن فهرس المتحف ٢ ص ٨٠٦ .

١٢٤ ورقة قياس ٣١×٩ر٢٠ سم في الصفحة ٣١ سطرا . خطها نسخ جميل ، مزين تاريخها في جمادي الاولى سنة ٩٩٢ .

٣٦٣ ٢٠١ ق ق

الدرة الكللة في فتوح مكة المشرفة المكملة

لابى الحسن البكري .

انظر وستنفيلد ـ تاريخ العرب ص ٢٣٩ رقم ٥٢٠ ، طبع في القاهرة سنة ١٢٨٢ هـ .

٩١ ورقة قياس ٤ر٢٠×٧ر١٤ سم في الصفحة ١٥ سطرا ، خطها نسخ جيد واضح ، مزينة ، مؤرخة في يوم الثلاثاء الحادي عشر من جمادي الاولى سنة ١٠٧٤هـ .

٣٦٤ (٢) ٢٤١ ق ق

درة المكنون وجوهــرة المخزون

مجموع من قصائد مولانا فتح الله الحلبي ، يدعى عادة ابن النحاس الذي توفى يوم الخميس ١٢ صفر سنة ١٠٥٦ هـ .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ١٠٩١ ص ٦٨٧-٦٨٨ حيث اعطى تاريخ سنة ١٠٥٢ هـ والعنوان الاعلى ناقص .

الورقات ٧٣ب ـ ١٠١ أ (القسم الاول من المجلد يحتوي على ديوان منجك باشا) قياس ٣ر٢١×٢ر١٥ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا . خطة نسخ جيد ، يخلو من التاريخ والخاتمة .

٣٦٥ ٢ ق ق

الدرر المضيئة في تاريخ الدول الاسلامية

لتقي‌الدين احمد المقريزي ، تاريخ الدول الاسلامية حتى سقوط الخلافة العباسية . انظر وستنفيلد ـ تاريخ العرب رقم ٤٨٢ وبخاصة ص ٢١١ السطر الرابع من الاخير .

٢٧٢ ورقة قياس ٣ر٣١×٢١ سم في الصفحة ٢٩ سطرا ، خطه نسخ قديم جميل ، ليس متاخرا جدا عن عصر المؤلف ، به تزيينات ، يخلو من التاريخ والخاتمة .

٣٦٦ ٣٢٤٨ اد د

دســتور نامــه

لمنشى غلام حسين .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٣٠ ص ٤١٦-٤١٧ .

٣٦٧ ٣٣٨ اد د

الدلالة الاصولية البهية في تواريخ مدينة حمص

تاريخ حلب لقسطنطين بن داود قس حمص ، صنف سنة ١٨٦٣م للقنصل الفرنسي في حمص الذي جاء اسمه على انــه (مسيو فضول بمبينو (؟)) .

يتكون الكتاب من مقدمة وفهرس الموضوعات و١٢ جزء كل جزء مقسم الى فصول ونتيجة .

٥٥٦ ورقة قياس ٢ر١٨×١١ ، في الصفحة ٢٢ سطرا ، خطه نسخ واضح ، به تزيينات ووسائل ايضاح .

٣٦٨-٣٧٢ ٣٢٢٥ اد د
٢٢ر٦ د د
٨٧ ق ق
٢٥٦ اد د
٣٥٠٠ اد د

دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصـــلاة على النبـي المختــار

للشيخ ابى عبدالله محمد بن سليمان بن ابى بكر الجزولى (توفى ٨٧٠ هـ) انظر حاجي خليفة رقم ٥١٢٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ٧٦ ، ٧٧ ، ٣٨٣ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٢٥١ .

النسخة ٣٢٢٥ ادد يحتوي على ١٤٥ ورقــة قيــاس

ار١٢×٧ سم ، في الصفحة ٩ اسطر . خطها نسخ واضح ، مشكولة ومزينة ، بدون تاريخ او خاتمة .

النسخة ٢٢ر٦ تحتوي على١١٦ورقة قياس ٤ر١٨×١٤سم، في الصفحة ١١ سطرا ، خطها مغربي واضح ، به تزيينات بالاحمر الغليظ ، بدون تاريخ ، ناسخها محمد بن محمد بن احمد بن عبدالرحمن الرياحي .

النسخة ٨٧ ق‌ق تحتوى على ٢٠٠ ورقة قياس ٢ر١٥×٤ر١٠ سم ، في الصفحة ٧ أسطر ، كتبت بخط مغربي كبير ، مشكولة ، كلمات الربط في ذيل الصفحات بالاحمر والاخضر ، الناسخ محمد بن وائق بن المسعود ، بدون تاريخ .

النسخة ٣٥٠٠ أدد افريقية ناقصة تتكون من ١١٧ ورقة قياس ٤ر١١×٥ر٨ سم ، في الصفحة ٩ اسطر ، خطها افريقي خشن ، مزينة ومشكولة بالاحمر ، محفوظة بغلاف جلدي .

٢٧٣ (١٠) ٧٤٦ أدد

الدليل الهادي الى اوضح السبل في اختصاص نبينا بجواز القسم به دون ساير الرسل

كراس في جواز القسم بالنبي محمد دون غيره من الرسل ، للشيخ ابراهم المأموني الشافعي .

انظر ما سبق رقم ٢١ لوصف المخطوطة ، تحتل هذه الرسالة الورقات ١٦٥–١٨٣ من المجموع ، وهي غير مفصولة بخاتمة او تاريخ .

٢٧٤ ٢٢٨ أدد

دينكرت (خاتمة)

الخاتمة لدينكرت . بهلوي وفارسي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣١ ص ٩١–٩٢ .

٢٧٥ ٢٩٥ ق‌ق

ديوان ابي فراس

ابن عم والشاعر المفضل لسيف الدولة (توفى ٣٥٧ هـ) .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ١٠٤٤–١٠٤٥ ص ٦٥٨–٦٦٠ وقد اعطيت المراجع هناك ، وفون كريمر – تاريخ الثقافةالشرقية ٢/٢٨١–٢٨٦ ، وبروكلمان – تاريخ الادب العربي (ويمر ١٨٩٧م) ص ٨٩ .

٩٢ ورقة قياس ٧ر٢٢×١٤ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ جيد ، مزين ، حواشيه مزينة ذهبي وازرق ، تاريخه في السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ١١٧٢هـ ، الناسخ خليل بن حسين ، راجع رقم ٤٢٤ الآتي .

٢٧٦ ٢١٩١ أدد

ديوان الاخطل

هذه النسخة نسخت عن مخطوطة سانت بترسبرج (انظر المخطوطات العربية للبارون روسن Rosen ص ٢٧–٢٨) من قبل رزق الله بن نعمة الله حسون في سنة ١٨٦٧م ، وقدمه – كما ذكر في ملاحظة على الصفحة الاولى – الى الدكتور ويلد Ried ثم صار بعد ذلك في حوزة الدكتور رايت Wright سنة ١٨٧٤ م ، وبعد وفاته صار الىالبروفيسور روبرتسون سمث R. Smith وقد نقل بعد وفاته الى المكتبة حسب وصية البروفسور سمث .

انظر اضافة الى ذلك روسن (المرجع السابق) واليس Ellis فهرس الكتب العربية في المتحف البريطاني المجلد الاول ٥٧٤ مادة : غياث بن غوث .

٥٣ ورقة قياس ٨ر٢٣×٦ر٢٠ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا . لقد مزج النص مع الشرح في الصفحة ، النص بالحبر الاسود مشكول ، والشرح بخط اصغر ، وكلا الخطين النص والشرح دقيقان فيهما اعتناء .

٢٧٧ ٢٢١ أدد

ديوان اشرف خان

باللغة الافغانية ، تخلص الشاعر هو هجرى .

٢٠ ورقة قياس ٢٦×٦ر١٧سم ، في الصفحة ١٥ سطرا ، كتب بخط تعليق واضح ولكنه ضعيف ، ليس به خاتمة او تاريخ .

٢٧٨ ٢١٩ أدد

ديوان اكبرى

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨٧ ص ٣٦٩–٣٧٠ .

٢٧٩–٢٨١ ٦ر٢٧ وو
٦ر٣١ وو
٦ر٣٤ وو

ديوان انورى

ثلاث نسخ من ديوان انورى .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠٥–٢٠٧ ص ٢٩٨–٣٠٠ .

٢٨٢ ٢٢٠ أدد

ديوان ابو تراب بيك

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٩٢ ص ٢٧٤–٢٧٦ .

٢٨٣ ٢١٥١ أدد

ديوان جامي

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٦٧ ص ٣٥٤–٣٥٥ .

٢٨٤ (٢) ٢١٩٢ أدد

ديوان جرول بن أوس الحطيئة

انظر مقالات كولد زيهر حول هذا الشاعر وشعره في مجلة سنة ١٨٩٢ م (ص ١–٥٢ ، ١٧٣–٢٥٥ ، ٤٧١–٥٢٧) وسنة ١٨٩٣م (ص ٤٣–٨٥ ، ١٦٣–٢٠١) والطبعة المستقلة (لا يبزك ١٨٩٣ م) .

كتب هذه النسخة كما هو ظاهر رزق الله بن نعمة الله حسون (انظر رقم ٣٧٦ السابق) لم تؤرخ ولم يذكر مصدر يدل عليه ، وقد جلدت مع كتاب آخر نسخ بالخط نفسه (انظر مادة : الرد على الحريري في مقاماته وانتصار ابن برى) من مخطوطة في مكتبة السلطان فاتح سنة ١٢٨٥ هـ .

الورقات ٦٩–٢٠٨ الصفحات اليسرى فقط ، قياس ٨ر٢٣×٢٤ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ واضح كبير ، مزينة .

تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها
٢٨٥–٢٩٤	٢٠٨ ادد ، ٢١٧ ادد ، ٢٣٩ ادد
	٢٤٩ ادد ، ٢٦٧ ادد ، ٣١٠ ادد
	٥٨٧ ادد ، ٢٧٧٤ ادد ، ٣٤٣٩ ادد
	٣٤٨٢ ادد

ديـوان حـافظ

عشر نسخ كاملة او جزئية من ديوان حافظ .

النسخ الثمان الاولى وصفت في الفهرس الفارسي رقم ٢٥٦–٢٦٣ ص ٣٤٦–٣٥١ .

النسخة ٣٤٣٩ أدد تتألف من ٢٥٥ ورقـة قيـاس ٨ر١٤×٩ر٩ سم ، في الصفحة ١٠ أسطر ، كتبت بخط نسخ تعليق دقيق متقن جدا ، الاطار ذهبي ، رؤوس الصفحـات بالازرق والذهبي ، مؤرخة في ربيع الثاني سنة ٩٠١هـ ، الناسخ نورالدين الهروي .

النسخة ٣٤٨٢ أدد تتالـف من ٢٣٢ ورقـة قيـاس ١ر٢٤×٦ر١٥ سم ، في الصفحة ١٣ سطرا ، خطها تعليق جميل، بدون تاريخ ، ولكنها حديثة .

٢٩٥	٢١٣ ق‌ق
٢٩٦	٢٩٦ ق‌ق

ديـوان الحماسـة

نسختان من ديوان الحماسة المجموع المشهور للشعر العربي القديم ، اختاره ابو تمام حبيب بن اوس (توفى ٢٣١هـ) .

انظر فهرس المتحف ١ الصفحات : ٢٦٣ ، ٤٨٤ ، ٦٥١ ، ٤٧٧ ، ٧٤٨ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٩٧ ، وحاجي خليفة رقم ٤٦٣٨ ، وطبعة فريتاج مع ترجمة لاتينية وشرح التبريزي (بون ١٢٢٨هـ) وترجمة روكرت Rückert.

النسخـة ٢١٣ ق‌ق تتالـف من ١٥٢ ورقة قيـاس ٤ر٢٠×١٤سم في الصفحة ٨ اسطر كتبت بخط نسخ جيد كبير، مشكولة شكلا كاملا ، تحتوي على القسم الاول من الحماسةالى باب المراثي . لقد انجز نسخها يوم الاربعاء الثامن من جمادى الثانية سنة ٥٦٨ هـ من قبل الناسخ نصـر الله بن علي بن منصور بن عبدالله بن علي بن احمد بن علي بن الحسن الحميري العسقلاني في القاهرة .

النسخة ٢٦٩ ق‌ق تشتمل على ١٣٦ ورقةقياس ٢٥×١٨سم في الصفحة ١٦ سطرا . كتبت بخط نسخ واضح كبير مشكول ، مؤرخة في يوم الخميس منتصف ربيع الثـاني سنة ٥٩٣هـ . الباب الاخير هو : ملحة النسـاء .

٢٩٧	٣٦٢٧ ادد

ديـوان خاقـان

ديوان خاقان (فتح على شاه) .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٠٤ ص ٢٨٧–٢٨٨ .

٢٩٨	٦٢٨ وو
٢٩٩	٦٣٣ وو

ديـوان خاقـاني

المخطوطة الاخيرة تذكر على انها شرح للابيات فقط .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠٨–٢٠٩ ص ٣٠٠–٣٠٢ .

٤٠٠	(١) ٢٨٩٣ ادد

ديوان راشد بن خميس بن جمعة بن احمد الحبسى البروى العمـانى

جمع ونقح من قبل سليمان بن بلعرب بن عامر بن عبدالله ابن بلعرب بن عبدالله بن بلعرب المحمدي السليماني العقري النزوي العماني ، في رمضان سنة ١١٤٨هـ .

تتالف المخطوطة من ١٩١ ورقة قياس ٢٢×٢١ سم ، في الصفحة ٣٠ سطرا ، كتبت بخط نسخ واضح مع تزيينات . وقد قسمت الى ثلاثة اقسام حيث تحتل هذه الورقـات ١–١٣٤ الاولى . يحتوى الديوان كما يقرر في الخاتمة على ٥٣٤٤ بيتا ، وقد انجز نسخه من قبل الجامع في السابع عشر من جمادى الاولى سنة ١١٥٠ هـ .

٤٠١	١٤٦ ق‌ق

ديوان جبريل الراهب اللبناني

ديوان جبريل بن فرحات مطران المارونيين في حلب .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٥٠ ، وفهرس فينا ٤٨٧/١–٤٩٠ لقد رتبت القصائد حسب القافة ، وذكر تاريخ نظم كل قصيدة في المقدمة ، ويقع هذا التاريخ في القسم الاخير من القـرن السابع عشر واوائل القرن الثامن عشر .

١١٩ ورقة قياس ٢١×٢ر١٥ سم في الصفحة ٢٢ سطرا . خطه نسخ جيد ، مزين يخلو من تاريخ النسخ والخاتمة .

٤٠٢	٢١٨ ادد

ديـوان رهـاني

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨٦ ص ٣٦٨–٣٦٩ .

٤٠٣	٣٢٤ ادد
٤٠٤	٣٣٠ ادد
٤٠٥	٢٩٦٣ ادد

ديـوان سـودا

ثلاث نسخ من ديوان سودا . انظر فهـرس سبرنجـر Sprenger ص ٦٣٦ . النسخة ٣٣٠ ادد تتالف من ١٨٦ ورقة قياس ٥ر٢١×٣ر١٧ سم ، في الصفحة ١٢ سـطرا . خطها تعليق هندي واضح ، كتبت في تموز سنة ١٨١٥م لاجل وليام بابنكتون من قبل منشى غلام حسين . تحتل القصائد القسم الاول من المجلد حتى الورقة ٨٣ أ والبقية غزل .

النسخة ٢٩٦٣ ادد تتالـف من ٣٦٠ ورقـة قيـاس ٤ر٢٢×٧ر١٥ سم في الصفحة ١٥ سطرا . خطها تعليق جيد ، مزينة ، مؤرخة في ١٧ رجب ١١٩٧ هـ .

تحتل القصائد الورقات ١–٩٣ ، والمثنويات الورقـات ٩٤–١٦٤ والغزل الورقات ١٦٥–٢٩٠ ، وبقية المجلد رباعيات مفردة ومسدسات وغيرها .

النسخة ٣٢٤ ادد تشتمل على ٤٠٦ ورقات ، قيـاس ٣ر٢٨×١٦سم في الصفحة ١٥ سطرا ، خطها تعليق هنـدي جميل ، مؤرخة في ٦ شوال ١٢٣٦هـ .

٤٠٦	(٢) ٣٦ر١ ى‌ى

ديوان الشيخ ابو الحسن علي بن ابي عبدالله محمد بن وفاء الشاذلي الانصاري

الديوان العربي لابى الحسن الشـاذلي الانصـاري (المتوفى ٦٥٦ هـ) .

انظر نفحه جامى (ط نسو ليز N.Lees) ص٦٥٩–٦٦٢، وفهرس المتحف ٢ ص ١٥٩ أ . لوصف المخطوطة (حيث يحتل هذا القسم الورقات ٥٢ب–١٠٨ أ وهي ناقصة من الآخـر) انظر ما يأتي مادة : (مواقع النجوم) .

لقد رتبت القصائد ترتيبا الف يائيا وتبدأ بـ :

حققت عهـد محبتي وولائي   بشهود توحيدي وحكم وفائي

٤٠٧   ٣١٤٧ أدد
٤٠٨   ٣١٤٨ أدد

ديـوان شاهي سبزواري

نـسختان من ديوان شاهي السبزواري .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٦٥–٢٦٦ ص ٣٥٣–٣٥٤ .

٤٠٩   ٨٠١ أدد

ديـــوان صـــانع

ديوان صـانع البلكرامي .

انظر الفهرس الفارسي ص ٢٨٣–٢٨٤ رقم ٣٠١ .

٤١٠–٤١٤   ٢٠٩ أدد ، ٢٢١ أدد
٧٧٧ أدد ، ٨٠٥ أدد
٨٣٩ أدد

ديـــوان صـــائب

خمس نسخ من ديوان صائب الاصفهاني .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٩٦–٣٠٠ص ٢٨٠–٢٨٣ .

٤١٥–٤١٧   ١٢٫٣ دد
٢٨٩ ق ق
(٤) ٢٧٨ أدد

ديوان الصبابة لاهل العشق والكآبة

للشيخ شهاب الدين ابن ابى حجلة احمد بن يحيـى التلمساني (توفى ٧٧٦ هـ) . انظر حاجي خليفة رقم ٥٥٠٧ ، وفهرس المتحف ١ ص ٣٤٨ ، ١٥٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٠٢–٧٠٣ ، وفهـرس فينا ٣٧١/١–٣٧٢ ، وفهرس ليـدن ٢٩٢/١–٢٩٣ ، والطبعات المصرية سنة ١٢٧٩هـ ، ١٢٩١هـ ، ١٣٠٢هـ .

النسخة ١٢٫٣ دد تشتمل على ١٤٨ ورقـة قيـاس ١٨٫٤×١٣٫٣سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزينة . الناسخ عبدالرحمن بن موسى بن المغربي (أ) بدون تاريخ .

النسخة ٢٨٩ قق تشتمل على ١٣٧ ورقـة قيـاس ٢٤٫٤×١٣٫٨ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسـخ جميل ، مزينة ، مؤرخة يوم الثلاثاء السابع عشر من جمـادي الاولى سنة ١٠٠٣هـ ، الناسخ احمد بن عبدالقادر الجمال (أ) الانصـاري .

النسخة ٢٧٨ أدد تشتمل فقط على الفصول ١–١٢ من الكتاب ، تحتوى على ١١٠ ورقات قياس ٢١٫٦×١٥٫٣سم ، في الصفحة ١٥ سطرا ، كتبت بخط واضح ، مع تزيين ، تخلو من الخاتمة وذكر التاريخ .

٤١٨   ٦٫٤٦ وو

ديـوان ظهـير فاريابى

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١٠ ص ٣٠٢ .

٤١٩   ٢٧ ق ق

ديوان عبدالعزيز بن سرايا الصفى الحلى

صفى الدين ابو الفضل الحلى .

انظر فهرس المتحف ١ الصفحات ٢٩٥ب ، ٢٩٥–٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٥٠٦ ، وفهرس المتحف ٢ الصفحات ٦٨٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، وحاجي خليفة رقم ٥٥١٦ ، وطبعة دمشق سنة ١٢٩٧ وبيروت سنة ١٣٠٠ هـ .

١٧٤ ورقة قياس ٢٩٫٧×١٨سم في الصفحة ٢٨ سطرا ، في جدولين بين خطين احمرين ، خطه نسخ جميـل ، مؤرخ في السادس من صفر سنة ١٠٥٩ هـ .

٤٢٠   ٣١٩ أدد

ديوان عبدالقـادر خان

خطاط خيل ، باللغـة الافغانية .

١٦ ورقة قياس ٣٠٫١×٢١٫٩ سم ، في الصفحة ١٧سطرا. خطه تعليق واضح ولكنه غير متقن ، يخلو من التاريخ والخاتمة .

٤٢١   ٢٤٨ أدد
٤٢٢   ٣١٥٢ أدد

ديوان عرفى شيرازى

نـسختان من ديوان عرفى الشيرازى .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨٩–٢٩٠ ص ٣٧١–٣٧٣ .

٤٢٣   ١٩٩ ق ق

ديـوان ابن عنين الدمشقي

ديوان شرف الدين ابى المحاسن محمد بن نصر الله بن عنين الدمشقي . في الترجمة القصيرة للمؤلف في مقدمـات القصائد يقرر انه ولد في دمشق يوم الاثنين ٩ شعبان سنة ٥٤٩هـ وانه بدأ في نظم الشعر سنة ٥٦٥هـ وتوفى يوم الاثنين ٢٠ ربيع الاول سنة ٦٣٠ هـ .

انظر حاجي خليفة رقم ٥١٩٧ه : وابن خلكان (ترجمة دى سلان) ١٧٦/٣–١٨١ .

٥٩ ورقة قياس ٢٠٫٩×١٤٫٥ سم ، في الصفحـة ٢١ سطرا . خطه نسخ صغير كتب بعجلة واهمال ، به تزيينات ، تاريخ النسخ سنة ١٠٩٢ هـ من قبل محيي‌الدين الدمشـقي عن نسخة قديمة مؤرخة في سنة ٦٢٨هـ .

٤٢٤   (١) ٨٣ ق ق

ديوان ابى فراس الحارث بن سعيد بن حمدان

ديوان الامير ابى فراس الحمداني (توفى ٣٥٧ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٥٤٥٤ ، وابن خلكان (ترجمة دى سلان) ٣٦٦/١–٣٦٩ ، وفون كريمر ـ تاريخ الثقافة الشرقيـة ٢٨٠/٢–٢٨٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٥٨–٦٦٠ .

الورقات ٣–٦٨ قياس ١٩٫٥×١٢٫٢سم في الصفحة ٢٢

سطرا . خطه نسخ صغير ، مزين ، مؤرخ في يوم الخميس ١٧ رجب سنة ١١١٠هـ ، الناسخ يوسف بن محمد المعروف بابن الوكيل . قارن رقم ٣٧٥ السابق .

(٣) ٨٣ قق

ديوان ابى العلاء المعري

انظر مادة : سقط الزند .

٤٢٥ ١١ر١٢ دد

ديوان فهمي

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨٨ ص ٢٧٠-٢٧١ .

٤٢٦ ٤٠ر٦ وو

ديوان قدسي

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٩٣ ص ٢٧٦ . ٣٧٨ .

٤٢٧ (٢) ٣١٩٣ ادد

ديوان قطبة بن اوس الحادرة

جلدت مع هذه المخطوطة ملاحظات انجلمان Englmann عن الشاعر وديوانه ط ليدن ١٨٥٨ ص ١٤ ، ١٨ ، ان نص انجلمان يستند الى مخطوطات ليدن وبرلين (فهرس ليدن ٢/٣٥-٣٧) .

المخطوطة التي بهذا القسم تشتمل على ٧٠ ورقة قياس ٢٥ر١×٤ر١٨ سم ، في الصفحة ١٣ سطرا ، خطها نسخ كبير واضح ، مشكولة ، النص كتب بالاحمر والشرح بالاسود . يحتل شعر الحادرة (وهو ناقص من الاخير) الورقات ٣٢-٦٥ من المخطوطة . في خاتمة القسم الاول (انر ما ياتي رقم ٤٢٩) التي بنفس الخط جاء اسم الناسخ سيد حسين ، وتاريخ النسخ سنة ١٢٨٥ هـ .

٤٢٨ ١٠٦٤ ادد

ديوان قيس بن الملوح المجنون

ديوان قيس بن الملوح ، المعروف غالبا بمجنون بني عامر عاشق ليلى .

انظر حاجي خليفة رقم ٥٦٣٣ ، وابن خلكان (ترجمة دي سلان) ٢٦٩/٤ رقم ٦ ، ودى ساسي ــ منتخبات من النحو العربي ص ١٥٠ ، طبعة انيقة جدا بقلم تعليق كانت قد طبعت في مصر سنة ١٢٩٤ هـ .

٤٨ ورقة قياس ١٩×٨ر١١ سم ، في الصفحة ١٧ سطرا . خطه نسخ صغير دقيق بدون تاريخ او خاتمة .

٤٢٩ (١) ٣١٩٣ ادد

ديوان ابى محجن

برواية الشيخ ابى هلال الحسن بن عبدالله بن سهل .

انظر لوصف المخطوطة رقم ٤٢٧ اعلاه ، ويحتل هذا الديوان الورقات ١-٣٢ من المجموعة .

٤٣٠ (٥) ٥ قق

ديوان الشيخ ابى مخرمة الحضرمي

ديوان شعر عربي ، واعتمادا على عنوان النسخ (المتبقي بخطوط مختلفة) في صدر الورقة الاولى (الورقة ١٢٠) انه ابو مخرمة الحضرمي .

لقد وصفت المخطوطة سابقا تحت رقم ٢٣٦ فلتراجع ، يحتل هذا القسم الورقات ١٢٠-١٥٣ ، وهو ناقص من الاخر .

٤٣١ ٢١٨ قق

ديوان مصطفى بن عثمان البابي

ديوان الشيخ مصطفى بن عثمان البابي .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٤٩٥ . ٢٤ ورقة قياس ٢٠ر٧×١٥سم ، في الصفحة ٢١ سطرا ، خطه نسخ دقيق صغير ، مزين ، بدون تاريخ .

٤٣٢ ٣٦ر٦ وو

ديوان مغربي

الديوان المغربي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٦٤ ص ٢٥١-٢٥٢ .

٤٣٣ (١) ٢٤١ قق
٤٣٤ ٣٢٣٣ ادد

ديوان منجك باشا

ديوان منجك باشا (المتوفى ١٠٨٢ هـ) .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٤٩٤ ، ٣٠٧ أ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٨٨ .

النسخة ٢٤١ قق قد وصفت سابقا تحت رقم ٣٦٤ . يحتل الديوان في المخطوطة الورقات ٢-٧٢ ، بدون تاريخ .

النسخة ٣٢٣٣ ادد تتالف من ٥٢ ورقة قياس ١٦ر٦×١١سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ جيد واضح ، بها تزيينات ، مؤرخة في محرم سنة ١٠٦٩ هـ .

٤٣٥ ١٤٥ قق

ديوان نظيرى نيشابورى

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠٢ ص ٢٩٢-٢٩٣ .

٤٣٦ ١٤٥ قق

ديوان الخورى نيقولاوس

ديوان القس المسيحى نيقولاوس صائغ رئيس قساوسة باسيليان في دير القديس جون St. John في الشوير .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ٤٩ ص ٣٣-٣٤ .

١٥٩ ورقة قياس ٢٠ر٦×١٦ سم ، في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ جيد ، مزين ، بدون تاريخ او خاتمة .

٤٣٧ ٤٩ قق

ديوان يوسف الحفناوي

ديوان عبدالمحسن يوسف الحفناوي المصري .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٤٧٥-٤٧٦ .

٤٧ ورقة قياس ٢٦×٥ر١٦سم ، في الصفحة ٢٩ سطرا . خطه نسخ جميل مزين ، اما التاريخ فقد طمس بعضه ويمكن ان يقرأ سنة ١١٩٩هـ . يبدو ان المخطوطة قد كتبت بخط المؤلف ، وهكذا وصفت في رقعة العنوان بالاسود (ديوان الشيخ يوسف الحفناوي بخطه) .

٤٣٨ ٢١٨٤ أدد

ديوان يشتمل على اشعار النصيرية

لعلي بن صارم (انظر فهرس المتحف ٢ ص ١٤١) ، وشيخ خليل بن مرهج ، وشيخ سلمان (بيصين) ، وشيخ علي الصغير بن شيخ محمد ، وابنه شيخ محمود ، وناسخ المخطوطة (انظر الورقة ٢٥ ب) شيخ كنمان الخ .

المخطوطة مؤرخة في ١١١٩هـ وتشتمل على ١١٢ ورقة قياس ٢٠٫٨x١٥٫١ سم في الصفحة ١٢ سطرا . كتبت بخط نسخ واضح ، ولكنه غير متناسق وضعيف .

٤٣٩ ٢٫٦ م م

ذخيره خوارزمشاهى

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٢٧ ص ٢١١-٢١٢ .

(ذخيرة الملوك . انظر مادة : انشاى ابو الفضل رقم ٨٩-٩١) .

٤٤٠ (٢) ٢٨٫٤ دد

ذكر محكات الحجار السبعة ومنافعها

رسالة في خواص الاحجار الكريمة السبعة في الخواتم المنقوشة ، في اربع صفحات تتضمن مجلدا يحتوى على عمل آخر في علم النقوش للتيفاشي .

لقد وصفت المخطوطة جزئيا فيما سبق رقم ٣١ . انها تتألف جميعها من ١٢٢ ورقة حيث ان هذه الرسالة القصيرة المكتوبة بالخط نفسه في نهاية المجلد تحتل الورقات ١٢٠-١٢٢ . ليس هناك خاتمة تفصل بينهما ، ولكن الخاتمة في الصفحة ٥٤ أ تعطى سنة ٧٤٩ هـ على انها تاريخ النسخ .

٤٤١ (٤) ١١٫٧ دد

ذكر وفاة رسول الله

الورقات ٧٨-٨٥ رواية في وفاة النبي محمد . لقد وصفت المخطوطة التي فيها هذه الرسالة تحت رقم ٣١٠ سابقا .

٤٤٢ (١) ١٤١ قق

٤٤٣ (٤) ٧٤٦ أدد

الذهب المسبوك فيمن حج من الملوك

الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء للشيخ تقي الدين احمد بن علي المقريزي .

انظر حاجي خليفة رقم ٥٨٣١ ، ووستنفيلد - تاريخ العرب ص ٢١٢ السطر الرابع من الآخر .

النسخة ١٤١ قق تتألف من ٨٦ ورقة قياس ٢١٫٤x١٥٫٤سم ، في الصفحة ١٩ سطرا ، تحتل هذه الرسالة الورقات ١-٣٧ ومؤرخة في سنة ١٢٣٣ هـ .

النسخة ٧٤٦ أدد قد وصفت سابقا تحت رقم ٢١ ، القسم الرابع منها يحتوى الرسالة اعلاه ، وتحتل الورقات ٧٨-١٠٥ ، وهي بنفس الخط في نهاية المجلد ، وليس لها خاتمة منفصلة .

٤٤٤ ٢٢٨ قق

ذيل ثمرات الاوراق

ملحق لمنوعات قصص وحكايات بعنوان ثمرات الاوراق . مضامين الذيل من تصنيف محمد بن السابق الحنفي (توفى حوالي ٨٤٨ هـ ، انظر فهرس المتحف ١ ص ٧١٤ ب) ، والثمرات لابن حجة الحموي (توفى ٨٣٧ هـ) انظر حاجي خليفة رقم ٣٨٤٢ .

يبدأ فجاة بدون مقدمة بقصة حول هارون الرشيد ، وينتهي برواية موجزة لاصناف مختلفة من الفواكه مثل التفاح والرمان والتوت .

٢٤ ورقة قياس ٢٠٫٣x١٤٫٧ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا ، خطه نسخ جيد ، مزين . مؤرخ في يوم الخميس السابع من ربيع الثاني سنة ١٠١٣ هـ . الناسخ سليمان بن احمد .

٤٤٥ ١٨٫٦ لل

راحة الانسان

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٢٨ ص ٤١١-٤١٢ .

٤٤٦ ٥٤٫٦ وو

رامـاين

نثر فارسي ترجمة الرامايين .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٠٢ ص ٩٣-٩٤ .

٤٤٧ (٥) ٢٧٨ أدد

راوى الفنون وحاوى المتون

للسيد حسن الدرويش بن احمد خان نعمة الله الفيلي .

المخطوطة قطعة تحتوي على بداية الكتاب فقط ، تتناول (في هذا القسم) موضوعات الحساب خاصة .

٢٠ ورقة قياس ٢٢٫١x١٦٫٣ سم في الصفحة ٢٥ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزين ، بدون تاريخ او خاتمة .

انظر الارقام ٢٢٧ ، ٣٣٧ ، وغيرها التي مرت مخبر .

٤٤٨ (١) ١١٫٧ دد

راية (رؤية) الشيخ السيد عبدالرحمن الثعالبي

رؤية الشيخ عبدالرحمن الثعالبي ، حيث يرى ابا بكر وعمر ثم الرسول .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٦٦١ ، وفهرس المتحف ٢ ص ١٦٧ ب . انظر لوصف المخطوطة الارقام ٣١٠ ، ٤٤١ السابقة ، يحتل هذا القسم الورقات ٢-١٨ ، ليس بها خاتمة او تاريخ .

٤٤٩ ١٥٨ قق

رحلة الشتاء والصيف

لمحمد بن عبدالله الموسوي الحسيني الحنفي المدني ، المشهور بكبريت .

١٢٩ ورقة قياس ٢٠٫٣x١٤ سم في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطه نسخ جميل ، مزين ، بدون تاريخ او خاتمة ، ولكن مالكه السابق عبدالقادر الرفاعي ذكر تاريخ شوال سنة ١٠٤٩ كتاريخ لانتهائه من مطالعة المجلد .

(٣٫٢) ١٢٥ قق

رحلتي مولانا القاضي محب الدين الحموي

الاوراق ٢٠٠ب - ٢٦٨ أ ، انظر الارقام ١٤٤ ، ٢٠٣ السابقة .

٤٥٠ ١٦٠ قبل

رحمة الامة في اختلاف الائمة

للشيخ صدر الدين ابى عبدالله محمد بن عبدالرحمن الدمشقي العثماني . انظر حاجي خليفة رقم ٥٨٩٠ .

١٢٦ ورقة قياس ٢ر٢٢×١٧ سم في الصفحة ٢٥ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزينة ، مؤرخة في ١٢ رجب ١١٨٦ هـ . الناسخ محمد بن عبدالرزاق المالكي .

٤٥١ (١) ٣١٩٢ ادد

الرد على الحريري في مقاماته وانتصار ابن برى

نقد ابن الخشاب على الحريري ، وتفنيد ابن برى لنقد ابن الخشاب .

انظر حاجي خليفة المجلد السادس ص ٦٤ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٣٧ ب .

لقد وصفت المخطوطة جزئيا تحت رقم ٣٨٤ السابق . ويحتل هذا القسم الورقات ١–٦٤ (الصفحة اليسرى فقط) ، وكانت قد نسخت عن مخطوطة مؤرخة في يوم الخميس اخر ربيع الاول سنة ٦٤٦ هـ في مكتبة السلطان فاتح ، وقد انجز النسخ في ١٣ محرم سنة ١٢٨٥ هـ .

٤٥٢ (١) ٢٧٩ ادد

الـرد علـى الوهـابي

للشيخ محمد المغربي التونسي .

٢٨ ورقة قياس ٦ر١٦×٥ر١١ سم في الصفحة ١١ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزينة نسخت من قبل محمد الزاوي المغربي في سنة ١٢٢٦هـ . العنوان الكامل للكتاب يظهر كالآتي : (المجالة الوجيزة المرضية في الرد على الوهابي وجماعة الوهابية) .

ويبدا بقوله (الحمد لله الذي ايد الاسلام بالعلماء الاعلام وقطع بواضح ادلتهم حجج أهل الزيغ الخ) .

٤٥٣ (١٤) ٧٤٦ ادد

رسالة برسم مولانا غازي باشا بمصر ... على تفسير قوله تعالى : ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الخ .

رسالة في تفسير (الآية ٩٩ من سورة ١١ هود) : « ولقد ارسلنا موسى بآياتنا » لابراهيم المأموني .

انظر لوصف المخطوطة الرقم ٢١ السابق . تحتل هذه الرسالة الورقات ٢٤٢–٢٥٦ . ليس بها خاتمة .

٤٥٤ ٨٥ قبل

رسالة في بيان فضل نيل مصر

لاحمد بن عماد الشافعي . العنوان المختار : (الجوهر النضيد في عجائب النيل السعيد) كذلك جاء في صفحة العنوان .

٣٣ ورقة قياس ٣ر١٧×١٢ سم ، في الصفحة ١٥ سم ، خطها نسخ جميل ، مزينة بدون خاتمة .

٤٥٥ ٤٢٢ ادد

رسالة في التصوف

الشيخ عبداللطيف .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٠ ص ٦٠–٦١ .

٤٥٦ (٢) ٦٠٣٨ فطف

رسالة في التوحيد

رسالة مجهولة المؤلف في التوحيد .

انظر لوصف المخطوطة الرقم ٨٧ السابق . تحتل هذه الرسالة الورقات ٢٧٣–٢٨٤ من المخطوطة ، وهي بنفس خط ناسخ حماه المسيحي الذي كتب القسم الاول من المخطوطة .

٤٥٧ (٢) ٢٤١ ادد

رسالة في التواريخ

رسالة في علم التاريخ مجهولة المؤلف .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٥١ ص ٢٣٧ .

٤٥٨ (٢) ٣٢٢٩ ادد

رسالة في الحروف المقطعة

رسالة قصيرة في اربع صفحات في معاني الحروف الثمانية والعشرين (او التسعة والعشرين بضمنها لام الف) التي تكون الهجاء العربي .

لقد وصفت المخطوطة تحت الرقم ٢٦١ السابق ، وتحتل هذه الرسالة الورقات ٦٥ ب – ٦٧ ب . تخلو من التاريخ والخاتمة .

٤٥٩ (٦) ٦٠١٨ لل

رسالة خطوط

رسالة في علم الخط وما اليه .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٢٨ ص ٤٠٩–٤١٤ .

٤٦٠ (٢) ٤١٨ ادد

رسالة دلائل فراست

رسالة في الفراسة لمحمد مرزا خان .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٣٦ ص ٢٢٣–٢٢٦ .

٤٦١ ١٠٧٣ ادد

رسالة في سنن الطايفة النقشبندية

لتاج الدين الرومي .

١٢ ورقة قياس ٢١×٧ر١٥ سم ، في الصفحة ١٩ سطرا . خطها نسخ واضح ولكنه ضعيف ، مزينة ، الناسخ سيد درويش خليل رهائى سنة ١٢٠٣ هـ .

٤٦٢ ٢٨٩٥ ادد

رسالة في شرب الدخان

لعبدالغني اسماعيل من نابلس ، العنوان كما هو اعلاه مثبت في اعلا الصفحة ، ولكن في داخل الكتاب سمي (الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان) . توفي المؤلف سنة ١١٤٣هـ انظر فهرس المتحف ٢ ص ٦٩١ ، ٨١٥ – ٨١٦ ، ٤٦٤ – ٤٦٥ الخ ، وحاجي خليفة رقم ٦١٢٥ ، وفهرس المتحف١ ص ٥٢٩ ، ٤٧٦ أ ، ٤٩٣ أ .

٥٠ ورقة قياس ٥ر٢١×٨ر١٥ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ جميل التسطير بالاحمر ، بدون تاريخ او خاتمة .

كانت المخطوطة تعود سابقا الى الدكتور بدجر Badger وهناك ملاحظتان وفهرس المحتويات بالانكليزية في البدايـة والنهاية بخطه ، الملاحظة الاولى هي : (هذه الرسالة في الدخان قد وجدت في مكتبة احد المساجد في الموصل وبينما كنت هناك سنة ١٨٤٢-١٨٤٣م حصلت على اذن الحصول على هـذه النسخة التي نسخت من هناك ـ جـورج بيرس بدجر) . والملاحظة الثانية هي : (حصلت على نسخة من هذه المخطوطة من احد مساجد الموصل حوالي سنة ١٨٤٤م ، وعندما انجز النسخ ، ارسلت الي بالبريد ، وكان هناك بعض الاشـتباه بالطاعون في وقت انجاز هذه الرسالة ، وقد قطعت وطهرت من قبل سلطات الحجر الصحي جورج بيرس بدجر) . وهناك اربع طعنات بالسكين في آخر الكتاب نفذت كلية .

٤٦٣ (٢) ٣٨و٦ عع

الرسـالة الشمسية في القـواعد المنطقية

رسالة مشهورة في المنطق تعرف بالشمسية .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٦٦٧ . لقد وصفت المخطوطـة سابقا تحت رقم ١١٦ ، القسم الثاني هذا يحتل الورقـات ٣٥ ب ـ ٧٥ ب ، وتاريخه في ١٨ صفر سنة ١٠٢٨هـ . الناسخ احمد السالم المالكي البرهاني الازهري .

٤٦٤ ١و١٤ دد

الرسالة الشهابية في الصناعة الطبية

رسالة في الطب للشيخ جمال‌الدين محمد بن ابراهيـم الماريني . ألفت لشهاب الدين احمد بن عيسى والي حلب ، وتتضمن ٨٠ فصلا .

١٣٢ ورقة قياس ٥ر١٥×٦ر١٠ سم ، في الصفحـة ٩ اسطر ، خطها نسخ جيد ، الشكل فيها جزئي ، مزينة ، بدون تاريخ او خاتمة .

٤٦٥ ٢٨و٥ لل

الرسالة العجيبة في الصنايع والبدايع

قصيدة في اوزان مختلفة ، حيث قدمت كل انواع الحيل البلاغية ، والنزوات الشعرية في مديح السلطان محمد الثاني (الفاتح) ١٤٥١-١٤٨١م . القصيدة من نظم جمالي الفقيه . تبدأ القصيدة بعد المقدمة العربية في صفحتين بقوله :

(مكركه خـالق احيـا وباعـث امـوات
اجرد لطفيلـه مرده خاكه آب حيـات) .

١٨ ورقة قياس ٣ر٢٠×٢ر١٥ سم في الصفحة ١٢ سطرا . خطها نسخ واضح جيد ، مشكولة شكلا كاملا ، مزينة ، فيها شروح وتعليقات وغير ذلك ، بدون تاريخ او خاتمة .

٤٦٦ ٣٢٦٤ ادد

رسالة في علـم الرمـل

رسالة في علم الحروف والرمل والتنجيم والعلوم الخفية الاخـرى .

تشتمل على ١٢ فصلا ومقدمة وخاتمة ، تبدأ بـ :

(وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اللهم يا من نطقت باحديته الحـروف والاصوات ولمت بوارق اسراره في ضماير الكلمات) .

٥٤ ورقة قياس ٤ر٢٠×٣ر١٤ سم في الصفحة ١٦ سطرا ، كتبت بخط تعليق رديء محكك على ورق أسمر . نسخت في ٢٩ رمضان سنة ١٠٨٣ هـ .

٤٦٧ (١٠) ١٨و٦ لل

رسـالة في الغزليـات

رسالة في الشعر وخاصة الغزل ، باللغة الفارسية ، لفخر بن محمد امير .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٢٨ ورقم ١٠ ص ٤١٣ .

٤٦٨ (١) ١٨٤ قق

رسـالة في الفراسـة

رسالة في الفراسة بدون عنوان او اسم المؤلف ، تبدأ :

(الحمد لمن يستحق الحمد لهويته ويستوجب الشكـر لالوهيته الخ) .

٤٣ ورقة حيث تحتل هذه الرسالة الورقات ١-٢٣ ، قياس ٩ر٢١×١٥ سم ، في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها نسخ جيد ، الظاهر انها قديمة (القرن الثاني عشر او الثالث عشر) ، مزينة ، بدون تاريخ او خاتمة ، فيها هوامش كثيرة (حيث اقتطعت جزئيا) بالفارسية ، بخط اكثر حداثة .

٤٦٩ (٢) ٩٤و٦ وو

رسالـه قافيـه

رسالة جامي في القافية (طبـع وترجمـة بلوجمـن Blochmann ١٨٧٢م) .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٧٥ ص ١٥٠ .

٤٧٠ ٦ر١١ دد

رسالـه قاضي زاده الـنـدى

رسالة في العقيدة والفكر بالتركية ، وصفت على انهـا رسالة قاضي زاده ، الذي ينبغي ان يكون المؤلف مطابقا لاسم محمد بن محمد قاضي زاده (توفـي ١٠٤٣هـ او ١٠٤٤هـ) المذكور في فهرس فينا ١٣٢/٣ ، وهذا العمل اكثر شمولا من الذي وصف هناك .

١٤٢ ورقة قياس ٢ر٢٠×٧ر١٤سم في الصفحة ١٥ سطرا ، خطها نسخ تركي جميل مزين ، ومؤرخ في سنة ١٠٨٠هـ .

٤٧١ (٢) ٨٩ قق

الرسالة القدسية في تحقيق عقايد اهـل السنة السنيـة

لمحمد بن محمد الغزالي (توفي سنة ٥٠٥ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٦٢٦٦ ، تتكون المخطوطة من ٤٠ ورقة قياس ٥ر١٩×٥ر١٣سم ، في الصفحة ٢١ سطرا ، وتحتل هذه الرسالة الورقات ١٢ ب ـ ٢٨ ب ، ومؤرخة في ٢٦ شوال سنة ١١٨١ هـ . الناسخ حاجي حسن بن ابراهيم . كتبت بخط نسخ واضح ، مع تزيين ، وسطرت حواشيها بالاحمر .

٤٧٢ — (٣) ١٨ر٦ لل

رساله متن الفرايض

للقاضي ابى حامد محمد بن علي بن ابى طالب .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٢٨ ص ٤١٠ .

٤٧٣ — ٢٩٨٦ أدد

رساله مختصر في حل اللغة

معجم فارسي موجز لحسين بن عبدالصمد .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٤٨ ص ٢٢٥ .

٤٧٤ — (٩) ١٨ر٦ لل

رسالة في معرفة وجود البارى

للسيد شريف جرجاني .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٢٨ ص ٤١٢–٤١٣ .

٣٢٢٨ أدد

رسالة الشيخ ناصر بن السيد بنهان في مذاهب عمان

انظر مخطوطات بدون عنوان في القسم الثاني تحت (كتب اباضية) .

٤٧٥ — (٦) ٧٤٦ أدد

رسالة في النقود القديمة والاسلامية

للشيخ تقي الدين المقريزي ، تتعامل خاصة بسك العملة المصرية حتى سنة ٨٠٦ هـ . لقد وصفت المخطوطة سابقا تحت رقم ١٥٧ ، تحتل هذه الرسالة الورقات ١٢٨–١٤٨ ، ليس لها خاتمة منفصلة .

٤٧٦ — (٢) ٤٤ ق‌ق

رسالة المهدى الى اهل مكة

رسالة من الخليفة المهدى الى اهل مكة في واجب تبجيل المدينة المقدسة . لوصف المخطوطة انظر الرقمين ١٧ ، ٤٧ السابقين . تحتل هذه الرسالة الورقات ٢٢٠ ب – ٢٢٤ ب من المخطوطة .

٤٧٧ — ١٣٠ ق‌ق

رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب

رسالة في ١٤ فصلا للشيخ ابن فليتة ابى العباس احمد بن محمد بن علي اليمني (توفى سنة ٧٣١ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٦٤٥٤ . ٦٨ ورقة قياس ٢٠×١٦ر٤ سم ، في الصفحة ٢٢ سطرا . خطه نسخ جميل ، مزين ، مؤرخ في صفر غركو هـ (= ١٢٢٦ م) .

٤٧٨ — ٧٥١ أدد

رقعات بيدل

رسائل مرزا عبدالقادر بيدل

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٩٣ ص ٢٨٤ .

٤٧٩ — ٢٩٩٨ أدد

رقعات ظهوري

رسائل نور الدين محمد ظهوري .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٧ ص ٢٧٩ – ٢٨٠ .

٤٨٠ — (٢) ٣٧ر٦ وو

رمز واشارههاى عالمكيرى

مجموع رسائل عالمكيرى بعنوان رمز واشارههاى عالمكيرى .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٩٩ ص ١٧٤ .

٤٨١ — ١٧ ق‌ق

روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح

تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠ هـ الى سنة ١٠٢٩ هـ ، لعيسى بن لطف الله بن المطهر . انظر فهرس المتحف ٢ ص ٣٨١–٣٨٤ .

تشتمل المخطوطة على ٢٧٢ ورقة قياس ٣٣×٢٢سم ، في الصفحة ٣١ سطرا ، حيث يحتل هذا القسم الورقات ١٩٤ب – ٢٦٥ ب . وهناك ملاحظة في آخر القسم الاول تقرر ان هذه النسخة كانت قد نسخت من نسخة بخط المؤلف وهي مؤرخة في ١٨ شوال سنة ١٢٠٦ هـ وكانت قد قوبلت في السنة التالية .

المخطوطات العربية
في مكتبة طوب قاپى سراى باستانبول

ترجمة واعداد الدكتور
فاضل مهدي بيات
(*)

القسم الثالث

كتب التراجم والمناقب

مناقب عمر بن الخطاب

لابى الفضائل جمال الدين ابى الفرج عبدالرحمن بن ابى الحسن علي بن محمد بن عمر ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م) . اوله : الحمدلله الذي نشر بقدرته البشر وصرف القدر بحكمته وقدر ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م .

٢٤٫٥×١٧ سم ، ١٩٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١١ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٦ (١٤) .

رقمها 6199 A. 2806

الرياض النضرة في فضائل العشرة

لمحب الدين ابى العباس احمد بن عبدالله الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ ١٢٩٤م) . يتناول تراجم العشرة المبشرة .

اوله : الحمد لله مختص من شاء برحمته وملبس من سبقت له من الحسنى اثواب عنايته ..

بخط علي بن ابى بكر بن عيسى سنة ٨٦١هـ ١٤٥٧م .

٢٧٫٣×١٨٫٥سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢٫٥ سم

راجع ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٥ ، كشف الظنون ٩٣٧ ، Ahlwardt ، ٩٩٥٧–٥٩

رقمها 6200 A. 2809

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٨٩٠هـ ١٤٨٥م

٢٧×١٨ سم ، ٢٣٣ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٥ سم

رقمها 6201 A. 1580

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٠٣هـ ١٥٩٤م

٣١×٢١سم ، ١٧٨ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣سم

رقمها 6202 A. 563

واخرى

٢٧×١٧٫٥ سم ، ٣٦٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٣سم

رقمها 6203 A. 2810

نور البدر لاسماء اصحاب البدر

لعثمان بن محمد الارضرومي ، يتناول اصحاب البدر . نهاية هذه النسخة ناقصة .

اوله : الحمد لله الذي اطلع في سماء الجهاد بدرا منيرا ...

(*) انظر : F.E. Karatay
Topkapi Sarayi Müzesi
Kütüphanesi Arapça yazmalar tatalogu

٢٠×٥ر١٢سم ، ١٢ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٦ سم
رقمها 6204 Y. 1622

اسد الغابة في معرفة الصحابة

لابي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم عزالدين ابن الاثير الشيباني (ت ٦٣٠هـ ١٢٤١م) .

المجلدان الثاني والثالث منه : من حرف الشين الى عبيدالله بن عمرو الكلائي

اولهما : باب الشين والالف والياء . شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي ...

بخط داود بن ابراهيم بن داود بن العطار الشافعي نقلها من نسخه بخط المؤلف .

٢٦×١٩سم ، ٢٥٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٥ر١٢ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٨٨ (٣)
رقمها 6205 A. 2825/2

كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠هـ ٨٤٥ م) .

هذا الكتاب طبع في ليون سنة (١٩٠٤–١٩١٧) من قبل E. Zahau

المجلد الاول : اوله : ذكر من انتمى اليه رسول الله ... اخبرنا الشيخ الامام العدل ابو بكر بن محمد بن عبدالباقي بن محمد بن عبدالله ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨هـ ١٤م

٢٤×١٦سم ، ٢٦٠ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٨
رقمها 6206 A. 2835/1

المجلد الثالث : اوله : ذكر سد الابواب غير باب ابى بكر ...

٢٤×١٦سم ، ٢٤٧ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
رقمها 6207 A. 2835/3

المجلد الرابع : اوله : ذكر ... ابى بكر رضى الله عنه ...

٢٤×١٦ سم ، ٢٦٦ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
رقمها 6208 A. 2835/4

المجلد الخامس : اوله : ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ... بشر بن البراء .

٢٤×١٦ سم ، ٢٦٧ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
رقمها 6209 A. 2835/5

المجلد السادس :

اوله : ومن بني السميعة وهم بنو لوذان بن عمرو بن عوف حارثة بن سهل ...

٢٤×١٦ سم ، ٢٧٣ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
رقمها 6210 A. 2835/6

المجلد السابع :

اوله : قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن غنم بن مالك بن النجار وامه سلمى بنت رافع ..

٢٤×١٦سم ، ٢٢٦ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
رقمها 6211 A. 2835/7

المجلد الثامن :

اوله : الحسن بن علي عليهما السلام ابن ابى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وامه فاطمة ...

٢٤×١٦ سم ، ٢٦٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
رقمها 6212 A. 2835/8

المجلد التاسع :

اوله : الطبقة الثانية من اهل المدينة من التابعين ...

٢٤×١٦ سم ، ٢٦٦ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
رقمها 6213 A. 2835/9

المجلد : (١١)

اوله : الطبقة الخامسة محمد بن عبدالرحمن بن ابى ليلى بن بلال بن بلبل ....

٢٤×١٦ سم ، ٢٩٦ ورقة ، ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
رقمها 6214 A. 2835/11

طبقات النساء

لابن سعد ، وهو القسم الاخير من طبقاته يتناول تراجم النساء .

اوله : تسمية النساء المسلمات والمهاجرات من قريش والانصار ...

٢٤x١٦ سم ، ١٩٦ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢ر٥ سم

رقمهـــا 6215 A. 2845

التــاريخ الكبير

لابى عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغـــيرة بن بردزبــــه الجعفـــي البخـــاري (ت ٢٥٦هـ ٨٧٠م)

اوله : قال محمد بن اسماعيل ... حدثنـــا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي ...

تاريخها ٦٢٦هـ ١٢٢٩م .

٢٦x١٧ر٥سم ، ٥٣٢ ورقــة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان،الذيل ، ١ : ٢٦٤ (١١١ آ)

رقمهـــا 6216 A. 2969

تاريخ البخاري الصغير

لمحمد بن اسماعيل الجعفـــي البخـــاري (ت ٢٥٦ هـ ٨٧٠م) .

يتناول تراجم واحوال رواة الحديث

اوله : اخبرنا ابو ذر عبد بن احمد بن محمد بن عبدالله الهروى الحافظ ...

١٥x١٠ر٥ سم ، ٣١٥ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٧ سم

رقمهـــا 6217 M. 521

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٦٤ (١١١) كشف الظنون : ٢٨٧ .

سيرة عمر بن عبدالعزيز

لابى عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكـم (ت ٢٦٢هـ ٨٧٥م)

صنفه على رواية مالك بن انس .

اوله : قال ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم حدثني ابى عبدالله بن عبدالحكم قـــال حدثني مالك بن انس ...

بخط خضر بن نصر الله سنة ٥٦٤هـ ١١٦٩م

٣٠x٢٢ر٥سم ، ١٥٥ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٦ سم

رقمهـــا 6218 A. 2906

راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٢٨ (في الاعلى)

مناقب عمر بن عبدالعزيز

لاسامة بن مرشد بن منقذ (ت٥٨٤هـ ١١٨٨م) اخرجه بايجاز من كتاب منـــاقب العمــرين لعبدالرحمن بن علي ابن‌الجوزي (ت٥٩٧هـ ١٢٠٠م).

اوله : قال اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ... بعد حمدالله على جزيل نعمه وفضله ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

٢٦x١٧ سم ، ١٤١ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٨ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٥٢

رقمهـــا 6219 A. 2905

مغاني الاخيار في اسماء الرجال معاني الآثار

لبـــدر الدين محمـــود محمـــد العيني (ت ٨٥٥هـ ١٤٥١م) صنفه مستندا على كتـــاب معاني الآثار لابى جعفر احمد بن محمد الطحـــاوي (٣٢١هـ ٩٣٣م) .

يضم هذا المجلد الجـزءين الاول والثـــاني . بداية الجزء الاول تنقصها بضعة اوراق .

تاريخها : ١١٣٩هـ ١٧٢٦م

٢١ر٥x١٤ر٥ سم ، ٣٣٨ ورقة ع س ٢١ ، ط س ٩ سم

راجع : كشف الظنون : ١٧٢٨ (البداية) ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٩٣ ، و ٢ : ٥١ (٨) .

رقمهـــا 6220 M. 484

المجلد الثالث : الى ليث بن ابى سليم

اوله : حرف الضاد المعجمة ... ضانى بن بشـــــار ...

٢١ر٥x١٤ر٥سم ، ٣٤١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩ سم .

رقمهـــا 6221 M. 485

المجلد الرابع :

اوله : حرف الميم باب الميم بعدها الالف ... مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحـــارث ...

تاريخها ١١٤١هـ ١٧٢٨م

٢١ر٥x١٥سم ، ٣٣١ ورقة . ع س ٢١ ، ع س ٢١ ، ط س ٩ سم

رقمهـــا 6222 M. 477

مجموع فيه

١ ـ (كتاب الفنات) من كتاب عقد الفريد لاحمد بن محمد عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ ٩٤٠م) وهو القسم الذي يتناول اخبار الخلفاء واثارهم (من الورقة اب) .

اوله : قال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فيالتوقيعات ...

راجع : كحاله ، ٢ : ١١٥ ، بروكلمان ، الذيل، ١ : ٢٥١ .

٢ ـ دولة بني مروان ووقعة مرج راهط : لنفس المؤلف اوله : ابو الحسن قال لما مات معويه بن يزيد بن معويه بن ابي سفيان ...

٥ر٢٧×١٨سم ، ١٢٥ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١١ سم

رقمها 6223 A. 2993

كتاب الثقاة

لابى حاتم محمد بن احمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ ٩٦٥م)

يتناول تراجم المحدثين الكبار .

اوله : الحمد لله الذي لا يحيط به جوامع المكان ولا يشتمل عليه تواتر الزمان ...

بخط محمد بن ابيبكر سنة ٨٨٧هـ ١٤٨٢م .

٥ر٢٦×١٨سم ، ٣٢٧ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ١ : ٢٧٣ (٢) ، كشف الظنون ١٤٠٧ .

رقمها 6224 A. 2995

ومنه نسخة اخرى تكون المجلد الرابع منه (من الراء حتى الياء)

اوله : باب الراء الربيع بن تميم الباهلي ...

تاريخها : ٧٥١هـ ١٣٥٠م .

٢٦×١٨سم ، ١٢٦ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٣ سم

رقمها 6225 M. 490

الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين

لعبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني بن القطان (ت ٣٦٠هـ ٩٧١م) ويسمى كذلك الكامل في الجرح والتعديل

المجلد الاول : اوله : الحمد لله الاحد الصمد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ...

يرجح انها نسخت في ٩١٠هـ ١٥٠٤م

٥ر٢٦×١٨سم ، ٣٩٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٨٠ .

رقمها 6226 A. 2943/1

المجلد الثاني :

اوله : اخبرنا الشيخ الاجل الامام ابو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي ...

٥ر٢٦×٥ر١٧ سم ، ٣٤٧ ورقة . عس ٢٥ ، طس ١٣ سم .

المجلد الثالث :

اوله : من ابتدا اساميهم بقاف من اسمه القاسم بن عبدالله العمراني المدني ...

تاريخها : ٩١٠ هـ ١٥٠٤ م

٥ر٢٦×٥ر١٧سم ، ٢٦١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم

رقمها 6228 A. 2943/3

(الجزء الثاني من) المؤتلف والمختلف

لابى الحسن علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م)

يتناول من زياد الى يونس

اوله : اخبرنا الشيخ الاجل ابو عبدالله محمد بن ابى يعلى الحراني ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٥ر٢٤×٥ر١٦سم ، ١٨٩ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر١١ سم

راجع : كشف الظنون : ١٦٣٧ (في البداية)

رقمها 6229 M. 464

اسماء رجال الصحيح للبخاري

لابى نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلابادي (ت ٣٩٨هـ ١٠٠٧م) . يتناول اسماء الرجال الواردة في كتاب البخاري

اوله : حدثنا الفقيه القاضي ابو الوليد هشام بن احمد بن هشام بن خالد الكناني ...

١٨×١٢سم ، ٢٦٠ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٩ سم .

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٨٠ ، كشف الظنون : ٨٨

رقمها 6230 A. 2889

مجموع فيه :

١ – المؤتلف والمختلف في اسماء نقلة الحديث
تصنيف : ابو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي بن اسماعيل (كذا) بن بشر بن مروان الازدي (ت ٤٠٩هـ ١٠١٩م) . (من الورقة اب)
اوله : قال اخبرنا الامام ابو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيد (كذا) بن بشر بن مروان ...
راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٨١ .
يرجح انها نسخت في القرن ٧ هـ ١٣ م

٢ – مشتبه النسبة : لنفس المؤلف (من الورقة ٥٤ ب)
اوله : قال الشيخ الحافظ ابو محمد عبدالغني بن سعيد الازدي الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ...
تاريخها ١١٧٦هـ ١٧٦٢م
راجع : بروكلمان : نفس المكان
٢٥×١٧سم ، ٨١ ورقة ، ع س ٢٧ ، ط س ١٤ سم
رقمها 6231 M. 492

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن ابي القاسم الفاروقي سنة ٧١٢هـ ١٣١٢م
٢٦،٥×١٨ سم ، ١٨٥ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢،٥ سم
رقمها 6232 A. 2987

الاكمال في رفع عارض الارتياب (عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب)

لابى نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا العجلى (ولد سنة ٤٢٢هـ ١٠٣١م) . كتاب في التراجم
اوله : اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر ... الحمد لله رب العالمين وصلواته على اكرم المرسلين.
٢٠،٥×١٤،٥ سم ، ٣٠٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٩،٥ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٢ (في الوسط)
رقمها 6233 M. 486

ومنه نسخة اخرى تكوّن الجزء الثاني منه :
اوله : باب الرزيقي والزريقي
تاريخها ١٠٩٠هـ ١٦٧٩م
٢٩×١٨،٥سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢،٥ سم
رقمها 6234 M. 487

يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر

لابى منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ ١٠٣٨م) يتناول تراجم الشعراء
القسمان : الاول والثاني منه
اوله : حمدا لله خير ما بدىء به الكلام ...
بخط ابى السعود بن عقيل السعدي سنة ١١٣٠هـ ١٧١٨م
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٩٩ ، كشف الظنون : ٢٠٤٩
رقمها 6235 H. 1287

ومنه نسخة اخرى تاريخها ١٠٣٩هـ ١٦٢٩م
٢١×١٢،٥سم ، ٧٨٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٧،٣ سم
رقمها 6236 A. 2378

ونسخة اخرى بخط منصور بن سليم بن حسن الشافع الازهري سنة ١٠٦١هـ ١٦٥١م
٢٥،٥×١٤سم ، ٥٥٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨،٥ سم
رقمها 6237 E.H 1569

ونسخة اخرى :
٢٠×١٦سم ، ١٦٧ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ١٠ سم
رقمها 6238 R. 715

واخرى :
٢١×١٤،٥ سم ، ٥٦٢ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨،٥ سم
رقمها 6239 R. 716

واخرى بخط حسن بن احمد بن تاج الدين سنة ١١٤٤هـ ١٧٣١م
٣٣×١٩،٥سم ٣٢٣ ورقة . ع س ٤٣ ، ط س ١١ سم
رقمها 6240 R. 717

دمية القصر وعصرة اهل العصر

لابى الحسن بن علي بن الحسن بن ابى الطيب علي الباخرزي (ت ٤٦٧هـ ١٠٧٥م)

ذيلاً على كتابه يتيمة الدهر. وهذا المجلد يشكل القسم الاول منه

اوله : احمد الله ما اسبغ من اذياله افضاله .

٢٣ر٥×١٣سم ، ١٦٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٨ سم

راجع : كشف الظنون ٧٦١ ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٤٦

رقمها 6241 E. H. 1472

ومنه نسخة اخرى تضم قسمي الكتاب

٢٣×٥ر١٣ سم ، ٢٣٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٨ سم

رقمها 6242 E. H. 1473

مناقب الامام الشافعي

لابى بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسرجردى (ت ٤٥٨هـ ١٠٦٦م)

اوله : الحمد لله الاول القديم الرب الرحيم الذي ليس في ذاته وصفاته نظير ولا شبيه ...

يرجح انها نسخت في بدايتي القرن ٨هـ ١٤م

٢٦ر٧×١٨سم ، ١٥٧ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ر١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٩ (١١)

رقمها 6243 A. 2818

ومنه نسخة اخرى بخط معمر بن يحيى بن ابى الخير سنة ٨٧٣هـ ١٤٦٣م

٢٧×٥ر١٨سم ، ١٦٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٢ سم

رقمها 6244 A. 2819

طبقات الامم او التعريف بطبقات الامم

لابى القاسم صاعد بن احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن صاعد القرطبي . نشر في سنة ١٩١٢ من قبل لويس شيخو

اوله : قال القاضي ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي ...

اعلم ان جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها ...

بخط مصطفى بن عبدالمؤمن الجراح سنة ١١٠٨هـ (١٦٩٦-٩٧)

رقمها 6245 A. 2846

كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب

لابى عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبار النميري القرطبي (ت ٤٦٣هـ ١٠٧١م) يتناول رواة الحديث

المجلد الاول منه : اوله : قال الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ... اخبرنا عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن واخبرنا احمد بن سليمان بن الحسن ..

يرجح انها نسخت في سنة ٨٥٠هـ ١٤٦٦م

٢٦×٥ر١٧سم ، ٢٠٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧ر١١ سم

راجع بروكلمان ، الذيل ١ : ٦٢٨ ، Weisweiler الملاحظة ١٢٧ .

رقمها 6246 A. 501/1

المجلد الخامس : اوله : باب عثمان بن عفان بن العاص بن امية بن عبد شمس ...

تاريخها : ٥٧٧هـ ١١٨١م

٥ر٢١×٥ر١٤سم ، ٢١٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٠ سم

رقمها 6247 A. 501/5

المجلد السادس :

اوله : باب الكنى الحمد لله المنفرد بالبقاء الحي الدائم الذي لا يحول ولا يفنى ..

يرجح انها نسخت في القرن ٦هـ ١٥م .

٥ر٢١×٥ر١٤سم ، ٢١٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٥ر١٠ سم

رقمها 6248 A. 501/6

النسخ الاخرى من الكتاب :

نسخة بخط علي بن ابى بكر الرصاص سنة ٨٦٤هـ ١٤٥٩م

اولها : حدثنا الفقيه الحافظ ابو علي حسين بن محمد الغساني ... قال حدثنا الفقيه الجليل الحافظ ابو عمر يوسف بن عبدالله ...

٢٧×٥ر١٨سم ، ٣٣٣ ورقة . ع س ٣٠ ، ط س ٥ر١٤ سم

رقمها 6249 A. 502

ونسخة اخرى بخط صدر الدين بن شكر الله سنة ٩٩٩هـ ١٥٩٠م

٥ر٣٢×٢١سم ، ٢٧٢ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ٥ر١٣ سم
رقمها 6250 A. 2808

واخرى تكوّن المجلد الاول منه .
بخط عبدالرحمن بن علي بن هبة الله
٥ر٢٠×١٤سم ، ١٤٥ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ١٠ سم
رقمها 6251 E. H. 1183

طبقات الفقهاء

لابي اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ ١٠٨٣ م) .
اوله : اخبرنا القاضي الفقيه الخطيب الامام نجم الدين ...
١٩×٥ر١٣سم ، ٦٧ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٥ر٩ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٧٠ (٦)
رقمها 6252 A. 2841

اسماء الرجال الذين في المهذب

يبدو مما ذكر في الصفحة الاولى من الكتاب انه يعود الى المبارك بن محمد بن علي التغليسي الموسوي
اوله : حرف الهمزة الباب الاول ذكر من اسمه ابراهيم ...
تاريخها : ٦٤٤هـ ١٢٤٦م
٥ر٢٧×٢١ سم ، ١٩٩ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ر١٤ سم
راجع : كحاله ، ٨ : ١٧٢
رقمها 6253 A. 2851

طبقات (الفقهاء) الحنبلية

لابي الحسين محمد بن محمد بن الحسين ابي يعلى الفراء الحنبلي (ت ٥٢٦هـ ١١٣٣م)
اوله : حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو العز عبد المغيث بن حرب بن زهير الحربي ...
بخط احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر سنة ٨٢٣هـ ١٤٢٠م
٥ر٢٧×١٨ سم ، ٣٠٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر١٣ سم
راجع بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٧
رقمها 6254 A. 2873

ذيل الطبقات الحنبلية

لزين الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن احمد بن رجب البغدادي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ ١٣٩٣م) ذيله على طبقات ابي يعلى الفراء (ت ٥٢٦هـ ١١٣٣م) . يوجد فهرست في بدايته .
اوله : الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ... هذا كتاب جمعته وجعلته ذيلا على كتاب طبقات فقهاء اصحاب الامام احمد للقاضي ابي الحسين محمد بن القاضي ابي يعلى ...
بخط عبدالقادر بن عبدالوهاب سنة ٨٧٥هـ ١٤٧٠م .
٥ر٢٧×١٨سم ، ٣٢٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٣ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٢٩ (٧) .
رقمها 6255 A. 2838

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن محمد ابي حامد سنة ٨٩٩هـ ١٤٩٤م
٥ر١٨×١٣ سم ، ٣٤٦ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٠ سم
رقمها 6256 A. 2839

ونسخة اخرى بخط علي بن الحاج حسين سيروزى سنة ١١٧٧هـ ١٧٦٣م .
٥ر٢٧×٥ر١٦سم ، ٣٢٩ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر٨ سم
رقمها 6257 E. H. 1221

الجزء الثاني من (ترتيب) المدارك (وتقريب المسالك)

لابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ ١١٤٩م) . يتناول تراجم علماء المالكية
اوله : عيسى بن مسكين بن منصور بن جريح محمد الافريقي اصله من العجم ...
تاريخها : ٨٣٧هـ ١٣٣٧م
٢ر٢٧×١٨سم ، ٢٦٦ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٤سم
راجع : بروكلمان ، ١ : ٦٣٢ ، كشف الظنون : ٣٩٥
رقمها 6258 R. 356

مناقب الابرار ومحاسن الاخيار

لتاج الاسلام مجدالدين الحسين بن نصر بن محمد الكعبي بن خميس الموصلي (ت ٥٥٢ هـ ١١٥٧ م) .

اوله : الحمد لله على ما انعم به من الآية واجزل من ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٥ر٢٥×١٨سم ، ٢٦٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٧٧٦

رقمها 6259 A. 2904

كتاب الانساب

لابي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢هـ ١١٦٧م) يتناول تراجم المحدثين

المجلد الثاني : من البرا حتى الجيدي

اوله : باب الباب والراء البرا بفتح الباء المنقوطة ...

٢٥×١٧سم ، ٢٤٩ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر١١سم

راجع : كشف الظنون ١٧٩ ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٥ (٢)

رقمها 6260 A. 2938/2

المجلد الثالث : من الجيراني حتى الدورقي

اوله : الجيراني بفتح الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنين من تحتها ...

ن ق س ، ٢٥١ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6261 A. 2938/3

المجلد الرابع : من الدورقي حتى السهلو

اوله : الدورقي بفتح الدال المهملة وسكون الواو

تاريخها : ٧٢٢ هـ ١٣٢٢ م

٥ر٢٦سم×٥ر١٨سم ، ١٩١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر١٣سم

رقمها 6262 A. 2938/4

المجلد السادس :

اوله : باب العين والسين العسال بفتح العين وتشديد السين ...

اخره : باب القاف والياء القيار ...

٢٥×١٧ سم ، ٢٧٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١ سم

رقمها 6263 M. 489

المجلد السابع : من القيار حتى المقديسي

اوله : باب القاف والياء القيار بفتح القاف والياء المشددة ...

٥ر٢٥×١٧سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر١٣ سم

رقمها 6264 A. 2938/7

لب اللباب في تحرير الانساب

وهو مختصر كتاب الانساب لابي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ ١١٦٧م) قام بتلخيصه جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ ١٥١٥م) من المختصر الذي صنعه عزالدين ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ ١٢٥٢ م) .

اوله : الحمد لله المنزه عن الاشباه والانساب .

٥ر١٩×٥ر١٢سم ، ١٠٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر٨ سم

رقمها 6265 E. H. 1235

الجزء الثاني من اللباب الى معرفة الانساب

لابي الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم الاشعري ، اختصر فيه كتاب الانساب للسمعاني . من حرف الدال الى الغين

اوله : باب الدال والالف الدابوى بفتح الدال وضم الباء ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م .

٥ر٢٣×١٧سم ، ٢٣٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٥ (في الوسط) ، كشف الظنون : ١٥٤٠ (في الوسط) .

رقمها 6266 A. 2713

ومنه نسخة اخرى تاريخها ١٠٧٧هـ ١٦٦٦م

٢٢×١٦سم ، ١٦٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٠ سم

رقمها : 6267 M. 488

ونسخة اخرى :

٣٣×٥ر١٣ سم ، ١٠٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧ سم

رقمها 6268 E. H. 2050

لب الالباب في تحرير الانساب

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ ١٥١٥م)

اوله : الحمد لله المنزه عن الاشباه والانساب ...

تاريخها : ١٠٠٩هـ ١٦٠٠م

٢٢×١٥سم ، ٢٤١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٠ سم

رقمها 6269 A. 2772

كتاب المنتخب (معجم الشيوخ)

وهو ما استخرجه عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ ١١٦٧ م) من كتاب معجم الشيوخ لعبدالعزيز بن محمد النخشبي . يتناول تراجم المحدثين .

اوله : اخبرنا الشيخ الامام افتخار الدين ابو هاشم عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب الهاشمي قراءة عليه قال الامام تاج الاسلام ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني ...

بخط ابي بكر بن عبدالكافي سنة ٦٤٧هـ١٢٤٩م

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٥ (٩)

رقمها 6270 A. 2953

مناقب الامام ابي حنيفة

لضياء الدين ابي المؤيد الموفق بن احمد بن اسحق المكي البكري الخوارزمي (ت٥٦٨هـ ١١٧٢م).

اوله : الحمد لله الذي روح ارواحنا بعرف العرفان ...

بخط محمد بن علي بن ابراهيم التونسي سنة ٧٥٦هـ ١٣٥٥م

٢٠٫٥×١٨٫٥سم ، ٢٠٩ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٣٫٥ س

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٩ (٢)

رقمها 6271 A. 2817

ومنه نسخة اخرى بخط علي بن حسين سنة ٧٩٤هـ ١٣٩٢م

٢٦×١٧٫٥سم ، ٢٢٤ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٤ سم .

رقمها 6272 R. 1564

جوهرة البيان وبهجة مناقب السيد قضيب البان

لمؤلف مجهول يتناول ترجمة السيد قضيب البان بن ابي الربيعة عيسى بن ابي الخضر (ت ٧٥٣هـ ١١٧٧م) .

اوله : الحمد لله الاول الاخر الباطن الظاهر الذي اصطفى من المصطفى والمرتضى ...

١٩٫٧×١٢سم ، ٥٤ ورقة . ع س ٢٢ ، ط س ٧ سم

رقمها 6273 R. 1601

تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير

لعبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ ١٢٠٠ م) في التراجم .

اوله : الحمد لله على احسانه وافضاله ...

٢٧×١٨سم ، ٢٦٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢٫٥ سم

راجع: بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٥ (٦)

رقمها 6274 A. 2968

صفوة الصفوة

لعبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م)

يتناول تراجم الصوفيين

المجلد الاول : اوله :الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حمدا اذا قابل النعم وفى وسلاما ...

نسخت في دمشق سنة ٨٤٦هـ ١٤٤٢م

٢٦٫٣×١٩سم ، ٣٢٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٤ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٦ (٧) ، Ahlwardt : ٩٩٧٥ وما بعدها

رقمها 6275 A. 2807/1

المجلد الثاني :

اوله : ومن الطبقة الثانية من المهاجرين والانصار ممن لم يشهد بدرا وله اسلام قديم ...

٢٥×١٧٫٥ سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢ سم

رقمها 6276 A. 2807/2

المجلد الثالث : يتناول التراجم حتى ابراهيم بن سعد ابي اسحق العلوي .

اوله : محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحرث ابي اديب ...

٢٤×١٦٫٥ سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١١٫٥ سم

رقمها 6277 A. 2807/3

ومنه نسخة أخرى ، يرجح أنها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

٢٦٫٥٠×١٧سم ، ١٨٥ ورقة . ع س ٣٥ ، ط س ١٤٫٥ سم

رقمها 6278 E. H. 1169

ونسخة اخرى

ن ق س ، ٤٦٩ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6279 E. H. 1170

خريدة القصر وجريدة اهل العصر

لمحمد بن محمد بن حامد بن عبدالله بن علي بن الكاتب الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ ١٢٠١م) .

اوله : الحمد لله مودع ارواح المعاني اشباح الالفاظ ...

بخط غني زاده نادرى

١٩×١٠سم ، ١٤٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٨ (في الاسفل)

رقمها 6280 E. H. 1550

الجزء الثالث من كتاب الكمال في اسماء الرجال

لتقي‌الدين عبدالغني بن عبدالواحد الجماعيلي المقدسي (ت ٦٠٠هـ ١٢٠٣م) ويعرف كذلك بـ (معرفة الرجال) .

اوله : خالد بن يزيد بن عبدالرحمن بن ابى ملك ...

بخط : شمس‌الدين ابى عبدالله محمد جلال‌الدين ابى محمد عبدالله الحسيني سنة ٧١٤هـ ١٣١٤م

٢٦٫٥×١٨٫٥سم ، ٢٣٧ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦ (٣)

رقمها 6281 A. 2848/c3

الجزء الخامس والاخير منه

اوله : عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة البصري ...

بخط علي بن محمد بن عثمان الشافعي سنة ٧١٤هـ ١٣١٤م

٢٦٫٥×١٨٫٥سم ، ٣٠٢ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢٫٥ سم

رقمها 6282 A. 2848/5

ومنه نسخة اخرى

٢٩×٢٢سم ، ٥٧٤ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١٦ سم

رقمها 6283 M. 461

تهذيب الكمال في اسماء الرجال

ليوسف بن الزكى عبدالرحمن بن يوسف جمال‌الدين المزى الكلبى (ت ٧٤٢هـ ١٣٤١م)

هذب فيه كتاب الكامل في اسماء الرجال للجماعيلي (ت ٦٠٠ هـ ١٢٠٣ م)

المجلد الاول : من البداية حتى اسرائيل بن موسى

اوله : قال الشيخ ... جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الشيخ ذكي‌الدين عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف بن علي ...

بخط : محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس سنة ٧٠٦هـ ١٣٠٦م

٢٦٫٥×١٨٫٥سم ، ٢١٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦ (٣) ، ٢ : ٦٧ (١) .

رقمها 6284 A. 2848/1

المجلد الثاني : من اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق حتى الجحاف بخط محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس سنة ٧٠٦هـ ١٣٠٦م

٢٦×١٩سم ، ٢٠٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

رقمها 6285 A. 2848/2

المجلد الثالث : من الجراح بن ابى الجراح الاشجعي حتى الحسن بن عيسى بخط نفس الناسخ سنة ٧٠٨هـ ١٣٠٨م

ن ق س ، ٢٠٨ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6286 A. 2848/3

المجلد الخامس : من خالد بن المهاجر بن سيف الله حتى زياد بن عبدالله .

نفس الناسخ سنة ٧٠٩هـ ١٣٠٩م

ن ق س ، ٢٠٥ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6287 A. 2848/5

المجلد السادس : من زياد بن عبدالرحمن الى سلم بن عطية .

نفس الناسخ – دمشق سنة ٧١٠هـ ١٣١٠م
ن ق س ، ٢١١ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6288 A. 2848/6

المجلد السابع : من سلم بن قتيبة الشعيري الى صالح بن درهم الباهلي .
نفس الناسخ وفي نفس التاريخ
ن ق س ، ٢١١ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6289 A. 2848/7

المجلد الثامن : من (صالح بن رزيق العطار ابو شعيب) الى عبدالله بن كثير بن دكوان البهراني . نهايتها ناقصة .
ن ق س ، ٢٠١ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6290 A. 2848/8

المجلد التاسع : من عبدالله بن امامه بن ثعلبه الى عبدالله بن مالك اليحصبي المصري .
نفس الناسخ سنة ٧١١هـ ١٣١٢م
ن ق س ، ٢٠٤ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6291 A. 2848/9

المجلد (١٢) : من عبيدالله بن الحسن بن حصين الى عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيره .
نفس الناسخ سنة ٧١٢هـ ١٣١٢م
ن ق س ، ٢٠٨ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6292 A. 2848/12

المجلد (١٣) : من عقبة بن قيصه بن عقبـــة السواى الى عمر بن شيب الواسطي .
نفس الناسخ سنة ٧١٣هـ ١٣١٣م
ن ق س ، ٢٠٨ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6293 A. 2848/13

المجلد (١٤) : من عمر بن شـفيق بن اسـما الجرمي الى عيسى بن ابى عزه
نفس الناسخ سنة ٧١٣هـ ١٣١٤م .
ن ق س ، ٢٢٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6294 A. 2848/14

المجلد (١٥) : من عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس الى محمد بن ابراهيم بن طلحه
نفس الناسخ سنة ٧١٤هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٢٩ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6295 A. 2848/15

المجلد (١٦) : من محمد بن ابراهيم بن ابي عدي السلمى الى محمد بن عبدالرحمن القشيري
نفس الناسخ ٧١٤ هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٢٧ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6296 A. 2848/16

المجلد (١٧) : من محمد بن عبدالرحيم بن ابى زهير القرشي الى مرار بن حمويه بن منصور الثقفي.
نفس الناسخ سنة ٧١٤هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٣٧ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6297 A. 2848/17

المجلد (١٨) : من مرثد ومرجا ومرحب الى موسى الصفير
نفس الناسخ سنة ٧١٤هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٤٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6298 A. 2848/ 18

المجلد (٢٠) : من وهب بن جرير بن حازم بن زيد الى يوسف بن حماد ابى يعقوب الاسترابادي
نفس الناسخ سنة ٧١٥هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٢٢ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6299 A. 2848/20

المجلد (٢١) من يوسف بن خالد بن عمير السمتى الى ابى قيس مولى عمرو بن العاص
نفس الناسخ سنة ٧١٥هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ٢٢٣ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6300 A. 2848/21

المجلد (٢٢) والاخير : من ابى كامل مظفر بن مدرك البغدادي بكتاب القناع الى ام سلمه
بخط محمد بن ابراهيم بن الغنائم بن المهندس في دمشق ٧١٥هـ ١٣١٥م
ن ق س ، ١٨٩ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6301 A. 2848/22

النسخ الاخرى من الكتاب

المجلد الاول : من البداية حتى بداية حرف الحاء
٢٧٫٥×١٨٫٥سم ، ٣٠١ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٥ سم
رقمهـــا 6302 A. 2848/B1

المجلد الثاني : من باب الحاء الى زياد بن ابى سوده

ن ق س ، ٣٠٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6303 A. 2848/B2

المجلد الخامس : من عبيدة بن الاسود الـى ليث بن عاصم
ن ق س ، ٣٠٧ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6304 A. 2848/B5

المجلد السادس : من باب الميم محمد بن ابان الى مينا بن ابى مينا
ن ق س ، ٣٠٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6305 A. 2848/B6

الجزءان الاول والثاني : من احمد الى حسين
اولهما : الحمد لله الذي انار طـريق الحـق والابان (كذا) سبيل الهدى ...
٢٨×٥ر١٨سم ، ٤٢٩ ورقة ، ع س ٤١ ، ط س ١٣ سم
رقمهـــا 6306 M. 465

الجزء الثالث : من حصين الى زياد
اوله : وممن اسـمه يسـمى حصـين بـن عبدالرحمن ...
٧ر٢٧×١٩سم ، ١٣٨ ورقة . ع س ٤٠ ، ط س ٥ر١٢ سم
رقمهـــا 6307 M. 466

الجزء الرابع : من زياد الى شريح
اوله : زياد بن مخزاق المزنى مولاهم ابوالحرث البصـري ...
تاريخها : ٧٨٩هـ ١٣٨٧م
٢٦×٥ر١٧سم ، ١٨٩ ورقة . ع س ٣٠ ، ط س ١٤ سم
رقمهـــا 6308 M. 647

الاجزاء : (٦ و ٧ و ٨) من عبدالله الى عمر
اولها : قالت حفصة عن رسول الله ...
٢٨×١٩سم ، ٣١٥ ورقـة . ع س ٤٠ ، ط س ٥ر١٢ س
رقمهـــا 6309 M. 468

الجزءان : (٩ و ١٠) : من عمر الى محمـد بن علي بن ابى طالب
اولهما : عمـر بن حبيب العـدوي القـاضي البصري ...
بخط عبدالله بن الحسن سنة ١١٠٥هـ ١٦٩٤م
٣٠×٢١سم ، ٤٢٨ ورقـة . ع س ٢٥ ، ط س ٢ر١٢ سم
رقمهـــا 6310 M. 469

الجزء (١٢) : من معاويه الى واقعه
اوله : معاويه بن عمرو بن المهلب بن عمر بن شبيب ...
٥ر٢٤×١٨سم ، ٢٣٧ ورقة ، ع س ٢٣ . ط س ١٣ سم
رقمهـــا 6311 M. 470

الجزءان (١١ و ١٢) : من محمد بن عمار الى يحيى بن صبيح
اولهما : محمد بن عمار بن حفص بن عمر بن سـعد ...
تاريخهـــا : ٨٤٨هـ ١٤٤٤م
٥ر٣٠×٥ر٢٠سم ، ٥٠٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٣ سم
رقمهـــا 6312 M. 471

الجزء (١٣) :
اوله : يحيى بن طلحة بن عبيدالله القرشي ..
تاريخها : ٧١٢هـ ١٣١٢م
١ر٣٠×٥ر٢١سم ، ٣٧٤ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم
رقمهـــا 6313 M. 472

تذهيب التهذيب مختصر تهذيب الكمال

لمحمد بن احمد الذهبي لخص فيه كتـاب مختصر تهذيب الكمال للمزى (ت ٧٤٢هـ ١٣٤١م) .

المجلد الثاني :
اوله : حرف السين ... عن ابىالاسلام وعنه هاشم بن بلال قاضي واسط ...
بخط : محمد بن نجم بن مسعود بن سـند الطبـاخ
٥ر٢٦×٥ر١٧سم ، ٢٦٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦ (في الوسـط)
رقمهـــا 6314 A. 2849/2

المجلد الثالث : الى محمد المنكدر
اوله : عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م
٢٦×١٧سم ، ٢٦٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٣سم
رقمهـــا 6315 A. 2849/3

المجلد الرابع :

اوله : محمد بن المنهال الضرير ابو عبدالله وابو جعفر التميمي ...
٥ر٢٥×٥ر١٧سم ، ٢٦٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم
رقمهـــا 6316 A. 2849/4

بغية الاريب في اختصار التهذيب

لابى الفدا اسماعيل بن محمد بن قيس بن بردس البعلبكي (ت ٧٨٦هـ ١٢٨٣م)

اختصر فيه كتاب تهذيب الكمال للمزى

اوله : الحمد لله الذي جعل العلماء في الامـة كالنجوم الغرا ...

بخط المؤلف سنة ٧٧٩هـ ١٣٧٧م
٢٨×٢١سم ، ٥٧٤ ورقــة . ع س ٣٣ ، ط س ١٦ سم
راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٠
رقمهـــا 6317 M. 461

تقريب التهذيب

لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ ١٤٤٩م) لخص فيه كتاب الكمال في معرفة اسماء الرجال للجماعيلي (ت ٦٠٠هـ ١٢٠٣م)

اوله : الحمد لله الذي رفع بعض خلقه على بعض درجات وميز بين الخبيث والطيب بالدلائل والسـمات ...

تاريخها : ١١٩٩هـ ١٧٨٥م
٣٢×٢٢سم ، ٢٥٧ ورقـة . ع س ٣٢ ، ط س ٥ر١٢ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦
رقمهـــا : 6318 M. 459

ومنه نسخة اخرى تاريخهـــا : ١٠٣٣ هـ ١٦٢٣–٢٤م
٢٩×١٩سم ، ١٩٧ ورقـة . ع س ٣١ ، ط س ٥ر١٣ سم
رقمهـــا 6319 M. 460

ونسخة اخرى تاريخها : صفر ٨٥٤هـ ١٤٥٠م
٢٧×١٨ سم ٢٢١ ورقـة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٢ سم
رقمهـــا 6320 A. 505

تهذيب التهذيب

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ ١٤٤٨م) وهو تهذيبه الثاني هذب فيه التهذيب الذي صنعه المزي (ت ٧٤٢ هـ ١٣٤١م) على كتاب الكمال في معرفة اسماء الرجال للجماعيلي (ت ٦٠٠هـ ١٢٠٣م).

المجلد الاول : اوله : الحمد لله الذي تفرد بالبقاء والكمال ...

تاريخها : ٨٤٩هـ ١٤٤٥م
١٨×٥ر١٣ سم ، ٤٤٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٩ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٦
رقمهـــا 6321 M. 453

المجلد الثاني :

اوله : خارجه بن الحرث بن رافع بن مكيث الجهني المدني ...
١٨×٥ر١٣ سم ، ٤٥٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6322 M. 455

المجلد الثالث : اوله : عبدالله بن فروح (؟) القرشي التيمي ...
ن ق س ، ٤٧٨ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6323 M. 456

المجلد الرابع : اوله : باب الغـين المعجمـــة غالب ...
ن ق س ، ٤٣٢ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6324 M. 457

المجد الخامس والاخير :

اوله : باب النون ... نابل صاحب العبا ...

بخط محمد بن محمد بن علي بن حســـان سنة ٨٦٢هـ ١٤٥٧م
ن ق س ، ٣٧٩ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6325 M. 458

المجلد الثاني :

اوله : وقال احمد شيعى ما اظن به ماسا ... سالم بن دينار ويقال ابن راشد التميمي ...

٢٦×٥ر١٨ سم ، ٢٣٩ ورقـة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٢ سم
رقمهـــا 6326 M. 454

الشجرة المباركة في الانساب الطالبية

لفخر الـــدين عمـــر بن حســـن الرازي (ت ٦٠٦هـ ١٢٠٩م) يتناول شجرة سلالة الامام علـــي

اوله : هذا مختصر علم الانساب المعقبون من اولاد امير المؤمنين علي بن ابى طالب ...

بخـــط : وحيـــد بن شمس الدين ســنة ٨٣٠هـ ١٤٢٧م

٥ر٢٢×١٧ سم ، ٧٥ ورقـة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر١١ سم

راجع عن المؤلف : بروكلمـــان ، الـــذيل ، ١ : ٩٢٠ .

رقمهـــا 6327 A. 2677

مكاتبات صدرالدين القنوى مع نصيرالدين الطوسي

وهي مكاتبات صدرالدين محمد بن اسحق بن محمد القنوى (ت٦٠٧هـ١٢٧٤م) معمحمدبنمحمد نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ ١٢٧٤م)

اوله : الحمد لله نصب في كـل زمان هـــاديا للخلق الى طريق القويم ...

٥ر٢٢×٥ر١٣سم ، ٣٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر٩ سم

راجع عنالمؤلف ، بروكلمان ، الذيل ، ١:٨٠٧

رقمهـــا 6328 A. 2486

كتاب التدوين في ذكر اهل العلم بقزوين

لابى القاسم بن محمد الرافعي القـــزويني (ت ٦٢٣هـ ١٢٢٦م)

اوله : سبحان الله مقلب الليل والنهار عبرة لاولى الابصار ...

بخط ابى القاسم بن محمد ســنة ٦٦٠ هـ ١٢٦٢م

٥ر٣٢×٢٤سم ، ٣١١ ورقـة . ع س ٣٠ ، ط س ١٨ سم

راجع : كشف الظنون ، ٣٨٢ ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٧٨

رقمهـــا 6329 K. 1007

قلائد عقود العقيان في مناقب الامام ابى حنيفـــة النعمـــان

لشرفالدين ابى القاسم بن عبدالعليم الحنيفي الحنفي . رغم ورود اسم المؤلف على شكل شرف الدين ... في بداية الكتاب وفي كشف الظنون ، الا ان بروكلمان (الذيل ، ١ : ٩٢١ (١ آ) اسنده الى الفخر الرازي . وتوجد نسخة اخرى من الكتاب في مكتبة حميدية تحت رقم ١١٧٦ .

اوله : الحمد لله الذي روح ارواح اوليائه بروح رياح نسيم العرفان ...

تاريخها : ٩٩٨هـ ١٥٩٠م

٢١×٥ر١٣سم ، ٢١٦ ورقـة . ع س ١٧ ، ط س ٧ر٧ سم

راجع كشف الظنون ، ١٣٥٣–٥٤

رقمهـــا 6330 H. 1560

مناقب ابى حنيفة

لشمس الدين ابى الوجد محمد (بن محمد) بن عبدالستار العمادي الكـــردرى البرانيقـــي (ت ٦٤٢ هـ ١٢٤٤ م)

اوله : الحمد لله الذي اجرى على الســنة الائمة الاعلام اعلام الحلال والهلال ...

بخط : اسحق بن عبدالله سنة ٨٤٥هـ١٤٤١م

٣ر٢٧×٥ر١٨سم ، ١٦٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر١٠ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٥٤

رقمهـــا 6331 A. 2815

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن العابدين بن علي سنة ٨٧٤هـ ١٤٦٩م

٢٦×٥ر١٧سم ، ١٣٨ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٣ سم

رقمهـــا 6332 A. 2812

ونسخة اخرى بخط محمد بن جنيد

٢٧×٨ر١٧سم ، ٢٠٦ ورقة

رقمهـــا 6333 A. 2811

ونسخة اخرى بخط احمد بن علي بن عمـر المقـرى

٥ر٢٧×٥ر١٨سم ، ١٨٤ ورقة . عس٢٥ ، ط س ١٢ سم

رقمهـــا 6334 A. 2813

واخرى بخط مصلح بن محمد بن شهاب الدين بن كطلخوجا .

٢٦×١٧٫٥ سم ، ١٧٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم .

رقمها 6335 A. 2814

الريحان في مناقب النعمان

لمؤلف مجهول يتناول مناقب الامام الاعظم النعمان بن ثابت

اوله : الحمد لله انزل من السماء ماء ثجاجا فاحيا به من الموجودات افرادا وازواجا ..

تاريخها ٩٨٥ هـ ١٥٧٧ م

٢٠٫٥×١٤٫٥سم ، ٥٣ ورقة . ع س ١٠ ، ط س ١٠ سم

رقمها 6336 A. 2668

انباه الرواة على انباه النحاة

لابى الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطي جمال‌الدين (ت ٦٤٦هـ ١٢٤٨م) هذا المجلد من البداية الى نهاية حرف (غ) .

اوله : الحمد لله خالق الامم وبارىء النسم على الانسان ما لم يعلم ...

تاريخها : ٦٣٨هـ ١٢٤٠م

٢٣٫٥×١٦سم ، ٢٩٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٠٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٥٩ (٢)

رقمها 6337 A. 2858

المجلد الثاني :

اوله : الجزء الرابع ... حرف الفاء الفضل بن الحباب ...

بخط ابي المحاسن بن سعد بن سعيد الشيخى سنة ٨٣٦هـ ١٢٤٠م

٢٣٫٥×١٦سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٠٫٥سم

رقمها 6338 A. 3064

المنتخبات والملتقطات من كتاب التواريخ الحكماء

لمحمد بن علي بن محمد الزوزني انتخبه في سنة ٦٤٦هـ ١٢٤٩م من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء او روضة‌العلماء لابى‌الحسن‌علي بن‌يوسف‌بن ابراهيم الشيباني القفطي جمال‌الدين (ت ٦٤٦هـ ١٢٤٨م) .

اوله : الحمد لله خالق الكل وعالم ما قل وجل وواهب العقل وباعث مخلوقاته يوم الفصل ...

بخط الحاج علي بن حسين السيروزى سنة ١١٧٣هـ ١٧٥٩م

٢٨×١٦٫٥سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨ سم

راجع : بروكلمان ١ : ٣٢٥

رقمها 6339 E. H. 1223

ومنه نسخة اخرى

٢٢٫٣×١٣٫٥سم ، ٢٣٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٧٫٥سم

رقمها 6340 H. 1280

بغية الطلب في تاريخ حلب

لكمال الدين ابى القاسم عمر بن احمد ابن العديم العقيلي ابن ابى جراده (ت ٦٦٠هـ ١٢٦٢م) يتناول تراجم الذين نشأوا في حلب

المجلد الاول :م

اوله : احمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن يزيد بن المنادى ابو الحسين حدث عن جده وابى داود سليمان بن الاشعث ...

٢٧×١٩سم ، ٢٥٢ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٨

رقمها 6341 A. 2925/1

المجلد الثاني :

اوله : احمد بن محمد بن مستويه ابو جعفر المروزى ...

ن ق س ، ٣٠٠ ورقة ، ن ع س ط

رقمها 6342 A. 2925/2

المجلد الثالث :

اوله : انبنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي ...

ن ق س ، ٣٣٣ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6343 A. 2925/3

المجلد الرابع :

اوله : الحسين بن عبدالله الخادم مولى‌الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ...

ن ق س ، ٣٤٠ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6344 A. 2925/4

المجلد الخامس :

اوله : خالد بن الحرث بن ابى خالد قيس بن خلده بن محمد ...

ن ق س ، ٣٤٤ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6345 A. 2925/5

المجلد السادس :

اوله : سمعت راجح بن اسماعيل الحلي ...

ن ق س ، ٢٢٠ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6346 A. 2925/6

المجلد السابع :

اوله : زهدم بن الحارث كان بدابق حين ولى عمر بن عبدالعزيز خلافة (كذا) وسمع خطبته ...

ن ق س ، ٣٠٤ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6347 A. 2925/7

المجلد الثامن :

اوله : ذكر المعروفين بالكنى ابو ابراهيم الزهري ...

ن ق س ، ٢٧٠ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6348 A. 2925/8

عيون الانباء في طبقات الاطباء

لموفق الدين ابى العباس احمد بن القاسم بن ابى اصيبعة بن الخليفة السعدي (ت٦٦٨هـ ١٢٧٠م)

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله ناشرالامم ومنشرالرمم وبارى النســم ...

تاريخها : ٧٣٥هـ ١٣٣٥م

٢٦٫٥×١٨٫٥ سم ، ١٦١ ورقة . ع س ٢٢، ط س ١٢٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٠.

رقمهـــا 6349 A. 2859/1

المجلد الثالث :

اوله : رجل يعرف بابى حاتم البلخي فسره ليحيى بن برمك ثم نقل للمأمون ...

تاريخها : ٧٣٥هـ ١٣٣٥م

٢٦٫٥×١٨٫٥سم ، ٢٦٩ ورقة . ع س ٢٢ ، ط س ، ١٣٫٥ سم

رقمهـــا 6350 A. 2859/3

المجلد الاخير :

اوله : الباب الحادي عشر في طبقات الاطباء ..

نسخت على يد بالبوغا مملوك العادل لحاكم حصن كيفا سليمان الايوبي .

٣١×٢١٫٢ سم ، ٢٤٧ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ١٤ سم

رقمهـــا 6351 A. 2860

تهذيب الاسماء واللغات

لابى زكريا يحيى بن شرف بن مورى النووى (ت ٦٧٦هـ ١٢٧٨م) في التراجم .

اوله : الحمد لله خالق المصنوعات وبارى البريات ومدبر الكائنات ...

تاريخها : ٧٢١هـ ١٣٢١م

٢٥×١٨سم ، ٤٠١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٨٤ (١٤) .

رقمهـــا 6352 M. 463

المجلد الاول منه : بدايته ناقصة

٢٤٫٣×١٦٫٥ سم ، ٢١٤ ورقة . عدد السطور وطولها مختلفان

رقمهـــا 6353 M. 462

المجلد الثاني : اوله : الحمد لله خالق المصنوعات ...

يرجع انها نسخت في القرن ٧ هـ ١٣ م

٢٦×١٧٫٥سم ، ١٩٠ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢٫٥سم

رقمهـــا 6354 R. 1590

ومنه نسخة اخرى :

٢٦×١٧٫٥سم ، ٢٨٣ ورقة . ع س ٢٢ ، ط س ١٤ سم

رقمهـــا 6355 A. 2850

تهذيب الاسماء مع تهذيب اللغات

لابى زكريا يحيى بن شرف بن موري بن حسن النووى (ت ٦٧٦ هـ ١٢٧٨ م) . في الورقة ١٩٥ ب يبدأ تهذيب اللغات .

اوله : الحمد لله خالق المصنوعات وبارىء البريـــات ...

بخط فضل الله بن ابراهيم بن ابى الفتح الفارسي سنة ٧٦٨هـ ١٣٦٦م

٢٤٫٥×١٦سم ، ٣٢٤ ورقـة . ع س ٢٩ ،
ط س ١١٫٥ سم

راجع : بركلمان ١ : ٦٨٤ (١٤)

رقمهـــا 6356 E. H. 2033

تهذيب الاسماء

لمؤلف مجهول اتبع منهج يحيى بن شـرف النووى صاحب تهذيب الاسماء واللغات في وضـع الـكتاب .

اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الايمان الاحملان الاطيبان على سيد المرسلين .. اما بعد فينبغي لكل احد انيتخلق باخلاق رسول الله ...

يرجح انها نسخت في القرن ١١هـ ١٧م

٢٦×١٨ سم ، ١٧٠ ورقـة . ع س ٢٥ ،
ط س ١١٫٥سم

رقمهـــا 6357 A. 1209

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

لشمس الدين ابى العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر ابن خلكان (ت٦٨١هـ١٢٨٢م) .

المجلد الاول : من حرف الالف الى اللام

اوله : يقول العبد الفقير احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر ابن خلكان .. اما بعد حمدا لله الذي تفرد بالبقـاء ...

تاريخها : ربيع الاول سنة ١٢٧٠هـ ١٨٥٣م

٢٣٫٥×١٦٫٥سم ، ٤٤٢ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١١ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦١ .

رقمهـــا 6358 Y. 257/1

المجلد الثاني : من حرف الميم الى حرف الياء

اوله : حرف الميم ابو عبدالله مالك بن انس بن ابى عامر ...

تاريخها : ١٢٧٠هـ ١٨٥٣م

ن ق س ، ٥٧٤ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6359 Y. 257/2

المجلد الثاني : حتى يونس بن يوسف

اوله : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب ...

بخط عبدالرحمن بن احمد بن علي الحلبـي سنة ٨٢٨هـ ١٤٢٤م

٢٨×١٨٫٥ سم ، ٢٤٩ ورقـة . ع س ٣٦ ،
ط س ١٥ سم

رقمهـــا 6360 A. 2919/a2

المجلد الاول : من ابراهيم النخعي الى ابـى الحسن الاشعري

اوله : يقول العبد الفقير ... احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر ابن خلكان بعد حمد الله الذي تفـرد بلقباء ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢٧٫٥×١٨سم ، ٢٦٨ ورقة . ع س ١٨ ،
ط س ١٣ سم

رقمهـــا 6361 A. 2919/B1

المجلد الثاني : من ابن عباد الى المعتمد

اوله : الكيا الهراسي ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا الهراسي ...

٢٧٫٥×١٨ سم ، ٢٥٩ ورقة . ع س ١٨ ،
ط س ١٣ سم

رقمهـــا 6362 A. 2919/B2

المجلد الرابـع :

اوله : ابو زكريا يحيى بن زياد بن منظـــور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي ...

ن ق س ، ٢٠٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6363 A. 2919/B4

المجلد الاول :

اوله : طالعت وفيات الاعيـــان للقاضـــي شمس الدين العباس احمد بن محمد بن خلكان ..

بخط علي بن محمد الحسن بن عقيل سنة ٧٢٤هـ ١٣٢٤م

٢٧×٢٠سم ، ٢١٢ ورقـة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٥ سم

رقمهـــا 6364 A. 2919/C1

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن حسـن دراز سنة ٩٩٩هـ ١٥٩١م

٢٧×١٥٫٥سم ، ٤٢٢ ورقـة . ع س ٣١ ،
ط س ٩٫٥ سم

رقمهـــا 6365 A. 2985

التجريد (مختصر الوفيات لابن خلكان)

لوحدي ابراهيم بن مصطفى بن محمدالقارصي بن طورسون فقيه (ت ١١٢٦ هـ ١٧١٤) اختصر فيه وفيات ابن خلكان

اوله : الحمد لله الذي كتب الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ...

تاريخها : ١١٠٢هـ ١٦٩١م

٢٢×٥ر١٦سم ، ٩٢ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٨ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦١ (٨)

رقمها 6366 E. H. 1222

المقتفى

لابى محمد القاسم بن يوسف البرزالى (ت ٧٣٩هـ ١٣٣٩م) ذيل فيه كتاب الروضتين (في كشف الظنون ازهار الروضتين) لشهاب‌الدين ابى شامة (ت ٦٦٥هـ ١٢٦٨م)

المجلد الاول : يتناول الوفيات من محرم سنة ٦٦٥ حتى سنة ٦٩٨

اوله : الحمد لله مبدى العالم ومبيده وناشره من الاجداث ...

بخط محمد بن محمد بن علي الانصاري سنة ٧٢١هـ ١٣٢١م

٥ر٢٥×١٩سم ، ٢٨٧ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ر١٤سم

في بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٤ ذكر اسم المؤلف فقط

رقمها 6367 A. 2951/1

المجلد الثاني : يتناول وقائع ٦٩٩ـ٧٢٠

اوله : سنة تسع وتسعين وستمائة المحرم ..

ن ق س ، ٣٤١ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6368 A. 2951/2

اسماء الرجال المشكاة المصابيح

لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي صنفه سنة ٧٤٠هـ ١٣٣٩م

اوله : اللهم بك نستعين وعليك نتوكل سبحانك ... اما بعد فهذا كتاب في اسماء الرجال مشتمل على بابين ...

تاريخها : ٧٤١هـ ١٣٤٠م

٥ر٢٣×٥ر١٦سم ، ٨٤ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١١ سم

راجع بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٢١ ، Weisweiler : ١٠٠

رقمها 6369 A. 2852

ومنه نسخة اخرى يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

١٨×٥ر١٣سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٨ سم

رقمها 6370 A. 508

كتاب الكنى المختصر من تهذيب الكمال في اسماء الرجال

لمؤلف مجهول اختصر فيه كتاب تهذيب‌الكمال في اسماء الرجال ليوسف بن الزكى عبدالرحمن بن يوسف جمال الدين المزى الكلبى (ت٧٤٢هـ١٣٤١م)

اوله : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . هذا كتاب مختصر من كتاب الكنى من تهذيب الكمال في اسماء الرجال ...

بخط عبدالله بن مغلطاي سنة ٧٤٣هـ ١٣٤٢م

٥ر٢٠×٥ر٩ سم ، ١٠١ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٥ر٩ سم

رقمها 6371 A. 2847

ميزان الاعتدال في اسماء (تراجم) الرجال

لابى عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز شمس‌الدين الذهبي التركماني (ت ٧٤٨هـ١٣٤٨م).

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله الحكيم العدل العلي الكبير اللطيف الخبير الماجد النصير الذي خلق كل شيء ..

٥ر٢٥×١٧سم ، ١٦٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٦ (٩)

رقمها 6372 A. 2820/1

المجلد الثاني : من حرف الحاء الى نهاية حرف السين

اوله : لا يشتمل به وقال النسائي والدار قطنى ...

٢٦×٥ر١٧ سم ، ١٧٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٢ سم

رقمها 6373 A. 2835/2

المجلد الثالث : من حرف الصاد الى عثمان بن عباد

٥ر٢٥×١٧سم ، ١٥٢ ورقة ، ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٣ سم

رقمها 6374 A. 2820/3

المجلد الرابع : الى محفوظ بن بخر الانطاكي
اوله : عبدالرحمن القرشي الزهري الوقاصي الملكي ...
٢٥٫٥×١٧٫٥سم ، ١٣٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣٫٥ سم
رقمها 6375 A. 2923

المجلد الخامس :
اوله : المحمدون محمد بن ابراهيم اليمني المدني ...
نهايته : ميمون ...
٢٦×١٧٫٥سم ، ١٦٦ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣٫٥ سم
رقمها 6376 A. 2920/5

المجلد السادس : اوله : ميمون ابو طلحة ...
ن ق س ، ١٧٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6377 A. 2920/6

النسخ الاخرى منه :

المجلد الاول : من حرف الالف الى جعفر
اوله : الحمد لله الحكيم العدل العلي الكبير ..
بخط مصطفى عدني القلانيسي سنة ١٠٩٥هـ ١٦٨٤م
١٨٫٢×١٤ سم ، ١٦٦ ورقة . ع س ٢١ ؛ ط س ١١ سم
رقمها 6378 M. 473

نسخة بخط علي بن عبدالله بن عبدالرحمن المالكي سنة ١٠٤٨هـ ١٦٣٨م
٣٠٫٥×٢١سم ١٩٥ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٣٫٥ سم
رقمها 6379 M. 474

واخرى تاريخها ١١٧٠هـ ١٧٥٦م
٣١×٢٢سم ، ١٧٧ ورقة . ع س ٣٢ ، ط س ١٣٫٥ سم
رقمها 6380 M. 475

واخرى تاريخها ١١٧١هـ ١٧٥٨م
٣٠٫٥×٢١٫٥سم ، ١٦١ ورقة . ع س ٣٥ ، ط س ١٣٫٥ سم
رقمها 6381 M. 476

سير اعلام النبلاء

لابى عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز شمس الدين الذهبي التركماني (ت ٧٤٨ هـ ١٣٤٨م) . في بداية كل مجلد يوجد فهرست .

المجلد الثالث :
اوله : ابو عبيدة بن الجراح عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال
نقلت من نسخة بخط المؤلف سنة ٧٣٩هـ ١٣٣٨م .
٢٦٫٧×١٨٫٥سم ، ٢٥٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم
راجع : كشف الظنون : ١٠١٥ ، راجع عن المؤلف بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٥
رقمها 6382 A. 2807/1

المجلد الرابع :
اوله : ابو بكر الثقفي مولى النبي صلعم اسمه نفيع بن الحرث ...
نقلت من نسخة للمؤلف سنة ٧٣٩هـ١٣٣٨م
٢٦٫٥×١٨٫٥ سم ، ٢٨٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم
رقمها 6383 A. 2910/4

المجلد الخامس :
اوله : ابو برده ابن ابى موسى عبدالله بن قيس بن خطار الاشعري ...
تاريخها ٧٤٠هـ ١٣٣٩م
٢٦٫٥×١٨٫٥سم ٢٩٥ ورقة . ع س ٢٥ ، ط ص ١٣ سم
رقمها 6384 A. 2910/5

المجلد السادس :
اوله : معمر بن راشد الامام الحافظ شيخ الاسلام ابو عروة بن ابى عمرو الازدي ...
تاريخها : ٧٤٠هـ ١٣٣٩م
ن ق س ، ١٨٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6385 A. 2910/6

المجلد السابع :
اوله : البكائي الشيخ الحافظ المحدث ابو محمد زياد بن عبدالله بن الطفيل العامري البكائي ..

تاريخها ٧٤٠هـ ١٣٣٩م
ن ق س ، ٢٩١ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6386 A. 2910/7

المجلد الثامن :

اوله : الحكم بن موسى ... ابو صالح ... البغدادي القنطري الزاهد ...

تاريخها : رمضان ٧٤٠هـ ١٣٤٠م
ن ق س ، ٥٩١ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6387 A. 2910/8

المجلد التاسع :

اوله : عبدالله بن روح المدائني ابو محمـــد عبدوس سمع يزيد بن هارون ...

تاريخها : ٧٤٠ هـ ١٣٤٠م
ن ق س ، ٢٨٩ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6388 A. 2910/9

المجلد العاشر :

اوله : حماد بن شاكر ابن سوية الصدوق ابو محمد النسفي ...

تاريخها : ٧٤١هـ ١٣٤٠م
ن ق س ، ٢٩٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6389 A. 2910/10

المجلد (١١) :

اوله : صاحب الموصل حسام الدولة مقلد بن المسيب بن رافع بن مقلد العقيلي ...

تاريخها : ٧٤١هـ ١٣٤٠م
ن ق س ، ٢٨٨ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6390 A. 2910/11

المجلد (١٢) :

اوله : الدباس الشيخ الفقية العمر المسند ابو سعيد محمد بن علي بن ابى صالح البغوي ...

تاريخها : ٧٤٢هـ ١٣٤١م
نق س ، ٢٨٧ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6391 A. 2910/12

المجلد (١٣) :

اوله : السلفى هو الامام العلامة المحدث ... ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمـــد بن ابراهيم الاصبهاني ...

تاريخها : ٧٤٣هـ ١٣٤٢م
ن ق س ، ٣١٨ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6392 A. 2910/13

المجلد الثاني :

اوله : عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبه بن الحرث بن فهر بن مالك ...

تاريخها : ١٠٠٢هـ ١٥٩٤م

٥ر٣١×٥ر٢٠سم ، ٣٥٩ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ٥ر١٢سم
رقمهـــا 6393 A. 2910/B2

المجلد الثالث :

اوله : قال في الام وجد نسخة المصـــنف بخطـــه ...

تاريخها : ١٠٠٢هـ ١٥٩٤م
ن ق س ، ٢٠٥ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6394 A. 2910/B3

المجلد الخامس :

اوله : هشام بن عبدالملك بن مروان الخليفة ابو الوليد الاموي القرشي الدمشقي ...

تاريخها ١٠٠٢هـ ١٥٩٤م
ن ق س ، ٢٠٠ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6395 A. 2910/B5

المجلد السادس :

اوله : زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل المحمود ابو خثيمة الجعفي الكوفي ...

بخط محمد بن ابراهيم بن احمد ســـنة ١٠٠٢هـ ١٥٩٤م
ن ق س ، ٢٥٩ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6396 A. 2910/B6

المجلد السابع :

اوله : الحكم بن موسى الامـــام المحـــدث القدوة ...

ن ق س ، ٢٣٥ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6397 A. 2910/B7

المجلد التاسع :

اوله : ترجمة ابن مروان المحدث الرئيس ابو عبدالله بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي ...

تاريخها : ١٠٠٣هـ ١٥٩٥م
ن ق س ، ٢٥١ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6398 A. 2910/B9

المجلد العاشر :

اوله : ترجمة القشيري الامام ... ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة القشيري ...

ن ق س ، ٢٠٢ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6399 A. 2910/B10

المجلد (١١) :

اوله : ابو الحسين الزاهد هو الزاهد القدوة الولى ابو الحسين بن ابى عبدالله بن حمزة المقدسي ...

ن ق س ، ٢١٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6400 A. 2910/11

المشتبه في الاسماء والانساب والكنى والالقاب

لمحمد بن احمد شمس‌الدين الذهبي (٧٤٨هـ ١٣٤٨م)

اوله : الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يشرك في الملك احداً ابداً ...

بخط عمر بن بهادر بن عبدالله سنة ٧٧٠هـ ١٣٦٨م

٢٦×٥ر١٧سم ، ١٩٨ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٦ (٦)
رقمها 6401 A. 3028

تاريخ الاسلام (وطبقات المشاهير والاعلام)

وهو خلاصة لكتاب تاريخ الاسلام لمحمد بن احمد شمس‌الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ ١٣٤٨م) . من الخليفة ابى بكر حتى سنة ٧٣١هـ ١٣٣٠م

اوله : الحمد لله العلي الكبير على الحمد له فانه نعم المولى ونعم النصير ...

يرجع انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢٧×٥ر١٨سم ، ١٤٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٥ (أ)
رقمها 6402 A. 1307

المغنى في الضعفاء والمتروكين

لمحمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ ١٣٤٨م) .

يتناول تراجم المحدثين رتبت حسب الحروف الابجدية .

اوله : قال .. الذهبي .. الحمد لله والشكر له ولا حول ولا قوة الا بالله ...

١٩×١٤سم . ٣١٦ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧ (١٨)
رقمها 6403 A. 3053

الجزء الثاني من مختصر الطبقات

لم يبق من هذا الكتاب سوى الجزء الثاني منه ويحتمل انه مختصر لكتاب تذكرة الحفاظ لمحمد بن احمد بن عثمان بن قيماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ ١٣٤٨م)

اوله : وابن ابى حاتم وحيثمه بن سليمان وعبدالغافر بن سلام ...

بخط حسين بن عبدالقادر بن علي سنة ١١٧٢هـ ١٧٥٩م
رقمها 6404 M. 481

فوات الوفيات والذيل عليها :

لابى عبدالله محمد بن شاكر بن احمد القرطبي (ت ٧٦٤هـ ١٣٣٦م) صفه ذيلا على كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (٦٨١هـ)

المجلد الاول : من ابراهيم الى داود

اوله : احمد الله علي نعمة التي جلت مواقع ديمها ...

نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٥ر١١×١٥سم ، ١٨٩ ورقة . ع س ١٧سم ، ط س ٥ر١١سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٨ (٢) .
رقمه 6405 A. 2921/a1

المجلد الثاني :

اوله : حرف الراء راجح بن اسماعيل بن ابى القاسم الحلي الاسدي ...

آخره : علي بن ابراهيم بن علي معتوق بن عبدالمجيد بن وفا ...

ن ق س ، ١٨٩ ورقة . ن ع س ط
رقمها 6406 A. 2921/a2

المجلد الرابع :

اوله : محمد بن علي بن عمر المازني الدهان ..

آخره : يونس بن ممدود بن محمد بن ايوب السلطان الملك الجواد مظفر الدين ...

تاريخها : ٧٥٣هـ ١٣٥٢م

ن ق س ، ١٨٠ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6407 A. 2951/a4

المجلد الاول (نسخة اخرى) تاريخها ٨٣٩ هـ ١٤٣٥ م

٢٧ x ١٨ سم ، ٢٢٢ ورقـة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٢ سم

رقمهـــا 6408 A. 2921/B1

المجلد الثاني : تاريخها ٨٣٩هـ ١٤٣٥م

ن ق س ، ٢٤٢ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6409 A. 2921/B2

الوافي (في) بالوفيات

لصـلاح الدين خليـل بن آيبك الصفـدي (ت ٧٦٤هـ ١٣٦٣م)

المجلد الثاني : من محمد بن ابراهيم بن عمر الى محمد بن الحسين بن محمد ابى الفضل ابن العميـــد .

اوله : محمد بن ابراهيم بن عمر ابو علـــي اصيل الدين العوفي ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٥ر٢٦x١٨سم ، ١٩٥ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٧ (١)

رقمهـــا 6410 A. 2920/2

المجلد الثالث :

اوله : محمد بن الحسين بن عبدالله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين ابو شجاع الرودراوري ...

آخره : محمد بن عبدالله الفقيـه بدرالدين ابو البقاء الشبلي ...

٢٦x١٩سم ، ١٩٥ ورقـة . ع س ١٩ ، ط س ١٣ سم

رقمهـــا 6411 A. 2920/3

المجلد الرابع :

اوله : محمد بن عبيـــدالله من اليمن من حضرموت كوفي ...

آخره : محمد بن علي بن ابى علي الحسين بن يوسف الاسدي ابو الرضا البخاري ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6412 A. 2920/4

المجلد السابع :

اوله : احمد بن الطيب بن خلف ابو نصـــير القادسي ...

آخره : احمد بن محمد بن شراعة بن ثعلبـة الوايلي ...

ن ق س ، ١٩٧ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6413 A. 2920/7

المجلد الثامن :

اوله : احمد بن محمد بن الحسين ابو علي المرزوقي ...

آخره : الاسحاقي الدهان الحـافظ اسـمه صاعد بن سيار الشيخ ابو اسحق ...

ن ق س ، ١٩٧ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6414 A. 2920/8

المجلد (١١) :

اوله : ثامر بن مزروع الزعبي البدوي ...

آخره : الحسن بن خلف بن يعقوب بن احمد ابو علي المقري ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6415 A. 2920/11

المجلد (١٢) :

اوله : الحسن بن داود ابو علي الكوفي النحوي المقـري ...

آخره : الحسين بن علي بن نما بن حمدون ابو عبدالله بن ابى القاسم الكاتب ابن الحلي ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6416 A. 2920/12

المجلد (١٣) :

اوله : الحسين بن علي بن محمد بن معويـه ابو عبدالله ...

آخره : وحيم الحافظ اسمه عبدالرحمن بن ابراهيم ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6417 A. 2920 13

المجلد (١٧) :

اوله : عبدالله بن الحر كان صالحاعابدا كوفيا خرج الى الشام ...

آخره : عبدالباقي بن حسن بن ابى القاسم ابو ذر الصقلي ثم المصري ...

ن ق س ، ١٩٤ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6418 A. 2920/17

المجلد (١٦)

اوله : صاعد بن الحسن الدمشقي ...

آخره : عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي سعيد ...

ن ق س ، ١٩٥ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6419 A. 3741/16

المجلد (١٨) :

اوله : عبدالباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقياء ...

آخره : عبدالعزيز بن سرايا بن علي بن ابى القاسم بن احمد بن نصير بن ابى العز ...

ن ق س ، ٢٠٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6420 A. 2920/18

المجلد (١٩) :

اوله : عبدالعزيز بن سهل الحنشي الضرير ..

آخره : عتبة بن عبيدالله بن موسى بن عبيدالله الهمداني القاضي ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6421 A. 2920/19

المجلد (٢٠) :

اوله : عتبة بن خثيمه بن محمد بن حاتم القاضي ابو الهيثم النيسابوري ...

آخره : علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب ...

ن ق س ، ١٩٥ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6422 A. 2920/20

المجلد (٢١) :

اوله : علي بن الحسين بن علي ابو الحسن المسعودي المؤرخ ...

آخره : علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن اميركا الشريف ابو الحسن الحسيني الموسى الطوسي ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6423 A. 2920/21

المجلد (٢٢) :

اوله : علي بن محمد بن رستم بن هردوز بهاءالدين ابو الحسن الشاعر ابن الساعاتي صاحب الديوان ...

آخره : عمر بن عبدالنصير بن محمد هاشم بن عز العرب القرشي ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6424 A. 2920/22

المجلد (٢٤) :

اوله : فرقد العجلى الربعي ويقال النميمي العنبري ...

آخره : ابن ابى الليث الكاتب اسمه محمد بن احمد ابو الليث السمرقندي نصر بن محمد ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6425 A. 2920/24

المجلد (٢٥) :

اوله : ليلى بنت ابى حيثمه القرشيه العدويه ...

آخره : المعافي بن زكريا بن يحيى ابو الفرج المعروف بابن طرازا

ن ق س ، ٢٠٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6426 A. 2920/25

المجلد (٢٦) :

اوله : المعافى بن عمران الموصلي الازدي ...

آخره : نصر الله بن الحسن بن علي بن الحسن ابو البركات البغدادي ...

ن ق س ، ١٩٥ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6427 A. 2920/26

المجلد (٢٧) :

اوله : نصرالله بن الحسن بن علوان الربعي الهيتي ابو نصر الشاعر ...

آخره : الوليد بن محمد بن احمد بن ابى داود حفيد قاضي القضاة ...

ن ق س ، ١٩٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـا 6428 A. 2920/27

اعيان العصر واعوان النصر

لصلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ ١٣٦٢م)

المجلد الثاني :

اوله : ادريس بن علي بن عبدالله الامير عمادالدين الحسني ...

بخط المؤلف .

٢١٫٧×١٦سم، ١٤٧ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٨

رقمها 6429 A. 2621

المجلد (١٢) :

اوله : محمود بن علي بن محمود مقبل العراقي تقيالدين الدقوقي ...

آخره : يونس بن عيسى جعفر بن محمد القاضي شرفالدين الهاشمي ...

بخط المؤلف

٢٢×١٦سم ، ١٤٩ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١٫٥سم

رقمها 6430 A. 3010

مجلد يضم الجزءين الاول والثاني من البداية الى بهادر بن عبدالله اوله : الحمد لله الذي حكم على اهل الوجود بالعدم ...

بخط احمد بن مسعود النابلسي سنة ٨٧٠هـ ١٤٦٥ م

١٨×١٢سم ، ٣٣٨ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٨ سم

رقمها 6431 E. H. 1412

مجلد يضم الجزءين السابع والثامن : من علي بن عبدالكريم بن طرخان الى محمد بن احمد بنعلي بن عبدالكافي

بخط نفس الناسخ سنة ٨٧٠هـ ١٤٦٦م

ن ق س ، ٢٤٧ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6433 E. H. 1216

مجلد يضم الجزءين (١١) و (١٢) : من محمد بن محمد بنعبدالرحمن يوسف الى يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد .

بخط نفس الناسخ سنة ٨٧٠هـ ١٤٦٦م

ن ق س ، ٢٤٣ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6434 E. H 1217

نكت الهميان في نكت العميان

لصلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ ١٢٦٣م) يتناول تراجم العميان .

اوله : الحمد لله الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ...

٢٦٫٥×١٨سم ، ١٦٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٢٫٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٨ (في الوسط)

رقمها 6435 A. 2279

الجزء الاول من الحان السواجع بين البادي والمراجع

لصلاح الدين خليل بين آيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ ١٣٦٣م) في التراجم

اوله : الحمد لله الذي جعلالبادي اميرا وقدر للمراجع ان يكون مأمورا ...

٢٧×١٨٫٥سم ، ٢١٢ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٨ (في الوسط)

رقمها 6436 A. 2501

طبقات الشافعية

لابى نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ ١٣٧٠م)

ويسمى الطبقات الكبرى

المجلد الثاني : ابتداء من ابراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان .

اوله : ومن مسائل عن ابى ثور والفوائد ...
يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢٧×١٨سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٢٫٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٦ (٨)

رقمها 6437 A. 2853/2

المجلد الثالث والاخير : بخط محمد بن محمد بن علي بن محمد البلبنيسي (في القرن ١٠ هـ ١٦ م تقريبا)

اوله : علي بن القاسم بنالمظفر بنالسهروردي من اهل الموصل ...

٢٧×١٧٫٥سم ، ٢٣٥ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم

رقمها 6438 A. 2853/3

الطبقات الوسطى :

لعبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ ١٣٧٠م) يتناول طبقات الشافعية .

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله حمداً يوافي يعهد ويجافى بريده ...

٢٠٫٥×١٤٫٥سم ، ١٥١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٠٫٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٦ (٨ب)

رقمها 6439 M. 480

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن محمد الشافعي سنة ٨٤٩هـ ١٤٤٥م

٢٧٫٥×١٨سم ، ٢٥٩ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢٫٥سم

رقمها 6440 R. 1589

طبقات (الفقهاء) الشافعية

لابى محمد عبدالرحيم بن الحسن بن علي جمال‌الدين الاسنوي (ت ٧٧٢هـ ١٣٧٠م)

اوله : الحمد لله مميت الاحياء ومحيي‌الاموات ومعيد الخلائق من اللحوم ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨هـ ١٤م

٢٥٫٥×١٧سم ، ١٨٣ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٧ (٧) ، كشف الظنون : ١١٠١ .

رقمها 6441 A. 2840

الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية

لابى محمد عبدالقادر بن ابى الوفاء محمد محي‌الدين القرشي (ت ٧٧٥هـ ١٣٧٣م) .

اوله : الحمد والعظمة والكبرياء لمن له الاسماء الحسنى ...

بخط : محمد حمزة بن عبدالله سنة ٧٩٥هـ ١٣٩٣م

٢٧٫٥×١٨٫٥سم ، ٢٤٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٨٩ (١)

رقمها 6442 A. 2826

ومنه نسخة اخرى نسخت في الكعبة سنة ٨٥٨هـ ١٤٥٤م

٢٧×١٨سم ، ٣٠٣ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣ سم

رقمها 6443 A. 2827

ونسخة اخرى تاريخها ٨٤٧هـ ١٤٤٣م

٢٨×١٨سم ، ٢٨٩ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢٫٥ سم

رقمها 6444 A. 2828

مجمع الاحباب (وتذكرة اولى الالباب)

لمحمد بن الحسن بن عبدالله الحسيني الواسطي (ت ٧٧٦هـ ١٣٧٤م) . في التراجم

المجلد الاول :

اوله : قال الفقير ... الحمد لله عدد عفوه عن خلقه اهل الحمد والثنا ...

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

٢٧×١٨سم ، ٢٢٥ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٠ (٢) و ١ : ٦١٧ (في الوسط)

رقمها 6445 A. 3027

المجلد الثاني :

اوله : منهم امامنا الامام الشافعي قال شيخ الاسلام النووى هو عبدالله بن محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ...

٢٧٫٥×١٨سم ، ١٨٢ ورقة ، ع س ٢٧ ، ط س ١٤ سم

رقمها 6446 R. 1556

كتاب الصامت الناطق

لشمس الدين ابى عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الخفاف يتناول مدح الائمة والعلماء والوزراء المسلمين .

اوله : فسبحان العلي الكبير سبحان العليم الخبير ذي الشان الذي انبت من حب حب فكر المحب افنان ...

تاريخها : ٧٨٨هـ ١٣٨٦م

٢٨×١٩ سم ، ١٨٧ ورقة . ع س ١٤ ، ١٢٫٥ سم

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل : ١ : ٤٥٩

رقمها 6447 A. 2983

الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب

لبرهان الدين ابراهيم بن علي بن فرهون اليعمري المالكي (ت ٧٩٩هـ ١٤٠٦م) في طبقات المالكية .

اوله : الحمد لله باري النسم مبيد الامم باعث الرمم المنزه عن الفنا والعدم ...

بخط محمد بن محمد بن احمد السنهوري سنة ٩١٢هـ ١٥٠٦م

٢٧٫٥×١٨سم ، ١٢٨ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم

راجع : كشف الظنون : ٧٦٢

رقمها 6448 A. 3039

الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة

لشمس الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن زيات (كان حيا سنة ٨٠٤هـ ١٤٠١م) في تراجم مشاهير مصر . في بدايته يوجد فهرست .

اوله : الحمد لله الذي خلق الوجود ودبر وجعل مصر جنة ونهرها من سدرة المنتهى ...

بخط : يوسف بن محمد بن الوكيل المولوى سنة ١١١٤هـ ١٧٠٢م

٢١×١٢٫٥سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س ٢٣ ، ط بس ٧ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٢ (في الوسط)

رقمها 6449 A. 2324

ترجمان الزمان في تراجم الاعيان

لابراهيم بن محمد بن دقاق صارم الدين المصري (ت ٨٠٩هـ ١٤٠٧م)

المجلد السابع : من حرف الراء الى سليمان بن مهران

اوله : صرف الراء ذكر من اسمه راجح بن قتاده ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٢٥٫٥×١٧سم ، ١٣٠ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٢٫٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٠

رقمها 6450 A. 2927/7

المجلد (١١) : من عبدالوهاب بن ابراهيم الى علي بن يحيى بن فضل الله .

اوله : عبدالودود بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالملك الهلالي ...

بخط المؤلف سنة ٧٨١هـ ١٣٧٩م

ن ق س ، ٢٣٢ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6451 A. 2927/11

المجلد (١٣) : من فنا خسرو بن الحسن الى محمد بن اسماعيل بن العباس

اوله : فنا خسرو بن الحسن بن بويه الديلمي ابو شجاع السلطان الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ...

تاريخها ٧٨١هـ ١٣٧٩م

ن ق س ، ١٤٩ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6452 A. 2927/13

المجلد (١٦) : من محمد بن محمد الفارابي الى مسعود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي .

اوله : محمد بن محمد بن أوزلغ الفارابي التركي ...

بخط المؤلف سنة ٧٧١هـ ١٣٦٩م

ن ق س ، ١٣٧ ورقة . ن ع س ط

رقمها 6453 A. 2927/16

نظم الجمان في طبقات اصحاب النعمان

لابراهيم بن محمد بن دقماق صارم الدين المصري (ت ٨٠٩هـ ١٤٠٧م) . في طبقات الحنفية .

الجزء الثاني :

اوله : الطبقة الاولى في ذكر اصحاب الامام وفيمن كان موجودا في بقية القرن الثاني ...

نهاية هذه النسخة ناقصة

يرجح انها نسخت في القرن ٩هـ ١٥م

٢٥×١٦سم ، ١٦٤ ورقة . ع س ، ٢١ ، ط س ١٣٫٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٠ (٤)

رقمها 6454 A. 2832

الدرجات العلية في طبقات العلماء الحنفية

لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري العربي القرشي (ت ٨٣٣هـ ١٤٢٩م) صنفه لاولوغ بك .

اوله : الحمد لله الذي جعل الخلق طبقـات ورفع بعضهم فوق بعض درجات ...

نسخة فريدة نسخت لاولـوغ بك . الف الكتاب ونسـخ بين سـنتي (٨٥٠هـ ١٤٤٧م – ٨٥٣هـ ١٤٤٩م)

٢٤٫٧×١٥٫٥سم ، ٥١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٨٫٣ سم

راجع عن المؤلف : بروكلمـان ، الـذيل ٢ : ٢٧٤ .

رقمهـا 6455 A. 2831

سيرة السلطان الشهيد الملك الظاهر چقمق

لرضى الدين محمد بن احمد بن عبدالله ابن الغازي . يتناول فيه ترجمـة السـلطان چقمق (٨٤٢هـ ١٤٣٨ – ٨٥٧هـ ١٤٦١م) . رغم اسناد الكتاب الى رضى الدين من قبل صاحب ذيل كشف الظنون الا ان عدم وجود الديباجة يضعف ذلك .

اوله : واخـرى تحبونها نصـر من الله ... الحمد لله ملك الملوك وملك الممالك والمملوك ...

٢٧٫٣×١٨٫٥سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ١٢ سم

راجع : ذيل كشف الظنون ، ٢ : ٣٤

رقمهـا 6456 A. 2992

التبيان لبديعة البيان

لمحمد الحسني القرشي الهاشمي المكي المشهور بتقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ ١٤٢٩م أو ٨٣٣هـ ١٤٣٠م) شرح فيه منظومة (بديعة البيان) التـي نظمها ابو عبدالله شمس الدين محمد بن ناصرالدين محمد القيسـي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ ١٤٣٨م) في الانسـاب .

اوله : الحمد لله على ما شرح الصدور للاسلام ومنح الحبور للخاص من هذه الامة والعالم ...

نسخة فريدة تاريخها ١٠٨٣هـ ١٦٧٢م

٢٥٫٥×١٣٫٥ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨٫٥ سم

راجع عن المنظومة : بروكلمان ، الـذيل ، ٢ : ٨٣ ، ذيل كشف الظنون : ١ : ١٧٣

وعن الشرح انظر : بروكلمـان ، الـذيل ، ٢ : ٢٢١–٢٢٢ وانظر الترجمة الموجودة في نهايـة المخطوطـة

رقمهـا 6457 E. H. 1234

السر الصفي في مناقب سيدنا محمد الحنفي

لعلي بن عثمان (كذا) البتنوني (ت حوالي ٩٠٠هـ ١٤٩٤م) يتناول فيه ترجمة ومناقب شمس الدين ابى عبدالله محمد بن حسين بن علي الحنفي الشـاذلي (ت ٨٤٧هـ ١٤٤٣م)

اوله : الحمد لله رب العالمين .. وبعد فيقول العبد الفقير علي بن عمـر (كذا) بن علي بن عبيد البتنوني ..

تاريخها : ١١٣٣هـ ١٧٢١م

٢١×١٥سم ، ٢١٠ ورقـة . ع س ٢١ ، ط س ٧٫٨ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٥٠ ، ١٥١

رقمهـا 6458 R. 1592

كتاب طبقات الشافعية

لابى بكر بن احمد بن محمد بن عمر تقي الدين بن قاضي شهبه الاسدي الدمشـقي (ت ٨٥١هـ ١٤٤٨م) اختصر فيه كتاب الذهبي .

اوله : الحمد لله الذي رفع قدر العلمـاء وفعلهم بمنزلة النجوم في السماء

يرجح انها نسخت في نهاية القرن ٩هـ ١٥م

٢٢٫٥×١٦سم ، ١٦٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٠٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٠ ، كشف الظنون ١١٠١

رقمهـا 6459 A. 2836

الاصابة في تمييز الصحابة

لابى الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م) وورد اسم الكتاب عليه على شكل الاصابة في ذكر اسماء الصحابة .

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله الذي احصى كل شيء عددا ورفع بعض خلقه على بعض فكانوا طرائق قددا ...

تاريخها : ١١٠٦هـ ١٦٩٤م

٢٩٫٥×٢٠سم ، ٦٢١ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١١ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٢ (١)
رقمهـــا 6460 A. 2824/1

المجلد الثاني :

اوله : عمرو بن العاص بن وائل بل هاشم بن سعيد ...

بخط عبدالفتاح بن يوســف سنة ١١٠٦هـ ١٦٩٤م

٣٠×٢٠سم ، ٦٤٤ ورقــة . ع س ٣١ ، ط س ٥ر١١سم

رقمهـــا 6461 A. 2824/2

لســان الميزان

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م) اختصر فيه كتاب ميزان الاعتدال في تراجم الرجال لمحمــد بن احمــد شمس الــدين الــذهبي (ت ٧٤٨هـ ١٣٤٨م)

المجلد الاول : من الهمزة حتى حرف الراء .

اوله : الحمد لله المحمود بكل لسان المعروف بالجود والاحسان ...

بخط علي بن محمد بن يوسف بن زياد سنة ٨٥٠هـ ١٤٤٦م في القاهرة

٢٧×١٨سم ، ٣١٤ ورقــة . ع س ٢٩ ، ط س ٥ر١٢سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧و٧٣ (٤) .
رقمهـــا 6462 A. 2944/1

المجلد الثاني : من السين الى اللام

اوله : حرف السين سابق‌بن‌عبدالله الرقي ..

بخط نفس الناسخ سنة ٨٥٢هـ ١٤٤٨م
ن ق س ، ٢٩٨ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6463 A. 2944/2

المجلد الثالث : من حرف الميم حتى الياء ، والى نهاية الكنى .

اوله : حرف الميم مالك بن ادى عن نعمان بن بشير ...

بخط نفس الناسخ سنة ٨٥٢هـ ١٤٤٨م
ن ق س ، ٣١٧ ورقة ، ن ع س ط
رقمهـــا 6464 A. 2944/3

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م) في تراجم المحدثين

اوله : الحمد لله على احسانه المتــــرادف المتوال ...

بخط ابى الخير محمد بن عبدالرحمن ســـنة ٨٣٦هـ ١٤٣٢م

٥ر٢٧×١٨سم ، ١٧٣ ورقة ، ع س ٣١ ، ط س ٥ر١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٢ (١٢) .
رقمهـــا 6465 A. 3029

ومنه نسخة اخرى بخط احمد بن محمد سنة ١٢٢٠هـ ١٨١٥م

٢١×٥ر١٥سم ، ١٦٠ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٠ سم

رقمهـــا 6466 M 491

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه

لاحمد بن علي بن محمد بن حجر العســقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩ م) . في تراجم المحدثين .

اوله : الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيـــه ...

١٨×٥ر١٣سم ، ٤٤٣ ورقــة . ع س ١٩ ، ط س ٥ر٨ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٣ (٦)
رقمهـــا 6467 A.2997

ومنه نسخة اخرى

٢٧×١٨ سم ، ٢٨١ ورقــة . ع س ٣١ ، ط س ١٢ سم
رقمهـــا 6468 M. 498

الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة

لابى الفضل احمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م) رتبــت الاسماء حسب ترتيب الحروف الابجدية .

المجلد الاول : من ابراهيم الى عثمـــان بن اسماعيل

اوله : الحمد لله الذي يحيي ويميت ولـــه اختلاف الليل والنهار ...

٢٧×١٨٫٥ سم ، ٢٠٩ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣ سم .

راجع بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٤ (٤٠) .

رقمهـــا 6469 A. 2939/1

المجلد الثاني : محمد علي الى يوسف .

اوله : ذكر من اسمه علي علي بن ابراهيم بن اسد المصري ...

ن ق س ، ٢١٧ ورقـــة . ع س ٣٣ ، ط س ١٣٫٥سم

رقمهـــا 6470 A. 2939/2

المجلد الاول : نسخة اخرى تاريخها ٨٧٠هـ ١٤٦٥م

٢٧٫٥×١٨سم ، ٣٤٥ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

رقمهـــا -

المجلد الثاني :

ن ق س ، ٣٠٦ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6472 A. 2940/2

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله الذي يحيي ويميت ولـــه اختلاف الليل والنهار ...

٢١×١٥سم ، ٣٤٦ ورقـــة . ع س ٢٧ ، ط س ١٠ سم

رقمهـــا 6473 M. 482

المجلد الثاني : بخط السيد علي بن محمـــد المالكي سنة ١١٢٥هـ ١٧١٣م

اوله : من اسمه علي علي بن ابراهيم بن اسد المصـري ...

ن ق س ، ٣٦٠ ورقة . ن ع س ط

رقمهـــا 6474 M. 483

ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر

لشمـس الـدين محمـد بن عبـدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م) ذيل فيـه كتـاب ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٨م) وسماه بغية العلماء والرواة .

اوله : قال سيدنا الحافظ .. السخاوي .. الحمد لله الحكم العدل الشامل كلا من خلقه بالجود والفضل ...

بخط احمد بن ابى بكر النسفي المالكي سنة ٩٧٣هـ ١٥٦٥م

٢٧×١٨سم ، ١٣١ ورقـــة . ع س ٢٧ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٥ (٤٣) ، كشف الظنون : ٩٠٩

رقمهـــا 6475 M. 502

الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر

لشمس الدين ابى الخـــير محمد بن علـــي السـخاوي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م) يتنـــاول فيـــه ترجمة ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٩م)

اوله : الحمد لله الذي جعل العلماء ورثـــة الانبياء ... وبعد فان الاحاديث النبوية والآثـــار المحمدية اصل العلوم بعد القرآن ...

بخط محمد بن علي بن ابراهيم الفروزبادي سنة ٨٩٥هـ ١٤٩٠م

٢٦×١٧٫٥سم ، ٣٤٥ ورقـــة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣١ و ٧٣

رقمهـــا 6476 A. 2991

الفصول المهمة في معرفة الائمة

لنورالدين علي بن محمد الصباغ الاسفاقسي المغربي (ت ٨٥٥هـ ١٤٥١م) .

يتناول فيه سير الائمة الاثنى عشر

اوله : الحمد لله الذي جعل من صلاح هـــذه الامة نصب الامام العادل ...

١٨٫٥×١٣٫٥سم ، ٢٠٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٩ سم .

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٢٤

رقمهـــا 6477 A. 2872

سبك النضر وكسب المفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر

لعبدالله بن محمد بن عبدالله الزكى الحنبلي (كان حيا سنة ٨٩٧هـ ١٤٩٢م) يتناول فيه التاريخ الاسلامي بشكل مختصر . وفي نهايته توجد سـيرة مقر الاشرف السيفي اقباى الاسد الظافر . وكتبت على الكتاب (سبك النظار)

اوله : الحمد لله مادّ موائد الكرم في سرادق الفضل والامتنان ...

بخط المؤلف ربيع الاخر من سنة ٨٩٧هـ ١٤٩٢م

٣٠ر٥×٢١سم ، ٩٠ ورقة . ع س ١١ ، ط س ١٥ر٥سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٦

رقمهـــا 6478 A. 3046

رونق الالفاظ

ليوسف بن شاهين جمال الدين سبط بن حجر العسقلاني (ت ٨٩٩هـ ١٤٩٣م) يتناول تراجم المحدثين .

المجلد الاول : من احمد الى علي

اوله : الحمد لله الحفيظ العليم الذي فاوت (بين) عباده فحازوا بمنحه الشرف ...

٢٧ر٣×١٨سم ، ٣٥١ ورقة . ع س ٢٩ . ط س ١٢ر٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٢

رقمهـــا 6479 M. 493

روضة الحبور ومعدن السرور

لمؤلف مجهول . يتناول مناقب جنيدالبغدادي وبايزيد البسطامي وشيوخ آخرين .

اوله : الحمد لله الذي بهج قلوب اوليائه العارفين بالنور ...

بخط احمد بن عبدالغني سنة ٨٧٤هـ ١٤٦٩م

٢٧ر٥×١٨سم ، ٧٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ر٥ سم

راجع : كشف الظنون ٩٢٥ ، لم يذكر هنا غير اسم الكتاب .

رقمهـــا 6480 A. 3007

التحفة اللطيفة في فضلاء المدينة

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م) .

الجزء الاول : من ابراهيم الى محمد بن مبارك

اوله : الحمد لله الذي شرف المحال في الحال والاستقبال ...

بخط عبدالباسط بن عبدالحافظ بن محمد سنة ٩٥٢هـ ١٥٤٥م

٢٨ر٥×١٩ر٥سم ، ٨٥١ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٣ (٣٤)

رقمهـــا 6481 M. 527

الثلث الثالث من التحفة اللطيفة

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م) . وهو الجزء الثالث والاخير من كتابه التحفة اللطيفة في فضلاء المدينة الشريفة .

من محمد بن محمد بن ابراهيم حتى النهاية .

اوله : محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن غانم البعلي الاصل المدني ...

بخط ابى الخير وابى فارس محمد عبدالعزيز بن عمر الهاشمي سنة ٩٠٤هـ ١٤٩٨م .

٢٦×١٧ر٥سم ، ٤٠٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٣ (٣٤)

رقمهـــا 6482 M. 512

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

لعبدالرحمن بن ابى بكر كمال الدين جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ ١٥٠٥م) الفه سنة ٨٧٩هـ . ويسمى الكتاب كذلك بـ «طبقات اللغويين والنحاة».

اوله : الحمد لله خالق الوجود ومعدمه ومانح الفضل وملهمه ...

٢٧ر٣×١٨ر٥سم ، ٣١٥ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ر٥سم

راجع : بروكلمان ، ٢ : ١٩٦ .

رقمهـــا 6483 A. 2857

ومنه نسخة اخرى بخط يوسف بن احمد البخاري

٢٦×١٨سم ، ٢٨٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١١ر٥سم

رقمهـــا 6484 M. 501

طبقات الحفاظ

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ١٥١٥م) . لخص فيه كتاب الذهبي ثم اكمله بتراجم من جاء بعد الذهبي

اوله : الحمد لله الذي انعم فاجزل واعطى وخوّل ومنح ونوّل ...

تاريخها : ١١٢٢هـ ١٧١٠م

٣١×١٨ر٥سم ، ١١٦ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ٨ر٩سم

راجع : كشف الظنون : ١٠٩٧
رقمهـــا 6485 H. 1266

الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان

لعلي بن محمد اللخمي الاشبيلي المغربي (كان حيا في سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م) رسالة في ترجمةحياة السلطان العثماني سليم .

اوله : الحمد لله الذي اختار من خلقه في كل قرن كريما يجدد هذا الدين . . .

بخط المؤلف سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م

١٨ر٢×١٣سم ، ٤٧ ورقـة . ع س ٩ ، ط س ٧ر٨ سم

راجع : بروكلمان ملحق الذيل : ٢ : ٦٣٣
رقمهـــا 6486 B. 197

عقود الجمان في مناقب ابى حنيفة النعمان

لمحمد بن يوسف بن علي بن الدمشقي الصالحي (ت ٩٤٢ هـ ١٥٣٥ م) . صـــنفه ســـنة ٩٣٨ هـ ١٥٣١ م .

اوله : الحمد لله الذي جعل العلماء ورثـــة الانبياء واختار منهم الأئمة المجتهدين في فـــروع الشريعة الاولياء . . .

١٨ر٥سم×١٢سم ، ١٦٩ ورقة . ع س ١٩، ط س ٨ر٦ سم

راجع : كشف الظنون ١١٥٥ (في الوسط) ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤١٦ .
رقمهـــا 6487 R. 1591

الشقائق النعمانية في علماء دولة العثمانية

لابى الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى طاشكبري زاده (ت ٩٦٨هـ ١٥٦٠م) .

اوله : الحمد لله الذي رفع بفضله طبقات العلمـــاء . . .

بخط : سليمان بن علي سنة ٩٩١هـ ١٥٨٣م

٢٠ر٥×١٣ر٥سم ، ١٦٢ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٨ر٦سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٣٣ (٢) .
رقمهـــا 6488 A. 2842

ومنه نسخة اخرى يرجح انهـا نسـخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢١ر٥×١٤ر٥سم ، ١٩٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨ سم
رقمهـــا 6489 A. 2843

ونسخة اخرى :

٢١ر٥×١٥سم ، ١٨٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨ سم
رقمهـــا 6490 A. 3100

ونسخة اخرى بخط عبداللطيف بن محمـد الايديني سنة ١٠١٢هـ ١٦٠٣م . في بدايتها يوجد فهرسـت .

١٩ر٨×١٢ر٣سم ، ٢١٤ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٦ر٢ سم
رقمهـــا 6491 E. H. 1208

ونسخة اخرى نسخت في استانبول سـنة ٩٦٥هـ ١٥٥٨م في بدايته يوجد فهرست وفي نهايته درجت اسماء بعض العلماء الاحياء .

٢٥ر٥×١٦سم ، ١٥٧ ورقـة . ع س ٢١ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6492 E. H. 1209

ونسخة اخـرى :

١٦×٩ر٥سم ، ٣٤٣ ورقـة . ع س ١٣ ، ط س ٥ سم
رقمهـــا 6493 R. 1435

ونسخة اخرى :

٢٠ر٥×١٤ر٥ سم ، ١٦٩ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩ سم
رقمهـــا 6494 R. 1595

ونسخة اخرى :

١٦×١٠سم ، ٢٩٦ ورقـة . ع س ١٧ ، ط س ٥ سم
رقمهـــا 6495 R. 1596

واخرى :

٢٠ر٥×١٢ر٥سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٧ر٢سم
رقمهـــا 6496 R. 1597

مجمـوع فيـه

١ ــ العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم

لعلي بن بالي المشهور بمنـق علي (ت ٩٩٢هـ ١٥٨٤م) ذيل فيه كتاب الشـــقائق النعمانيـــة لطاشكبرى زاده احمد بن مصلح الدين (ت ٩٦٨هـ ١٥٦٠م) . ترجمة المؤلف في بداية الكتاب .

اوله : يامن قدّر الاجال وجعل لها مددا ودبر الامور واحصى كل شيء عددا . . .

راجع : كشف الظنون : ١٠٥٧

٢ ـ احسن الحديث لاقجو زاده محمد صاخي (باللغة التركية) يتناول فيه شرح أربعين حديثا . (من الورقة ١١٩ب)

اوله : الحمد لله الذي نزّل احسن الحديث ومن اصد قمن الله حديثاً ...

تاريخهـا : ١٠٧١هـ ١٦٦١م

١٩٫٥×١٣٫٥سم ٢٤٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٧٫٢ سم

رقمهـا 6497 E. H. 1226

ومنه (العقد المنظوم ...) نسخة اخرى :

١٨×١٢سم ، ١٢٩ ورقـة . ع س ١٧ ، ط س ٨٫٢سم

رقمهـا 6498 E. H. 1227

ونسخة اخرى بخط مصطفى الاوسترمجوى سنة ١٠١٢هـ ١٦٠٣م

٢٠×١٢٫٥ سم ، ١٠٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٦٫٥سم

رقمهـا 6499 E. H. 1228

ونسخة اخرى بخط مصطفى فائض بوركچي زاده سنة ١٠٨٥هـ ١٦٧٤م .

٢١×١١سم ، ١٠٣ ورقـة . ع س ٢٥ ، ط س ٢٫٨ سم

رقمهـا 6500 R. 1598

لواقع الانوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية او الطبقات الوسطى

لابى المواهب عبدالوهاب بن احمـد بن علي الشعراني (ت ٩٧٣هـ ١٥٦٥م)

اوله : الحمد لله الذي خلع على اوليائه خلع انعامه فهم بذلك حامدون ...

بخط : محمد بن احمد الدناصوري سـنة ١٠١٦هـ ١٦٠٧م

٢٩٫٥×٢٠سم ، ٢٩٠ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٢

رقمهـا 6501 R. 1586

ومنه نسخة اخرى بخط يحيى سبط ابى الحسن علي بن خليل سنة ١٠٢٠هـ ١٦١١م

٣٠٫٥×١٩٫٥سم ، ٣٥٦ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١١٫٧ سم

رقمهـا 6502 R. 1587

ونسخه اخرى :

٢٣٫٥×١٣سم ، ٣٢٣ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٩ سم

رقمهـا 6503 R. 1588

كتاب الاعلام الاخيار

لمحمد بن سليمان القفوي (ت ٩٩٠هـ١٥٨٥م) من مدرسي مدرسة ملا غوراني باستانبول . يتناول تراجم الفقهـاء .

اوله : الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وانزل عليه الكتاب فبلغ ما انزل اليـه وحـق ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢٤×١٥سم ، ٦٤٨ ورقـة . ع س ٢٥ ، ط س ٨٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٤٥ ، برلين، ١٠٠٢٧ .

رقمهـا 6504 A. 2949

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن كمالالدين بن حسن الانصاري نسخها في القرن ١١ هـ ١٧ م

٢٠٫٣×١٣٫٥سم ، ٤٣٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٩ سم

رقمهـا 6505 E. H. 1201

مناقب الشيخ مصطفى اللطيفي

لمؤلف مجهول يتناول ترجمة المسمى الشيخ مصطفى لطيفي .

اوله : الحمد لله الذي ميز الخواص من عباده بالاختصاص واجلس من شاء منهم على اريكةالقطبية بعد الامامية والوقدية والبلية في اعلا المناص ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦م

٢٠٫٥×١١٫٥سم ، ١٥١ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨٫٧سم

رقمهـا 6506 A. 2910/4

الطبقات السنية في تراجم الحنفية

لتقيالدين بن عبدالقادر التميمي الـداري الغزي (ت ١٠١٠هـ ١٦٠١م)

اوله : الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلـه ولو كـره المشركون ...

بخط المؤلف نسخها سـنة ٩٨٩هـ ١٥٨١م للسلطان مراد الثالث (٩٨٢هـ ١٥٧٤م ـ ١٠٠٣هـ ١٥٩٥م)

٣٠×٢٠سم ، ٥٦١ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١١ سم .
راجع : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٤٢٩ (١) .
رقمها 6507 A. 2834

ومنه نسخة اخرى بخط علي بن حماد بن احمد بن حميد سنة ١٠٦٩هـ ١٦٥٩م .
٢٨ر٥×١٩سم ، ٦٩٥ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم
رقمها 6508 A. 2833

كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج

لابى العباس احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد بن عبدالقادر بن احمد بابا التكروري الصنهاجي (ت ١٠٣٦هـ ١٦٢٧م) اختصر فيه كتابه الديباج .

اوله : يقول كاتبه الفقير ... احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد ... الحمد لله رب العالمين وبعد فهذا جزء اختصرته من الذيل الذي ذيلته به كتاب الديباج ...

بخط محمد بن محمد بن عمر نسخها في طرابلس الغرب سنة ١٠٦٦هـ ١٦٥٦م .
٢٢×٥ر١٥سم ، ١٧٣ ورقة . ع س ٢٤ ، ط س ٥ر١٠ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧١٦ (٢)
رقمها 6509 M. 499

النور السافر في اخبار اهل القرن العاشر

لعبدالقادر بن الشيخ عبدالله بن العيدروس (ت ١٠٣٨هـ ١٦٢٨م)

يتناول فيه تراجم علماء القرن العاشر الهجري

اوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ...

بخط احمد بن عبدالرحمن الجعفري سنة ٩٩٩هـ ١٥٩١م
٣ر٢٠×١٥سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٦١٧ (١١)
رقمها 6510 H. 1283

الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة

لابى المكارم محمد بن محمد نجم‌الدين الغزي العامري (ت ١٠٦١هـ ١٦٥١م)

يتناول فيه تراجم القرن العاشر الهجري

المجلد الاول : يتناول الطبقتين الاولى والثانية

اوله : الحمد لله الذي جعل العلماء نجوما يهدى بهم في ظلمات البر والبحر ...

يرجح انها نسخت في القرن ١١هـ ١٧م
٢٠×٥ر١٤سم ، ٢٤٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٠ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٢ .
رقمها 6511 H. 1286

المجلد الثاني :

اوله : الطبعة الثانية من الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة فيمن وقعت وفاته من الاعيان ...

يرجح انها نسخت في القرن ١١هـ ١٧م
٢٠×٥ر١٤سم ، ١٨٢ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١١ سم
رقمها 6512 E. H. 1220

خبايا الزوايا

لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ ١٦٥٩م) في التراجم .

اوله : نحمدك اللهم حمداً يطوق جيد البلاغة نظيم عقود ...

٥ر١٩×٥ر٩سم ، ١٢٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٦ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٣٩٦ (٦)
رقمها 6513 H. 1305

ريحانة الالباء

لاحمد بن محمد بن عمر شهاب‌الدين الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩هـ ١٦٥٩م) في تراجم الادباء .

اوله : حمداً لمن سرح عيون الصائر في رياض النعم ...

٥ر٢٠×٥ر١٤سم ، ٣٩٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٩ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٩٦ (٧)
رقمها 6514 H. 1290

مناقب شيخ مصطفى لطيفي

لمؤلف مجهول يتناول فيه مناقب الشيخ مصطفى لطيفي من مريدي الشيخ عبداللطيف .

اوله : الحمد لله الذي ميز الخواص من عباده بالاختصاص ...

يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

٥ر٢٠×١٢سم ، ١٥١ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٥ر٦سم
رقمهـــا 6515 E. H. 1206

شذرات الذهب في اخبار من ذهب

لابى الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد بن العماد العقري (ت ١٠٨٩هـ ١٦٧٦م)

يتناول التراجم من سنة ١٠٠٠ الى ١٥٩١ .

اوله : الحمد لله الذي خلق ما في الارض جميعا للانســـان ...

بخط المؤلف نسخها سنة ١٠٧٧هـ ١٦٦٦م

٥ر٢٠×٥ر١٤سم ، ٤٠٤ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ٥ر٩ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٣ (١) .
رقمهـــا 6516 M. 478

المجلد الثاني منه :

اوله : سنة احدى وستمائة فيها تغلب الفرنج على مملكة القسطنطينة واخرجوا الروم منها ...

بخط المؤلف سنة ١٠٨٠هـ ١٦٦٩م

٥ر٢٠×٥ر١٤سم ، ٤٨٨ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ٥ر٩سم
رقمهـــا 6517 M. 479

نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانه

لمحمد الامين بن فضل الله بن محب الله المحبي (ت ١١١١هـ ١٦٩٩م) .

في تراجم الشـعراء .

يرجح انها نسخت في القرن ١٢ هـ ١٨ م

٣ر٢٤×١٧سم ، ٤٣٣ ورقـة . ع س ٢٩ ، ط س ٥ر٨سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٣ ، ذيل كشف الظنون ٦٦٩
رقمهـــا 6518 H. 1277

ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه

محمد الامين بن فضل الله بن محب الله المحبي (ت ١١١١هـ ١٦٩٩م)

في التراجم .

اوله : حمداً لله تعالى نفسه اجل ما يعـول عليه ...

بخط المؤلف سنة ١١٠٩هـ ١٦٩٧م

٢٤×٥ر١٦سم ، ٣٤٦ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ٩ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٤
رقمهـــا 6519 A. 2455

الصادح الصادع باطيب النعم

لمحمـود بن عبـدالله بن محمود الحسيني البغدادي صنفه سنة ١٢٦٨هـ ١٨٥٢م يتنـــاول ترجمة شيخ الاسلام عارف حكمت بك

اوله : احمد من ترجم عظيم حكمه ...

بخط : ابى الثنا محمود بن عبدالله الحسيني سنة ١٢٦٨هـ ١٨٥٢م
رقمهـــا 6520 M. 500

سلسلة الذهب في بيان احوال الرواة

لاحمد عبدالعزيز بن حسين بن حافظ خليـل الايوبي (كان حيا في سنة ١٢٨٩هـ ١٨٧١م) .

اوله : الحمد لله الذي هدانا لطريق العلم وهو اهدى السبل للمؤمنين وامرنا باتباع القـــرآن والاحاديث الصحيحة بين المحـدثين الموثوقين .. وبعد فيقول الفقير احمد عبدالعزيز بن حسين بن حافظ خليل ايوبي ...

تاريخ تصنيفه ونسخه : ١٢٨٨هـ ١٨٧١م

٥ر٢٣×٥ر١٥سم ، ٢٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٠ سم

راجع : عثمانلي مؤلفلرى ، ٣: ١٩٧ .
رقمهـــا 6521 M. 497

مجموع فيه :

١ ــ الخيرات الحسان لاحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣هـ ١٥٦٥م) . رسالة يتناول فيها مناقب ابى حنيفة النعمان بن ثابت . (من الورقة اب)

اوله : الحمد لله الذي اختص العلماء ورثـــة الانبياء والتخلق باخلاقهم ...

راجع عنها : بروكلمان، الذيل، ٢:٥٢٧(٣٣) .

٢ ــ شقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، لشمس الدين احمد بن مصطفى بن خليـل طاشكبرىزاده (ت ٩٦٨هـ ١٥٦٠م)

اوله : الحمد لله رفع بفضله طبقات العلماء ..

راجع عنه : بروكلمان ، الذيل ، ٢:٦٣٣ (٢).

تاريخها : صفر من سنة ٩٦٠هـ ١٥٥٣م

٧ر٢٣×١٣سم ، ٢٠١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٨ سم
رقمهـــا 6522 A. 2821

الجغرافية ، الكوزموغرافية والرحلات

صفة الاقاليم الاسلامية وغيرها

استنادا الى ملاحظة معلم جودت فان هذا الكتاب يعتبر نسخة غير كاملة ومتأخرة من جغرافية ابن حوقل . قارنه مع الكتاب المرقم A. 3346 اما المقدمة الموجودة في الورقة ١ ب فانها نفس مقدمة البلخي (ت ٣٣٢هـ ٩٣٤م) في كتابه صور الاقاليم ، بيد انه توجد مقدمة اخرى في الورقة ٣ ب

اول الورقة ١ ب : الحمد لله الذي خلق السموات والارض ...

اول المقدمة الثانية : الحمد لله المبتدىء النعم وولى الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين ...

تاريخها : ٨٦٧هـ ١٤٦٣م

٢٧٫٥×١٨سم ، ١٥٨ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٤ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١: ٤٠٨

رقمها 6523 A. 3012

اشكال او صور الاقاليم السبعة

لابى زيد احمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ ٩٣٤ م) .

اوله : والحمد لله رب العالمين ... الحمد لله مبدى النعم وولى الحمد .. اما بعد فاني ذكرت في كتابي هذا اقاليم الارض على الممالك ...

نسخت للسلطان محمد الفاتح . فيها اشكال وخرائط ملونة

٣١٫٥×٢١سم ، ١٤٩ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٠٨

رقمها 6524 A. 2830

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن محمد بن ابراهيم نسخها في مصر سنة ٦٨٤هـ ١٢٨٥م . فيها ٢١ خارطة ملونة .

٣٤٫٥×٢٥سم ، ١٤٥ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٧٫٥سم رقمها 6525 A. 3348

ونسخة اخرى بخط : ابراهيم بن احمد الشيباني سنة ٨٧٨هـ ١٤٧٣م الخرائط والجداول باللون الاحمر .

٣٤×٢٢٫٥ سم ، ٧٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣٫٥سم

رقمها 6526 A. 3349

صورة الارض

لابى القاسم ابن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ ٩٧٧م) . صنفه بعد ان نقل من كتاب الخوارزمي وكتب المسالك والممالك وما اضافه من عنده

اوله : الحمد لله المحمود بنعمه المشكور على الاية وقسمه وصلى الله على خير خلقه ...

بخط : علي بن الحسن بن بندر سنة ٤٧٩هـ ١٠٨٦م .

٣٠٫٥×٢٣سم ، ١٣٩ ورقة . ع س ٢٤ ، ط س ١٦٫٥ سم .

فيها ٢١ خارطة ملونة

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٠٨ (في الوسط)

رقمها 6527 A. 3346

ومنه نسخة اخرى كتبت عليها « هيئة اشكال الارض في الطول والعرض » الا ان اولها واخرها هما نفس ما جاء في النسخة الاولى .

فيها : ٢٣ خارطة ملونة

٢٢٫٥×٢٥سم ، ١٥٨ ورقة . ع س ١١ ، ط س ١٧ سم

رقمها 6528 A. 3347

الآثار الباقية عن القرون الخالية

لابى الريحان محمد بن احمد البيروني (ت ٤٤٠هـ ١٠٤٨م)

اوله : الحمد لله المتعالى عن الاضداد والاشباه ...

يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

٣١×٢٣سم ، ١٨٤ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٧ سم

راجع : بروكلمان : (G) ، ١ : ٤٧٥ ، الذيل، ١ : ٨٧٢

رقمها 6529 A. 3043

معجم البلدان

لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ ١٢٢٩م)

الجزء الاول : اوله : الحمد لله الذي جعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً ...

٢٧٫٥×١٨سم ، ٢٣١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل، ١ : ٨٨٠ ، كشف الظنون ، ١٧٣٣

رقمها 6530 A. 2700

الجزء الثاني : من باب الهمزة والواو الى باب الباء والياء
٥ر٢٧×٥ر١٨سم ، ٢٢٤ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر١٢ سم
رقمهـــا 6531 A. 2715/2

الجزء الرابع : من باب الحاء واللام الى كلمة ديوقـــان .
بخط محمد بن محمد الانصاري سنة ٨١٧هـ ١٤١٤م
٥ر٢٧×١٨سم ، ٢٣٠ ورقـــة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر١٢ سم
رقمهـــا 6532 A. 2715/4

الجزء الخامس : من باب الدال والالف الى كلمة ســـدور
بخط نفس الناسخ سنة ٨٢٧هـ ١٤٢٤م
ن ق س ، ١٧٢ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6533 A. 2715/5

الجزء السابع : من باب الضاد والالف الى كلمة غينه
بخط نفس الناسخ سنة ٨٢٧هـ ١٤٢٤م
ن ق س ، ٢٣٢ ورقة . ن ع س ط
رقمهـــا 6534 A. 2715/7

الجزء الثامن : من با بالفاء والالف الى كلمة قينيـــه
بخط نفس الناسخ سنة ٨٢٧هـ ١٤٢٤م
ن ق س ، ١٨٥ ورقـــة . ن ع س ط
رقمهـــا 6535 A. 2715/8

الجزء التاسع :
ن ق س ، ٢٣٦ ورقـــة . ن ع س ط
رقمهـــا 6536 A. 2715/9

آثار البلاد واخبار العبـــاد

لزكريا بن محمـــد بن محمود القـــزويني (ت ٦٨٢هـ ١٢٨٣م)
اوله : العزّ لك والجلال لكبريائك والعظمة لشانك والدوام لبقائك ...
بخط : محمد بن احمد سنة ٨١٨هـ ١٤١٥م
٥ر٢٥×٥ر١٧سم ، ٢٠٩ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ر١٠سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٣
رقمهـــا 6537 A. 2989

تقويم البلدان

لابى الفدا اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب عمادالدين الايوبي (ت ٧٣٢هـ ١٣٣١م) .
اوله : الحمد لله حمداً يليق بجلاله ... وبعد فاني طالعت الكتب المؤلفة في البـــلاد ونواحـــي الارض ...
تاريخها : ٧٢٢هـ ١٣٢٢م
٢٦×١٨ سم ، ١٢٧ ورقـــة . ع س ٢٠ ، ط س ٥ر١٢ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٤ (٢)
رقمهـــا 6538 A. 2855

ومنه نسخة اخرى بخط احمد بن عمر بن محمد بن يحيى الميخي اللذهبي سنة ٧٣٩هـ ١٤٣٥م
٢٦×١٩سم ، ١٣٠ ورقـــة . ع س ٢٠ ، ط س ٢ر١٣سم
رقمهـــا 6539 A. 2854

ونسخة اخـــرى
٥ر٢١×١٦سم ، ١٣٣ ورقـــة . ع س ١٩ ، ط س ٨ر١٠سم
رقمهـــا 6540 A. 2856

ونسخة اخرى تاريخها ٩٩٢هـ ١٥٨٤م
٢٥×٥ر١٥سم ، ١١٤ ورقة . ع س مختلف، ط س ٥ر١١سم
رقمهـــا 6541 R. 1649

واخرى : بخط محمد بن محمد السيربيني سنة ١٠٩١هـ ١٦٨٠م
٢٠×٥ر١٤سم ، ١٣١ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢ سم
رقمهـــا 6542 R. 1650

واخرى تاريخها رمضان ٧٢٧هـ ١٣٢٧م
٥ر٢٦×١٨سم ، ١٢٧ ورقـــة . ع س ١٩ ، ط س ١٣ سم
رقمهـــا 6543 A. 3345

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة

لابى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد العثماني المراغي (ت ٨١٦هـ ١٤١٤م) صنفه سنة ٧٦٦هـ ١٣٦٤م
اوله : (يقول) العبد الفقير ابوبكرالحسين .. الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة داراً لهجـــرة رسوله ...
يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥م
١٨×٥ر١١سم ، ٨٨ ورقـــة . ع س ٢٠ ، ط س ٦ر٨سم
راجع : كشف الظنون ، ٣٧٨ .
رقمهـــا 6544 B. 269

المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار

لابى العباس احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد الحسيني تقي‌الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ ١٤٤٢م) .

اوله : الحمد لله الذي عرف وفهم وعلـم الانسان ما لم يعلم ...

تاريخها : ٩٤٥هـ ١٥٣٨م

٢٥٫٥ × ١٥٫٥ سم ، ٥٩٨ ورقة . ع س ٣٧ ، ط س ١٠٫٥ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٦

رقمهـــا 6545 A. 2946

المجلد الثاني منه :

اوله : قال ابن سيده والحارة كل محله دنت منازلهم ...

٢٠٫٣ × ١٣٫٥ سم ، ٤٨٣ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨٫٨سم

رقمهـــا 6546 A. 2945/2

المجلد الاول :

اوله : الحمد لله الذي عرف وفهم علم الانسان ما لم يعلم ...

٢٧ × ١٨سم ، ٢٣٧ ورقـــة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢ سم

رقمهـــا 6547 A. 2947/1

المجلد الثاني :

اوله : ذكر ما قيل في مينة فسطاط مصر ...

٢٧٫٣ × ١٨٫٥سم ، ٢٤٨ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢٫٣سم

رقمهـــا 6548 A. 2947/2

المجلد الثالث :

اوله : ذكر الجزائر اعلم ان الجزائر التي هي الان موجودة في بحر النيل كلها حادثة في الملـــة الاسلامية ما عدا ...

٢٧٫٥ × ١٨ سم ، ٣١٦ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢٫٥سم

رقمهـــا 6549 A. 2947/3

المجلد الاول : سقطت من بداية هذه النسخة بضع اوراق .

اول الورقة الباقية : درب الشمس بســوق المهامز ...

١٨ × ١٤سم ، ١٨٢ ورقـــة . ع س ٢١ ، ط س ١٠ سم

رقمهـــا 6550 E. H. 1405

المجلد الثاني : هذه النسخـــة على شـــكل مســودات .

١٨ × ١٤سم ، ١٧٩ ورقـــة . ع س ٢١ ، ط س ١٠ سم

رقمهـــا 6551 H. 1472

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

لعمر بن المظفر بن الوردي (ت.٨٥٠هـ١٤٤٦م)

اوله : قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ... الحمد لله غافر الذنب قابل‌التوب شـديد العقاب ...

توجد في الورقة ٤ و ٥ ب خارطة ملونة .

تاريخها : ٩٨٤هـ ١٥٧٦م

٢١ × ١٥سم ، ٢٠٩ ورقـــة . ع س ١٧ ، ط س ٨ سم

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٣

رقمهـــا 6552 A. 3020

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٩٠٩هـ ١٥٠٣م

توجد في الورقة الثانية صورة الارض وفي الورقة (٤٠) صورة للكعبة

١٨٫٥ × ١٣٫٥سم ، ١٥٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٩٫٥ سم

رقمهـــا 6553 A. 3021

ونسخة اخرى تاريخها ٩٨٨هـ ١٥٨٠م

في الورقة ٣ ب توجد (صورة الارض)

١٧٫٥ × ١٣سم ، ١٨٨ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨٫٥ سم

رقمهـــا 6554 A. 3022

ونسخة اخرى تاريخها ٩٨٠هـ ١٥٧٢م

في الورقة ٨٥ب يبدأ كتاب سكردان السلطان الملك الناصر لابن ابى حجله التلمساني (ت ٧٧٦هـ ١٣٧٥م) وهو عبارة عن قصص ادبية (راجـع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦) .

تاريخها : ٩٨٠هـ ١٥٧٢م

٢٣٫٥ × ١٤٫٥سم ، ١٤٤ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ٩ سم

رقمهـــا 6555 A. 3023

ونسخة اخرى تاريخها ٩١٧هـ ١٥١١م

٢٣٫٧ × ١٧٫٥سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٧٫٥ سم

رقمهـــا 6556 A. 3024

ونسخة اخرى تاريخها ٩٠٩هـ ١٥٠٢م
في الورقة ٢ ب توجد (صورة الارض)
٥ر٢٧×٥ر١٨سم ١٢٩ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٥ر١٣سم
رقمها 6557 A. 3025

ونسخة اخرى بخط احمد بن محمد رمضان ٩٩٢هـ ١٥٨٤م
٢١×١٥سم ، ٢٤٣ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٥ر٩ سم
رقمها 6558 A. 1812

واخرى بخط احمد بن محمد البدهلي سنة ٩٩٢هـ ١٥٨٤م
٢١×٥ر١٥ سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٥ر٩ سم
رقمها 6559 E. H. 1812

زبدة كشف الممالك في بيان الطرق والمسالك

لخليل بن شاهين الظاهري غرس الدين (ت ٨٧٢هـ ١٤٦٨م) .

اوله : الحمد لله رافع بعض خلقه فوق بعض درجات ومفضل اختاره بالافهام الذكية لبلوغ المكرمات ...

تاريخها : ٨٤٥هـ ١٤٤١م
٢٧×١٨سم ، ٢٣٢ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ١٢ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٥ ، كشف الظنون : ١٩٤٦
رقمها 6560 A. 2990

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل

رغم ورود اسم المؤلف على الكتاب بشكل شيخ الاسلام الكمالي بن ابى شافعي الا ان صاحب كشف الظنون (ص ١٧٧) قد ذكره بشكل قاضي مجير الدين ابى اليمن عبدالرحمن العليمي الحنبلي (ت ٩٢٧هـ ١٥٢١م)

اوله : الحمد لله المنفضل على خلقه بفتح ابواب الرحمة ...
٢١×١٥سم ، ٣٥٥ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ٥ر٨سم
رقمها 6561 B. 296

كتاب قانون الدنيا

لاحمد بن ابى الحسن علي بن احمد نورالدين المحلي الشافعي بن زنبل الرمال (كان حيا في سنة ٩٦٠هـ ١٦٥٣م) في الجغرافية والهيئة .. الخ

اوله : الحمد لله على ما بدعه من المخلوقات وعجائبها والشكر له على ما اوجد من الموجودات وغرائبها ...

فيه (٣٢٢) شكلا ورسوما ملونه

بخط احمد بن علي بن الحسن السعودي سنة ٩٧٠هـ ١٥٦٢م
٢٨×٢٠سم ، ٤٦٠ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٤ سم
راجع hr. G, II. 299
رقمها 6562 R. 1638

اقليم نامه

لمحمد بن حاجي علي المرعشي ، صنفه سنة ٩٩٢هـ ١٥٨٤م لمراد پاشا قويوجو (ت ١٠٢٠هـ ١٦١١م) . بدون مقدمة . يحتمل ان الكتاب قد اخذ من الكتب الجغرافية العربية . يتناول الاقاليم السبعة

اوله : الاقليم الاول لزحل فجنوبيه مما يلي الزنج والنوبة وشماليه الاقليم الثاني واوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار ...

آخره : حرف الصاد صقلاب في غربي الاقليم السادس والسابع ...

بخط المؤلف نسخها سنة ٩٩٢هـ ١٥٨٤م لمراد پاشا
٥ر٢٠×٣ر١٤سم ، ٦٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم
رقمها 6563 A. 2844

كتاب الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز

لعبدالغني بن اسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣هـ ١٧٣١م)

اوله: الحمد لله الذي بمعونته تتم الامور وبمؤنته الدارة على خلقه تصلح احوال الجمهور ...

بخط عبدالجليل بن مصطفى بن اسماعيل بن المؤلف سنة ١٢١٨هـ ١٨٠٣م
٥ر٢٩×١٧سم ، ٢٤٣ ورقة . ع س ٤١ ،
ط س ٩ سم
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧٤ (٧٠)
رقمها 6564 M. 524

العَرضُ والنقدُ والتعريفُ

ديوان كشاجم

[تقييم واضافة]

بقلم الدكتور

احسان عباس

كان ديوان كشاجم حتى نهاية الثلث الاول من القرن الرابع الهجري « ريحان اهل الادب » (١) – حسبما يقول الثعالبي – في ديار الشام والعراق ، ولكن لم تمض سنوات حتى طوي هذا الديوان وخمل ذكره – الا لدى المؤلفين المعنيين بجمع النماذج – واصبح اثرا تاريخيا وحسب ، وما كان ذلك الا لانشغال التيار التقدي بالمتنبي ، ذلك الثائر ، الممعن في تمسكه بالتراث ، على طريقة كشاجم والصنوبري ومن سار في ركبهما ، على رغم تشبث ابن وكيع التنيسي ومن على شاكلته من النقاد بالعودة الى الطريقة الكشاجمية والمذهب الصنوبري .

ولابد لمن يتصدى لتحقيق ديوان كشاجم من ان يتوقف عند مشكلة هامة ، وهي ذلك الدس المتعمد الذي قام بـه السري الرفاء حين كان مهتما بديوان كشاجم ، ينسخه ويذيع نسخه في الناس ، فقد كان السري على عداوة مع الخالديين ابي بكر وابي عثمان ، ولهذا كان يدس من شعر الخالديين في شعر كشاجم تشنيعا عليهما واتهاما لهما بالسرقة(٢) ؟ يقول الثعالبي: « فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها ، وقد وجدتها كلها للخالديين بخط احدهما ، وهو ابو عثمان سعيد ابن هاشم » (٣)

كان الثعالبي في نيسابور ، وكان ابو نصر سهل ابن المرزبان النيسابوري معنيا بجمع طرائف الكتب ، وقد استطاع ان يحصل من بغداد على نسخة من ديوان الخالديين بخط ابي بكر الخالدي نفسه ، اتحفه بها الوراق المعروف بالطرسوسي ، وقارن الثعالبي بين هذه النسخة ، وبين ديوان كشاجم بخط السري الرفاء ، وبين ديوان السري نفسه ، فكان ان وجد لدى المقارنة :

١ – ان بعض اشعار الخالديين قد دخلت في ديوان كشاجم .

٢ – ان بعض اشعار الخالديين بخط ابي بكر نفسه موجودة في ديوان السري المكتوب بخط السري ايضا .

تلك هي القضية المعقدة ولا شاهد فيها سوى الثعالبي الذي اباح لنفسه ان يخرج من ديوان كشاجم ، وجده مكررا في ديوان الخالديين ، وينسبه للخالديين ، وان يفعل عكس ذلك في ديوان السري ، فيستخرج من ديوان الخالديين كل ما وجده ثابتا في ديوانهما مؤكدا نسبته للسري الرفاء ، فهو مرة يصدق الخالديين ، ومرة يكذبهما مؤثرا تصديق السري .

والثعالبي بعد كل ذلك ليس ممن يؤخذ قوله على علاته ، ذلك لانه متهم عند من يدققون في مؤلفاته بانه من اكثر الناس خلطا في نسبة ما يورده من شعر . ولا أود هنا ان اشغل القارئ بامثلة كثيرة ، وانما اكتفي بايراد مثل بارز وهو هذه الابيات :

لو اراد الاديب ان يهجو البدر رماه بالخطة الشنعاء

قال يا بدر انت تغدر بالساري وتغري بزورة الحسناء

كلف في شحوب وجهك يحكي نكتا فوق وجنة برصاء

ويريك السرار في آخر الشهر شبيه القلامة الحجناء

واذا البدر نيل بالهجو فليخش اولوا العقل السن الشعراء

فقد نسبها لابي محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري(٤) ، وهي ابيات ثابتة في ديوان ابن الرومي (٥) ، وعلاقتها بطريقته في الشعر امر لا تخطئه عين الناقد .

الان كيف يكون موقفنا اذا وصلتنا نسخ متفاوتة من ديوان كشاجم ؟ لنا – فيما اقدر – ان نسلك احدى طريقتين (متفاوتتين في القيمة) : اولاهما ان ناخذ اكثر النسخ شمولا واستيعابا ونثبت ما جاء فيها ، دون ان ناخذ راي الثعالبي باهتمام كبير ، مشيرين في الوقت نفسه الى الاختلاف في نسبة الشعر : هل هو من شعر كشاجم او من شعر الخالديين او غيرهما ، واما ان نقيم لراي الثعالبي وزنا فنستبعد النسخة (او النسخ) التي تورد ما يعد من شعر الخالديين في شعر كشاجم ، ولكن

(١) يتيمة الدهر ٢ : ١١٨

(٢) المصدر السابق نفسه

(٣) المصدر نفسه

(٤) تتمة اليتيمة ١ : ٤

(٥) ديوان ابن الرومي ١ : ١٣٥ (تحقيق الدكتور حسين نصار)

لا محيص لنا بعد ذلك من ادراج ملحق بالديوان نبين هذا التنازع في نسبة الاشعار الى كشاجم او الى غيره .

ومن يطالع ديوان كشاجم الذي قامت بتحقيقه السيدة خيرية محمد محفوظ (٦) ، يجد ان المحققة قد اتبعت الطريقة الاولى ، وهي في نظري ليست اقوى الطريقتين ، فاثبتت — مثلا — القصيدة رقم : ٢٤٧ ومطلعها (٧) :

هو يوم شك ياعلي وشره قد كان يحظر

في شعر كشاجم ، مع ان الثعالبي صرح في اليتيمة بانها لابي عثمان الخالدي (٨) .

وليس ايثار الطريقة الاولى يعني توثيقا للثعالبي ، وانما لان القضية التي اثارها لا تزال تفتقر الى الشواهد والوثائق التي تمكننا من قبولها او ردها ، وستبقى مقبولة ما دامت تلك الشواهد والوثائق غير متيسرة . وعلى هذا ورجاء في تجنيب الدارسين الفوضى الكثيرة في الشعر المختلط النسبة كان على المحققين ان يفردوا كل ما التبست نسبته في باب على حدة ، واذا كان الاقدمون قد تسامحوا احيانا في نسبة الشعر الى غير صاحبه (لان الشعر هو الذي كان يهمهم لا نسبته) فان مما يعنينا اليوم في الدراسات الادبية تخليص غير الموثق وافراده وتنحيته حتى تقوم الشواهد اليقينية على توثيق نسبته .

ومن بين النسخ التي وصلت من ديوان كشاجم تعد نسخة دار الكتب المصرية (او نسخة التيمورية) — فقد بعد الزمان والمكان بي عنهما — اكثر النسخ عدد ابيات ، اي انها حشدت كل (او جل) ما نسب الى كشاجم صحيحا كان او منحولا . اما نسخة جامعة برنستون فربما كانت من ادق النسخ واوثقها واقدمها ، ومع ذلك فان السيدة المحققة وضعتها في مرتبة ادنى ، لا لشيء سوى كونها « عسرة القراءة طامسة المعالم في كثير من المواطن » (٩) ، واقول دون اعتداد ان من يعثر على مثل هذه النسخة ـجودة خط وقدما وعدم اصطناع في الترتيب فانه يظفر بكنز ثمين ، وقد جاءت النسخة على غير سياق الحروف الهجائية في ترتيبها ، وهذا ربما كان يشير الى سياق تاريخي هام .

(٦) ديوان كشاجم ، سلسلة كتب التراث (رقم : ١٧) ، بغداد ، ١٩٧٠ .
(٧) الديوان : ٢٦٧
(٨) اليتيمة ٢ : ٢٠١

وفي موقف الانصاف لابد لي من ان اقول انني اقدر اتم تقدير ما قامت به المحققة الفاضلة ، فان عملها كان محفوفا بالتواضع بريئا من الدعوى . وحين اتيح لي ان اطالع بعض المصادر التي لم يتيسر لها الاطلاع عليها وجدتني اجمع بعض الشعر المنسوب لكشاجم ، اتماما للعمل ، والحقه فيما يلي ، وانا على يقين من ان استخراج الشعر المتناثر في المصادر امر لا يقف بجامع الشعر عند حد الرضى ، اذ ما يزال يقع كل يوم على جديد يضيفه . ثم ان هذه الاشعار المجموعة من المصادر لا تعني انها صحيحة النسبة لمن نسبت اليه ، ومن ابرز الامثلة على ذلك القطعة رقم : ٣ في هذه الزيادات ، فهي مما اورده التيفاشي لكشاجم ، في كتابه « سرور النفس » مع انها في اليتيمة (٢ : ١٨٥) منسوبة لابي بكر الخالدي ، هذا مع ان التيفاشي قد قلى اليتيمة ، واستخرج منها كثيرا من الشعر اضافة الى كتابه المذكور ، ولكن التيفاشي مع ذلك لم ينج من اثر المصادر الاخرى .

وقد يقال : لم هذا الاستقصاء في تتبع شعر كشاجم وهو ليس من الشعر المعتمد في الشئون اللغوية ، ولا هو في راي طائفة من النقاد مما يتميز بروعة فنية خاصة (وهذا امر يطول الخلاف بين الناس فيه) ، والجواب على ذلك : انه يمثل قيمة تاريخية ، ويعد مصدرا لمستوى حضاري ، ويعين على فهم ذلك المستوى من جوانب مختلفة ، كما انه من حيث مشكلة الانتحال يعد وثيقة ضرورية ، وهو في تاريخ الشعر العربي نموذج « لمدرسة » شعرية معينة ، فاذا كان السري معجبا بكشاجم « في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب » ، وكان يدس اشعار الخالديين في شعره فيجوز ذلك على النقاد ، اذا كان الامر كذلك ، فاننا ازاء مدرسة تستحق ان تدرس وان تستبان معالم الوفاق والافتراق بين افرادها ، ومن ثم تكون العناية بالشعر المنسوب لكشاجم — صحيحا كان او منحولا — امرا طبيعيا (١٠) .

وهذه هي القصائد التي عثرت عليها في المصادر ، مرتبة بحسب حروف الهجاء :

(٩) مقدمة الديوان : ١٤
(١٠) يطيب لي هنا ان اتوجه بالشكر الجزيل الى صديقي الدكتور رودلف ماخ الاستاذ بقسم دراسات الشرق الادنى في جامعة برنستون ، وواضع فهرست مجموعة يهودا من المخطوطات ، اذ اتاح لي الاطلاع على المخطوطات المحفوظة بمكتبة الجامعة ، اثناء اقامتي هنا استاذا زائرا .

قصائد ومقطعات من شعر كشاجم ومما نسب اليه

— ١ —

لـه في مروحة الخيش

١ — وبيتٍ نشيكه في الهجير
على غير أسٍ وليق البناء

٢ — ونهجره عند لفح الشتاء
اذا كان عنّا قليل الغناء

٣ — فيالك بيتاً بناه الحكيم
حصيناً من الحر رحب الفناء

٤ — ويحمل ماءً كحمل السحاب
وليس يجود بغير الهواء

٥ — اذا قام قام على اربعٍ
ومن بين أثوابه ثوب ماء

٦ — حكى فرساً بات في جلّه
وقد أسبل الغيث تحت السماء

(سرور النفس : ٢٥٤)

— ٢ —

وقال (١)

١ — اسرعت في تفصيل شلو شوائه
فكأنني اسرعت في اعضائه

٢ — أحلى الرجال فكاهة وأبشهم
بالزور الا عند وقت غدائه

(البصائر ٣/٢ : ٤٩٤)

(١) ارجع ان في نص البصائر اضطرابا ، اذ جاء فيه : قال الشاعر كشاجم في كتاب النديم ، ولعل الصواب ، قال الشاعر (واورده) كشاجم في كتاب النديم ، وحينئذ يكون البيتان لغير كشاجم ، ولم اجدهما في ادب النديم ، طبع بولاق ١٢٩٨) .

— ٣ —

وقال

١ — ومقعد لا حراك ينهضه
وهو على اربع قد انتصبا

٢ — مصفر محرق تنفسه
تخاله العين عاشقا وصبا

٣ — اذا نظمنا بجيده سبجا
تخاله بعد ساعة ذهبا

٤ — فما خبت ناره ولا وقفت
خيول وصف جرت بنا خببا

(وهي في معاهد التنصيص ٢ : ١٠١ . لابي بكر الخالدي ، وكذلك في سرور النفس : ٤٢١ ، واليتيمة ٢ : ١٨٥ وانظر الديوان : ١٨ وقد جمع بينها وبين القطعة التالية)

— ٤ —

وقال

١ — مطربٌ الصبح هيّج الطربا
لما قضى الليل نحبه نحبا

٢ — مغرّدٌ تابع الصباح فما
ندري رضىً كان ذاك أم غضبا

٣ — ما تنكر الطير انه ملكٌ
لها فبالتاج راح معتصبا

٤ — مد ليمتد صوته عنقاً
منه وهز الجناح واضطربا

٥ — طوى الظلام البنود منصرفاً
حين راى الفجر ينشر العذبا

٦ — والليل من فتكة الصباح به
كراهب شق جيبه طربا

٧ — فباكر الخمرة التي تركت
بنان كف المدير مختضبا

٨ — فليس نار الهموم خامدة
الا بنور الكؤوس ملتهبا

(سرور النفس : ١٢٧ وهي لابي بكر الخالدي في اليتيمة ٢ : ١٨٥ وغرائب التنبيهات : ٥٥ والديوان : ١٧)

— ٥ —

وقال

١ — قد قلت لما ان شكت
تركي زيارتها خلوب

٢ ـ ان التبـاعد لا يضـر
اذا تقـاربت القلـوب

(اللطـائف والظرائف : ٦١)

ـ ٦ ـ

وقـال

١ ـ اذا ما اصطبحت وعندي الكباب
وكـان الطباهج في جـانبي

٢ ـ وكـانت رباحيننـا غضـة
وصـفراء من صنعة الراهب

٣ ـ فليس الخليفـة في ملـكه
بانعـم منـي ومن صـاحبي

(سرور النفس : ٦١وقطبالسرور : ٣٢٩ ، ٥٢٦)

ـ ٧ ـ

وقـال

١ ـ هـلال في اضاءتـه حيـاء
شهاب في سماحتـه اتقـاد

(معاهد التنصيص ٣ : ٢٩٢)

ـ ٨ ـ

وقـال

١ ـ كـان الـزائرين اذا اتـوه
مفاجـاة اتـوه عـلى تعـاد

(محاضرات الادباء ١ : ٣١١)

ـ ٩ ـ

وقـال

١ ـ اهـلا وسهلا بالناي والعـود
وشـرب كـأس من كف مقدود

٢ ـ قد انقضت دولـة الصيام وقد
بشـر سـقم الهلال بالعيـد

٣ ـ يتلـو الثريـا كفاغـر شـره
يفتـح فـاه لاكـل عنقـود

(قطب السرور : ٥٧٧ ، والبيتان ١ ، ٢ في ديوان المعتز : ٢٢٠ ، ط . دمشـق ١٣٧١) .

ـ ١٠ ـ

وقـال

١ ـ بدر بدا يحمـل شمساً غـدت
وحدْهـا في الحسـن من حـده

٢ ـ تغـرب في فيـه ولكنهـا
من بعـد ذا تطلـع في خـده

(قطب السرور : ٥٦٩ ، ورايتهـا منسوبة لغيره في بعض المصـادر ، ولكن فاتني تقييدها)

ـ ١١ ـ

وكتب كشاجم الى بعضهم وقد دعاه فتثاقل عليه

١ ـ جعلـت فـداءك ماذا الجفـاء
قـل لي متى كنت عني صـبورا

٢ ـ رددت الرسـول بذلّ الحجاب
فحجبت عن مرسـليه السرورا

٣ ـ وقد حضـروا كلهـم كالنجوم
ولو قـد راوك لصـاروا بدورا

٤ ـ وقد احكـم الطبـخ طباخنـا
واعجلـه واسـتتم القـدورا

٥ ـ وفاحت بمثـل ثنـاء العفـاة
غـداة انتحـوا لنـداك الغزيرا

٦ ـ وبل لنا الخيـش في قبـة
تعيـد الشـتاء وتنفي الحرورا

٧ ـ وحبـل تسـاقط قطـر المياه
عنـه الـى الارض دراً نثيرا

٨ ـ فلو انهـا نصبت في الجحيـم
لغادرهـا بردهـا زمهـريرا

٩ ـ وعنـدي ثلـج توهمتـه
بيـاض أيـاد اصابت شكورا

١٠ ـ يريك بيـاض ثغـور القيـان
رايـن براس محـب قتـيرا

١١ ـ ويعدل عن شاربيـه المـزاج
ويعـدل صـفراءهم ان تثورا

١٢ ـ وسـاق أغـن ومشـمولة
غدا المسك من ريحهـا مستعيرا

---

١ ـ ديوان ابن المعتز : وكاس ساق كالغصن مقدود .

١٣ – ومسمعــة تطـرب السامعين
برنـات طفـل يشـوق الكبيرا
١٤ – وتهدي الى القلب زور السرور
اذا حركت منـه مثنى وزيـرا
١٥ – فـلا تخلنـا منـك ياسـيدي
وكـن بالمسـير الينـا جـديرا
(قطب السرور : ٣٥٩–٣٦٠)

– ١٢ –

وقـال

١ – عهدي بنا ورداء الليـل يجمعنا
والليـل اطـوله كاللمح بالبصـر
٢ – فالآن ليلي مذ غابـوا فديتهـم
ليـل الضرير فصبحي غير منتظر

(هي لكشاجم في لطائف اللطف : ١٢٨/أ ، ولسيدوك الواسـطي في حلبةالكميت : ٢٠١ورسالةالطيف : ١٥٣/أ (١١٢ ، ١٥٨ من المطبوعة) ومن غاب عنـه المطرب : ٥٤–٥٥ ووردت في سرورالنفس : ٢٣ لبعض المحدثين ، وانظر ديوان المعـاني للعسكري ١ : ٣٤٨ والذخيرة لابن بسام ٣ : ٦٩٦ (ط. بيروت ١٩٧٥)

– ١٣ –

وقـال

١ – هاجك الليلـةَ برق في الغلـس
مثلمـا ضـوءُ نجـم او قبـس
٢ – او كثغـر الخـود يبدو شـنب
منـه طـوراً ثم يخفيـه اللعـس
٣ – او كمـا يخفـق قلب موجـع
راعـه بيـنُ حبيب مختلـس
٤ – او كمـا اومـض بالطـرف الى
كفِّ ساق منتش ثـم نعـس
(سرور النفس : ٢٨١)

– ١٤ –

وقـال

١ – اذا بدأ لي من اخي ودُّ جنـف
٢ – وراح في أثـواب تيـهٍ وصلف
٣ – خلوت وحدي بمناجاة الصحف
٤ – فكان لي فيهنَّ لهـوٌ وطَرَفْ
٥ – وكنَّ لي من كلِّ ما شئت خلف
(قطب السرور : ٣٦٩)

– ١٥ –

وقـال

١ – الا سقنيها قد مشى الصبح في الدجى
عقاراً كلون النار حمـراء قرقفـا
٢ – فنـاولني كأسـاً اضـاءت بنانـه
تدفـق ياقوتـاً ودراً مجوَّفـا
٣ – ولما اريناهـا المـزاجَ تسـعَّرت
فخلت سناهـا بارقـاً قد تكشـفا
٤ – يطوف بهـا سـاق من الانس شادنٌ
يقلـب طـرفاً فاتـر اللحـظ مدنفـا
٥ – عليـم بالحـاظ المحبين حـاذق
بتسـليم عينيـه اذا مـا تخـوَّفا
٦ – فظــل ينـاجيني بتقليب طرفـه
باطيب من نجـوى الضـمير والطفـا
(قطب السرور : ٦٤٣–٦٤٤)

– ١٦ –

وقـال

١ – سقى الله نهر الكرخ ما شاء ديمةً
فـاني بهـا حتى الممـات مكلف
٢ – منـازل لهوٍ لا كجوٌ سويقـةٍ
وعزفان لا زالت بها الجن تعزف
٣ – تدور علينا الراح من كف شادنٍ
له لحظعينٍ يشتكيالسقم مدنف

٤ ـ كأنَّ سلاف الخمر من ماء خدّه
وعنقودها من شعره الجعدِ يقطف
٥ ـ اتعذلني في يوسف وهو من ترى
ويوسف ابلاني ويوسف يوسف

(قطب السرور : ٦٤٤)

ـ ١٧ ـ

وقال

١ ـ اذا وجدت المدام فاغنَ بها
عن كلّ من في ندامه سَخَفُ
٢ ـ فيها لنا من ندامه خلفٌ
وليس فيه من شربها خلف
٣ ـ فلا يشاركَكَ في السرور بها
مشاركٌ ، كل شركةٍ اسف

(قطب لسرور : ٣٦٩)

ـ ١٨ ـ

وقال

١ ـ بات يعاطيني على حسنه
خمراً بعينيه ومن كفّهِ
٢ ـ وكان فيما بين دار بها (؟)
ادنيت خلخاليه من شنفه

(قطب السرور : ٦٤٣)

ـ ١٩ ـ

وقال

١ ـ صديق لنا من ابرع الناس في البخل
وافضلهم فيه وليس بذي فضل

(وردت في البخلاء للخطيب البغدادي : ١٧٧ـ١٧٨ ، وجاء هنالك : ان كشاجم انشدها لابيه ، وابو كشاجم لم يعرف عنه الشعر ، ثم وجدتها في نفحات الازهار : ١٥١ منسوبة لابي نصر ابن كشاجم ، وقد اردت باثبات ذلك ان يعود محققو كتاب البخلاء الى تصحيح ما ورد هنالك ، والقطعة في تسعة ابيات) .

ـ ٢٠ ـ

وقال

(الارجوزة رقم : ٤٠٧) (١)

١ ـ فحين ضاق الجوّ عن مجالها
٢ ـ وراحت الرياح من خلالها
٣ ـ جنوبها تشكو الى شمالها
٤ ـ رنت الى الارض على كلالها
٥ ـ كانما تسالها عن حالها
٦ ـ والزهر قد اصغى الى مقالها
٧ ـ وكاد ان ينهض لاستقبالها
٨ ـ فسمحت بالريّ من زلالها
٩ ـ حتى لقال الترب من تهطالها
١٠ ـ ان سجلا اني على سجالها
١١ ـ ثم انثنى يثني على افعالها

(١) انظر التعليقات رقم : ٤٠٧

ـ ٢١ ـ

وقال

١ ـ صدح الديك في الدجى فاسقنيها
خمرة تترك الحليم سفيها
٢ ـ لست ادري من رقة وصفاء
هي في الكأس ام هو الكأس فيها

(المستطرف ٢ : ٢٦٧ وحلبة الكميت : ٨٨ مع شك في النسبة ، ودون نسبة في سرور النفس : ١٢٨ وبديع أسامة : ٩٧ وهي لابي عثمان الخالدي في رسالة الطيف : ١٤٩ ويتيمة الدهر ٢ : ٢٠٣ وانظر الديوان : ١٥٠ ففيه مزيد تخريج)

١ ـ اليتيمة : هتف الصبح
٢ ـ اليتيمة : لست تدري لرقة ، هي في كأسها ام الكاس

استدراكات في التخريج

– ٣٠ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥/أ ، ٧ ، ٨ في قطب السرور : ٥٣٦
٣ ب : قطب السرور : مج رحيقا غدقا سحابه .

– ٣١ –

البيتان ١ ، ٢ في محاضرات الادباء ٢ : ١٤٣
١ – المحاضرات : تنكرين ... جلبته ، بجناية وقطيعة .
٢ – المحاضرات : لو لم تروعي بالغرور وبالنـوى ، طوراً لطال .

– ٣٢ –

البيت : ٥ في ربيع الابرار ، الورقة ١٧ب

– ٣٣ –

الابيات ١–٤ في بهجة المجالس ٢ : ٢١٠ لابي الحسن علي بن محمد السهواجي

– ٣٥ –

الابيات ١–٧ في متعة الاسماع : ١٦١ والبيت : ٢ في ربيـع الابرار ، الورقة : ١٢١/أ
٧ متعة الاسماع : ركبت به جياد السرو .

– ٥٠ –

الابيات ١ : ٢/أ ، ٤ في غرائب التنبيهات : ١٢٦

– ٥٢ –

الابيات ١ ، ٣ ، ٤ في محاضرات الادباء ٢ : ١٦٣

– ٥٤ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ١٠٧
٣ – غرائب : من شـدا .

– ٥٥ –

الابيات ٥ ب ، ٦ ، ٧ في غرائب التنبيهات : ١١٩
٦ ب : غرائب : زعزعت منه

– ٥٧ –

البيتان ١ ، ٢ في تتمة اليتيمة ١ : ١١٩
٢ – تتمة : هذا يصيد .

– ٦٧ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ١١٤ ونهاية الارب ١١ : ١٠٣
١ – غرائب : ولاح رمانها فزينها .

– ٧٤ –

الابيات ١–٤ في رسالة الطيف للاربلي ، الورقة : ١٤٢ (ص:٨٣ من المطبوعة)
١ – رسالة الطيف : مستطلع ٢ – رسالة الطيف : لو يبعث

– ٨٢ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في قطب السرور : ٥٤٦
٣ – قطب : من فيه راح .

– ١٠٥ –

البيتان ١ ، ٢ في متعة الاسماع : ٩ وقطب السرور : ٥٥٣

– ١٠٩ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في قطب السرور : ٥٥٣
٣ – قطب : من خلال .

– ١١٧ –

البيتان ٢ ، ٣ في محاضرات الادباء ١ : ٢٥١ والاول في بهجـة المجالس ١ : ١٥٤
٣ – محاضرات : ضيع اموالا

– ١٢٢ –

البيت ٣ في غرائب التنبيهات : ٤٩

– ١٢٧ –

الابيات ٤ ، ٥ ، ٦ في قطب السرور : ٥٧٦
٤ – قطب : سمت علينا بنور الماء تسكبه .

– ١٢٨ –

الابيات ١ (وبعده بيت زائد) ، ٢ ، ٣ ، ٤ في قطب السرور : ٥٦٩ ، وهذا هو البيت :

لبست نهاره حتى تقضى   بلهو لا يعدُّ ولا يحدُّ

– ١٣٢ –

البيتان في اللطائف والظرائف : ٣١

– ١٤٦ –

الابيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في ربيع الابرار ، الورقة : ٢٥/أ
٥ – ربيع : كانما تكشف .

– ١٤٧ –

الابيات ١–٥ في متعة الاسماع : ١١٥
٣ – متعة : لاهيا
٤ – متعة : كل حسودة .

– ١٥٤ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في قطب السرور : ٥٧٤
٣ – قطب : رشا يريك .

– ١٧٤ –

البيتان ١ ، ٢ في سرور النفس : ٤١٧ واليتيمة ١ : ٤٧٠

– ١٨٢ –

الابيات ١ – ٣ في بهجة المجالس ١ : ٤٥ ونهاية الارب ٤ : ١٣٦

– ١٨٤ –

الابيات ١ – ٨ في سرور النفس : ٣٣٤
١ – سرور : اشرب .
٢ – سرور : زهره .

– ٢٠٧ –

الابيات ٢–١٠ في سرور النفس : ١٠٢–١٠٣

– ٢١١ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في قطب السرور : ٦٢٢–٦٢٣
٢ – قطب : ونحن في صدر
٥ – قطب : لو كنت اخرج

– ٢١٦ –

الابيات ١–٤ في سرور النفس : ٣٥

– ٢١٧ –

البيت ٢ في ربيع الابرار ، الورقة : ٢٥٣/أ

– ٢٢٢ –

البيتان ١ ، ٢ في سرور النفس : ٦٦ ، والبيت ٢ في تتمة اليتيمة ١ : ٥٢

– ٢٢٥ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ١٠٤
٢ – غرائب : زمرد اهدى .

– ٢٣١ –

الابيات ١ – ٥ في غرائب التنبيهات : ١١٨ وعجز البيت الخامس في محاضرات الادباء ١ : ٢٩٧
٥ – محاضرات : سفر جمعن ، غرائب : ختما تلوح (اقرأ : خيما تلوح) .

– ٢٤٥ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ في سرور النفس : ٣٢

– ٢٤٦ –

البيت ٣٢ في ربيع الابرار ، الورقة : ٤١/أ

– ٢٤٧ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ في قطب السرور : ٣٥٢
٩ – قطب : فانشط بنا لنحث

– ٢٥٠ –

الابيات ١ ، ١٦ ، ١٧ في قطب السرور : ٢٢٦ وسرور النفس . ٦٠ – ٦١

– ٢٧٣ –

الابيات المنسوبة للحسن بن احمد القرمطي ، وردت الابيات ٢–١ ، ٦ منها في سرور النفس : ٤٢٩ منسوبة لمحمد بن ابي البناء وفي اليتيمة ٤ : ١٣٧ لابن ابي الشياب ، وهي للماموني في ربيع الابرار ، الورقة ٥/أ ، وهي في تهذيب ابن عساكر ٤ : ١٤٨ للحسن بن احمد القرمطي الملقب بالاعصم

– ٢٨٣ –

البيتان ١ ، ٢ في معاهد التنصيص ٣ : ٢٩
١ – معاهد : جملة الجسم ... وينقصه
٢ – معاهد : ان انا جئتها .

– ٢٩٤ –

الابيات ١ – ٥ في غرائب التنبيهات : ٤٩
٥ – غرائب : الفا الى الفم ... ثم هوى .. المنعصر

– ٣٠١ –

البيتان في الدميري ٢ : ٢٣٨

– ٣٠٣ –

الابيات ١–٨ في البصائر ١ : ٤١١
٢ – البصائر : هي ديك الطلل

– ٣١٣ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في معاهد التنصيص ٤ : ١٦٩ ، وقد نص على ان البيت الثالث مضمن وليس لكشاجم

– ٣١٩ –

البيتان ١ ، ٢ في لطائف اللطف : ١٣٠/أ ومعاهد التنصيص ٤ : ٥٥ قال : ويعزى لابي الحسين طاهر بن محمد السجزي

– ٣٢٤ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في محاضرات الادباء ١ : ١٨

– ٣٢٦ –

البيتان ١ ، ٢ في معاهد التنصيص ٣ : ٩١
٢ – معاهد : ما طمع الكلب

– ٣٣٦ –

الابيات ١ – ٤ في اللطائف والظرائف : ٣١

– ٣٤٠ –

البيتان ١ ، ٢ في سرور النفس : ٤١٨

– ٣٤٦ –

البيتان ٨ ، ٩ في سرور النفس : ٢٧٥

– ٣٥٤ –

١ – ٤ في الدميري ١ : ١٠٠

– ٣٥٩ –

الابيات ١–٤ في غرائب التنبيهات : ٢٨–٢٩ ونفحات الازهار : ١٩٨ .
٢ – غـرائب :
مختم بخـاتم بمثلـه منتطـق

– ٣٦٦ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ١١٩

– ٣٦٩ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٦ ، ٨ في سرور النفس : ٣٢٧

والابيات ١ ، ٢ ، ٣ في غرائب التنبيهات : ٤٩ والبيت : ٢ في ربيع الابرار ، الورقة : ١/١٨

٢ – غرائب : ولعت به
٥ – سرور : وتزيت
٦ – سرور : فاتكفا بعد النصاعة
٧ – سرور : والارض ... كانها
٨ – سرور : فاستنطق العود الصموت فانما

– ٣٧٧ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في قطب السرور : ٧٢٢–٧٢٣

– ٣٨٢ –

الابيات ١–٤ في غرائب التنبيهات : ١٠١–١٠٢ والبيتان ٣ ، ٤ في محاضرات الادباء ٢ : ٢٥٧

– ٣٨٥ –

البيتان ١ ، ٢ في ربيع الابرار ، الورقة : ٨٥ ب
١ – ربيع : ياممرضا .

– ٣٨٩ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ في غرائب التنبيهات : ٩٣ – ٩٤
١ – غرائب : فقد ثلثت .

– ٣٩٢ –

البيتان ٤ ، ٥ في محاضرات الادباء ٢ : ١٦٣

– ٣٩٧ –

الابيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ في محاضرات الادباء ١ : ٣٤٣ ، والابيات ١ ، ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في قطب السرور : ٦٧١ – ٦٧٢
١١ – قطب : صفراء تجلى .

– ٤٠٧ –

وردت الارجوزة في سرور النفس : ٣٠٨–٣٠٩
١ ب : سرور : الورق (وهو الصواب) ، وقد اثبت رواية سرور النفس في بعض الارجوزة لانها اصح (انظر رقم : ٢٠)

– ٤١٦ –

البيتان ١ ، ٢ في سرور النفس : ٤٥

– ٤٢٤ –

البيتان ١ ، ٢ في معاهدالتنصيص ٣ : ٢٣٢ واللطائفوالظرائف: ١٠٨ ونفحات الازهار : ٣١

– ٤٣١ –

البيتان ١ ، ٢ في غرائب التنبيهات : ١١١

– ٤٣٣ –

الابيات ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ في قطب السرور : ٦٨٢–٦٨٣
٤ – قطب : الندام فانها ستقوم
٥ – قطب : شمس عليها في الزجاج
١٣– قطب : فشربها من طرفه
٢٥– قطب : حبس الزمان ... فظل العيش وهو نعيم

– ٤٣٧ –

الابيات ١ – ١١ في سرور النفس : ٣١٧
١ – سرور : يوم عودٍ
٦ – سرور : مستطلاً (كما في النسختين ب ، ل ، وهو الصواب)

– ٤٣٩ –

البيتان ٣ ، ٦ في ربيع الاسرار ، الورقة : ١/٢١٢
٦ – ربيع : قد ركبن ... واتزلن

– ٤٦٠ –

البيتان ١ ، ٢ في لذة السمع ، الورقة : ٢٦ ب

– ٤٦١ –

البيتان ٥ ، ٤ في متعة الاسماع : ١١٤

– ٤٧٢ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في لطائف اللطف : ١٣٠/أ

– ٤٧٣ –

البيت ٤ في تتمة اليتيمة ٢ : ٧٦

– ٤٨٣ –

البيتان ٣ ، ٤ في محاضرات الادباء ١ : ٣٠٧

– ٤٨٩ –

الابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ في قطب السرور : ٢٥٥ وكررت ص : ٧٢٣ (وجاء البيت الثالث اخرا)
٢ – قطب (٧٢٣) بيضاء زاهية تسمى زاهية

المصادر

١ – البخلاء للخطيب البغدادي تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي واحمد ناجي القيسي ، بغداد ، ١٩٦٤ .
٢ – البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي (١–٤) تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني ، دمشق .
٣ – بهجة المجالس لابن عبدالبر (١–٢) تحقيق محمد مرسي الخولي ، القاهرة
٤ – تتمة اليتيمة لابي منصور الثعالبي (١–٢) تحقيق عباس اقبال ، طهران ، ١٣٥٣
٥ – تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبدالقادر بدران ٤ : ١٤٨
٦ – حلبة الكميت للنواجي ، ط . بولاق .
٧ – حياة الحيوان للدميري (١–٢) ، مصر ، ١٣٠٥
٨ – ديوان الخالديين تحقيق الدكتور سامي الدهان .
٩ – رسالة الطيف للاربلي تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٦٨
(ومخطوطة جامعة برنستون ، مجموعة يهودا رقم : ٢٨٠)

١٠- ربيع الابرار للزمخشري (نسخة جامعةبرنستون ، مجموعة يهودا رقم : ٣٥٢٥)

١١- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي (نسخة مكتبة احمد الثالث باستانبول)

١٢- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافـر الازدي ، تحقيق الدكتور زغلول سلام والدكتور مصطفى الجويني ، القاهرة ١٩٧١ .

١٣- قطب السرور في اوصاف الخمور لابراهيم الرقيق تحقيق احمد الجندي دمشق ، ١٩٦٩ .

١٤- لذة السمع في انسكاب الدمع للصلاح الصفدي (نسخة جامعة برنستون ، مجموعة يهودا رقم : ٢٨٠)

١٥- لطائف اللطف لابي منصور الثعالبي (نسخـة جامعـة برنستون ، مجموعة يهودا رقم : ٢٨٠)

١٦- اللطائف والظرائف لابي نصر المقدسي ، مصر ، ١٢٩٦

١٧- متعة الاسماع في علم السماع للتيفاشي (نسخة خاصة)

١٨- محاضرات الادباء للراغبالاصفهاني (١-٢) ، مصر ، ١٣٢٦

١٩- المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي (١-٢) مصر ، ١٢٧٧ .

٢٠- معاهد التنصيص على شـواهد التلخيـص (١-٤) لعبدالرحيم بن احمد العباسي ، حققـه محيي‌الـدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٤٧

٢١- نفحات الازهار على نسمات الاسحار لعبدالغني النابلسي ، مصر ، ١٢٩٩ .

٢٢- نهاية الارب للنويري (ج : ٤) ط . دار الكتب المصرية .

٢٣- يتيمة الدهر لابي منصور الثعالبي (ج ١ ، ٢ ، ٤) تحقيق محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٣٧٧ .

(0) (0) (0)

الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور

بقلم الدكتور

ابراهيم السامرائي

ان موضوع الرسائل من الموضوعات الطريفة المتعة ولا سيما اذا كانت بين علمين جليلين . وادب المراسلات ادب ممتع معروف لدى الامم عامة . وقد اشتمل ادبنا العربي القديم على نماذج بليغة من هذا الفن نعرف طائفة منها في ثنايا الكتب ، كما افردت مصنفات خاصة بها كرسائل الصابي الى الشريف الرضي . وهذا الباب عند الغربيين من اشهر الابواب ، وهو مصدر مهم من مصادر الدراسة الادبية والتاريخية عندهم .

وقد اضطلع الاساتذة كوركيس عواد وميخائيل عواد وجليل العطية بنشر الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور وقدموا للدارسين والمعنيين بحاضر العربية وتاريخها مادة كبيرة الاثر جليلة الفائدة . وقد قاموا بعملهم بعناية فائقة تستوجب الشكر والثناء وعلقوا على مواد الكتاب تعليقات مفيدة وليس لي من شيء في هذا العمل العظيم الا التوجه اليهم بالشكر الوافر . وساتناول هذه الرسائل لاقف على مسائل لا اقصد منها تقويم خطأ او تلقف زلة او التمسك بهفوات طفيفة ندّ عنها القلم ، ولكني سأعرض شيئا يتصل بتاريخ العربية وتطورها وكيف كانت في اقلام الكبار من اللغويين في مطلع هذا القرن وفي ذلك فائدة اي فائدة .

وسابدأ بالنظر في ترجمة الاب انستاس الكرملي لصديقه احمد تيمور . وقبل ان اقف على المسائل التي استوقفتني في جملة ما حرر كل منهما من رسائل ضمها هذا السفر ، اود ان اقول ان شيئا بدا لي واضحا كل الوضوح . وهو ان كلا الرجلين لم يعر موضوع الرسائل قدرا كبيرا من العناية . وكأن كلا منهما عجل يجتهد ان يؤدي الغرض بأيسر عبارة ، وربما جاءت بعيدة عن اي لون من الوان التفوق فكانهما كالقائل : يكفيك من الزاد ما بلغك المحـل .

وهذا يعني ان العبارة قد تتدنى حتى تقرب من اللغة المحلية السائرة .

قال الاب في ترجمته لاحمد تيمور :

١ — جاء في الصفحة ٢٧ « ... لكنا لم نتلاق معه الا في سنة ١٩٢١ . » اقول : ان فعل التلاقي مستغن بنفسه لانه من الافعال التي تقتضي طرفين ومثله كثير من الافعال التي تاتي على وزن تفاعل . فلا يعقبها حرف جر ولا الظرف « مع » . ولا واو المعية واكبر الظن ان مجيء الظرف « مع » بعد فعل التلاقي بسبب من التأثر بالكلام الدارج .

٢ — وجاء في الصفحة نفسها : ..... ونزور بعض الاحباب اقول : ان العبارة صحيحة فان بعض تعني الواحد كثيرا في اللغة الفصيحة ولدينا من ذلك الكثير من الشواهد من نصوص مختلفة من عصور عدة . ولكن قد تدل على الجمع ولدينا نصوص اخرى لعلها لم تكن من الكثرة كدلالتها على الواحد . و « بعض » في جميع ما حرر الاب انستاس من رسائل تدل على اكثر من واحد فكانها خاصة به ، وكأنها عنده لا تدل على المفرد .

٣ — وجاء في حاشية في الصفحة نفسها تعليق الاب على « الذهبية » . والذهبية : سفينة مهياة لتكون مستقرا لذوي اليسار من المصريين يتقون بها حر الصيف . قال الاب انستاس : « والكلمة في نظرنا تخفيف ذهابية اي سفينة يذهب بها على النيل » . وفاته ان السفينة واقفة فلا يذهب بها فهي مستقرة في مكان مخصوص . وهي بسبب هذا لا علاقة لها بمادة « الذهاب » ، وارى انها منسوبة الى الذهب تفخيما لها وزهوا بها كما يزهى الانسان بالذهب على اسلوب التشبيه .

٤ — وجاء في الصفحة ٢٨ : « فكان يزورنا كل يوم الى ساعة مزاولتنا ام النيل » .

أقول : يريد « الزيال » بمعنى الفــراق . فالمزاولة لا تستقيم في هذا المعنى لان معنى المزاولة المعالجة ، وزاولته اي عالجته . فلا تؤدي «المزاولة» معنى الفراق .

٥ ــ وجاء في الصفحة نفسها : « ولم نسمع منه كلمة تجرح الادب » .

اقول : ان اسناد الجرح للكلمة هو من المجاز الجديد الذي نستعمله في عصرنا ، كان يقال : « كلمة جارحة » ولا تعرف العربية القديمة هذا المجــاز الجديد . واظنه اندس في العربية بطريق ترجمــة مثــلا Blesser son amour propre والترجمة الحرفية هي جرح اباءه ، او عزة نفسه كما يقولون .

٦ ــ وجاء في الصفحة نفسها : « للتسليم باراء الغير »

اقول : اكد اللغويون والنحاة ان الالف واللام لا تقترن بـ « بعض » و « غير » . ولكننا نجدهــم يستعملون الغير فكانها من الاخطاء الشائعة منــذ عصور . وممن نبه على منعها ابن هشام النحوي ولكنه استعملها في كتبه .

٧ ــ وجاء في الصفحة ٢٩ : « فاجتزانا بمــا ذكرنا من هذا البَرض القليل » .

اقول : ان « البرض » هو القليل فما معنى ان يوصف بالقليل ؟

قال الجوهري : البرض وكذلك البــراض بالضم . وماء برض : قليل وهو خلاف الغمر .

هذا يعني ان الاب انستاس الذي يتلقف الاوابد قد خانته الذاكرة فلم يثبت للكلمة معناهــــا الصحيح .

٨ ــ وجاء في الصفحة ٣٨ : « ومرسل معهــا ايضا سبعة فرنكات ونصف ثمن خمسة اعداد . . . »

قلت : ان اسلوب الرسائل ليوحي ان الرجلين كانا لا يعيران ما حررا فضلا من عناية ، فقد فات العلامة احمد تيمور بدافع من العجلة اقامة اليسير من نحو العربية . الصواب ان يقول : سبعة فرنكات ونصفا او سبعة فرنكات ونصف فــرنك . لان « نصــف » معطوف على المفعول به السابق وهــو « سبعة فرنكات » .

٩ ــ وجاء في الصفحة ٤٢ : « وما اجتمــع هنا مع الادباء الا واذهب في مديحكم » . من رسالة للاب انستاس الى تيمور .

اقول : ان الفعل اجتمع غير محتاج للظــرف « مع » الا في اللغة المحكية السائرة .

قال تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن . . . . » الآية الاسراء ٨٨

وقال تعالى : « ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له » .

وجاء في الاثر : « ان كعب بن لؤي اول من سمي يوم العروبة الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبــي ــ صلى الله عليه وسلم ــ » .

ثم ان الاب انستاس قال في العبارة نفسها : « الا واذهب » . وقد نص اللغويون ان واو الحال تمتنع في صدر الجملة الفعلية . والصواب ان يقال : « الا اذهب » .

قال تعالى : « وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون » الحجر ١١ .

١٠ ــ وجاء في الصفحة نفسها : « بواسطــة شخص اخر » .

اقول : والصواب بوساطة ، فالمصدر هنا هو المتطلب لا اسم الفاعل . ولا سبيل الى قبــول « الواسطة » التي كانت شائعة في اوائل هذا القرن وما زالت مستعملة الا بشيء من التقدير العسر .

١١ ــ وجاء في الصفحة نفسها : « ولم تمنع الفاضلين من سماح نشر عرف فضلهما » . جاءت هذه العبارة في الجواب عن طلب تيمور الحصول على ترجمة الالوسيين محمود شكري ونعمان خيرالدين . وكانهما لم يستجيبا لهذا الطلب .

اقول : ان عبارة الاب انستاس تشكو الضعف لان « السماح » محتاج للباء للتعدية الى الاســم بعده ، فلم يات بالباء المطلوبة فاكثر من الاضافــات وهو عيب من عيوب الكلام مخل بالبلاغة وقادح فيها . وهو منصوص عليه من معايب الكلام البليغ .

١٢ ــ وجاء في الصفحة ٤٣ : « كنت وعدتكم باهدائكم احد الكتب الخطية الموجودة عندي ، تبحث عن غزوات الوهابية » .

جاءت العبارة في رسالة للاب الكرملي الــى تيمــور .

اقول : ان فصل الجملة « تبحث » عن الكلام الذي يسبقها يضعفها والاولى الوصل محتــاج الى اسم الموصول « التي » وبذلك تستقيم العبارة ويتجنب الضعف المخل . .

١٣ – وجاء في الصفحة ٤٤ : « فارجوكم ان تفعلوه وتخبروني عن بدل نسخه » .

اقول : ان استعمال « بدل » بمعنى اجر او أجرة مولد غير فصيح .

١٤ – وجاء في الصفحة نفسها قول الاب : « ما قولكم في كلمة (برضو) المصرية العامية بمعنى (ايضا) ، .... وعندي انها تحريف (بعرضه) فما رأيكم » ؟ .

اقول : للاب الكرملي ولوع في رد كثير من الالفاظ العامية الى اصل عربي فصيح . وهو مصيب في كثير مما ذهب اليه ، ومتعسف في طائفة منها . وكلمة « برضو » لا يمكن ان تكون محرفة من الفصيح « بعرضه » ولعلها من الدخيل الاعجمي ومن يدري لعلها محرفة عن كلمة من لغة قديمة ؟

١٥ – وجاء في الصفحة ٤٥ من رسالة لتيمور الى الاب الكرملي :

« واجعلها تذكارا دائميا » .

اقول : ما الفائدة التي يحصل عليها المعربون من النسب ؟ لا شك ان الاسم المختوم بياء النسبة له ما للصفة او النعت من الفائدة والى هذا ذهب النحويون .

وينبني على هذا ان « دائم » هي المتطلبة لانها صفة في بنائها اما « بغدادي » وماشبه فقداكتسبت الصفة بطريقة النسب .

فالصواب ان يقول : « تذكارا دائما » وليس دائميا .

١٦ – وجاء في الصفحة ٤٦ في الرسالةنفسها: « من حين لآخر » .

والصواب : الى آخر . لان « الى » تفيد الانتهاء .

١٧ – وجاء في الصفحة ٤٧ في رسالة أخرى لتيمور الى الكرملي :

« كتبت لسيدي »

اقول : لقد وجدت العلامة احمد تيمور يبيح لنفسه استعمال حروف الجر على غير ما وضعت وشاعت في استعمال الفصحاء . ومن ذلك العبارة المشار اليها ، فالصواب : « كتبت الى سيدي » .

١٨ – وجاء في الرسالة نفسها قوله : «حضرة صديقنا » .

اقول ان « حضرة » في اسلوب المراسلة من العربية المتاخرة التي عرفناها في العهود التركية الاخيرة . واستعمالها بالتاء يشعر بهذا ذلك أن « الحضرة » شيء لا يؤدي هذا المصطلح المتاخر في اصوله اللغوية .

١٩ – وجاء في الرسالة نفسها : « وفي الختام اهدي لسيدي سلامي » .

اقول : والصواب « اهدي الى ... » .

٢٠ – وجاء في الصفحة ٤٨ في رسالة لتيمور الى الاب الكرملي :

« وتفضل الشيخ احمد .... بالاشراف على النسخ لما علم انه برسمكم » يريد ان الشيخ صاحب الفضل قام بعمله حين علم ان المنسوخ – وهو المخطوط – لكم (اي الكرملي) .

اقول : ان قوله « برسمكم » من الاساليب المتاخرة في الكتابات الديوانية . وهي من عربية القرن الماضي .

٢١ – وجاء في الصفحة ٥٢ في رسالة للكرملي الى تيمور :

«ولا سيما لان هذا الوقت يذكرني بحزيران» .

اقول : ان استعمال لا سيما في اساليب اهل الفصاحة والبيان ان يليها اسم معرفة او نكرة فاذا كان معرفة ففيه الرفع والخفض ، واذا كان نكرة ففيه الرفع والنصب والخفض ولكل وجه من هذه الاوجه اعراب خاص وكلام مثبت في كتب النحو . اما ان يطوى هذا الاسم ويقدر فأسلوب حديث يعسر تأويله .

٢٢ – وجاء في الصفحة نفسها وفي الرسالة عينها قول الكرملي :

« ولابد من انه في الطريق » في كلام على كتاب ارسل في البريد .

اقول : ان كلا من العلامة الكرملي والعلامة تيمور لم يخصا رسائلهما بشيء من التجويد في الاداء وربما هبطا الى الاسلوب الذي يقرب من كلام العامة . ان استعمال « لابد » على هذا النحو من الكلام العامي ، فهو يريد به : انه من غير شك في الطريق . وهذا يبعد عن قولنا « لابد » التي تعني ما تعنيه مما يعرفه الاب المعرفة الجيدة .

٢٣ – وجاء في الصفحة ٥٦ فيرسالة من تيمور الى الكرملي :

«اسفت اسفا لا مزيد عليه لما بلغني من ...»

اقول : واساءة استعمال حرف الجر اللام شيء فاش في كتابة تيمور .

والصواب : ... على ما بلغني ..

٢٤ ـ وجاء في الصفحة ٦٢ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« فان نفسينا قد اتحدتا في امور عديدة »

اقول : استعمل الاب « عديدة » بمعنى كثيرة جريا على المألوف من الاستعمال وهو غير صحيح لان العديد يعني الكثرة اسم لا صفة لاسم .

٢٥ ـ وجاء في الصفحة ٦٣ في الرسالة عينها :

« فقد كلفني ١٥ ربية بدون تصحيف »

اقول : والفصيح « من دون » . قال تعالى : « ووجد من دونهم امرأتين » .

٢٦ ـ وجاء في الصفحة ٦٥ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« وقد لاحظت مالاحظتموه في غلاء الكتب الهندية بل والفارسية ايضا » .

اقول : والصواب : « بل الفارسية » من دون واو فلا يجتمع حرفا عطف .

٢٧ ـ وجاء في الصفحة ٦٧ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« اوقفت حضرة الآلوسي على كتابكم » .

اقول : والصواب : وقفت ... ، فالثلاثي يؤدي المعنى وهو المتطلب .

قال تعالى : « ولو ترى اذ وقفوا على النار » .

وقد يستعمل المضعف فيقال : وقفت (بالتشديد) الرجل على كلمة . انظر اللسان اما اوقف فقد اجمعوا على انها لغة رديئة في معانيها المختلفة .

٢٨ ـ وجاء في الصفحة ٧٢ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« اني آسف كل الاسف لما ارى بعض الكتب ... »

اقول : وهو الخروج عينه عن الاستعمال الفصيح الذي يتردد في رسائل تيمور والذي اشرنا اليه . والصواب : « على ما أرى ... » .

قال تعالى : « يا اسفا على يوسف ... »

٢٩ ـ وجاء في الصفحة ٧٦ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« كتبت للاستاذ كرد علي على عقب وصول جزء المجلة ... » .

اقول : والصواب : « كتبت الى » . وقد اشرنا الى هذا الاستعمال . ثم ان الصواب ان يقال : « في عقب وصول » لان « في » هو المفيد للظرفية الزمانية والمكانية . او بالاكتفاء ب « عقب » من دون حرف منصوبا على الظرفية .

٣٠ ـ وجاء في الصفحة نفسها في الرسالة عينها :

« واستنسبت نشره في المجلة لما فيه من الفوائد » .

اقول : والذي اعرفه ان الفعل « استنسب » لا يؤدي هذا المعنى اي رأيته مناسبا ذلك ان « استنسب » الرجل : ذكر نسبه . قال ابو زيد : يقال للرجل اذا سئل عن نسبه : استنسب لنا اي انتسب لنا حتى نعرفك .

٣١ ـ وجاء في الصفحة ٨٥ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« ... الذي ينعون على اللغة العدنانية فقرها وقصرها عن تادية حاجيات العصر » .

اقول : في العبارة كلمتان انحرفتا عن الوجه الصحيح الاولى « قصرها » ويريد « قصورها » . يقال : قصرت عن الشيء قصورا : عجزت عنه ولم ابلغه . فالمصدر « قصور » وهو المتطلب الصحيح لا « قصر » الذي ينصرف الى معان اخرى لا تؤدي المراد .

والثانية « حاجيات » ولا اعرفها الا في العامية والصحيح حاجات .

٣٢ ـ وجاء في الصفحة نفسها والرسالة عينها : قول الكرملي :

« فان كان يمكنكم ان تساعدوه بما في مكنتكم لتحقيق امنيته فلا اخالكم تقصرون » .

اقول : لا حاجة الى التعليق على هذه العبارة التي تفتقر الى شيء من حسن الاداء ، ولكني اريد ان اقول : كان هؤلاء الاساتيذ الكبار وفيهم الكرملي وتيمور وغيرهما بعيدون عن مبادىء العربية التي يتعلمها الصبية الشداة .

ان الذي يعرفه طلاب النحو ان جواب الشرط يقترن بالفاء في مواضع معروفة والجواب « لا اخال » ليست من هذه المسائل ذلك ان « لا » اداة نفي واكتفي بهذا .

٣٣ ـ وجاء في الصفحة ٨٨ في رسالة من الكرملي الى تيمور يصحح فيها اخطاء لغوية فيقول :

ليسمح لي الصديق في تحقيق بعض الصيغ الكلامية . انك كثيرا ما تكتب اليَّ مثل هذه العبارة :

« أنني كتبت للاستاذ ابي علي .... » فهل ورد عند الفصحاء : « كتب له » وفي اي كتاب ؟ وتقول - « ارسلتها » . وقد صرح السلف انه يقال : ارسل رجلا (لانه ذو عقل ويذهب بنفسه) وقالوا : ارسل بكتاب . فهل وجدت في مؤلف فصيح ما يخالف هذا الاستعمال .

وتقول : اذهب لقبة الغوري بمعنى (الى) قبة الغوري . فهل وجدت له شبيها في كلام بلغائهم . واني القى هذه الاسئلة لاقيد جوابها في معجمي لا لغاية اخرى ، ولا سيما لاني ابحث عن تحقيقها منذ مدة مديدة وارجوك ان لا تحملها على غير هذا المحمل .

وقلت : وعسى ان نوفق « فيها » . والذي اعلمه انه يقال يوفق « لها » فارجوك الافادة . واما جواز استعمال ما استعملته الى الان فهو غير منكر ، الا ان المطلوب هو استعمال البلغاء لمثل هذه التراكيب او الصيغ او التعابير .

وكتبت : في بعض المواضع التي تحتاج « لذلك » فهل وردت « تحتاج » مصحوبة باللام أم بالى ؟ ولا جرم انك اذا استعملت تعبيرا حديثا فذلك اعتمادا على احد بلغاء المؤلفين الاقدمين . فارجوك الافادة .

انتهى كلام الاب الكرملي .

اقول : ان العلامة الكرملي يصحح الاستعمال ويتوخى الفصيح والافصح ويتحرى اساليب « البلغاء » . وهو رقيق سمح في هذا التصحيح لانه يخاطب عالما جليلا بله صديقا من اصدقائه المخلصين .

قال مصححا قول تيمور : « كتبت للاستاذ ... »

اقول : عرضت لهذه المسألة في رسالة لتيمور والصواب استعمال « الى » لا « اللام » . والاب مصيب وان بدا سائلا مستفهما مستطلعا تظرفا وأدبا . فلم يرد عند الفصحاء « كتب له » .

ثم عرض الكرملي لقول تيمور : « وارسلتها » وكأنه اراد ان يقول : ان الصواب : « ارسلت بها » وكأنه اعتمد على « السلف » فقال « صرح السلف انه يقال : ارسل رجلا (لانه ذو عقل ويذهب بنفسه) وقالوا : ارسل بكتاب » . ولم يشأ ان يجعل هذا تصحيحا محضا فسأل : فهل وجدت في مؤلف فصيح ما يخالف هذا الاستعمال .

اقول : من يكون هذا السلف الصالح الذي زعم ان الصواب « ارسلت بها » .

ان الاب العلامة الكرملي رجل لغوي ويعالج المشكلات اللغوية في العربية وغيرها . ومقالاته في « لغة العرب » تشهد بذلك . وانه حرص على ان يصنع معجما للعربية يشتمل على نظر جديد وعلم جديد او ان يستدرك على المعجمات القديمة او يرد على اصحاب المعجمات الحديثة كمعجم دوزي وهو المستدرك او معجم البستاني « محيط المحيط » وغير ذلك .

اقول : ان علما بهذه السعة وهذه القدرة كان ينبغي ان ينظر في اشهر النصوص الموجودة بين ايدينا وهو لغة التنزيل وهو القرآن المبين المثل الاعلى في العربية لا ان يكتفي بقوله « صرح السلف » ومن هذا السلف ؟ ومن اشتاته ؟

والاستعمال القرآني يكذب « تصريح » السلف فقد جاء الفعل ارسل متعديا بنفسه سواء أكان المفعول به عاقلا أم غير عاقل . »

قال تعالى : « لولا ارسلت الينا رسولا » القصص ٤٧

« ولقد ارسلنا رسلا من قبلك » الرعد ٣٨

« ولقد ارسلنا موسى بآياتنا » ابراهيم ٤

« ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه » هود ٢٥

« فارسلنا عليهم الطوفان والجراد ... » الاعراف ١٣٣

« فارسلنا عليهم رجزاً من السماء » الاعراف ١٦٢

« وارسلنا الرياح لواقح » الحجر ٢٢

« انا ارسلنا عليهم حاصباً » القمر ٣٤

والآيات كثيرة اجتزىء منها بهذا القدر وكلها تخالف ما « صرح به السلف » الذي اعتمد عليه العلامة الكرملي .

وهذا يعني ان الذي يتصدى للتصحيح يجب ان يستوفي استقراءه ما أمكنه الاستيفاء .

ثم عرض الكرملي في رسالته لقول تيمور « اذهب لقبة الغوري » . وكأنه اراد ان يقول : الصواب : اذهب الى قبة الغوري . وتصحيحه اتخذ طريقة الاستفهام والسؤال تأدبا واحتراما .

وعرض الكرملي ايضا لقول تيمور : « وعسى ان نوفق فيها » فقال : والذي اعلمه انه يقال : « يوفق لها » .

اقول : ان ما ذهب اليه الكرملي صحيح . يقال : « وفقه الله سبحانه للخير » انظر « لسان

ألعرب » . غير أنه جاء في « اللسان » أيضـــا : وو َفِقتَ أمرك (بكسر الفاء) اي و َفقتَ فيه .

وهذا يعني ان التعدية باللام وبـ «في» واردة .

ثم عرض لقول تيمور : « المواضع التي تحتاج لذلك » فصحح على طريقة الاستفهام بقوله : فهل وردت « تحتاج » مصحوبة باللام أم بـ الى ؟

اقول : ربما اخطأ الكرملي في قراءة الفعـل « تحتاج » مبنيـاً للمعلوم والصواب كونه مبنيـاً للمجهول ويسقط عندئذ الاعتراض والاستفهام .

ثم اقول انا : هل جاز لدى البلغاء اهل البيان الاستفهام بـ « هل » يتبعه المعادل له وهو « أم » ؟ الذي اعرفه ان « أم » لا تأتي الا معادلة للهمزة . فاذا جاءت بعد « هل » كان معناها « بل » انظر ابن هشام « المغنى » .

٣٤ ــ وجاء في الصفحة ٩٠ في الرسالة نفسها:

« كنت قد كتبت اليك رسالة .... وانفذتها على يد الشيخ جواد الدجيلي » .

اقول : اراد : وانفذتها الى الشيخ جـــواد ليوصلها اليكم ، فما معنى على يد الشيخ ... !

ثم قال : «ليسلمها بيده اليك ويتعرف بك» .

اقول : ليسلمها اليك تغني عن قوله : ليسلمها بيده اليك ، الا ان يكون اراد : ليسلمها يدا بيد .

ثم ان « تعر َّف » بتشديد الراء فعل متعد بنفسه غير محتاج الى الباء .

قال ابن الاثير في النهاية : العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة او الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعر َّف الامير منه احوالهم .

وعلى هذا يكون قولنا : تعر َّفت بفلان بمعنى عرفته من الخطأ الشائع ثم شاع شيء مثله قولهم تعر َّفت عليه وهو خطأ كذلك .

فالصواب ان يقال : عرفته بصيغة الثـلاثي اما « تعر َّف » المضعف الراء فله استعمال آخر .

٣٥ ــ وجاء في الصفحة ٩٤ في رسالة للكرملي الى تيمور :

« فلغتنا تحتاج الى ايدي لغويين يفهموننـــا كلام السلف في العصور الوسطى والا اغلق علينـــا فهمهـــا » .

اقول : في هذه النبذة من رسالة الكـــرملي مصطلح « العصور الوسطى » وهو مصطلح وضـعه الغربيون المختصون بالتاريخ الاوربي . والعصور الوسطى في التاريخ الاوربي ما قبل عصر النهضة .

وهذا لا ينسجم والتاريخ العربي الاسلامي ذلك أن الكرملي يتحدث عن نشوار المحاضرة للتنوخي فاين القرن الرابع الهجري من « العصور الوسطى » في التاريخ الاوربي .

او ان احدا غير الكرملي استعملها لهان الامر ولكن الكرملي المعروف بمباحثه التاريخية اللغوية ، وان في كتابته ما يشعر ان العربية الاسلامية غـير العربية في العصور العباسية ، وانه ذهب مثلا الى ان « المستوفي » في العصور العباسية المتاخرة اي بعد القرن الرابع الهجري يعني امين الصندوق في عصرنـــا .

اقول ان باحثا يهتم هذا الاهتمام التاريخي بتصنيف الالفاظ ينبغي له ان يتجنب استعمـال « العصور الوسطى » في الكلام على القرن الرابـع الهجري الذي يسبق هذه العصور الوسطى بقرون.

٣٦ ــ وجاء في الصفحة ١٠١ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« فاننا في حاجة كبرى الى « لغـة العرب » .

اقول : والصـــواب : فان فينـــا حاجـة كبرى ...... » .

قال تعالى : « الا حاجة في نفس يعقـــوب قضاها » يوسف ٦٨ .

٣٧ ــ وجاء في الصفحة ١٠٢ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«تأسفت لمعاكسة الاشغال لمساعيك الادبية».

اقول : الصواب : تأسفت على . وقد سبق الكلام على هذه المسألة .

غير ان الكرملي استعمل لفظ « المعاكسة » ليشير ان الاشغال الكثيرة تثنيه عن العمل بل تعسر وتعرقل عمله في الدرس اللغوي .

وان « المعاكسة » بهذا المعنى من اللغةالحديثة ولم ترد في كلام لاحد البلغاء ولا وجدت في كتب اللغة ومعجماتها . واغلب الظن انها من العامية التـــي حولتها العربية الحديثة الى رتبة الفصيح الحديث . ثم ان مادة (عكس)لا تفيد هذا المعنى .

ولولا ان هذه الكلمة جاءت في رسالة الكرملي الى تيمور ، وانه من اصحاب التدقيق وتحـــري الصواب ، ما عرضت لها بشيء ، فهي من السيرورة بمكان ومثلها كثير من الالفاظ التي هي من مولدات العامة فصارت فصيحة فلا يحملها الدارس علـى الخطأ . ولكنها حين تقع في كلام للكرملي فلابد من الوقوف عليها .

٣٨ ــ وجاء في الصفحة ١٠٣ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« ولا اعلم اذا وصلك ام لا »

اقول : ان هذه العبارة ابعد ما تكون عن اساليب البلغاء الذين يتحرى الكرملي لغتهم . فالاسلوب اسلوب الاستفهام بدلالة « أم » فلا صحة لاستعمال « اذا » الظرف الشرطي الذي لا يستعمل الا عند التحقق من الفعل وهو خاص بالزمان المستقبل وكل هذا غير متوفر ، والصواب :

ولا اعلم اوصلك ام لم يصل ؟ واستعمال «لا» بعد «أم» لا يحقق الوجه الصحيح .

قال زهير :

ولا ادرى ولست إخال ادري
اقــومٌ آل حصــن ام نســاء

وقال عمر بن ابى ربيعة :

فوالله ما ادري وان كنت داريا
بسبعٍ رمين الجمــر ام بثمان

وقال تعالى :

« وان ادرى اقــريب ام بعيد ماتوعــدون » الانبياء ١٠٦ .

٣٩ ــ وجاء في الصفحــة ١٠٤ في الرسالــة نفســها :

« لكن أصحاب الامور يدفعوننــا الى امس وامس لا يفتا من البقاء على حاله امس » .

اقول : ان استعمال الفعل « فتىء يفتــأ » استعمال خاص هو ان يسبق بـ « ما » النافية ولم تسمع « لا » ، ثم ان خبر هذا الفعل الناقص فعلا مضارعـــا .

قال تعالى : « تالله تفتا تذكر يوسف » اي ما تفتا ... اما استعماله على النحو الذي جاء في رسالة الكرملي فشيء بعيد عما اثر من الاساليب الفصيحة المشهورة .

٤٠ ــ وجاء في الصفحة نفسها والرسالــة عينهـــا :

« ولما عدت وجدت على منضدتي طائفة من الرسائل فاسرعت الى هذا التشبيج قبل ان اجيب الغير لان محلك في القلب » .

اقول : ان مادة الرسالة سهلة تقرب من اللغة السائرة غير ان الكرملي جاء بـ « التشبيج » فبدت الكلمة غريبة . انها تعنى « التخليط » وقد خص بها ما ورده من صديقه الحميم فهل اصاب فياختيار هذا « التشبيج » اذا كان معناه تخليطا ؟

٤١ ــ وجاء في الصفحة ١٠٩ في رسالــة من تيمور الى الكرملي :

« اكتب اليك بعد هذه الفترة ... » .

اقول : ان استعمال « الفترة » بمعنى المدة من الزمان من اللغة الحديثة المولدة التي لاتعرفها العربية الفصيحة الا اذا قلنا انها الفصيحة الحديثة .

٤٢ ــ وجاء في الصفحة ١١٠ في الرسالــة نفسها :

« وقد ارسلت اليك طي هـــذه الرسالــة بقصاصة » .

اقول : يبدو ان صاحب الرسالة قد اقتنــع براي الكرملي في استعمال « ارسل » وقد بينت حقيقة الاستعمال وبعده عما ذهب اليه الكرملي . وقد جاءت كلمة « طي » في استعمال تيمور ظرفا مكانيا . والصواب انها مصدر « طوى » فلا يمكن ان تحول الى الظرفية المكانية . وهي من غير شك من لغة الدواوين في عصرنا .

٤٣ ــ وجاء في الصفحة ١١١ في رسالــة من الكرملي الى تيمور :

« لان الناس يعرفون مقامك ويقدرونه »

اقول : اراد باستعماله الفعــل المضــعف « يقدرونه » يعرفون قدره .

والصواب : استعمال الثلاثي « يقدرونه » .

قال تعالى : « ما قدروا الله حق قدره » .

٤٤ ــ وجاء في الصفحة ١١٢ في الرسالــة نفسها : « لا غير » .

اقول : وقد نص البلغاء والفصحاء على ان الفصيح « ليس غير » .

٤٥ ــ وجاء في الصفحة نفسها والرسالــة عينهـــا :

« وقفت على ما كتبت بخصوص المعلمة » .

اقول : ان استعمال « بخصوص » من لغــة الدواوين يغني عنها حرف الجر « عن » .

٤٦ ــ وجاء في الصفحة ١١٥ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« انفذت اليك برسالتين على طريق البحر » .

اقول : ولا اعرف لاستعمال الفعل « انفــذ » على هذا النحو وجها .

جاء في اللسان : « وانفذ الامر : قضاه . ونفذهم البصر وانفذهم : جاوزهم . وانفذ القوم : صار بينهم .

٤٧ ــ وجاء في الصفحة ١١٦ في الرسالة نفسها :

« فيكون الناحس من باب النسب كرامح ولابز وثامر » .

اقول : ان الكرملي على حق واضح وانما لم يبد هذا الصواب للمحققين الافاضل فعرض التصحيف لـ « لابز » والصواب « لابن » من اللبن وكذلك « ثامر » والصواب « تامر » بالتاء فاللابن المنسوب للبن والتامر المنسوب للتمر .

٤٨ ــ وجاء في الصفحة نفسها في الرسالة عينها :

« وقد وفيته حقه من التبسط والدقة » .

اقول : ان عصرنا الحاضر استعمل مواد لغير معانيها فصارت من سمات اللغة العصرية ، ومن ذلك البسيط والبساطة بمعنى السهل والسهولة .

ويسلك في هذا السلك « التبسط » بمعنى اظهار البساطة والسهولة . وهذا ما لا نجده الا في لغتنا الجديدة ، وذلك لان « التبسط » في فصيح العربية في قولهم : تبسّط في البلاد اي سار فيها طولاً وعرضاً .

٤٩ ــ وجاء في الصفحة ١١٩ في رسالة من تيمور الكرملي :

« واجيبك على ما كتبت » .

اقول : وهذه تدخل في باب اساءة استعمال حروف الجر وعدم تقييدها بالمسموع المشهور ، فالصواب : « اجيبك عن » .

٥٠ ــ وجاء في الصفحة ١٢١ في رسالة من الكرملي الى تيمور

« والآن اجيب على كتابك الاخير » .

اقول : وهذا التجاوز في استعمال « على » بعد الفعل اجاب لم يسلم منه الكرملي ايضا .

٥١ ــ وجاء في الصفحة ١٢٣ في رسالة من الكرملي الى تيمور عرض فيها لكلمة « معلمة » لتحل محل « انسكلوبيديا » اي ما يسمى الآن « دائرة معارف » وقد ابتدع الكرملي « معلمة » لتفيد الدلالة المطلوبة وهو بذلك يرد على كاتب كتب في جريدة الاهرام وقد عرض الكاتب لاقتراح تيمور بشأن « المعلمة » واقترح « محيط المعارف » فكأن الكرملي اراد ان ينتصر لتيمور ، فرفض « محيط المعارف » فقال :

« فلا يحسن بنا ان نتخذ اسما شائعا في القديم لمدلول جديد وعمل جديد وما علينا الا ان ننبذ ما لا يأتي باوصاف حسنة تقنعنا بقبول المصطلح المطلوب» .

فاذا عرفنا منهج الكرملي على هذا النحو في اختيار المصطلح للجديد في هذا العصر فما باله اختار بعد اسطر كلمة « العياسة » لتقابل الكلمة الانكليزية statemanship اي علم ادارة المملكة او السياسة العليا للملكة او البراعة في ادارتها فقال :

« فالعرب قد وضعت لهذا المعنى (العياسة) من عاس يعوس وهي في المعنى كالاولى وكأنهم ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق ، لانهم لاحظوا ان العين في اول الكلمة كثيرا ما تفيد هذا المعنى فقد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعباب والعتو (الكبرياء) والعنن (التصعيد في الجبل) والعجب الى غيرها . فكأنهم لما قالوا العياسة بدلا من السياسة ارادوا السياسة العليا للمملكة » .

اقول : ان اختيار هذه الكلمة القديمة مصطلحا جديدا يقابل فنا جديدا من فنون الحكم والادارة العليا مناقض لما ذهب اليه الكرملي حين ردّ على الذين رفضوا كلمة « المعلمة » محتجا بقوله « لا يحسن بنا ان نتخذ اسما شائعا في القديم لمدلول جديد وعمل جديد ... » .

ولندع هذا التناقض وندخل في كلمة « العياسة » التي اختارها الكرملي للمصطلح الجديد فاقول :

ان تعليقه على هذه المادة الذي اثبته ليوحي ان العرب استعملت « العياسة » في هذا المعنى ولم اعرف احدا من مؤلفي العرب الذين بحثوا في « السياسة » قد جاء بـ « العياسة » مصطلحا او ما يشبه المصطلح في كتابه ، ثم انها لم ترد البتة .

فقوله : « فالعرب قد وضعت لهذا المعنى (العياسة) من عاس يعوس » يشعرنا ان الكلمة عرفت بهذا المعنى الاصطلاحي وانها شاعت فلم يأخذها عصرنا الحاضر لهذا المعنى نفسه ؟

لقد استعنت بالمصادر التي ترد السياسة فيها من جملة قوادها وهي :

١ ــ كتاب الادب الكبير لابن المقفع .
٢ ــ الاحكام السلطانية للماوردي .
٣ ــ التذكرة الحمدونية (الباب الثاني من الجزء الاول وهي رسالة ماجستير) .

٤ ــ مقدمة ابن خلدون .
٥ ــ الوزراء والكتاب للجهشياري .
٦ ــ عيون الاخبار لابن قتيبة .
٧ ــ صبح الاعشى للقلقشندي .
٨ ــ السياسة في علم الفراسة لشمس الدين الدمشقي .
٩ ــ السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية لابن تيمية .

ومن المعلوم ان العرب نقلوا الى العربية كتاب السياسة لارسطوطاليس . ثم اننا نجد في « التذكرة الحمدونية » الفصل الثاني من الباب الثاني وهو في « السياسة والاداب الملكية وما يجب للولاةوعليهم للرعية .... » .

اقول : لم اجد لدى هؤلاء المؤلفين المتقدمين كلمة « العياسة » بل استعملوا « السياسة » ، فان اختار الاب الكرملي « العياسة » حين قال : « فالعرب قد وضعت لهذا المعنى « العياسة » ، فقد اخطأ التعبير . ثم ان « العياسة » في اللغةوردت في معجمات اللغة كلمة ذات معنى عام غير خاص قالوا : « وعاس ماله عوسا وعياسة وساسه سياسة » : احسن القيام به . ويقال هو يعوس عياله ويعولهم اي يقوتهم ، ويقال : انه لسائس مال وعائس مال بمعنى واحد . وعاس على عياله يعوس عوسا اذا كدَّ وكدح » .

وبعد هذا فلا ارى ان « العياسة » تصلح للمصطلح المراد وهو : statemanship واود ان اعلق على قول الكرملي : « وكأنهم (اي العرب) ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق ، لانهم لاحظوا ان العين في اول الكلمة كثيرا ما تفيد هذا المعنى فقد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعباب والعتو والعنن والعجب » .

اقول : كان الكرملي خيل اليه ان افتراضه حقيقة وان الابدال بين السين في « السياسة » والعين في « العياسة » كان واقعا مقصودا عمد اليه واضع المصطلح المتعلم العارف الفيلسوف . وحقيقة الامر ان شيئا من هذا لم يكن فالسياسة كلمة والعياسة اخرى وليس من صلة قرابة بينهما . ثم انه افترض على طريقة الذين يبحثون في علم اللغة بطريقةالقرون الماضية فقال ان الكلمات المبدوءة بالعين كالعياسة والعلم والعرفان والعباب والعقل وغير ذلك تدل على التفوق .

فما باله لم ينظر الى الكلمات الاخرى كالعمى والعته والعرج والعفن والعور والعوص وجمهرة اخرى فهذه ابعد ما تكون عن « التفوق » . سلك المتقدمون في شيء من هذا فاخطأت نتائجهم . قال المتقدمون أن صوتي الجيم والنون حيثما كانا كانت الكلمة دالة على الاستخفاء كالجن والجنان والمجن والجنة بضم الجيم وفسدت النظرية في « الجنة » التي هي مادة سامية وجدت في كثير من اللغات السامية كالعبرانية مثلا . ثم أن « الجن » معرب عن اليونانية .

٥٢ ــ وجاء في الصفحة ١٢٦ فيالرسالة نفسها قول الكرملي :

« اذ لست مما يقعقع لى بالسنان »

اقول : اكبر الظن الاب الكرملي يعرف الصواب وهو « الشنان » لا « السنان » قد وقع للمحققين سهوا فقد انصرفت اذهانهم اليه حين رأوا الفعل « يقعقع » وعلاقته بالاسنة . والعبارة مثل قديم استشهد به الحجاج بن يوسف في خطبته المشهورة فقال : «اني والله ما يقعقع لى بالشنان» . والشنان جمع شن وهي القربة الخلق . وفي المثل : « لا يقعقع لي بالشنان » قال النابغة :

كانك من جمال بني اقيش
يقعقع خلف رجليه بشنّ

والقعقعة : تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره وهم يحركون «الشنان» وهي القِرَب البالية اذا ارادوا حثّ الابل على السير لتفزع فتسرع .

ويضرب المثل لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ، ولا يروعه ما لا حقيقة له .

وقد استشهد الكرملي بهذا المثل ليرد على « الكاتب الاديب » في جريدة الاهرام ويقول له : انه لا يرد عني ما كتبت وما ذهبت اليه من امر « المعلمة » التي رفضتها . غير ان الكرملي قال :

« اذ لست مما يقعع لي بالشنان » فقد غير المثل قليلا وصدره بحرف النفي « ليس » مسندا الى ضمير المتكلم فاستبعد « لا » النافية ولم يرو المثل على حقيقته . وهذا ادى بالكرملي الى ان يأتي بـ « ما » في المثل المروى على غير وضعه فقال :

« اذ لست مما يقعقع لي بالشنان »

ولكن « ما » هذه في استعمال الكرملي للمثل القديم اسم موصول لاحرف نفي . وهنا وقع الكرملي في تجاوز لغوي لا ادري كيف سها عنه وهو ان «ـ ما » الموصولة لا تكون للعاقل وان « من » اسم موصول خاص بالعاقل .

اما ما جاء من استعمال « ما » الموصولة للعاقل كقوله تعالى :

« سبّح لله ما في السموات وما في الارض »

فتأويلها من أن كل شيء يسبح لله تعالى . فاستعملت « ما » ارادة للشمول والعموم .

٥٣ ــ وجاء في الصفحة ١٤٢ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« كالذي اكتشفه في سامراء »

اقول : ان « سامراء » بالمد هو لغة عصرنا الحاضر التي لا نعرف غيرها الا في العامية الدارجة فتقال بالقصر « سامرا » . ولم ترد في المصادر القديمة ممدودة وان ذكرها ياقوت في معجمة على انها لغة في هذا الاسم . واكثر ما وردت ممدودة في الشعر لما يقتضيه الوزن والقافية كقول البحتري :

اخليت منه البذّ وهي قراره
ونصبته علماً بسامراء

اريد ان اقول ان لغة القصر هي الغالبة ولذا نسب الى المقصورة اعلام كثيرون فعرفوا بـ « السامرّي » . بتشديد الراء . وقد احصيت من هؤلاء قدراً كبيرا ولم اجد بين الرجال في غير عصرنا هذا من عرف بـ « السامرائي » .

٥٤ ــ وجاء في الصفحة ١٥٤ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«اني لا اطالع الجرائد اليومية بل ولا المجلات»

اقول : كان الكرملي لم يدرس مبادىء النحو كما يدرسه الصبية الشداة ، لان في كل كتاب نحو مدرسي يقف الطالب على استعمال « بل » من أدوات النسق فقد قالوا :

« يعطف بـ « بل » في النفي والنهي فتكون كلكن في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيداً بل عمراً » .

ان العلامة الكرملي يريد انه لا يقرأ الجرائد اليومية ولا يقرأ المجلات ايضا فكان عليه ان يقول ليصلح عبارته : « اني لا اطالع الجرائد اليومية ولا المجلات » ويستغني عن « بل » التي حشرت خطــاً .

٥٥ ــ وجاء في الصفحة ١٧٨ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« وحبذا لو اجد في كل يوم من يطبع كتاباً » .

اقول : ليس هذا وجه استعمال « حبذا » بل يعقبها اسم مرفوع يعرفه الدارسون للنحو القديم ولا تخلو منه الكتب المدرسية قال الشاعر :

حبذا العيشُ حين قومي جميعٌ . .

وقال آخر :

ياحبذا ريحُ الولدْ ريح الخزامى في البلدْ

وقال جرير :

يا حبذا جبلُ الريّان من جبلٍ
وحبذا ساكنُ الريّان مَن كانا

اما قول تيمور : « حبذا لو ...... » فهو من اللغة الحديثة التي تولدت فيها طرائق جديدة من القول .

٥٦ ــ وجاء في الصفحة ١٩١ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« عوّضنا الله عنه خيراً » .

اقول : والاساليب الفصيحة ان « عوّض » وما يتصل بها من الفاظ تعدّى الى الاسم بعدها بحرف الجر « من » .

٥٧ ــ وجاء في الصفحة ١٩٤ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« وان لم يحبذ ... » .

اقول : لا وجود في العربية للفعل « حبّذ يحبّذ » وهو الافعال الحديثة التي اخذها المعربون من كلمة « حبذا » بمعنى « استحسن وفضّل » وهو مولد جديد اقرب الى لغة العامة .

٥٨ ــ وجاء في الصفحة ٢٠٢ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« اشكر لسيدي تنبيهي للكتاب ... »

اقول : ان « التنبيه » يصل الى الاسم الذي يأتي بعده بحرف الجر «على» جاء في كتب ابي احمد العسكري : « التنبيه على حدوث التصحيف » وقد طبع مرتين . ومن كتب حمزة : « التنبيهات على اغاليط الرواة » .

٥٩ ــ وجاء في الصفحة ٢١٣ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

« اذ ليس بعد سقوط التكليف بين صديقين اعتذار ولا شكر » .

اقول : ان « سقوط التكليف » من عبارات التادب الدارجة السائرة فليس فيها دلالة فصيحة على المعنى المراد .

٦٠ ـ وجاء في الصفحة ٢٢٣ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« وخلع الباري عليك ثواب الصحة والعافية ... » .

اقول : لعله اراد « اثواب » فسقطت الهمزة في الطبع .

وبعد فهذه جملة فوائد اتخذتها نماذج للغة الحديثة في نثر علمين شهيرين من علماء اللغة في عصرنا وهي كثيرة وقد تكرر اغلبها في الرسائل . ولم ارد ان آخذ عليهما هذه المآخذ وانما اردت ان اكشف ان اللغة الفصيحة في عصرنا شيء متغير متطور حتى عند اصحاب الحفاظ على اللغة القويمة والقديمة الذين ينظرون الى الفصيح والافصح . ولولا ما عرف عنهما من الاضطلاع بالدقائق اللغوية ومن التنقير على الهفوات الهينات ما ذهبت الى كشف هذه المسائل التي استحالت الى فصيح عصرنا هذا .

حول اشعار صاحب الزنج : رد وتعقيب

بقلم
أحمد جاسم النجدي

كتب استاذنا الدكتور نوري القيسي في العدد الثاني من المجلد الرابع من مجلة المورد ، تعقيبا على مجموعة اشعار صاحب الزنج التي سبق لي ان نشرتها في مجلة المورد . وكنت قد قدمت لنشرتي تلك بكلمة موجزة مختصرة أشرت فيها الى انني اقدم مجموعة شعرية فقط لصاحب الزنج ولم أشأ الحديث عنه وعن ثورته لكثرة الدراسات المكتوبة في هذا الموضوع ، كما اشرت في كلمتي المختصرة تلك ايضا الى انني اضربت عن دراسة الخصائص الفنية لشعر صاحب الزنج لانني درستها في رسالتي للماجستير الموسومة ب« الشعر والشعراء في البصرة خلال القرن الثالث الهجري » ولهذا لا اوافق الدكتور القيسي في قوله في بداية تعقيبه : « وقد قدم لهذه الاشعار بمقدمة قصيرة لم يكشف لنا فيها عن القيمة الشعرية لهذا الشاعر او القيمة الفنية لشعره ولكنه اقتصر على عبارات اطلقها على صاحب الزنج » (مجلة المورد ـ المجلد الرابع ، العدد الثاني ـ ٢٧٠) .

اقول : لا اوافق الدكتور القيسي على قوله هذا لانني بينت السبب في عدم دراستي للخصائص الفنية لشعر صاحب الزنج كما بينت السبب في عدم دراستي لحياته وماهية ثورته ، وكنت آمل من الاخ الدكتور القيسي الاكتفاء بهذا السبب الذي قدمته ، والا يطالبني بكتابة شيء سبقت لي كتابته في رسالتي للماجستير ، اذ انني على يقين من ان الاخ القيسي لا يرضى بمثل هذا العمل ، فليس صحيحا ان نستل صفحات من رسائلنا العلمية وننشرها في المجلات العلمية وكانها بحوث جديدة لنا ، واظن ان الاخ القيسي يوافقني في هذا .

ورأيت الدكتور القيسي يتحدث عن حقيقة صاحب الزنج وحقيقة ثورته بكلام مركز مختصر الا ان فيه موقفا واضحا ورأيا محددا عن حقيقة صاحب الزنج ، ولست اخالف الدكتور القيسي في رايه هذا الا انني لا ارى علاقة له بما كتبته انا تقديما لاشعار صاحب الزنج .

لقد قرأت الصفحة التي كتبتها انا في تقديم اشعار صاحب الزنج مرارا وتكرارا فلم اجد فيها اية عبارة اصف فيها صاحب الزنج بالثائر المصلح الانساني او ما شابه هذا . فان يكن الدكتور القيسي قد عثر في خلال مقدمتي تلك بعبارات تشير الى هذا او تشير الى انني ارى في صاحب الزنج ثائرا اصلاحيا فارجو ان يدلني على عباراتي هذه لانني لم اهتد اليها على الرغم من اعادة القراءة مرارا وتكرارا ، ومن ثم اراني مخالفا للدكتور القيسي في قوله بعد ان انتهى من ابداء رأيه في حقيقة صاحب الزنج : « قد تكون هذه المقدمة لها صلة ولو من بعيد بما كتبه السيد احمد النجدي عن اشعار صاحب الزنج ... » (المورد المجلد الرابع ، العدد الثاني ـ ٢٧٠) ، فقد سبق لي القول بانني لا ارى لها علاقة بما كتبت عن صاحب الزنج .

وانتقل بعد هذا الى ابداء بعض الاراء فاقول :

١ ـ جاء في الملاحظة رقم (١) من تعقيب الدكتور القيسي (المورد ـ ٢٧٠) : « القطعة الثانية ... بيت واحد وضع في اشعار صاحب الزنج نقلا عن المختار من شعر بشار ـ ٨٠ ، وعند مراجعتي لكتاب المختار وجدت البيت منسوبا للعلوي البصري والمعروف ان اشعار صاحب الزنج تميز عن غيرها في النسبة فيقال لعلي بن محمد صاحب الزنج ..... »

اقول : لم يطلق القدامى اسما واحدا على صاحب الزنج ولهذا اخالف الدكتور القيسي في قوله : « والمعروف ان اشعار صاحب الزنج .... الخ » . ذلك ان المصادر القديمة حينما تذكر صاحب الزنج اما ان تقول : صاحب البصرة او صاحب الزنج فقط ، او تقول : علي بن محمد صاحب الزنج ، واما ان تقول : العلوي البصري وهذا اللقب يرد كثيرا في مصادرنا القديمة ، واما ان تقول : علي بن محمد البصري ، وقد سماه ابن الجوزي في كتابه المنتظم باسم « بهبوذ » وهو خطا ووهم اذ ان هذا الاسم لاحد قواده . هذا ما انا على يقين منه ويعرفه كل من تتبع اخبار صاحب الزنج وثورته وتاريخ العصر العباسي عموما ، ولهذا حينما رايت صاحبا المختار من شعر بشار يوردان هذا البيت المشار اليه وينسبانه الى العلوي البصري تاكدت ان هذا البيت لصاحب الزنج اذ ان العلوي البصري هو صاحب الزنج نفسه ويبقى بعد هذا خطا نسبة البيت الى صاحب الزنج واردا فقد فاتتني الافادة من المصادر الاخرى التي نسبت البيت الى غيره .

٢ ـ الملاحظة (٣) ص ٢٧١ ، يقول الدكتور القيسي : « القطعة الثامنة ثلاثة ابيات نسبها المحقق الى صاحب الزنج ومصدره الوحيد فيها ديوان المعاني ١/١٠٨ـ١٠٩ وعند الرجوع الى ديوان المعاني وجدت الابيات منسوبة الى علي بن محمد البصري وهو غير صاحب الزنج ... »

اقول : بحثت طويلا في كتب الادب والتراجم عن شاعر عاش في القرن الثالث الهجري اسمه علي بن محمد البصري مستقل عن صاحب الزنج (ان صح التعبير) فلم أجد ، فعلي بن محمد البصري هو صاحب الزنج نفسه . فان يكن الدكتور القيسي قد عثر على ما يفرق بين الرجلين في الكتب القديمة فارجو ان يفيدني به ويشير الى الكتب التي ترجمت لعلي بن محمد البصري وفرقت بينه وبين صاحب الزنج .

٣ ـ الملاحظة (٤) ص ٢٧ ، يقول الدكتور القيسي : « القطعة (١٧) سبعة ابيات اشار المحقق الى المراجع التي نسبتها الى صاحب الزنج ... والمفروض ان هذه المراجع تنسب القطعة الى صاحب الزنج ... والمفروض ايضا ان هذه الابيات السبعة مذكورة في هذه المصادر دون زيادة او نقصان ... »

وملاحظتي هنا تتركز على العبارة الاخيرة وهي قول الدكتور القيسي بان المفروض ان تكون هذه الابيات السبعة مذكورة في هذه المصادر دون زيادة او نقصان ، مما يدل على ان الدكتور القيسي يؤاخذني على عدم ذكر عدد الابيات الواردة في كل مصدر .

ان ذكر عدد الابيات الواردة في كل مصدر طريقة جيدة يلتزم بها بعض المحققين في حين يهملها آخرون . وانا على يقين من ان الدكتور القيسي قرأ كثيرا من الدواوين المجموعة التي لا يلتزم محققوها بهذه الطريقة ، فهم يوردون المصادر في التخريج دون اشارة الى عدد الابيات الواردة في كل مصدر . ولما كانت هذه الطريقة متبعة عند كثير من المحققين ـ وقسم منهم اعلام هذا الفن ـ فارجو الا يحاسبني الدكتور القيسي على اتباع طريقة متبعة غير شاذة ، ولذا لا ارى مبررا لذكر الملاحظة (٢) المتفرعة عن الملاحظة السابقة (٤) من تعقيب الدكتور القيسي .

اما الملاحظة (جـ) من الملاحظة الرابعة فصحيحة الا انني اعقب عليها بان المصادر الاخرى نسبت الابيات الى صاحب الزنج ومن ثم فلا ضير في عدم نسبة الابيات الى صاحب الزنج في كتاب الامالي ما دامت المصادر الاخرى نسبتها اليه .

اما الملاحظة (هـ) من الملاحظة الرابعة فهي غير واردة فيما ارى ، اذ يقول الدكتور القيسي : « وعند مراجعة ديوان الحماني المنشور في مجلة المورد ... وجدت الابيات في اشعاره ... »

ولي على هذا ما يلي :

رجعت الى ديوان الحماني ، وقد اورد محققه هذه الابيات تحت القسم الذي سماه بـ « ما لم ترجع نسبته اليه » ورايت السيد المحقق في تخريجه ينص على ورود الابيات في عمدة الطالب ومجموعة المعاني (وهما المصدران اللذان اعتمدت عليهما انا وقد نسبا الابيات الى صاحب الزنج) ولم يشر محقق ديوان الحماني الى ان هذين المصدرين نسبا الابيات الى الحماني ، بل اشار الى ان كتاب اعيان الشيعة نسب بعضها الى الحماني .

ومعنى هذا ان الابيات لا تصح نسبتها الى الحماني ، فكتاب اعيان الشيعة من الكتب المتاخرة التي لا يصح ان نعتمدها ونهمل الكتب المتقدمة التي نسبت الابيات الى صاحب الزنج . ولعل محقق ديوان الحماني نظر الى هذا حينما اورد هذه الابيات في « ما لم ترجع نسبته اليه » .

٤ ـ الملاحظة رقم (٦) ص٢٧١ : اوافق الدكتور القيسي على هذه الملاحظة الا انني لا اشك في ان الابيات لصاحب الزنج (وهي ابيات المقطوعة رقم (٨) من اشعار صاحب الزنج) وذلك استنادا الى المقياس الذي اقترحه الدكتور القيسي وهو « الاستبطان الداخلي للنص ودراسة النفس الشعري » فالابيات على هذا المقياس صحيحة النسبة لصاحب الزنج اذ انها من حيث الاسلوب تشبه اشعاره الاخرى الصحيحة النسبة ، ومن حيث الموضوع لا تخرج عن موضوع اشعاره الاخر الصحيحة النسبة اليه .

٥ ـ يقول الدكتور القيسي (المورد / ٢٧١ الفقرة الاخيرة): انني لم احاول ان اقف مع المحقق لمناقشة المنهج الذي سلكه لانني لم اجد السيد المحقق قد اتبع حتى ابسط المسائل البديهية المعروفة في عملية التحقيق وساكتفي بالاشارة الى هذه البديهيات التي لم يلتزم بها وهي ... »

اقول : كنت اود ان يكون الدكتور القيسي اقل قسوة لما اعرفه عنه من خلق نبيل جعلني استغرب مثل هذا الاسلوب الجارح منه ، لا سيما اذا راينا ما اورده من مآخذ علي ورآني فيها مبتعدا عن ابسط البديهيات المعروفة في علم التحقيق ، فدراسة هذه المآخذ (التي ساناقشها بعد قليل) تشير الى ان الدكتور القيسي اصدر حكمه السابق استنادا الى الشواهد القليلة التي اخطأت فيها ، تاركا الشواهد الكثيرة مما لم اخطيء فيه ، واصدار الاحكام ـ فيما ارى ـ يجب ان يستند الى كثرة الشواهد لاقلتها ، هذا اضافة الى ان بعض ما آخذني عليه ما هو الا طريقة يتبعها كثير من المحققين . ولهذا سانتقل مع الدكتور القيسي في المسائل التي آخذني عليها خطوة خطوة لعلي اخفف من حدة هذا الحكم القاسي الذي اصدره ، واظن انه لن يضيق بهذا .

١ ـ المسالة الاولى (المورد /٢٧٢ السطر الاول) ، يقول الدكتور القيسي : « ان التحقيق خال من الدراسة التي يجب ان يقدم بها لكل شاعر ... » .

اقول : لقد بينت في بداية تعقيبي هذا السبب الذي حملني على الاضراب عن دراسة حياة صاحب الزنج وخصائص شعره . وكنت قد اشرت الى هذا في المقدمة التي كتبتها لمجموعة اشعار صاحب الزنج ، ولما كنت قد اشرت الى سبب عدم دراستي لحياة الشاعر وخصائص شعره فمعنى هذا انني اعرف وجوب تقديم دراسة عن الشاعر وشعره قبل مجموعته الشعرية، الا ان هناك اسبابا علمية بحتة صرفتني عن هذا وبينتها في حينها وفي بداية هذا التعقيب ، ولهذا ارجو ان يوافقني الدكتور القيسي ان قلت بانني لا اجهل هذه البديهية بل اعرفها جيدا .

٢ ـ المسالة الثانية (المورد /٢٧٢) يقول الدكتور القيسي في معرض حديثه عن المآخذ التي تبدو في مجموعة اشعار صاحب الزنج : « اغفال الظاهرة المتميزة التي برزت بروزا واضحا في شعر هذا الشاعر وهي اختلاط شعره ، ودراسة اسباب هذه الظاهرة .... »

اقول : لقد اشرت في المقدمة التي كتبتها لاشعار صاحب الزنج الى مسالة ادعاء ابن دريد نسبة اشعار صاحب الزنج اليه ، واوردت ملاحظة الحصري على هذه المسالة ، ومن ثم لم اهمل الاشارة الى مسالة اختلاط شعر صاحب الزنج بشعر غيره، الا انني مع هذا كان يجب ان اشير ـ اتماما لهذه المسالة ـ الى اختلاط شعر صاحب الزنج بشعر الحماني الكوفي فهو الشاعر الوحيد الذي يختلط شعره بشعر صاحب الزنج .

والسبب في اختلاط اشعار الشاعرين هو تشابههما في الاسم والنسبة الى العلويين ، فكلاهما اسمه علي بن محمد وكلاهما علوي في نظر كثير من المؤرخين (وان رفض بعض المؤرخين نسبة صاحب الزنج الى العلويين) . ولهذا اختلطت بعض اشعار صاحب الزنج باشعار الحماني عند القدامى انفسهم ولعل في بعض ما ينسب الى الحماني هو لصاحب الزنج اذ انه اقرب الى نفسه الشعري ، كما ان بعض ما نسب الى صاحب الزنج هو للحماني .

واذا دققنا النظر فيما اختلط بين الشاعرين استنادا الى ملاحظات الدكتور القيسي نفسها وجدناه لا يتعدى ثمانية ابيات وردت في اربعة مقطوعات هي المقطوعات : « ٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٧ » اما المقطوعة «٨» فقد سبق ان قلت ان دراستها دراسة داخلية لا تدع مجالا للشك في نسبتها الى صاحب الزنج .

وثمانية أبيات لا تصح نسبتها الى صاحب الزنج من ضمن مائة وستة وثلاثين بيتا (وهو عدد الابيات التي احتوت عليها مجموعة اشعار صاحب الزنج) لا تشكل خطرا كبيرا في اختلاط النسبة فيمـا ارى .

٣ ـ المسالة (٣) ص ٢٧٢ ، يقول الدكتور القيسي : « تثبيت الاختلاف الذي لم يلتفت اليه المحقق واكتفى بايراد لمصادر مجردة وهذا يعني ان الابيات وردت في كل المصادر متشابهـة ... »

اقول : لعل الدكتور القيسي لم يرجع الى آخر مجموعة صاحب الزنج ، اذ انني بعد المقطوعة (٣٧) وضعت عنوانا هو : « التعليقات واختلاف الروايات » (تنظر المورد ، المجلد الثالث ، العدد الثالث /١٧٣) وقد اثبت في هذا القسم بعض الشروح اللغوية اضافة الى اختلاف الروايات بين المصادر المختلفة ، وكلام الدكتور القيسي السابق يدل على انني لم اثبت اي اختلاف بين الروايات في المصادر المختلفة ، ولهـذا رجحت انه لم ير القسم الاخير من مجموعة اشعار صاحب الزنج فقد اوردت فيه ـ كما سبق القول ـ اختلاف الروايات .

٤ ـ المسالة (٤) ص ٢٧٢ يقـول الدكتـور القيسـي : « تثبيت عدد الابيات في المصادر التي تحتويها .... ان اي بديهية من هذه البديهيات تعد اساسا من اسس التحقيق ... »

لقد سبق لي ان بينت رايي في هذا وقلت ان كثيرا من المحققين لا يلتزمون بذكر عدد الابيات الواردة في كل مصدر ، وقلت ايضا ان الدكتور القيسي يعرف هذا بلا شك ، فارجو ان يسمح لي الدكتور القيسي بعدم تسمية هـذا الامـر « بديهية من بديهيات التحقيق .. » اذ انه طريقة متبعـة عند بعض المحققين وغير متبعة عند بعضهم الاخر . وما دام مهملا عند كثير من المحققين فهو ليس بديهية .

٥ ـ المسالة (٥) ص ٢٧٢ يؤاخذني الدكتور القيسي على عدم تمييز الابيات المنسوبة والابيات غير المنسوبة ثم يقول : « علما بان بعض الابيات كانت تنسب الى علي بن محمد، العلوي أو علي بن محمد البصري او الحماني ، ولكن السيـد المحقق لم يشر الى هذه النسبة بعد ان جعلها واحدة ... وهي قضية خطيرة في عالم التحقيق لانها تدخل في باب (تحوير النص) ونسبته الى غير صاحبه » .

اقول : سبق ان قلت ان القدامى لم يلتزموا بذكـر اسم واحد لصاحب الزنج فقد ذكروه بصاحب الزنج دصاحب البصرة ، وعلي بن محمد البصري (وارجو ان يصحح الدكتور القيسي وهمي ان كان هذا الاسم خاصا بشاعر آخر غـير صاحب الزنج) ، والعلوي البصري . فلم يرد اسم صاحب الزنج عند القدامى واحدا ، وعدم اشارتي الى هذا في بدايـة مجموعة اشعار صاحب الزنج يرجع الى انني احلت الى بعض الدراسات التي تناولت صاحب الزنجونورته في هامش الصفحة التي كتبتها تقديما لاشعاره . وقد ورد هذا الامر في تلـك الدراسات . وقد سبق ان ذكرت ايضا في تعقيبي هـذا ان الاختلاط لا يقع الا بين صاحب الزنج وبين الحماني الكوفي وبينت السبب في هذا .

اما مسالة « تحوير النص ونسبته الى غير صاحبه » التي اشار اليها الدكتور القيسي فهي لم تكن مقصدي ولم تكن هدفي حينما جمعت اشعار صاحب الزنج ونشرتها . لم اقصد قصدا الى ان انسب الى صاحب الزنج ما ليس له ، وانما هو سهو وخطا وقعت فيه ، فان بحثنا عن مدى قوة هذا السهو والخطا وجدناه يسيرا جدا .

ذلك انني جمعت مائة وستة وثلاثين بيتا لصاحب الزنج ، واستنادا الى ملاحظات الدكتور القيسي لم تصح نسـبة المقطوعات (٢ ، ٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٧) فان جمعنا عدد ابيات هذه المقطوعات وجدناها تبلغ ثلاثة عشر بيتا . والان ؟ يصح لصاحب الزنج من المجموعة التي نشرتها مائة وثلاثة وعشرون بيتا ولا يصح له ثلاثة عشر بيتا . ومن هنا نرى ان صحيح النسبة كثير وما لم تصح نسبته قليل جدا ، لذا ارجـو من الدكتـور القيسـي ان يعفيني من تلك التهمة الخطيرة : « تحوير النص ونسبته الى غير صاحبه » ما دام المنسوب الى غير صاحبه قليلا جدا ، وما دمت غير متعمد لخطا النسبة .

٦ ـ المسالة (٦) ص ٢٧٢ . اوافق الدكتور القيسي في انه فاتتني الاستفادة من بعض المصادر التي وقعت بين يدي ، ولكن مثل هذا الامر لم يحدث الا في حدود ضيقة ولم يتجاوز ثلاثة مواضع . فقد رجعت الى مجموعة المعاني الا انني لم اقف على قطعة وردت في هذا الكتاب في موضع آخر ، واستفدت من جمع الجواهر وفاتني الوقوف على بيتين من قطعة وردت في هذا الكتاب ، كما فاتتني الاستفادة من ديوان المعاني في نسبة ابيات احدى المقطوعات ، وهذه المواضع الثلاثة لا اظن انها تنهض دليلا على ان اتهم بما اتهمني به الدكتور القيسي في الملاحظة رقم (٧) التالية ، اذ ان مثل هذا الامر يحدث لكثير من المحققين ان لم اقل كلهم ، وهو يحدث دون تعمد منهم كما يعرف الدكتور القيسي نفسه ، ولعل الدكتور القيسي صرح بهذا حينما قال : « وهذه آفـة اخرى من آفات المحققين » ، وما دام الامر كذلك ، واستنادا الى ما ابديته في الملاحظات السابقة ، ارى ان ملاحظة الدكتور القيسي رقم (٧) ص ٢٧٢ غـير واردة .

٧ ـ المسالة (٨) ص ٢٧٢ ، يقول الدكتور القيسي : « ترتيب المصادر ترتيبا زمنيا ... ولعل هذه الظاهرة هـي جانب آخر ابتعد عنه المحقق في كثير من اعماله كما وقع في هامش ١٧ والهامش ٣٧ .. »

اقول : احتوت اشعار صاحب الزنج على سبعة وثلاثين هامشـا ذكرت فيها مصادر التخريج ، وقد ذكر الدكتور القيسي اثنين من هذه الهوامش لم ترتب فيهما المصادر ترتيبا زمنيـا، واضيف على ما ذكره الدكتور القيسي الهامش رقم (١١) فقد اخطات الترتيب الزمني فيه .

ولكني اقول ان هذه الهوامش الثلاثة من مجموع سبعة وثلاثين هامشا لا تجيز للدكتور القيسي القول بانني ابتعدت عن الترتيب الزمني للمصادر ، فهناك اربعة وثلاثون هامشا لم اخطيء الترتيب الزمني لمصادرها ، فهل يجوز بعد هذا ان اتهم بعدم الترتيب الزمني للمصادر في هوامشي ؟ . ايصـح ان تؤخذ القلة النادرة اساسا لاصدار حكم بهذا الشكل وتترك الكثرة ولا يلتفت اليها ؟ وهل يمكن ان يطلق على القليل النادر اسم : « كثير من اعماله » ؟ . لذا ارجو من الدكتور القيسي ان يجيز لي القول بان هذه الملاحظة غير واردة اطلاقا .

واخـيرا

اشكر للاخ الدكتور القيسي تعقيبه هذا فقد افدت منه كثيرا وآمل الا يكون في تعقيبي هـذا ما يزعجـه او يسيء الى اخوتنـا الصـادقة .

المقامات الزينية

لأبي الندى معد بن نصرالله بن رجب البغدادي
المتوفى سنة ٧٠١ هـ
المعروف
بابن الصيقل الجزري

وصف وتعريف الدكتور

عباس مصطفى الصالحي

ان المقامات الزينية من المخطوطات النفيسة جدا ، وهي ذات أهمية أدبية ، وبلاغية ، ولغوية ، وتاريخية ، واجتماعية، وفقهية ، وعلمية كبرى .

وهي وثيقة رائعة في تصوير جيل القرن السابع الهجري وثقافته ، وذوق رجاله ، كما انها تعرض لنا جوانب من الحياة العامة في ذلك المجتمع ، كالاخلاق ، والعادات ، والتقاليد ، السامية منها والشاذة ، ويمكن اعتبارها مصدرا لدراسة ذلك المجتمع الذي ظهرت فيه ، الى جانب مصادر اخرى ، وهي ايضا تعكس لنا كلف بعض المثقفين بالحلى اللفظية ، والمقدرة اللغوية ، والا ... فبماذا نفسر اهتمام المعاصرين لها بها ، وبماذا نفسر انصرافهم الى مجالسها العشرة في رواق المدرسة المستنصرية ، والتي استغرقت مدة شهرين ويومين ، وبماذا نفسر ذيوعها في حياة مصنفها ، وحرصهم على نسخها ؟

لقد سمع هذه المقامات من المصنف جمع غفير من علماء بغداد ، وفقهائها ، وقضاتها ، وادبائها ، ووجهائها ، فكان خمسة عشر من اساتذة المدرسة المستنصرية ، واربعة من اساتذة المدرسة البشيرية ، واثنان من اساتذة المدرسة النظامية، وواحد من كل من مدرسة دار الذهب ، ومدرسة سعادة ، والمدرسة الشرابية ، والمدرسة العصمتية (١) .

وقد وصلت المقامات الزينية الى القاهرة ، فقد حدث بها عن المصنف ، نجم الدين عبدالعزيز بن عبدالقادر البغدادي ، اذ قال محمد بن رافع السلامي : « حدث بها سمعها منه شيخنا نجم الدين عبدالعزيز بن عبدالقادر البغدادي ، بالمستنصرية ببغداد سنة ٦٧٦هـ ، في جمع من الفضلاء ، وحدث بها عنه بالقاهرة » (٢) .

وظل الناس يستنسخونها في العصور التالية ، كما سيتضح من وصفي للنسخ التسع التي عثرت عليها ، وصورتها على « الميكروفلم » ، واحتفظ بصور لسبع منها ، اضافة الى نسخة المتحف العراقي ببغداد ، ونسخة المتحف البريطاني بلندن ، الموجود (فلمها) في المكتبة المركزية بجامعة بغداد .

لقد فضل بعض القدماء المقامات الزينية على مقامات الحريري ، ذات الشهرة الواسعة ، فقد قال الفيروزآبادي عنها وعن مصنفها :

« تلافيها تلو الحريري ، واربى عليه(٣) » ، وذكر اليونيني خبر اجازة الجويني للشيخ ابن الصيقل الجزري بالف دينار ، مفضلين مقاماته على مقامات الحريري(٤) ، وذكر الخبر ايضا الذهبي(٥) .

ورغم كل ذلك ، بقيت هذه المقامات بعيدة عن اهتمام المحققين والباحثين ، مغمورة في خزائن الكتب ، في امكنة متفرقة من العالم ، في لندن ، ولينينغراد ، والهند ، واستنبول ، والقاهرة ، وبغداد .

وقد تصادف ان عرفت هذه المقامات ، فادركت قيمتها : لغويا ، وتاريخيا ، واجتماعيا ، ورأيت من الوفاء لتراثنا الادبي والعلمي ، ان ابذل جهدا متواضعا في تحقيقها ونشرها ، كي تكون بين أيدي الباحثين ، ومتناول جهودهم ، فقد يولونها اهتماما اكثر ، ويستخلصون منها معلومات أوفر .

---

(١) نسخة لنينغراد (ي) : الورقة ١٦٦-١٧٣ ، ونسخة تيمور (ت) : ص ٢٤٣-٢٥٩ ، وطبقة من اعلام بغداد : ٩-٢٢ (تحقيق الدكتور حسين محفوظ ، وكوركيس عواد ، بغداد ١٩٦٣) ، وتاريخ علماء المستنصرية ، ناجي معروف : ٢/٩-١١ (ط ٢ بغداد)

(٢) تاريخ علماء بغداد (المسمى : منتخب المختار) : ٢٢٨ (نشر عباس العزاوي ، بغداد ١٣٥٧/١٩٣٨)

(٣) البلغة في تاريخ ائمة اللغة : ٢٦٠ (تحقيق محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢)

(٤) ذيل مرآة الزمان : ١٢٦/٤ (حيدر آباد ١٣٨٠/١٩٦١)

(٥) تاريخ الاسلام : في ترجمة علاء الدين عطا ملك الجويني .

وصف نسخ مخطوطة « المقامات الزينية » ، ورموزها :

آ ـ نسخة (خ) :

وهي النسخة الام ، والمحفوظة في مكتبة خدابخش بتنه بالهند ، برقم (١٨٤١) ، وقد صورها معهد احياء المخطوطات بجامعة الدول العربية ، ورقم (الفلم) : ٣١١٦ ، عدد اوراقها (١٨١) ، ومسطرتها (١٣٥×١٨٥ ملم) ، في كل صفحة خمسة عشر سطرا ، كلماتها مضبوطة بالشكل صرفا ونحواً ، خطها نسخ نفيس جداً ، على الورقة الاولى منها قراءة على المؤلف ، واجازة منه بخطه لصاحب هذه القراءة ، وهو صفي‌الدين محمد الآوي ، وفي كل بضع ورقات نجد مكتوبا على الهامش ، وعند نهاية اغلب المقامات : « بلغت على قراءة للامام صفي‌الدين محمد الآوي ... » .

بها آثار أرضة ، وترقيع ، وتغليف ، ورطوبة ، والاوراق الاخيرة بخط حديث ، وهي ناقصة الآخر اثناء المقامة الخمسين (اليمنية) .

اما نص اجازة المصنف التي كتبت بخطه ، فهي :

« العزة لله تعالى . العالم الاوحد ، الكامل الورع الفاضل صفي‌الدين محمد بن‌بلكو بن أبي‌طالب‌الآوي،رفع‌الله قدره في ... جميع هذه المقامات السعيدة ، المعزوة الى ، من هذه ... التي نسختي بخطي ، مضافا الى المقدمة التي باولها ، والاعتذار في آخرها ، قراءة مرضية ، تؤذن ببلاغة كاملة ، « وسالني » (٦) عن مواضع كثيرة فاوضحتها له ، وقد استخرت الله تعالى ، « واجزت له ادام الله ان » (٧) يرويها عني ، وجميع ما صح لديه ، ويصح من مقاماتي ، ورسائلي ، واشعاري ، ومنقولاتي ، ومختصراتي ، وسائر « مصنفاتي علي » (٧) الشروط المعتبرة عند اهل العلم ، كثرهم الله وكرمهم ، اعتمادا ... وسمو نهمته ، وصح ذلك وثبت بمدينة السومنات ... »

وباقي الاجازة ممسوح كما هو واضح في اللوح المرفق .

ولما كانت هذه النسخة ناقصة الآخر ، فلم استطع معرفة ناسخها ومكان نسخها وتاريخه ، وارجح ان تكون بخط الآوي نفسه ، او ان النسخ قد تم ـ في الاقل ـ باشرافه ومراجعته .

لقد عبثت الاقدار بهذه النسخة ، ففقدت منها صفحات ، فمن المقامة التاسعة والثلاثين (الرهاوية) ، صفحة (١٤٥ب) ، من قولـه : « واعتاض عن المثلث بالدائرة (٨) ... » الـى بداية المقامة الاربعين (الاهوازية) غير موجود . ومن المقامة الثانية والاربعين (الصوفية الارزنكانية) ، صفحة (١٥٣ ب) آخر ما هو موجود : « وصفف مودتهم المائلة عن الملال » ، والناقص : من قول المصنف : « آكفنا لنحسم نظرنا غير زعامتك وتكفنا » حيث تبدأ الصفحة (١٥٣ب) ، مما يشعر ان ترقيم الصفحات قد تم مؤخرا ، وبعد ان ضاع من النسخة ما ضاع ، يضاف الى هذا ان الاعداد لم تكن في بعض المواضع متسلسلة بانتظام ، كما ان المقامة الخمسين (اليمنية) فيهـا نقص في آخرها ، ولقد وجدت الاعتذار غير كامل وصفحة الناسخ غير موجـودة .

(٦) اكملتها تخمينا وبالقياس الى الكلام المحيط بها . امـا النقاط فتدل على كلام ممسوح .

(٧) اكملتها بالقياس الى الاجازة التي هي في آخر نسخة فاتح ، اذ ان القسم الاخير يتفق معها .

(٨) كنى بالمثلث عن النساء ، وبالدائرة عن الغلمان .

ب ـ نسخة (س)

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة سوهاج بمصر ، برقـم (٤٦ ادب) ، قد صورها معهد احياء المخطوطات العربية ، برقم (٥٦١) ، ويفهم من ملاحظة على الصفحة الاولى ان دار الكتب المصرية ، لاهمية هذا الكتاب وندرته ـ قد صورته في (٤/المحرم/١٣٥٣) ، وهذه النسخة (١٩١) ورقة ، مسطرتها (١٦×٢٤ سم) ، بخط يوسف بن محمد بن علي ، وقد فرغ من نسخها في الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وسبع مئة .

وخط هذه النسخة نسخ نفيس جدا ، وهي متقنة الضبط بالشكل صرفا ونحوا ، وواضحة كل الوضوح .

ان نسخة سوهاج لم تسلم ايضا من صروف الدهر ، فقد ضاع شيء كثير منها ، وقد وضعت اوراقها دون ترتيب ، ويبدو انها قد تفككت ، وتبعثرت ، ثم جمعت كيفما اتفق .

اما نواقص هذه النسخة ، فهي :

١ ـ الصفحة الثانيـة من الخطبة .

٢ ـ المقامات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، مفقـودة ايضـــا .

٣ ـ لم يبق من المقامة (٣٧) الا القسم الاخير المتصل بصفحة عنوان المقامة (٣٨) وهذه النسخة مروية عن محمد بن بلكو ابى طالب الآوي ، صاحب الاجازة والقراءات الموجودة في النسخة الام .

ومن هنا تكتسب هذه النسخة اهمية خاصة ، لذا اعتمدت عليها في اكمال ما ضاع من النسخة الام .

ج ـ نسخـة (آ) :

وهي المحفوظة في مكتبة الجمعية الاسيوية بكلكتا ـ الهند ، برقم (١٠١٧) ، وقد صورها معهد احياء المخطوطات العربية ، ورقم الفيلم (٣١٤٦) .

خطها نسخ نفيس ، كتبه محمد بن محمد بن محمـــود السمرقندي ، وعدد صفحاتها (٢٣٩) ، في كل منها سبعة عشر سطرا ، ومسطرتها : (١١٥×١٧٠ملم) .

في اولها اوراق ليست من الكتاب ، ولكنها بالخط نفسه ، فقد استهلت هذه النسخة بشعر للعلامة بهاءالدين ابراهيم بن اسحاق الظلبي ، وهناك ايضا شعر من نظم عبد المحي احمد بن الحسن بن محمد الخياط الدمشقي ، بدمشق مادحا ، الفاظها مضبوطة نحويا ، وصرفيا عند الضرورة .

ان هذه النسخة كاملة ، ولكن الرطوبة قد عبثت بها ، فمحت من صفحاتها شيئا كثيرا .

وهي مروية عن المصنف نفسه ، باعتبار ان ناسخها محمد ابن محمد بن محمود السمرقندي قد سمعها منه في مجالس المستنصرية ، اذ ورد اسمه ضمن مَنْ سمعها في‌الاجازة الجماعية الملحقة بنسخة لنينغراد ، والنسخة التيمورية .

وفي آخرها تملك نصه : « هذا الكتاب المقامات برسـم خزانة امير الامراء الكرام ... سليمان باشا الافندي ادام الله تعالى اجلاله ، وختم بالصالحات اعماله ، بمحمد وآله ، آمين آمين آمين . » .

تم تصويرها ، الثلاثاء ٢٦ رجب ١٣٧١هـ ، الموافق ٢٢ ابريل « نيسان » ١٩٥٢م .

د ـ نسخة (ف) :

وهي المحفوظة في خزانة جامع فاتح برقم (٤١١١) ، وهذه الخزانة من مكتبات السليمانية باستنبول ، ولقد صورتهـا بواسطة المركز الثقافي التركي ببغداد ، فيها (٢٠٦) ورقـة ، لم استطع قياسها ، فهذا لا يتضح على « الميكروفلم » ، ولكني وجدت في كل صفحة خمسة عشر سطرا ، وفي كل سطر حوالي تسع كلمات .

خطها نسخ نفيس للغاية ، واضح كل الوضوح ، وهي مضبوطة بالشكل صرفا ونحوا ، وهي كاملة ، عدا الورقـة (١٦١) فاتها لم تصور سهوا .

في آخرها ما نصه : « تمت المقامات بحمد الله وتوفيقه ، ونسخت من الاصل المبارك الذي بخط المصنف ، وقوبلت به ، وكان الفراغ منها لعشر ليال بقين من صفر لسنة سبع وسبعين وست مئة ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلامه . »

وثمة حاشية أيضا ، نصها : « قوبلت وصححت من مطلعها الى مقطعها حرفا بحرف ، وسطرا بسطر ، بنسخة الاصل المباركة الشريفة المكتوبة بخط مؤلفها ومنشئها ، جعله موئلا يستظل بظله العلماء ، وملجا يستضيء بنور فضله الفضلاء ، على يد صاحبه ومالكه ابى بكر بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم التفتازاني الخراساني ، بمدينة السلام ، عمرها الله بالسنة والاسلام ، غرة ربيع الاول عام سبع وسبعين وست مئة ... » .

وفي الصفحة التالية ما نصه : « سمع جميع المقامات الزينية من مطلعها الى مقطعها ، مع ما في اولها من المقدمـة والخطبة ، وما في اخرها من الاعتذار ، من لفظ مصنفهـا ومنشئها ، الامام العامل .... ابى الندى معد بن الشيخ الامام .... زين الدين ابى الفتح نصر الله بن رجب بن ابى الفتح ، المعروف بابن الصيقل الجزري ، متع الله اهل العلم بطول بقائه .... صاحب هذا الكتاب ابو بكر بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم التفتازاني الخراساني ، بدار الحـديث بالمدرسة المستنصرية ، قدس‌الله روحبانيها ، فيمجلسين آخرهما يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر الله المحرم من شهور سنـة تسع وسبعين وست مئة ، وقابل هذه النسخة معه حال قراءته من الاصل المبارك الشريف ، بخط مصـنفه ، ضاعف الله جلالـه . »

وتحته بخط المصنف ، ما نصه : « هذا القول صحيح ، واستخرت الله تعالى ، واجزت له ـ أدام الله ظله ـ روايتها عني ، وجميع ما صح لديه ، ويصـح من خطبي ورسـائلي واشعاري ومنقولاتي ومسموعاتي ومختصراتي ، وسائر مصنفاتي، على الشروط المعتبرة عند اهل العلم ، كثرهم الله وكرمهم ، وانا بريء من الغلط والتصحيف ، وكتب معد بن نصـر الله الجزري ، حامدا الله على نعمه ، ومصليا على محمد وآلـه ومسلمـا . »

وفي الصفحات التالية مدائح وتقريظات ، لمهذب الدين مهذب بن ابى الفتح بن مهذب البغدادي ، وهي قصيدة دالية تقع في ثلاثة وعشرين بيتا ، مطلعها :

فيك الفصاحة يارفيع المحتد ولك الفخار وانت اهل السؤدد

واخرى لامية ، عدتها اثنا عشر بيتا ، من نظم الزاهـد شمس‌الدين جمال الاسلام عبد المؤمن بن الصفار السنجاري ، مطلعهـا :

اشرقت شمس فضلك المتعالي في افانين سحره والجلال

واخرى من شعر بهاء الدين ابراهيم بن اسحق المطلبي ، حرف رويها : الزاي المكسور ، عدتها تسعة ابيات ، مطلعها :

وحقِّ ولائي في النبـي وصنوه وسبطيه والزهراء آل التعزز

وجعلت المقدمة في هذه النسخة في آخرها .

ولاحظت في رسم (ف) ما يلي :

١ ـ يهمل تنقيط الفاء والقاف المتطرفتين ، معتمدا في تمييزها على شكلهما .
٢ ـ يهمل احيانا نقطة النون المتطرفة معتمدا على شكلها في تمييزها .
٣ ـ يكتب تحت الحاء المهملة (ح) صغيرة ، لتمييزها عن الخاء المعجمة والجيم .
٤ ـ يضع احيانا تحت العين المهملة الوسطية نقطة ، لتمييزها عن المعجمة ، او يضع عين صغيرة مقطوعة (عـ) .
٥ ـ يهمل احيانا الالف التي تكتب بعد واو الجماعة .
٦ ـ يضع أحيانا تحت السين المهملة ثلاث نقـاط بشـكل مثلث (. ̇.) .
٧ ـ يكتب الهمزة المتطرفة المنفردة ياء ، فكلمةوطء تكتبوطي .
٨ ـ يكتب المد المتوسط ألفين ، ارااد ، جاالذ .
٩ ـ يضع ثلاث نقاط بشكل (. ̇.) آخر كل بيت شعر .
١٠ـ لا يشطب اللفظة الزائدة التي يريد الغاءها ، بل يضعها داخل دائرة من النقاط .
١١ـ يرسم (الحياة) بالواو (الحيوة) .

هـ ـ نسخة (ن) :

وهي المحفوظة بخزانة نور عثمانية بالمكتبة السليمانيـة باستنبول ، برقم (٤٢٧٢) ، وقد صورتها بواسطة المركز الثقافي التركي ببغداد ، وهي تقع في (١٩٠) ورقة ، لم استطع معرفـة مسطرتها ، فذلك لا يتضح على « الميكروفلم » ، ولكن وجدت في كل صفحة خمسة عشر سطرا ، وفي كل سطر حوالي (٩) تسع كلمـات .

خطها نسخ جميل جدا ، مضبوطة بالشكل صرفا ونحوا ، وهي بخط خليل آيبك ، اذ ورد في آخرها ، ما نصه : « تمت المقامات الخمسون الزينية لابن الصيقل الجزري ، على يد العبد الفقير الى الله تعالى ، خليل بن آيبك بن عبدالله الالبكي ، بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المحروسة ، في خامس المحرم سنة اربع وستين وسبع مئة ، حامدا الله ومصليا على نبيه وآلـه وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومسلما تسليما . »

وهي مروية عن المصنف مباشرة ، مما يفهم منه انهـا مأخوذة عن نسخته ، او نسخة مأخوذة عن نسخته .

عليها ختم وملاحظات يفهم منها انها من موقوفات الديوان العالي ، والملاحظات هي :

١ ـ وقف بدر البدور الثابت في ربع الخلافـة والمقامات ، السلطان بن السلطان بن السلطان ، ابو الارشاد عثمانية ، للادباء والانجاب ، واحسانه تذكرة لمجمع المعارف ودول الالباب ، وانا الداعي الحاج ابراهيم حسـف المفتـي بالحرمين ....

٢ ـ الله أحمى ، من منن الله اسمى ، على عبده أوس بن محمد المعروف بويس حال ، كونه قاضيا بالديوان العالي ، دامت له المعالي ، بمصر المحروسة ، حمت عنه النحوسة، في غرة جمادي الحرام سنة أربع والف .

١ ـ الله حسبي ، من كتب ابى بكر رستم بن احمد محمود ...

وقد التزم ناسخها ببعض الامور ، منها :

١ ـ يرسم على الراء والسين المهملة العلاقة الصغيرة (٧) تمييزا لهما عن الزاي والشين المعجمة ، واحيانا يضع تحت السين المهملة ثلاث نقاط .

٢ ـ يرسم تحت الحاء المهملة (ح) صغيرة ، تمييزا لها عن الخاء المعجمة والجيم .

٣ ـ يرسم (الحياة) بالواو (الحيوة) .

٤ ـ يسقط همزة الممدود ، ويعوضها بمد على ألفه الاخيرة .

٥ ـ يلتزم احيانا بنظام التعقيبة .

و ـ نسخة (ي) :

وهي المحفوظة بمكتبة لنينغراد العامة ، بالاتحادالسوفياتي، رقمها (٤١) عربيات ، وهي نسخة نفيسة قيمة ، في (١٧٣) ورقة، كتبهـــا : يوسف بن حسين بن ابى القاسم الفراعاني ببغداد ، في غرة جمادي الاخر سنة ٧٣٦هـ ، من نسخة كتبت من نسخة بخط المصنف ، وهي برسم الخزانة العمادية ، وقد ذهبها محمد ابن السيف(٩) .

وجدت في كل صفحة منها سبعة عشر سطرا ، وفي كـل سطر حوالي (١١) احدى عشرة كلمة . وقد صورتها بواسطة معهد احياء المخطوطات العربية بالقاهرة .

تستهل هذه النسخة بما كان على الاصل من مدائح الادباء ، وهم : مهذب الدين بن ابى الفتح بن مهلب البغـــدادي ، وعبدالمؤمن بن الصفار السنجاري وبهاءالدين ابراهيم بن اسحق المطلبي ، وهذا ما وجدناه في نسخة جامع فاتح ويضاف اليها قصيدة رائية ، تقع في اثنى عشر بيتا ، نظمها عمادالدين ابو العباس محمد بن علي بن جعفر البغدادي ، مطلعها :

أمولاي شمس‌الدين ياعالي النجر ويامن علا قدراً على هامةالنسر

وبعدها ستة أبيات تائية ، من نظم ابى حامد احمد بن محمد الفرغاني ، مطلعها :

أنـا الفتى بمـا روتـه رواتي من قريض مقرظ في الثقـات

وبعد الاعتذار ما نصه: « تمت المقامات الزينية بعون الله تعالى وحسن توفيقه ، ببغداد المحروسة ، وفرغ من نسخها أضعف عباد الله واحوجهم الى عفوه وغفرانه ، يوسف بن حسين ابى القاسم الفرغاني : من نسخة كتبت من نسخة بخط‌المصنف، قدس الله روحه ، في غرة جمادي الاخر من سنة ست وثلاثين وسبع مئة هجرية ، والحمد لله وحده ، وصلاته على سيدنامحمد وآله وصحبه وسلامه . »

وفي آخر هذه النسخة المجالس العشرة ، التي عقدت في رواق المدرسة المستنصرية ، واسماء من حضرها ، واجـازة المصنف لهم .

(٩) طبقة من اعلام بغداد : ٤ .

هذه النسخة كاملة ، ومتقنة ، وقد ضبطت الفاظهـا بالشكل ، صرفا ونحوا ، وقد حرص ناسخها على مقابلتهـا مع الاصل المنقولة عنه ، فقد كتب بامكنة متعددة « بلغ مقابلة الاصل فصح نسخها » مما يشعرنا بالاطمئنان اليها ، وقد كتبت حاشية ايضا على صفحة الناسخ ، وهي : « بلغ مقابلـــة ومصححا باصله حسب الامكان ، ولله الحمد . »

ز ـ نسخة (ل) :

وهي احدى النسختين المحفوظتين في المتحف البريطانـي بلندن(١٠) ، وهما رقم : (٦٦٩ ، ١٤٠٣) ، وقد صورتها لي المكتبة المركزية بجامعة بغداد ، وحفظ (الفيلم) فيها .

ويبدو ان هذه النسخة كانت ملك بعض آل الســـويدي ببغداد ، اذ كتب في بدايتها ، وباللهجة العراقية : (هذا الكتاب مال حفصة بنت ملا حسين السويدي) ، ووجدت في كل صفحة ثلاثة عشر سطرا ، وفي كل سطر حوالي (٩) تسع كلمات .

لقد نالت الرطوبة نسخة المتحف البريطاني هذه ، ولكنها لم تؤثر في الصفحات الاولى حتى المقامة السابعة والعشرين (الكوفية) ، فقد انتشر المداد ، وانطبعت السطور في الصفحات المتقابلة ، فتعطرت قراءتها ، الى المقامة السادسة والثـلاثين (السمنانية الطبية) ، وانني وجدت عنوانها مشوها ايضا ، ولم يسلم من تلك المقامة الا اربع صفحات ، اذ بقيت بحالة جيدة ، ثم تعود الرطوبة مشوهة الالفاظ حتى الصفحـــات الاخيرة من المقامة التاسعة والثلاثين (الرهاوية) ، فهي بحالة جيدة ، ومثلها صفحات المقامة الاربعين (الاهوازية) ، ســـوى صفحات قليلة منها ، ثم الصفحات الاربع الاخيرة من المقامـة الحادية والاربعين (الحنفية الكيشية) ، وحتى المقامة الثانية والاربعين (الصوفية الارزنكانية) ، وما خلا الذي ذكرته ، فان النسخة جيدة .

خطها نسخ جميل جدا ، وواضح كل الوضوح ، والاحظ ان الناسخ لم يلتزم غالبا بالضبط الصرفي والنحوي ، وانه :

١ ـ يهمل همزة الممدود .

٢ ـ يضع تحت الحاء المهملة (ح) صغيرة ، وكذلك تحت العين المهملة ، فانه يضع عين مقطوعة صغيرة (ع) .

٣ ـ يرسم الفا بعد واو الفعل المعتل الاخر .

٤ ـ يهمل نقطتي التاء المربوطة .

٥ ـ يكتب الهمزة على نبرة ياء .

٦ ـ يضع احيانا ثلاث نقاط تحت السين المهملة ، ونقطة تحت الدال المهملة .

٧ ـ يضع على الراء علامة على شكل (٧) صغيرة ، تقابل نقطة الزاي ، ومثلها على السين المهملة ، تقابل نقاط الشين المعجمـــة .

٨ ـ يضع احيانا نقطة تحت الصاد المهملة .

٩ ـ يرسم (زكاة ، صلاة) بالواو (زكوة ، صلوة) .

١٠ـ يضع في نهاية السطر ، في الفراغ الذي لا يستوعب كلمة كاملة ، دائرة منقوطة من الداخل .

(١٠) بروكلمان (باللغةالالمانية) : ١٥٩/٢ ، والذيل : ١٩٩/٢ . وعند مراسلة المتحف البريطاني ارسلوا مصورة لنسخة واحـــدة .

١١- التزم الناسخ بنظام التعقيبة .

١٢- يكتب الكلمة الصواب فوق الكلمة الخطا ولا يشطبها .

١٣- الصفحات لم ترقم بالاعداد .

صفحة العنوان (الديباجة) مفقودة ، ومثلها الصفحة الاخيرة ، لذا لم استطع التعرف على اسم الناسخ وتاريخ نسخها ومكانه ، ومن الملاحظ ان معظم عنوانات المقامات قد مسحت تعمدا .

اما الملاحظة الجديرة بالاهتمام فهي ان هذه النسخة قد طابقت نسخة الجمعية الاسيوية بالهند (آ) ، كل المطابقة ، فلابد ان تكون ماخوذة عنها ، او من نسخة ماخوذة عنها ، فانه يتعذر البت ما دمنا نجهل تاريخ النسخ .

ان هذه النسخة واضحة جدا ، قد اهتم ناسخها بكتابتها، وذلك مفهوم من تصويبه لبعض الكلمات ، مما يشعرنا بانها قوبلت على النسخة المنقولة منها .

ح - نسخة (م)

وهي المحفوظة بمكتبة المتحف العراقي ببغداد ، برقم (١٨٣٢) . وتقع في (٣٧٠) صفحة ، في كل صفحة اربعة عشر سطرا ، ومسطرتها : (٢٠×١٨سم) ، وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر للهجرة (١١) .

الخط نسخ ، الصفحات جميعها مؤطرة بمداد احمر ، ومساحة الذي حوى بداخله السطور : (١٩×١١سم) ، ميزت بعض العبارات الهامة بالمداد الاحمر ، والنسخة من مجموعة الاب انستاس ماري الكرملي ، مهداة الى مكتبة المتحف العراقي .

ولقد شاهدتها ، فوجدتها مخرومة الاول والاخر ، فهي تبدأ اثناء المقامة الرابعة ، وتنتهي في اواخر المقامة الثامنة والاربعين .

النسخة عارية من الضبط بالشكل ، الا في صفحات حيث يلتزم الناسخ ضبط الالفاظ (ورقة ٦٧ ظهر) ثم يهمله ثانية (٨٨ ظهر) .

لما كانت الصفحة الاخيرة مفقودة ، لم استطع التعرف على اسم ناسخها ، ولا تاريخ ومكان النسخ .

ط - نسخة (ت)

وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية ، ضمن مخطوطات الخزانة التيمورية ، رقمها (٨١٩) ادب . عليها ختم نصه : « وقف احمد بن اسماعيل بن محمد تيمور بمصر » . تقع في (٣٥٩) صفحة ، في كل صفحة سبعة عشر سطرا .

تستهل هذه النسخة بمدائح الادباء لهذه المقامات ، وهم : مهذب‌الدين بن ابى الفتح بن مهذب البغدادي ، وبهاءالدين ابراهيم بن اسحاق المطلبي ، وعمادالدين ابو العباس محمود بن علي بن جعفر البغدادي ، وابو حامد احمد بن محمد الفرغاني .

وتتفق مع نسخة مكتبة لينتغراد (ى) بالمجالس العشرة ، وتنفردان بها ، وهذا يخولنا ان نقول : ان نسخة (ت) ماخوذة عن نسخة (ى) .

(١١) المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد (المخطوطات الادبية) ، كوركيس عواد . ٢٥١ (بغداد ١٩٥٨) .

ان النسخة التيمورية سالمة من كل خرم او تشويه ، ولقد شاهدتها بدار الكتب المصرية ، بقسم المخطوطات ، وصورتها على (الميكروفلم) ، ووجدت في اولها فهرست باسماء المخطوطات وتسلسلها ، وهو بخط حديث ، وبقلم الحبر الاعتيادي .

هذه النسخة عارية من الضبط بالشكل ، كثيرة التصحيف والتحريف قد سقطت منها عبارات وكلمات كثيرة .

ويتضح منها ان الناسخ قد اخطأ كثيرا ، فاضطر الى الشطب والاستدراك على الحواشي .

وهي غفل من ذكر اسم الناسخ ، ومكان النسخ وتاريخه ، وان كان قد ثبت في آخر نص المجالس العشرة والاجازة الجماعية الملحقة بها تاريخ نسخ تلك المجالس الاول الموجود على النسخة المنقول عنها .

وصف المقامات الزينيّة

لقد بدئت المقامات بالديباجة ، وهي صفحة العنوان ، ونصها (١٢) : « المقامات الزينية ، انشاء الشيخ الامام العالم الكامل الاوحد ، العلامة ، مجد العلماء ، تاج الخطباء ، فخر البلغاء ، قدوة الادباء ، حجة الادب ، لسان العرب ، ذي الرياستين ، مفتي الفريقين ، شرف المعالي ، شمس الملة والدين ، ابى الندى معد بن الشيخ الامام العالم ، الملك‌الوزير، زين الدين ابى الفتح نصر الله بن رجب ، المعروف بابن الصيقل الجزري ، متع الله المسلمين بطول بقائه . »

ثم المقدمة التي أولها : « اعلم - أيدك الله تعالى - انه قد يرد عليك .... »

ثم الخطبة التي اولها : « الحمد لله الذي أيدنا بمنائح الآلاء ... »

ثم المقامات الخمسون التي اولها : البغدادية ، وآخرها اليمنية .

ثم الاعتذار الذي اوله : « قال مولانا الشيخ الامام الاوحد .. ابو الندى معد بن نصر الله الجزري ... » وآخره : « ليقضي الله امرا كان مفعولا » . وهي خمسون مقامة ، صنفها ابن الصيقل الجزري ، والتزم فيها بكل قواعد هذا الفن شكلا ومضمونا ، وهي :

البغدادية - الطوسية - اللاذقية - السينية - المهموزة - التوامية - الحجازية - القهقرية السنجارية - الحلوانية - العمادية - الاربلية - الشاخية - الرسعنية - البحرانية - النيسابورية - الزرندية - الماردينية - الصادية الظفارية - المصرية - الدجلية - القدسية - العانية - الاعرابية - الشهرزورية - الفارقية المجدية - الحلبية - الملطية - الجيمية الشيرازية - الكوفية - النصيبية - الاسكندرية - الخيفاء - الآمدية - البصرية - الحمصية - الواسطية - الحموية - السروجية - الطبية السمنانية - البزاعية - الموصلية - الرهاوية - الاهوازية - الحنيفية الكيشية - الصوفية الارزنكانية - الدمشقية - القزوينية التجنيسية -

(١٢) تتفق جميع النسخ في نص الديباجة عدا الاخر ، فيكتب : « متع الله المسلمين بطول بقائه » اذا كانت النسخة‌مكتوبة في حياة المصنف ، اما اذا كانت مكتوبة بعد وفاته فيكتب : « طيب الله ثراه » او شيء اخر من هذا القبيل .

المدينـة الفرضية ـ الحصكفية الرقطـاء ـ الضبطـاء ـ الجمالية الجوينية ـ الجزيرية ـ اليمنية .

وللمقامات راوٍ ، هو : القاسم بن جريال الدمشقي ، ولها بطل ، هو : ابو نصر المصري .

ولها حادثة ، او مجموعة من الحوادث ، يقوم الراوي بتقديمها ، فيقال : حدث القاسم بن جريال ، او حكى ، او اخبر ، وغيرها ، ثم يوطىء للمقامة بوصفه حاله ، او هدفه ، ومن ثم يحدد مدينة تجري فيها الحادثة ، ولذا نلاحظ ان اغلب المقامات قد نسبت الى مدينة من تلك المدن .

وتختم المقامة بنكتة علمية ، او حيلة مبتكرة ، عـدا الخمسين فانها انتهت بموت ابى نصر المصري ، خلافا لغيرها من المقامات ، فالحريري ، مثلا لم ينه مقاماته بموت ابي زيـد السـروجي .

اما موضوعات المقامات الزينية فهي متعددة ، ولقد قـال الجزري في الخطبة عنها : (تشتمل على كل رجب من الجـد الطريف ، وكل ضرب من الهزل الظريف ، وكل مرصع من النثر المنيف ، وكل مصرع من الشعر اللطيف ، وكل زهو من المحض المليح المليح ، وكل حلو من الحمض الصـريح الفصيـح ، وأودعتها من لطائف الاجناس ، ونفائس الجوهر المنزه عن نقب الماس ، والجمان الناشر رمام الارماس ، والمرجان المطهـر عن طمث مجاورة الامراس ، ما يفوق غوارب البحور ، ويروق درر نحور الحور ، وضمنتها من الآيات المحكمات ، والاخبار المسندات ، وعرائس المذاكرات ، وغرائس المناظرات ، ومن العظات ما يسيل الدموع ، ...... ومن المضحكات ما يضحك الموتور ، .... ومن المفاكهات ما يشرح الصدور .... ومن الرسائل ما يسهل السول ، ومن المسائل ما يفحم المسؤول .. ، ومن الخطب اللطيفة ، .... ، ومن محاسن الامثال .... ، ومن العبارات الحسنة ، والحكايات المستحسـنة ، .... والقواعد السائغة الفرضية ، والافانين الصادحة الادبيـة ، والقوانين الواضحة الطبية ، ومن النكت الفقهية ، والاصول المتداولة النحوية ، وحليتها باللؤلؤ المنثور ، واخليتها من شطر المعمى للحديث المأثور) .

وقد أبدع الجزري في رسائله ، فمنهارسالة نثر بها قصيدة الصمة ، وكانت حروفها تساوي حروف الابيات(١٣) ، واخرى القهقرية(١٤) ، وفيها حكم تقرأ طردا وعكسا ، وتؤدي في كـل مرة معنى واضحا رصينا ، واخرى ينتقي فيها الفاظا معينـة فتكون لديه أربعة ابيات فائية من البسيط(١٥) ، واخريان ديوانيتان بليغتان(١٦) ، واخرى كل كلمة فيها تشتمل عـلى حرف الصاد(١٧) ، ورسالة اخرى(١٨) يمكن اسقاط بعـض سطورها بشكل معين ، فتحتفظ بمعانيها ، ويمكن تكـرار الاسقاط مرة ثانية وثالثة ، واخرى جيمية(١٩) ، اي كل كلمة فيها تشمل على حرف الجيم ، واخرى(٢٠) خيفاء ، اي فيها كلمة حروفها مهملة ، وتليها كلمة حروفها معجمة ، وسبع رقاع مما اشتهر به الشاعر البغدادي الحيص بيص(٢١) ، ورسالة حروفها مهملة ، فيها تهنئة لابن جريال لبنائه دارا ، ورسالة ردٍ عليها ، حروفها مهملة ايضا(٢٢) ، واخرى رقطاء(٢٣) ، وفيها كل كلمة مكونة من حرف مهمل ، يليه حرف معجم ، ثم رسالة يكون اخر حرف من اللفظة الماضية كاول حرف من اللفظة التاليـة (٢٤) .

اما الخطب فكثيرة ايضا ، وقد افتن الجزري في سبكها ، ومنها : خطبة سينية ، واخرى شينية (٢٥) ، واخرى يشرح ابو نصر المصري فيها حال زوجه معه ، فيها غريب كثير ، والرد عليها على لسان زوجه العجوز ، وكلتاهما تختمان باربعة ابيات نونية من المتقارب(٢٦) ، وخطبة فيها تبخيس للدنيا ، والمطامع ، وتذكير بالموت والاخرة(٢٧) ، واخرى في الفخر ، وردٌ عليها ، وتختمان بخمسة ابيات(٢٨) ، وخطبة زواج وعقد قران ، فيها طقوس ومصطلحات مسيحية نسطورية(٢٩) ، وخطبـة فيهـا شكوى واستجداء(٣٠) ، وخطبة حنيفية ، تسكن بحركة فـم قائلها الشفاه(٣١) ، وثمة خطبتان فيهما وعظ وارشاد وتذكـير بالآخـرة(٣٢) .

ومن الروائع التي سجلها الجزري ، تلك المناظرة البديعة ، التي اثارها بين ابى نصر المصري وابنه ، تعتمد على تعدد المعاني التي تحملها الالفاظ ، وتدل على فقه واستيعاب لاسـرار اللغـة(٣٣) .

هذا الى بعض الرقاع والكلمات الموجزة ، التي ذكرهـا الجزري في ثنايا مقاماته .

مكانة المقامات الزينية

المقامات فن كان لبديع الزمان الهمذاني ، المتوفى سنة (٣٩٨ هـ) ثمان وتسعين وثلاث مئة هجرية ، ففضل تنظيمه ،

---

(١٣) المقامة الثانية . والصمة : هو ابن عبدالله بن الطفيل ابن قرة القشيري ، توفى نحو (٩٥هـ/٧١٤م) ، شاعر غزل بدوي من شعراء العصر الاموي ، ومن العشـاق المتيمين ، كان يسكن بادية العراق ، وانتقل الى الشام ، ثم خرج غازيا يريد بلاد الديلم ، فمات في طبرستان ، انظر الاعلام للزركلي : ٣٠٠/٣ ، وانظر : خزانةالبغدادي (السلفية) : ٥٥/٣ ، وهو فيها نقلا عن جمهرة الانساب « الصمة بن الحارث بن مرة بن هبيرة » ، وانظر : المؤتلف والمختلف : ١٤٤ .

(١٤) المقامة السـابعة .

(١٥) المقامة التاسـعة . (١٧) المقامـة (١٦) .

(١٦) المقامة : (١٣) . (١٨) المقامة (١٧) .

(١٩) المقامة (٢٦) . (٢٠) المقامة (٢٩) .

(٢١) المقامة (٣٨) . الحيص بيص : هو سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ، شاعر مشهور من اهل بغداد ، نشأ فقيها وغلب عليه الادب والشعر توفى ببغـداد سنة (٥٧٤هـ/١١٧٩م) عن (٨٢) عاما ، انظر الاعلام : ١٣٨/٣ ، وهو يحيل على : وفيات الاعيان : ٢٠٢/١ ، طبقات الاطباء : ٢٨٣/١ ، وابن الوردي : ٨٨/٢ ، والمنتظم : ٢٨٨/١ ، ولسان الميزان : ١٩/٣ . وفيمعجم البلدان ، عند الحديث عن (بعقوبا) قـال ياقوت : « وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصيفي وهو الحيص بيص ، في رسائله السبع بسال المسترشد ان يهبها منه ، وعوض عنها بمال فلم يقبله ، معجم البلدان : ٢٢٥/٢ .

(٢٢) المقامة (٤٣) . (٢٨) المقامة (٢٠) .

(٢٣) المقامة (٤٦) . (٢٩) المقامة (٢٥) .

(٢٤) المقامة (٤٩) . (٣٠) المقامة (٤٠) .

(٢٥) المقامة (٤) . (٣١) المقامة (٤١) .

(٢٦) المقامة (٦) . (٣٢) المقامة (٤٤ ، ٤٧) .

(٢٧) المقامة (١٨) . (٣٣) المقامة (٣٢) .

ووضعه بشكله الفني المعروف ، فانه حاكى الاحاديث التي وضعها استاذه ابو الحسن احمد بن فارس ، العلامة اللغوي ، المتوفى سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاث مئة هجرية ، والتي عاوض ابن فارس بها أحاديث سلفه ابن دريد الازدي ، فقد كانت اربعين مشهورة ، روى بعضها القالي في اماليه ، وقيل : ان ابن دريد قد ابتكرها معارضا بها ادب الفرس .

وتشاء المصادفات ان يعيش كل اولئك في البيئة الفارسية، مما اتاح لبعض الباحثين فرصة الزعم : ان المقامات فارسية الاصل ، وحقيقة الامر : « ان المقامات فن عربي النشاة ، وان كان السابقون الى اختراعه قد عاشوا في بيئة فارسية » ونحن نعلم « ان الفرس لم يكن نثرهم الادبي قد نضج وازدهر في ذلك الوقت ، ولم تعرف لهم قصص او مقامات من هذا الطراز ليحاكيها العرب » (٣٤) .

ثم تتوالى الايام وينهج نهج الهمذاني ، ويحاول ان يجاريه كتاب منهم : ابو نصر عبدالعزيز بن عمر السعدي ، المتوفى سنة (٤٠٥) خمس واربع مئة هجرية ، وابو القاسم عبدالله بن محمد بن ناقيا ، المتوفى سنة (٤٨٥) خمس وثمانين واربعمئة هجرية ، ثم ابو محمد القاسم بن علي الحريري ، المتوفى سنة (٥١٦) ست عشرة وخمس مئة هجرية ، والذي استطاع باتقان ان يصنف مقاماته المشهورة ، التي فاقت مقامات الهمذاني . ثم يؤلف في المقامات ابو الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي ، المتوفى سنة (٥٣٨) ثمان وثلاثين وخمس مئة هجرية وكذلك جار الله الزمخشري ، فانه الف مقامات في الوعظ والارشاد ، ليس لها راو ، او بطل ، يبدؤها بمخاطبة نفسه .

وفي القرن السادس الهجري صنف الحسن بن صافي ، الملقب بملك النحاة ، مقامات على غرار مقامات الحريري ، ومثله ابو العباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني الطبيب ، وعرفت مقاماته باسم : « المقامات المسيحية » ، وفي نهاية القرن الف ابن الجوزي خمسين مقامة ، في موضوعات ادبيةمختلفة ، والف ايضا معاصره : ابو العلاء احمد بن ابي بكر بن احمد الرازي الحنفي ثلاثين مقامة ، طبعت في استانبول مع مقامات ابن ناقيا في كتاب واحد .

وفي القرن السابع اشتهر صاحبنا : معد بن نصر الله بن رجب بن ابي الفتح بن اسماعيل ، الملقب بشمس‌الدين ، والمكنى بابي الندى ، والمعروف بابن الصيقل الجزري ، المتوفى (٧٠١) في السنة الاولى من القرن الثامن الهجري ، فصنف خمسين مقامة ، اسماها « المقامات الزينية » ، وذكر الفيروز آبادي ان (له مقامات اخرى احسن من الخمسين ، وعدتها ثلاثون مقامة) (٣٥) ، ويبدو انها فقدت ، فانني لم اعثر على وجود لها .

وبعد الجزري صنف ابن الوردي ، المتوفى سنة (٧٤٩هـ) تسع واربعين وسبع مئة هجرية ، مقامات وصف بها البلدان ، وصنف ابن حبيب الحلبي ، المتوفى سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبع مئة هجرية ، مقامات وصف بها الحيوان ، وفي العصور الوسطى المتاخرة اشتهرت مقامات السيوطي ، المتوفى سنة (٩١١هـ) احدى عشرة وتسع مئة هجرية .

---

(٣٤) تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، الدكتور احمد محمد الحوفي : ٢٨١ (القاهرة ١٩٦٨) .

(٣٥) البلغة في تاريخ ائمة اللغة : ٢٦٠ .

وفي العصر الحديث الف في المقامات آخرون ، منهم : الالوسي في العراق ، والشيخ حسن العطار في مصر ، وفارس الشدياق ، وناصيف اليازجي في الشام (٣٦) .

وهكذا نجد ان عصرا ، او جيلا لم يخل من كاتب او اكثر ، جرب حظه في كتابة المقامات ، وكل حاول التحليق في سماء البلاغة والابداع ، فمنهم من واتاه التوفيق ، ومنهم من تلكات تجاربه في مسارب المحاكاة والصنعة .

وما يدرينا فلعل مقامات اخرى ما زالت في غيب المجهول ، يحتضنها الاهمال في احدى مكتبات العالم ، تنتظر من ينتشلها من وهاد النسيان .

من كل ما مر يتضح لنا ان المقامات الزينية ، هي احدى الحلقات المهمة جدا في مسيرة فن المقامة ، عبر الاجيال والعصور الادبية ، ولقد بقيت مجهولة ، لا يعرف عنها البعض الا النزر النزير ، رغم انها كتبت في فترة حرجة من تاريخ الامة العربية السياسي والادبي ، وهي فترة الاحتلال المغولي ، لذا فهي تمثل ذلك العصر بكل دقة .

ان المقامات الزينية واحدة من تلك المقامات المتكاملة ، وفي نشرها احياء للتراث ، وتخليد له ، وتدعيم لفن المقامة .

تعريف بالمؤلف

١ ــ اسمه :

هو معد بن نصر الله بن رجب بن ابي الفتح بن حسن بن اسماعيل ، الملقب بشمس‌الدين ، والمكنى بابي الندى ، والمعرف بابن الصيقل الجزري(٣٧) .

---

(٣٦) المقامة ، الدكتور شوقي ضيف ، انظر : ٨٠ــ٨٧ (ط ٢ دار المعارف بمصر ١٩٦٤) .

(٣٧) تاريخ علماء بغداد (المسمى منتخب المختار) : ٢٢٨ ، البلغة في تاريخ ائمة اللغة للفيروز آبادي : ٢٦٠ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢٩٥ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوط) : ق ٢٥٥ ، وفيه (الجوزي) وهو تحريف واضح ، وذكر في : الدرر الكامنة استطرادا: ٣٧٦/٢ ، وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام اثناء ترجمة علاءالدين عطا ملك الجويني ، تلخيص مجمع الالقاب : الجزء الرابع ، القسم الثاني / حاشية ٨٣٤ ، كشف الظنون : ١٧٨٥ ، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي : ٤٦٥/٢ ، وفيه يضيف (الموصلي) طبقة من الاعلام ببغداد : ٢ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٣٠٤/١٢ ، وفيها اضافة (البغدادي) تاريخ علماء المستنصرية : ١٥/٢ــ١٦ ، وفيه يضيف (الميورقي) بالنسبة لجده ابي الفتح ، والبغدادي بالنسبةللمصنف، دائرة المعارف : ٢٩٢/٣ ، فهرس المخطوطات المصورة : ٥٢٠/١ ، بروكلمان : ١٥٩/٢ ؛ والذيل ١٩٩/٢ (باللغة الالمانية) ، والاعلام للزركلي : ١٨١/٨ ، وتاريخ الادب العربي في العراق : ٢٩٠/١ ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد . القسم الثاني، المخطوطات الادبية رقم : ٢٥١ .

٢ ــ عصـره :

فرغ الجزري من مقاماته الزينية(٣٨) سنة ٦٧٢هـ(٣٩) ، ووسمها باسم ابنه زين الدين ، وانشاها برسمه ، طلبا لتجويد ذكره ، وادبا في تخليد ذكره ، على حد تعبيره في الخطبة .

وقدمها لعلاءالدين عطا ملك الجويني(٤٠) ، ففضلت على مقامات الحريري ، واجيز عليها الف دينار (٤١) .

لقد كان الجزري شـيخا للادب العـربي في المدرسـة المستنصرية (٤٢) . وفي رواقها سمع المقامات الخمسين منـه مئة وستون عالما واديبا ، وكان ذلك سـنة ٦٧٦هـ(٤٣) .

ويلاحظ ان هذه الفترة في عصر الاحتلال المغولي لبغداد ، اذ ان (الرواية المعول عليها ان المغول دخلوا بغداد تحت قيادة هولاكو ، يوم الاثنين ٥ صفر سنة ٦٥٦هـ ــ ١٢٥٨م) (٤٤) .

والمغول في الاصل لم تكن لهم حكومة ، وانما هي رياسة على بضع قبائل ، مما يسمى عندنا بالامارة القبائلية (٤٥) ، ولقـد انفجرت تلك القبائل من موطنها في اواسط آسيا ، متوجهة نحو الغرب ، واستطاعت ان تجتاح البلدان التي هاجمتها ، ولقد ساعدهم على اقتحام بغداد ، وتقويض الحكم العباسي فيهـا (سوء الوضع ، وتذبذب الادارة ، وما يعاني الاهلون من جراء المنازعات ، وتعدد الحكومات ، وانحلال ما بينها ، والشؤون الداخلية ، وما يجرى فيها(٤٦) .

وحين استتب الوضع للمغول عينوا لادارة بغداد آخـر وزير عباسي ، وهو مؤيد الدين محمد ابن العلقمي ، وكذلك عينوا اخـرين لادارة الاقـاليم الاخرى(٤٧) . ثم تولى علاء الدين عطا ملك الجويني بغداد سنة ٦٥٧هـ ، ودامت ولايته احدى وعشرين سنة ، وفي عهده نال الجزري تقديرا ، واشتهرت مقاماته ، (ومن ثم انقطعت الوزارة من البغداديين وصـارت لصنائع المغول وموظفيهم من الايرانيين ، ولهم حق السبق في الطاعة) (٤٨) حتى آل الحكم للجلائريين .

والذي يهمنا من الامر ان الدراسة لم تتعطل في مدارس بغداد سوى سنتين او اقل ، فلم تلبث ان استؤنفت فيها ، وعاد الاطمئنان الى علمائها وطلابها ، اذ وجدنا المغول ، بعد عودة هولاكو ، قد اهتموا بالعلوم التي تعينهم في شؤون الحكـم والسياسة ، كالطب والفلك والحساب(٤٩) ، وقد كسدت عندهم العلوم الدينية والادبية في ايام وثنيتهم(٥٠) ، ولكنهم لـم يتعرضوا لاغلاق المدارس ، ولم يغتصبوا مستغلاتها ، فاستعادت قوتها ونشاطها ، وقويت فيها دراسة العلوم والآداب ، وفـي عهد المغول كان (صدر الوقوف) مشرفا على المدارس .

وحين أسلم السلطان غازان ، في شعبان سنة ٦٩٤هـ (٥١) دخل القوم في الاسلام افواجا ، ونالت المؤسسات العلميـة عناية فائقة ، وتاسست مدارس جديدة ، وازدهرت فيهـا المعرفة في جميع العلوم والآداب (٥٢) ، (لا سيما انهم اسسوا المدارس السيارة التي استمرت الى القرن الثـاني عشـر الهجري) (٥٢) ، وقد كانت حوالي عشرين مدرسة قديمـة انشئت قبل استيلاء المغول على بغداد ، وثلاث مستجدة اسست في عهدهم ، وهي : العصمتية ، والمرجانية ، والسعودية ، كانت الدراسة قائمة في جميعها (٥٣) .

ولقد نشطت حركة التاليف في هذا العهد في مختلف علوم اللغة العربية وآدابها ، وذكر عباس العزاوي ستة عشر عالما ممن الفوا في اللغة (٥٤) ، وثمانية عشـر ممن الفوا في النحـو والصرف (٥٥) ، وسبعة وعشرين ممن الفوا في المنثور (٥٦) ، وخمسة ممن الفوا في المقامات ، منهم صاحبنا ابن الصيقل الجزري ، مصنف المقامات الزينية ، وآخرون هم : ابن العفيق محمد بن سليمان التلمساني (٦٨٨هـ ــ ١٢٨٩م) ، وله مقامات العشاق في ورقتين ، وشمس الدين محمد بن الحسن بن سباع الجذامي الصائغ الدمشقي (٧٢٢هـ ــ ١٣٢٢م) ، عمل المقامات الشهابية للقاضي شهاب الدين الخويي ، والشيخ ابو الثنـاء محمود بن سليمان بن فهد الجوهري الحبيلي المولود سنـة (٦٤٤هـ ــ ١٢٤٦م) والمتوفى سنة (٧٢٥هـ ــ ١٣٢٤م) وله مقامات الجوهري ، وزين الدين عمر بن مظفر المعروف بابن الوردي (٧٤٩هـ ــ ١٣٤٩م) وله مقامات ابن الوردي (٥٧) .

واما الشعراء في عهد المغول،فانه ذكر منهم ستةوعشرين(٥٨) وهؤلاء ممن اشتهروا في بغداد ابان هذا العهد فقط .

---

(٣٨) ايضاح المكنون : ٥٢٥/٢ ، وفيه سماها « الجزرية » ، ونسبها واهما ، منفردا بهذا الراي ، الى شمس الدين محمد بن علي بن غالب الدمشقي ، المتوفى قتيلا باليمن سنة تسع وثمانين وستمائة .

(٣٩) فهرست كتب خانة آصفية ، فن محاضرات ، رقم ٤٥ ، وفهرس المخطوطات المصورة : ٥٣٠/١ ، بروكلمـان : ١٥٩/٢ ، والذيل : ١٩٩/٢ المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، القسم الثاني المخطوطات الادبية رقم : ٢٥١ .

(٤٠) هو عطا ملك بن محمد علاءالدين الجويني ، صاحـب الديوان ببغداد والبلاد الشرقية ، كان اماما عالما فاضلا فقيها حنفيا ، متبحرا في العلوم ، يعرف العربية واللغة والمعاني ، وله استقلال بفن الادب ، مع الرياسةالعظيمة، والوجاهة التامة ، انظر : تاريخ الاسلام للذهبـي : ترجمته ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ٢٢٦/٤ ، تاريخ العراق بين احتلالين : ٢٣٦/١ .

(٤١) ذيل مرآة الزمان : ٢٢٦/٤ .

(٤٢) تاريخ علماء المستنصرية : ١١/٢ .

(٤٣) منتخب المختار : ٢٢٨ ، نسخةلينغراد : ق ١٦٦–١٧٣، نسخة تيمور : ٣٤٣–٣٥٩ ، طبقة من اعلام بغداد : ٣ ، تاريخ علماء المستنصرية : ١١/٢ .

(٤٤) تاريخ العراق بين احتلالين : ٣٧/١ ، وفيه نقلا عن تاريخ ابن الفوطي : ٢٦٢ .

(٤٥) تاريخ العراق بين احتلالين : ٤١/١ .

(٤٦) تاريخ العراق : ٤٥/١ .

(٤٧) تاريخ العراق : ٢٠١/١–٢٠٢ .

(٤٨) تاريخ العراق : ٢٣٦/١ .

(٤٩) الحوادث الجامعة : ٤٠٨ ، تاريخ علماء المستنصرية : ٤٥/١–٥٠ .

(٥٠) تاريخ الادب العربي في العراق : ٧–٨ .

(٥١) تاريخ العراق : ٣٦٧/١ ، تاريـخ الادب العـربي في العـراق : ٨ .

(٥٢) تاريخ الادب العربي في العراق : ٨ .

(٥٣) تاريخ علماء المستنصرية : ٥١/١–٥٢ .

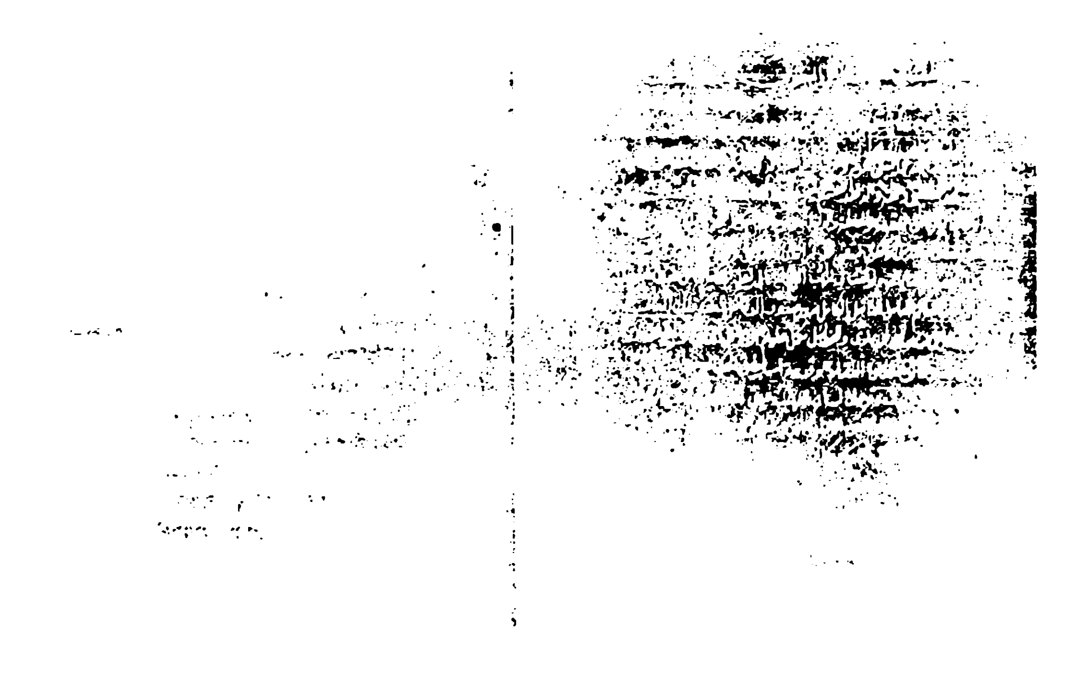
(٥٤) تاريخ الادب العربي في العراق : ٢١–٤٠ ، وفيه تراجم وافية لهم .

(٥٥) المصدر السابق : ١٦٠–١٦٨ .

(٥٦) المصدر السابق : ٢٥١–٢٦٧ .

(٥٧) المصدر السابق : ٢٩٠–٢٩١ .

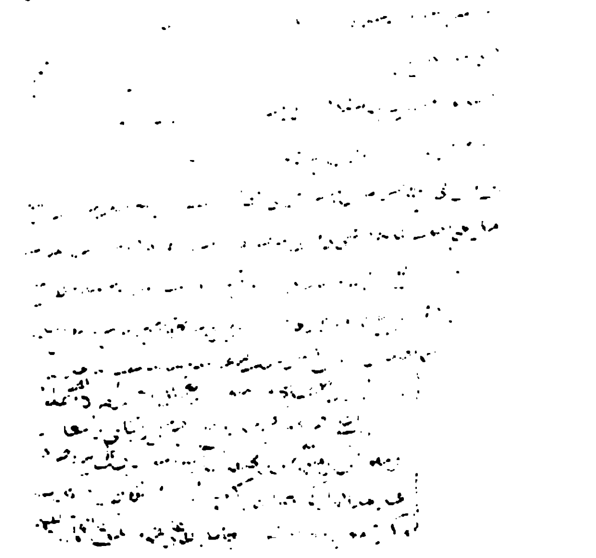
(٥٨) المصدر السابق : ٣٠٥–٣٢٢ .



الصفحة الاخيرة من الاجازة الجماعية الملحقة بنسخة دار الكتب المصرية ـ خزانة تيمور (ت)

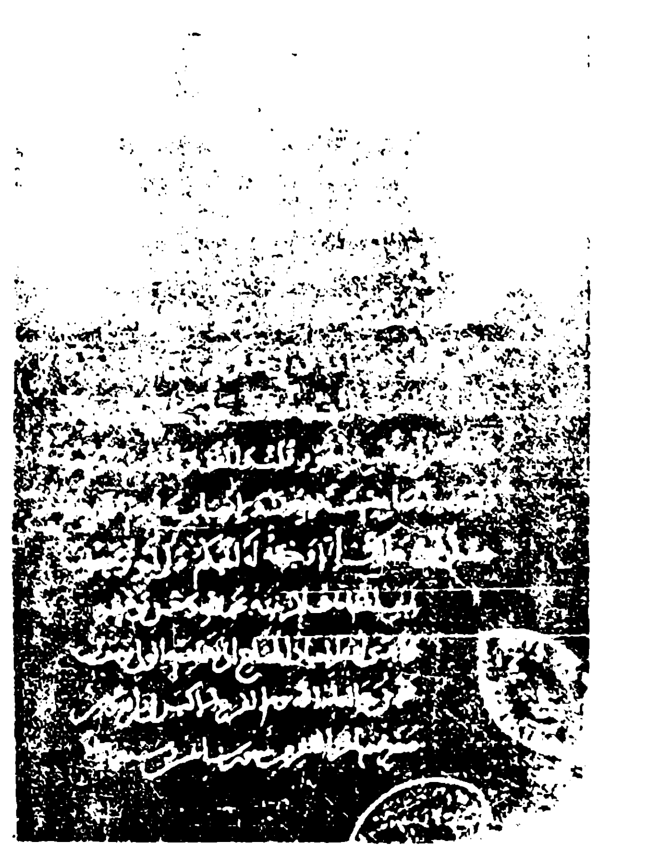
نسخة ما كان على الاصل من مدائح الادباء ، الملحق بنسخة ليننفراد (ي)

الصفحة الاولى من نسخة جامع فاتح (ف)

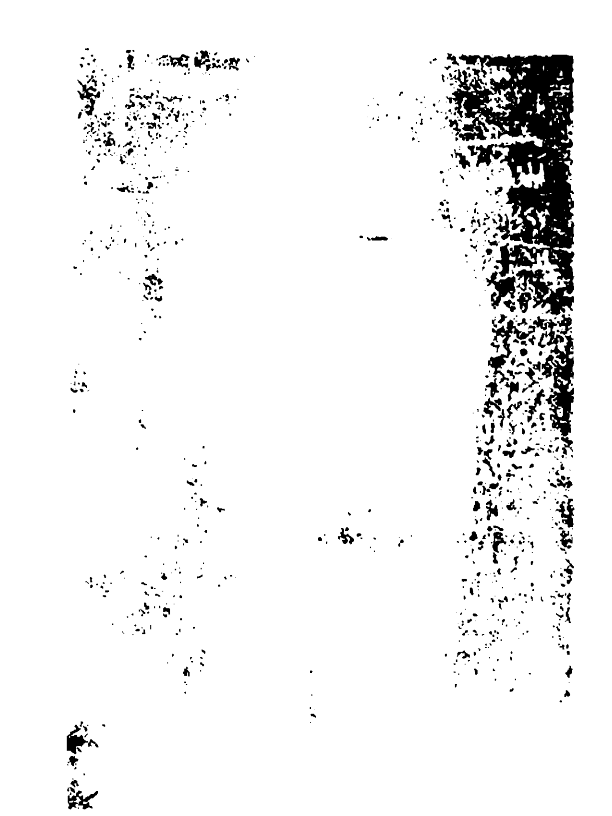


الصفحة الاخيرة من نسخة جامع فاتح (ف)
والحاق الاجازة بخط الجزري

الصفحة الاولى من نسخة سوهاج بمصر (س)



الصفحـة الاخيرة من نسخة سوهاج



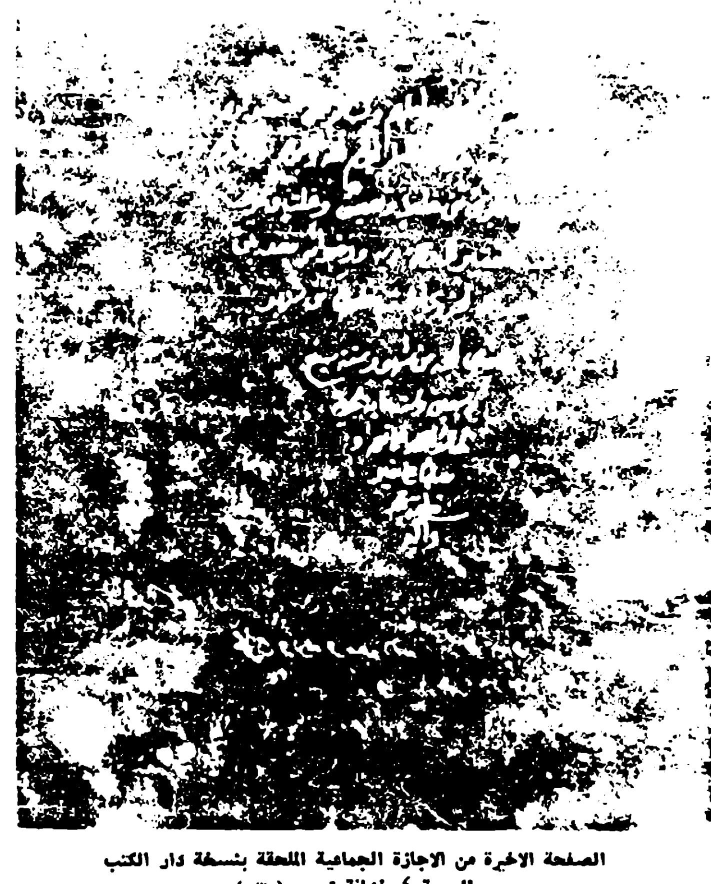
الصفحة الاولى من نسخة خدابخش – بتنه (الام)



صورة الاجازة التي بدلت بها نسخة خدا بخش – بتنه ، الام (خ)



الصفحة الاخيرة من نسخة المكتبة الاسيوية بالهند (٢)



الصفحة الاخيرة من الإجازة الجماعية الملحقة بنسخة دار الكتب المصرية ، خزانة تيمور (ت)

الصفحة الاخيرة من الاجازةالجماعية الملحقة بنسخة لينغراد (ي)

ومن مظاهر الثقافة الاخرى التي بقيت محتفظة بوجودها خزائن الكتب ، اذ بقيت عامرة بالمؤلفات ، يستمد منها العلماء والطلاب الوان المعرفة ، عرف منها ست عشرة في انحاء متفرقة من البلاد الاسلامية ، وكان في بغداد وحدها اكثر من سبع خزائن ، اهمها واوسعها خزانة المستنصرية (٥٩) . التي (كانت مرجعا عاما لطلاب المستنصرية ومدرسيها وشيوخها ، كما كانت مرجعا للعلم والعلماء في خارج المستنصرية ، وطالما قصدها الكثير منهم ، وترددوا عليها ، وافادوا من كنوزها العلمية والادبية ، نحو قرنين من الزمن (٦٠) .

ولقد كان فيها ثمانون الف مجلد (٦١) ، فهي اعظم دور العلم العامة ، واشهرها في العالم ، خلال القرنين السابع والثامن الهجريين(٦٢) .

ولا يفوتنا ان نذكر كثرة العلماء ، فقد كان من بينهم من انصرف للتدريس ، فلم يجد متسعا من الوقت للتدوين ، فكان للتلقين مكانته من نقد المؤلفات الموجودة ، والتنبيه على نواقصها، وبيان وجه الصواب فيها ، وذكر مزاياها ، لذا نرى علماءنا عنوا بالاخذ عن مثل هؤلاء الاساتذة (٦٣)

هذه نبذة موجزة عن عصر الجزري الثقافي ، وهو ما يهمنا في صدد دراسة مقاماته .

ومن تلك النبذة يبدو لنا هذا العصر - وان كان عهد تسلط وبطش واحتلال - عصرا لم تنضب فيه القرائح ، وتمت الملكات ، وانما احتفظت جذوة العلم بشعلتها ، بل وجدنا العلماء حراصا على الاحتفاظ بالتراث العلمي والادبي ، يتدارسونه ، ويحملونه الى الاجيال ، فبقيت امتهم نابضة بالافكار ، محتفظة بشخصيتها المميزة ، حتى تاثر المحتل بدينهم وثقافتهم .

٣ - مولده ونشأته :

اما بالنسبة لمولده ، فلم تسعفني المصادر بشيء عن زمانه او مكانه ، وكل الذي يمكن استخلاصه انه من ابناء القرن السابع الهجري (٦٤) ، وقد ذاعت شهرته ، وانشا مقاماته الخمسين سنة ٦٧٢هـ وسمعها منه جمع غفير من علماء بغداد في رواق المستنصرية سنة ٦٧٦هـ وكان حينئذ شيخا للادب فيها (٦٦) .

والحق ان هذه المنزلة لا تدرك في ريعان الشباب ، بل لابد من استيعاب معارف كثيرة ، واستظهار مؤلفات عديدة ، والتردد على الشيوخ او المدارس .

ومما ورد عن الجزري انه (اديب بارع ، نحوي ، لغوي ، فقيه ، مفت ، صنف المقامات الزينية) (٦٧) (وكان مفتنا (٦٨) في علوم كثيرة (٦٩)) ، ومن يطالع المقامات يجزم بسعة المعارف التي اتقنها الجزري ودقتها .

فاذا تصورنا ان الانسان يستطيع - اذا اوتي حظا من الفطنة والذكاء - استيعاب المعارف التي تؤهله ليكون كما يقول عنه الفيروزآبادي ، في حدود العقد الرابع ، او الخامس من العمر ، يمكننا الحدس ، ان صاحبنا قد يكون مولودا في حدود العقد الثاني من القرن السابع الهجري .

واما بالنسبة لمكان مولده ، فربما كان في موطن اسرته ، وهو جزيرة ابن عمر ، التي انتسب اليها ابن الصيقل ، ولعل الزمن ينصف هذا العالم الفذ ، فتنكشف لنا اسرار حياته ، ونستطيع انذاك معرفة اشياء اكثر وضوحا ، وادق عن حياته ، اذ اننا نجهل في الوقت الحاضر كل شيء عن نشأته ، وما يتعلق بها ، من شيوخ واساتذة وتلاميذ .

٤ - ثقافته :

اوسع ترجمة عثرت عليها هي ما ذكره ابن قاضي شهبة في مخطوطه قال : (النحوي ، اللغوي ، الفقيه الشافعي ، كان متفننا في علوم كثيرة) (٧٠) ، ولقد تفاءلت كثيرا حين عرفت ان صاحبنا شافعي ، وقلت ان في كتب طبقات الشافعية ، كطبقات الاسنوي او السبكي ما يشفي الغليل ، ويجيب عن الاسئلة التي يمكن ان تثار عند كتابة اية سيرة ، ولكني فوجئت بان تلك الطبقات لم تذكره ، وقلت لعلها ذكرت اباه (نصرالله ابن رجب) ، ولكنني لم اخرج باحسن من النتيجة الاولى .

ان كلام الفيروزآبادي ، وابن قاضي شهبة - وان كان مختصرا - يحمل في طياته اشياء كثيرة ، فالاديب البارع ، واللغوي ، والفقيه ، والمفتي ، والمفتن في علوم كثيرة(٧١) ، ومصنف المقامات لابد ان يكون عالما بثقافة عصره ولابد ان يكون مستوعبا كثيرا مما دونته الاجيال عبر العصور حتى آل الى عصره .

ان المقامات الزينية وحدها كافية للتدليل على تنوع معرفته ، وشمولها ، ودقتها ، فلو اخذنا - على سبيل المثال لا الحصر - بعض اقواله في اللغة والنحو ، التي ضمنها كلامه في المقامات ، لعلمنا انه دقيق الالمام ، بمفردات اللغة العربية وشواردها واسرارها ، وانه ذو ثروة لغوية ثرة ، نراه يقول : (دخلت عليكم دخول الميم الزائدة على الدلاص) (٧٢) او (آليت الا التفت لشبقها والتل او تاتلف العين والحاء في الثلاثي المعتل) (٧٣) ، او (كرهت محادثة الملازم ، كراهة تقدم الكسرة على الضم اللازم) (٧٤) ، او (واحذف الحياة بين ناي وكسرة ، حذف الواو الواقعة بين ياء وكسرة) (٧٥) ، ونراه ضمن حديثه بعض قواعد النحو ، يشبه بها تارة ، ويوري اخرى ، فهو يقول مثلا : (لترتبوا ترتيب اسماء التوكيد) (٧٦) او يقول : (لا ينصبك تمييز قريحة فتطم ، ولا يخفضك خافض فضيحة فتندم) (٧٦) او يقول : (فاقبلت اتردد في اعمال الاهمال ، تردد ان المخففة بين الاعمال والاهمال) (٧٧) او : (والفيت بما

(٥٩) تاريخ علماء المستنصرية : ٢/٣٣٥ .
(٦٠) تاريخ علماء المستنصرية ٢/٥٩ .
(٦١) المصدر السابق : ٢/٥٩ .
(٦١) المصدر السابق : ٢/٥٩ ، عن عمدة الطالب لابن عتبة : ١٨٢ .
(٦٢) المصدر السابق : ٢/٦٠ .
(٦٣) تاريخ الادب العربي في العراق : ١٩ .
(٦٤) دائرة المعارف : ٣/٢٩٢ .
(٦٥) انظر الاجازة الملحقة بنسختي (ى) و (ت) .
(٦٦) تاريخ علماء المستنصرية : ٢/١١ .
(٦٧) البلغة للفيروز آبادي : ٢٦٠ .
(٦٨) في الاصل (متفننا) .

(٦٩) طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ق ٢٥٥ .
(٧٠) طبقات النحاة واللغويين : ق ٢٥٥ (مصورات مكتبة الاوقاف ببغداد ، رقم ٨١٢٢) .
(٧١) البلغة : ٢٦٠ ، طبقات النحاة : ق ٢٥٠ .
(٧٢) المقامة : ٢ .
(٧٣) المقامة : ١١ .
(٧٤) المقامة : ٢٧ .
(٧٥) المقامة : ٤٨ .
(٧٦) المقامة : ٣ .
(٧٧) المقامة : ٨ .

أتقنه حفظا ، الفاء عمل المعلق بلام الابتداء لفظا) (٧٨) ، أو : (أو ما علمت ان القاسم ينصرف ، وان المعارف لا تضاف) (٧٩)، وغيرهــا كثير .

اما بالنسبة للامثال ، فوجدته قد استشهد بها ، ويلاحظ انه يضع القول في مضربه الدقيق ، ويخرج منه بحيث يحمل القارىء على تصور قصة المثل ، وعقد مقارنة بينها وبين مـا يجرى في المقامات ، ووجدت الجزري قد حفظ من الامثال الشيء الوافر ، ورايته جاء ببعض الامثال التي لم اوفق الى تخريجها من كتب الامثال المتوفرة وهذا اوحى الى انه قد ابتكرهـا ، كقوله : اخس من جاجة ، انصب من بِحَيْشٍ ، وغيرها . وربما تكون تلك الاقوال موجودة في مصادر لم اسعف بالاطـلاع عليهـا .

ولقد وجدت ان للقضايا الطبية صدى في اسلوبه ، وحوادث مقاماته ، ما يعطينا حق التصور ان الجزري كان ملما بمسائل من طب عصره ، فهو يقول مثلا : (وكنت خشيت شدة الاضطرام وازدحام حام الكلام ، لعلمي ان هذين اذا حما ، اشد من التشنج بعد الحمى) (٨٠) أو : (واودعنه من الدراهم المظام ، عدد عضل جسدي والعظام) (٨١) ، او : (وسمع عني متوسط فضـلات ثالث الهضوم (٨٢) أو (عـدد عضـل اجفانها (٨٣)) او (ظفر كالنبلس الغزالي (٨٤)) او (احتوى عليه احتواء المعدة على الكيلوس (٨٥)) او (اجمع خلافا لبقراط بين التعب والجوع (٨٦)) وذكره لاعلام الطب مثل : اربياسيوس، واسقليبوس ، وجالينوس ، وبقراط ، وما اورد من مصطلحات طبية ، مثل : الايارج ، والاوراج ، والسفوف (٨٧) ، او أو قوله : (تشبث الفليقوس بالاعضاء الاصلية (٨٨)) ، وقوله : (ثم عمدت الى نبضة الخفوق ، فوجدته مشتملا على الطـول والعـرض والشـهوق (٨٩)) وقولــه : (ارقت من دم الباسليق (٩٠)) .

هذه اشياء رئيسة في صنعة الطب في ذلك العصر ، وجدناه على معرفة بها .

ولقد ضرب ابن الصيقل في علم الرياضيات بسهم ايضا ، ويدلل على ذلك ما ورد في مقاماته من مصطلحات رياضية ، وعمليات حسابية ، فهو يقول : (حضرنا الليل لنصف سبع ، وعقدنا العقدة على تسعة اجذار سـبعة وتسع(٩١)) ، أو : (جذر خمسة امثال احرف النداء(٩٢)) او (وعدمت مرتفـع ضرب الاشياء في الاشياء (٩٣) أو (فلما تجزى صبر قلبي المكسور، تجزى ضرب الكسور في الكسور) (٩٤) أو (وكنت لا املك من ثمن خمره ... سوى ثلاثة امثال تسعة وعشرة(٩٥)) .

كذلك ذكر اسماء وحقائق فلكية ، واشياء معروفة في علم الرمل ايضا ، وكان يشبه بها ، او يضعها في الموضع الملائم ، وهذا يوحى انه على اطلاع جيد ، وفهم حسن لها .

(٧٨) المقامـة : ٨ .
(٧٩) المقامـة : ٢١ .
(٨٠) المقامـة : ٤ .
(٨١) المقامـة : ٨ .
(٨٢) المقامـة : ١٥ .
(٨٣) المقامـة : ٦٦ .
(٨٤) المقامـة : ٢٧ .
(٨٥) المقامـة : ٢٩ .
(٨٦) المقامـة : ٣٦ .
(٨٧) المقامـة : ٣٦ .
(٨٨) المقامـة : ٣٧ .
(٨٩) المقامـة : ٤١ .
(٩٠) المقامـة : ٤١ .
(٩١) المقامـة : ١
(٩٢) المقامـة : ٦ .
(٩٣) المقامـة : ٢٥ ، ٣٠ .
(٩٤) المقامـة : ٣٠ .
(٩٥) المقامـة : ٣٠ .

اما الفقه والافتاء ، ولا سيما علم الفرائض ، فنراه يستشهد ببعض مسائله ، التي تدل على فهم دقيق لها ، كسهام الاكدرية ، وتفرد الام مع ابى المتوفى واخيه ، وانه بنى حوادث المقامة الخامسة والاربعين (المدينية الفرضيـة) علـى رأي الشافعي بالزنا ، وانه لا يحرم علاقات طبيعية ، فقد سئل عن بنت ورثت متوفى مع اختيها ، وحل اللغز ، بانها بنت المتوفى سفاحا ، وتزوجها حلالا .

اما مصطلحات الفقه الاخرى التي ذكرها فهي كثـيرة ، كصوم ايام التشريق ، واعلانه جوازه وغير هذه مسائل عديدة .

٥ ــ آثاره العلمية :

حفظ لنا الزمن من آثاره العلمية المقامات الزينية فقط ، فعلى الرغم من بحثي المتواضع ، واستقرائي كل ما استطعت الوقوف عليه من المصادر والمؤلفات ذات الصلة بموضوعي ، ورجوعي الى الفهارس ، واتصالاتي الخاصة ، لم اقف له على مخطوطة سواها ، وهذا لا يعني ان الجزري لم يؤلف غيرها ، فقد ذكر الفيروزآبادي (وله مقامات اخرى احسن من الخمسين وعدتها ثلاثون مقامة(٩٦))

كما ان الاجازات التي وجدتها بخطه باول نسخة خدابخش، وآخر نسخة جامع فاتح ، وما الحق من اجازة جماعية بنسخة لينفراد ، ونسخة تيمور ، جميعها تنص على ان للجـزري رسائل واشعارا ومنقولات ومختصرات ومسموعات ، ولكني لم اقف عليها ، ولعل الزمن يسعفنا بالعثـور على معلومـات او مخطوطات تكشف القناع عن آثار ابن الصيقل العلمية .

٦ ــ أخلاقــه :

نشا الجزري في بيئة علمية ، وترعرع في اسرة دينيـة شافعية ، فابوه (الشيخ الامام العالم الملك الوزير زين الدين ابو الفتح نصر الله بن رجب(٩٧)) ، لابد انه كان الشـيخ والمدرس الاول لابنه (معد) ، وواضح من سيرة ابن الصيقل العلمية ، وما عرفناه من ثقافته الواسعة ، انه نشا على الاخلاق الفاضلة ، وعوده ابوه التحصيل ، ولقنه المعرفة ، حتى صار هذا من صميم تقاليد الاسرة ، ووجدت له ولدين ، قد انصرفا لنهل العلم ، والتزود بالمعارف ، وكانا من جملة من سمع المقامات الزينية عن ابيهما في رواق المستنصرية ، بل وجدنا عين الزمان ابا المعاني بن معد بن نصرالله الجزري الاديب ، ينصـرف لحفظها(٩٨) ، وكذلك سمعها عن ابيه ابنه الآخر زين الدين ابو الفتح نصر الله ، الذي قال عنه في الخطبة : (فوجدت بيد شبلي الالمعي ، البرا من لبس لباس الدنس والعي ، ذي الدرايـة والتدقيق ، والحذاقة والتحقيق ، الشبه بصنوى الشفيق ، المميز بن عقيان البراعة والعقيق ، الذي اباهي به الـدول ابى الفتح نصر الله كتاب المقامات التي انشاها ...) ويقصد مقامات الحريري ، كما انه سماها بالمقامات الزينية ، نسبة الى ابنه زين الدين(٩٩) .

وهكذا نجد له ابنين احدهما يسمى المقامات باسمه ،

(٩٦) البلغـة : ٢٦٠ .
(٩٧) ديباجة المقامات الزينية .
(٩٨) تلخيص مجمع الاداب ، الجزء الرابع ، القسم الثاني : ١١٤٣-١١٤٤ .
(٩٩) الخطبـة .

والثاني هو الذي كان سببا في تفكير الجزري بتصنيف تلــك المقامــات .

واذا كان الجزري قد نوه بابنه الذي سمى المقامات باسمه فيبدو انه كان بارا بابيه ، وارجح انه قد نشا اسرته على المودة وبادلهم العطف وبادلوه ، وعاملهم برفق فاكبروه .

فالبيئة التي نشا فيها الجزري بيئة علمية ذات طابــع ديني ملتزم .

ونستطيع مما ورد في المقامات ان نصفه بانه كان ذكيــا ، فطنا ، شديد الحافظة ، سريع البديهة ، يميل الى الجــد في وقته ، ولا يابى الدعابة في حينها ، وكان متواضعا ، صادقا ، دمث الاخلاق ، مالوف الجانب ، ذا شخصية رصينة ، ومهابة ووقار ، لذا هرع علماء بغداد ، وضواحيها وادباؤها وقضاتها اليه ، ماخوذين بشخصيته ، قاصدين الاستفادة مما ورد في مقاماتــه .

كان الجزري ذا اراء اجتماعية تنشد الحق والعــدالة ، ولقد استطاع من خلال مقاماته ، وبالاخص على لسان بطلها ابي نصر المصري ، ان يتنقل بالقراء في مجالات مختلفة ، ومــدن واوساط متباينة وان يوقفنا على جوانب عدة من حياة المجتمع ، من ناد زاخر بالاجلة والعلماء تثار فيه المناقشات العلمية الى خان وضيع مملوء بالرعاع والمخنثين ، فيه المشاجرات والســخف والمجون ، ومن عيادة طبيب الى رباط صوفية ، ومن مجلس وال ، الى مخبا عصابة يسلبو نالناس ، ومن عزاء وبكاء الى خمر وغناء ، ومن البادية الى المدن والحضر ، وهو في كــل ذلك يشخص الداء الاجتماعي ، وفي احيان اخرى ـ لانه يعيش تحت ظروف الاحتلال المغولي ـ ينبه الى المأساة بالسخريــة والفكاهة ، والالاحظة الذكية الخفية ، ويترك تقدير الموقــف للقارىء اللبيب .

وكاني بالجزري راغبا في اعلاء شان المجتمع الذي يريده ، اذ من البديهة ان الانسان اذا شاء ان يرسم المجتمع المنشــود فانما تنبثق صورته ، وتستمد خطوطها والوانها من مفاهيمــه الخاصة ، واخلاقه وطباعه .

ومن الطبيعي ان اعلان الانسان رضاه او سخطه في امر من الامور ، انما يصور مقياسا ذا جذور عميقة متاصلة في نفســه وشخصيته ، ولقد كان في موقف راوى المقامات القاسم بنجريال الدمشقي ، ذلك الصوت الحكيم الذي يجسد في بعض الاحيان اراء الجزري واخلاقه ومثله في الحياة ، وعاداته في المجتمــع ، واظن انه لو قيض لنا ان نقف على سيرة شاملة مكتوبة للجزري ، كتبها من عاصره ، او عاش في عصر قريب منه ، ما خرج عن اطار الصورة العامة التي حاولت رسمها له .

٧ ـــ وفاتــه :

كيف ودع الجزري الحياة ؟ وباي اسلوب فارقها ؟ هل ادركته الشيخوخة فمرض فغالب المرض فغلبه ؟ او انه سقط فجاة تحت وطاة العناء والاجهاد ؟

لا ندري ، فقد وجدنا المصادر صامتة ، بل ان اكثرها قد اغفل ذكر سنة وفاته ، وكانت الاشارة الصريحة اليها ما أورده ابن قاضي شهبة في طبقاته ، اذ قال عنه : (توفي بهر(١٠٠) من سنة احدى وسبع مئة(١٠١)) .

(١٠٠) بهر : اي بعد مضي نصف تلك السنة او ثلثها .

(١٠١) طبقات النحاة واللغويين : ق ٢٥ ، وانظر : هدية العارفين

اذن مات الجزري في مطلع القرن الثامن الهجري ، ومن المعقول انه كان لموته وقع عظيم ، ومن الراجح ان رثاه اصحابه ، وتلاميذه او احد ولديه ، ولكنني ما وقفت على شيء من ذلك .

٨ ـــ تلاميذه :

لا املك وثائق صريحة تنص على اسماء لتلاميذ درس لهم الجزري ، ولكنني استطيع الحدس ، وهو حدس منطقــي مقبول ، ان ابنيه : عين الزمان أبا المعاني ، وزين الدين ابــا الفتح نصر الله ، من جملة التلاميذ الذين تعلموا منه ، فمن غير المعقول ان يكون الجزري بهذا المستوى العلمي ، وينصرف ابناه الى غيره من الشيوخ .

اما الذين سمعوا منه المقامات الخمسين الزينية فهــم كثير(١٠٢) .

٢/٤٦٥ ، الاعلام : ٨/١٨١ ، فهرس المخطوطات المصورة : ١/٥٣٠ ؛ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المتحــف العراقي ، المخطوطات الادبية رقم ٢٥١ ، دائرة المعارف : ٣/٢٩٢ ، تاريخ علماء المستنصرية : ٢/١٥ طبقة من اعلام بغداد : ٢ ، تاريخ الادب العربي في العراق : ١/٢٩٠ .

(١٠٢) من المناسب ان اثبت اسماءهم من نص الاجازة الملحقة بنسخة لينتغراد (ى) ، التي اخذ عنها محققاها ، والتي نشرها باسم : طبقة من اعلام بغداد في القرن الســابــع للهجرة ، ووجدتها ملحقة بنسخة تيمور (ت) ايضا ، واعتمد على ى ت وطبقة من اعلام بغداد ، مشيرا اليهما برمزيهما ، والى الطبقة بكلمة (المطبوع) ، ولقــد حذفت الالقاب المطولة ، مراعاة للايجاز ، وهي نسخة الطبقة التي كانت على الاصل المنقول منه هذا الكتاب ـ ١٦٦ ب ـ بسم اله الرحمن الرحيم اما بعد حمدا لله كما ينبغي لكرم وجهه ... فقد سمع جميع هذه المقامات الزينية الخمسين ، وما في اولها من المقدمة والخطبة والديباجة ، وما في آخرها من الاعتذار ، وآخره قوله تعالى وتقدس : (ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا) . وهي التي بلغت في الفصاحة الى اقصى الغايات ... من لفظ مصنفها معد بن الشيخ ... ابي الفتح نصر الله ابن رجب بن ابي الفتح ، المعــروف بابن الصيقــل الجزري ... ـ ١٦٧ آ ـ القاضي عزالدين ابو نصر احمد ابن ابي المعالي عبدالملك بن ابي محمد عبدالله بن ابي الحسن بن احمد ، ابن الكواز البصري . مجدالدين علي ابن محمد بن احمد بن جعفر ، مدرس مدرســة دار الذهب . وولده شرف الدين محمد . زين الدين ابو الفتح نصر الله ، ابن المصنف . اخوه محيي الدين ابو المعاني عين الزمان ـ ١٦٧ ب ـ تقي الدين ابو بكر بن خطاب ابن عبدالله بن عبدالرحمن الموصلي المقري . شرف الدين ابو حامد محمد بن عبدالرحمن بن ميــاس بن صبح ، المقري الحلبي ، المعروف بين أهل بلده بابن المعري . شمس الدين محمد بن ابي بكر ، المقرى الحلبي . تاج الدين الحسين بن حسن بن عبدالله ، المقري الفقيه الموصلي . السيد الكبير ، نجم الدين عبدالله بن عمر بن عبدالله بن احمد ، الفقيه المالكي . الصدر الكبير ، شرف الدين بن بكار السنجاري . وولد اخته امين الدين . شمس الدين محمد بن احمد بن الربيع . الحاسب المهندس شــهاب الدين محمد بن علي بن حسين ، المشهدي المنجم .

ابو بكر بن عمر بن الشيبع ، السكاكيني المقري النحوي
الجزري . المحدث صدرالدين ابو عبدالله احمد بن محمد
ابن الانجب ، المعروف بابن الكسار المقري ، وولداه قوام
الدين ابو الفضل صالح ، الملقب بالقاضي . وشرف‌الدين
ابو عبدالرحمن عبدالله ، الملقب بالحاكم . محيي‌الدين
ابو عنان علي بن عثمان بن عنان الطيبي ، المقري ، وولده
جمال الدين ابو الفضائل عثمان . السيد شهاب‌الدين
عمر (ت محمد) بن عبدالملك بن الزكى الارموى .
شمس‌الدين محمد بن رمضان بن حسين السهروردي .
شرف‌الدين عبدالكريم بن محمد بن ابراهيم ، الطبيب
الجزري — ١٦٨ آ — شرف‌الدين اشرف بن محمد بن
جعفر بن ابي القاسم المدائني ، العلوي الحسيني .
عفيف‌الدين ابراهيم بن محمد بن سالم الزركشي ،
القارىء بدار الحديث بالمستنصرية . شمس‌الدين محمد
ابن محمود بن ابي حاتم الكرجي . السيد سراج‌الدين
عمر بن محمد بن علي ، التاجر الجزري السيد موفق
الدين بكتمر بن الياس بن محمد بن يوسف اللاهي .
السيد عفيف الدين احمد بن محمد بن الحسن السلامي.
شرف‌الدين احمد بن عبدالله سبط محمد بن ابي الدلف
الواعظ . شمس‌الدين المبارك بن محمد بن‌سعيدالمقرىء .
شرف‌الدين ابو بكر بن عبدالكريم بن عمر ، الصيقل
الجزري . السيد نجم‌الدين علي بن عمر بن احمد بن
سهل الفاروثي . موفق‌الدين عبدالرحمن بن ابي القاسم
ابن يحيى الشافعي الموصلي . محيي‌الدين عبدالقادر بن
ابي الكرم بن ابي الفرج بن ابي منصور الربعي ،
المعيد بالنظامية . وولده المشتغل المحصل نجم‌الدين
عبدالعزيز السيد اصيل الدين عبد المنعم بن محمد بن
علي الانصاري ، المقرىء . السيد بهاءالدين — ١٦٨ب —
عبدالوهاب بن ابي القاسم بن عبدالعزيز ، المعروف بابن
نقاب الحب . جمال‌الدين ابراهيم بن احمد بن اسماعيل
الجزري . سيف‌الدين الياس بن احمد بن محمد
الطرازي ، احد فقهاء الحنفية بالمستنصرية . السيد
شمس‌الدين محمد بن احمد بن ابي علي القرشي الحنفي
الكوفي العثماني . تقي‌الدين غنائم بن مسلم بن سليمان
الحنفي الكوفي . عزالدين عمر بن عثمان بن محمود
الحراني . الورع التقي حسن بن عبدالله الفقير .
المحصل مجدالدين اسماعيل بن اسحق بن احمدالحنفي.
جمال‌الدين ابو الفضل سليمان بن احمد بن نعمة الله
المصري ، المحدث . السيد جمال الدين احمد بن يوسف
ابن احمد الكرجي ، المقرىء . حسن بن يوسف بن حسن
العجمي . امين‌الدين ابو الحسن علي بن عبدالقاهر بن
محمد ، ابو الفوطي نجم‌الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن
ابي فارس بن عبدالله ، ابن الحبى . جمال‌الدين يوسف
ابن علي بن يوسف الادرهني ، علي بن ابي بكر بن عمر
التركماني . السيد نجم الدين محمد بن قيصر بن
عبدالله : عتيق فخرالدين اقش الموصلي . السيد كمال
الدين مدني بن صديق بن محمود المرجى ، المرتب
للشافعية بالمستنصرية . الزاهد علي بن حسن بن احمد
الواسطي ، المقرىء . الزاهد علي بن ابي بكر بن علي ،
المقرىء ، امام الطائفة المالكية بالمستنصرية . السيد
جمال‌الدين عبدالرحمن بن محمد بن علي السدوري .

— ١٦٩ آ — السيد عزالدين محمد بن عبدالله ، بن
المنصوري . السيد بهاءالدين عبدالرحيم بن محمد ،
ابن المنصوري (ي استدرك الاسم على الحاشية) .
قوام الدين محمد بن عبدالله ، المعروف بالمفضل .
زين‌الدين علي بن الياس المعروف بالكسائي . السيد
تاج الدين علي بن احمد بن عبدالرحمن البروجردي ،
الفقيه الشافعي . شرف‌الدين احمد بن حسن بن بزبه ،
الخطيب المقرىء . شمس‌الدين محمد بن مكي بن احمد
السنجاري ، المقرىء النحوي . تاج‌الدين محمد بن علي
بن محمد الطبري ، الفقيه الحنبلي . ناصرالدين
عبدالمطلب بن باز شاه العلوي الجزري ، الفقيه الشافعي
كاتب الاسماء ، ابو عبدالله محمد بن ابي المؤيد محمد
ابن ابي الثناء محمود بن محمد بن الحسن بن محمد
ابن عربي ، الفقيه الحنفي . اخوه لابويه الفضل احمد .
السيد جلال‌الدين ابو محمد حسن ، وسمع والده
السيد تقي‌الدين ابو الحسن علي بن ابي جعفر بن‌القاسم
ابن علي بن حيدر بن الامير محمد بن الحسن العلوي
الحسيني ، المجلس الاول من المقامات الزينية ، وهي
المقدمة والخطبة والمقامة الاولى والثانية . وسمع
المجلس الاول ايضا فقط : رئيس الاصحاب ، وكن
الشريعة ، علم الهدى ، ابو ذي الفقار محمد بن الاشرف
ذي الفقار بن ابي جعفر محمد بن الصمصام ذي الفقار
العلوي الحسني ، مدرس الطائفة الشافعية
بالمستنصرية — ١٦٩ ب — وولده شرف‌الدين ذو
الفقار . مفتي الفرق ، رئيس الاصحاب ، شيخ الاسلام،
نظام الدين ابو الثناء محمود بن محمد بن عمر الهروي ،
مدرس الشافعية بالبشرية ، وقاضي الجانب الغربي من
دار السلام ، عمرها الله تعالى ، والنائب للقضاء والحكم
بمجلس الحكم المحروس بالجانب الغربي . كمال‌الدين
عبدالهادي بن هبة الله بن رجب (ت بالجيم ح ي بالحاء
المهملة) التكريتي . نورالدين علي بن احمد بن عمر ،
ابن الاطلسي ، مدرس الحنفية بالبشرية . بدرالدين
محمد بن علي بن محمد الرقي ، القاضي المدرس بمدرسة
سعادة تقي‌الدين مظفر بن علي ، المعروف بالحاجي
الجوسقي ، معيد الحنابلة بالمستنصرية . السيد العدل
شمس‌الدين محمد بن صاعد الخويي نظام‌الدين ابو
راشد سالم بن عمر بن سالم الظفاري . العدل نورالدين
احمد بن محمد بن عبدالرحمن ، الفقيه الشافعي
الواسطي ، امام الطائفة الشافعية بالمستنصرية . ابو
عبدالله الحسن بن علي بن عبدالله الشهرزوري ، المعيد
بالطائفة الشافعية بالمستنصرية . السيد صفي‌الدين
محمد بن عبدالله بن ابراهيم البزاز ، وسبطه شرف‌الدين
علي بن احمد بن عباس بن علي البزاز . السيد العدل
ظهير الدين علي بن محمد بن محمود ، ابن الكازروني .
السيد تقي‌الدين — ١٧٠ آ — ابو الحسن علي بن
عبدالعزيز بن محمد بن ابي الحسن الاربلي الشافعي ،
المقرىء الفقيه الفرضي نصيرالدين ابو بكر بن عمر بن
ابي الضيا الفارقي ، مدرس المدرسة النظامية السيد
فخرالدين احمد بن علي بن احمد بن الحسن ، ابن
الحداد . وسمع من اول الكتاب الى آخر المقامة السابعة
السنجارية القهقرية ، وهو اخر المجلس الثاني . رئيس

الاصحاب ، مفتي الفرق ، نورالدين ابوطالب عبدالرحمن ابن عمر بن ابى القاسم بن علي بن عثمان بن ابى القاسم البصري . مدرس البشيرية للحنابلة . السيد زين‌الدين علي بن محمد بن محمد الصرصري الحنبلي ، احد فقهاء الحنابلة بالمستنصرية . السيد امين‌الدين عبدالغني ابن محمود الباسقي التاجر السيد عزالدين حسن ابن حامد بن حمدان المقرىء . السيد فخرالدين احمد بن محمد بن علي بن عبدالحق اليمني . وسمع الخطبة والمقامة الثامنة والاربعين الجوينية الجمالية ، برباط القصر . الشيخ رئيس الاصحاب ، مفتي الفرق ، جلال الدين ابو محمد عبدالجبار بن عبدالخالق بن محمد ابن ابى نصر عبدالباقي بن عكبر ، مدرس الحنابلة بالمدرسة الشريفة المستنصرية . رئيس الاصحاب عزالدين حسن بن ابى القاسم بن هبة النيلي (راجع كوركيس عواد كون الاسم : هبة الله النيلي ، نسبة الى نيل العراق ، محيلا على « علماء المستنصرية ، لناجي معروف » ص ١١٢ ، انظر طبقة من علماء بغداد : ١٥) ، مدرس المالكية بالمستنصرية. القاضي نجم‌الدين عبدالله بن كامل بن محمود الفوساني (المطبوع : القوساني بالقاف) ، مدرس المدرسة الشرابية . الصاحب الصدر الكبير ، شمس‌الدين علي بن محمد بن عبيدالله المعروف بابن – ١٧٠ ب – شرف الحاجب . السيد شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن الخضر ، التاجر الجزري وسمع من اول الكتاب الى اخر المقامة العشرين العانية ، وهو آخر المجلس الرابع . شرف‌الدين احمد بن عثمان ابن شريف النصيبي ، مدرس المالكية بالشيرية . شرف الدين محمد بن ابى بكر ؛ ابن المحرر الكرماني القبيصي ، معيد الحنفية بالمستنصرية . جمال الدين يحيى بن ابى بكر بن عمر الاربلي ، الصيقل وسمع المجلس الاول والثاني والتاسع والعاشر ، وهو من اول المقامة الحادية والاربعين الكيشية الى آخر الكتاب ، والاعتذار في آخره : شهاب الدين عبدالكريم بن عبدالرحمن بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي ، المحتسب ، معيد الحنفية بالمستنصرية . وسمع من اول الكتاب الى آخر المقامة العشرين العانية ، ومن اول المقامة الحادية والثلاثين البصرية الى آخر الخامسة والثلاثين السروجية ، وهو المجلس السابع والعاشر ، ايضا . السيد امين‌الدين عبدالله بن الخضر ، التاجر الجزري . وسمع من اول الكتاب الى آخر المقامة الخامسة والعشرين الملطية ، وهو آخر المجلس الخامس . الشيخ الامام علي بن احمد ابن موسى بن محمد الجزري ، المقرىء النحوي . السيد شمس‌الدين محمد بن سعيد ، ابن ابى النجم الحدادي الشافعي شمس‌الدين محمد بن – ١٧١ آ – احمد بن عبدالعزيز بن احمد بن عمر بن محمد بن سالم بن باقا الكاغدي . السيد زين‌الدين جعفر بن ابي المجد الحلي. وسمع الشيخ نورالدين عثمان بن يعقوب بن ابراهيم الامدي ، مدرس المالكية بالعصمتية بمبيد الله رضوان الله عليه ، من اول الكتاب الى اخر المقامة الثانية الطوسية ، ومن اول الثامنة الى اخر الخامسة والاربعين . وسمع من اول المقامات الى آخر المقامة الثالثة عشرة النيسابورية زكي الدين محمد بن عيسى

ابن مسعود ، الحكيم الطبيب . الشريف ابو جعفر محمد بن ابى الفضل بن ابى السعادات الجعفري الكتبي وسمع من اول المقامات الى آخر المقامة الخامسة والثلاثين السروجية . فخرالدين ابو بكر بن عبدالله التفتازاني (هو الذي سمع أيضا المقامات من مصنفها بدار الحديث ، وهي نسخة جامع فاتح (ف)) ، معيدالشافعية بالمستنصرية . السيد عزالدين احمد بن يوسف‌بن‌منصور ، ابن الصباغ . وسمع من اول المجلس الخامس ، واوله المقامة الحادية والعشرون الاعرابية ، الى آخر المجلس السابع ، وآخره المقامة الخامسة والثلاثون السروجية . الصاحب الصدر الكبير بهاءالدين علي بن الصاحب فخرالدين عيسى بن علي الاربلي ، الكاتب المنشىء . قوام الدين هبة الله بن عبدالله بن ابى عيسى الشهرابـاني الدهلي وسمع المجلس الاول والتاسع والعاشر . جلال الدين محمد بن محمد بن محمود السمرقندي (هو كاتب نسخة الجمعية الاسيوية (آ) وراويها عن المصنف) . تقي‌الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن حبيل‌الجعبري. وسمع من اول – ١٧١ ب – الكتاب الى آخر المقامة الثانية عشرة البحرانية ، وهو آخر المجلس الثالث . السيد نجم الدين حسين بن ابى معشر ، ابن الهمداني . ابو علي حسن بن ابى العشائر بن محمود بن ابى العشائر ، المقرىء البياتي . السيد علي بن ابى بكر بن يوسف بن عبدالله ، النقاش . وسمع الامير الكبير نجم‌الدين عبد المؤمن بن الامير نجم‌الدين عبدالحميد بن محمدالجاجري ، المجلس العاشر فقط . وسمع من اول المقامة الثامنة الحلوانية الى آخر المقامة العشرين العانية . السيد عفيف الدين جيش بن حسين بن جيش الحلي شرف‌الدين عباس بن حسين بن عباس الحلي وسمع من اول المقامة الرابعة عشرة الزرندية ، وهو اول المجلس الرابع ، الى آخر الخامسة والعشرين الملطية ، وهو آخر المجلس الخامس : السيد شرف الدين علي بن محمد بن هبةالله ، المعروف بابن الوكيل . المولى الجليل شرف‌الدين عبدالله ابن مسعود بن عياش الحلي بدرالدين لؤلؤ بن عبدالله الرومي . السيد جمال‌الدين يوسف بن سلمان بن يوسف الرومي . وسمع من اول المقامة الثامنةالحلوانية ، وهو اول المجلس الثالث ، الى آخر المقامة الخامسة والثلاثين السروجية ، وهو آخر المجلس السابع ، ومن اول المقامة السادسة والاربعين الرقطاء الحصكفية ، وهو اول المجلس العاشر ، الى اخر المقامات . – ١٧٢ آ – مظفرالدين ابو العباس احمد بن السيد الاجل نورالدين علي بن تغلب بن ابى الضياء ، الساعاتي . واخوه لابويه السيد ناصر الدين محمد . وسمع من اول المقامة الثالثة اللاذقية الى آخر المقامة العشرين العانية . السيد الاجل الاوحد الصاحب الصدر الكبير جلال الدين محمد بن الصدر الكبير العالم الفاضل العلامة صفي‌الدين عبد المؤمن بن فاخر . السيد شرف‌الدين عثمان بن عبدالواحد بن الشرف الدوني . وسمع المقدمة والخطبة والديباجة والمقامة الاولى والثانية ، والمجلس العاشر : شمس‌الدين محمود بن محمود بن قاسم البرزي وسمع من اول المقامة الثالثة اللاذقية ، وهو اول المجلس الثاني ، الى آخر المقامة الثالثة عشرة النيسابورية ،

لقد نبغ ابن الصيقل الجزري ، وذاع صيته ، في القرن السابع الهجري ، لذا مثلت ثقافته بعض معارف ذلك العصر ، لانه استطاع ان يرسم نماذج متعددة ، ذات سمات صادقة عن مجتمعه .

وحين كتب الجزري مقاماته الزينية الخمسين ، كان قد سبقه كتاب معروفون في كتابة المقامات ، كالهمذاني ، والحريري وابن الجوزي ، وغيرهم ، وكان هؤلاء قد اكملوا خطوات بديع الزمان الهمذاني ، مبتكر هذا الفن ، واستطاعوا ان يرسموا قواعدها الاسلوبية والبنائية .

ولقد كان عصر الجزري ، امتدادا للعصور التي كانت فيها الغلبة للاعاجم ، (وهم يجنحون الى الزخرف والصناعة ، ولان العربية الاصيلة كان ظلها يتقلص في الادب والتعبير(١٠٣)) .

ولما آلت ازمة الحكم والسياسة الى المغول ، وحلت الفارسية محل العربية في الدواوين ، والمجالات الرسمية الاخرى ، برز الجزري ذلك الانسان المدرك الحريص ، المتفهم لواجبه ازاء اللغة العربية ، ورأيناه مجيدا في ابتكار المعاني ، وصبها في قوالب من الالفاظ كثير منها معقد ، مجاملا في منهجه ذوق جيله مبرهنا على سعة اللغة العربية ، وقدرتها على استيعاب المعاني ، والحوادث المختلفة والعواطف المتباينة .

ويخيل لي ان الجزري قد استشعر الخطر المحدق بلغته ، وانها مهددة بالضياع ، فجعل من مقاماته سجلا يحفظ مفرداتها

وهو آخر المجلس الثالث : السيد نجم‌الدين طلحة بن مودود بن محمد السنجاري . المولى الاوحد احمد بن محمد بن احمد الواسطي . محمد بن علي بن سهمان الخياط المؤذن . يحيى بن ابراهيم بن احمد الازجي . حسن بن علي بن عنان بن مسعود الكرفي . السيد شمس‌الدين محمد بن احمد بن حسين الموصلي الطراح السيد نجم‌الدين عبدالله بن احمد بن محمد ، ابن الدوري . وولداه تاج الدين عبدالرحمن ، واخوه لابويه عزالدين حسن . وسمع السيد تقي‌الدين ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن علي — ١٧٢ ب — بن جابر المغربي ، من اول المجلس الخامس ، وهو المقامة الحادية والعشرون الاعرابية ، الى آخر المقامات . وسمع فخرالدين محمد بن علي بن لؤلؤ الاواني ، وولده المحصل مجدالدين اسماعيل ، من اول المقامة الثالثة اللاذقية الى آخر المقامة العشرين العانية . وسمع الشيخ الصالح العابد ظهير الدين عبدالرحمن بن حسن بن علي بن عبدالرحمن الزهري ، المعروف بالابري ، من اول المقامات الى اخر المقامة الخامسة والاربعين الفرضية ، وهو آخر المجلس التاسع . وسمع الشيخ عزالدين عبدالرحمن ابن عبدالله بن سليمان الدمشقي ، الحاسب الكاتب من اول المقامة الحادية والعشرين الاعرابية ، وهو اول المجلس الخامس ، الى آخر المقامة الخامسة والثلاثين ، وهو آخر المجلس السابع . وسمع السيد الزاهد ، مفتي الفرق الشيخ احمد بن محمد بن احمد ابن القش ، زعيم الفقراء برباط الشيخ العارف علي بن ادريس الروحاني بيعقوبا ، والزاهد شمس الدين محمد ابن حجاج ، من اول المقامة الحادية والعشرين الى آخر الكتاب . وسمع نورالدين عبدالغني بن عبدالرحمن بن داود الحلبي ، المعروف بابن العجمي — ١٧٣ آ — من اول المقامة الحادية والاربعين الى آخر الكتاب : وسمع السيد شهاب الدين حسين بن قتادة المدني ، من اول الكتاب الى آخر المقامة الاربعين وهو آخر المجلس الثامن. وصح ذلك وثبت وتحقق بمدة شهرين ويومين ، في مجالس عشرة ، اخرها يوم الثلاثاء ، سابع عشر جمادي الآخرة ، الواقع في شهور سنة ست وسبعين وستمائة هلالية ، للهجرة النبوية . وكانت القراءة برواق المدرسة الشريفة المستنصرية — قدس الله روح منشئها الامام المستنصر بالله امير المؤمنين (رضى الله عنه) — بمحضر هؤلاء الائمة الكبار ، العلماء ، والسادة الفضلاء العظماء — شيد الله تعالى قواعد الاسلام ببقائهم — وكان ذلك — ١٧٣ ب — بقراءة المصنف ادام الله فضائله — من اصله ، الذي بخط يده الكريمة ، ضاعف جلاله ، واسبغ ظلاله ، وأدام عزه واقباله وحرس كماله . ومن تخلف له شيء من اهل الكمال المذكورين في هذه الطبقة المباركة ، أعيد له ما فاته ، وكمل سماعه ، اما برباط القصر ، او بدار المصنف المعمورة بطول بقائه ، المجاورة للرباط ، من لفظ المصنف ضاعف الله جلاله . وكتب افقر الخلق الى الحق ، محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن حسن ابن محمد بن عربي ، الفقيه الحنفي ... ذكر السماع المذكور في هذا المسطور صحيح ، واستخرت الله تعالى ، واجزت لهم ، انمى الله ظلهم ، واسمى محلهم واجلهم

ولسائر اهل العصر روايتها عني ، على الشروط المعتبرة عند اهل العلم — ايدهم الله وابدهم ، وارشدهم ولا شردهم — وأنا بريء من غلط وتصحيف ، وغلت وتحريف. وكتب الفقير الى رحمة ربه ورضوانه ، معد بن نصر الله الجزري ، لست خلون من شهر ذي الحجة من شهور سنة سبع وسبعين وستمائة هجرية ، حامدالله على نعمه ، ومصليا على خير خلقه محمد ، وآله وصحبه وعترته ، ومسلما (ت العبارة : «وصحبه وعترته ومسلما» ساقطة) . أما المجالس العشرة التي كثر ذكرها ، فتشتمل ، وكما ورد في نسخة لينتغراد : ورقة ١٧٣ آ ، ونسخة تيمور : ٣٥٧-٣٥٨ ، فهي :

المجلس الاول : المقدمة والخطبة والديباجة ، والمقامة الاولى والثانية .

المجلس الثاني : المقامات : ٣،٤،٥،٦،٧ .

المجلس الثالث : المقامات : ٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣ .

المجلس الرابع : المقامات : ١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠ .

المجلس الخامس : المقامات : ٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥ .

المجلس السادس : المقامات : ٢٦،٢٧،٢٨،٢٩،٣٠ .

المجلس السابع : المقامات : ٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥ .

المجلس الثامن : المقامات : ٣٦،٣٧،٣٨،٣٩،٤٠ .

المجلس التاسع : المقامات : ٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥ .

المجلس العاشر : المقامات : ٤٦،٤٧،٤٨،٤٩،٥٠ . والاعتذار .

(١٠٣) ابو حيان التوحيدي ، الدكتور احمد محمد الحوفي : ٢٦٥ (ط ٢ القاهرة ١٣٨٤/١٩٦٤) .

ويثبت الوانا عديدة من علومها ، معرجا على كشف رصيدهـا الفكري ، والفقهي ، وعلوم اخرى ، كالرياضـة ، والفلك ، والطب ، والاخبار ، والبلدان ، والعادات والتقاليد ، وطبقات المجتمع السامية والدنيا ، وبهذا استطاع ان يتحفنا بوثائق تعتبر دقيقة صادقة في تصوير المجتمع .

– ١ –

امتاز أسلوب الجزري بالاكثار من الزخارف اللفظية ، والمحسنات البديعية والبيانية ، فقد بدت الصنعة في نثره ، اذ امتلأت عباراته بالجناس والطباق والازدواج والسجع والاتباع ، والفنون البلاغية الاخرى ، حتى باتت عباراته معقدة ، ومعانيها مغلقة ، وهو في غمرة انصرافه الى التصنيع اللفظي يبعد عن الاحتفال بالمعاني في احيان كثيرة .

فنراه يقول : (فحين حدقت حدق الظل وغالت ، واحدقت حدائق الطل وامالت ، وتقلبت غلب الترية وطالت ...(١٠٤)) ، او يقول : (هل لك في ارتشاف قرقف المرافقة ، والاعتكـاف بجامع هذه الموافقة ، لنطفىء بماء المواصلة نيران البعاد ، ونرفىء قارب المقاربة الى ساحل قطع هذا الاصعاد(١٠٥)) ، ومن هذه النماذج شيء كثير .

وربما عبر الجزري عن المعنى القليل ، بالعبارات العديدة ، والالفاظ المترادفة ، منتهجا التكرار والاعادة ، فيشغل القارىء بتتبع الجمل المتتالية ، وينسيه المعاني المطلوبة ، ولا سيما في مستهل مقاماته فنراه يقول : (حكى القاسم بن جريال ، قال : عكفت ايام مواظبة الكفاءة ، ومداعبة الاكفاء ، ومعاندة العفاء ، ومعاهدة الضعفاء ، ومساومة الهيفاء ، ومداومة النعمـة الوحفاء ، على نديم زاهر اعباء السخاء ، نافر عن ركام الطبع والطخاء .... (١٠٦))

ويكثر من التشبيه ، فيحالفه الحظ في احيان ، كقوله : (ونبى عنها ذب الرباد (١٠٧)) ، او قوله : (وخلفني بعـد قفوله ، ولسرعة جفوله ، كمقتر عطف بعد حفوله على التقام قشور فوله(١٠٨)) .

ويخالفه التوفيق احيانا اخرى ، اذ يكون المشبه بـه غامضا غير معروف ، كقوله : (انك ومستحق التبجيل والتمجيد ، كالانفحة في التحليل والتمجيد(١٠٩)) ، او قوله : (واودعتها من الدراهم العظام ، عدد عضل جسدي والعظام(١١٠)) .

ونجده يكثر من الجمل الاعتراضية الطويلة ، كقوله : (وانا – أيد الله قواعد قدرك ، ولا دخلت الجوازم فعل امرك – ضعيف الجلد(١١١)) او قوله : (فالفيت – حين لاح قمر ارقاله ، وفاح ارج حل عقاله في مقاله – ابا نصر المصري ... (١١٢)) .

وكان الجزري كثير الاقتباس من القرآن الكريم ، يحتفظ بنص الآية الكريمة احيانا ، او يجرى عليه تغييرا طفيفا ، احيانا اخرى ، كما انه ضمن مقاماته مجموعة كبيرة من الامثـال ، والاقوال المأثورة ، وكان منها ما احتفظ بنصها ، او منها ما غير فيه ، وقد يقتبس معاني الآيات والامثال ، محتفظا ببعض الالفاظ الاصيلة .

– ٢ –

ووجدت الجزري قد وفق في تسجيل ثقافة عصره ، بكثرة مازخرت به مقاماته من مسائل فقهية ، وحجة قطبية ، وقضايا نحوية ولغوية وصرفية ، ولمحات تاريخية وتلميحات فلكيـة ورياضية وصوفية ، وهذا يعطينا صورة واضحة عن سعة ثقافة عصره ، ودرجة استيعابه لها ، ولقد عرضت لذلك في بحثي عن ثقافته .

– ٣ –

ونرى الجزري مفتنا في تحرير الرسائل الفريدة ، ذات المميزات اللفظية الخاصة كما فعل الحريري من قبله ، فثمة الرسالة السينية ، والشينية ، والصادية ، والضاديـة ، والجيمية ، والرقطاء ، والمهملة ، والمعجمة ، والتي تقرا طردا وعكسا ، وفيها المعاني والحروف نفسها ، او التي يكون اخـر حرف من الكلمة كاول حرف في تاليتها ، واخرى تشمل اقوالا يمكن قراءتها بوجه ، وعكسا بوجه آخر ، وهذه فنون بلاغيـة كانت معروفة عندهم ، مستساغة لديهم ، استطاع الجزري ان يمارس معظمها ، ويثبت جدارة في ذلك .

موازنة بين الحريري والجزري :

اقترن اسم الحريري بفن المقامات ، وذاعت شهرته ، كذيوع بديع الزمان الهمذاني ، وان كان الهمذاني له فضـل الابتكار ، اذ تنسب اليه كتابة المقامات على نحو لم يسـبق اليه ، فالحريري (صاحب ابداع ومهارة ، ولم يدع فنا من فنون البديع الا استخدمه في مقدرة حينا وفي تكلف حينا ، حتى انه فاق الحد في حيله(١١٣)) .

ويقتضيني البحث ان اذكر منزلة الجزري ومدى صلتـه بالحريري ولا سيما انه قد ذكره في المقدمة ، في معرض الحديث عن اسباب كتابته للمقامات الزينية ، بقوله : (... كتـاب المقامات ، التي انشاها اوحد زمانه ... وامليت على لسان ابى زيد السروجي ، واسندت روايتها الى الحارث بن همام البصري(١١٤)) ، وعرج ثانية على ذكره في المقامة السابعـة السنجارية القهقرية ، اذ قال : (لله در الحريري ، حيث راح بارواح الفصاحة واعتز ... (١١٥))

وتستشعر اعجاب الجزري بمقامات الحريري ، في الفقرة الاولى ، ويتراءى لنا التحدي وروح المنافسة في الفقرة الثانية .

وفي فقرة ثالثة يعرض الجزري ، ببطل مقامات الحريري شـعرا ، بقوله :

فاستنجدوا بابى زُيَيْد انه　　ممن يرانى للحمام حماما(١١٦)

---

(١٠٤) المقامة الاولى : ص ١٥ .
(١٠٥) المقامة ١٥ : ص ١٤٩ .
(١٠٦) المقامة ٥ : ص ٦١ .
(١٠٧) المقامة ١٦ : ص ١٦٥ .
(١٠٨) المقامة ٢٦ : ص ٢٥٠ .
(١٠٩) المقامة ٢ : ص ٣٥ .
(١١٠) المقامة ٨ : ص ٩١ .
(١١١) المقامة ١ : ص ٢٢ .
(١١٢) المقامة ٢٠ : ص ١٩٩ .

(١١٣) تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، الدكتور احمد محمد الحوفي : ١٩٧ .
(١١٤) القسم الثاني : ٦
(١١٥) المقامة ٧ : ص ٨٢–٨٣ .
(١١٦) المقامة ٣٥ : ص ٣٣١ .

وفي الحقيقة ان الكتاب لم يتركوا شيئا للجزري ليتمه ، فانهم توصلوا الى وضع فن المقامة بشكله التام، وارسوا اسسه، واستقر هيكل المقامة ، ونبتت اركانه . فلم يبق في ميدان المنافسة الا الاسلوب ، وابتكار الحوادث ، وافتعال المسائل ، والاحاجي والالغاز ، وعرض المعارف العلمية والادبية ، وهذه تتباين من فرد لآخر ، تبعا لعمق التجربة ، وسعة الثقافة ، وحسن التصرف .

ولقد وفق الجزري في ان ينهض بهذا العبء نهوض المقتدر ، فوجدته يتقحم مسارب البديع والبيان تقحم العالم الفطن .

وكان – وهو في مجال المنافسة والتحدي – قد حمل الالفاظ فوق طاقتها ، حتى باتت ترزح بعناء ، يوصلها الى حد اللغز المعمى ، والرمز الغامض ، فهو يقول مثلا : (.... وانا اذ ذاك طاعم كاسي ، سارح ما بين سيني رياسي وكاسي(١١٧)) او قوله (.... ثم ارخيت شرع الامتياز ، وانتحيت لاختيار تلاتل الاختيار .... (١١٨)) .

ووجدنا الجزري يملأ مقاماته بالوان البديع والبيان ، الكثيرة المزدوجة الى حد الاختناق ، فهو يقول : (اعروريت سنام العيسجور ، وفريت اهاب البحر المسجور ، ولم ازل اخذ باقدام الفرار ، الى مواطن القرار ، واجد مع مكابرة البكار ، حر حر مرارة الافتكار ، الى ان سرطني سراط واسط ، وانا ما بين قابض من القلق وباسط ... (١١٩)) .

ولعل هذا التعقيد ، الذي اتخذه الجزري في الاسلوب والمعاني والعرض ، والالتزام المسرف بالمحسنات الزخرفية ، والالوان البلاغية ، يفسر لنا عزوف الناس عن شرحها ، وان بهرت المعاصرين بجمالها وروعتها ، فانها بقيت بعيدة عن افهام الناس ومداركهم في العصور التالية .

اما الحريري فكانت مقاماته اكثر وضوحا ، ومعانيها اسهل تناولا ، واسلوبها اقل تعقيدا ، بحيث يمكننا فهمها بجهد قليل ، فهو يقول في المقامة السنجارية : (حدثنا الحارث بن همام ، قال : قفلت ذات مرة من الشام ، انحو مدينة السلام ، في ركب من بني نمير ، ورفقة اولي خير ومير ، ومعنا ابو زيد السروجي ، عقلة العجلان ، وسلوة الثكلان ، واعجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان في البيان ، فصار نزولنا سنجار) ، وكتب الجزري مقامة بهذا الاسم ايضا ، قال فيها : (اخبر القاسم ابن جريال ، قال : اعتن لي في غرارة شبابي ، وغزارة شبابي ، الى مدينة سنجار ، طريق سنمت فيه الانسجار ، مع جماعة كالسيوف البوارق ، بيض المفارق ، وانا – يومئذ – قوي الجد ، نقي الخد ، ذو بياض في الجدود ، واجتماع في الوجود، وحمرة في الوجنتين ، وقبض داخل اليدين ، فولجتها في افضل ربان ، والفضل ابان ، فلما هديت بها واهتديت وشريت بسوقها وشريت ، واترعت المسجد واشريت ، الفيت ابا نصر المصري يفتن بين افنان الافتنان ، ويقتن بقنان فنان الاتقان(١٢٠))

وبوجه عام وجدت الجزري – وان فضله بعض(١٢١) معاصريه على الحريري – قد اخفق في مجال وفق فيه الحريري ، وخيل اليه ان البراعة تكمن في التعقيد ، والغلبة يقمنها المعنى البعيد ، ووجدت الجزري قد تطامن لذوق عصره ، حتى اجتاز الحد المعقول ، فجعل مقاماته صعبة الفهم ، معقدة الاسلوب ، تجهد معانيها الباحث ، وتضطره الى البحث الطويل في المعجمات ، والتامل العميق بحثا وراء المعنى المقصود ، على حين ان مقامات الحريري اقل تعقيدا ، لذا انبرى الى شرحها كثيرون وذاع صيتها ، وانتشرت في وقت انزوت مقامات الجزري في الخزائن تعبث بها الرطوبة والنسيان .

على ان الحريري والجزري كانا يسلكان منهجا واحدا ، ويعرضان قضايا متقاربة ، مع اختلافات بسيطة ، يفرضها المجتمع والعصر ، فالموضوعات واحدة ، كالكدية ، والالغاز ، والاحاجي ، والوعظ ، والتعليم ، وكما كانت مقامات الحريري معرضا لمعارف العصر وثقافته ، كذلك كانت المقامات الزينية .

شعر الجزري :

ولقد حوت المقامات الزينية شعرا ، ينم عن شاعرية وموهبة جيدة ، اضاف اليها قدرة نادرة على زج الالفاظ في قوالب الوزن الشعري ، ولا سيما تلك الابيات التي يسوقها الجزري صنعة ، والتي يتوفر فيها احد الالوان الزخرفية ، كأن يأتي بالفاظ الشعر جيمية ، او مهملة ، او معجمة ، او ان تلك الابيات تقرأ طردا وعكسا ، وتؤدي نفس الالفاظ والمعاني . ولقد قال عن شعره : (ولم ارصع بها شعرا من غير نظم بديهي ... سوى مصراع لامرىء القيس ، وابيات للصمة اخي الكيس(١٢٢))

واني احصيت له من الشعر (٦٩٣) ثلاثة وتسعين وستمئة بيت ، يضاف اليها مخمس يقع في (٢٠) عشرين مصرعا ، وكانت على شكل ، نتف ومقطوعات ، وقصائد ، قصيرة وطويلة ، في اغراض شتى : المدح ، والشكوى ، والزهد ، والفخر ، والوعظ ، والنصح ، والروضيات ، والوصف ، والغزل بنوعيه ، المؤنث والمذكر ، والكدية ، والسخرية .

اما الاوزان التي نظم فيها ، وعدد الابيات ، ونسبتها الى مجموع شعره في هذه المقامات ، فهي مقربة :

الطويل « ١٨٧=٢٦٪ » ، والكامل « ١٦٩=٥ر٢٣٪ » ،
والخفيف « ٩٥=١٢٪ » ، والبسيط « ٨٥=١٢٪ » ،
والمتقارب « ٥٥=٥ر٧٪ » ، والرجز « ٤٥=٣ر٦٪ » ،
والوافر « ٣٨=٢ر٥٪ » ، والسريع « ١٦=٣ر٢٪ » ،

وبالنسبة للروى فكان منه الحرف المألوف ، ومنه الغريب الذي لم يلجأ الشعراء اليه الا نادرا ، كالضاد والظاء ، مثلا .

ولقد وجدت شعره جديرا بدراسة مفصلة ، لان بعضه جيد وبعضه يدل على مهارة في الصناعة وحيل في البديع .

---

(١١٧) المقامة ٢ : ص ٢٥ .
(١١٨) المقامة ١٩ : ص ١٨٧ .
(١١٩) المقامة ٣٢ : ص ٣٠٢ .
(١٢٠) المقامة ٧ : ص ٨٠ .
(١٢١) قال الفيروز آبادي عن المقامات الزينية (في البلغة : ٢٦٠)، (تلا فيها تلو الحريري ، واربى عليه) ، وذكر اليونيني (في ذيل مرآة الزمان : ١٢٦/٤) : عند ترجمة عطا ملك الجويني تفضيلهم اياها على مقامات الحريري ، ويتراءى لنا انهم مالوا الى التعقيد واستمرأوا الزخارف والصعاب . فمقامات الحريري اوضح منهما ، وايسر تناولا ، وأقل تعقيدا .
(١٢٢) الخطبة .

ولمست في الفاظه الفصاحة ، والجزالة ، والرصانة ، والانسجام ، تحمل المعاني بسلاسة واشراق .

اما اذا كان يريد الصنعة ، والمنافرة ، واظهار المقدرة على التلاعب بالمعاني والالفاظ ، فحينئذ تتعقد الافكار ، وتهتز الصور الى حد الغموض ، ويبدو التنافر بين والالفاظ واضحا كل الوضوح ، وهذا اللون من شعره قليل .

وشعره بنوعيه المطبوع والمصنوع ، يطلعنا على جانب آخر من شخصيته وثقافته ، فلسنا بمستطيعين عزله عن ثروته اللغوية والعروضية والبلاغية .

الجزري ومجتمعه :

لم يكن ابن الصيقل الجزري بمعزل عن المجتمع ، وانما كان مستوعبا اغلب دقائقه ، عارفا بعاداته ، مطلعا على مجالسه، مدركا لاخلاقه ، واعيا لانواع طبقاته ، ملما بسجاياهم ، السامية والدنيا ، لذا وجدناه موفقا في تجسيد تصرفاتهم ، واظهار آمالهم ، ونواحي اخفاقهم ، ووسائل عيشهم ، واساليب خداعهم ، وتحايلهم في الحياة .

وابرز شيء اطلع الجزري في ان يوقفنا عليه مجالس الادب، وما يثار فيها من ضروب المناقشات ، فنراه يفتعل المرور بواحد منها ، ثم ينقل لنا بعض ما يجرى فيه : (اذ اجتزنا بناد اجتمع فيه كل مناظر اديب ، وبرع فيه كل عراعر اريب .... (١٢٣)) ويعرض علينا نثر قصيدة الصمة القشيري ، بحيث وجدنا حروف المنثور مساوية لحروف ابيات القصيدة ، ثم ينظمها ثانية ، ملتزما الوزن والروى نفسهما ، فيستحسن المجلس عمله .

وفي مجلس آخر يثار النقاش حول الرسالة القهقرية التي حوتها مقامات الحريري ، ويعجب الحاضرون بها ، فيدفع ذلك ابا نصر المصري الى تحرير رسالة قهقرية اخرى ، بحيث يمكن قراءتها من الاول بمعنى،ومن الاخر بمعنى ، ولا يخلو كلا المعنيين من تجربة وحكمة(١٢٤) .

وقد زخرت المقامات الزينية بمثل هذه المجالس الادبية(١٢٥)، وفي كل مرة يتحفنا الجزري بلون بليغ من الوان الكتابة المعروفة عندهم .

ولم تخل المقامات من ذكر مجالس الشرب والغناء ، ففي المقامة الخامسة(١٢٦) ، يقول : (ونختطف بخزائن اللغيزاء ، اقداح القهوة الزاء ، بمجلس واضح الاعتزاء ، سام بازاء الجوزاء ، مع عصبة ...) . ويقول في المقامة الرابعة عشرة(١٢٧): (فبينا نحن ذات ليلة بمشربة وجارنا ، تعتورنا عواتق عقارنا ... ونبيض وجوه ذلك المشيد ، بتغريد الاناشيد .....)

ورسم صورا لمجالس العزاء ، ولا سيما وفاة الامراء ، وكيف يحزن الناس لفراقهم ، ويندبونهم ببكاء ودمع سخين ، وذكر الجزري ذلك في المقامة الثالثة ، اذ قال القاسم بن جريال

(١٢٣) المقامة ٢ : ص ٢٦ .
(١٢٤) القسم الثاني : ٨٦-٨٧ .
(١٢٥) المقامة ٢٣ : ص ٢٢٠ ، المقامة ٢٦ : ص ٢٤٧ ، المقامة ٤٦ : ص ٤١٩ . انظر وصف لمجالس اخرى .
(١٢٦) القسم الثاني : ٦٢ .
(١٢٧) القسم الثاني : ١٣٦ .

عن الاسكندرية : فولجتها (وانا من الميد كالمجنون ، والقيظ كالمفتون ، فاقبلت اتقلقل لمفارقة الرفاق ، ومرافقة الفراق ، الى ان وقفت بالجامع ذي السواتر ، وقفة الحرون الحائر ، فالفيت غلمة واكفة الشؤون ، ونسوة منشورة القرون ، وعتاقا مقلوبة السروج ، ونياقا مكبوبة الحدوج(١٢٨)) ، وحين استفسر عن الامر قيل له : (انه قد درج صاحب الوزارة (١٢٨)) .

وفي المقامة الرابعة والاربعين ، ذكر الجزري بعض ما يجرى عند وقوع الوفاة ، فقال : (طاحت عليه رحا الحمام ، وناحت على آدابه ورق الحمام ، فبادرت الى احضار حنوطه وغسله ، وتنظيف رداء دفنه وغسله ، ولما ضمه بهره لحده والحوالي ، وانبت الاسف عوج قوادم الجزع والخوالي ، حضر واعظ قد لوحت حرور الهرم وجوه قطنه ... فلما قطع القاري الحانه وقرانه ، وحسم وضين ترجيعه وقرآنه ، حمد الله تعالى وشكر ، بعد ان جد سيول انسجامه وسكر ، ثم قال : صدق الله العظيم (١٢٩) .

كما صورت المقامات الزينية مجالس الامراء ، وما يجرى فيها من انواع المناقشات ، وضروب المنافسات ، ومن ذلك ما ورد في المقامة السادسة ، حيث اثيرت في مجلس الامير مناقشة بين عجوز وزوجها ، مما يعطينا فكرة ان تلك المجالس كانت تفتح للخصومات كذلك(١٣٠) .

وكانت الصوفية من المظاهر الدينية السائدة في ذلك العصر ، فوصفها الجزري ، وذكر بعض عاداتهم ومصطلحاتهم (١٣١) ، كما اظهر ان من العصاة من يتوب الى الله ويثوب الى الطريق الصواب ، كما فعل ابو نصر المصري في المقامة الخمسين ، اذ انخرط في سلك الزهاد ثم مات .

ولقد تسامح المسلمون مع النصارى ، ووجد النصارى منزلة محترمة في المجتمع الاسلامي ، ولم يغفل الجزري هذه الطائفة ، بل دخل احدى كنائسهم ، ونقل مراسيم عقد قرانهم، اذ تقمص ابو نصر المصري شخصية كاهن من كهانهم ، وسجل كثيرا من طقوسهم ومصطلحاتهم ، وفق المذهب النسطوري الذي كان معروفا آنذاك(١٣٢) .

كما جسدت المقامات الزينية بعض انواع النصب والاحتيال على الناس ، بالكدية وغيرها ، وذكرت بعض وسائل ايقاع البسطاء ، وجعلهم في مواطن السخرية والتندر(١٣٣) .

وكان لسباق الخيل مكان في المقامات ، فقد ذكرت المقامة الخامسة والثلاثون هذه الهواية ، وما يجرى فيها من تحديات ومنافسات ، وما عرف بين ممارسيها من مصطلحات ، ومسميات الخيل بالنسبة الى موقفها من السباق .

ومن عادات القوم ايضا استعمال الرقى ، والعلاج بوسائل ساذجة ، فقد كتب ابو نصر المصري رقية للقاسم بن جريال ،

(١٢٨) القسم الثاني : ٤١ .
(١٢٩) القسم الثاني : ٤٠٢ .
(١٣٠) المقامة : ٦ ، وانظر ايضا المقامات : ١٦،٢٠،٢٢،٢٩،٤٨ .
(١٣١) المقامة : ٤٣ .
(١٣٢) المقامة ٢٥ : ص ٢٤٠ .
(١٣٣) المقامة : ١،١١،٢٥،٢٨،٣٠،٣٢،٤٠ .

وطلب منه ان يعلقها على عاتقه الايمن(١٣٤) ، ولكن ابن جريال فتحها فوجد فيها وعظا وادعية(١٣٥) .

وصورت لنا المقامات الزينية الطبقات الدنيا من المجتمع، كالمخانيث وعرضت آمال هذه الفئة ، والاشياء التي تؤلمهـــم والاماني التي تفرحهم(١٣٦) ، ويستشف من حوادث وارشادات وردت في المقامات ان المجتمع كان فيه يومئذاك فئة من الغلمان المخنثين ، وفيه بعض من يميل اليهم ، وبعضهم من الحكام .

ولم يخل المجتمع من اللصوص ، ومن يتسلط على الناس عنوة ، بدافع النهب والسلب(١٣٧) ، وذلك يشعرنا باضطراب الامن ، وفقدان الناس للطمانينة .

اما السياسة ، فوجدت الجزري ساكتا عنهـا ، واراه مضطرا الى ذلك ، خوفا من بطش المغول وارهابهم ، ولكنـه استطاع بتصويره المجتمع ، وابرازه مظاهر الانحلال والفقر والاحتيال ، ورواج النفاق والتزلف ، وسيطرة الجهلاء ، ان يوقفنا على سوء الاوضاع السياسية في عصره .

واخيرا فمن حقنا ان نتساءل : هل اعتمد الجـــزري في تصويره المجتمع على الواقع ، او اعتمد على التخيل والمبالغة ؟

(١٣٤) المقامة ٢٧ : ص ٢٥٢ .
(١٣٥) المقامة ٢٧ : ص ٢٥٣-٢٥٤ .
(١٣٦) المقامة ١٢ : ص ١٢٠-١٢٢ .
(١٣٧) المقامة ٨ : ص ٩٢-٩٥ .

ولكي نجيب عن هذا السؤال بصورة قريبة من الحقيقة المقبولة ، لابد ان نقرر اولا : ان المقامات لم تكن نقلا حيا لما يجرى في المجتمع آنذاك ، وبتعبير آخر ، ان الجزري لم يصف الحوادث حال وقوعها ــ ان كانت واقعية ــ كما يفعل مذيعو الاذاعات في عصرنا ، عندما يكلف بعضهم بنقل اذاعة خارجيــة مباشرة وكما يقولون : على الهواء ، وانما كان يستمد مقاماته أسلوبا ومعرفة وحوادث ومعاني ، من خياله ، ويبدو لي ان الجزري كان قد اختزن اشياء كثيرة في مخيلته ، بحيث استطاع ان يعيدها منسقة ، وما التعقيد الذي يكتنف اســـلوبه ، والغموض الذي امتازت به اكثر عباراته الا نتيجة حصيلتـــه العلمية واللغوية الغزيرة ، بحيث ازدحمت ، بل وتكشفت مقاطع كثيرة من المقامات ، فبدت الالفاظ والعبارات كثيرة ومعقـدة ، والمعاني قليلة غرقى تكاد تختنق .

لذا فان الصورة الاجتماعية التي عرضها الجزري واقعية ، اذ انها ممكنة الوقوع ، فالواقع ما كان ممكن الوقوع ، وليس ما وقع فعلا فقط ، ومن المتوقع جدا ان الجزري قد عايش بعض ما صـــوره .

وانطلاقا من هذه المفاهيم يمكننا القول : ان الجزري قــد وفق كل التوفيق في تصوير مهمته من المجتمع في عصره تصويرا صادقا ، ولم يبتعد كثيرا عن الواقع ، ولا سيما اذا ادركنا ان الخيال وليد الواقع وان شابته بعض المبالغة ، لان الانسان في تخيله لن يجنح بعيدا عن مفاهيمه ومداركه وواقعه .

تعقيب على مقالات في المورد

بقلم

كوركيس عواد

١ ـ حول ديوان كاظم الأزري

ما صنعه الاستاذ شاكر هادي شكر في هـذه المجلة(١) ، يُعدّ عملا علميا جيدا . فقد عُنيَ بتحقيق ديوان الشيخ كاظم الازري (المتوفى سنة ١٢١١هـ على رواية) ، ونشره بعد أن رتّب قصائده على حروف الهجاء ، مستندا في ذلك التحقيق الى سبع نسخ خطية(٢) .

تضمن هذا المنشور في المجلة ، جانبا من الديوان ، انتهى باحدى القصائد الدالية . وقد صدره بمقدمة حسنة ، تناول فيها بالبحث ، حياة الشاعر ، وما عاناه المحقق في تحقيق الديوان ، والتعريف بنسخه الخطية التي اعتمد عليها .

في سنة ١٩٥٠ ، كنت قد وقفت في مكتبة جامعة پرنستن في الولايات المتحدة ، على نسخة مخطوطة من هذا الديوان ، لم يتح للمحقق الفاضل ان يطّلع عليها ، وهي برقم ٢١٥ من مجموعة يهودا التي اقتنتها تلك المكتبة(٣) .

تقع هذه النسخة ، ضمن مجموع خطي قوامه ديوانان :

١ ـ ديوان أبي فراس الحمداني .

٢ ـ ديوان الشيخ كاظم الازري . وفي صدر هذا الديوان الثاني ، تعليقٌ بخط احدهم يقول : « في هذه النسخة ، ١٩ قصيدة ليست في النسخة المطبوعة في بومبي سنة ١٣٢٠هـ » .

ونوّه العلّامة الشيخ اغا بُزرك الطهراني ، ببعض شعر الازري ، ولاسيما بمجموعة قصائده التي رآها عند السبزواري(٤) . واحسب ان المحقق الفاضل لم يتأتَ له الوقوف عليها .

٢ ـ رحلة أوّل شرقي الى اميركة

قرأتُ المقال النفيس الممتع ، الذي نشرته الاستاذة ابتهاج عمر طاهر الراضي ، بعنوان « رحلة المؤاطن العراقي الياس الموصلي ، اول سائح عربي يصل الاميركتين »(٥) ، فبان لي ما بذلته من جهد عظيم في تحقيق هذه الرحلة ونشرها في هذه المجلة ، بعد أن مضى سبعون عاما على طبعتها الاولى التي حققها الاب انطون ربّاط اليسوعي ونشرها في بيروت . وقد أضحت نسخ تلك الطبعة في وقتنا هذا في غاية الندرة . وكان سروري بالغا ، بما ذكرته المحققة الفاضلة ، من كون زوجها الاستاذ الدكتور سامي سعيد الاحمد ، قد عُني بنقل هذه الرحلة الى اللغة الانكليزية . ولا شك في ان هذه الترجمة الانكليزية ، ستتيح لابناء الغرب الوقوف على هذه الرحلة النادرة لرحالتنا العراقي الذي ساح في بعض انحاء اميركة قبل نيف وثلاثمئة سنة .

كنتُ قد نوّهت بهذه الرحلة وبصاحبها ، في كتابي « معجم الرحلات العربية والمعرّبة » ، ومازال

---

(١) المورد (٤ [١٩٧٥] العدد ٢ ، ص ١٢٥ ـ ١٦٦) .

(٢) وقف بعد البحث والتحري ، على تسع نسخ خطية ، اطرح منها اثنتين لعدم جدواهما في ما انتهى اليه بحثه في تلك الطبعة .

(٣) نوهنا بهذه النسخة ، في رسالتينا : « جولة في دُور الكتب الاميركية » . (مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥١ ، ص٤٨) ، و «المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية» . (مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥١ ، ص١٣) وهذه الاخيرة مستلة من مجلة « سومر » (٧ [بغداد ١٩٥١] ص ٢٣٧ـ٢٧٧) .

(٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة (٩ [القسم الاول : طهران ١٩٥٥] ص ٦٩ الرقم ٣٨٨) .

(٥) المورد (٤ [١٩٧٥] العدد ٢ ، ص ١٦٧ـ١٩٤) .

مخطوطا لم يطبع . وها أنا ذا ، انقل منه ، في ما يأتي ، ما يتصل بهذه الرحلة مما لا ذكر له في بحث الأستاذة الفاضلة الذي المعت اليه .

واول ما أود تبيانه في هذا الصدد ، هو ما يعرف من نسخ خطية لهذه الرحلة . فان الاب انطون ربّاط ، حين نشر الرحلة سنة ١٩٠٥ متسلسلة في المجلد الثامن من مجلة « المشرق » البيروتية ، ثم افردها في كتاب (المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٠٦ ؛ ٩١ص) ، كان قد اعتمد في التحقيق على نسخة خطية واحدة في مطرانية السريان بحلب ، وهي التي اشار اليها بروكلمان في كتابه :

Geschichte der Arabischen Litteratur. (Supplement band II, Leiden 1939; p. 508).

ولكننا ، توصلنا بطول البحث، الى ست نسخ خطية اخرى ، وهي :

١ ـ نسخة مكتبة يعقوب سركيس(٦) في بغداد. وقد وصفناها في كتابنا « فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة الى جامعة الحكمة ببغداد ». (مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٦٦ ؛ ص١٠١ الرقم ١٧٠) .

٢ ـ نسخة مكتبة الدكتور داود الجلبي في الموصل(٧) . وقد وصفها في كتابه « مخطوطات الموصل » . (مطبعة الفرات ـ بغداد ١٩٢٧ ؛ ص ٢٦٩ الرقم ٢٣) .

٣ ـ نسخة مكتبة الاب بولس سباط(٨) . وقد ذكرها في فهرس مخطوطاته المطبوع بالفرنسية في القاهرة سنة ١٩٢٨ ؛ ص ٦٢ الرقم ١/١٠٨ .

٤ ـ نسخة سليمان الموصلي في حلب . ذكرها بولس سباط في كتابه :

Al-Fihris II - III, Le Caire 1939; p. 61, No. 1604.

٥ ـ نسخة المكتبة الشرقية في جامعة القديس يوسف ببيروت . وهي ضمن مجموع برقم ٢٩ الصفحة ١ـ١٥٤ .

٦ ـ نسخة المكتب الهندي في لندن . وهي برقم ٧١٩ . وقد وصفها المستشرق أوتو لوث في فهرسته :

Loth (Otto), A Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Library of the India Office. (Vol. I, London 1877; p. 207, No. 719).

هذا مايتصل بالنسخ المخطوطة لهذه الرحلة . وهنالك مقالات ونبذ كتبت في صفة هذه الرحلة ، وفي ترجمة صاحبها ، سأذكرها في الثبت الاتي ، مسلسلة بحسب تواريخ صدورها :

١ ـ الآثار النصرانية في امركة المتوسطة والجنوبية نقلا عن رحلة اول سائح شرقي الى امركة : حققها ونشرها الاب انطون ربّاط اليسوعي. (المشرق ٩ [١٩٠٦] ص٧٣ـ٨٣) .

٢ ـ التعريف بطبعة انطون ربّاط لهذه الرحلة : بقلم الاب لويس شيخو اليسوعي . (المشرق ٩ [١٩٠٦] ص ٣٣٢ـ٣٣٣) .

٣ ـ سياحة الياس الموصلي : لسلامة موسى . (المقتطف ٣٥ [القاهرة ١٩٠٩] ص ٨٦٠ـ٨٦٢) .

٤ ـ سياحة الخوري الياس الموصلي : لسلامة موسى . (المقتطف ٣٥ [١٩٠٩] ص ١١١٢) .

٥ ـ المشرق (١٢ [١٩٠٩] ص ٧٩٨) .

٦ ـ الخوري الياس الكلداني الموصلي : لجرجي زيدان . (« تاريخ آداب اللغة العربية » . بتعليق الدكتور شوقي ضيف ٣ [القاهرة ، دون تاريخ] ص ٣٥٠) .

٧ ـ ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان : للقس بطرس نصري . (٢ [مطبعة الآباء الدومنكيين ـ الموصل ١٩١٣] ص ٣٥٨ـ٣٦٠) .

٨ ـ المخطوطات العربية لكَتَبَة النصرانية : للاب لويس شيخو اليسوعي . (المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٢٤ ؛ ص ٣٩ و ٢٣٤) .

٩ ـ تاريخ الموصل : للقس [ثم صار مطرانا] سليمان الصائغ . (٢ [المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٢٨] ص ١٣٢ و ١٣٩) .

١٠ـ صاحب رحلة أول شرقي « عراقي » الى اميركة : ليعقوب نعوم سركيس . (مجلة « لغة العرب » ٩ [بغداد ١٩٣١] ص ٤٤٧ـ٤٥٦ ، ٥٠٦ ـ ٥١٩) . وقد أعاد كاتب المقال نشر بحثه هذا ، في كتابه « مباحث عراقية » (١ [شركة

---

(٦) توفي سنة ١٩٥٩ . وقد أهديت المكتبة بعد وفاته الى جامعة الحكمة ببغداد . وبعد الغاء تلك الجامعة ، آلت مكتبة سركيس الى مكتبة المتحف العراقي .

(٧) توفي سنة ١٩٦٠ . وقد أهديت المكتبة بعد وفاة صاحبها الى مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ، وأفرد لها هناك جناح خاص بها .

(٨) حلبي المولد ، اقام في القاهرة ، توفي سنة ١٩٤٦ . وقد اهديت مكتبته ، بعد وفاته ، الى مكتبة الفاتيكان .

التجارة والطباعة المحدودة ــ بغداد ١٩٤٨] ص ٣٣١-٣٥٤) .

١١- من هو الاب الياس ؟ : للدكتور فيليب حتي . (مجلة « الاديب » ٤ [بيروت ١٩٤٥] الجزء ١١ ، ص ٥٦-٥٧) . يريد به : الخوري الياس الموصلي الكلداني ، صاحب هذه الرحلة .

١٢- Graf (Georg), Illiyas ibn Hanna al-Mausili. (Geschichte der Chrisilichen Arabischen Literatur. Vol. IV, Citta del Vaticano, 1951; pp. 97-99). Studi e testi 147.

١٣- الياس بن حنا ، القس الموصلي . (« المنجد في الاعلام » . الطبعة السابعة . المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت ١٩٧٣ ؛ ص ٦٢) .

٣ ــ حول مخطوطات طوب قبو سراي

في الفهرس الذي نشره الاستاذ فاضل مهدي بيات في هذه المجلة ، بعنوان « المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سرايي باستانبول »(٩) ، قال في اولى صفحات هذا البحث ، ان هذه المكتبة قد أصدرت في السنوات الاخيرة ، فهرسا حافلا بمخطوطاتها العربية في ثلاثة مجلدات ضخمة ، بعنوان :

Topkapi Sarayi Müzesi Kütüphanesi, Arapça yazmalar Katalogu. (Istanbul, 1966).

وهو من اعداد فهمي ادهم قره‌تاي
Fehmi Edhem Karatay

ويؤخذ من هذا الكلام ، أن هذه المجلدات الثلاثة ، قد استوعبت كل ما تحتويه تلك المكتبة من مخطوطات عربية . وواقع الامر ، أن ماصدر من هذا الفهرس حتى الان أربعة مجلدات لا ثلاثة :

المجلد الاول : استانبول ١٩٦٢ ؛ ٦٢٠ ص . وفيه وصف المخطوطات ذوات الارقام ١-٢١٧١ .

المجلد الثاني : استانبول ١٩٦٤ ؛ ٧٧٦ ص . وفيه وصف المخطوطات من ٢١٧٢ الى ٤٦٧٩ . وقد شاركه في تاليف هذا المجلد ، المستشرق رشر O. Resher

المجلد الثالث : استانبول ١٩٦٦ ؛ ٩٥٢ ص . وفيه وصف المخطوطات من ٤٦٨٠ الى ٧٤٨٧ .

المجلد الرابع : استانبول ١٩٦٩ ؛ ٥٧٦ ص . وفيه وصف المخطوطات من ٧٤٨٨ الى ٩٠٤٣ .

ومع ذلك ، فقد يكون في هذه المكتبة العظيمة ، مخطوطات عربية اخرى ، مازالت تنتظر مكانها من الوصف والتعريف ، في ما قد يصدر من مجلدات هذا الفهرس في المستقبل .

---

(٩) المورد (٤ [١٩٧٥] العدد الثاني ، ص ٢٣١-٢٥٤) .

حول اسم نبات

بقلم
عزيز العلي العزي

نشر الاستاذ يعقوب افرام منصور في العدد الثاني من المجلد الرابع من المورد مقالة طريفة مترجمة عنوانها «ما يتعلق بالعراق من كتاب الصعود لزينوفون » ، شغلت الصفحات ٧١ــ١٠٠ .

وقد جاء في الصفحة ٧٨ وصف للجنود بعد عبورهم الفرات قال فيه « .... وحصلوا على الميرة والخمرة المستخرجة من التمر و (نوع من الغلال) المبذولين في تلك الديار بكثرة » أ.هـ. وفي الهامش علق المترجم على عبارة (نوع من الغلال) بقوله « يذكر النص الانكليزي panic corn ، ولم استطع الوقوف على مدلول لها في القواميس التي في حوزتي » أ.هـ. وهذه ــ لعمري ــ امانة في الترجمة يحمد عليها المترجم .

قلت : جاء في معجم شرف Panic Grass واسم جنسه *Panicum* انه الثمام ، ولم يذكره شرف باسمه الاول Panic Corn لان الاسمين لنبات واحد ، ويعرف ايضا باسم ثالث هو Corn Panic Grass . والنوع الموجود في العراق هو *Echinochloa (Panicum colonum)* (L.) واسمه المحلي دنان واحيانا دخين (مصغر دخن) ، وهو نبات نجيلي حولي ، ارتفاعه ٢٠ــ٤٠ سم ، ينمو كدغل في حقول الرز والحقول المروية والحدائق . وهو من نباتات العلف ، وقد يأكل الانسان حبوبه مضطرا ايام القحط وشحة الطعام .

ينتشر هذا النبات في جميع مناطق العالم الاستوائية والمعتدلة ، بضمنها العراق وما حوله من اقطار . اما في العراق فاكثر انتشاره في السهول الرسوبية والمناطق الصحراوية والبراري الجافة التي تشمل الجزء الاوسط من الجزيرة .

وان شاء المترجم مزيدا من المعلومات حول هذا النبات فله ان يراجع المجلد التاسع من الموسوعة النباتية العراقية التي نشرتها وزارة الزراعة العراقية باللغة الانكليزية ، وهذا اسمها الكامل : ــ

Townsend C.C., Evan Guest and Ali Al-Rawi. 1968-*Flora of Iraq*, 9:479-480. Ministry of Agriculture, Baghdad, Iraq.

أرجو ان يكون ما ذكرته كافيا وشافيا ، وعساني أفدت المترجم والقارىء معا ... وللمترجم الفاضل تحياتي وتقديري ...

من أخبار التراث

اعداد

حارث طه الراوي

- انتهت الدكتورة بهيجة الحسني من تحقيق مخطوطة « نساء شهيرات » للمعافري (من القرن السابع) وتضم المخطوطة معجمالتراجم نساء شهيرات عربيات ومسلمات ما بين شاعرة وناقدة وادبية وخطيبة ومغنية وملكة الخ .. وقد اهدت المحققة هذا الكتاب الى « المرأة البطلة المناضلة من اجل قضيتها العادلة في كل مكان وزمان » وذلك بمناسبة عام المرأة العالمي .

- « ابن بسام الشنتريني » كان عنوان الرسالة التي نالت بها السيدة نزهة جعفر الموسوي درجة الماجستير في الادب العربي بتقدير « جيد جدا » .

- انجز الدكتور اكرم فاضل ترجمة كتاب « منمنمات اسلامية » وهو الاسم الذي اطلقته المؤلفة الفرنسية عليه بمناسبة عثورها على مخطوطة « سلوان المطاع في عدوان الاتباع » لابن ظفر الصقلي المتوفى سنة ٥٦٥هـ

- صدر عن الشركة التونسية للتوزيع « ديوان بشار » تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور والجزء الثاني من « ديوان الحصري » بتحقيق وتقديم السيدين محمد المرزوقي والجيلاني بلحاج يحيى .

- وصدر في تونس عن « الدار العربية للكتاب»: « مقدمة في الفلسفة الاسلامية » تاليف الدكتور عمر التومي الشيباني و « طه حسين يتحدث الى اعلام عصره » تاليف الدكتور محمد الدسوقي و « دراسات في رسالة الغفران » تاليف السيد حسين الواد و « دراسات في حديث عيسى بن هشام » للسيد محمد رشيد ثابت .

- صدر في بغداد كتاب « سبط بن التعاويذي ــ الشاعر العراقي الشهير » تاليف السيد نوري شاكر الالوسي . ويعمل المؤلف الانعلى تحقيق ديوان « سبط بن التعاويذي » .

- صدر عن الدار الاهلية للنشر في بيروت كتاب « الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ ــ ١٩١٤ » تاليف علي المحافظة .

- انتهى السيد علي عبدالحميد شير علي العامري من تحقيق شعر « محمد بن يسير الرياشي البصري » . وهو من شعراء القرن الثاني الهجري .

- صدر الجزء الثالث من « ديوان الرصافي » بجمع وتعليق السيد مصطفى علي .والديوان من منشورات وزارة الاعلام العراقية .

- « النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي ١٤٥هـ ــ ٦٥٦هـ » عنوان الرسالة التي نال بها شهادة الدكتوراه في جامعة بغداد السيد عبدالرزاق الانباري .

- يعكف السيد صالح مهدي العزاوي على تحقيق كتاب « المنضد في اللغة » لابي الحسن الهنائي الملقب بكراع النمل ويرجع تاريخ تاليف الكتاب الى سنة ٣٠٧هـ . وهو معجم مقسم الى ستة ابواب جمع فيه مؤلفه الالفاظ المتداولة فيكل باب مرتبة علىحروف الهجاء. ويعد هذا المعجم من معاجم الالفاظ والمعاني.

- اصدرت المكتبة الوطنية في باريس كتابابعنوان « صور مخطوطات عربية وفارسية وتركية» وهو من اعداد السيد « بلوشيه » .

- انهى السيد حكمة رحماني تحقيق الرسائل المتبادلة بين المرحومين احمد زكي (باشا) والاب انستاس الكرملي تمهيدا لنشرها .
- كما انهى السيد حكمة رحماني تحقيق الجزء الثاني من كتاب « الفاضل في صفة الادب الكامل » للوشاء . وكان المرحوم يوسف يعقوب مسكوني قد حقق واصدر الجزءالاول منه وشرع بتحقيق قسم من الجزء الثاني المشار اليه .

- صدر مؤخرا في بغداد كتاب « روضةالناضرين وخلاصة مناقب الصالحين » لاحمد الوتري المتوفى سنة ٩٨٠هـ بتحقيق الدكتور منير محمود الوتري .

- يعد السيد شكري محمود احمد معجماعنوانه « معجم حكام العراق » يقع في نحو ٥٠٠ص يتناول فيه حكام العراق ابتداء من الجاهلية حتى بداية العهد الجمهوري .

- انتهى السيد جاسم السعدي من تاليف كتابه الجديد « الرؤى والتطلعات القومية عند المتنبي » وذلك بمناسبة مهرجان المتنبيالذي سيقام في الجمهورية العراقية .

- « ابو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة » عنوان رسالة الماجستير التي قدمها السيد علي الياسري الى جامعة بغداد .

- انتهى السيد حكمة البدري مناعداد كتابه الجديد « القرآن والشعر » وسيقدمه الى الطبع قريبا .

- يعد السيد محمود العبطة دراسة جديدة عن الرحالة العربي « ابن بطوطة » مدعمة بمصادر عديدة خطية ومطبوعة .

- بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل الشاعر الدكتور ابراهيم ناجي اصدر السيد حسن توفيق دراسة جديدة عن ناجيبعنوان « شاعر الحب ابراهيم ناجي وقصائده المجهولة » . وتتضمن الدراسة بعضالقصائد التي لم تنشر في اي مندواوينالشاعرالراحل .

- تقوم الهيئة العامة للكتاب في القاهرة بطبع كتاب السيد فتحي الابياري « عالم تيمور » وسيصدر قريبا .

- صدر المجلد الاول من الترجمة الكاملة لكتاب « وصف مصر ــ دراسة في عادات سكان مصر المحدثين » وقد قام بترجمته السيد زهير الشايب .

- صدر في القاهرة مؤخرا كتاب « طه حسين وقضية الشعر » وهو مجموعة دراساتحول موقف الدكتور طه حسين من الشعر وتأثيره فيه . اشترك في تأليفه الدكتور عبده بدوي والسيد محمد عبدالغني حسن والدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي والدكتور ابراهيم عبدالرحمن محمد والدكتور مختار الوكيل والسيد عامر محمد بحيري .

- صدر مؤخرا في بغداد كتاب « القاسم ــ حياته ــ روضته ــ مدينته » تأليف السيد عبدالجبار الساعدي . وهو بحث تاريخي يتناول بالتحليل المجتمع الاسلامي في القرن الثاني الهجري .

- وافقت وزارة الاعلام العراقية على طبع جزءين جديدين من القسم العراقي لخريدة القصر بتحقيق السيد محمد بهجة الاثري . وكانت الوزارة قد اصدرت سنة ١٩٧٤ جزءين من الخريدة بتحقيق السيد الاثري .
- يصدر قريبا للدكتور داود سلوم كتاب « الشاعر والخلافة » .

- نوقشت في القاهرة مؤخرا رسالة الماجستير للطالب العراقي السيد خضر الياس خضر بعنوان « اللغة العربية بين المدرستينالبصرية والكوفية » فنال بها الشهادة بدرجة جيد جدا .

- صدر للدكتور اسماعيل الصيفي كتاب « بيئات نقد الشعر عند العرب من الجاهلية الى العصر الحديث » كرس الفصل الاول منه لنقد الشعر في الجاهلية فالعصر الاموي فالعباسي حتى نهاية القرن التاسع . اما الفصل الثاني فخاص بنقد الشعر في العصر الحديث .

- زار الشاعر المغربي السيد حسن الغرفي بغداد مؤخرا في رحلة تتعلق بجمع المصادر عن الشاعر المرحوم بدر شاكر السياب . وقد اتصل بعدد من اصدقاء السياب والمعنيين بدراسته تمهيدا لاعداد رسالة ماجستير عن شاعرنا الراحل .

● يصدر قريبا كتاب عن الاديب الصحفي العراقي المرحوم يوسف رجيب تأليف الدكتور منير بكر التكريتي .

● أوصت الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب بوضع مخطط لكتابة تاريخ العلم والتكنولوجيا عند العرب . كما اوصت باصدار مجلة مخصصة لتاريخ العلوم عند العرب وترجمة ونشر المخطوطات العلمية العربية الى جانب عقد حلقات بحث في تاريخ العلوم .

وكانت الندوة التي ساهم فيها ٦٥عالما عربيا واجنبيا قد بدات اعمالها في « حلب » في الخامس من نيسان ١٩٧٦ .

● من مطبوعات وزارة الاعلام العراقية التي ستصدر قريبا كتاب « التزين والحلي عند المراة في العصر العباسي » وقد نالت بهمؤلفته الانسة زكية عمر العلي شهادة الماجستير بدرجة جيد جدا .

● صدر في القاهرة كتاب « المجاز واثره في الدرس النحوي » للدكتور محمد بدوي عبدالجليل مدرس البلاغة العربية في كلية الاداب بجامعة الاسكندرية .

● نشرت اكاديمية همدارد في كراجي كتاب « الصيدنة في الطب » لابي الريحان البيروني بتحقيق السيد حكيم محمد .

● كتاب « السحر والشعر » للسان الدين بن الخطيب كان الاطروحة التي نال بها السيد قدور ابراهيم عمار درجة الدكتوراه من كلية الاداب بجامعة عين شمس بالقاهرة بدرجة جيد جدا .

● صدر في تونس كتاب « النهج القويم في الفقه الاسلامي السليم » تاليف الكاتب السنغالي مصطفى عني .

● نشرت في الاتحاد السوفييتي دراسة عن ابي بكر بن طفيل . والدراسة من اعداد العالم السوفييتي « جريجوري بتسخيلاوري » . وهي بحث في قضايا الطب من خلال رواية « حي بن يقظان » .

● صدرت في القاهرة الطبعة الثالثة من كتاب « دراسة في مصادر الادب » للدكتور الطاهر احمد مكي . وتتضمن عددا من الدراسات المهمة عن امهات الكتب العربية كالاغاني والذخيرة ونفح الطيب وغيرها .

● صدر في القاهرة كتاب « مصطفى صادق الرافعي - حياته وادبه » تاليف حسنين حسن مخلوف . وهو من سلسلة « كتاب الهلال » .

● من منشورات وزارة الاعلام العراقية التي صدرت مؤخرا الجزء الثاني من كتاب«مشكل اعراب القرآن » لابي محمد مكي بن ابيطالب القيسي بتحقيق ودراسة السيد حاتم صالح الضامن .

● صدر مؤخرا في بغداد كتاب « اللقاءاتالادبية في الجاهلية والاسلام » تأليف السيد عدنان عبدالنبي البلداوي .

● صدر كتاب « تأريخ ابن الريوندي الملحد » للدكتور عبدالامير الاعسم عن دار الآفاق الجديدة في بيروت .

● وستنشر دار الآفاق الجديدة في بيروت للدكتور الاعسم كتابه الجديد « ابن الريوندي في المراجع العربية الحديثة » .

● انتهى الدكتور عباس الصالحي من جمعوتحقيق وشرح « شعر الجزري » واعد كتابه للطبع .

● وقدم الدكتور الصالحي الى جامعة بغداد « المقامات الزينية » لابن الصيقل الجزري لتعضيد نشرها . وقد حققها على تسع نسخ مروية عن المصنف وقدم لها بدراسة ضافية. ويعكف الدكتور الصالحي الآن على تحقيق كتاب « تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد » لابن هشام الانصاري . والمخطوط شروح لغوية ومناقشات نحوية لشواهد شروح الخلاصة الالفية .

● « السببية في الفلسفة الاسلامية منالكنديالى ابن سينا » عنوان اطروحة السيد قاسم يحيى العبيدي للماجستير . وستناقش قريباً في كلية الآداب بجامعة بغداد .

المحتوى

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
(١٠٠ لسنة ١٩٧٦)

دار الحرية للطباعة ـ بغـداد

١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦ م

CONTENTS

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad – IRAQ

Rending a Nation Service is a Result of the Profit Gained from Books that Preserve the National Heritage and Procreate our Ancestors Glories.

Ahmed Hasan Al-Bakr

Al-Hurriyah Printing House — Baghdad

1396 A.H. — 1976 A.D.